محمد خليل الباشا

تذكّر

قواعد اللغة العربية

تذكرة

قواعد اللغة العربية

محمد خليل الباشا

تذكرة

قواعد اللغة العربية

نوفل

الطبعة الثانية
٢٠٠٠

نوفل
٩٩ شارع الصوراتي • بيروت • لبنان • فاكس ٣٥٤٣٩٤ (٠١)
تلفون ٣٥٤٨٩٨ (٠١) ٧٤٦١٣٠ (٠١) ٤٩٩٠٧٤ (٠١)

تقديم وإهداء

أقدِّم هذا الكتاب مع وفرةٍ من المحبّة والاحترام:

إلى رجال الأعمال في شتّى المرافق.

إلى الموظفين في الدولة وفي المؤسسات العامة والشركات.

إلى طلاب الجامعات والثانويّات.

إلى أساتذة اللغة العربيّة، ولو أنه من بعض علمهم فقد يكون لهم مفكّرة مقبولة.

وأهديه إلى زوجتي عفت، تنويهاً بما قدَّمت لي من عون، ليس في هذا الكتاب فحسب بل في جميع كتبي الاثنين والعشرين التي زادت صفحاتها على خمسة عشر ألفاً.

ما كان لي أن أخطَّ صفحة واحدة لو لم تكن روحها القدسية السامية تخيِّم على بيتي، وتنشر فيه المحبّة والعطف والحنان والرحمة، فتؤمِّن لي الطمأنينة والهدوء والجوّ المناسب للتفكير والكتابة.

أهدي إليها هذا الكتاب عربون اعتراف بما بذلت لي من فيض محبتها، ووفرة عنايتها، وبما تحمَّلت من متاعب وحرمان طوال ما زاد على نصف قرن، وما انفكَّت معين محبّة ورأفة وعطاء.

صدَّرت هذا الكتاب بذكرها تعطيراً لصفحاته، ووفاءَ حقّ وجب.

المؤلف

مقدّمة الكتاب

تعاني اللغة العربية اليوم، على الألسنة وفي صحف الكاتبين، أزمةَ تَدَنٍّ وابتذال، وتجهيل لأصولها وقواعدها، وأكثر الناس معاناة هم الطلاب الجامعيون ورجال الأعمال الكتابية والخطابية، كالكتّاب والمؤلّفين، والأدباء والمحامين، وكم يتمنّى هؤلاء لو يُتاح لهم أن يستدركوا ما فات، لكن هيهات هيهات، والحياة سعي دراك، والأشغال ملحّة ولا تهادن. والكتب المناسبة لا وجود لها، فالقديمة منها صعبة المأخذ، رُكمت فيها الموادّ ركم المتاع، والمدرسية الحديثة قسمها منهج التعليم أجزاء، فأصبحت القواعد أشلاءً، صعبة الحفظ، سهلة النسيان.

لاحظت هذا الواقع، واللغة اختصاصي، فوضعت هذا الكتاب بأسلوب يتلافى المشكلات المشكو منها، ويضع حلولاً لها، وأهم ما تميَّز به هذا الكتاب:

١ ـ تلافي الصعوبة والنسيان:

يعود سبب ذلك إلى أن القواعد تُعلَّم كمِّيَّةً بغير رابطٍ منطقي يجمع أجزاؤها في سياق متكامل لكي تبقى في الذهن كياناً سوياً بدلاً من أن تكون قواعد مبعثرة. تلافى هذا الكتاب ذلك بأن أخرج العربية بشكل شجرة ذات فرعين، وكل فرع فيه أغصان يتصل بعضها ببعض بشكلٍ متكامل: نذكر أن العربية تتألَّف قواعدها من جملتين هما الجملة الفعلية وهي تبدأ بفعل،

وفيها ركنان هما الفعل والفاعل ويتمّم معناهما أحياناً المفعول به أو نائب الفاعل، والجملة الاسمية وهي تبدأ باسم وفيها ركنان هما المبتدأ والخبر، تدخل عليهما النواسخ فتؤثّر فيهما.

فعندما يدرس المرء الجملة الفعلية والجملة الاسمية، ويستطيع استعمالهما يكون قد عرف قواعد العربية، ولا يبقى أمامه عملياً غير درس بعض المتمّمات كالظرف والنعت وحروف المعاني والأدوات.

فالقواعد تجري إذاً في شعبتين متباينتين، تتسلسل فيهما القواعد حلقات تتصل إحداهما بالأخرى بطريقة منطقية عقلانية ترسخ في الذهن ولا تُنسى لأن كل واحدة تجتذب أختها إليها فنذكّر بها.

هذه الطريقة في تقديم القواعد العربية تزيل عنها عوامل النسيان والصعوبة، ويرى الدارس أنها ليست أصعب من قواعد أية لغة أخرى، وخصوصاً أننا جرّدناها من تعدُّد الجوازات غير المألوفة التي لا يحتاج إليها غير الراغبين في التخصُّص.

٢ ـ طريقة الأداء:

هذا الكتاب مخصَّص للذين يرغبون في تذكُّر ما نسوا من قواعد اللغة العربية، وبما أن هؤلاء على مستويات، منهم من نسي قليلاً، ومنهم من نسي أكثر منه، ومنهم من نسي كلّ القواعد، فللفريق الأول جاءت القواعد الأساسية بخطٍّ كبير، وهي تكفيه، وللفريق الثاني أُضيفت القواعد المتمّمة للأولى، بخطٍّ أصغر من الأول، وعليه أن يدرس كليهما، وللفريق الثالث أُضيف ما بقي من القواعدالتي توضح ما سبق، وتدخل في تفصيلاتها، بخطٍّ صغير، وعلى هذا الفريق أن يلمّ بالأقسام الثلاثة. وفي كلّ حال فإنه يبقى له أن يدرس إلى المستوى الذي يجد كفايته فيه.

فهذا الكتاب كامل إذاً لمن أراد إلمامة سريعة بالقواعد، وكامل لمن أراد التبسُّط في معرفتها بمقدار، وكامل لمن أراد أن يتضلَّع من هذه المعرفة.

قد يكون الدارس في عجلةٍ من أمره، أو ممن يكفيه من الوِرْد النَّهَل، فإنه واجدٌ في آخر كل فصل خلاصة تضمَّنت بإيجاز جميع ما جاء فيه. وهذه الخلاصة يمكن أن يعتمدها الدارسون لمراجعة ما درسوا.

وإذا أراد الدارس أن يرى تسلسل القواعد في الفصل الذي بين يديه، فإنه واجد بعد الخلاصة مصوَّراً تخطيطيّاً يسهل عليه مراجعة الفصل بكامله بمجرَّد نظرةٍ تستغرق بضع دقائق ليحصل له إلمام شامل بقواعد هذا الفصل.

٣ ـ الأدب العربي:

إن مَن نسي قواعد اللغة العربية غالباً ما يكون قد نسي الأدب العربي أيضاً، فوجد هذا الكتاب وسيلة يعيد بها الدارس إلى جوِّ الأدب العربي الذي تناءَى عنه كما تناءَى عن القواعد العربية، وذلك بأن جعل شواهد الممارسة والأمثال ونماذج الخط أبياتاً من الشعر المشهور مما يجري على ألسنة المثقفين وعلى أقلامهم فيستشهدون به في المناسبات، وذكر اسم الشاعر، وفي آخر الكتاب معجم للأعلام يعرِّف القارىء بشيء من حياة هؤلاء الشعراء، فضلاً عن أن القطعة المعدَّة للقراءة جُعلت من طرائف الأدب العربي.

٤ ـ تجويد القراءة:

في جميع اللغات يقرأ الإنسان ليفهم، إلاَّ في العربية فإنَّ عليه أن يفهم لكي يقرأ في غياب حركات الأعراب، لذلك جاءَت النصوص المعدّة

للقراءة محرَّكة تحريكاً كاملاً، ثم أخذ التحريك يتناقص فتحذف بعض الحركات التي مرَّ الدارس بالقاعدة التي تعلّمه كيفية تحريك الحروف التي حذفت حركاتها، إلى أن أصبح النص في آخر الكتاب قليل الحركات.

ثم فرض الكتاب على الدارس أن يقرأ القطعة المعدَّة للقراءة عشرين مرَّة بصوتٍ عالٍ لكي يمرِّن صوته، ويمرِّن عضلات الشفاه والفم والحنجرة، ولكي يمرِّن الأذن على سماع القراءة الصحيحة. وقد اختيرت هذه القطع من الطرائف والنوادر الأدبية التي تستخرج الابتسامة أو الضحكة أو الإعجاب من القارىء فلا يأخذه كلال ولا ملل.

٥ ـ التخليص من الأخطاء اللغوية:

كُتب النصُّ في الكتاب بلغة حديثة صحيحة، وسهلة بقدر المستطاع، وجاء في آخر كل فصل تنبيه على بعض الأخطاء اللغوية الفاشية بين الناس، لكي يتحاشى الدارس من الوقوع فيها. كما أن الكلمات الصعبة الواردة في النصِّ شُرحت في آخر الدرس.

٦ ـ تجويد الخط:

خطُّ الكاتب يُعدُّ مرآة نفسه، وبما أنَّه أصبح اليوم على أنامل معظم الكاتبين بشاعة مجسَّمة ورد في ختام بعض الدروس قاعدة كُتبت بالخط الرقعي، وهو أجمل الخطوط للممارسة اليومية في شتّى الأعمال،

وعلى الدارس أن يقتدي، فيقلِّد عدّة مرّات، القاعدة المكتوبة.

إن القصد من هذا الكتاب أن يكون وسيلة كاملة يستدرك بها الراغبون في معرفة قواعد العربيّة جميع ما فاتهم تحصيله على مقاعد المدرسة، أو قصَّرت عن استبقائه الذاكرة، وإني أهيب بهم إلى المبادرة،

فأوان التحصيل لم يفت مهما كانت سنهم، والعلم يُطلب من المهد إلى اللحد، وإنه لمن مقوّمات الشخصية البارزة في المجتمع أن يكون المرء مالكاً لغته لكي لا يسخر منه من هم دونه إذا ما تكلّم أو كتب.

ويجب أن أذكر أخيراً أنني كنت أميناً كل الأمانة في عرض القواعد فحرصت على ألاّ أعبث فيها من زيادة أو إنقاص، أو تغيير أو تبديل في الأسماء المتعارف عليها، بل غيّرت في أسلوب الأداء، تسهيلاً لأخذ القواعد وحفظها واستعمالها، فأوردت المهم أولاً أي القواعد الأساسية، ثم ما كان دونها من متمّمات، ثم الأمور التي يحسن الإلمام بها استكمالاً لمعرفة قواعد العربية بكاملها. وكل من هذه الفئات الثلاث كُتب بحرفٍ يختلف عن الآخر. ولي في الكتاب آراء وردت في مظانّها من قبيل السِداد في نقص اقتضاها.

كتابي هذا نتيجة اختصاصي واختباري خلال ممارستي اللغة العربية مدّة طويلة، إنّه جهد المقلّ وأحسب أنه يستجيب إلى الحاجة الملحّة لدى ناشدي المعرفة، وعلى الله الاتكال.

المؤلِّف

القسم الأول

الجملة الفعليّة

الفصل الأول

ماهيّة الفعل

١

توطئة

١ ـ قواعد العربيّة: أسلوبٌ مُنتظِمٌ يعلّمنا صوغ الكلام المفيد وقراءته بلا خطأ[1].

والكلام المفيد يتألّف من جملٍ نُعبِّر بها عن أفكارنا ومشاعرنا بحسب مقتضى الحال، وهو المقصود من تعلّم قواعد اللغة العربيّة.

والجُملة تتألّف من كلماتٍ.

والكلمة تتألّف من أصواتٍ نكتبها حروفاً.

والحروف تسعةٌ وعشرون تُدعى حروف الهجاء أو حروف المباني[1].

٢ ـ الجملة ـ هي قوام الكلام المفيد، وتتألّف بضمّ كلمةٍ إلى كلمةٍ أُخرى أو عدّة كلمات، إلى أن يتمّ المعنى المقصود.

١ ـ حروف الهجاء شمسيّة وقمريّة عند دخول «أل» التعريف عليها، فالحرف الشمسيّ هو الذي تحذف معه لام «أل» التعريف ويعوّض عنها بشدَّةٍ لفظاً لا خطًّا، فالشمس تلفظ أشّمس. أما مع الحرف القمري فتبقى «أل» التعريف على حالها، «القمر».

ـ والحروف الشمسيّة هي: ت ث د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ل ن، والقمرية هي: أ ب ج ح خ ع غ ف ق ك م هـ و ي. وثمة حرف يأتي قبل الياء في الترتيب يعبر عنه بـ «لا» ويسمّى الألف الليّنة أو الحرف الهاوي، فهو لا يلفظ إلاّ مع غيره وليس شمسياً ولا قمرياً(ب).

(أ) أطلق النحويون على قواعد العربية اسم «علم العربية» وعرّفوه بأنه صناعة تعرف بها أحوال الكلمات العربية مفردة ومركبة، والغرض منها عصمة المتكلم عن الخطأ في صوغ الكلام وتأليفه. وقد قسموه قسمين: قسماً يبحث عن ذات المفردات، وقسماً يبحث عن صفة المركبات، وسموهما الصرف والنحو.

(ب) تسمّى حروف الهجاء «الأبجدية» لأنها قسمت إلى مجموعات ليسهل حفظها ونسبت إلى المجموعة الأولى منها، وهي: أ ب ج د (أبجد) هـ و ز (هوز) حـ ط ي (حطي) ك ل م ن (كلمن) س ع ف ص (سعفص) ق ر ش ت (قرشت) ث خ ذ (ثخذ) ض ظ غ (ضظغ)، وعليها يستند في حساب الجمل، وفي المغرب يقولون: ص ع ف ض (صعفض) ق ر س ت (قرست) ث خ ذ (ثخذ) ظ غ ش (ظغش).

وهذه قيمتها العدديّة:

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠

ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ
١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠

حروف الهجاء لا يمكن التلفظ بها إذا لم تكن متحرّكة، والحركات هي: الضمّةُ ـُ والفتحة ـَ والكسرة ـِ وهي تدلُّ على اتجاه الصوت وامتداده أو قطعه. والحركات نوعان: منها ما يختص بمادّة الكلمة ونسمّيه «حركات المباني» كالضّمّة فوق النون في كلمة «نُور»، والآخر

يختص بآخر الكلمة ونسمّيه «حركات الإعراب» لأنّه يُعرب عن قصد المتكلّم كالضمّة فوق الباء في «يَذْهَبُ»، ومقابل الحركات السكون وعلامته ـْ.

لا يجوز التقاء الساكنين في كلام العرب إلاَّ: عند الوقف على كلمةٍ سكن ما قبل آخرها: «نَصَبَ الشَّهْرْ»، وعند وجود حرف لين بعده حرف مضاعف: «الحَاقَّة». أمّا إذا وقع الساكنان في كلمتين متجاورتين فيكتفى بالحذف اللفظي: «كِتَابَا المُعَلِّم، هٰذَا الشَّهْرُ»، لكن إذا كان آخر الفعل المضارع أو الأمر صحيحاً فإنه يُكسر عند إضافته: «لا تَمْنَعِ الخيرَ»، وإذا كانَ آخر الكلمة الأولى معتلاً ومسبوقاً بحركة لا تجانسه فإنه يُحرَّك بحركةٍ تجانسه: «لاَ تَأْبَوُا الكَرَامَةَ، لاَ تَنْسَيِ الدَّرْسَ» لكن الحركة في كليهما تستثقل فتُحذف.

إلى جانب الحركات توجد الضوابط وهي: الشدُّ، وهو إدغام حرفين متجانسين متجاورين أولهما ساكن والثاني متحرّك: «شَدْدَ: شَدَّ» أو متقاربين متجاورين: «إِتْتَحَدَ: اتَّحَدَ. أَنْ ولاَ: أَلاَّ» وعلامته « ـّ » . والمدُّ، وهو وقوع ألفٍ ليِّنةٍ بعد الهمزة: «آمن» وعلامته « آ »، وهمزة الوصل وهي همزة تثبت لفظاً في أوّل الكلام وتسقط في أثنائه: «إِذْهَبْ وَادْرُسْ» وعلامتها « ٱ »، وهمزة القطع وهي همزة تثبت حيثما وقعت: «أَكْرِمْ أَبَاكَ وأُمَّكَ» وعلامتها « ء » وأخيراً التنوين وهو نون زائدة تلحق آخر الاسم « ـٌ » المعرف لفظاً لا خطاً ويعبَّر عنه بتكرار رسم الحركة: «كتابٌ، كتاباً، كتابٍ»، وتلحق الألف الزائدة تنوين النصب إلاَّ مع تاء التأنيث: « امرأةً ». لا يقع التنوين على الأسماء الممنوعة من الصرف.

ج ـ يجب الإدغام إذا كان أول الحرفين ساكناً والثاني متحرّكاً فيحذف أحدهما ويشدَّدُ الآخر: « هِرْرٌ: هِرٌّ »، وإذا كان الحرفان متحرّكين تُحذف حركة الأوّل: « مَدَدَ: مَدَّ » أو تنقل حركة الحرف الأوّل إلى ما قبله: « يَمْدُدُ: يَمُدُّ ».

ـ يمنع الإدغام إذا سكن ثاني المثلين وكان سكونه لازماً « مَدَدْتُ يدي ».

يجوز الإدغام وعدمه إذا سكن ثاني المثلين وتحرّك أوّلُهما في المضارع المجزوم أو الأمر: « لَمْ يَمُدَّ وَلَمْ يَمْدُدْ، مُدَّ يَدَكَ وامْدُدْ يَدَكَ ».

ممارسة وتمرين:

إنَّ أفضل ما يمكّن القواعد العربيّة في الذهن ويحول دون نسيانها مزاولتها والتمرُّس بها تدريجياً، وهذا ما سنحاوله بعد كل درس، فلنبحث الآنَ عن الجمل في هذا البيت لابن الوردي:

غِبْ وزُرْ غِبّاً، تَزْدَدْ حُبّاً، فَمَنْ أكْثَرَ التَّرْدادَ، أقْصَاهُ المَلَلْ

في هذا البيت استطاع ابن الوردي أن يبرز أفكاره بإيجاز وبراعة. فبجملة مقتضبة أوصاك بزيارة صديقك ثم الغياب عنه فقال: « غِبْ »: جملة مؤلَّفة من فعل الأمر من غَابَ ومن فاعله المستتر وجوباً تقديره « أنت ». والغياب لا يكون إلاّ بعد حضور، أي أن الجملة تضمَّنت معنى الحضور الذي لا يكون غياب إلاّ به. ثم دعاك بجملة أخرى إلى زيارته بعدئذٍ حيناً بعد حين فقال: « وزُرْ غِبّاً ». وبجملة ثالثة أوضح الفائدة من ذلك فقال: « تَزْدَدْ حُبّا ».

وأخيراً أكَّد وصيته بأن عرض بجملة أخرى ما هو مخالف لنصحه، وبجملة بعدها النتيجة السيِّئة التي تحصل، وصاغهما بجملة واحدة شرطية مركَّبة فقال: « فَمَنْ أكْثَرَ التَّرْدادَ أقْصَاهُ المَلَلُ »، وبذلك اكتملت الفكرة التي أراد الشاعر إبرازها.

فالفكرة يمكننا أن نبرزها بجملةٍ واحدةٍ أو بعدَّةِ جُمَل، وتكثر عناصر الجملة بنسبة ما نحمِّلها من معانٍ يلزمها أداؤها. ففي قولنا: « سَافَرَ الأُسْتَاذُ إلى لُنْدُنَ » عبَّرنا عن معنى تام تناول سفر الأستاذ ومكان سفره، فإذا كنَّا نجهل من هو الأستاذ قلنا: « سَافَرَ أُسْتَاذُ مَدْرَسَتِنَا إلى لُنْدُنَ »، فإذا شِئنا أن نعرف لماذا سافر قلنا: « سَافَرَ أُسْتَاذُ مَدْرَسَتِنَا إلى لُنْدُنَ لِلاسْتِشْفَاءِ مِنْ صُدَاعٍ مُلاَزِمٍ ». وهكذا تزداد عناصر الجملة تكاثراً بنسبة زيادة المعاني التي يجب أن نعرب عنها.

قراءة:

كُلُّ امْرِئٍ يَأْكُلُ زَادَهُ

خَرَجَ المَهْدِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ إلى الصَّيْدِ، فَسَنَحَ لَهُمَا قَطِيعٌ مِنَ الظِّبَاءِ، فَأُرْسِلَتِ الكِلاَبُ وَأُجْرِيَتِ الخَيْلُ، فَرَمَى المَهْدِيُّ ظَبْياً فَصَرَعَهُ، وَرَمَى عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ فَأَصَابَ كَلْباً فَقَتَلَهُ، فَقَالَ أَبُو دُلاَمَةَ:

قَدْ رَمَى المَهْدِيُّ ظَبْياً شَكَّ بِالسَّهْمِ فُؤَادَهْ

وَعَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ رَمَى كَلْبًا فَصَادَهْ
فَهَنِيئًا لَهُمَا كُلُّ امْرِئٍ يَأْكُلُ زَادَهْ

فَضَحِكَ المَهْدِيُّ حَتَّى كَادَ يَسْقُطُ عَنْ سَرْجِهِ.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ ما فعل ذلك أبداً.	ما فعل ذلك قطُّ.
ـ لن أزورك قطُّ ما حييت.	لن أزورك أبداً.
	قط للماضي وأبداً للمستقبل.
ـ معي أشياءٌ كثيرةٌ.	معي أشياءُ كثيرةٌ.
	(أصلها أشيياء فمنعت).
ـ شعره فيه دَعابة.	شعره فيه دُعابة.

تمرينات عملية:

تمرين ١ ـ اقرأ بصوتٍ عالٍ بضع مرات القطعة المعدّة للقراءة (كل امرئ يأكل زاده) وانتبه للحركات واللفظ.

تمرين ٢ ـ انشئ بضع جمل، بعضها فعلي وبعضها اسمي.

٢

أقسام الجملة

٣ ـ **أقسام الجملة:** تُقسم الجملة من حيث المبنى إلى قسمين:

ـ جملة فعليّة أي المصدَّرة أصالةً بفعل: «وَقَفَ المُعَلِّم»[١].

ـ جملة إسمية أي المصدَّرة أصالةً باسم: «الرَبُّ عَونُكَ».

٤ ـ **الجملة الفعليّة:** تتألّف الجملة الفعليّة من ركنين هما الفعل وفاعله: «وَقَفَ المُعَلِّمُ» فيتمُّ بـهما الإسناد[٢] وفاقَ قواعدَ ندرس فيـها:

ـ ماهية الفعل لنعرف حقيقته.

ـ وعوامله لنعرف تقلُّباته في الجملة[٣].

٥ ـ **الجملة الاسميّة:** تتألّف الجملة الاسميّة من ركنين هما المبتدأ والخبر: «المُعَلِّمُ وَاقِفٌ» فيتم الإسناد وفاقَ قواعدَ ندرس فيـها:

ـ ماهية الاسم لنعرف حقيقته.

ـ وعوامله لنعرف تقلُّباته في الجملة[٣].

---

١ ـ المقصود بصدر الجملة هو المحل الذي يحتله المسند أو المسند إليه وهما قوام الجملة، فالمسند هو الموضوع الذي يتناوله معنى الجملة، والمسند إليه هو صاحب هذا الموضوع، فإذا قلنا: « وَقَفَ المُعَلِّمُ، الوَلَدُ مُسَافِرٌ » فقد أسندنا الوقوف إلى المعلِّم والسفر إلى الولد، فكلٌّ من « وَقَفَ » و« مُسَافِرٌ » مسند، وكلٌّ من « المُعَلِّمُ » و« الوَلَدُ » مسند إليه، ولكلٌّ من المسند والمسند إليه الحق في

احتلال الصدارة التي تبيِّن نوع الجملة أفعلية هي أم اسمية[أ].

قد يتفق أن تتقلقل بعض الألفاظ من مراكزها الأصلية في الجملة لأسباب بيانية، فلا قيمة لذلك، ويبقى الاعتماد على ما جاء في صدر الجملة أصلاً بحسب الاسناد، فإذا قلت: «سَيَّارَةَ مَنْ أَخَذْتَ» فإن الجملة تكون فعليةً لأن المسند هو الأخذ والمسند إليه الضمير (التاء) ولا قيمة لما سبقهما من ألفاظ، والتقدير « أَخَذْتَ سَيَّارَةَ مَنْ ».

٢ ـ الإسناد المقصود هو أنَّ الفعل نسنده إلى الفاعل فيتمُّ بذلك شروط الكلام المفيد، لأن غياب أيٍّ من هذين الركنين يُفقد الجملة معناها، فالوقوف، في المثل: أسندناه إلى المعلِّم، كما هي الحال أيضاً في الجملة الاسمية: « المُعَلِّمُ وَاقِفٌ » فالمسند هو موضوع الجملة، والمسند إليه هو صاحب الموضوع أو المنسوب إليه أو فاعله أو المصاب به، فما هو الموضوع في المثلين اللذين قدمناهما؟ إنه الوقوف، فهو إذاً المسند، وإلى من نسب الوقوف؟ إلى المعلِّم، فهو المسند إليه.

٣ ـ الأول يسميه النحاة علم الصرف والثاني يسمونه علم النحو.

(أ) الفعل يسند ولا يسند إليه، والاسم يسند ويسند إليه، والحرف لا يسند ولا يسند إليه لأنه لا يتضمَّن معنى يصح أن ينسب إليه حكم، ولا يدل على حدث يصح أن ينسب إلى محدث، بل يقتصر عمله على ربط أجزاء الجملة وتوجيه معناها. يسمي النحاة المسند حكماً والمسند إليه محكوماً عليه.

ممارسة وتمرين:

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ وَالسُّيُوفُ نَوَاهِلٌ ... مِنِّي وَبِيضُ الهِنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي
فَـوَدَدْتُ تَقْبِيـلَ السُّيُـوفِ لأَنَّـهَـا ... لَمَعَـتْ كَبَـارِقِ ثَغْـرِكِ المُتَبَسِّـمِ

بيتان من معلقة عنترة بن شدَّاد العبسي، نأخذ الأول منهما ففيه بضع جمل هي التالية: ولقد ذكرتك: الموضوع المسند هو الذكر، وفاعله أو المسند إليه هو التاء: الضمير الظاهر في الفعل، وبما أن المسند بدأ الجملة وهو فعل فالجملة إذاً فعلية.

والسيوفُ تواهلٌ منّي: الموضوع هو النهل، فهو المسند، والسيوف هي التي تنهل، فهي المسند إليه، وبما أن السيوف اسم وهي في محل الصدارة فالجملة اسمية.

وبيض الهند تقطر من دمي: إنـها جملة مركّبة، نبدأ بالجزء الأخير منها:

تَقْطُرُ مِنْ دَمِي: فعل تقطر هو المسند لأنه هو الموضوع، والفاعل أي المسند إليه، ضمير مستتر تقديره هي أي بيض الهند، فالجملة فعلية جاءت خبراً للمبتدأ الذي سبقـها، وبذلك نؤول جملة: « وَبِيْضُ الهِنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي » بقولنا: « وَبِيْضُ الهِنْدِ قَاطِرَةٌ مِنْ دَمِي »، فالقَطَرَانُ هو المسند، وبيض الهند مسند إليه، وهي اسمٌ جاء في محل الصدارة، فالجملة إذاً اسمية.

وفي هذا البيت لشـهاب الدين السُهروردي:

وَتَشَبَّـهُـوا إِنْ لَـمْ تَكُـونُـوا مِثْلَهُـمْ   إِنَّ التَشَبُّـهَ بِـالكِـرَامِ فَـلاَحُ

ثلاث جمل هي: « وَتَشَبَّهُوا، إِنْ لَمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ، إِنَّ التَشَبُّهَ بِالكِرَامِ فَلاَحُ ». من البديهي أن الجملة الأولى فعلية ولا قيمة للواو التي سبقتها فهي حرف، وقد أسند التشبُّه إلى الضمير « وا » أي أنتم، فالأول مسند والضمير مسند إليه. والجملة الثانية تبدأ بحرفين هما « إنْ » و« لَمْ » فنستبعدهما حكماً لأن الحروف ليست من الأركان، ونأخذ فعل تكونوا المسند إلى الضمير، فهو مسند والضمير مسند إليه، وبما أن كلاًّ منـهما يصلح للصدارة وقد احتلها الفعل أصالة لا عرضاً، فإن الجملة هي إذاً فعلية، وفي الجملة الأخيرة نستبعد منـها « إنَّ » لأنها حرف فتبدو جملة اسميّة واضحة.

هذا التحليل نسميه إعراباً، وهو ليس غاية، بل وسيلة ممتازة تساعد على فـهم الجمل فـهما صحيحاً يجنّبنا الخطأ إذا أنشأنا أو قرأنا.

هذا الإعراب أو التحليل نزداد توسُّعاً فيه كلّما تقدَّمنا في الدرس، ويشمل الكلمات المفردة كما يشمل الجمل، ونحن نعيره اهتماماً كبيراً خلافاً لرأي بعضهم، فبه نعرف حقيقة كل كلمة، ونعرف أثرها في الجملة، ونفـهمها فـهماً صحيحاً واعياً

ملماً، فيسهل علينا استعمالها والتصرُّف بـها، والجولان معها بعدئذٍ في مسارح الإنشاء.

قـراءة:

ذكاء إياسٍ

لَمَّا دَخَلَ عَبْدُ المَلِكِ البَصْرَةَ رَأَى إِيَاساً وَهُوَ صَبِيٌّ وَخَلْفَهُ أَرْبَعَةٌ مِنَ القُرَّاءِ أَصْحَابِ الطَّيَالِسَةِ وَالعَمَائِمِ، فَقَالَ عَبْدُ المَلِكِ: أُفٍّ لِهٰذِهِ العَثَانِيْنَ... أَمَا فِيْهِمْ شَيْخٌ يَتَقَدَّمُهُمْ غَيْرُ هٰذَا الحَدَثِ؟... ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى إِيَاسٍ وَقَالَ لَهُ: كَمْ سِنُّكَ؟

قَالَ: سِنِّي، أَطَالَ اللهُ بَقَاءَ الأَمِيْرِ، سِنُّ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ حِيْنَ وَلَّاهُ رَسُوْلُ اللهِ جَيْشاً فِيْهِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ. قَالَ: تَقَدَّمْ، بَارَكَ اللهُ فِيْكَ.

وَكَانَتْ سِنُّهُ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ بلغ سنّي الخمسين.	بلغت سنّي الخمسين.
ـ سنّي يؤلمني.	سنّي تؤلمني.
ـ يُرسِّخ القواعد في الذهن.	يُرْسِخ القواعد في الذهن.
ـ استحق إياس أن يرئس قومه.	استحق إياس أن يرأس قومه.

معجم الألفاظ:

ـ غبًا: الغِبُّ مصدر غَبَّ في الزيارة أي زار يوماً بعد يوم.

ـ الحِجْرُ: حضن الإنسان.

تمرينات عملية:

تمرين ١ ـ اقرأ بصوتٍ عالٍ عشرين مرّة القطعة المعدّة للقراءة «ذكاء إياس» مع الانتباه للحركات واللفظ.

تمرين ٢ ـ يقال إن الخط مرآة النفس، فنقترح عليك أن تحسّن خطّك بقدر المستطاع فتكتب بالقلم الرقعي بضع مرّات هذا البيت للمتنبّي:

وإذا كانت النفوسُ كبارًا تَعِبَتْ في مُرادها الأجْسامُ

٣

الفعـل وزمانه

٦ ـ **الفعـل**: لفـظٌ يـدلُّ على حـالـةٍ أو حـدثٍ فـي زمـنٍ مـن الأزمـان: «ذَهَبَ...».

٧ ـ **الفاعل**: اسمٌ مرفوعٌ يأتي بعد الفعل ويدلُّ على من فعل الفعل: «... زَيْدٌ»(١).

٨ ـ **زمان الفعل**: يقسم الفعل من حيث الزمان إلى ماضٍ ومضارعٍ وأمرٍ.

٩ ـ **الفعل الماضي**: لفظٌ يدلُّ على حالةٍ أو حدثٍ في زمانٍ مضى: «حَسُنَ، تَكَلَّمَ» وهو مشتقٌّ من المصدر(أ).

١٠ ـ **الفعل المضارع**: لفظٌ يدلُّ على حالةٍ أو حدثٍ في الحال أو في الاستقبال، ويُصاغ من الماضي بزيادة أحدِ أحرف المضارعة في أوَّله، مضموماً في الرباعيِّ: «يُزَلْزِلُ» مفتوحاً في غيره: «يَبْحَثُ، يَتَقَدَّمُ»(ب).

١١ ـ **أحرف المضارعة**: أربعةٌ هي: الألف والنون والياءُ والتاءُ وتجمعها كلمة «أَنَيْتُ».

١٢ ـ **فعل الأمر**: صيغةٌ يُطلب بـها إنشاءُ فعلٍ في المستقبل، ويُصاغ من المضارع بحذف حرف المضارعة: «يَتَكَلَّمُ: تَكَلَّمْ» ويزاد في أوَّله همزة إذا كان الفعل يبدأ بعد الحذف بحرفٍ ساكنٍ «يَدْرُسُ: أُدْرُسْ».

١٣ ـ **همـزة الأمـر**: تضـمُّ همـزة الأمـر فـي الثـلاثـيِّ المضمـون العيـن فـي المضارع: «يَنْصُرُ: أُنْصُرْ»، وتُفتح في الرباعي: «يُكْرِمُ: أَكْرِمْ»،

وتُكْسَر في ما عدا ذلك: «يَسْتَعْلِمُ: اسْتَعْلِمْ»، وهي همزة قطع في الرباعي وهمزة وصل في سواه[2].

١٤ ـ الأمر باللام: يختصُّ الأمر بالمخاطب المعلوم، ونُسمِّيه الأمر بالصيغة، أمَّا المجهول والغائب والمتكلِّم فأمرهم يُصاغ بزيادة «لامٍ» مكسورة في أوَّل المضارع، ويُسمَّى الأمر باللام، ويتعيَّن معناه للاستقبال: «نَدْرُسُ: لِنَدْرُسْ»[3].

---

١ ـ قد لا تقتصر الجملة الفعلية على هذين الركنين فقط، إلاَّ أنَّهما هما الأساس ولا يستغنى عن أيٍّ منهما وما عداهما فمتمِّمٌ لمعناهما وتبع لهما. فإذا قلنا: « ذَهَبَ يُوْسُفُ إلى المَدْرَسَةِ » فإن الأساس « ذَهَبَ يُوْسُفُ » أي الفعل والفاعل أما الكلمتان الأخريان: « إلَى المَدْرَسَةِ » فإنَّهما تحدِّدان مكان الذهاب أي أنَّهما تعطيان الفعل زيادة في الإيضاح.

٢ ـ همزة الوصل لا تحمل الحركة وإلاَّ انقلبت همزة قطع، لكن عند الابتداء بها تُكسر أو تُضمُّ لفظاً لا خطًّا.

٣ ـ يجوز تسكين حركة لام الأمر بعد « الواو » و« الفاء » و« ثُمَّ »: « وَلْيُؤْمِنُوا ».

أ ـ يتعيَّن الفعل الماضي للحال في الإنشاء: « عَفَوْتُ عَنْكَ ». ويتعيَّن للاستقبال عند الطلب: « سَامَحَكَ اللَّهُ »، وبعد « إنْ » و« إذا » الشرطيتين: « إذَا زُرْتَنِي زُرْتُكَ »، وإذا دخل على الفعل حرف نفي بعد قسم: « وَحَيَاتِكَ مَا خَالَفْتُكَ مَا حَيِيْتُ ».

ب ـ إذا كان الفعل الماضي غير ثلاثي وفي أوله « تاء » زائدة لم تتغير حركات الفعل في المضارع ولا أحرفه: « تَكَلَّمَ: يَتَكَلَّمُ »، وإذا لم توجد التا في أوله كسر ما قبل الآخر وحذفت الهمزة من أوله في حال وجودها « دَحْرَجَ: يُدَحْرِجُ، اسْتَغْفَرَ: يَسْتَغْفِرُ ».

يتعيَّن المضارع للحال بعد «لام» الابتداء: « إنَّ المَطَرَ لَيَنْهَمِرُ »، وبعد «ليس»: « لَسْتُ أُسَامِحُكَ »، وبعد « مَا » النافية: « مَا أُرِدُّ لَكَ أَمْراً ».

ويتعيَّن المضارع للاستقبال متى تضمَّن طلباً: « يُسَامِحُكَ اللَّهُ »، وبعد «السين» و« سوف »: « سَأَذْهَبُ »، وبعد أداة توقُّع: « قَدْ يَأْتِي زَيْدٌ »، وبعد ناصب أو جازم ما عدا « لم » و« لما »: « لَنْ نَذْهَبَ، إِنْ تَدْرُسْ تَنْجَحْ ».

ـ يتحوَّل المضارع إلى الماضي بعد «لم» و«لمَّا» الجازمتين: « لَمْ يُسَافِرْ »، وأحياناً بعد « لو » الشرطية: « لَوْ يَأْتِي فِي الوَقْتِ المُنَاسِبِ لَمَا فَاتَهُ القِطَارُ ».

ج ـ إذا دخلت أحرف المضارعة على الماضي لا تكون عندئذٍ أحرف مضارعة « تقدَّم وأكرمني ».

ممارسة وتمرين:

لنبحث عن الأفعال في هذين البيتين لابن شرف القيرواني:

اِحْذَرْ مَحَاسِنَ أَوْجُهٍ فَقَدَتْ مَحَا ... سِنَ أَنْفُسٍ، وَلَوِ انَّهَا أَقْمَارُ
سُرُجٌ تَلُوحُ إِذَا نَظَرْتَ فَإِنَّهَا ... نُورٌ يُضِيءُ وَإِنْ مَسَسْتَ فَنَارُ

إِحْذَرْ: فعل أمر من حذر وقد كسرت همزة الأمر فيه لأنه ليس رباعياً ولا مضموم العين.

فَقَدَتْ: فعل ماضٍ ألحقت به تاءُ التأنيث.

تَلُوحُ: فعل مضارع من لاح زِيدَ حرف المضارعة في أوّله مفتوحاً لأنه ثلاثي الأحرف، ولو أنَّ هذا الفعل « تَلَوَّحَ » لبطل أن تكون التاء حرف مضارعة.

نَظَرْتَ: فعل ماضٍ أُلحقت به تاء الضمير.

يُضِيءُ: فعل مضارع من أضاء، زيدَ حرف المضارعة في أوّله مضموماً لأنّه رباعي الأحرف.

قراءة:

أَكْرَمُ مِنْ مَعْنٍ

قَالَ مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ: طَلَبَنِي المَنْصُورُ فَخَرَجْتُ مِنْ بَغْدَادَ مُتَنَكِّراً، فَتَبِعَنِي أَسْوَدُ يَتَقَلَّدُ بِسَيْفٍ، حَتَّى إِذَا مَا ابْتَعَدْتُ عَنِ الحُرَّاسِ، أَمْسَكَ بِخِطَامِ جَمَلِي فَأَنَاخَهُ، وَقَبَضَ عَلَى يَدِي وَقَالَ: أَنْتَ طِلْبَةُ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ.

فَقُلْتُ: وَمَنْ أَنَا حَتَّى يَطْلُبَنِي أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ؟...

قَالَ: أَنْتَ مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ...

فَقُلْتُ: اتَّقِ اللَّهَ.. أَيْنَ أَنَا مِنْ مَعْنٍ؟...

قَالَ: دَعْكَ مِنْ هَذَا.. فَإِنِّي وَاللهِ لأَعْرِفُ بِكَ مِنْ نَفْسِكَ...

فَلَمَّا رَأَيْتُ هٰذَا الجِدَّ مِنْهُ قُلْتُ: مَعِي عِقْدُ جَوْهَرٍ يُسَاوِي أَضْعَافَ مَا جَعَلَهُ المَنْصُورُ لِمَنْ يَجِيئُهُ بِي، فَخُذْهُ وَلاَ تَكُنْ سَبَباً فِي سَفْكِ دَمِي...

قَالَ: هَاتِهِ... فَأَخْرَجْتُهُ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ بِإِنْعَامٍ وَقَالَ: صَدَقْتَ فِي قِيْمَتِهِ... وَلَسْتُ بِقَابِلٍ حَتَّى أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ فَإِنْ صَدَقْتَنِي أَطْلَقْتُكَ... قُلْتُ: قُلْ. قَالَ: أَنْتَ مَوْصُوفٌ بِالجُودِ، فَقُلْ لِي هَلْ وَهَبْتَ كُلَّ مَالِكَ؟ قُلْتُ: لاَ. قَالَ: فَنِصْفَهُ؟ قُلْتُ: لاَ. قَالَ: فَثُلُثَهُ؟ قُلْتُ: لاَ. فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى العُشْرِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ وَقُلْتُ: أَظُنُّ أَنِّي فَعَلْتُ. فَقَالَ: لَيْسَ هٰذَا بِعَظِيمٍ، أَنَا وَاللهِ، مُشَاهَرَتِي مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ المَنْصُورِ عِشْرُونَ دِرْهَماً، وَكُلُّ مَالِي عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ لاَ يُسَاوِي مِئَةَ دِرْهَمٍ، وَهَا أَنَا أَهَبُ لَكَ هٰذِهِ الجَوَاهِرَ، وَأَهَبُ لَكَ نَفْسَكَ تَقْدِيراً لِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، وَلِكَي تَعْلَمَ أَنَّ للهِ عِبَاداً أَسْخَى مِنْكَ، فَلاَ تُعْجِبَنَّكَ نَفْسُكَ، وَلاَ يَكْبُرَنَّ فِي عَيْنَيْكَ مَا أَعْطَيْتَ، وَلاَ تُمْسِكَنَّ يَدَكَ عَنْ مَكْرُمَةٍ قَدِرْتَ عَلَيْهَا.

ثُمَّ رَمَى العِقْدَ فِي حِجْرِي، وَتَرَكَ خِطَامَ البَعِيرِ وَمَضَى، فَفَارَقْتُهُ وَأَنَا إِلَى الآنَ فِي طَلَبِهِ، تَوَّاقٌ إِلَى لِقَائِهِ.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
نتحرّى عن الشيء.	نتحرّى الشيءَ، أي نتطلّبه.
زادني احتياراً.	زادني تحيُّراً.
احتار في أمره.	حار في أمره.

كان له مال وفير .	كان له مال وافر أو وَفْر .
هو متعطش للقائه .	هو عطِشٌ للقائه .

معجم الألفاظ :

ـ العثانين : جمع عثنون وهو ما نبت من شعر اللحية على الذقن وتحته سفلاً .

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوتٍ عالٍ عشرين مرّة القطعة المعدّة للقراءة .

تمرين ٢ ـ اكتب خمس جملٍ في كلٍّ منها فعل ماضٍ وخمساً فيها فعل مضارع وخمساً فيـها فعل أمر .

٤

أوزان الفعـل

١٥ ـ **أوزان الفعل**: يُقاس الفعل على أحرف «فَعَلَ»، فالكاف في «كَسَرَ» هي فاءُ الفعل، والسين عينه، والراءُ لامه.

١٦ ـ **أوزان الثلاثيّ**: يتألّف الفعل غالباً من ثلاثة أحرف أصليّة فيُقال له الثلاثيُّ المجرّد ويأتي بحسب الأوزان التالية:[1]

١ ـ َـ ِـ فعَل يفعِل « جَلَسَ يَجْلِسُ ».
٢ ـ َـ ُـ فعَلَ يفعُلُ « نَصَرَ يَنْصُرُ ».
٣ ـ َـ َـ فعَل يفعَل « ذَهَبَ يَذْهَبُ ».
٤ ـ ِـ َـ فعِل يفعَلُ « غَضِبَ يَغْضَبُ ».
٥ ـ ِـ ِـ فعِل يفعِل « حَسِبَ يَحْسِبُ ».
٦ ـ ُـ ُـ فَعُل يفعُل « كَرُمَ يَكْرُمُ »[1].

١٧ ـ **أوزان الرباعيّ**: ويأتي الفعل المجرّد على أربعة أحرفٍ أيضاً فيُقال له الرباعيُّ المجرّد، وله وزنٌ واحدٌ: فَعْلَلَ: «دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ».

---

١ ـ تقول كتب العربية إنّه لا يُعوّل في معرفة حركة عين الثلاثي في المضارع إلاّ على المعجمات، إلاّ أنّ الصرفيين وضعوا ضوابط أهمُّها:

ـ تُكسر عين فَعَلَ في المضارع في الحالات التالية:

ـ في المثال الواوي (المعتل الفاء): « وَجَدَ يَجِدُ ».

ـ في الأجوف والناقص اليائيّين (المعتل العين والمعتل اللام): « بَاعَ يَبِيعُ، رَمَى يَرْمِي ».

ـ في المضاعف اللازم: « جَفَّ يَجِفُّ »، باستثناء بعض الأفعال مثل: « مَرَّ يَمُرُّ ».
ـ تُضم عين فَعَلَ في المضارع في الحالات التالية:
ـ في الأجوف والناقص الواويين: « قَامَ يَقُومُ، دَعَا يَدْعُو ».
ـ في ما هو للغلبة: « إذا ضَارَبَنِي أَضْرُبُهُ » أي اغلبه في المضاربة.
ـ في المضاعف المتعدّي: « مَدَّ يَمُدُّ ».

ـ تُفتح عين فَعَلَ في المضارع إذا كانت عينه أو لامه حرف حلق، وأحرف الحلق هي: الهمزة والحاء والخاء والعين والغين والهاء: « بَحَثَ يَبْحَثُ، مَدَحَ يَمْدَحُ ».
ـ تُفتح عين فَعِلَ في المضارع باطّراد: « غَضِبَ يَغْضَبُ » إلاّ ما كان من الباب الخامس. أي فَعِلَ يَفْعِلُ.
ـ تُكسر عين فَعِلَ في المضارع في بضعة أفعالٍ أشهرها: وَثِقَ، وَرِمَ، وَرِيَ، وَفِقَ، وَرِثَ، بَرِكَ، وثمّة ثلاثة أفعال تُفتح فيها العين وتكسر: حَسِبَ: يَحْسِبُ ويَحْسَبُ، يَئِسَ: يَيْأَسُ ويَيْئِسُ، يَبِسَ: يَيْبَسُ ويَيْبِسُ، ويوجد فعل واحد تُضم فيه عين المضارع وتُفتح وتُكسر: نَعِمَ: يَنْعِمُ ويَنْعَمُ، وهذا الباب يكاد يكون مماتاً، وأفعاله تعد نادّة عن الباب الرابع فَعِل يَفْعَلُ.
ـ تضم عين فَعُلَ في المضارع باطّراد: « كَرُمَ يَكْرُمُ »[1].

أ ـ هذه الضوابط لعين الفعل ليست مطّردة، ففيها نقص، وفيها شذوذ، وخصوصاً في البابين الأول والثاني فَعَلَ « ـِـُ »، فبقي الاعتماد على الذاكرة فقط، وهيهات للذاكرة أن تلبي دائماً، وهذا مما يقف أمامه طالب العربية مشفقاً حائراً.

اقترحت على مجامعنا أن تجري فَعَلَ « ـِـُ » مجرى المضاعف منهما، أي أن يكون الكسر مع اللازم والضم مع المعتدي، باستثناء مشاهير الأفعال، فإذا كانت شهرة الفعل قد بلغتك عملت بها، وإلاّ تبعت هذه القاعدة فكنت في حل من أمرك، وقد سبق لأبي زيد الأنصاري المتوفّى سنة ٢١٥ هـ أن قال: « إذا جاوزت المشاهير من الأفعال فأنت بالخيار بين الضم والكسر ».

وروى الإمام السيوطي في المزهر أن أبا زيد طاف في هوازن وهذيل يسألهم عن كل فعل ثلاثي مفتوح العين وليس ثانيه وثالثهُ من أحرف الحلق، أو الحرف الهاوي، بالضم هو في المضارع أم

بالكسر، فرآهم لا يفرقون بين الحركتين، بل يلفظ لافظهم كما يتهيأ له فيقولون: ضَرَبَ يَضْرِبُ ويَضْرُبُ، وَنَفَرَ يَنْفِرُ وَيَنْفُرُ، وَنَصَرَ يَنْصُرُ وَيَنْصِرُ بالضمّ أو بالكسر.

فإذا جاز هذا منذ أحد عشر قرناً فلماذا لا نجيزه اليوم. إنني لا أدعو إلى إطلاق الحركة ووضعها على الحرف كيفما تيسّر، بل أن يكون الاقتراح أعلاه معياراً فلا يخبط القارىء أو الكاتب خبط عشواء.

ـ جمع بعضهم هذه الأبواب شعراً فقال:

فَتْـحُ كسـرٍ، فَتْـحُ ضَـمٍ، فَتْحَتَـانْ   كَسْـرُ فَتْـحٍ، كَسْـرُ كَسْـرٍ، ضَمَّتَـانْ

ممارسة وتمرين:

نُـرَقِّـعُ دُنْيَـانَـا بِتَمْـزِيْـقِ دِيْنِنَـا   فَـلاَ دِيْنُنَـا يَبْقَـى وَلاَ مَـا نُـرَقِّـعُ

في هذا البيت لابراهيم بن أدهم ثلاثة أفعال هي:

نُرَقِّع ورد مرتين، وهو فعل مضارع، ضم حرف المضارعة فيه لأنه رباعي الأحرف، وأصله قبل أن يصاغ على وزن نُفَعِّل: رَقَعَ: يَرْقَعَ، ففتحت عينه لأن لامه من أحرف الحلق، فيكون هذا الفعل من الباب الثالث: فَعَلَ يَفْعَل.

يَبْقى: فعل مضارع من بقي، فُتح حرف المضارعة فيه لأنه ثلاثي وماضيه بقي، فهو من الباب الرابع: فَعِلَ يَفْعَل.

قراءة:

يَا مُوْسَى

غَضِبَ المَأْمُوْنُ يَوْماً عَلَى طَاهِرٍ بَعْدَ أَنْ وَجَّهَهُ إِلَى خُرَسَانَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنِ ارجِعْ. فَعَرَفَ بِذَلِكَ صَدِيقٌ لِطَاهِرٍ فَكَتَبَ إِلَيْهِ كِتَابَ سَلاَمٍ وَقَّعَ عَلَى حَاشِيَتِهِ «يَا مُوْسَى» وَلَمْ يُفْصِحْ عَمَّا يُرِيْدُ خَشْيَةَ أَنْ يَعْلَمَ المَأْمُوْنُ.

وَبَلَغَ الكِتَابُ طَاهِراً فَجَعَلَ يَتَأَمَّلُ التَوْقِيْعَ فِي الحَاشِيَةِ وَلاَ يَدْرِي مَعْنَاهُ حَتَّى رَأَتْهُ امْرَأَةٌ كَانَتْ مَعَهُ جَزْلَةُ الرَأْيِ، فَقَالَتْ: إِنَّمَا عَنَى الآيَةَ الكَرِيمَةَ «يَا مُوْسَى إِنَّ

المَلأَ يأتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ».

فَأَمْسَكَ طَاهِرٌ عَنِ العَوْدَةِ وَجَعَلَ يَتَّقِي المَأْمُونَ حَتّى طَيَّبَ خَاطِرَهُ.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ انقص الشيءَ	نَقَصَ الشيءَ
ـ كتب رسالة لابنه المهاجر	كتب رسالة إلى ابنه المهاجر
ـ بعث إليه بتحرير	بعث إليه بكتاب
ـ بعث إليه برسول	بعث إليه رسولاً (الباء مع غير العاقل)
ـ بعث إليه كتاباً	بعث إليه بكتاب
ـ حرر رسالة إلى أخيه	كتب رسالة إلى أخيه
ـ وجد هديّةً طيَّ كتابه	وجد هديّةً في طيِّ كتابه

تمرينات عملية:

تمرين ١ ـ اقرأ بصوت عال عشرين مرّة القطعة المعدّة للقراءة.

تمرين ٢ ـ استخرج من النص المعدّ للقراءة بضعة أفعال واجعلها في الماضي ثم حوِّلها إلى المضارع ثم إلى الأمر، واستعمل كلاً من هذه الأفعال في جملة.

٥

أحرف الفعل

١٨ ـ **عدد الأحرف**: يكون الفعل من حيث عدد أحرفه إمَّا مجرَّداً وإمَّا مزيداً.

١٩ ـ **الفعل المجرَّد**: هو ما اقتصر على أحرفه الأصليّة: «ضَرَبَ» على وزن فَعَلَ فتكون الضاد فاء الفعل والراء عينه والباء لامه.

٢٠ ـ **المزيد**: الفعل المزيد هو ما زيد على أحرفه الأصليّة شيءٍ من أحرف الزيادة: « قَاتَلَ، تعَلَّمَ ».

٢١ ـ **حروف الزيادة**: حروف الزيادة عشرة وهي: س أ ل ت م و ن ي هـ ا وتجمعها كلمة « سألتمونيها ».

٢٢ ـ **مزيدات الثلاثيّ**: يزاد على أحرف الفعل الثلاثيّ الأصليّة حرفٌ أو اثنان أو ثلاثة من أحرف الزيادة العشرة فيأتي الفعل بحسب الأوزان العشرة التالية: أَفْعَلَ فَعَّلَ(أ) فَاعَلَ(ب) تَفَعَّلَ(ج) تَفَاعَلَ(د) انْفَعَلَ(هـ) افْتَعَلَ(و) افْعَلَّ(ز) اسْتَفْعَلَ(ح) افعَوعَلَ(ط).

٢٣ ـ **مزيدات الرباعيّ**: ويُزاد على الرباعيّ أيضاً فيأتي بحسب الأوزان الثلاثة التالية: تَفَعْلَلَ(ي) افْعَلَلَّ افعنلَلَ(ك).

ولا يُشترط في الأفعال أن تُستعمل لها كلُّ أوزان الزيادة[١].

٢٤ ـ **المعتلُّ** ـ إذا وقع في أصل الفعل أحد أحرف العلة وهي الألف والواو والياء دُعي معتلاً: « قَامَ، وَعَدَ، رَضِيَ »[٢]، وإذا اجتمع في الفعل

حرفا علّةٍ دُعي لفيفاً: « وَفَى، شَوَى »[٣].

٢٥ ـ **الصحيح** ـ إذا لم يقع فيه شيءٌ من ذلك كان صحيحاً.

والصحيح إمّا مهموزٌ: « أَخَذَ »، وإمّا مضاعفٌ: « مَدَّ »، وإمّا سالمٌ أي لا همز فيه ولا تضعيف: «دَرَسَ»[٤].

---

١ ـ كل زيادة تلحق الفعل المجرد تكون غالباً لغرض معنويّ، وقد يؤدّي اختلاف الوزن إلى تباين كبير في المعنى مثل هدَى بمعنى دل وارشد، واهدى بمعنى أعطى هدية، ومعظم ذلك سماعي ولا يقاس عليه.

٢ ـ الفعل المعتل ثلاثة أنواع: معتلُّ الفاء: « وَعَدَ » ويسمّى « المثال »، ومعتلُّ العينَ: « قَالَ » ويسمّى « الأجوف »، ومعتلُّ اللام « قَسَا » ويسمّى « الناقص » وإذا وُجد فيه حرفا علّة فهو اللفيف.

٣ ـ اللفيف نوعان: لفيفٌ مفروق وهو ما اعتلّت فاؤه ولامه: «وَفَى»، ولفيفٌ مقرون وهو ما اعتلت عينه ولامه: «رَوَى».

٤ ـ قد يجتمع الهمز والتضعيف أو أحدهما مع العلة في فعل واحد: «أَمَّ، وَدَّ، وَأَى».

ـ الصحة والعلة لا تتناولان إلاّ أصول الفعل فقط مجردة من الزوائد، ففعل «رَاجَعَ» مثلاً ليس معتلاً لأن أصله «رَجَعَ» والألف زائدة.

ـ وإذا كان الماضي مزيداً يبدأ بهمزة تحذف الهمزة إذا نُقل إلى المضارع « اهتدى: يهتدي ».

أ ـ أَفْعَلَ وَفَعَّلَ: يكونان غالباً للتعدية: « أَعْلَمْتُهُ وَعَلَّمْتُهُ »، إلاّ أن وزن فَعَّلَ يكون أحياناً للتكثير: « مَزَّقَ الثَّوْبَ » أي بالغ في مزقه، ونسبة الفعل إلى أصله: « صَوَّبَ كَلاَمَهُ » أي نسب إليه الصواب، وقد يأتي للسلب: « قَشَّرْتُ التُّفَّاحَةَ » أي نزعت قشرها، ويأتي لاتخاذ الاسم من الفعل: « وَكَّرَ الطَّائِرُ » أي اتخذ وكراً. ووزن افعل قد يكون للدخول في الشيء: « أَمْسَى »

أي دخل في المساء، ولوجود ما اشتقّ من الفعل في صاحبه: « أَزْهَرَتِ الشَجَرَةُ » أي صار فيها زهر، وللمبالغة: « أَمْرَعَ المَكَانُ » المبالغة من مَرُعَ، ولوجود صفةٍ في المفعول: « أَكْبَرْتُهُ » أي وجدته كبيراً، وللصيرورة: « أَمْحَلَتِ الأَرْضُ » أي صار فيها محل، وللسلب: « أَشْفَى المَرِيْضُ » أي ذهب شفاؤه، وبمعنى المجرد: « أَجْلَى عَنْ بَلَدِهِ » بمعنى جلا أي خرج منه.

ب ـ يكون وزن فَاعَلَ للمشاركة: « شَاتَمَهُ »، ويكون أيضاً بمعنى المجرد: « هَاجَرَ »، وبمعنى أفعلَ: « سَامَحَكَ اللَّهُ »، وبمعنى فَعَلَ: « رَاوَحَ »، وللمغالبة: « فاخرتُه ».

ج ـ وزن تَفَعَّلَ يكون غالباً لمطاوعة «فَعَّلَ»: « علَّمته فتعلَّم »، ويكون أيضاً للتكلّف: « تصبّر » أي تكلف الصبر، ولاتّخاذ الفعل من الاسم: « تَلَحَّفَ » أي اتخاذ لحافاً، وللانتساب: « تَمَدَّنَ » أي انتسب إلى المدينة، وللشكاية: « تَأَلَّمَ » أي شكا الألم، ولمجانبة الفعل: « تَأَثَّمَ » أي جانب الإثم، وللصيرورة: « تَيَتَّمَ الصَبِيُّ » أي صار يتيماً، وللدلالة على حصول الفعل تدرجاً: « تَجَرَّعَ الدوَاءَ » أي شربه جرعة بعد جرعة، وللطلب: « تَعَجَّلَ الشَيْءَ » أي طلب عجلته.

د ـ وزن تَفَاعَلَ يكون غالباً للمشاركة: « تَعَاوَنَ الرَجُلاَنِ »، ويكون أيضاً لمطاوعة « فَاعَلَ »: « بَاعَدْتُهُ فَتَبَاعَدَ »، وللتظاهر بما ليس في الواقع: « تَغَابَى »، وللدلالة على وقوع الفعل تدريجياً: « تَوَافَدُوا »، وقد يكون بمعنى المجرد: « تَسَامَى » أي سما.

هـ ـ وزن انْفَعَلَ يكون غالباً لمطاوعة « فَعَلَ »: « كَسَرْتُهُ فَانْكَسَ ر»، وقد جاء شذوذاً لمطاوعة « افعَلَ »: « أَزْعَجْتُهُ فَانْزَعَجَ »، ولا يبنى هذا الفعل إلاّ مما فيه علاج وتأثير فلا يقال: « أَعْطَيْتُهُ الكِتَابَ فَانْعَطَى »، ولا يبنى غالباً مما فاؤه «لام» أو «راء» أو « واو » أو « نون » أو « ميم » استغناء عنه بوزن افْتَعَلَ « رميته فارتمى ».

و ـ وزن افْتَعَلَ يكون غالباً لمطاوعة « فَعَلَ »: « منعته فامتنع »، ويكون لاتخاذ الفعل من الاسم: « اكْتَسَى » أي اتّخذ كساءً، وللمبالغة: « اكْتَسَبَ » أي بالغ في الكسب، وبمعنى المجرد: « اجْتَلَبَ » بمعنى جذب، وربما جاء للمشاركة: « اخْتَصَمَ القَوْمُ »، وللطلب: « اسْتَدَّهُ الدَيْنَ » أي طلب إليه سداده.

ز ـ وزن افْعَلَّ يكون للدخول في الصفة: « اصْفَرَّ »، وقد يكون للمبالغة: « اخْضَرَّ العُشْبُ » أي اشتد اخضراره.

ح ـ وزن اسْتَفْعَلَ يكون للطلب: « اسْتَأْذَنَ »، ويكون لوجود صفة في المفعول: « اسْتَكْبَرَهُ » أي وجده كبيراً، وللتحول: « اسْتَحْجَرَ الطِيْنُ » أي تحول حجراً، وللتكلف: « اسْتَجْرَأَ » أي تكلف الجرأة، وللمطاوعة: « أَحالَهُ فَاسْتَحَالَ »، وقد يكون بمعنى المجرد: « اسْتَقَرَّ » أي قَرَّ.

ط ـ وزن افْعَوْعَلَ وافْعَوَّلَ وافْعَالَّ مثل اخْدَوْدَبَ واجْلَوَّزَ واحْمَارَّ، وقد يجيءُ وزن افْعَوْعَلَ بمعنى المجرد: « احْلَوْلَى » أي حلا. أما افْعَالَّ فيختص بالألوان والعيوب وفيه معنى التدرُّج « احمارَّ الثمرُ ».

ي ـ تَفَعْلَلَ يكون لمطاوعة « فَعْلَلَ »: « زَعْزَعْتُهُ فَتَزَعْزَعَ ».

ك ـ افْعَلَلَّ وافْعَنْلَلَ يكونان للمبالغة: « اشْمَأَزَّ واحْرَنْجَمَ ».

ممارسة وتمرين:

لَقَـدْ طَـوَّفْـتُ فِـي الآفَـاقِ حَتَّـى رَضِيـتُ مِـنَ الغَنِيمَـةِ بِـالإِيَـابِ

في هذا البيت لامرىء القيس فعلان، أحدهما مزيد والآخر مجرد وهما:

طَوَّفْتُ: فعل ماضٍ ثلاثي أجوف مزيد على وزن فَعَّلَ، وأصله طاف.

رَضِيتُ: فعل ماض ناقص ثلاثي مجرد: رَضِيَ.

ألاَ لَيْـتَ الشَّبَـابَ يَعُـودُ يَـوْمـاً لأُخْبِـرَهُ بِمَـا فَعَـلَ المَشِيْـبُ

في هذا البيت لأبي العتاهية نجد ثلاثة أفعال هي التالية:

يَعُوْدُ: فعل مضارع، ثلاثي، مجرد أجوف زيد في أوله حرف مضارعة مفتوح لأن الفعل ليس رباعياً ولا مضموم العين.

أُخْبِرَهُ: فعل مضارع، ثلاثي، مزيد على وزن افعل، سالم، ونلاحظ أن همزة الفعل قد حذفت وحل محلها حرف المضارعة وهو الهمزة وقد ضُمَّت لأنه رباعي.

فَعَلَ: فعل ماض، ثلاثي مجرد، سالم.

قراءة:

حَدِيْثُ أَشْعَبَ

دَخَلَ أَشْعَبُ يَوْماً عَلَى عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَقَالَ عَبْدُ المَلِكِ: أَتَابِعِيٌّ أَنْتَ يَا أَشْعَبُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: وَمَنْ أَدْرَكْتَ مِنَ الصَّحَابَةِ؟ قَالَ: عِكْرِمَةَ. قال: فَحَدِّثْنَا بِبَعْضِ مَا حَدَّثَكَ بِهِ. قَالَ: نَعَمْ، حَدَّثَنِي عِكْرِمَةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: المُؤْمِنُ لاَ يَخْلُو مِنْ خَلَّتَيْنِ.

فَقَالَ عَبْدُ المَلِكِ: وَمَا هُمَا؟ قَالَ: وَاحِدَةٌ نَسِيَهَا عِكْرِمَةُ وَالأُخْرَى نَسِيتُهَا أَنَا.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ حدِّثنا عما سمعت	حدِّثنا بما سمعت
صَدَعَ أشعبُ للأمر	خَضَعَ أشعب للأمر أو أطاعه
ـ سها الحديث عن بال أشعب	سها أشعبُ عن الحديث
ـ ليس محدِّثاً ولا متشرعاً	ليس محدِّثاً ولا مشترعاً

معجم الألفاظ:

ـ احْرَنْجَمَ القومُ: تجمَّعوا، ويقال أيضاً احرنجم عن الأمر: ارتدَّ عنه بعد أن يكون قد أراده.

ـ الخَلَّة: الخَصلة في الإنسان، ولها معانٍ أخرى.

ـ وَأَى: وعد وعداً وهو على عزم الوفاء به، ويقال أيضاً «فلان يئي ما يسمع» أي يحفظه. ووَأَى إليه الشيءَ: ضمَّه إليه.

تمرينات عملية:

تمرين ١ ـ استخرج الأفعال الواردة في «حديث أشعب» واعربها بحسب القواعد التي درسناها إلى الآن.

تمرين ٢ ـ اقرأ «حديث أشعب» عشرين مرّة بصوت عال مع الانتباه للحركات واللفظ.

تمرين ٣ ـ اكتب بالقلم بضع مرات هذا البيت من معلقة زهير بن أبي سُلمى.

وَمَن يَكُ ذا فضلٍ فيبخَل بفَضْلِهِ عَلى قومِهِ يُستغنَ عَنهُ ويُذمَمِ

٦

المتصرّف وغير المتصرّف

٢٦ ـ **تصرُّف الفعل**: يُقسم الفعل على هذا الصعيد إلى قسمين: متصرّفٍ وغير متصرّفٍ.

٢٧ ـ **الفعل المتصرّف**: هو الّذي يدلُّ على حدثٍ مرتبطٍ بزمانٍ ويقبل التحوّل من صورةٍ إلى صورةٍ لأداءِ المعاني في حالات الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث للمتكلم أو للمخاطب أو للغائب.

٢٨ ـ **التامُّ التصرُّف**: الفعل المتصرِّف نوعان: تامُّ التصرُّف وهو الّذي يمكن أن يُنقل من المصدر إلى الماضي، ومن الماضي إلى المضارع إلى الأمر. وأن يُشتقُّ من المصدر اسم فاعلٍ واسم مفعولٍ وصفةٌ مشبهةٌ، وأفعل تفضيلٍ، وصيغ مبالغةٍ، واسم مكانٍ واسم زمانٍ، واسم آلةٍ، وتدعى المشتقات(١): ثَقَبَ، يَثْقُبُ، اثْقُبْ، ثَاقِبٌ، مَثْقُوبٌ، ثَقُوبٌ، أَثْقَبُ مِنْكَ رأياً، ثَقَّابٌ، مَثْقَبٌ، مِثْقَبٌ، والمصدر الثَّقْبُ(١).

٢٩ ـ **الناقص التصريف**: ثمّة أفعالٌ لا تتصرّف تصرُّفاً تاماً، بل تصرُّفاً جزئياً وغالباً ما يقتصر على الماضي والمضارع: « كَادَ ».

٣٠ ـ **غير المتصرّف أو الجامد**: الفعل غير المتصرّف أو الجامد هو الّذي يدلُّ على حدثٍ غير مرتبطٍ بزمانٍ ويبقى على حالةٍ واحدةٍ فلا يقبل التحولَ من صورةٍ إلى صورةٍ: بِئْسَ، نِعْمَ، هاتِ.

---

١ ـ من النحاة من يعدُّ المصدر أصل المشتقات، ومنهم من يدخله في عداد المشتقات بحجّة أن المصادر المزيدة تُشتقُّ من الماضي، ولأن المصدر مثل المشتقات ينوب عن الفعل أحياناً فيعمل عمله كما ينوب عن الاسم أحياناً أخرى فيكون مثله وهذا شأن المشتقات.

ـ المشتقات أي الصفات والأسماء المأخوذة من المصدر ثمانية وهي:

ـ الصفات: اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، أفعل التفضيل، صيغ المبالغة، وهي صفات، لكن إذا جردت من الموصوف تنوب عن الفعل أحياناً وتعمل عمله، وتنوب عن الاسم أحياناً أخرى وتعمل عمله.

ـ الأسماء: اسم المكان واسم الزمان واسم الآلة، فإنها أسماء كباقي الأسماء لا يوصف بها ولا تنوب عن الفعل كأخواتها المشتقّات.

أ ـ وهذا ما يسمّى بالاشتقاق الصغير، إلاّ أن ثمّة نوعين آخرين من الاشتقاق:

ـ الاشتقاق الكبير، ويعرف باسمٍ آخر هو القلب: «سَرَى وسَارَ» وهما متقاربان في المعنى.

ـ الاشتقاق الأكبر، ويعرف باسمٍ آخر هو الإبدال: « غَمَّ وَعَمَّ ـ رَصَّ وَرَضَّ » فأبدلت في المثل الأول الغين عيناً، وأُبدلت في الثاني الصاد ضاداً، ومعنى الكلمتين في كلٍّ من المثلين متقارب، وبهذه الطريقة نحصل على كلمات كثيرة تتولد بالإبدال.

وما دمنا على هذا الصعيد فإننا نشير إلى أنه يمكن توليد كلماتٍ جديدةٍ بطريقة النحت وهو اشتقاق كلمةٍ من كلمتين أو أكثر: «الحمدلة» من الحمد لله، والحوقلة» من لا حول ولا قوّة إلاّ بالله، و«البسملة» من بسم الله الرحمن الرحيم.

ممارسة وتمرين:

لنقرأ في معلّقة عمرو بن كلثوم هذه الأبيات:

فَصَالُوا صَوْلَةً فِي مَنْ يَلِيْهِمْ ... وَصُلْنَا صَوْلَةً فِي مَنْ يَلِيْنَا

فَآبُوا بِالنِهابِ وبِالسَبَايَا ... وَأُبْنَا بِالمُلُوكِ مُصَفَّدِيْنَا

أَلاَ لاَ يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا ... فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِيْنَا

نجد في البيت الأول كيف تصرّف فعل « صَالَ » فجاءَ ماضياً مع واو الجماعة « فَصَالُوا »، ثم جاءَ اسم مرّةٍ « صَوْلَةً »، ثم جاءَ ماضياً مع ضمير المتكلمين « فَصُلْنَا »، وأخيراً جاءَ مرةً أخرى اسم مرّةٍ « صَوْلَةً ».

وفعل « آبَ » في البيت الثاني جاءَ ماضياً مع واو الجماعة « فآبُو »، ثم ماضياً مع ضمير المتكلمين « وأُبْنا ».

وفعل « جَهِلَ » في البيت الثالث جاء مضارعاً مع ياء المضارعة للغائب ونون التوكيد الخفيفة « يَجْهَلَنْ »، وجاء مضارعاً مع نون المضارعة للمتكلمين « فَنَجْهَلَ ».

إنَّ في ما رأينا في هذه الأشعار انتقالاً بالفعل من المتكلم إلى الغائب، ومن الماضي إلى المضارع، ومن مرافقة الضمير إلى التجرُّد منه، فهذا الانتقال بالفعل من حالٍ إلى حالٍ أضفى على معناه الأصليّ دلالات ضروريّةً لم يكن الوصول إليها ممكناً بغير هذا الانتقال.

لقد رأينا كيفية صياغة الفعل المضارع من الماضي، والأمر من المضارع، وأشرنا إلى أن الماضي يصاغ من المصدر، أما كيفيّة تصريف الفعل مع الضمائر، في الماضي والمضارع والأمر، فبنقله من الغائب إلى الغائبة في حالات الإفراد والتثنية والجمع، ثم إلى المخاطب فالمخاطبة في فروعهما، ثم إلى المتكلم في حالتي الإفراد والجمع، وهذا سنراه في ملحق خاصّ في آخر هذا الفصل، وهو يكاد يكون على سننٍ واحدٍ فيطّرد في جميع الأفعال.

قراءة:

إذَا لَبِسَ العِمامَةَ

دَخَلَ أَبُو دُلاَمَةَ يَوْماً عَلَى المَهْدِيِّ، وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الهَاشِمِيِّينَ وَالنُّبَلاَءِ وَالأَشْرَافِ، فَقَالَ لَهُ المَهْدِيُّ: عَهْدُ اللهِ عَلَيَّ، أَنَّكَ إِنْ لَمْ تَهْجُ وَاحِداً مِمَّنْ فِي هٰذَا المَجْلِسِ لأَقْطَعَنَّ لِسَانَكَ.

فَنَظَرَ أَبُو دُلاَمَةَ إِلَى مَنْ حَضَرَ، وَكَانَ كُلَّمَا نَظَرَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ غَمَزَهُ بِأَنَّ عَلَيْهِ مَرْضَاتَهُ، وَخَشِيَ أَنْ يُخَالِفَ إِرَادَةَ الخَلِيفَةِ، فَالمَهْدِيُّ لاَ يَقُولُ إِلاَّ لِيَفْعَلَ، فَلَمْ يَجِدْ أَهْوَنَ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ فَقَالَ:

أَلاَ أَبْلِغْ إِلَيْكَ أَبَا دُلاَمَه ... فَلَيْسَ مِنَ الكِرَامِ، وَلاَ كَرَامَهْ
إِذَا لَبِسَ العِمَامَةَ كَانَ قِرْداً ... وَخِنْزِيراً إِذَا نَزَعَ العِمَامَهْ
جَمَعْتَ دَمَامَةً وَجَمَعْتَ لُؤْماً ... كَذَاكَ اللُّؤْمُ تَتْبَعُهُ الدَّمَامَهْ
فَإِنْ تَكُ قَدْ أَصَبْتَ نَعِيْمَ دُنْيَا ... فَلاَ تَفْرَحْ فَقَدْ دَنَتِ القِيَامَهْ

فَضَحِكَ الخَلِيْفَةُ وَمَنْ حَضَرَ، وَلَمْ يَبْقَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَلاَّ أَجَازَهُ.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ امعن النظرَ في الأمر	أنْعِمِ النظرَ في الأمر
ـ بالأدب نوالُ الأرب	بالأدب نَيْلُ الأرب
ـ كان دميم السِحْنة	كان دميم السَحْنَة
ـ عنده جماعة من سادات العرب	عنده جماعة من سادة العرب
ـ حضرات السادة الكرام	حضرة السادة الكرام، لأن للجميع حضرةً واحدةً

تمرينات عملية:

تمرين ١ ـ اقرأ بصوت عال عشر مرّات القطعة المعدّة للقراءة « إذا لبس العمامة » وانتبه للحركات واللفظ.

تمرين ٢ ـ حاول أن تستخرج بضع جمل من القطعة المعدَّة للقراءة، وأن تبين الفعلية بينها من الاسمية وأن تصرّف بعض أفعالها (حسب الملحق في آخر الفصل).

١ ـ ملحق

كتابة الهمزات

تكتب الهمزة بحرف حركة ما قبلها:

ـ إذا توسطت وكانت ساكنة: « شُؤْمٌ، ذِئْبٌ، رأْسٌ ».

ـ إذا توسطت وكانت مفتوحةً بعد ضمٍّ أو كسرٍ أو كان بعدها ألفٌ: « مآلٌ، مُؤَنٌ، مِئَة ».

ـ إذا تطرفت وكان ما قبلها متحركاً: « جَرُؤَ، قَرَأَ، ضَمِئَ ».

ـ إذا توالت في أول الكلمة همزتان وسكنت ثانيتهما قلبت الثانية حرفاً يجانس حركة ما قبلها: « أأْزَرَ: آزَرَ، أُؤْثِرَ، أُوثِرَ، إِئْذَنْ، إِيذَنْ ».

تكتب الهمزة بحرف حركتها:

ـ إذا توسطت وكانت متحركة: « سَئِمَ، لَؤُمَ، يَسْأَلُ، يَلْؤُمُ ».

ـ إذا وردت بين ألف وضمير متحرك متصل وكانت مضمومة أو مكسورة: « بَقَاؤُهُ، هَنَائِهِ »، أما إذا كان ما بعدها ياء فتكتب مقطوعة أو بصورة « الياءِ »: « الرَّاءِي أو الرَّائِي ».

تكتب الهمزة مقطوعة:

ـ إذا تطرفت بين « ألف وتاء » أو « واو وتاء » أو « ألفين »: « قِراءَةٌ، مُرُوءَةٌ، قِرَاءَاتٌ » أو جاءت منصوبة بين ألف وضمير متصل « بَقَاءَكَ ».

(ملاحظة) إذا تطرفت الهمزة ولحقتها تاء التأنيث أو ألفه وكان ما قبلها صحيحاً:

ـ كتبت ألفاً إذا كان ما قبلها صحيحاً ساكناً: « هَدْأَةٌ، ظَمْأَى ».

ـ كتبت بحرف حركة ما قبلها إذا كان ما قبلها متحركاً: « رِئَةٌ، لُؤلُؤَةٌ ».

ـ إذا كان ما قبلها معتلاً كتبت بصورة الياء بعد الياء: « هَيْئَةٌ » ومقطوعةً بعد الألف والواو: « بَرَاءَةٌ، مُرُوْءَةٌ، سُوْءَى ».

٢ ـ ملحق

الإعلال

أحرف العلة عرضة للحذف أو القلب أو التسكين، وهذا ما نسميه إعلالاً.

يحذف حرف العلة:

ـ إذا سكن بعد حركة تجانسه وسكن ما بعده: « نَامْ: نَمْ » « جُودْ: جُدْ ».

ـ إذا اتصل الناقص بواو الجماعة أو ياء المخاطبة حذفت لامه، فإذا كان مفتوح العين: « رَعَى، تَرْضَى » تبقى على فتحها « رَعَوْا، تَرْضَيْنَ » وإذا كان مضموم العين: « يَغْزُوْ » أو مكسورها: « يَهْدِي » فإنها تضم مع الواو: « يَغْزُوْنَ وَيَهْدُوْنَ » وتكسر مع الياء: « تَغْزِيْنَ وَتَهْدِيْنَ ».

ـ من آخر اللفيف المقرون إذا كان آخره ألفاً واتصل بتاء التأنيث: « دَوَى: دَوَتْ دَوَتَا ».

ـ من آخر المضارع الناقص للمذكر إذا كان مجزوماً: « لَمْ تَمْضِ ».

ـ من آخر الأمر الناقص: « ارْمِ كِتَابَكَ ».

ـ من آخر الاسم النكرة المنوّن: « غَازِيٍ: غَازٍ » إلاّ في الفتح: « غازياً ».

ـ من المثال الواوي المجرد المعلوم المكسور عين المضارع: « يُوْفِدُ يَفِدُ، إوْعِدْ، عِدْ »، ومن مصدره على وزن « فِعْل » ويعوض عن فائه المحذوفة بتاء التأنيث: « وِثْق، ثِقَةٌ »، وشذّ: « سَعَةٌ وَضَعَةٌ » فبالفتح.

تقلب الواو ياء:

ـ إذا سكنت بعد كسرة: « مِوْقَاتٌ: مِيْقَاتٌ ».

ـ إذا تطرفت بعد كسرة: « رَضِوَ: رَضِيَ ».

ـ إذا اجتمعا وكان السابق منهما ساكناً: « جَيْوِدٌ: جَيِّدٌ، ضَارِبُوْيَ: ضَارِبِيَّ ».

ـ إذا وقعت الواو لاماً رابعة بعد فتحة: « مُجْلَوَاتٌ: مُجْلَيَاتٌ ».

ـ إذا وقعت الواو لاماً لصفة على وزن فُعلى: « عُلْوَى: عُلْيَا ».

ـ إذا تطرفت في الاسم النكرة المنوّن المنصوب: « غازِواً: غازِياً ».

- إذا تطرفت في الاسم المعرب وسبقتها ضمة، فإن الضمة تقلب كسرة بعد قلب الواو ياء: « التَرَجُّو التَرَجِّي ».

- إذا وقعت بين كسرة وألف في مصدر الأجوف الثلاثيّ: « صِوَامٌ: صِيَامٌ »، وفي جميع الأسماء من الساكنة العين في المفرد: « ثِوَابٌ: ثِيَابٌ ».

تقلب الياء واواً:

- إذا سكنت بعد ضمة: « يُيْقِنُ: يُوْقِنُ ».

- إذا وقعت لاماً لموصوف على وزن فَعْلَى: « فَتْيَا: فَتْوَى ».

تقلب الواو والياء ألفاً أحياناً إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما: « قَوَمَ: قَامَ، بَيَعَ: بَاعَ ».

وتقلبان همزة بعد ألف فَاعِل: « قاوِل: قائل » وبعد ألف زائدة في الطرف: « بَقَايٌ: بَقَاءٌ ».

وتقلبان حرفاً يشابه حركة ما قبلهما إذا سكن أحدهما بعد كسرة: « مِوْزَانٌ: مِيْزَانٌ » أو ضمَّة: «مُيْقِنٌ: مُوْقِنٌ ».

تقلب الألف واواً بعد ضمَّة، وياءً، بعد كسرة: « بُايِعَ ومَصَابِاحُ: بُوْيِعَ وَمَصَابِيْح ».

يقلب حرف المد الزائد في الجمع على وزن فعائل همزة: « فَرَايِدُ: فَرَائِدُ »، أما إذا كان المد من أصل الكلمة فلا يقلب همزة: « مَحَاوِرُ، مَصَايِرُ »، وَشَذَّ: « مَصَائِبُ وَمَنَائِرُ » والأصح مَنَاوِرُ.

تقلب الواو والياء تاءً إذا وقعتا فاء في وزن افتعل وتدغم التاء بالتاء: « اوْتَفَقَ: اتَّفَقَ، ايْتَسَرَ: اتَّسَرَ ».

يسكن حرف العلة إذا تحرك بحركة تجانسه وكان ما قبله صحيحاً ساكناً وتنقل حركة حرف العلة إلى ما قبله: « يَقْوُلُ: يَقُوْلُ »، وتحذف الحركة عن الواو والياء إذا استقلت في آخر الكلمة: « يَدْعُوُ: يَدْعُو، يَرْمِيُ: يَرْمِي ».

(ملاحظة) يمتنع إعلال الأجوف في اسم الآلة: « مِقْوَدٌ »، وأفعل التفضيل: « أَجْوَدُ »، والصفة المشبهة: « أَسْوَدُ »، وافعل التعجب: « مَا أَطْوَلَهُ »، واسم المرة: « قَوْمَةٌ »، واسم النوع: « بِيْعَةٌ ».

خلاصة الفصل الأول

(٦)الفعل لفظ يدل على حدث في زمانٍ ما، نقسمه إلى ماض: «دَرَسَ»، ومضارع «يَدْرُسُ»، وأمر: «ادْرُسْ»، ويتألف من ثلاثة أحرف أصلية مقياسها فَعَلَ ـُ وَفَعِل ـِ وَفَعُلَ ـُ وأحياناً يأتي على أربعة أحرف مقياسها فعلل يفعلل، لكنه يقبل الزيادة لتعديل معناه، فيأتي الثلاثي على عشرة أوزان ونسميه مزيداً بعد أن كان مجرداً والرباعي يأتي على ثلاثة أوزان.

تكون أحرف الفعل الأصلية أما صحيحة فتقسم إلى مهموز: «سَأَلَ»، ومضاعف: «مَدَّ»، وسالم: «ضَرَبَ»، وأما تعتورها بعض أحرف العلة وهي الألف والواو والياء، فتكون معتلة الفاء: «وَجَدَ»، أو العين: «قَالَ»، أو اللام: «مَضَى»، ونسميها مِثَالاً وَأَجْوَفَ وَنَاقِصاً، وقد يكون فيها حرفا علة فنسميها لفيفاً مقروناً: «غَوَى»، أو مفروقاً: «وَفَى» بحسب اجتماع حرفي العلة أو افتراقهما.

والفعل يكون مشتقاً أو جامداً، فالمشتق هو الذي يمكن أن تنقله من الماضي إلى المضارع إلى الأمر، وأن تصرفه مع الضمائر، وأن نستخرج من مصدره الصفات والأسماء المشتقة وهي ثمانية: اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعل التفضيل وصيغ المبالغة واسم المكان واسم الزمان واسم الآلة.

أما الفعل الجامد فهو الذي يلزم حالة واحدة فلا يتغيّر.

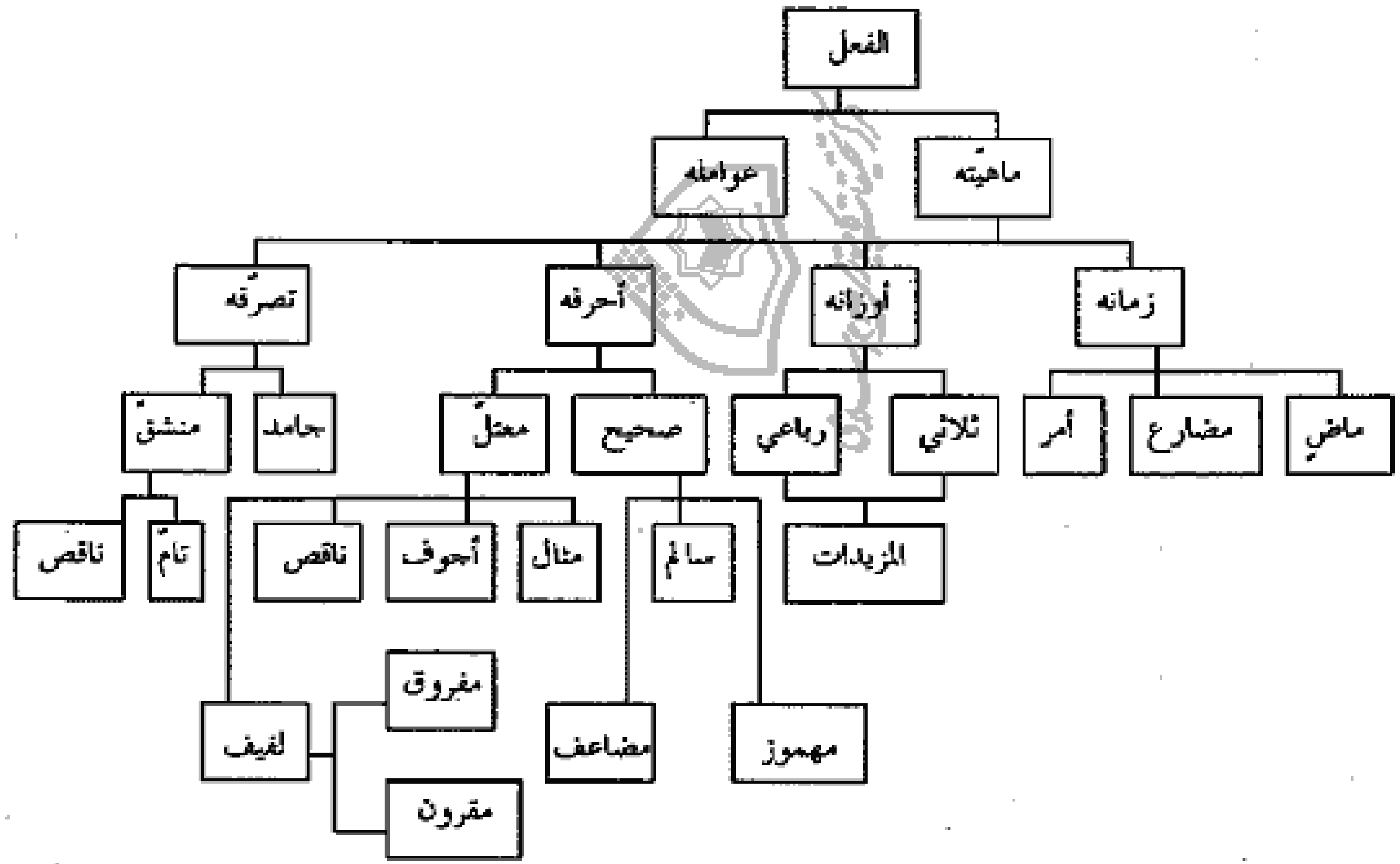
٣ – ملحق تصريف الفعل مع الضمائر

ضَرَبَ					شَدَّ					أَمَرَ					قَرَأَ				
الماضي		المضارع		الأمر	الماضي		المضارع		الأمر	الماضي		المضارع		الأمر	الماضي		المضارع		الأمر
المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
ضَرَبَ	ضُرِبَ	يَضْرِبُ	يُضْرَبُ		شَدَّ	شُدَّ	يَشُدُّ	يُشَدُّ		أَمَرَ	أُمِرَ	يَأْمُرُ	يُؤْمَرُ		قَرَأَ	قُرِئَ	يَقْرَأُ	يُقْرَأُ	
ضَرَبَا	ضُرِبَا	يَضْرِبَانِ	يُضْرَبَانِ		شَدَّا	شُدَّا	يَشُدَّانِ	يُشَدَّانِ		أَمَرَا	أُمِرَا	يَأْمُرَانِ	يُؤْمَرَانِ		قَرَآ	قُرِئَا	يَقْرَآنِ	يُقْرَآنِ	
ضَرَبُوا	ضُرِبُوا	يَضْرِبُونَ	يُضْرَبُونَ		شَدُّوا	شُدُّوا	يَشُدُّونَ	يُشَدُّونَ		أَمَرُوا	أُمِرُوا	يَأْمُرُونَ	يُؤْمَرُونَ		قَرَأُوا	قُرِئُوا	يَقْرَؤُونَ	يُقْرَؤُونَ	
ضَرَبَتْ	ضُرِبَتْ	تَضْرِبُ	تُضْرَبُ		شَدَّتْ	شُدَّتْ	تَشُدُّ	تُشَدُّ		أَمَرَتْ	أُمِرَتْ	تَأْمُرُ	تُؤْمَرُ		قَرَأَتْ	قُرِئَتْ	تَقْرَأُ	تُقْرَأُ	
ضَرَبَتَا	ضُرِبَتَا	تَضْرِبَانِ	تُضْرَبَانِ		شَدَّتَا	شُدَّتَا	تَشُدَّانِ	تُشَدَّانِ		أَمَرَتَا	أُمِرَتَا	تَأْمُرَانِ	تُؤْمَرَانِ		قَرَأَتَا	قُرِئَتَا	تَقْرَآنِ	تُقْرَآنِ	
ضَرَبْنَ	ضُرِبْنَ	يَضْرِبْنَ	يُضْرَبْنَ		شَدَدْنَ	شُدِدْنَ	يَشْدُدْنَ	يُشْدَدْنَ		أَمَرْنَ	أُمِرْنَ	يَأْمُرْنَ	يُؤْمَرْنَ		قَرَأْنَ	قُرِئْنَ	يَقْرَأْنَ	يُقْرَأْنَ	
ضَرَبْتَ	ضُرِبْتَ	تَضْرِبُ	تُضْرَبُ	اِضْرِبْ	شَدَدْتَ	شُدِدْتَ	تَشُدُّ	تُشَدُّ	شُدَّ	أَمَرْتَ	أُمِرْتَ	تَأْمُرُ	تُؤْمَرُ	مُرْ	قَرَأْتَ	قُرِئْتَ	تَقْرَأُ	تُقْرَأُ	اِقْرَأْ
ضَرَبْتُمَا	ضُرِبْتُمَا	تَضْرِبَانِ	تُضْرَبَانِ	اِضْرِبَا	شَدَدْتُمَا	شُدِدْتُمَا	تَشُدَّانِ	تُشَدَّانِ	شُدَّا	أَمَرْتُمَا	أُمِرْتُمَا	تَأْمُرَانِ	تُؤْمَرَانِ	مُرَا	قَرَأْتُمَا	قُرِئْتُمَا	تَقْرَآنِ	تُقْرَآنِ	اِقْرَآ
ضَرَبْتُمْ	ضُرِبْتُمْ	تَضْرِبُونَ	تُضْرَبُونَ	اِضْرِبُوا	شَدَدْتُمْ	شُدِدْتُمْ	تَشُدُّونَ	تُشَدُّونَ	شُدُّوا	أَمَرْتُمْ	أُمِرْتُمْ	تَأْمُرُونَ	تُؤْمَرُونَ	مُرُوا	قَرَأْتُمْ	قُرِئْتُمْ	تَقْرَؤُونَ	تُقْرَؤُونَ	اِقْرَؤُوا
ضَرَبْتِ	ضُرِبْتِ	تَضْرِبِينَ	تُضْرَبِينَ	اِضْرِبِي	شَدَدْتِ	شُدِدْتِ	تَشُدِّينَ	تُشَدِّينَ	شُدِّي	أَمَرْتِ	أُمِرْتِ	تَأْمُرِينَ	تُؤْمَرِينَ	مُرِي	قَرَأْتِ	قُرِئْتِ	تَقْرَئِينَ	تُقْرَئِينَ	اِقْرَئِي
ضَرَبْتُمَا	ضُرِبْتُمَا	تَضْرِبَانِ	تُضْرَبَانِ	اِضْرِبَا	شَدَدْتُمَا	شُدِدْتُمَا	تَشُدَّانِ	تُشَدَّانِ	شُدَّا	أَمَرْتُمَا	أُمِرْتُمَا	تَأْمُرَانِ	تُؤْمَرَانِ	مُرَا	قَرَأْتُمَا	قُرِئْتُمَا	تَقْرَآنِ	تُقْرَآنِ	اِقْرَآ
ضَرَبْتُنَّ	ضُرِبْتُنَّ	تَضْرِبْنَ	تُضْرَبْنَ	اِضْرِبْنَ	شَدَدْتُنَّ	شُدِدْتُنَّ	تَشْدُدْنَ	تُشْدَدْنَ	اُشْدُدْنَ	أَمَرْتُنَّ	أُمِرْتُنَّ	تَأْمُرْنَ	تُؤْمَرْنَ	مُرْنَ	قَرَأْتُنَّ	قُرِئْتُنَّ	تَقْرَأْنَ	تُقْرَأْنَ	اِقْرَأْنَ
ضَرَبْتُ	ضُرِبْتُ	أَضْرِبُ	أُضْرَبُ		شَدَدْتُ	شُدِدْتُ	أَشُدُّ	أُشَدُّ		أَمَرْتُ	أُمِرْتُ	آمُرُ	أُؤْمَرُ		قَرَأْتُ	قُرِئْتُ	أَقْرَأُ	أُقْرَأُ	
ضَرَبْنَا	ضُرِبْنَا	نَضْرِبُ	نُضْرَبُ		شَدَدْنَا	شُدِدْنَا	نَشُدُّ	نُشَدُّ		أَمَرْنَا	أُمِرْنَا	نَأْمُرُ			قَرَأْنَا	قُرِئْنَا	نَقْرَأُ	نُقْرَأُ	

وجد					باع					وقى					غزا				
وَجَدَ	وُجِدَ	يَجِدُ	يُوجَدُ		بَاعَ	بِيعَ	يَبِيعُ	يُبَاعُ		وَقَى	وُقِيَ	يَقِي	يُوقَى		غَزَا	غُزِيَ	يَغْزُو	يُغْزَى	
وَجَدَا	وُجِدَا	يَجِدَانِ	يُوجَدَانِ		بَاعَا	بِيعَا	يَبِيعَانِ	يُبَاعَانِ		وَقَيَا	وُقِيَا	يَقِيَانِ	يُوقَيَانِ		غَزَوَا	غُزِيَا	يَغْزُوَانِ	يُغْزَيَانِ	
وَجَدُوا	وُجِدُوا	يَجِدُونَ	يُوجَدُونَ		بَاعُوا	بِيعُوا	يَبِيعُونَ	يُبَاعُونَ		وَقَوْا	وُقُوا	يَقُونَ	يُوقَوْنَ		غَزَوْا	غُزُوا	يَغْزُونَ	يُغْزَوْنَ	
وَجَدَتْ	وُجِدَتْ	تَجِدُ	تُوجَدُ		بَاعَتْ	بِيعَتْ	تَبِيعُ	تُبَاعُ		وَقَتْ	وُقِيَتْ	تَقِي	تُوقَى		غَزَتْ	غُزِيَتْ	تَغْزُو	تُغْزَى	
وَجَدَتَا	وُجِدَتَا	تَجِدَانِ	تُوجَدَانِ		بَاعَتَا	بِيعَتَا	تَبِيعَانِ	تُبَاعَانِ		وَقَتَا	وُقِيَتَا	تَقِيَانِ	تُوقَيَانِ		غَزَتَا	غُزِيَتَا	تَغْزُوَانِ	تُغْزَيَانِ	
وَجَدْنَ	وُجِدْنَ	يَجِدْنَ	يُوجَدْنَ		بِعْنَ	بِعْنَ	يَبِعْنَ	يُبَعْنَ		وَقَيْنَ	وُقِينَ	يَقِينَ	يُوقَيْنَ		غَزَوْنَ	غُزِينَ	يَغْزُونَ	يُغْزَيْنَ	
وَجَدْتَ	وُجِدْتَ	تَجِدُ	تُوجَدُ	جِدْ	بِعْتَ	بِعْتَ	تَبِيعُ	تُبَاعُ	بِعْ	وَقَيْتَ	وُقِيتَ	تَقِي	تُوقَى	قِ	غَزَوْتَ	غُزِيتَ	تَغْزُو	تُغْزَى	أُغْزُ
وَجَدْتُمَا	وُجِدْتُمَا	تَجِدَانِ	تُوجَدَانِ	جِدَا	بِعْتُمَا	بِعْتُمَا	تَبِيعَانِ	تُبَاعَانِ	بِيعَا	وَقَيْتُمَا	وُقِيتُمَا	تَقِيَانِ	تُوقَيَانِ	قِيَا	غَزَوْتُمَا	غُزِيتُمَا	تَغْزُوَانِ	تُغْزَيَانِ	أُغْزُوَا
وَجَدْتُمْ	وُجِدْتُمْ	تَجِدُونَ	تُوجَدُونَ	جِدُوا	بِعْتُمْ	بِعْتُمْ	تَبِيعُونَ	تُبَاعُونَ	بِيعُوا	وَقَيْتُمْ	وُقِيتُمْ	تَقُونَ	تُوقَوْنَ	قُوا	غَزَوْتُمْ	غُزِيتُمْ	تَغْزُونَ	تُغْزَوْنَ	أُغْزُوا
وَجَدْتِ	وُجِدْتِ	تَجِدِينَ	تُوجَدِينَ	جِدِي	بِعْتِ	بِعْتِ	تَبِيعِينَ	تُبَاعِينَ	بِيعِي	وَقَيْتِ	وُقِيتِ	تَقِينَ	تُوقَيْنَ	قِي	غَزَوْتِ	غُزِيتِ	تَغْزِينَ	تُغْزَيْنَ	أُغْزِي
وَجَدْتُمَا	وُجِدْتُمَا	تَجِدَانِ	تُوجَدَانِ	جِدَا	بِعْتُمَا	بِعْتُمَا	تَبِيعَانِ	تُبَاعَانِ	بِيعَا	وَقَيْتُمَا	وُقِيتُمَا	تَقِيَانِ	تُوقَيَانِ	قِيَا	غَزَوْتُمَا	غُزِيتُمَا	تَغْزُوَانِ	تُغْزَيَانِ	أُغْزُوَا
وَجَدْتُنَّ	وُجِدْتُنَّ	تَجِدْنَ	تُوجَدْنَ	جِدْنَ	بِعْتُنَّ	بِعْتُنَّ	تَبِعْنَ	تُبَعْنَ	بِعْنَ	وَقَيْتُنَّ	وُقِيتُنَّ	تَقِينَ	تُوقَيْنَ	قِينَ	غَزَوْتُنَّ	غُزِيتُنَّ	تَغْزُونَ	تُغْزَيْنَ	أُغْزُونَ
وَجَدْتُ	وُجِدْتُ	أَجِدُ	أُوجَدُ		بِعْتُ	بِعْتُ	أَبِيعُ	أُبَاعُ		وَقَيْتُ	وُقِيتُ	أَقِي	أُوقَى		غَزَوْتُ	غُزِيتُ	أَغْزُو	أُغْزَى	
وَجَدْنَا	وُجِدْنَا	نَجِدُ	نُوجَدُ		بِعْنَا	بِعْنَا	نَبِيعُ	نُبَاعُ		وَقَيْنَا	وُقِينَا	نَقِي	نُوقَء		غَزَوْنَا	غُزِينَا	نَغْزُو	نُغْزَى	

مصوّر تخطيطي

ماهيّة الفعل



الفصل الثاني

أحوال الفعل في الجملة

٧

بناءُ الفعل وإعرابه

رأينا آنفاً أن الجملة الفعلية تتألف من ركنين هما الفعل والفاعل(١)، وبهما يتمّ الإسناد، فيكون الفعل مسنداً والفاعل مسنداً إليه «وقفَ التلميذُ» فالوقوف مسندٌ والتلميذ مسند إليه.

٣١ ـ بناءُ الفعل وإعرابه: يكون الفعل في الجملة مبنيّاً أو معرباً، فالمبنيُّ هو الَّذي لا يتغيَّر آخره بتغيُّر العوامل، فيُبنى الماضي والأمر بناءً لازماً، ويبنى المضارع بناءً عارضاً(١)، أمّا المعرب فهو الذي يتغيَّر بحسب العوامل.

٣٢ ـ بناءُ الماضي: الماضي يُبنى على الفتح أصلاً: « دَرَسَ »، وينوب عن الفتح الضمةُ متى اتَّصلت واو الجماعة بالفعل: « ضَرَبُوا »، والسكون متى اتَّصل به ضميرُ رفعٍ صحيحٌ متحركٌ: « ضَرَبْتُ، ضَرَبْنَا ».

٣٣ ـ بناءُ الأمر: الأمر يُبنى على السكون: « ادْرُسْ »، وعلى حذف حرف العلَّة من المعتلّ الآخر: « ارْمِ »، وعلى حذف النون من المُؤنَّثِ والمثنّى والجمع: « ادْرُسي، ادْرُسَا، ادْرُسُوا »، وعلى الفتح إذا اتَّصل بنون التوكيد: « ادْرُسَنَّ »(٢).

٣٤ ـ بناء المضارع: المضارع معرب أصلاً، أي أنَّ آخره يتغيّر بتغيّر العوامِل، لكنه يُبنى بناء عارضاً: على الفتح إذا باشرته نون التوكيد: « لنضربَنَّ المذنبَ »، وعلى السكون إذا اتصلت به نون الإناث: « يَدْرُسْنَ »(٢).

---

١ ـ قد لا تقتصر الجملة الفعلية على هذين الركنين فقط، إلاَّ أنّهما هما الأساس ولا يستغنى عن أيّ منهما، وما عداهما فمتمّم لمعناهما وتبع لهما. وإذا ما غاب أحدهما فلا بدَّ من بديل ينوب عن الغائب منهما. والجملة الفعلية قد تستدعي وجود مفعولٍ به، أو نائب فاعل، أو غير ذلك من الظروف والمفاعيل توسيعاً لمعنى الجملة الأساسي، ويبقى الفعل والفاعل ركني الجملة.

٢ ـ قد لا تظهر حركات البناء أحياناً فتقدّر كما في آخر الفعل الماضي المختوم بألف: «نَوَى».

يُشترط لبناء الأمر على الفتح عند اتصاله بنون التوكيد أن يكون مسنداً إلى مفرد، أما إذا اتصلت به ألف اثنين أو واو جماعة أو ياء مخاطبة وفصلت بينه وبين نون التوكيد لفظاً مع الألف: « انْصُرَانِّ »، أو تقديراً مع الواو والياء: « انْصُرُنَّ، انْصُرِنَّ، وأصلهما: انْصُرُونَنَّ وانْصُرِيْنَنَّ » فإنه يبنى على حذف النون فيلتقي ساكنان فتحذف الواو من الأول، وتحذف الياء من الثاني.

٣ ـ يشترط لبناء الفعل المضارع ألاَّ يُفصل بينه وبين نون التوكيد وإلاَّ بقي معرباً.

أ ـ البناءُ أصليٌّ في الفعل ولا يخرج عن ذلك إلاَّ الفعل المضارع لمضارعته الاسم وعدم ارتباطه بزمنٍ ثابتٍ، وهذا الخروج غير تامٍّ لأنّ المضارع يبنى في حالات معيّنةٍ ولا يقبل الكسرة.

ممارسة وتمرين:

إذَا رأَيْــتَ نُيُــوبَ اللَيْــثِ بَــارِزَةً فَــلاَ تَظُنَّــنَّ أنَّ اللَيْــثَ يَبْتَسِــمُ

في هذا البيت للمتنبي فِعْلان مبنيّان هما:

رأيْتَ: فعل ماض ثلاثي مجرد ناقص مهموز مبني على السكون الظاهر في آخره لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير.

لا تظُنَّنَّ: لا حرف نهي للجزم، تظنن: فعل مضارع ثلاثي مجرد صحيح مضاعف مبني على الفتح الظاهر في آخره لاتصاله بنون التوكيد، والنون للتوكيد.

أما الجمل التي يتألّف منها هذا البيت فهي ثلاث بقطع النظر عن تداخلها.

قراءة:

المُعْتَصِمُ وتَمِيْمٌ

عِنْدَمَا أُسِرَ تَمِيْمُ بْنُ جَمِيْلٍ الخَارِجِيُّ وأُحْضِرَ لِلْمُعْتَصِمِ، نَظَرَ إِلَيْهِ فَأَعْجَبَهُ شَكْلُهُ وَمِشْيَتُهُ إِلَى المَوْتِ بِغَيْرِ خَشْيَةٍ وَلاَ اكْتِرَاثٍ، فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَنْطِقَهُ لِيَعْرِفَ عَقْلَهُ وَبَلاَغَتَهُ، فَقَالَ لَهُ: يَا تَمِيْمُ، إِنْ كَانَ لَكَ عُذْرٌ فَأْتِيَنَّ بِهِ.

قَالَ: أَطَالَ اللّهُ عُمْرَ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ، الذُّنُوْبُ تُخْرِسُ الأَلْسِنَةَ، وَتَصْدَعُ الأَفْئِدَةَ، وَايْمُ اللّهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الجَرِيْرَةُ، وَانْقَطَعَتِ الحُجَّةُ، وَسَاءَ الظَّنُّ، وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ العَفْوُ أَوِ الانْتِقَامُ، وَأَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ أَقْرَبُ إِلَى العَفْوِ، وَهُوَ أَلْيَقُ شِيَمِهِ الطَّاهِرَةِ، ثُمَّ أَنْشَدَ:

أَرَى المَوْتَ بَيْنَ السَيْفِ والنَطْعِ كَامِنًا ... يُلاَحِظُنِيْ مِنْ حَيْثُ مَا أَتَلَفَّتُ

وَمَنْ ذَا الَّذِي يَأْتِي بِعُذْرٍ وَحُجَّةٍ ... وَسَيْفُ المَنَايَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُصْلَتُ

وَمَا جَزَعِيْ مِنْ أَنْ أَمُوْتَ وَإِنَّنِيْ ... لأَعْلَمُ أَنَّ المَوْتَ شَيْءٌ مُوَقَّتُ

وَلَكِنَّ خَلْفِيْ صِبْيَةً قَدْ تَرَكْتُهُمْ ... وَأَكْبَادُهُمْ مِنْ حَسْرَةٍ تتفتَّتُ

فَإِنْ عِشْتُ عَاشُوا سَالِمِيْنَ بِغِبْطَةٍ ... أَذُوْدُ الرَدَى عَنْهُمْ وَإِنْ مُتُّ مُوِّتُوا

كَأَنِّي أَرَاهُمْ حِيْنَ أُنْعَى إِلَيْهِمِ ... وَقَدْ لَطَمُوا تِلْكَ الخُدُوْدَ وَصَوَّتُوا

فَبَكَى المُعْتَصِمُ وَقَالَ: إِنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحراً، كَادَ، وَاللّهِ يَا تَمِيْمُ، يَسْبِقُ

السيفُ العَذَلَ، وَإِني أَهَبُ لِلّهِ وَلِصِبْيَتِكَ حَيَاتَكَ، فَلْتَذْهَبَنَّ آمِناً وَأَنْتَ حُرٌّ. وَأَعْطَاهُ خَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ كان يلقَّب تميماً الخارجي	كان يلقب بتميم الخارجي
ـ لا يكترث بالموت	لا يكترث للموت
ـ لي صبية يقاسون من الجوع	لي صبية يقاسون الجوع
ـ ارسل ينعيه إلى أبنائه	أرسل ينعاه إلى أبنائه
ـ أثرت بلاغة تميم على المعتصم	أثرت بلاغة تميم في المعتصم
ـ تمكن من ملافاة الأمر	تمكن من تلافي الأمر

معجم الألفاظ:

ـ النطْع: بساط من جلد يفرش تحت المحكوم عليه بقطع الرأس.

تمرينات عملية:

تمرين ١ ـ اقرأ بصوت عالٍ عشر مرات القطعة المعدّة للقراءة.

تمرين ٢ ـ استخرج من «المعتصم وتميم» عشرة أفعال مبنية ما بين ماض ومضارع وأمر.

تمرين ٣ ـ اعرب ما تجد من أفعال لحقتها نون التوكيد، ثم ركب كلاً منها في جملة مفيدة.

تمرين ٤ ـ اكتب هذا البيت من معلّقة زهير بن أبي سُلمى بضع مراتٍ بالخط الرقعيّ:

ومَن هابَ أسبابَ المنايا يَنَلْنَهُ ... ولو رامَ أسبابَ السَّماءِ بسُلَّمِ

٨

إعراب الفعل المضارع

١ ـ رفعه ونصبه

٣٥ ـ **الإعراب**: الفعل المعرب هو الّذي يتغيَّر آخره بحسب العوامل، ولا يُعرب إلاَّ المضارع فقط، فيكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجزوماً، أي[١] أنَّ حالات إعراب الفعل هي: الرفع والنصب والجزم.

٣٦ ـ **رفع المضارع**: المضارع مرفوعٌ أصلاً وعلامة رفعه الضمَّة: «يَضْرِبُ»، وثبوتُ النون في الأفعال الخمسة وهي: «يَضْرِبَانِ، تَضْرِبَانِ، يَضْرِبُونَ، تَضْرِبُونَ، تَضْرِبِينَ».

٣٧ ـ **نصب المضارع**: يُنصب المضارع إذا سبقته إحدى النواصب: «لَنْ يَذْهَبَ»، وعلامة النصب الفتحة، وينوب عنها حذف النون في الأفعال الخمسة: «لَنْ يَذْهَبَا».

٣٨ ـ **النواصب**: أحرف النصب هي: أنْ[٢]، لَنْ، إذَنْ[٣]، كَيْ (لِكَيْ) ويتبعها لام التعليل[٤]، ولام التوكيد وتسمَّى لام الجحود[٥]، حتَّى[٦]، أو[٧]، الفاءُ السببية واو الجزاء المسبوقتان بنفي محضٍ أو طلبٍ محضٍ[٨]، والواو والفاء وثُمَّ وأو العاطفات على اسمٍ جامدٍ أي غير مؤوَّل بالفعل[٩].

١ ـ يكون أثر التغيير أي الإعراب ظاهراً على الحرف الصحيح: «لَنْ نَذْهَبَ»، أَويكون مقدّراً فلا تظهر الحركة على ما ختم بألفٍ لتعذُّر ظهورها عليه: «يَخْشَى»، وعلى المختوم بواو بعد ضمة: «يَدْعُو» وبياءٍ بعد كسرة: «يَرْمِي» استثقالاً، لكن الفتحة تظهر على الواو والياء لخفّتها: «لَنْ يَدْعُوَ وَلَنْ يَمْضِيَ»، وتقدَّر نون الرفع قبل نون التوكيد نحو «تَضْرِبَانِّ»، وأصلها: «تَضْرِبَانِنَّ»، وقبل نون الوقاية: «هَلْ تُكْرِمُونِّي» وأصلها: «هَلْ تُكْرِمُونَنِي»، ويقدَّر السكون إذا وقع قبل ساكن: «اقْرَإِ الكِتَابَ» وأصله: «اقْرَأْ الْكِتَابَ» اجتمع ساكنان فوجب الكسر.

٢ ـ «أَنْ» لا تنصب المضارع إذا دلَّ على اليقين بل تكون حينئذ مخفَّفةً من الثقيلة «عَلِمْتُ أَنْ لاَ يَجْتَهِدُ أَخُوكَ» أي علمت أنه لا يجتهد.

ـ «أَنْ» الناصبة تؤوَّل مع صلتها بمصدر يكون معمولاً للعامل قبلها: «طَلَبْتُ أَنْ يَذْهَبَ الوَلَدُ» أي طلبت ذهابَ الولدِ، فتكون «أَنْ يَذْهَبَ الوَلَدُ» جملة فعلية مبنية في محل نصب مفعول به من طلب.

٣ ـ «إِذَنْ» لها ثلاثة شروط لتنصب: أن تكون صدر الجواب، وأن تباشر الفعل، وأن يكون الفعل مستقبلاً، على أنه أجيز الفصل بينها وبين الفعل بلا النافية وبالقسم: «إِذَنْ تُحْرِزَ النَجَاحَ» جواب لمن قال: «أَنَا أدرس». وتكتب «إذا» بلا نون إذا لم تكن ناصبة.

٤ ـ يصحُّ مع لام التعليل استعمال «أَنْ» الناصبة ظاهرة أَوْ مستترة فتكون مع الفعل في محل جرّ باللاّم: «ادْرُسْ لِتَنْجَحَ أَوْ لأَنْ تَنْجَحَ». وإذا اقترنت «أَنْ» بلا النافية أُدغمت بها: «ادْرُسْ لِئَلاَّ تَرْسُبَ».

٥ ـ «لام» الجحود هي «لاَمُ» التوكيد يُؤتى بها لتوكيد النفي بعد «كان» المنفية: «مَا كَانَ اللّهُ لِيَظْلِمَ النَاسَ».

٦ ـ «حَتَّى» تكون إما حرف تعليل: «ادْرُسْ حَتَّى تَتعبَ»، أو للغاية: «سِرْ حَتَّى تَصِلَ»، أو للاستثناء، فتكون بمعنى إلاَّ أن:

« لَيْسَ العَطَاءُ مِنَ الفُضُولِ سَمَاحَةً حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلُ »

ويشترط في الفعل بعدها أن يكون مستقبلاً وإلاَّ رُفِعَ وهذا قليل « سرتُ حتى أدخلُ المدينةَ » إذا قلته وقت الدخول، وهو حرف استئناف.

٧ ـ « أو » تنصب «بأنْ» مضمرة بعدها إذا صح أن تحل محلها « إلاَّ » أو « إلَى »:

« اضْرِبْهُ أَوْ يُطِيْعَ » أي إلى أنْ يطيعَ، وفي ذلك قولُ امرىء القيس:

فَقُلْتُ لَهُ لاَ تَبْكِ عَيْنَاكَ إِنَّمَا نُحَاوِلُ مُلْكاً أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرَا

٨ ـ « الفاءُ السببيّة وواو الجزاء » تنصبان إذا سبقهما نفي محض أو طلب محض:

ـ النفي المحض يشمل ما كان بالحرف: « لَمْ يَدْرُسْ فَيَنْجَحَ »، أو بالفعل: « لَيْسَ الدَاءُ ظَاهِراً فَنُعَالِجَهُ ». أو بالاسم: « أَخِي غَيْرُ مُقَصِّرٍ فتَلُومَهُ »، وقد يستعمل التشبيه للنفي: « كَأَنَّكَ نَاجِحٌ فَتَضْحَكَ »، ويستعمل التقليل أيضاً: « قَلَّمَا تَدْرُسُ فَتَنْجَحَ ».

ـ الطَلَبُ المحضُ يشمل الأمْر: « سَافِرْ فتَكْسَبَ »، والنهي « لاَ تَذْهَبْ فتَنْدَمَ »، والاستفهام: « هَلْ تُصْغِي فَأُحَدِّثَكَ »، والعرض: « أَلاَ تَأْتِي فَتَتَحَدَّثَ »، والتحضيض: « هَلاَّ تَدْرُسُ فَتَحفَظَ »، والتمني: « لَيْتَ لِي مَالاً فَأَجُودَ بِهِ »، والترجّي: « لَعَلَّهُ يَأْتِي فَنُشَاهِدَهُ »، أما « واو الجزاء » فهي كقولك: « أُحْسِنُ إِلَيْكَ وَتُنْكِرَنِي ».

٩ ـ « الواو » و« الفاء » و« ثمَّ » و« أو » العاطفات لا تنصب إلاَّ إذا عطفت على اسم جامد كقول ميسونَ بنتِ بحدل الكلبيّة:

« وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُفُوفِ »

ممارسة وتمرين:

فَقُلْ لِمَنْ يَدَّعِي فِي العِلْمِ فَلْسَفَةً حَفِظْتَ شَيْئاً وَغَابَتْ عَنْكَ أَشْيَاءُ

في هذا البيت لأبي نواس أربعة أفعال هي:

قُلْ: فعل أمْر من قال، ثلاثيٌّ، مجرَّدٌ، أجوفُ، مبنيٌّ على السكون الظاهر في آخره.

يَدَّعِي: فعل مضارع، ثلاثي، مزيد على وزن افتعل، ناقص أصله دَعَو، مرفوع لأنه مجرّد من النواصب والجوازم ومن كل ما يوجب بناءه وعلامة رفعه ضمة مقدَّرة على الياء منع من ظهورها الاستثقال.

خَفِظْتَ: فعل ماض، ثلاثي، مجرد، سالم، مبني على السكون في آخره لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل للمخاطب.

غابَتْ: فعل ماض ثلاثي، مجرد، أجوف، مبني على الفتح الظاهر في آخره، والتاء للتأنيث.

يُلاحظ أننا كلما تقدَّمنا في الدرس ازداد الإعراب توسُّعاً حتى أصبح الآن يتناول حقيقة الفعل، ونسميه إعراباً صرفياً، وعندما يتناول أثره في الجملة، نسميه إعراباً نحوياً.

قراءة:

عُمَرُ والمَرْأَةُ

بَيْنَمَا كَانَ عُمَرُ يَعُسُّ فِي المَدِينَةِ لَيْلَةً رأى امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ تَحْمِلُ قِرْبَةً، فَسَأَلَهَا عَنْ شَأْنِهَا، فَذَكَرَتْ أَنَّ لَهَا عِيالاً، وَلَيْسَ لَهَا خَادِمٌ، وَأَنَّهَا تَخْرُجُ فِي اللَّيْلِ فَتَسْتَقِي لَهُمْ، وَتَكْرَهُ أَنْ تَخْرُجَ فِي النَّهَارِ.

فَحَمَلَ عُمَرُ عَنْهَا القِرْبَةَ حَتَّى بَلَغَ مَنْزِلَهَا، وَقَالَ لَهَا: اغْدِي عَلَى عُمَرَ يُخْدِمْكِ خَادِماً، قَالَتْ: لاَ أَصِلُ إِلَيْهِ، قَالَ: إِنَّكِ سَتَجِدِيْنَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَفِي الصَّبَاحِ غَدَتْ عَلَى عُمَرَ، فَإِذَا هِيَ بِهِ، فَعَرَفَتْ أَنَّهُ الَّذِي حَمَلَ قِرْبَتَهَا، فَذَهَبَتْ مُشْفِقَةً خَائِفَةً. فَأَرْسَلَ فِي أَثَرِهَا وَأَمَرَ لَهَا بِخَادِمٍ وَنَفَقَةٍ.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
- عُرِف عمر بحَدْبه على الرعية	عرف عمر بحدَبه على الرعية

ـ كان يتجول في الليل	كان يجول في الليل
ـ أسفرت المرأة عن وجهها	سَفَرَت المرأة عن وجهها
ـ سوف لن نذهب	لن نذهب
ـ خشيت أن لا تصل إلى عمر	خشيت ألاّ تصل إلى عمر
ـ أعطاها نفقة لتقوم بأود أطفالها	أعطاها نفقة لتعول أطفالها
ـ ارتاحت المرأة بعد تعب	استراحت المرأة بعد التعب

معجم الألفاظ :

ـ يَعُسُّ : يطوف ليلاً متخفياً يحرس الناس ويكشف أهل الريبة.

ـ مُشْفِقَةٌ : خائفة حذرة.

ـ الشُفُوفُ : جمع شفّ وهو الرقيق من الثياب ونحوها.

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اعرب الأفعال الأربعة الأولى الواردة في القطعة المعدة للقراءة.

تمرين ٢ ـ ركب عشر جمل فعلية، أي أنها تبدأ بفعل، خمس منها يكون الفعل فيها معرباً وخمس يكون الفعل فيها مبنياً.

تمرين ٣ ـ اقرأ بصوت عال عشرين مرة القطعة المعدّة للقراءة وانتبه للفظ وللحركات في آخر الأفعال التي لم تُحَرَّك.

٩

إعراب الفعل المضارع

٢ ـ جزم المضارع

٣٩ ـ **جزم المضارع**: يُجزم الفعل المضارع إذا سبقته إحدى الجوازم: « لَمْ يَذْهَبْ »، أو إذا كان جواباً لطلب: « ادْرُسْ تَنجَح »[١]، وعلامة الجزم السكون، وينوب عنه حذفُ النون في الأفعال الخمسة: « لَمْ يَذْهَبُوا »، وحذفُ آخره في المعتلِّ الآخر: « لَمْ يَأْتِ »[أ].

٤٠ ـ **الجوازم**: نوعان:

١ ـ الأحرف الّتي تجزم فعلاً واحداً وهي: لَمْ، لَمَّا، لاَمُ الأَمْر، لاَ الناهِيَة.

٢ ـ الأدوات الشرطيّة الّتي تجزم فعلين وهي: إنْ[ب]، إذْما[ج]، مَنْ[د]، مَا، مَهْمَا[هـ]، مَتَى[و]، أيٌّ[ز]، حَيْثُما[ح]، كَيْفَمَا[ط]، أَيْنَما، أَيَّانَ، أَيْنَ، أنَّى[ي]. وجميعها تجري مجرى الأسماءِ، إلاَّ « إنْ » فهي حرفٌ ولا محلَّ لها من الإعراب، وكلُّها لَها الصدارة فلا يعمل فيها إلاّ الجرُّ بالحرفِ أو بالإضافة، وإلاّ بطل عملها: «إنَّ مَنْ يَدْرُسُ يَنْجَحُ»[ك]، وكلُّها مبنيَّةٌ باستثناء « ايّ » فهي معربةٌ: « أَيٌّ يَدْرُسْ يَنْجَحْ »، ويسمَّى الفعل الأوّل فعل الشرط والثاني جوابَه، وقد يُسمَّى الجزاء أيضاً لأنّه ترتَّب عليه كترتُّب الجزاءِ على العمل»[٢][ل].

يشترط في أدوات الجزم أن يليها الفعل مباشرةً، أما إذا تلاها اسم

فيقدَّر بينهما فعلٌ يفسِّره الفعل الظاهر: « وإنْ أَحَدٌ مِنَ المُشْرِكِيْنَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ »، فأحد فاعل فعل الشرط المقدر: « إن استجارَكَ أحدٌ. . . ».

---

١ ـ يجزم المضارع بإنْ مضمرة وجوباً في الطلب: « ادْرُسْ تَنْجَحْ »، وتقديره « إنْ تَدْرُسْ تَنْجَحْ »، ويشترط أن يكون الجواب مجرَّداً من « الفاء » و« الواو » وأن يكون مسبَّباً عما قبله فلا يقال مثلاً: « لاَ تَذْهَبْ إلَى البَحْرِ تَغْرَقْ » لأنَّ عدم الذهاب إلى البحر ليس سبباً للغرق.

ـ الطلبُ الموجبُ للجزم يشمل جميع أنواع الطلب، ولا يقتضي أن يكون طلباً محضاً بل يمكن أن يكون اسم فعل ونحوه: « صَه تسلمْ ».

٢ ـ حق الشرط أن يكون مقدماً على الجواب، وأن يكون فعلاً خبرياً متصرِّفاً، أما الجواب فلا قيود له، فقد يأتي موافقاً لفعل الشرط فيكونان ماضيين أو مضارعين، وقد يتخالفان فيكون أحدهما ماضياً والآخر مضارعاً، فإن كانا مضارعين، وجب جزمهما، وإن كانا ماضيين فهما مبنيان في محل جزم، وإن كان الشرط ماضياً وجوابه مضارعاً جاز جزم المضارع وجاز رفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره « هو » والجملة جواب الشرط: « إنْ دَرَسَ زَيْدٌ يَنْجَحْ أَوْ يَنْجَحُ ».

ـ يجوز أن يربط جواب الشرط «بالفاء» على أن يكون الفعل مضارعاً مثبتاً وعندئذٍ يجب رفعه على تقدير الضمير « هو » بعد « الفاء » ومحله الرفع على الابتداء، والجملة من المضارع وفاعله خبر له: « مَنْ يَدْرُسْ فَيَنْجَحُ » أي فهو ينجحُ، وجملة « فهو ينجح » جواب الشرط.

ـ ربما ربط جواب الشرط «بإذا» الفجائية بدلاً من « الفاء »، وعندئذ يشترط أن يكون الجواب جملة اسمية غير منسوخة وأن تكون أداة الشرط « إنْ » أو « إذا »: « إنْ تُؤْمِنُوا إذا أَنْتُمْ تَنْجُوْنَ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ » فأنتم مبتدأ وجملة الفعل بعدها خبر

لها، والجملة الاسمية جواب الشرط.

ـ إذا اجتمع شرطٌ وقسم جعل الجواب للسابق منهما: « إِنْ يَدْرُسْ، وَاللَّهِ يَنْجَحْ » « وَاللَّهِ إِنْ يَدْرُسْ يَنْجَحُ »، لكن إذا تقدمهما ما يطلب خبراً كالمبتدأ واسم كان ونحوهما ترجّح جانب الشرط: « أَنْتَ وَاللَّهِ إِنْ تَدْرُسْ تَنْجَحْ »، « واللَّهِ أَنْتَ إِنْ تَدْرُسْ تَنْجَحْ » وإذا تَأَخَّرَ القسم مقروناً « بالفاء » جعل الجواب له وجملته جواب الشرط « إِنْ تَدْرُسْ فَوَاللَّهِ تَنْجَحُ ».

ـ إذا عُطف « بالفاء » أو « بالواو » على فعل الشرط المجزوم جاز الجزم عطفاً على ما قبله، والنصب على إضمار « أَنْ » المصدرية: « إِنْ تَدْرُسْ فَتَحْفَظْ، أَوْ فَتَحْفَظَ، تَنْجَحْ »، وإذا عطف على الجواب فيجوز عليه الرفع أيضاً على الاستئناف: « إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَيَعْلَمْ أَوْ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ».

أ ـ إذا كان فعل الأمر والفعل المضارع المجزوم مضاعفين جاز في آخرهما الفتح أو الضم أو الكسر إذا كانا من المضموم العين، وجاز الفتح والكسر فقط في ما عدا ذلك، والفتح أشهرها: « مُدَّ يَدَكَ، لم يَمُدَّ يَدَهُ ».

ب ـ « إِنْ »: حرف جزم وشرط للاستقبال وإن دخل على المضارع يجزم فعلين: « إِنْ تَدْرُسْ تَنْجَحْ » وقد يقرن « بلا » النافية فتحذف نونه: « إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ».

ج ـ « إِذْمَا »: اسم شرط وجزاء يجزم فعلين ويعرب ظرفاً: « إِذْمَا يَأْتِ أَخُوكَ أَخْبِرْنِي ».

د ـ « مَنْ »: اسم شرط للعاقل يجزم فعلين: « مَنْ يدْرُسْ يَنْجَحْ ».

هـ ـ « مَا ومهما »: اسما شرط لغير العاقل يجزمان فعلين: « مَهْمَا تَفْعَلْ أَفْعَلْ ».

و ـ « مَتَى » و« أَيَّانَ »: اسما شرط لتعميم الأزمنة يجزمان فعلين ويعربان في محل نصب على الظرفية: « مَتَى أَضَعِ العِمَامَةَ تَعْرِفُونِي ».

ز ـ « أَيُّ »: اسم شرط معرب يجزم فعلين ويكون بحسب ما يضاف إليه، فإذا أضيف إلى ظرف كان ظرفاً للزمان أو للمكان: « أَيَّ يَوْمٍ تَذْهَبْ أَذْهَبْ، أَيَّ صَوْبٍ تَذْهَبْ أَذْهَبْ »، وإذا أضيف إلى غيرهما كان بحسب ما يقتضيه العامل: « أَيَّ كِتَابٍ تَقْرَأْ أَقْرَأْ، أَيُّ تِلْمِيذٍ يَدْرُسْ يَنْجَحْ، بِأَيِّ

مَوْضُوعٍ تَكْتُبْ تُوَفَّقْ »، ففي المثل الأول هو مفعول به، وفي الثاني مبتدأ، وفي الثالث مجرور.

ح ـ « حَيْثُمَا »: اسم شرط مبني يجزم فعلين يدل على المكان: « حَيْثُمَا تَذْهَبْ تُرْزَقْ ».

ط ـ « كَيْفَمَا »: اسم شرط ظرفي أو لبيان حالةٍ: « كَيْفَمَا تَذْهَبْ تَنجَحْ، كَيْفَمَا تَكُونُوا يُوَلَّ عَلَيْكُمْ ».

ي ـ « أَيْنَمَا » و« أَيْنَ » و« أَنَّى »: أسماء شرطٍ مبنية لتعميم الأمكنة وهي تجزم فعلين: « أَيْنَمَا تَذْهَبْ تَنجَحْ ».

ك ـ يروي النحاة في نوادرهم هذا البيت من الشعر للأخطل:

إِنَّ مَـــنْ يَـــدْخُـــلِ الكَنِيسَـــةَ يَـــوْمـــاً ... يَلْـــقَ فِيهَـــا جَـــآذِراً وظِبَـــاء

إن أداة الشرط في هذا البيت عاملة « مَنْ يَدْخُلْ » مع أنها فقدت الصدارة وتقدَّمت « إِنَّ » عليها، والصدارة شرط أساسيٌّ من شروطها فإذا لم يكن، بطل عملها. إلاَّ أنَّ النحاة تَمحَّلوا تخريجاً لها بأن شغلوا « إِنَّ » بضميرٍ قدَّروه بعدها: « إِنَّهُ مَنْ يَدْخُلِ الكَنِيسَةَ يوماً » فخلت الصدارة لأداة الشرط « فعملت » (انظر رقم ١٨١ ـ ١).

ل ـ إذا وقعت أسماء الشرط بعد حرف جر أو مضاف فهي في محل جر: « بِمَا تُفَكِّرْ أُفَكِّرْ » و« كِتَابَ مَنْ تَقْرَأْ أَقْرَأْ »، وإن دلت على زمان أو مكان فهي في محل نصب على الظرفية بفعل الشرط: « مَتَى تَذْهَبْ أَذْهَبْ »، وإن دلت على حدث فهي مفعول مطلق: « أيَّ رَكْضٍ تَرْكُضْ أَرْكُضْ »، وإن وقع بعدها فعل لازم فهي مبتدأ وخبره الجملة من فعل الشرط وجوابه: « مَنْ يُسَافِرْ سَافِرْ مَعَهُ »، وإنْ وقع بعدها فعل متعدٍ وقع فعله عليها فهي مفعول به « مَنْ تَمْدَحْ أَمْدَحْهُ »، وإن جاء بعدها فعل متعدٌ وقع فعله على خبرها فهو اشتغال: « مَنْ تَمْدَحْهُ أَمْدَحْهُ ».

ممارسة وتمرين:

إِذَا أَنْـــتَ لَـــمْ تَنْفَـــعْ فَضُـــرَّ فَـــإِنَّمَـــا ... يُـــرَجَّـــى الفَتَـــى كَيْمَـــا يَضُـــرُّ وَيَنْفَـــعُ

في هذا البيت للنابغة الجعديّ أو للأعشى الأكبر خمسة أفعال هي التالية:

لَمْ تَنْفَعْ: لم حرف جزم، تَنْفَعْ: فعل مضارع، ثلاثي، مجرد، سالم، مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون ظاهر على آخره.

فَضُرَّ: الفاء رابطة لجواب الشرط دخلت وجوباً لأن ما بعدها فعل طلبي، ضُرَّ: فعل أمر مبني على السكون المقدر على آخره منع من ظهوره التضعيف وهو ثلاثي مجرد ومضاعف.

يُرَجّى: فعل مضارع ثلاثي مزيد ناقص مرفوع لتجرده من النواصب والجوازم ومما يوجب بناءه وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع مِن ظهورها التعذر.

كَيْمَا يَضُرُّ: كي حرف نصب، ما حرف زائد لا يكف كي عن عملها فنقول: كَيْمَا يَضُرَّ وَيَنْفَعَ، إلاّ أن الشاعر جعل ما كافَّةً « كي » عن العمل ورفع ما بعدها للضرورة الشعرية وهذا لا ننصح به، يَضُرُّ: فعل مضارع ثلاثي مجرد مضاعف مرفوع للضرورة الشعرية وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره.

وثمّة من يجعل «كي» حرف جرّ و« ما » مصدريّة تؤوّل مع ما بعدها بمصدرٍ مجرورٍ محلاًّ، والجار والمجرور متعلقان بيرجّى الفتى للضرر أو للنفع. ومعظم النحويين ينصبون الاسم ولا يرضون عن هذه ولا عن تلك.

وَيَنْفَعُ: الواو حرف عطف، يَنْفَعُ: فعل مضارع ثلاثي مجرد سالم مرفوع لأنه معطوف على يَضُرُّ والمعطوف يتبع المعطوف عليه في الإعراب تبعه في الرفع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره.

قراءة:

قُلْتُ أَطْبُخُوا لِي جُبَّةً وَقَمِيصا

كَانَ ٱبْنُ الرَّقَعْمَقِ، شَاعِراً ظَرِيفاً، شَائِقَ الحَدِيْثِ، حَاضِرَ النُّكْتَةِ، فَأَرْسَلَ أَصْحَابُهُ إليه يَدْعُوْنَهُ يَوْماً إِلَى بُسْتَانٍ فِي صَبِيْحَةٍ بَارِدَةٍ، وَيَقُوْلُوْنَ لَهُ: مَاذَا تُرِيد أَنْ نَصْنَعَ لَكَ طَعَاماً. وَكَانَ فَقِيْراً بَالِيَ الثِّيَابِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ:

أَصْحَابُنَا رَامُوا الصَّبُوْحَ بِسَحْرَةٍ   وَأَتَى إِلَيَّ رَسُوْلُهُمْ خِصِّيْصا
قَالُوا ٱقْتَرِحْ شَيْئاً نُجِدْ لَكَ طَبْخَه   قُلْتُ ٱطْبُخُوا لِي جُبَّة وَقَمِيْصَا

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ ابن الرقعمق ذو حديث شَيِّق	ابن الرقعمق ذو حديث شائق

- حديثه طلي	في حديثه طلاوة
- يعتبَر من الشعراء	يُعدُّ من الشعراء
- أرسلوا له رسولاً	أرسلوا إليه رسولاً
- يطهي الطعام	يطهو الطعام

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اعرب الأفعال في شعر ابن الرقعمق.

تمرين ٢ ـ اقرأ «قلت اطبخوا لي جبة وقميصاً» بصوتٍ عالٍ عشرين مرّة.

١٠

الفاعل والمفعول به

٤١ ـ **الفاعل**: الفعل حدثٌ، والحدث لا بدَّ له من مُحدِثٍ، إنّه الفاعل، وهو اسمٌ مرفوعٌ يأتي بعد الفعل ليدلَّ على من فعله: «قَامَ الوَلَدُ»[١].

٤٢ ـ **اللازم والمتعدِّي**: من الأفعال ما يكتفي بفاعله فيسمَّى لازماً: «قَامَ زَيْدٌ»، ومنها ما يتجاوز حدوثه من الفاعل إلى آخر فيسمَّى متعدِّياً: «كَسَرَ الوَلَدُ القَلَمَ»[٢].

٤٣ ـ **المفعول به**: اسم يقع عليه عمل الفعل المتعدِّي ويكون منصوباً: «أَكَلَ الوَلَدُ التفَّاحَةَ»[٣].

٤٤ ـ **المعلوم والمجهول**: إذا كان للفعل فاعلٌ معروفٌ فهو فعلٌ معلومٌ، وإلاّ فهو مجهولٌ، ويُصاغ المجهول من المعلوم بكسر ما قبل الآخر في الماضي وضمِّ كلِّ متحرِّك قبله: «كَسَرَ الوَلَدُ الإِبْرِيقَ» (معلوم) كُسِرَ الإِبْرِيقُ (مجهول)، اسْتَقْدَمَ الحَاكِمُ الجُنْدَ (معلوم) اسْتُقْدِمَ الجُنْدُ (مجهول). وفي المضارع بضمِّ حرف المضارعة وفتح ما قبل الآخر: «يَكْسُرُ: يُكْسَرُ، يَسْتَقْدِمُ: يُسْتَقْدَمُ»[أ].

٤٥ ـ **نائب الفاعل**: عندما يكون الفعل مصوغاً للمجهول ينوب المفعول به عن الفاعل في الإسناد وحمل حركة الإعراب، ويُسمَّى نائب فاعلٍ: «كُسِرَ الإِبْرِيقُ»[٤](ب).

١ ـ يُشترط أن يأتي الفاعل بعد الفعل وإلاَّ صار مبتدأ: « الكِتَابُ ضَاعَ »، وأن يكون الفعل تامّاً وإلاَّ كان الفاعل اسماً له: « كَانَ الوَلَدُ يَجْتَهِدُ »، وأن يكون الفعل معلوماً وإلاَّ صار الاسم بعده نائب فاعل: « قُطِعَ الحبلُ »، وكيفما كانت الحال فإنه يبقى في الجملة هو المسند إليه والفعل هو المسنَد.

ـ يكون الفاعل ظاهراً: « جَاءَ الوَلَدُ »، أو مضمراً فيكون الضمير بارزاً: « دَرَسْنَا »، أو مستتراً: « دَرَسَ » أي هو، ويكون صريحاً: « بَلَغَنِي نَجَاحُكَ » أو مؤوّلاً بالصريح: « بَلَغَنِي أنَّكَ نَجَحْتَ » أي أنه يكون مفرداً ويكون جملة، ولا يكون للفعل غير فاعل واحد. ويكون الفعلُ صريحاً: «بَعُدَ زَيْدٌ» أو مؤوّلاً بالصريح أيضاً في قولك: « هَيْهَاتَ زَيْدٌ، حِفْظُكَ الدَّرْسَ يُفِيْدُكَ، الكِتَابُ نَافِعٌ مَوْضُوْعُهُ »، ويجري هذا المجرى من حيث التأويل شبه الجملة، أي الجار والمجرور والظرف: « كِتَابِي فِي البَيْتِ » أي يوجدُ كتابي في البيت.

٢ ـ الفعل المتعدي يصل إلى المفعول به مباشرة: « كَسَرَ الوَلَدُ القَلَمَ »، أو بوساطة حرف الجر: « مَالَ بِهِ عَنِ الطَّرِيْقِ » أيْ أماله.

يمكن تحويل اللازم إلى متعدٍّ بصوغه على وزن أفْعَلَ أوْ فَعَّلَ: « ثَبَتَ: ثَبَّتَهُ وأَثْبَتَهُ »: أو بوساطة حرف الجر: « ذَهَبَ بِهِ »، كما أنَّ المتعدِّي يحوَّل إلى اللازم بصوغه للمطاوعة: « كَسَرْتُهُ فَانْكَسَرَ، جَمَعْتُهُ فَاجْتَمَعَ »، وهذا لا يُبنى من كلّ الأفعال فلا نقول « أكلت الرغيف فانأكل ».

٣ ـ يكون المفعول به مفرداً: « كَسَرَ الوَلَدُ القَلَمَ »، ويكون جملةً: « أَذَعْتُ أَنَّكَ مُسَافِرٌ » أي « أذَعت سَفَرَكَ ».

ـ يكون المفعول به ظاهراً: « أَخَذْتُ الوَرَقَةَ »، ويكون مضمراً: « أَخَذْتُهَا ».

ـ حقُّ المفعول به أن يأتي في الترتيب بعد الفاعل منعاً لكل التباس، لكن قد يجيء خلاف ذلك جوازاً ويقصد منه لفت النظر إلى المفعول به: « الأَمِيْرَ زُرْتُ »،

ويجري وجوباً فيتقدم على الفاعل:

- إذا كان الفاعل محصوراً: « مَا أَدَّبَ المُجْرِمَ إلاَّ السجْنُ ».

- إذا اتَّصل بالفاعل ضمير المفعول: « ابْتَلَى أَيُّوبَ رَبُّهُ ».

ويتقدم على الفعل والفاعل:

- متى كان له صدر الكلام كأسماء الاستفهام والشرط « مَنْ رَأَيْتَ ».

- متى وقع فعله بعد « فاء » الجزاء في الجواب « أمَّا » وليس للفعل مفعول آخر: « أَمَّا اليَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ ».

- إذا كان ضميراً منفصلاً: « إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ».

٤ - يكون نائب الفاعل مفرداً: « فُتِحَ البَابُ »، ويكون جملة: « قِيلَ إِنَّكَ ذَاهِبٌ »، وينوب عنه المجرور: « نُظِرَ فِي الأَمْرِ، جِيْءَ بِهِ »، ويجوز تقديمه على الفعل: « بِالأَمْرِ نُظِرَ »، كما يجوز تقديمه حيث نقدم المفعول به على الفعل.

- إذا جُهل الفاعل وكان ثمة عدة مفاعيل فإن المفعول به الأول يصبح نائب فاعل ويبقى ما يليه على نصبه: « أُلْبِسَ الرَّجُلُ ثَوْباً ».

قد يُحذف الفعل أو الفاعل أو نائب الفاعل أو المفعول به عند الاستغناء عنه، نقول: « المُعَلِّمُ » لمن سألك من علمك فتستغني عن الفعل، و« خَلَقَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ » فتستغني عن الفاعل لشهرته، ونقول: « كُسِرَ » لمن سألك عن الإبريق فتستغني عن نائب الفاعل، وتقول: « شَرِبَ زَيْدٌ فَسَكِرَ » فتستغني عن المفعول به لأنك تعرف أنه شرب مسكراً.

أ - يصاغ المجهول في الماضي من الأجوف الثلاثي والخماسي بنقل كسرة عينه إلى ما قبلها بعد سلب حركته فتقلب الواو ياء وتكسر همزة الوصل التي تقع قبله: « سُوِقَ: سِيْقَ واقْتُوِدَ: اقْتِيْدَ ».

- إن الثلاثي إذا حذفت عينه مع الضمائر تجري فاؤه على حكمها مع المعلوم لكن تحاشياً من الالتباس بين المعلوم والمجهول يُضم ما يكسر في المعلوم: « هِجْتَ: هُجْتَ » ويكسر ما يضم في المعلوم: « لُمْتُ: لِمْتُ » تنبيهاً على أن الفعل هو في المجهول.

ب ـ عندما نجهل مَن كسر الإبريق نقول: « كُسِرَ الإبريقُ » فيستقيم المعنى والمبنى، إلاّ أن بعضهم يرى خُلفاً في أن يُجعل المفعول به نائب فاعل وأن يتوج بعلامة الرفع وهو في الواقع مفعولٌ لا فاعلٌ. وإيضاحاً لذلك أقول إن المفعول به ينوب عن الفاعل في الإسناد لا في العمل، وإسناد الحدث إلى من له علاقة به في الجملة ضروري، وبما أن المفعول به أصبح بعد غياب الفاعل وحده ذا العلاقة بالحدث لذلك أسند إليه، وناب عن الفاعل أيضاً بحمل علامة الإعراب لتمييزه، فاستقامت الجملة من حيث المعنى والمبنى وبذلك عبّرت عن الواقع كما يمكن أن يعبر عنه فعل المطاوعة: « انْكَسَرَ الإبْرِيْقُ » وقد أصبح الإبريق معه فاعلاً مع أنه هو المكسور، فإذا كنا لا نرى خُلفاً في قولنا: « انْكَسَرَ الإبْرِيْقُ » فيجب ألاّ نرى خُلفاً في قولنا « كُسِرَ الإبْرِيْقُ ».

ممارسة وتمرين:

أُعْطِيْتُ مُلْكاً فَلَمْ أُحْسِنْ سِيَاسَتَهُ ... وَكُلُّ مَنْ لاَ يَسُوْسُ المُلْكَ يَخْلَعُهُ

في هذا البيت من فراقية ابن زريق بضعة أفعال نعربها كما يلي:

أُعْطِيْتُ: فعل ماضٍ ثلاثيّ مزيد على وزن افعل. ناقص مجهول مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع نائب عن الفاعل.

مُلْكاً: مفعول به من أعطى وهو المفعول به الثاني لذلك بقي على نصبه مع الفعل المجهول وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره.

لَمْ أُحْسِنْ: لَمْ: حرف جزم، أُحْسِنْ: فعل مضارع ثلاثي مزيد على وزن أفعل سالم معلوم مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون ظاهر على آخره والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا.

سِيَاسَتَهُ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره. والهاء ضمير.

يَسُوْسُ: فعل مضارع ثلاثي مجرّد أجوف معلوم مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعما يوجب بناءه وفاعله ضمير مستتر تقديره هو.

المُلْكَ: مفعول به من يسوس منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره.

يَخْلَعُهُ: فعل مضارع ثلاثي مجرد سالم معلوم مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم

وعما يوجب بناءه وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به من يخلع.

ـ يلاحظ أننا نتخلى شيئاً فشيئاً عن الإعراب الصرفي لأننا درسناه جيداً في الفصل السابق.

قراءة:

حِيلَةُ الهِرْمِزَانِ

أَمَرَ عُمَرُ بِقَتْلِ رَجُلٍ يُدْعَى الهِرْمِزَانَ، فَاسْتَسْقَى، فَأُتِيَ بِقَدَحِ مَاءٍ، فَأَمْسَكَهُ بِيَدٍ مُضْطَرِبَةٍ وَقَالَ: لاَ تَقْتُلْنِي حَتَّى أَشْرَبَ هَذَا القَدَحَ. قَالَ: لَكَ مَا طَلَبْتَ. فَأَلْقَى القَدَحَ مِنْ يَدِهِ، وَأُرِيقَ الماءُ. فَأَمَرَ عُمَرُ بِقَتْلِهِ، فَقَالَ: أَوَلَمْ تُؤَمِّنِّي؟.. وَكَيْفَ تَقْتُلُنِي وَلَمْ أَشْرَبِ القَدَحَ؟... لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو حِلْمَكَ وَالآنَ أَرْجُو حِلْمَكَ وَوَعْدَكَ.

فَضَحِكَ عُمَرُ وَقَالَ: قَاتَلَهُ اللَّهُ، أَخَذَ أَمَاناً وَلَمْ نَشْعُرْ بِهِ، وَأَمَرَ بِسَجْنِهِ بَدَلاً مِنْ قَتْلِهِ.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ كان الهرمزان من الأعداء الأَلِدَّاءِ	كان الهرمزان من الأعداء اللُّدِّ
؛ أفسحَ له الخليفة الوقت ليشرب	فَسَحَ له الخليفة الوقت ليشرب
ـ رَجَاهُ العفوَ	رجا إليه العَفْوَ أو رَجَا عفوَهُ
ـ أبطل عمر حكمه بحق الهرمزان	أبطل عمر حكمه على هرمزان
ـ نَتج عن هذه الحيلة نجاة الهرمزان	نُتِجَ من هذه الحيلة نجاة الهرمزان

تمرينات عملية:

تمرين ١ ـ اقرأ بصوت عال «حيلة الهرمزان» عشرين مرّة.

تمرين ٢ ـ استخرج من « حيلة الهرمزان » الأفعال التي وردت فيها ثم اجعل كلاً منها في جملة مفيدة.

تمرين ٣ ـ اعرب من هذا البيت لأبي تمام الأفعال وما يتعلق بها في حيّز ما درسناه.

وإذَا أرَادَ اللّـــهُ نشــرَ فضيلـــةٍ   طُـوِيَـتْ أتَـاحَ لهـا لسـانَ حسـودِ

١١

الأفعال المتعدِّدة المفاعيل

٤٦ ـ **تعدُّد المفاعيل**: من الأفعال ما يتعدَّى إلى غير مفعولٍ به واحدٍ، وهي ثلاثة أقسام:

٤٧ ـ ١) **أفعال القلوب**: هي أفعالٌ تنصب مفعولين أَصلهما مبتدأٌ وخبرٌ، وأشهرها: ظَنَّ، خَالَ، تَوَقَّعَ، حَسِبَ، زَعَمَ، وَعَدَ، حَجَا، هَبْ، دَرَى، رأَى، عَلِمَ، وَجَدَ، أَلْفَى، تَعَلَّمْ: « ظَنَنتُ النافذةَ باباً ».
ويلحقها بعض أفعال تُدعى أفعال التحول أهمها: صَيَّرَ، رَدَّ، تَرَكَ، غَادَرَ، تَخِذَ، اتَّخَذَ، خَلَّفَ: « جَعَلَ المَاءَ خَمْراً »[١][أ].

٤٨ ـ ٢) **أفعالٌ تنصب مفعولين**: ثمة أفعالٌ تنصب مفعولين ليس أَصلهما مبتدأً وخبراً، وهي كثيرةٌ أشهرها: كَسَا، رَزَقَ، أَطْعَمَ، سَقَى، زَوَّدَ، أَسْكَنَ، أَعْطَى: « كَسَوْتُ الفَقِيرَ ثَوْباً ».

٤٩ ـ ٣) **أفعال تنصب ثلاثة مفاعيل** ـ وهناك أَفعالٌ تنصب ثلاثة مفاعيل: الأَوَّل منها اسمٌ مفردٌ أو ضميرٌ والأخيران مبتدأٌ وخبرٌ، وعددها سبعة: أَرَى، أَعْلَمَ، حَدَّثَ، أَخْبَرَ، خَبَّرَ، أَنْبَأَ، نَبَّأَ: « أَرَى المُعَلِّمُ التلْمِيذَ الدَّرْسَ هَيِّناً »[٢].

---

١ ـ جميع أفعال القلوب قد تكتفي بالمفعول الأول فتصير كالأفعال العادية: « وَجَدْتُ كِتَابي ».

ـ كل أفعال القلوب تتصرّف تصرُّفاً كاملاً أي أنها تتحوّل من الماضي إلى المضارع إلى الأمر، ولها مصدر يشتقُّ منه اسم فاعل واسم مفعول، وكل ذلك يعمل عملها، إلاّ هَبْ وتَعَلَّمْ، فإنـهما لا تستعملان إلاّ بصيغة الأمر، ومعنى هَبْ: قَدِّرْ، ومعنى تَعَلَّمْ: اعْلَمْ، وهما غير الأمر من وَهَبَ وتَعَلَّمَ.

ـ إذا فَصَلَ بين أفعال القلوب والجملة ما له صدر الكلام تعلّق عملها: « ظَنَنْتُ مَا كَـلاَمُـكَ صِـدْقٌ »، والمعلَّقـات هـي: « مَـا » و« إنْ » و« لا » النـافيـات، ولام الابتداء، ولام القسم، ولو الشرطيّة، وكم الخبرية، ولعلَّ، وفي هذه الحالة تسدُّ الجملةُ مسدَّ المفعولين، والَّذي يسدُّ مسدَّ المفعولين أيضاً: « أَنَّ » المشدَّدة والخفيفة وصلتـهما: « يَحْسَبُوْنَ أَنَّـهُمْ مُخَلَّدُوْنَ ».

ـ يجوز في أفعال القلوب أن يكون فاعلها ومفعولها ضميرين متَّصلين: « رأَيْتُنِي مُصِيْباً » ما عدا تَعَلَّمْ.

٢ ـ إنَّ الأفعال نَبَّأَ وأَنْبَأَ وحَدَّثَ وخَبَّرَ وأَخْبَرَ لم تقع تعديتـهما إلى ثلاثة مفاعيل إلاّ وهي مصوغة للمجهول.

أ ـ سُمِّيت أفعال القلوب لأنَّ أغلبـها للشكِّ واليقين المتعلِّقين بالقلب، وسُمِّيت الأفعال التي أُلحقت بـها أفعال التحوّل لأنّـها تدلُّ على تحويلٍ من هيئةٍ إلى هيئة.

ـ إنَّ ما تصرَّف من أفعال القلوب، إذا تأخّر عن المفعولين أو توسَّطهما جاز فيه الإعمال: «حَقّاً المَوْتَ تَعْلَمُوْنَ، حَقّاً تَعْلَمُوْنَ المَوْتَ» وجاز فيه الإلغاء: « حَقٌّ المَوْتُ تَعْلَمُوْنَ، حَقٌّ تَعْلَمُوْنَ المَوْتُ » فيعود الأول مبتدأ والثاني خبراً، وجملتهما في محل نصب مفعول به سدَّ مسدَّ المفعولين.

ممارسة وتمرين:

زِدْنِـي بُفَـرْطِ الشَّـوْقِ مِنْـكَ تَحَيُّـراً　　وَارْحَـمْ حَشـىً بِلَظَـى هَـوَاكَ تَسَعَّـرَا
وَإِذَا سَـأَلْتُـكَ أَنْ أَرَاكَ حَقِيْقَـةً　　فَـاسْمَـحْ وَلاَ تَجْعَـلْ جَـوَابِـيَ لَـنْ تَـرَى

في هذين البيتين لابن الفارض عدّة أفعال، يهمنا ثلاثة منها فقط وهي التي

تتعدّى إلى غير مفعول واحد:

زِدْنِي: فعل أمر من زاد، ثلاثي، مجرّد، أجوف، معلوم، يتعدّى إلى مفعولين، مبني على السكون الظاهر في آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. والنون للوقاية والمقصود هو أنّها تقي الفعل من الكسر باتّصاله بالياء، والياء ضمير متّصل مبني في محل نصب مفعول به أول.

تَحَيُّراً: مفعول به ثانٍ من زدني منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره.

سَأَلْتُكَ: فعل ماضٍ، ثلاثي، مجرّد، صحيح، مهموز، معلوم، يتعدّى إلى مفعولين، مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرّك. والتاء ضمير متّصل مبني في محل رفع فاعل سأل، والكاف ضمير متّصل مبني في محل نصب مفعول به أوّل من سأل.

أَنْ أَرَاكَ: أَنْ: حرف نصب. أَرَى: فعل مضارع، ثلاثي، مجرّد، ناقص، مهموز، متعدٍّ معلوم، منصوب بأن وعلامة نصبه فتحة مقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذُّر. والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا. والكاف ضمير متّصل مبني في محل نصب مفعول به من أرى، وجملة « أَنْ أَرَاكَ » جملة فعليّة مبنيّة في محل نصب مفعول به ثانٍ من سأل.

لاَ تَجْعَلْ: لاَ: حرف نـهي يجزم. تَجْعَلْ: فعل مضارع، ثلاثي، مجرّد، سالم، معلوم، يتعدّى إلى مفعولين، مجزوم بلا وعلامة جزمه سكون آخره، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت..

جَوَابِي: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء، وجملة لن ترى جملة فعليّة مبنيّة في محل نصب مفعول به ثانٍ.

قراءة:

شُؤْمُ إِبْرَاهِيْمَ

قَالَ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ المَهْدِيِّ: كُنْتُ بَيْنَ يَدَيْ هَارُوْنَ الرَّشِيْدِ عَلَى طَرَفِ حَرَّاقَةٍ لَهُ، وَهُوَ يُرِيْدُ المَوْصِلَ، فَأَطْرَقَ هُنَيْهَةً ثُمَّ قَالَ لِي: يَا ٱبْنَ أُمِّ... مَا أَحْسَنُ الأَسْمَاءِ عِنْدَكَ؟ قُلْتُ: مُحَمَّدٌ. قَالَ: ثُمَّ بَعْدَهُ؟ قُلْتُ: هَارُوْنُ. قَالَ: فَمَا أَسْمَجُ الأَسْمَاءِ؟ قُلْتُ: إِبْرَاهِيْمُ.

فَزَجَرَنِي وَقَالَ: وَيْحَكَ وَإِبْرَاهِيْمُ خَلِيْلُ الرَّحْمٰنِ؟... قُلْتُ: بِشُؤْمِ ٱسْمِهِ لَقِيَ مِنْ نَمْرُوْدَ مَا لَقِيَ وَطُرِحَ فِي ٱلنَّارِ. قَالَ: فَإِبْرَاهِيْمُ ٱبْنُ ٱلنَّبِيِّ؟... قُلْتُ: لَا جَرَمَ أَنَّهُ لَمْ يُعَمَّرْ مِنْ أَجْلِهِ. قَالَ: فَإِبْرَاهِيْمُ الإِمَامُ؟ قُلْتُ: بِحُرْفَةِ ٱسْمِهِ قَتَلَهُ مَرْوَانُ فِي حَرَّانَ، وَأَزِيْدُكَ يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ أَنَّ إِبْرَاهِيْمَ بْنَ الوَلِيْدِ خُلِعَ، وَإِبْرَاهِيْمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَسَنِ قُتِلَ، وعَمَّهُ إِبْرَاهِيْمَ بْنَ حَسَنٍ سَقَطَ عَلَيْهِ السِّجْنُ فَمَاتَ، وَمَا رَأَيْتُ وَاللهِ وَاحِداً يُسَمَّى بِهَذَا الاسْمِ إِلَّا قُتِلَ أَوْ نُكِبَ أَوْ رَأَيْتُهُ مَضْرُوْباً أَوْ مَقْذُوْفاً أَوْ مَظْلُوْماً.

وَمَا ٱنْقَضَى الكَلَامُ حَتَّى سَمِعْنَا مَلَّاحاً يَصِيْحُ: يَا إِبْرَاهِيْمُ يَا ٱبْنَ كَذَا وَكَذَا مُدَّ.

فَقُلْتُ: أَسَمِعْتَ يَا مَوْلَايَ؟؟.. فَضَحِكَ وَاللهِ حَتَّى أَشْفَقْتُ عَلَيْهِ.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ أقلعت الحرّاقةُ باكراً.	أَقْلَعَتِ الحرّاقةُ باكراً أو أقلع الملاّحون الحرّاقةَ باكراً.
ـ تضخّم الشؤمُ في رأس إبراهيم.	ضَخُمَ الشؤمُ في رأس إبراهيم.

ـ كلامه مغلوطٌ (ضعيف). كلامه مغلوطٌ فيه.

ـ أفاض إبراهيم القولَ (ضعيف). أفاض إبراهيم في القول.

معجم الألفاظ:

ـ الحَرّاقَةُ: سفينة فيها مرامٍ للنار كانت تستعمل في الحرب.

ـ الحُرْفَةُ: الحرمان وسوء الحظ.

ـ عُمِّرَ الرَّجلُ: عاش طويلاً وهو المجهول من عَمَّرَهُ الله تعميراً أي أبقاه زماناً طويلاً.

تمرينات عملية:

تمرين ١ ـ اقرأ بصوتٍ عالٍ بضع مرّات القطعة المُعدَّة للقراءة.

تمرين ٢ ـ ضع عشر جُمَلٍ في كل واحدة منها فعل يتعدّى إلى عدَّة مفاعيل.

تمرين ٣ ـ اعرب في نطاق الدروس التي رأيتها الجملتين الأولى والثانية من الجمل العشر التي تصوغها.

تمرين ٤ ـ اكتب بالقلم الرقعي بضع مرّات هذا البيت من معلَّقة طرفة بن العبد:

لَعَمْرُكَ مَا الأيّامُ إلاّ مُعَارَةٌ فَمَا اسْطَعْتَ مِن مَعْرُوفِهَا فَتَزَوَّدِ

١٢

توكيـد الفعـل

٥٠ ـ **توكيد الفعل**: يُؤَكَّد الفعلُ لإظهار العزمِ على إثباته، ويكون التوكيد بتكرار اللفظ: « مَاتَ مَاتَ الأَمِيْرُ »، أو بتكرار معناه: « قَدِمَ أَخُوكَ جَاءَ بِالسَيَّارَةِ »، أو بزيادة لام في أوَّله: « مَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَ عِبَادَهُ »، أو بـزيـادة نـونٍ فـي آخـره: « لأَضْـرِبَنَّـهُ »[١]، أو بـالمفعـول المطلـق: « ضَرَبَهُ ضَرْباً ».

٥١ ـ **نون التوكيد**: يُؤَكَّد الفعلُ بزيادة نونٍ خفيفةٍ أو ثقيلةٍ في آخره: « انْصُرَنْ أَخَاكَ انْصُرَنَّهُ ».

تختصُّ نون التوكيد بالأمر، لكن يؤكَّد بها المضارع أيضاً شرط أن يتقدَّمه ما يعيِّنه للاستقبال كالاستفهام والترجِّي والعرض والتخصيص والنهي والقسم والتمنِّي: « واللهِ لأَهْجُرَنَّكَ »، وعندئذٍ يُبنى الفعل المضارع على الفتح شرط أن تباشره النون وإلاَّ بقي على إعرابه إذا جاء بينـهما فاصل[٢][أ].

٥٢ ـ **المفعول المطلق**: المفعول المطلق مصدرٌ منصوبٌ يذكر بعد الفعل المتصرِّف التامِّ من لفظه لتأكيده: « ضَرَبَهُ ضَرْباً »، أو لبيان نوعه: « صَبَرَ صَبْراً جَمِيْلاً »، أو عدده: « ضَرَبَهُ ضَرْبَتَيْنِ ». ويكون عامل المفعول المطلق فعلاً كما مثَّلنا، ويكون صفةً: « أُرِيْدُكَ مُجْتَهِداً اجْتِهَاداً »، ومصدراً: « سَرَّنِي جِدُّكَ جِدّاً فِي الدَّرْسِ »[ب].

ينوب عن المفعول المطلق:

ـ « كُلٌّ » و« بَعْضٌ » مُضافتين إلى المصدر: « دَرَسَ بَعْضَ الدَّرْسِ أَوْ كُلَّ الدَّرْسِ ».

ـ العدد:

اللآلة المعهودة للفعل: « جَلَدَهُ جَلْدَتَيْنِ »، « طَعَنَهُ خَنْجَراً ».

ـ الضمير: « سَاعَدْتُكَ مُسَاعَدَةً لاَ أُسَاعِدُهَا أَحَداً ».

ـ الصفة: « عَامَلَهُ خَيْرَ مُعَامَلَةٍ ».

ـ اسم الهيئة والنوع: « مَاتَ مِيتَةَ الكَافِرِ ».

ـ اسم الإشارة: « عَلَّمْتُهُ هَذَا العِلْمَ ».

ـ « مَا » و« أَيٌّ » الاستفهاميّان أو الشرطيّتان: « مَا سَعَيْتَ؟ »... « أَيَّ سَعْيٍ سَعَيْتَ؟ مَا تَجْتَهِدْ أَجْتَهِدْ، أَيَّ اجْتِهَادٍ تَجْتَهِدْ أَجْتَهِدْ ».

---

١ ـ متى اتَّصلت نون التوكيد بالفعل وكان قد حذف شيء منه بسبب البناء أو الجزم رُدَّ إليه ذلك المحذوف لزوال المقتضي « عُدْ: عُودَنَّ، لاَ تَمْضِ: لاَ تَمْضِيَنَّ ».

إذا لاقت نون التوكيد الخفيفة ساكناً حذفت وجوباً: « أَلَمْ تَدْرُسْنْ: أَلَمْ تَدْرُسْ ».

٢ ـ يشترط لبناء الفعل المضارع أَلاَّ يُفصل بينه وبين نون التوكيد، وإلاَّ بقي معرباً لفظاً مع الألف: « لَتَضْرِبَانِّ » أو تقديراً مع الواو والياء: « لَتَضْرِبُنَّ، لَتَضْرِبِنَّ » والوجه في الفاصل المقدر هو أنَّ الأصل فيهما « لَتَضْرِبُونَنَّ ولَتَضْرِبِينَنَّ »، فاجتمع في كلٍّ منهما ثلاث نونات إحداها نون الإعراب فحُذِفَت استثقالاً فصارا: « لَتَضْرِبُونَّ ولَتَضْرِبِينَّ » فحُذفت الواو من الأولى، والياء من الثانية منعاً لالتقاء الساكنين فصارا « لَتَضْرِبُنَّ ولَتَضْرِبِنَّ » فكانت الواو والياء محذوفتين لفظاً لكنَّهما ثابتتان تقديراً لأنَّهما ضميرا الفاعل، ويفصلان الفعل عن نون التوكيد فيبطل بناؤه. أمّا في المثنّى فلم تحذف الألف وبقي الساكنان « لَتَضْرِبَانِّ » منعاً للالتباس مع فعل

المفرد « لَتَضْرِبِنَّ » ويبقى الفعل معرباً. وهو هنا مرفوع وعلامة رفعه النون التي حُذفت منعاً لالتقاء ثلاث نونات.

إذا اتّصلت نون التوكيد بالفعل المضارع تعين للاستقبال، ويقع ذلك في الطلب على أنواعه كالاستفهام: « هَلْ تَدْرُسَنَّ » والترجّي: « لَعَلَّكَ تأْتِيَنَّ مَعِي »، والعرض: « ألاَ تَذْهَبَنَّ »، والتحضيض: « هَلاَّ تَدْرُسَنَّ »، والنهي: « لاَ تَتَكَاسَلَنَّ »، والتمنّي: « لَيْتَكَ تَأْتِيَنَّ »، والقسم: « واللهِ لأَزُورَنَّكَ »، فيؤكّد فيها المضارع جوازاً في جميع حالاته إلاّ في القسم المثبت المتّصل باللام فيؤكَّد وجوباً، فإذا نُفي أو جُرّد من لام القسم امتنع توكيده بالنون: « وَاللهِ لاَ يَنْجَحُ الظَّالِمُونَ، وَاللهِ سَيَعْلَمُ الظَّالِمُونَ أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ».

أ ـ التغيير الذي يلحق الفعل عند توكيده بالنون:

		الغائب	الغائبة	المخاطب	المخاطبة	المتكلّم
المضارع	الثقيلة	ألاَ يَذْهَبَنَّ	ألاَ تَذْهَبَنَّ	ألاَ تَذْهَبَنَّ	ألاَ تَذْهَبِنَّ	ألاَ أذْهَبَنَّ
		ألاَ يَذْهَبَانِّ	ألاَ تَذْهَبَانِّ	ألاَ تَذْهَبَانِّ	ألاَ تَذْهَبَانِّ	
		ألاَ يَذْهَبُنَّ	ألاَ يَذْهَبْنَانِّ	ألاَ تَذْهَبُنَّ	ألاَ تَذْهَبْنَانِّ	ألاَ نَذْهَبَنَّ
	الخفيفة	ألاَ يَذْهَبَنْ	ألاَ تَذْهَبَنْ	ألاَ تَذْهَبَنْ	ألاَ تَذْهَبِنْ	ألاَ أذْهَبَنْ
		-	-	-	-	-
		ألاَ يَذْهَبُنْ	-	ألاَ تَذْهَبُنْ	-	ألاَ نَذْهَبَنْ

		الغائب	الغائبة	المخاطب	المخاطبة	المتكلّم
الأمر	الثقيلة	-	-	اذْهَبَنَّ	اذْهَبِنَّ	-
		-	-	اذْهَبَانِّ	اذْهَبَانِّ	-
		-	-	اذْهَبُنَّ	اذْهَبْنَانِّ	-
	الخفيفة	-	-	اذْهَبَنْ	اذْهَبِنْ	-
		-	-	-	-	-
		-	-	اذْهَبُنْ	-	-

ـ كل موضع تقع فيه نون التوكيد الثقيلة جاز أن تقع فيه نون التوكيد الخفيفة إلاّ بعد الألف فلا تقع إلاّ الثقيلة.

ـ تُبدل نون التوكيد ألفاً عند الوقف إذا وقعت بعد الفتح. «إِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ» يمكن أن تقول: «فتوكّلا».

ش٤/ ›ن المصدر بدلاً من فعله وهو قياسيّ في الطلب: «اجْتِهَاداً لاَ تَكَاسُلاً» أي «اجتهد اجتهاداً ولا تتكاسل تكاسلاً».

ـ إذا كان تفصيلاً لعاقبة ما قبله: «هُمْ يُتَاجِرُونَ فَإِمَّا رِبْحاً وَإِمَّا خِسَارَةً».

ـ متى كرّر المصدر المسند، إلى اسم ذات، أو حصر، أو عطف عليه مصدر: «أُمُّكَ دُعَاءً دُعَاءً، مَا أَنْتَ إِلاَّ دَرْساً، لَبِثَ لاَ أَكْلاً وَلاَ شُرْباً».

ـ متى كان المصدر يدفع ما في الجملة التي قبله من احتمال المجاز: «أَنْتَ أَخِي حَقّاً».

ممارسة وتمرين:

إِنَّ هِنْــــدُ المَلِيْحَـــةُ الحَسْنَـــاءُ وَأْيَ مَــنْ أَضْمَــرَتْ لِخِــبٌ وَفَــاءُ

هذا البيت يتحاجى في إعرابه طلاّب العربية لأنّ ظاهره يوهم بغير حقيقته:

إِنَّ: يتبادر إلى الذهن أنّـها من الأحرف المشبّهة بالفعل التي تنصب الاسم وترفع الخبر، ويحار الطالب لماذا رُفعت هندُ بعدها بدلاً من أن تنصب، والحقيقة أنّـها فعل أمر من «وَأَيَ يَئِي» بمعنى وعد والأمر منه «إِ»، فإنَّ هذه مؤلّفة إذاً من فعل «إِ» ونونِ التوكيد: فعل أمر ثلاثي مجرّد لفيف مفروق، حذفت فاؤه بالاعلال، معلوم لازم مَبني على حذف حرف العلّة من آخره، ثمّ زيدت عليه نون التوكيد فصار «إِنَّ»، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنتِ. والنون: نون التوكيد الثقيلة.

هِندُ: مُنادى بلا حرف نداء، مبني على الضم.

وَأْيَ: مصدر وَأَى: مفعول مطلق لتأكيد الفعل منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره.

أَضْمَرَتْ: فعل ماضٍ ثلاثي مزيد على وزن أفعل سالم متعدّ معلوم مبني على الفتح

الظاهر في آخره والتاء للتأنيث.

وَفَاءً: مفعول به من أضمرت منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره.

قـراءة:

وَجْهُ شُؤْمٍ

حَدَّثَ الأَصْمَعِيُّ قَالَ: أُتِيَ عَبْد المَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ بِرَجُلٍ مِمَّنْ خَرَجُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ: اَضْرِبُوا عُنُقَهُ. فَقَالَ الرَّجُل: أَيَا أَمِيرَ المُؤْمِنِيْنَ مَا هَذَا جَزَائِي مِنْكَ. قَالَ: وَمَا جَزَاؤُكَ؟

قَالَ: وَاللهِ مَا خَرَجْتُ مَعَ فُلاَنٍ إلاَّ بِالتَطَيُّرِ لَكَ، ذَلِكَ أَنِّي رَجُلٌ مَشْؤُوْمٌ، مَا كُنْتُ مَعَ رَجُلٍ قَطُّ إلاَّ غُلِبَ وَهُزِمَ، وَقَدْ بَانَ لَكَ صِحَّة مَا أَقُوْل، وَكُنْتُ عَلَيْكَ خَيْراً مِنْ مِئَةِ رَجُلٍ مَعَكَ.

فَضَحِكَ عَبْد المَلِكِ مِنْهُ وَخَلَّى سَبِيْلَهُ.

تقويم اللسان:

لا تقـل:	قـل:
ـ خَلَى سبيلَه.	خلَّى سبيلَه.
ـ أخلى سبيلَه.	
ـ كنت عليك خيراً من كافَّة جندك.	كنت عليك خيراً من جندك كافَّةً (كافَّة تختصّ بالعاقل فقط ولا تستعمل إلاَّ مضافة إلى ضمير المؤكَّد).
ـ كان الرجل ذكياً للغاية.	كان الرجل ذكياً جداً.
ـ ما حدا بك على ذلك.	ما حداك على ذلك.

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اكتب في جمل مفيدة بعض الأمثلة على نون التوكيد الملحقة بالأمر وبعض الأمثلة على الملحقة بالمضارع.

تمرين ٢ ـ اقرأ « وجه شؤم » عشرين مرّة بصوتٍ عالٍ مع الانتباه للحركات وخصوصاً أواخر الكلمات التي أُهمل تحريكها لأنّ قواعدها مرّت معنا وصار من المفروض أن تحرّكها أنت.

١٣

التنـازع

٥٣ ـ التنازع: هو توجُّه عاملين إلى معمولٍ واحدٍ متأخِّرٍ عنهما، فيُهمل الأوّل ويُعمل الثاني: « عَلَّمَنِي وَعَلَّمْتُ أَخَاكَ »(أ)، فإذا احتاج الأوّلُ إلى المعمول مرفوعاً ألحقتَ به ضميرَهُ: « رَبِحُوا وَرَبَّحَنِي شُرَكَائِي »، وإذا احتاج إلى معموله منصوباً أو مجروراً فلا يُوصل به ضميرُه: « نَادَيْتُ وَأَجَابَنِي أَخُوكَ، مَرَرْتَ وَمَرَّ بِي أَصْحَابُكَ »(ب) ولا يُقال ناديته وأجابني أخاك، ولا مررتُ بهم ومرّ بي أصحابك.

حكم العاملين أن يكونا فعلين متصرِّفين أو إسمين يشابهانهما في التصـرُّف: « اشْتَـرَيْـتُ وَبِعْـتُ الكِتَـابَ، كَـاتِـبٌ وَحَـافِـظٌ التِّلْمِيـذُ الدَّرْسَ »(١).

١ ـ قد يقع التنازع بين فعلي التعجُّب وإن كانا غير متصرِّفين: « مَا أَجْمَلَ وَأَرْوَعَ المُرُوْجَ، أَحْسِنْ بِهِ وَأَجْمِلْ بِيُوْسُفَ » (اتّصل العامل الأوّل بضمير المجرور لأنّه عمدة فهو في المعنى فاعل).

ـ إذا تقدّم المعمول على العاملين أو توسّطهما فلا تنازع: « إِيَّاكَ أَكْرَمْتُ وَعَظَّمْتُ، أَكْرَمْتُ الأَمِيرَ وَأَكْرَمَنِي ».

ـ إذا فَصَلَتْ « لا » النافية بين العاملين أُعمل الأوّل وأُهمل الثاني منعاً لالتباس المعنى: « زَارَنِي لا أَنسى والدُك ».

أ ـ على رأي البصريين بسبب قربه من الاسم الظاهر، أمّا الكوفيّون فيرون أنّ الأوّل أولى لتقدّمه فيقولون: علّمني وعلّمت أخوك.

ب ـ لا يجوز أن يتسلّط عامل على معمولين، لذلك يعمل أحدهما في الاسم الظاهر ويعمل الآخر في ضميره، وبما أنّ الضمير لا يمكن أن يسبق صاحبه لا لفظاً ولا تقديراً فإنّ قاعدة التنازع وضعت تمحّلاً لتخريج هذا التجاوز، وهذا يحمل البلغاء على التحاشي من استعمال التنازع إلاّ عند الضرورة الشعرية أو البيانية، ويفضّلون أن يقولوا: « عَلَّمَنِي أَخُوكَ وَعَلَّمْتُهُ » على أن يقولوا: « عَلَّمَنِي وَعَلَّمْتُ أَخَاكَ »، وأن يقولوا:

جَفَانِي أَخِلاَّئِي وَلَمْ أَجْفُ إِنَّنِي ... لِغَيْرِ جَمِيلٍ مِنْ خَلِيلَيَّ مُهْمِلُ

على قول الشاعر:

جَفَوْنِي وَلَمْ أَجْفُ الأَخِلاَّءَ إِنَّنِي ... لِغَيْرِ جَمِيلٍ مِنْ خَلِيلَيَّ مُهْمِلُ

(رواه الفرّاء وغيره ولم يذكر أحد قائله).

ممارسة وتمرين:

أَرْجُو وَأَخْشَى وَأَدْعُو اللَّهَ مُبْتَغِياً ... عَفْواً وَعَافِيَةً فِي الرُّوحِ وَالْجَسَدِ

نجد في هذا البيت ثلاثة أفعال تتنازع اسم الجلالة، ولولا ضرورة الشعر لكان الأولى أن نقول: « أَرْجُو اللَّهَ وَأَخْشَاهُ وَأَدْعُوهُ ». أمّا عفواً وعافية فلا تنازع عليهما لأنّهما جاءا معطوفاً ومعطوفاً عليه مفعولاً به من مبتغيا.

في هذا المثل توافق الأفعال المتنازعة في طلب المعمول منصوباً، لكن في الشعر الذي تمثّلنا به آنفاً فقد اختلف العاملان فطلبه أحدهما مرفوعاً: « جَفَا » وطلبه الآخر منصوباً: « أَجْفُو ».

قراءة:

حِلْمُ مَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ

دَخَلَ أَعْرَابِيٌّ يَوْماً بِلاَ ٱسْتِئْذَانٍ عَلَى مَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ أَيَّامَ إِمَارَتِهِ وَٱبْتَدَرَهُ بِقَوْلِهِ:

أَتَـذْكُـرُ إِذْ لِحَـافُـكَ جِلْـدُ شَـاةٍ   وَإِذْ نَعْـلاَكَ مِـنْ جِلْـدِ البَعِيْـرِ

فَقَالَ مَعْن: نَعَمْ أَذْكُرُ ذَلِكَ وَلاَ أَنْسَاهُ. فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ:

فَسُبْحَـانَ الَّـذِي أَعْطَـاكَ مُلْكـاً   وَعَلَّمَـكَ الجُلُـوْسَ عَلَـى السَّرِيْـرِ

قَالَ: سُبْحَانَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ. فَقَال:

فَلَسْـتُ مُسَلِّمـاً إِنْ عِشْـتُ دَهْـراً   عَلَـى مَعْـنٍ بِتَسْلِيْـمِ الأَمِيْـرِ

قَالَ: السَّلاَمُ سُنَّةٌ تَأْتِي بِهَا كَيْفَ شِئْتَ. فَقَال:

أَمِيْـرٌ يَـأْكُـلُ الفَـالُـوْذَ سِـرّاً   وَيُطْعِـمُ ضَيْفَـهُ خُبْـزَ الشَّعِيْـرِ

قَال: الزَّادُ زَادُنَا نَأْكُل مَا نَشَاء وَنُطْعِم مَا نَشَاء. فَقَال:

سَـأَرْحَـلُ عَـنْ بِـلاَدٍ أَنْـتَ فِيْهَـا   وَلَـوْ جَـارَ الـزَّمَـانُ عَلَـى الفَقِيْـرِ

قَال: إِنْ جَاوَرْتَنَا فَمَرْحَباً بِكَ، وَإِنْ رَحَلْتَ عَنَّا فَمَصْحُوْبٌ بِالسَّلاَمَةِ.

فَقَال:

فَجُـدْ لِـيْ يَـا ابْـنَ نَـاقِصَـةٍ بِشَـيْءٍ   فَـإِنِّي قَـدْ عَـزَمْـتُ عَلَـى المَسِيْـرِ

قَالَ: أَعْطُوهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ. فَقَال:

قَلِيْـلٌ مَـا أَتَيْـتَ بِـهِ وَإِنِّـي   لأَطْمَـعُ مِنْـكَ بِـالمَـالِ الكَثِيْـرِ

قَالَ: أَعْطُوهُ أَلْفاً آخَرَ.

فَتَقَدَّمَ الأَعْرَابِيُّ يُقَبِّلُ الأَرْض بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ: مَا جِئْتُكَ وَاللهِ أَيُّهَا الأَمِيْرُ إِلاَّ مُخْتَبِراً حِلْمكَ لِمَا اشْتَهَرَ عَنْكَ، فَأَلْفَيْتُ فِيْكَ مِنَ الحِلْمِ مَا لَوْ قُسِّمَ عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ لَكَفَاهُمْ جَمِيْعاً.

سَـأَلْـتُ اللهَ أَنْ يُبْقِيْـكَ ذُخْـراً   فَمَـا لَـكَ فِـي البَـرِيَّـةِ مِـنْ نَظِيْـرِ

قَالَ مَعْن: أَعْطَيْنَاهُ عَلَى هَجْوِنَا أَلْفَيْنِ فَأَعْطُوهُ عَلَى مَدْحِنَا أَرْبَعَة.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ أن يتحاشى ذلك.	أن يتحاشى من ذلك.
ـ أعطوه ألفاً أخرى.	أعطوه ألفاً آخر.
ـ ما أعاقه عن السفر.	ما عاقه عن السفر.
ـ كان يهدف إلى اختبار حلمه.	كان يقصد اختبار حلمه.

معجم الألفاظ:

الفالوذ ـ حلوى كانت تعمل من الدقيق والماء والعسل.

تمرينات عملية:

تمرين ١ ـ اعرب الأفعال في هذين البيتين لأبي العتاهية، ثم اعط بضعة أفعال مماثلة من حيث الوزن وسلامة الأحرف وعلّتها:

لَمْ يُبْقِ مِنّي حبُّها ما خلا حشاشةً في بدنٍ ناحلِ
يا من رأى قبلي قتيلاً بكى من شدّةِ الوجدِ على القاتلِ

تمرين ٢ ـ اقرأ « حلم معن بن زائدة » بصوتٍ عالٍ عشر مرّات.

١٤

١ ـ شبه الفعل

المشتقّات

٥٤ ـ **شبه الفعل**: المقصود بشبه الفعل الألفاظ الّتي تعمل عمله أحياناً وهي: المصدر[١]، واسم الفاعل[٢]، واسم المفعول[٣]، والصفة المشبهة[٤]، وأفعل التفضيل[٥]، وأمثلة المبالغة[٦]، واسم الفعل[٧]، والجوامد المؤولة بالوصف كالمنسوب[٨]، فهذه كلها تعمل عمل الفعل من حيث الحاجة إلى عامل أو التجاوز أحياناً إلى معمول[٩].

---

١ ـ يحل المصدر محل الفعل عندما يصح أن يحل محل المصدر فعل مقترن بأن المصدريّة « سَاءَنِي تَرْكُكَ المَدْرَسَةَ » فيصحُ أنْ يُقال في الماضي: « سَاءَنِي أَنْ تَرَكْتَ المَدْرَسَةَ »، وفي المضارع: « يُسُوؤُنِي أَنْ تَتْرُكَ المَدْرَسَةَ »، فالكاف ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة لفظاً وهي بالحقيقة فاعل الترك، والمدرسة: مفعول به صريح منصوب وعلامة نصبه فتح آخره، وقد أعطى النحاة مثلاً على إعمال المصدر هذا البيت للحرث بن خالد بن العاص:

أَظَلُـــومُ إِنَّ مُصَـــابَكُـــمْ رَجُـــلاً ... أَهْـــدَى السَّـــلاَمَ تَحِيَّـــةً ظُلْـــمُ

فجُعل «رَجُلاً» مفعولاً به من المصدر « مُصَابَكُمْ ». وقد يجري اسم المصدر مجراه: « عَطَاؤُكَ الوَلَدَ مَالاً يُسَاعِدُهُ ».

٢ ـ « مَا عَارِفٌ أَبُوكَ الحَدِيثَ »: أبوك فاعل عارف مرفوع سدَّ مسدَّ خبر المبتدأ،

« والحديثَ »: مفعول به منصوب، لكن يشترط ألاّ يكون اسم الفاعل دالاً على الماضي وإلاّ أُضيف إلى مفعوله « جميلٌ ضَارِبُ زيدٍ أمْسِ »، ويجوز أن يُضاف إلى مفعوله ولو كان بمعنى الحال أو الاستقبال: « أكُونُ شَاكِرَ فَضْلِكَ إذَا أتَيْتَ »، ومتى كان اسم الفاعل الدالُّ على الماضي يحتاج إلى مفعولين فإنَّ المفعول الأوّل يُضاف إلى اسم الفاعل وينصب المفعول الثاني، ويجوز نصب كليهما: « أخُوكَ مُطْعِمُ الفَقِيرِ خُبْزاً أوْ مُطْعِمٌ الفَقِيرَ خُبْزاً ». أمّا إذا كان اسم الفاعل مسبوقاً « بِألْ » فإنّه لا يتقيّد بزمان فيجوز نصب المفعول وجرّه على السواء: «جَاءَ الرَّجُلُ الفَاعِلُ خَيْراً أو الفَاعِلُ الخَيْرِ».

ـ إذا كان المفعول به مجروراً بالإضافة يجر تابعه مراعاة اللفظ أو ينصب مراعاة للمحل. « هُوَ طَالِبُ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ أوْ مَعْرِفَةً »[1].

٣ ـ اسم المفعول إذا كان مجرّداً من « ألْ » وهو بمعنى الحال أو الاستقبال رُفع الاسم على النيابة. «أنْتَ مَشْكُورٌ عَمَلُكَ»، ويجوز أنْ يُضاف: « أنْتَ مَشْكُورُ العَمَلِ ». أمّا إذا كان بمعنى الماضي فتجب إضافته: « كُنْتَ مَشْكُورَ العَمَلِ فِي صِبَاكَ ».

إذا كان اسم المفعول مقروناً « بِألْ » رفع معموله على النيابة ولا يتقيّد بزمان: « جَاءَ الفَتَى الحَمِيدُ عَمَلُهُ » ويجوز أن تُضيف فتقول: « الحَمِيدُ العَمَلِ ».

ـ يُشترط في إعمال اسم المفعول ألاّ يحيد عن وزنه الأصليّ، فإذا كان على وزن فعيل مثلاً فلا يعمل، فلا نقول: « رأيْتُ رَجُلاً قَتِيلاً أبُوهُ » بل: « مَقْتُولاً أبُوهُ » أو « قَتِيلٌ أبُوهُ » فتكون « قَتِيلٌ » خبراً مقدّماً « وَأبُوهُ » مبتدأ مؤخّراً والجملة الاسميّة « قَتِيلٌ أبُوهُ » مبنيّة في محل نصب نعت لـ « رجلاً » المفعول به من رأيت.

٤ ـ يكون معمول الصفة المشبهة في واحدة من ثلاث حالات:

١ ـ نكرة أو مضافاً إلى نكرة.

٢ ـ مقروناً بضمير الموصوف أو مضافاً إلى ما فيه ضمير الموصوف.

٣ ـ مقروناً « بِألْ » أو مضافاً إلى ما فيه « ألْ ».

ففي الحالة الأولى يُنصب المعمول على التمييز: « جَاءَ الفَتَى الجَمِيلُ شَكْلاً » ولا

يُقال « الجَمِيْلُ شَكْلَ وَجْهٍ » لأنَّ التمييز يجب أن يكون نكرة.

وفي الثانية يُرفع على الفاعليّة: « جَاءَ الفَتَى الجَمِيْلُ شَكْلُهُ أَو الجَمِيْلُ شَكْلُ وَجْهِهِ ».

وفي الثالثة يُجَرُّ لفظاً ويُرفَعُ محلاً على الفاعلية: « جَاءَ الفَتَى الجَمِيْلُ الشَّكْلِ أَو الجَمِيْلُ شَكْلِ الوَجْهِ »(ب).

إذا قُصد الثبوت في اسم الفاعل من اللازم، واسم المفعول من المتعدي، أُنزل كل منهما منزلة الصفة المشبهة، ويُسمّى مرفوع اسم المفعول حينئذٍ فاعلاً لا نائب فاعل لأنَّ الصفة ثابتة لا حادثة: « أَخُوكَ سَامِيَةٌ أَخلاَقُهُ، وَهُوَ مَحْمُوْدَةٌ سِيْرَتُهُ ».

٥ ـ أفعل التفضيل يرفع ضميراً مستتراً وجوباً تقديره هو: « زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍ »، فالضمير المستتر هو فاعل أفضل. وقد يتعدّى أفعل التفضيل إلى مفعول به لكن عن طريق الجر بالحرف نظراً لقصوره عن التعدّي المباشر: « زَيْدٌ أَبْذَلُ مِنْكَ لِلْمَالِ »، وفي حال وجود مفعولين جُرَّ الأوّل بالحرف ونُصب الثاني مفعولاً به: « هُوَ أَكْسَى مِنْكَ لِلْفَقِيْرِ ثَوْباً ». وقد يجيء مع أفعل التفضيل مفاعيل أخرى اتفاقاً كالمفعول فيه والحال والتمييز « زَيْدٌ أَشْجَعُ مِنْكَ لَيْلاً، وَأَفْصَحُ خِطَاباً، وَأَجْمَلُ وَجْهاً ».

٦ ـ « اللّهُ عَلاَّمُ الغُيُوْبَ »، فالغيوب مفعول به من علام والفاعل مستتر وجوباً تقديره هو أي الله، وتخضع صيغ المبالغة لأحكام اسم الفاعل وهي أربعة، فَعَّالٌ وَمِفْعَالٌ وَفَعُوْلٌ وَفِعِّيْلٌ.

٧ ـ « هَاكَ الكِتَابَ »: هاك بمعنى خُذْ والكتابَ مفعول به من اسم الفعل والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت. (انظر الفصل التالي).

٨ ـ « رَأَيْتُ رَجُلاً لُبْنَانِيّاً أَبُوْهُ » على تأويل منتسباً أو ينتسب أبوه إلى لبنان، « شَرِبْتُ مَاءً عَسَلاً طَعْمُهُ » أي حلواً أو حلا طعمه، فأبوه فاعل لبنانياً وطعمه فاعل عسلاً.

٩ ـ يُشترط في شبه الفعل لكي يعمل عمل الفعل ألاّ يُوصف ولا يُصغّر، فلا يُقال:

« يُعْجِبُنِي دَرْسُكَ الشَّدِيْدُ الكِتَابَ » ولا يُقال: « يُوْسُفُ كُوَيْتِبٌ دَرْسَهُ » بل يُقال: « يُعْجِبُنِي دَرْسُكَ الشَّدِيْدُ لِلْكِتَابِ، وَيُوْسُفُ كُوَيْتِبُ دَرْسِهِ ».

أ ـ إذا دلّ اسم الفاعل على الماضي واحتاج إلى مفعولين فإنّ المفعول الأوّل يُضاف إليه، والثاني يُنصب. « زَيْدٌ مُعْطِي أَخِيْكَ ثَوْباً »، الثوب هو مفعول به من اسم الفاعل كما يتبادر إلى الذهن، لكن النحاة يرون أنّ اسم الفاعل المضاف يقصر عن التعدّي بسبب فصله عن المفعول، ويجعلون الثوبَ مفعولاً به من فعلٍ محذوفٍ يفسّره شبه الفعل الظاهر: « زَيْدٌ مُعْطِي أَخِيْكَ أَعْطَاهُ ثَوْباً »، ويقولون الشيءَ نفسه عن أفعل التفضيل المتعدّي إلى مفعولين: « فُلَانٌ أَكْثَرُ مِنْكَ إِطْعَاماً لِلْفَقِيْرِ خُبْزاً » ويقدّرونه: « فُلَانٌ أَكْثَرُ مِنْكَ إِطْعَاماً لِلْفَقِيْرِ أَطْعَمَهُ خُبْزاً ».

قد يكون من الأهون في اعتقادنا أن نَعُدَّ هذا المنصوب مفعولاً به من الاسم المشتقّ الذي سبقه مادام ينوب عن الفعل، والفعل ينصبه؛ إنّ في ذلك تيسيراً لا ضرر منه.

ب ـ ربما نُصب معمول الصفة المشبهة أو رُفع إذا اقترن بـ « أَلْ » أو أُضيف إلى مقترنٍ بها على كونه مشبّهاً بالمفعول به: « جَاءَ الرَّجُلُ الحَسَنُ الوَجْهَ أَو الوَجْهُ » والأوّل قليل والجرّ هو الأفضل.

تختلف الصفة المشبّهة عن اسم الفاعل في أنّها:

ـ لا تصاغ إلاّ من اللازم وهو يُصاغ من اللازم والمتعدّي.

ـ لا تكون إلاّ للحاضر وهو يكون للأزمنة الثلاثة.

ـ منصوبها لا يتقدّم عليها ومنصوبه قد يتقدّم فيُقال « أَخِي كِتَاباً قَارِئاً » ولا يُقال « عَمِّي وَجْهَهُ حَسَنٌ ».

ـ منصوبها لا يكون إلاّ سببياً ومنصوبه قد يكون غريباً، فيُقال: « يُوْسُفُ ضَارِبٌ غُلَامَهُ زَيْداً » ولا يُقال: « يُوْسُفُ حَسَنٌ وَجْهَهُ زَيْداً ».

ـ تنصب شبه مفعول به، ولا تنصب مفعولاً به خلافاً لاسم الفاعل الذي ينصب مفعولاً به.

ـ لا يجوز حذفها فلا يُقال: « هُوَ حَسَنُ الوَجْهِ وَالعَمَلَ » على تقدير صفةٍ محذوفة تنصب العملَ.

ـ لا يحذف معمولها وتُضاف إلى ضميره فيُقال: « مَرَرْتُ بِقَاتِلِ أَبِيهِ » ولا يُقال: « مَرَرْتُ بِحَسَنِ وَجْهِهِ ».

ـ يمتنع غالباً فصل مرفوعها أو منصوبها عنها فلا يُقال: « زَيْدٌ حَسَنٌ فِي الطَّرِيْقِ فِعْلُهُ أَوْ فِعْلَهُ ».

ـ لا تجاري المضارع إلاّ أحياناً: « هو مُسْتَقِيْمُ السِّيْرَةِ » وهو يجاريها دائماً.

ـ اسم الفاعل واسم المفعول إذا لم يفيدا معنى الحدوث يكونان أيضاً صفة مشبّهة « أَخِي رَجُلٌ

صَادِقُ القَوْلِ مَحْمُودُ السِّيْرَةِ ». وفي هذه الحال يكون مرفوع اسم المفعول فاعلاً لا نائب فاعل لأنَّ الصفة تكون عندئذٍ ثابتة لا حادثة « زيدٌ مشكورٌ عَمَلُه».

ممارسة وتمرين:

يَـا مَـنْ يَعُـزُّ عَلَيْنَـا أَنْ نُفَـارِقَهُـمْ   وُجْـدَانُنَـا كُـلَّ شَـيْءٍ بَعْـدَكُـمْ عَـدَمُ

في هذا البيت للمتنبّي نرى أنَّ « وُجْدَانُ » مصدر وجد يعمل عمل فعله، « وَنَا » ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة لفظاً إلى وجدان وهي في الحقيقة فاعل وجدان، وَكُلَّ: مفعول به من وجدان منصوب، أمّا محلُّ « وُجْدَانُ » من الإعراب فمبتدأ « وَعَدَمُ » خبره. والمصدر « وُجْدَانُ » لم يتعدَّ هنا إلى مفعولين.

وفي هذا البيت لابن الفارض:

يَـا مَـانِعِـي طِيْـبَ المَنَـامِ وَمَـانِحِـي   ثَـوْبَ السَقَـامِ بِـهِ وَوَجْـدِي المُتْلِـفِ

نجد اسم الفاعل « مَانِعِي » قد أخذ مفعولين الأوّل هو الضمير « اليَاءُ » مبني في محل جر بالإضافة وهو في الحقيقة مفعول به أوّل، والثاني هو « طِيْبَ » منصوب لفظاً على أنّه مفعول به ثان. ونجد أيضاً اسم فاعل آخر هو « مانحي » فقد أخذ مفعولين كاسم الفاعل الأوّل. أمّا الفاعل في كلا الفعلين فهو ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

قـراءة:

أَثْقُبُ اللُّؤْلُؤ

دَخَلَ يَزِيْد بْنُ مَنْصُورٍ الحِمْيَرِيّ عَلَى المَهْدِيِّ، وَبَشَّارُ الأَعْمَى بَيْنَ يَدَيْهِ يُنْشِدُهُ قَصِيْدَةً يَمْدَحهُ بِـهَا. فَلَمَّا فَرَغَ مِنْـهَا أَقْبَلَ عَلَيْهِ الحِمْيَرِيُّ، وَكَانَتْ فِيْهِ غَفْلَةٌ، وقَالَ لَهُ: يَا شَيْخُ مَا صِنَاعَتُكَ؟ فقَالَ: أَثْقُبُ اللُّؤْلُؤ. فَضَحِكَ المَهْدِيُّ ثُمَّ قَالَ لِبَشَّارٍ: اعْزِبْ وَيْلَكَ. أَتَتَنَادر عَلَى خَالِي؟! فَقَالَ لَهُ: مَا أَصْنَع بِهِ يَا مَوْلَايَ؟ يَرَى شَيْخاً أَعْمَى يُنْشِد الخَلِيْفَةَ شِعْراً وَيَسْأَلُهُ عَنْ صِنَاعَتِهِ.

تقويم اللسان :

لا تقل:	قل:
ـ عتِب الخليفة على بشَّار .	عتَب الخليفة على بشَّار .
ـ أنهى بشّار قصيدته .	فرغ بشّار من قصيدته .
ـ لم يعد يتمالك نفسه .	عاد لا يتمالك نفسه .

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوت عال عشرين مرة القطعة المعدّة للقراءة « اثقب اللؤلؤ » وأعرب الأفعال ومعمول كل منها في ما قال بشار للخليفة .

تمرين ٢ ـ استخرج الجمل من قطعة ، « أثقب اللؤلؤ » وفرق بين الإسمية منها والفعلية .

١٥

٢ ـ شبه الفعل:

اسم الفعل

٥٥ ـ **اسم الفعل**: لفظٌ قياسه سماعيٌّ، ينوب عن الفعل معنًى وعملاً، ويُفيد المبالغة، ولا يتأثّر بالعوامل[١]، ولا يجوز تقديم المفعول عليه، ويكون بمعنى الماضي[أ]، أو المضارع[ب]، أو الأمر[ج]: « رُوَيْدَكَ زَيْداً »[٢].

---

١ ـ المقصود بالعوامل هو ما يوجب أن تكون الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب « لن يذهبَ ». فلن هي عامل النصب.

٢ ـ حكم اسم الفعل أن يبقى في حالة واحدة من حيث الإفراد والتذكير وفروعهما، إلا ما جاء مع كاف الخطاب فإنه يصرّف تصريفاً كاملاً فيها كلها: « رُوَيْدَكِ، رُوَيْدَكُمَا، رُوَيْدَكُمْ، رُوَيْدَكُنَّ » وقس عليه. واسم الفعل يقدم دائماً على معموله ولا يفصل عنه.

ـ إذا كان اسم الفعل بمعنى اللازم رفع فاعلاً فقط: « شَتَّانَ الزَّيْدَانِ » أيْ بَعُدَا. وإن كان بمعنى المتعدّي رفع فاعلاً ونصب مفعولاً به: « رُوَيْدَ أَخَاكَ » أَيْ أَمْهله فالفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، وأخاك مفعول به.

ـ إذا كان اسم الفعل بمعنى اللازم كان فاعله اسماً ظاهراً: « هَيْهَاتَ زَيْدٌ » أو ضميراً مستتراً: « إيهٍ » أي امْضِ في حديثك، ولا يكون ضميراً بارزاً.

إذا كان اسم الفعل منقولاً عن حرف جر أو عن ظرف واتصل به ضمير الخطاب: « دُوْنَكَ الكِتَابَ، إِلَيْكَ هذَا الأَمْرَ » فإن الضمير محله من الإعراب الجر بالإضافة أو بالحرف كما كان قبل نقل ما اتصل به.

آ ـ اسم الفعل بمعنى الماضي: هيهات بمعنى بَعُدَ، وإذا وقعت بعدها « لامٌ » تكون زائدة: « هَيْهَاتَ لِمَا تُوْعَدُوْنَ، بُطْآنَ: أَبْطَأَ. سِرْعَانَ وَوِشْكَانَ: أَسْرَعَ. شَتَّانَ: بَعُدَ » (يطلب فاعلاً دالاً على اثنين) وتُزاد بعده « مَا »: « شَتَّانَ مَا زَيْدٌ وَعَمْرٌ » أو تُزاد: « مَا بَيْنَ »: « شَتَّانَ مَا بَيْنَ الثُرَيَّا وَالثرَى »، وجاز عدم زيادتهما.

ب ـ اسم الفعل بمعنى المضارع: آهٍ أَوْه: أَتَوَجَّعُ. أُفٍّ: أَتضجَّر. بَجَلْ وَقَدْ وَقَطْ: يكفي (تزاد « الفاءُ » في أول « قط » لتزيين اللفظ فتصير فقط، وقد تزاد « الكاف » في الخطاب في آخر قد وقط فتصير: « قَدْكَ وَقَطْكَ »، وقد تزاد « ياءُ » المتكلم على قد « قَدِي ». بخٍ وبَخٍ وبَهٍ وبَه: أَتَعَجَّبُ أَوْ أَمْدَحُ وهما نادرتا الاستعمال: زِهْ: أَسْتَحْسِنُ. وأو وآها ووَي: أَتَلَهَّفُ (تُزاد كاف الخطاب على « وي » فتصير « وَيْكَ » وبعضهم يجعلها مختصر « وَيْلَكَ » ومعناها التحريض، وقال عنترة في معلَّقته:

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا ... قِيْلُ الفَوَارِسِ وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ

ج ـ اسم الفعل بمعنى الأمر: آمِيْنَ: اسْتَجِبْ. رُوَيْدَ: أَمْهِلْ. صَهْ: اسْكُتْ. إِلَيْكَ: اعْتَزِلْ. أَمَامَكَ: تَقَدَّمْ. عِنْدَكَ وَلَدَيْكَ وَدُوْنَكَ وَهَاكَ وَهَاءَ: خُذْ. وَرَاءَكَ: تَأَخَّرْ. مَكَانَكَ: أَثْبُتْ (الكاف في كل ما ذكر تكون مجرورة إمّا بالإضافة وإما بالحرف)، بَلْهَ: دَعْ. حَيَّ وَحَيْهَلَ وَحَيَّ هَلاَ وَحَيَّ هَلاً: أَقْبِلْ. هَلُمَّ وَهَيَّا وَهَيْتِ: اسْرِعْ. مَهْ: اكْفُفْ. إِيْهِ: امْضِ في حديثك، عليَّ كَذَ أَوْ بِكَذَا: اعْطِنِي إِيَّاهُ. عَلَيْكَ زَيْداً: الْزَمْهُ. عَلَيْكَ بِكَذَا: تَمَسَّكْ بِهِ.

ويلحق بهذه الألفاظ وزن فَعَالِ، فهو قياسيٌّ من أكثر الأفعال الثلاثية المجردة التامة: « نَزَالِ: انزِل، قَتَالِ: اقْتُلْ »، ويضاف إليها من مزيد الرباعيّ « دَرَاكِ » من أَدْرَكَ و« بَدَارِ » من بَادَرَ، وقد يستعمل هذا الوزن صفةً لسبّ الأنثى « يَا خَبَاثِ يا خَدَاعِ » وغلب أن يصاحبه حرف النداء.

ممارسة وتمرين:

استعمل طرفة بن العبد في هذا البيت من معلقته اسم الفعل « قَدْ » وألحق به ياء المتكلِّم:

أَخِـي ثِقَـةٍ لاَ يَثْنِي عَـنْ ضَـرِيبَـةٍ   إِذَا قِيلَ مَهْلاً قَـالَ حَـاجِزُهُ قَـدِي

ونلاحظ أنه ألحق « ياءَ » المتكلم بقد، ومنهم من يفصل بينهما بنون الوقاية فيقول: « قَدْنِي » أي يكفيني، فالياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة لفظاً وهي في حقيقتها مفعول به من « قَدْ »، أما إذا قلنا: « قَدْنِي » فإن النون هي نون الوقاية والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به من اسم الفعل «قَدْ»، أما الفاعل في كلتا الحالتين فهو ضمير مستتر وجوباً تقديره هو.

قراءة:

رَبَابُ رَبَّةُ البَيْتِ

قَالَ أَحَدُهُمْ لِبَشَّارِ بْنِ بُرْدٍ: إِنَّكَ لَتَجِيْءُ فِي شِعْرِكَ بِالشَّيْءِ الهَجِيْنِ المُتَفَاوِتِ، فَبَيْنَمَا تَقُول شِعْراً تُثِيْرُ بِهِ النَّقْعَ، وَتَخْلَعُ القُلُوْبَ، كَقَوْلِكَ:

إِذَا مَـا غَضِبْنَـا غِضْبَـةً مُضَـرِيَّـةً   هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ تَقْطُرَ الدَمَا
إِذَا مَـا أَعَـرْنَـا سَيِّـداً مِـنْ قَبِيْلَـةٍ   ذُرَى مِنْبَـرٍ صَلَّـى عَلَيْنَـا وَسَلَّمَـا

نَرَاكَ تَقُوْلُ:

رَبَـابُ رَبَّـةُ البَيْـتِ   تَصُـبُّ الخَـلَّ فِـي الـزَيْـتِ
لَهَـا عَشْـرُ دَجَـاجَـاتٍ   وَدِيْـكٌ حَسَـنُ الصَـوْتِ

فَضَحِكَ بَشَّارٌ وَقَالَ: لِكُلٍّ وَجْهٌ وَمَوْضِعٌ، فَالقَوْلُ الأَوَّلُ جِدٌّ، وَالثَّانِي قُلْتُهُ فِي رَبَابَ جَارِيَتِي، وَهُوَ عِنْدَهَا خَيْرٌ مِنْ « قِفَا نَبْكِ » عِنْدَكَ.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ كان يُقَيِّم شعر بشار كما تقيّم السلعة.	كان يُقَوِّم شعر بشار كما تقوِّم السلعة.
ـ يقول شعراً تتقطع منه نياط القلب.	يقول شعراً يتقطع منه نياط القلب.

ـ شعره أَهَاجَ الجيوشَ. — شعره هَاجَ الجيوشَ.

ـ الشعر ينمُّ عما يُقصد منه. — الشعر ينم على ما يقصد منه أو بما يُقصد منه.

معجم الألفاظ:

ـ حاجز السيف: حدُّه ومعنى البيت أنه إذا قيل لسيفه مهلاً يقول حده يكفيني فقد قطعت وفرغت.

ـ النَّقْعُ: الغبار، والمقصود غبار الحرب.

ـ قِفَا نَبْكِ: مطلع معلقة امرىءِ القيس.

تمرينات عملية:

تمرين ١ ـ اقرأ عشرين مرّة بصوت عال القطعة المعدّة للقراءة «رباب ربة البيت».

تمرين ٢ ـ اكتب عشر جمل استعمل فيها أسماء أفعال يكون بعضها عاملاً في لفظ ظاهر.

خلاصة الفصل الثاني

أحوال الفعل في الجملة

يكون الفعل في الجملة مبنياً، أي لا يتغيّر آخره، أو معرباً أي يتغيّر بتغيُّر العوامل فيبني الماضي على الفتح: « دَرَسَ » الذي تنوب عنه الضمَّة أحياناً: « دَرَسُوا » والسكون أُخرى: « دَرَسْنا ».

ويُبنى الأمر على السكون: « ادْرُسْ، ادْرُسْنَ »، أو على حذف حرف العلّة: « ارْمِ »، أو على حذف النون: « ادْرُسُوا »، أو على الفتح مع نون التوكيد: « ادْرُسَنَّ، ادْرُسَنْ ».

ويُبنى المضارع بناءً عارضاً إذا اتصلت به نون النسوة: « يَدْرُسْنَ » أو باشرته نون التوكيد « لَيَدْرُسَنَّ، لَيَدْرُسَنْ ».

ويُعرب المضارع وحده، فيكون مرفوعاً وعلامة رفعه الضمَّة: « يَدْرُسُ »، وثبوت النون في الأفعال الخمسة: « يَدْرُسُونَ ».

لكنَّه يُنصب إذا سبقته إحدى النواصب وهي: أَنْ لَنْ إِذَنْ كَيْ، وعلامة النصب الفتحة: « لَنْ يَدْرُسَ »، وحذف النون من الأفعال الخمسة: « لَنْ يَدْرُسُوا ».

ويُجزم إذا سبقته إحدى الجوازم وهي: لَمْ لَمَّا لاَمُ الأَمْرِ لاَ النَاهِيَةُ، أو إِحْدَى أَدَوَاتِ الشرطِ الجازمة، وعلامة الجزم السكون: « لَمْ يَدْرُسْ »، أو حذف النون من الأفعال الخمسة: « لَمْ يَدْرُسُوا »، أو حذف حرف العلّة من المعتلّ الآخر: « لَمْ يَرْمِ ».

قلنا إنَّ الفعل حدث، والحدثُ لا بُدَّ له من محدث، إنَّه الفاعل، وهو اسمٌ مرفوعٌ يأتي بعده ليدلَّ على من فعل الفعل، فالفعل مسندٌ وهو مسند إليه: « جَاءَ المُعَلِّمُ ».

لكنَّ بعض الأفعال لا تكتفي بالفاعل كما تكتفي الأفعال اللازمة، بل تحتاج إلى مفعول به، ونسمِّيها الأفعال المتعدِّية: « كَسَرَ الوَلَدُ القَلَمَ ».

كثيراً ما يكون الفاعل غير معلومٍ، ويُسمَّى الفعل عندئذٍ فعلاً مجهولاً، فيسند الحدث عندئذٍ إلى ذي العلاقة به للمحافظة على توازن الجملة، فيرفع المفعول به نائباً عن الفاعل: « كُسِرَ القَلَمُ ».

وثمّة إفعالٌ لا تكتفي بمفعولٍ واحد: فأفعال القلوب تأخذ مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر: « ظَنَنْتُ كَلاَمَكَ صِدْقاً »، لكن إذا فُصلت عن الجملة بطل عملها: « ظَنَنْتُ كَلاَمَكَ ما صِدْقٌ »، وأفعال أُخرى تأخذ مفعولين ليسا مبتدأ وخبراً: « كَسَا الرَّجُلُ الفَقِيْرَ ثَوْباً »، وأفعال غيرها تأخذ ثلاثة مفاعيل: « أَرَى وَأَعْلَمَ »، « أَرَاهُ الدَّرْسَ هَيِّناً ».

يؤَكَّدُ الفعل لإظهار العزم على إثباته، ويكون التوكيد بتكرار لفظه: « نَجَحَ نَجَحَ أَخِي »، أو بنونٍ مشدَّدة أو خفيفة في آخره: « لأَذْهَبَنَّ، لأَذْهَبَنْ »، أو بالمفعول المطلق، وهو مصدر منصوب من لفظ الفعل يأتي بعده: « دَرَسَ دَرْساً ».

ينوب عن المفعول المطلق ما يعطي معناه مثل العدد: « جَلَدَهُ جَلْدَتَيْنِ »، وآلة العمل: « طَعَنَهُ خَنْجَراً »، والصفة: « عَامَلَهُ خَيْرَ مُعَامَلَةٍ »، واسم الهيئة والنوع: « مَاتَ مِيْتَةَ الكَافِرِ »، واسم الإشارة: « عَلَّمْتُهُ هَذَا العِلْمَ »، وبعض وكل: « دَرَسَ بَعْضَ الدَّرْسِ، كُلَّ الدَّرْسِ »، وما وأيّ الاستفهاميتان الشرطيتان: « مَا سَعَيْتَ؟، مَا تَجْتَهِدْ أَجْتَهِدْ »، « أَيَّ اجْتِهَادٍ تَجْتَهِدْ أَجْتَهِدْ ».

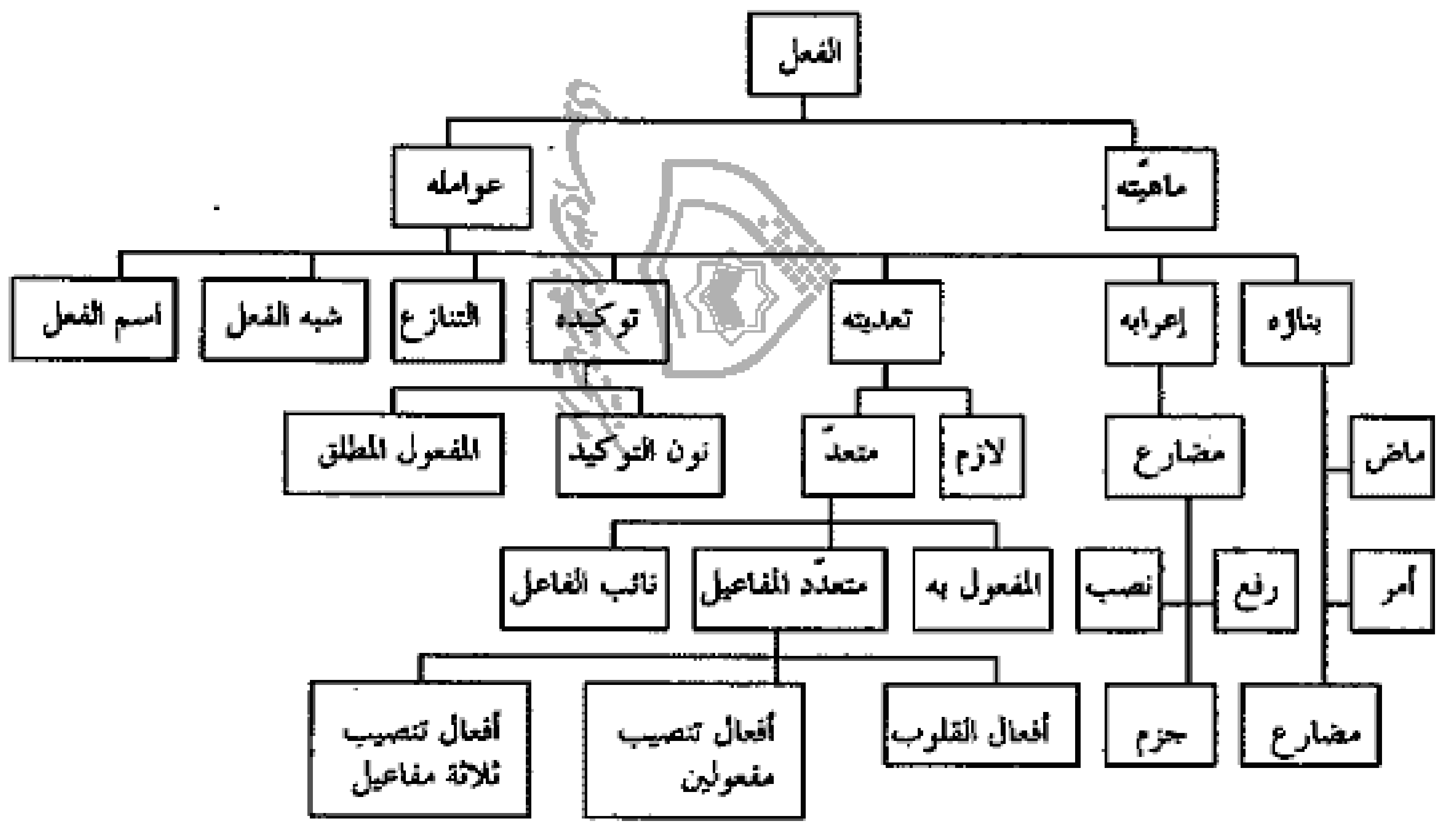
التنازع هو توجُّه عاملين إلى معمول واحد، فيهمل الأول، ويعمل الثاني: « عَلَّمَنِي وَعَلَّمْتُ أَخَاكَ ».

هناك ألفاظٌ تشبه الفعل وتعمل عمله أحياناً وهي اسم الفعل، والمصدر، والمشتقات والصفات وهي اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبّهة، وأفعل التفضيل، وصيغ المبالغة، والمنسوب، وكل جامد مؤول بالوصف.

اسم الفعل لفظ يفيد المبالغة، ليس له قياس مطّرد، يأتي بمعنى الفعل ولا يتأثّر بالعوامل، ولا يتأخّر عن معموله: « رُوَيْدَكَ الوَلَدَ ».

مصوَّر تخطيطي

أحوال الفعل في الجملة



القسم الثاني

الجملة الاسمية

الفصل الثالث

ماهية الاسم

١٦

الإسم ـ اسم الجنس ـ العَلَم

٥٦ ـ **الاسم**: لفظٌ يدلُّ على معنى بنفسه غير مقترنٍ بأحد الأزمنة الثلاثة: « كِتَابٌ »، وهو قسمان: اسم جنسٍ واسم عَلَمٍ[1].

٥٧ ـ **اسم الجنس**: هو ما كان شائعاً بين جميع أفراد جنسه فلا يختصُّ بواحدٍ من دون غيره: « تِلْمِيذٌ، هِرٌّ، قَلَمٌ ».

٥٨ ـ **اسم العَلَم**: هو الاسم الَّذي يختصُّ بواحدٍ دون غيره من أفراد جنسه، وهو نوعان: مفردٌ: « يُوْسُفُ »، ومركَّبٌ، وهذا يكون إضافياً: « عَبْدُ اللهِ »، أو مَزْجِياً: « بَعْلَبَكُّ »، أو إسنادياً: « تَأَبَّطَ شَرّاً »[1].

٥٩ ـ **إعراب العلم**: حكم العلم المفرد ألَّا يُضاف، وألَّا تدخل عليه « ألْ » التعريف، وألَّا يُنعت بالنكرة، وهو يُبتدأ به، وتُنصب النكرة بعده فتكون حالاً: « زَيْدٌ خَطِيْباً يَفُوقُ كُلَّ خَطِيْبٍ »، ويُمنَع من الصرف مع علَّةٍ غير العلمية كالعجمة في « يُوْسُفَ »، والتأنيث في « رَبِيْعَةَ »،

وزيادة الألف والنون في « عُثْمَانَ »[٢].

وحكم العَلَم المركَّب تركيباً إضافياً أن يُعرب صدره بحسب العوامل الّتي تتقدّمه ويجرّ عجزُه بالإضافة: « جَاءَ عَبْدُ اللهِ وَرَأَيْتُ عَبْدَ اللهِ وَمَرَرْتُ بِعَبْدِ اللهِ ».

وحكم العَلَم المركَّب تركيباً مزجيّاً أن يُبنى الجزءُ الأوّل منه على الفتح ويُعربَ الثاني غيرَ منصرفٍ، أمّا إذا كان منتهياً بـ« وَيْهِ » فيُبنى على الكسر إطلاقاً: « سَرَّتْنِي بَيْتَ شَبَابَ(*) وَزُرْتُ بَيْتَ شَبَابَ وَمَرَرْتُ بِبَيْتِ شَبَابَ وَرَأَيْتُ سِيْبَوَيْهِ ».

وحكم العَلَم المركَّب تركيباً إسنادياً أن يبقى على حاله قبل العلميّة وتكون حركة الإعراب مقدّرةً عليه منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة الحكاية: « زَارَنِي تَأَبَّطَ شَرّاً(*) وَرَأَيْتُ تَأَبَّطَ شَرّاً وَمَرَرْتُ بِتَأَبَّطَ شَرّاً »[ب].

١ ـ هناك نوعٌ آخر يُقال له العلم الجنسيُّ: « أُسامة » علمٌ للأسد، « ذكاء » علمٌ للشمس، وأحكامه كأحكام العلم الشخصيّ فلا يُضاف ولا تدخل عليه « أَلْ » التعريف إلخ.. ويُمنع من الصرف مع علّة أخرى.

ـ العلم معرفة حكماً إلاّ أنّه ينكّر إذا أُطلق على المشتركين في الاسم الواحد، وحينئذٍ يُثنّى ويُجمع وتدخل عليه « أَلْ » التعريف كالنكرات: « المُحَمَّدَانِ، اليُوْسُفُوْنَ، الهِنْدَاتُ ».

(*) بيت شباب: بلدة في المتن.

(*) تأبّطَ شرّاً: شاعر جاهلي من الصعاليك.

ـ ثمّة أعلامٌ اقترنت « بأَلْ » من أصل وضعها: « الحَارِثُ، الفَضْلُ » ونحوهما ممّا هو منقول عن مصدر أو اسم أو صفة. وقد دخلت عليها « أَلْ » لا لتعريفها بل للمح الأصل الذي نُقلت منه.

ـ يتبع العلم: الكنيةُ وهي ما يُصدَّر بأَب أو أم: « أَبُو أَحْمَدَ وأُمُّ مَالِكٍ ». واللقبُ وهو ما يُطلق على صاحبه لمدحٍ أو لذمٍ كالرشيد لقب الخليفة هارون العبّاسيّ، والفرزدق لقب الشاعر المعروف همّام بن غالب التميمي، وحكم اللقب أن يُؤخّر عن الاسم « هَارُوْنُ الرَّشِيْدُ » أمّا الكنيةُ فيجوز فيها التقديم والتأخير.

٢ ـ الاسم المعرَّب الممنوع من الصرف هو الذي وقعت فيه علّةٌ فعاد لا يقبل الكسر، ويُجرُّ بالفتحة، ولا يقبل التنوين، والأعلام الممنوعة من الصرف هي: المركّب تركيباً مزجيّاً: « بَعْلَبَكُّ »، المنتهي بألفٍ ونونٍ زائدتين بعد ثلاثة أحرف أصول: « عُثْمَانُ »، المصوغ على وزن الفعل: « يَزِيْدُ، أَحْمَدُ »، المؤنّث لفظاً: « أُسَامَةُ » أو معنى: « زَيْنَبُ » أو لفظاً ومعنى: « فَاطِمَةُ »، الأعجميُّ الزائد على ثلاثةِ أحرفٍ: « إِبْرَاهِيْمُ »، المعدول به عن صيغته الأصليّة: « عُمَرُ » معدولٌ عن عامرٍ.

ـ لا تمنع من الصرف الأعلام المشتركة بين الأسماء والأفعال: « حَسَنٌ، جَعْفَرٌ »، إلاّ إذا كان فيه ما يختص بالأفعال مثل الهمزة في احمد.

ـ المراد بالأعجميّ الاسم الذي ليس من وضع العرب، وغالباً ما يشترط أن يكون علماً في لغته الأصليّة.

ـ إذا كان الأعجميُّ ثلاثياً ساكن الوسط وجب صرفه: « نُوْحٌ »، وإذا تحرّك وسطه اختير منعه من الصرف: « شَتَرُ ».

ـ همزة الوصل تسقط من ابن إذا وقع بين علمين إلاّ في أوّل السطر، ويستحسن حذف تنوين العلم الموصوف بابن يضاف إلى علم آخر لكن ليس واجباً: « رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ مَالِكٍ ».

أ ـ يُصاغ الاسم أصلاً من ثلاثة أحرف أو أربعة أو خمسة، وتأتي على الأوزان التالية:

ـ أوزان الثلاثي المجرّد، عشرة هي: فَعْلٌ « كَلْبٌ »، فَعِلٌ « كَبِدٌ »، فَعَلٌ « وَلَدٌ »، فَعُلٌ « رَجُلٌ »، فُعْلٌ « صُبْحٌ »، فُعُلٌ « عُنُقٌ »، فُعَلٌ « رُطَبٌ »، فِعْلٌ « قِرْدٌ »، فِعَلٌ « عِنَبٌ »، فِعِلٌ « إِبِلٌ ».

ـ أوزان الرباعي المجرّد، ستة هي: فُعْلَلٌ « جُنْدَبٌ »، فُعْلُلٌ « قُنْفُذٌ »، فَعْلَلٌ « سَعْتَرٌ »، فِعْلِلٌ « إِثْمِدٌ »، فِعَلّلٌ « هِزَبْرٌ »، فِعْلَلٌ « دِرْهَمٌ ».

ـ أوزان الخماسي المجرّد، أربعة هي: فَعَلَّلٌ « زَبَرْجَدٌ »، فُعَلِّلٌ « قُذَعْمِلٌ »، فِعْلَلٌّ « زِغْفَرٌّ »، فَعْلَلِلٌ « صَهْصَلِقٌ ». أمّا أوزان المزيد فكثيرة وسماعية.

ب ـ المقصود بالحكاية إيراد اللفظ بحسب ما أورده المتكلّم.

ج ـ إذا كان قبل الألف والنون حرفان أحدهما مضاعف مثل عَفّان وقدّرت أصالة التضعيف أي أنّ أصله عفّ كانت الألف والنون زائدتين بعد ثلاثة أحرف ووجب المنع من الصرف. وإذا قدّرت أنّ أحد حرفي التضعيف من حروف الزيادة وأنّ أصل الفعل عَفَنَ تكون الألف والنون بعد حرفين فقط ولا يمنع من الصرف.

د ـ يمنع العلم إذا اختصّ بأحد أوزان الفعل مثل يزيد، أو يغلب وجوده في الفعل مثل امهز على وزن اهبط فهذا الوزن موجود في الفعل وقلّ وجوده في الأسماء أو إذا كانت فيه زيادة لها معنى الفعل وليس لها معنى الاسم مثل أحمد ويموت فإنّ الألف في أحمد والياء في يموت لهما معنى في الفعل وليس لهما معنى في الاسم، لذلك يمنع من الصرف.

ممارسة وتمرين:

وَأَبْكُرْ بِكُوْرَ غُرَابٍ فِي شَذَا نَمِرٍ ... فِي بَأْسِ لَيْثٍ كَمِيٍّ فِي دَهَا ثُعَلِ
بِجُوْدِ حَاتِمَ فِي إِقْدَامِ عَنْتَرَةٍ ... فِي حِلْمِ أَحْنَفَ فِي عِلْمِ الإِمَامِ عَلِي

هذان البيتان من لاميّة الصفديّ جاء في الثاني منهما أربعة أعلام مفردة: اثنان منها مصروفان هما: « حَاتِمٌ وَعَلِيٌّ »، واثنان ممنوعان من الصرف: « عَنْتَرَةُ » للعلميّة والتأنيث اللفظي « وَأَحْنَفُ » للعلميّة ووزن « أَفْعَل »، إلاّ أنّ الشاعر منع حاتماً وصرف عنترةً مراعاة للشعر.

قـراءة:

طِـوَالُ اللِحَـى

كَانَ المَأْمُوْن جَالِساً مَعَ نُدَمَائِهِ مُشْرِفاً عَلَى دِجْلَةَ، يَتَذَاكَرُوْنَ أَخْبَار النَّاسِ، وَيَتَنَادَرُوْنَ بِرَقَاعَةِ طِوَالِ اللِحَى، فَمَرَّ رَجُلٌ كَبِيْرُ اللِحْيَةِ، حَسَنُ الهَيْئَةِ، فَاخِرُ الثِّيَابِ، فَطَلَبَ المَأْمُوْنُ إِحْضَارهُ، فَسَلَّمَ فَأَجَادَ السَلاَمَ، فَأَجْلَسَهُ وَسَأَلَهُ عَنِ اسْمِهِ، فَقَالَ: عَلَوَيْهِ. قَالَ: فَمَا الكُنْيَةُ؟ قَالَ: أَبُو أَحْمَدَوَيْهِ. فَضَحِكَ المَأْمُوْنُ وَغَمَزَ جُلَسَاءهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: مَا صُنْعَتُكَ؟ قَالَ: فَقِيْهٌ. قَالَ: مَاذَا تَقُوْلُ فِي رَجُلٍ اشْتَرَى شَاةً فَلَمَّا تَسَلَّمَهَا وَقَضَى الثَمَنَ حَبَقَتْ فَخَرَجَ مِنِ اسْتِهَا بَعْرَةٌ فَفَقَأَتْ عَيْنَ رَجُلٍ، أَفَتُوْجِبَنَّ أَرْشَ العَيْنِ عَلَى البَائِعِ أَمْ عَلَى المُشْتَرِي؟.

فَنَكَتَ الرَجُلُ بِإِصْبَعِهِ الأَرْضَ فَتْرَةً ثُمَّ قَالَ: عَلَى البَائِعِ. فَقَالَ المَأْمُوْنُ: وَلِمَاذَا عَلَى البَائِعِ؟ قَالَ: لأَنَّهُ لَمَّا بَاعَهَا لَمْ يُعْلِنْ أَنَّ فِي اسْتِهَا مَنْجَنِيقاً.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ اشتري خواريف.	اشترى خِرَافاً أو خِرفاناً.
ـ ثيابه مفتخرة.	ثيابه فاخرة.
ـ توجَّب عليه كذا.	وَجَبَ عليه كذا.
ـ بتَّ في الأمرِ.	بتَّ الأمرَ.

معجم الألفاظ:

ـ الرَقَاعَةُ: الحمق. ـ : قلَّة الحياء.

ـ حَبَقَ: أخرج ريحاً من استه مع صوت، وأكثر ما تستعمل للدواب كالمعزى والجمال والغنم ونحوها.

ـ الأَرْشُ: ما يُدفع عن الجرح كالدية عن القتل.

ـ المَنْجَنِيْقُ: آلة حربٍ قديمة كانت تُرمى بـها الحجارة ونحوها من القذائف، ج : مجانق ومنجنيقات.

ـ ثُعَلُ: علم للثعلب.
ـ الشَّذَا: الأذى والشرّ.
ـ الكَمِيُّ: الشجاع.
ـ الزَّبَرْجَدُ: الزمرّد أو نوع منه وهو حجر ثمين.
ـ القُذَعْمَلُ: الرجل القصير الخسيس.
ـ الصَّهْصَلِقُ: العجوز الصخّابة الشديدة الصوت.
ـ الفرزدق: قطع العجين المختمر، الواحدة فرزدقة.

ممارسة وتمرين:

تمرين ١ ـ اقرأ «طوال اللحى» عشرين مرّة بصوتٍ عالٍ.

تمرين ٢ ـ استخرج من «طوال اللحى» أسماء الجنس، ثم أسماء العلم ثم الألقاب إذا ما وُجدت.

١٧

النكرة والمعرفة ـ المذكَّر والمؤنَّث

٦٠ ـ **النكرة والمعرفة**: يقسم الاسم إلى نكرةٍ ومعرفةٍ، فالاسم النكرة هو كلُّ اسمٍ شائعٍ من غير تعيينٍ وهو الأصل: « مِفْتَاحٌ »، والاسم المعرفة هو الاسم الدالُّ على معيَّنٍ بذاته، والمعارف هي:

ـ النكرة المعرَّفة « بأل »: « الكِتَابُ »(١).

ـ النكرة المُضافة إلى معرفة: « كِتَابُ المُعَلِّمِ ».

ـ النكرة المقصودة بالنداءِ: « يَا رَجُلُ ».

ـ العلم: « يُوسُفُ ».

ـ الضمير: « أَنْتَ ».

ـ اسم الإشارة: « هٰذَا كِتَابِي ».

ـ الاسم الموصول: « جَاءَ الَّذِي طَلَبْتَهُ ».

٦١ ـ **المذكَّر والمؤنَّث**: الاسم إمَّا مذكَّرٌ يدلُّ على ذكرٍ من الناس أو الحيوان: « وَلَدٌ، هِرٌّ »، وإمَّا مؤنَّثٌ يدلُّ على أُنثى: « فَتَاةٌ، بَقَرَةٌ »، ويُسمَّى الأوَّل مذكَّراً حقيقيّاً، والثاني مؤنَّثاً حقيقيّاً. أمَّا أسماءُ الأشياءِ فقد تواضع الناس على جعل بعضها مذكَّراً وبعضها مؤنَّثاً، ويُسمَّى الأوَّل مذكَّراً مجازيّاً والثاني مؤنَّثاً مجازيّاً(٢).

التأنيث يكون لفظيّاً إذا دلَّ على مذكَّرٍ وكانت فيه علامة تأنيثٍ: « أُسَامَةُ، غِطَاءٌ »، ومعنويّاً إذا دلَّ على مؤنَّثٍ ولم تكن فيه علامة

تأنيث: « زَيْنَبُ، شَمْسٌ »، ولفظيّاً ومعنويّاً معاً إذا دلَّ على مؤنَّثٍ وكانت فيه علامة تأنيث: « لَيْلَى، صَحْرَاءُ ».

علامات التأنيث ثلاث هي: التاء القصيرة ويُقال لها المربوطة: «أَمِيْرَة »، والألف المقصورة: « لَيْلَى»، والألف الممدودة: «صَحْرَاءُ ».

يُنقل المذكَّر إلى المؤنَّث غالباً بزيادة « تَاءٍ » في آخره: « تِلْمِيذٌ: تِلْمِيْذَةٌ، هِرٌّ: هِرَّةٌ، مُؤْمِنٌ: مُؤْمِنَةٌ »، إلاَّ الصفة الّتي على وزن « فَعْلاَنَ » فتؤنَّث على وزن فَعْلَى: « سَكْرَانُ: سَكْرَى »[٣]، والصفة الّتي على وزن « أَفْعَلَ » فتُؤنَّث على وزن فَعْلاَءَ: « أَحْمَرُ: حَمْرَاءُ »، والصفة التي على وزن أفعل التفضيل فتُؤنَّث على وزن فُعْلَى: « أَفْضَلُ: فُضْلَى »[٤].

---

١ ـ تكون « أل » للتعريف عن معهودٍ كقولك: « جَاءَ الأَمِيْرُ » أي الأَمِيْرُ الّذي نعهده. وتكون لتعريف الجنس المنطوي على كل أفراده ويُسمَّى: « الاسْتِغْرَاقَ » لأنّه يبقى على عمومه ولو زيدت فيه « أل » التعريف وضابطه أن يصحّ حلول « كلّ » محلّ « أل »: « الإِنْسَانُ خَيْرٌ مِنَ الحَيَوَانِ » أي كلُّ جنس الإنسان وجنس الحيوان لا أفرادهما.

وتكون لِلَمح الصفة، وهي الداخلة على بعض الأعلام المنقولة عن صفةٍ أو مصدرٍ أو غيرهما: « الحَارِثُ الفَضْلُ ».

ـ يوجد أسماء متمكّنة في الإنكار لا تعرّف ولو دخلت عليها « أل » وهي: « غَيْرٌ » و« سِوَى » و« بعض » و« شِبْهُ » و« مِثْلُ » ونحوها، وهذا يحمل على التحاشي من إدخال « أل » عليها.

ـ إذا دلّت النكرة على العموم فإنّ عموميّتها تستغرق كلّ أفراد الجنس فتشبه المعرّف بـ « أل » الجنسيّة ويمكن الابتداء بها: « إِنْسَانٌ خَيْرٌ مِنْ حَيَوَانٍ »، وتدعى

شبه المعرفة، وكذلك إذا وقعت بعد نفيٍ أو استفهام: « لَيْسَ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكَ ».

٢ ـ ثمّة أسماء كثيرةٌ جاز فيها التذكير والتأنيث على السواء: « طريق »، أو رُجِّح أحدهما « سوق ».

٣ ـ باستثناء بضعة أسماء أشهرها: حَبْلَانُ، خَمْصَانُ، دَخْنَانُ، سَخْنَانُ، صَحْوَانُ، صَوْحَانُ، مَوْتَانُ، نَدْمَانُ فإنّها تُؤنَّث بالتاءِ: « نَدْمَانُ، نَدْمَانَةٌ ».

٤ ـ كثيراً ما يتّفق في أسماء الناس والحيوان أن يكون للذكر لفظ وللأُنثى لفظ آخر يختلف عنه: « رَجُلٌ، امْرَأَةٌ، أَبٌ، أُمٌّ، بَعْلٌ، زَوْجَةٌ، صِهْرٌ: كَنَةٌ، دِيكٌ: دَجَاجَةٌ، ثَوْرٌ: بَقَرَةٌ » إلخ...

ـ الصفات التي تستعمل للمذكّر والمؤنّث على السواء هي:

ـ وزن فَعَّالَةٍ: « رجل علاّمة وامرأة علاّمة ».

ـ وزن مِفْعَالٍ: « رجلٌ مفضالٌ وامرأةٌ مفضالٌ » وشذَّ مِيْقَانٌ: مِيقَانَةٌ.

ـ وزن مِفْعِيلٍ: « رجلٌ مِعطيرٌ وامرأةٌ مِعطيرٌ » وشذَّ مِسْكِيْنٌ: مِسكِيْنَةٌ.

ـ وزن فُعْلَةٍ: « رجلٌ ضُحْكَةٌ وامرأةٌ ضُحْكَةٌ » (يَكْثُرُ الضَحِكُ منه).

ـ وزن فُعَلَةٍ: « رجلٌ ضُحَكَةٌ وامْرَأَةٌ ضُحَكَةٌ » (يُكْثِرُ الضَحِكَ).

ـ وزن فَعُولٍ بمعنى الفاعل، وَفَعِيلٍ بمعنى المفعول: « رَجُلٌ صَبُوْرٌ وَامْرَأَةٌ صَبُوْرٌ، رَجُلٌ قَتِيْلٌ وَامْرَأَةٌ قَتِيْلٌ ». أمّا إذا استعملت الصفة استعمال الأسماء فلم يذكر معها الموصوف فإنّ التاء تظهر منعاً للالتباس فتقول: « رَأَيْتُ قَتِيْلاً » إذا أردت رجلاً، « وَرَأَيْتُ قَتِيْلَةً » إذا أردْت امرأة. إلاّ أنّه قد يُشبَّه كلٌّ من هذين الوزنين بالآخر فيعامل معاملته فيقال: « امْرَأَةٌ عَقِيْمٌ » مع أنّها بمعنى الفاعل، و« خَلَّةٌ ذَمِيْمَةٌ » مع أنّه بمعنى المفعول، وهذا قليلٌ جداً أو مستقبح، ونحن نميل إلى اطّراد القواعد.

يتبع ذلك بعض المصادر الثلاثية غير الميمية السادّة مسدَّ المشتق فيوصف بها وهي قليلة: « رَجُلٌ عَدْلٌ، وَمَطْلَبٌ حَقٌّ ».

ممارسة وتمرين:

لَيْتَ هِنْداً أَنْجَزَتْنَا مَا تَعِدْ وَشَفَتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدْ
وَٱسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً إِنَّمَا العَاجِزُ مَنْ لاَ يَسْتَبِدْ
كُلَّمَا قُلْنَا مَتَى مِيعَادُنَا ضَحِكَتْ هِنْدٌ وَقَالَتْ بَعْدَ غَدْ

هذه الأبيات لعمر بن أبي ربيعة فيها أفعال وفيها أسماء، فلنأخذ الأسماء من البيتين الأوّلين: هنداً: اسم معرفة لأنّه علم. أنفسنا: اسم معرفة لأنّه مضاف إلى الضمير «نا»، مرّة: اسم نكرة، العاجز: اسم معرفة لأنّ فيه «أل» التعريف.

نَغْشَى الخُطُوبَ بِأَيْدِينَا فَنَمْنَعُهَا وَإِنْ دَهَتْنَا دَفَعْنَاهَا بِأَيْدِينَا
بِيضٌ صَنَائِعُنَا، سُودٌ وَقَائِعُنَا خُضْرٌ مَرَابِعُنَا، حُمْرٌ مَوَاضِينَا

في هذين البيتين لصفيّ الدين الحلّيّ نجد الأسماء التالية: الخطوب، جمع خطب: اسم جنس، معرفة مذكر مجازي، أيدينا، جمع يد: اسم جنس، معرفة، مؤنّث مجازي معنوي، صنائعنا، جمع صنيعة: اسم جنس، معرفة، مجازي لفظي. مواضينا، جمع ماضٍ: اسم جنس (صفة غالبة أي صفة جرت مجرى الاسم)، معرفة، مذكّر مجازي، وهناك بيضٌ وسودٌ وخضرٌ وحمرٌ فهي صفات استعملت كالأسماء أي أنّه لم يذكر معها موصوف وهي خبر مقدّم لمبتدأ مؤخّر ولو أنّها في المعنى تصف كلٌّ منها المبتدأ الذي جاء بعدها.

قراءة:

فَعُولٌ وَفَعِيلٌ

سُئِلَ المَازِنِيُّ، بِحَضْرَةِ المُتَوَكِّلِ، عَنِ الآيَةِ «وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً» كَيْفَ حُذِفَتْ التَاءُ مِنْ «بَغِيّاً» وهي على وزن «فَعِيلٌ» بِمَعْنَى الفَاعِلِ مِثْلُ فَتِيٌّ: فَتِيَّةٌ وَغَنِيٌّ: غَنِيَّةٌ. فَقَال: إِطَالَ اللّهُ عُمْرَ أَمِيرِ المُؤْمِنِيْنَ! هَذِهِ لَيْسَتْ مِنْ وَزْنِ «فَعِيلٍ» بَلْ هِيَ عَلَى وَزْنِ «فَعُولٍ» بِمَعْنَى الفَاعِلِ الَّذِي لاَ تَدْخُلُ التاء عَلَيْهِ، فَهِيَ بَغُوْيٌ

مِنْ فِعْلِ « بَغَا » الواوِيِّ، وَلَمَّا الْتَقَى فِيهَا الواوُ والياءُ وَسَكَنَ أَوَّلُهُمَا وَجَبَ قَلْبُ الواوِ « ياء »، وَجَانَسَتْهَا الحَرَكَةُ، فَصَارَتْ بَغِيّاً مِثْلَ شَوَيْتُهُ شَيّاً لاَ شَوْياً، وَاليَوْمُ أَيَّامٌ لاَ أَيْوَامٌ.

فَقَالَ لَهُ: بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ وَبِرِجَالِ العِلْمِ أَمْثَالِكَ.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ كان المازني متضلِّعاً في اللغة.	كان المازني متضلِّعاً من اللغة.
ـ كانوا يتداولون في قواعد العربية.	كانوا يتداولون قواعد العربية.
ـ تساءل المتوكِّل عن الكلمة.	ساءل المتوكِّل نفسه عن الكلمة.
ـ أختي الصغيرة صبورة عنيدة.	أختي الصغيرة صبور عنيدة.
ـ صادق على قوله.	صدَّق قوله أو أيَّده أو وافق عليه.
ـ دفعناها بأياديناً.	دفعناها بأيدينا.
ـ ما عَجِزَ المازني عن الجواب (لغة نادرة).	ما عَجَزَ المازني عن الجواب.
كثيرُ الصنائعِ والمهن.	كثيرُ الصناعات.

معجم الألفاظ:

ـ المِيقَانُ: الرجل الذي يصدِّق كلَّ ما يُقال له، وهي ميقانة.

ـ البغِيُّ: الفاجرة التي تتكسَّب بفجورها، ج: بَغَايَا.

تمرينات عملية:

تمرين ١ ـ اقرأ القطعة المعدَّة للقراءة « فَعُولٌ وَفَعِيلٌ » عشرين مرَّة بصوتٍ عالٍ.

تمرين ٢ ـ أنِّث الكلمات التالية:

أسود، حزين، الأفضل، معطاء، أعرج، شديد، متلاف، رسول، فهَّامة، أكول، عليل، ندمان، غرثان، أمثل، حميد، قتيل، شرِّير، طويل، شريد، أسمر، قبيح، فاضل، غضوب، مقدام..

تمرين ٣ ـ اكتب بالقلم الرقعي بضع مرات هذين البيتين المنسوبين إلى رجل مغمور يدعى الرحّال كان خدناً للشاعر جران العَوْد:

عجوزٌ تُرجّي أنْ تعودَ صبيّةً ... وقد نحُلَ السّاقانِ واحدودبَ الظهرُ

تدسُّ إلى العطّارِ ميرةَ أهلِها ... وهل يُصلحُ العطّارُ ما أفسدَ الدهرُ

١٨

المتصرِّف والمشتقُّ

٦٢ ـ **الاسم المتصرِّف**: يكون الاسم متصرِّفاً أو غير متصرِّفٍ. فالمتصرِّف هو الّذي يمكن نقله من المفرد إلى المثنّى والجمع، ويمكن تصغيره والنسبة إليه: « جَبَلٌ، جَبَلاَنِ، جِبَالٌ، جُبَيْلٌ، جَبَلِيٌّ ».

٦٣ ـ **الاسم غير المتصرِّف**: هو الذي يلزم حالةً واحدةً فلا يتغيَّر كأسماء الاستفهام والشرط والإشارة ونحوها، وهي أدوات أُدخلت في حيِّز الأسماءِ لأنّـها تنوب عن الاسم في الإعراب.

٦٤ ـ **المشتقُّ والجامد**: الاسم المتصرِّف نوعان: مشتقٌّ وجامدٌ، فالمشتقُّ هو ما أُخذ من أصل الفعل: « مَلْعَبٌ » من فعل لعب. والجامد هو ما لم يُؤخذ من أصل الفعل: « قَلَمٌ ».

٦٥ ـ **المشتقّات**: المشتقّات تسعة: ستة منها تدخل في حيِّز الصفات فيُوصف بها حيناً[١]، وتنوب عن الفعل أُخرى[٢]، وتنوب عن الاسم إذا لم يُذكر معها الموصوف[٣]، وهي: المصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبَّهة، وأَفعل التفضيل، وصيغ المبالغة، وثلاثة تدخل في حيِّز الموصوفات وهي: اسم المكان، واسم الزمان، واسم الآلة، وهي لا تنوب عن الفعل كأخواتها ولا يوصف بها.

١ ـ نقول: « الحُكْمُ العَدْلُ والقَوْلُ الحَقُّ، والثَمَرَةُ النَاضِجَةُ، والكِتَابُ المُفِيْدُ، وَالوَجِيْهُ الكَرِيْمُ، وَالوَجْهُ الحَسَنُ، والرَجُلُ العَلاَّمَةُ، والتِلْمِيْذُ الأَفْضَلُ »، فَإِنَّ العدل والحقَّ والناضجة والمفيد والكريم والحسن والعلاَّمة والأفضل جميعها صفات تنعت الأسماء التي سبقتها.

٢ ـ تنوب عن الفعل وتعمل عمَلَه « جَاءَ الجَمِيْلُ وَجْهُهُ » فَوَجْهُهُ فاعل الجميل.

٣ ـ إذا قُلنا « جَاءَ التِلْمِيْذُ العَاقِلُ » فإنَّ كلمة « العَاقِل » تنعت التلميذَ، أمَّا إذا قلنا « جَاءَ العَاقِلُ » فإنَّ العاقل تنوب حينئذٍ عن الاسم الموصوف في الإسناد وتحمل علامة الإعراب، وتكون فاعل « جَاءَ » مرفوعة كما يرفع الاسم الذي حلَّت محلَّه، أي أنَّها أصبحت هي المسند إليه بدلاً من الاسم الذي تنوب عنه.

ممارسة وتمرين:

تَعْدُو الذِئَابُ عَلَى مَنْ لاَ كِلاَبَ لَهُ ... وَتَتَّقِي صَوْلَةَ المُسْتَأْسِدِ الحَامِي

في هذا البيت للنابغة الذبياني الأسماءُ التالية: الذئاب: اسم جنس معرفة مذكَّر متصرِّف جامد، مَنْ: اسم موصول غير متصرِّف جامد مبني، كِلاَبَ: اسم جنس نكرة مذكَّر متصرِّف جامد، صَوْلَةَ: اسم معرفة مؤنث متصرِّف مشتقّ، المُسْتَأْسِد: اسم فاعل معرفة مذكَّر متصرِّف مشتقّ، الحامي: اسم فاعل معرفة مذكَّر متصرِّف، مشتقّ.

قراءة:

المُعَلِّمُ عَبْدُ الله

قَالَ أَبو العَنْبَسِ: كَانَ فِي دَرْبِنَا مُعَلِّمٌ طَوِيْلُ اللِحْيَةِ، غَبِيٌّ أَحْمَقُ، فَكُنْتُ أَجْلِس إِلَيْهِ أَحْيَاناً، أَتَلَهَّى بِسَخَافَتِهِ، فَجِئْتُهُ يَوْماً وَبَيْنَ يَدَيْهِ صَبِيٌّ وَيَقُوْلُ لَهُ: وَيْلَكَ! دِجْلَةُ مَنْ حَفَرَهَا؟

قَالَ: عِيْسَى بْنُ مَرْيَمَ!

قَالَ: الجَبَلُ مَنْ خَلَقَهُ؟

قَالَ: مُوْسَى بْنُ عُمْرَانَ!

قَالَ: البَعْرُ مَنْ كَوَّرَهُ في أَسْتِ الجَمَلِ؟

قَالَ: شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ الحَيُّ!

قَالَ: أَحْسَنْتَ! وَآدَمُ مَنْ أَبُوْهُ؟

قَالَ: نُوْحٌ!

قَالَ: وَاللهِ نَجَوْتَ!

فَقُلْتُ: يَا سُبْحَانَ اللهِ؟ أَلَيْسَ آدَمُ أَبَا البَشَرِ؟

قَالَ: بَلَى!

قُلْتُ: وَكَيْفَ يَكُوْنُ نُوْحٌ أَبَاهُ؟

قَالَ: وَيْلَكَ! أَتُعَرِّفُنِي بِآدَمَ وَأَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ المُعَلِّمُ؟!

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ زادت ثروته عن ثروتي.	زادت ثروته على ثروتي.
ـ أنا محتاج لمساعدتك.	أنا محتاج إلى مساعدتك.
ـ عمره ثلاث ستين.	عمره ثلاث سنوات.
ـ العجول ترضع أمّهاتها	العجول ترضع أمّاتها.
غطّى الثلج ظهر الجبل.	غطّى الثلج ضهر الجبل.

تمرينات عملية:

تمرين ١ ـ اقرأ بصوتٍ عالٍ القطعة المعدّة للقراءة عشرين مرّةً.

تمرين ٢ ـ اعرب هذا البيت لخليل مطران من قصيدة مقتل بزرجمهر:

عُبَّادَ كسرى مانحيهِ نفوسَكم ورِقَابَكُمْ والعِرضَ والأموالا

١٩

١ ـ المصادر

٦٦ ـ **المصدر:** اسمٌ يدلُّ على حالةٍ أو حدثٍ بغير زمانٍ، وقد يعمل عمل فعله(١)، فمنه يُشتقُّ الفعل الماضي، ومن الماضي المضارعُ، ومن المضارع الأمرُ، ومن المصدر تخرج جميع المشتقَّات إلاَّ أنَّ مصدر الأفعا المزيدة يشتقُّ من الماضي، والمصدر أقسامٌ ثلاثة: مجرَّد ومزيد وميميّ.

٦٧ ـ **أوزان المصدر المجرَّد:** أوزان مصدر الفعل الثلاثيِّ المجرَّد كثيرةٌ تزيد على الثلاثين، بعضها قياسيٌّ، وأكثرها سماعيٌّ: «ضَرَبَ ضَرْباً، مَكَثَ مُكْثاً، وَصَلَ وُصُولاً»(٢).

مصدر الفعل الرباعيِّ المجرَّد « فَعْلَلَ » له وزنان: فَعْلَلَةً وَفِعْلالاً: الأول قياسيّ والثاني سماعيّ « دَحْرَجَ دَحْرَجَةً وَدِحْرَاجاً »، إلاَّ إذا كان مضاعفاً فهو قياسي « وَسْوَسَ وَسْوَسَةً وِوِسْوَاساً ».

أوزان مصدر الفعل الثلاثيِّ المزيد اثنا عشر وهي قياسيَّةٌ:

ـ أَفْعَلَ إِفْعَالاً: « أَكْرَمَ إِكْرَاماً »(٣).

ـ فَعَّلَ تَفْعِيلاً: « عَلَّمَ تَعْلِيْماً »(٤).

ـ فَاعَلَ مُفَاعَلَةً وَفِعَالاً: « قَاتَلَ مُقَاتَلَةً وَقِتَالاً »(٥).

ـ تَفَعَّلَ تَفَعُّلاً: « تَعَلَّمَ تَعَلُّماً »(٦).

ـ تَفَاعَلَ تَفَاعُلاً: « تَقَادَمَ تَقَادُماً »(٦).

ـ افْتَعَلَ افْتِعَالاً: « احْتَشَمَ احْتِشَاماً ».
ـ انْفَعَلَ انْفِعَالاً: « انْطَلَقَ انْطِلاَقاً ».
ـ افْعَلَّ افْعِلاَلاً: « احْمَرَّ احْمِرَاراً ».
ـ اسْتَفْعَلَ اسْتِفْعَالاً: « اسْتَرْحَمَ اسْتِرْحَاماً »(٣).
ـ افْعَوْعَلَ افْعِيعَالاً: « احْدَوْدَبَ احْدِيْدَاباً ».
ـ افْعَالَّ افْعِيْلاَلاً: « احْمَارَّ احْمِيْرَاراً ».
ـ افْعَوَّلَ افْعِوَّالاً: « اجْلَوَّذَ اجْلِوَّاذاً ».

مصدر الرباعيِّ المزيد له ثلاثة أوزانٍ قياسيّةٍ:
ـ تَفَعْلَلَ تَفَعْلُلاً: « تَدَحْرَجَ تَدَحْرُجاً ».
ـ افْعَنْلَلَ افْعِنْلاَلاً: « احْرَنْجَمَ احْرِنْجَاماً ».
ـ افْعَلَلَّ افْعِلاَّلاً: « اقْشَعَرَّ اقْشِعْرَاراً ».

---

١ ـ يعمل المصدر عمل فعله متى صحَّ تقديره بالفعل المقترن « بأن » أو « مَا » المصدريّتين: « سَرَّنِي دَرْسُكَ الكِتَابَ »، فالمصدر أُضيف إلى فاعله وهو الكاف وجاء المفعول به بعده منصوباً وهو « الكِتَاب »، والتقدير: « سَرَّنِي أَنْ دَرَسْتَ الكِتَابَ أو أَنْ تَدْرُسَ الكِتَابَ »، لكن يبطل عمل المصدر إذا لحقته التاء الدالَّة على المرّة أو النوع، إلاَّ إذا كانت التاء من أصل بنائه فيبقى عاملاً: «إِقَالَةٌ».

ـ أحرف المصدر هي « أَنْ » و« ما » و« كي » و« لو » فتؤوّل مع ما بعدها بمصدر: « أُرِيْدُ أَنْ تَنْجَحَ » أي أُريد نجاحك.

٢ ـ أوزان مصدر الفعل الثلاثي المجرّد ليست قياسيّة، لكن حيثما وجد القياس يَجْمُلُ اتّباعه، والضوابط المعروفة التي تغلب في المصدر الثلاثي المجرّد هي التالية:
ـ إذا دلَّ المصدر على حِرْفَةٍ جاء على وزن فِعَالَة « حِيَاكَة ».
ـ إذا دلَّ على اضطرابٍ جاء على وزن فَعَلاَن « غَلَيَان ».

- إذا دلَّ على صوتٍ جاء على وزن فُعَال وفَعِيْل « صُراخ وَنَحِيْب ».
- إذا دلَّ على لونٍ جاء على وزن فُعْلَة « زُرْقَة ».
- إذا دلَّ على امتناعٍ جاء على وزن فِعَال « إباء ونِفَار ».
- إذا دلَّ على داءٍ جاء على وزن فُعَال « صُدَاع ».
- إذا دلَّ على سيرٍ جاء على وزن فَعِيْل « رَحِيْل ».
- وزن فَعِلَ اللازم يكون مصدره على وزن فَعَلَ: « غَضِبَ غَضَباً ».
- وزن فَعِلَ وفَعَلَ المتعدِّيين يكون مصدرهما على وزن فَعْل: « فَهِمَ الأمْرَ فَهْماً، وَدَرَسَهُ دَرْساً ».
- وزن فَعَلَ اللازم غالباً ما يكون مصدره على وزن فُعُول وفَعَال « جُلُوْس وَذَهَاب ».
- وزن فَعُلَ يكون مصدره على وزن فُعُوْلَة وَفَعَالَة: « سُهُوْلَة وَسَمَاحَة » ويأتي قليلاً على وزن فُعْل وفَعَل وَفِعَل « حَسُنَ وَكَرُمَ وَصَغُرَ حُسْناً وَكَرَماً وَصِغَراً ».
- لذلك نقول: « وَقَفْتُ السيَّارةَ وَقْفاً » لأنَّ الفعلَ متعدٍّ، « وَوَقَفَ الجوادُ وُقُوْفاً » لأنَّ الفعلَ هنا لازم، ونقول: « قَحَبَ الرَّجُلُ قُحَاباً » إذا سَعَلَ من أعماقه، « وَقَحَبَ الإناءَ قَحْباً » إذا أخذ كلَّ ما فيه.
- مصدر الفعل المجهول يجري مجرى مصدر الفعل المعلوم: « قُتِلَ قَتْلاً، قُوتِلَ قِتَالاً ».

٣ - إذا كان « أفْعَلَ » و« اسْتَفْعَلَ » من معتلِّ العين يُصاغ المصدر بنقل حركة عينهما إلى الفاء، فيجتمع الفان فتحذف إحداهما ويعوَّض عنها بتاءٍ في الآخر: « أغَاثَ إغْوَاثاً: إغَاثَة، اسْتَشَارَ اسْتِشْوَاراً: اسْتِشَارَة ».

٤ - يأتي مصدر فَعَّلَ على تَفْعِلَة أيضاً إذا كان مهموز اللام أو معتلَّها: « وَطَّأَ تَوْطِئَة وَحَلَّى تَحْلِيَة ».

٥ - مصدر فَاعَلَ لا يأتي على فِعَال إذا كانت فاء الفعل « ياء »: « يَاسَرَ مُيَاسَرَةً » ولا يُقَال يِسَاراً.

٦ ـ إذا كان « تَفَعَّلَ وَتَفَاعَلَ » من معتلّ اللام تقلب ألفهما الأخيرة ياء ويُكسر ما قبلها: « تَأَنَّى تَأَنِّياً، تَمَادَى تَمَادِياً ».

ممارسة وتمرين:

أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلاً مِنْ تَدَانِينَا وَنَابَ عَنْ طُولِ لُقْيَانَا تَجَافِينَا

في هذا البيت من قصيدةٍ لابن زيدون بضعة مصادر: التَّنَائِي: مصدر مشتق من الماضي لأنّه مزيد، ومثله تدانينا وتجافينا فهي من تَنَاءَى وتَدَانَى وتَجَافَى. طول: مصدر أساسي ثلاثي يُشتقُّ منه الفعل الماضي الثلاثي طال. لُقْيَا: يبدو كأنّه مصدر لكنّه اسم مصدر لأنّ أحرفه أقلّ من أحرف المصدر، والمصدر هو اللقاء.

قراءة:

الحَجَّاجُ والشَّيْخُ

حُكِيَ أَنَّ الحَجَّاجَ خَرَجَ فِي بَعْضِ الأَيَّامِ لِلتَّنَزُّهِ، فَصَرَفَ عَنْهُ أَصْحَابَهُ وَانْفَرَدَ بِنَفْسِهِ، فَلَقِيَ شَيْخاً مِنْ بَنِي عِجْلٍ، فَقَالَ لَهُ: مِنْ أَيْنَ أَنْتَ يَا شَيْخُ؟ قَالَ: مِنْ هٰذِهِ القَرْيَةِ، قَالَ: مَا رَأْيُكَ بِحُكَّامِ البِلَادِ؟ قَالَ: كُلُّهُمْ أَشْرَارٌ يَظْلِمُونَ النَاسَ وَيَخْتَلِسُونَ أَمْوَالَهُمْ، قَالَ: وَمَا قَوْلُكَ فِي الحَجَّاجِ؟ قَالَ: هٰذَا أَنْجَسُهُمْ، سَوَّدَ اللّٰهُ وَجْهَهُ وَوَجْهَ مَنِ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى هٰذِهِ البِلَادِ. فَقَالَ الحَجَّاجُ: أَتَعْرِفُ مَنْ أَنَا؟ قَالَ: لاَ وَاللهِ! قَالَ: أَنَا الحَجَّاجُ. قَالَ: أَنَا فِدَاكَ، وَأَنْتَ أَتَعْرِفُ مَنْ أَنَا؟ قَالَ: لاَ، قَالَ: أَنَا زَيْدُ بْنُ عَامِرٍ مَجْنُونُ بَنِي عِجْلٍ أُصْرَعُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً فِي مِثْلِ هٰذِهِ السَاعَةِ.

فَضَحِكَ الحَجَّاجُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ خرج الحجّاج يطوف على القبائل.	خرج الحجّاج يطوف بالقبائل.

ـ اختلى بنفسه .	خلا بنفسه .
ـ التقى بشيخ من بنِي عامر .	التقى شيخاً من بني عامر .
ـ ينصب على الناس ويختلس أموالهم .	يحتال على الناس ويختلس أموالهم .
ـ جَنَّ الرجلُ .	جُنَّ الرجلُ وجَنَّ الليلُ إذا أظلم .
ـ لم يؤاخذِ الحجّاجُ الشيخَ على ذنبه .	لم يؤاخذِ الحجّاجُ الشيخَ بذنبه .
أغفَى عنه .	عَفَا عنه .

معجم الألفاظ :

احْرَنْجَمَ القوم : اجتمع بعضهم إلى بعضٍ واحْرَنْجَمَ عن الأمر : ارتدَّ عنه .

اجْلَوَّذَ : مضى وأسرع في سيره .

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ القطعة المعدَّة للقراءة « الحجّاج والشيخ » عشرين مرّة بصوتٍ عالٍ .

تمرين ٢ ـ اعرب إعراباً كاملاً الأفعال الواردة في هذا البيت للمتنبّي :

تَصْفُو الحَيَاةُ لِجَاهِلٍ وَلِغَافِلٍ ... عَمَّا مَضَى مِنْهَا وَمَا يُتَوَقَّعُ

٢٠

٢ ـ المصـدر

٦٨ ـ **المصدر الميميُّ**: لا يختلف في معناه عن أيِّ مصدرٍ آخر، ويُصاغ من الثلاثيِّ على وزن « مَفْعَلٍ »: « مَضْرَب ومَرْمَى »، إلاَّ المثال الصحيح اللام فعلى وزن « مَفْعِل »: « مَوْعِد ». وتلحق المصدر الميميَّ « تاءُ التأنيث » أحياناً « مَوَدَّة ». ويُبنى من غير الثلاثيِّ على وزن المضارع المجهول بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة: « يُعْتَمَدُ، مُعْتَمَدٌ »[1].

٦٩ ـ **المصدر الصناعيُّ**: اسم منسوبٌ تلحقه « تَاءُ » التأنيث فيُؤَدِّي معنى المصدر: « محدود: محدوديٌّ: محدوديّة »[2].

٧٠ ـ **اسم المصدر**: لفظٌ يدلُّ على معنى المصدر ويختلف عنه في الصيغة: « العَطَاءُ »: ومصدره الإعطاء من أعطى، وغالباً ما تكون أحرفه أقلّ من أحرف المصدر وهو كالمصدر يعمل عمل فعله: « عَطَاؤُكَ الفَقِيْرَ مَالاً مَبَرَّةٌ لَكَ ».

٧١ ـ **اسم المرَّة**: مصدرٌ يدلُّ على وقوع الفعل مَرَّةً واحدةً، وهو يُصاغ من الثلاثيِّ على وزن « فَعْلَة »: « ضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً أَوْ ضَرْبَتَيْنِ »، ومن غير الثلاثيِّ بزيادة « تَاءٍ » في آخر المصدر العاديِّ: « اسْتَمْهَلَهُ اسْتِمْهَالَةً وَاحِدَةً ».

٧٢ ـ **اسم النوع**: اسم النوع مصدرٌ يدلُّ على هيئَة الفعل أو نوعه، ويُصاغ

في الثلاثيّ على وزن: « فِعْلَة »: « وَقَفْتُ وِقْفَةَ الخَطِيْبِ »، ومن غير الثلاثيّ يُصاغ كاسم المرّة: « الْتَفَتُّ الْتِفَاتَةَ الغَاضِبِ »[3].

---

١ ـ شذَّ عن قاعدة المصدر الميميّ بعض الألفاظ: المَعْصِيَةُ، المَرْفِقُ، المَطْلِعُ، المَرْجِعُ، المَعْذِرَةُ، المَغْفِرَةُ، المَعْرِفَةُ، المَسِيْرَةُ، المَقِيْلُ، المَجِيْءُ، المَبِيْتُ، المَسِيْبُ، المَغِيْبُ، المَصِيْرُ، المَزِيْدُ، المَسِيْرَةُ، فقد تغيَّرت حركاتها.

٢ ـ كان الكُتّابُ يتحرَّجون من استعمال المصادر الصناعيّة إلاّ ما جاء منها على لسان الثقات، إلى أن أقرَّ مجمع اللغة في مصر صياغة المصدر الصناعي، فانطلقت الأقلام في استعماله.

ـ يُشترط في المصدر الصناعي ألاّ يُذكر معه موصوف لا لفظاً ولا تقديراً وإلاّ كان من باب النسبة: « المنهجيّة ضروريّة للنجاح » (مصدر صناعي)، « الأعمال المنهجيّة ضروريّة » (صفة منسوبة إلى منهج).

ـ يبنى المصدر الصناعي من اسم الفاعل: « فَاعِلٌ: فَاعِلِيَّةٌ »، ومن اسم المفعول: « مَسْؤُوْلٌ: مَسْؤُوْلِيَّةٌ »، ومن أفعل التفضيل: « أَفْضَلُ: أَفْضَلِيَّةٌ »، ومن الاسم الجامد: « زَيْدٌ: زَيْدِيَّةٌ »، ومن المصدر الميميّ: « مَنْهَجٌ: مَنْهَجِيَّةٌ »، ومن المصدر العاديّ: « إِحْصَاءٌ: إِحْصَائِيَّةٌ » ومن غير ذلك.

٣ ـ إذا كان المصدر مختوماً في الأصل بتاءٍ وجب تقييده مع المرّة والنوع بما يزيل الالتباس، فتقول: « دَحْرَجْتُهُ دَحْرَجَةً وَاحِدَةً، وَعَزَّيْتُهُ تَعْزِيَةَ الأخِ » فيثبت أنَّ الأوّل هو اسم مرّةٍ، والثاني اسم نوعٍ وليسا مصدرين عاديَّين.

ـ إذا كان المصدر على وزن فُعلة تُفتح فاؤه للمرّة وتُكسر للنوع « دَرِيْتُ دُرْيَةً: دَرْيَةً » للمرّة و« دِرْيَةَ النشيطِ » للنوع.

ـ مصدرا المرّة والنوع لا يعملان عمل الفعل خلافاً للمصادر الأخرى لأنَّ الاسميّة تغلب فيهما على الفعلية.

ممارسة وتمرين:

نَظْـرَةٌ فَـابْتِسَـامَـةٌ فَسَـلاَمٌ ... فَكَـلاَمٌ فَمَـوْعِـدٌ فَلِقَـاءُ

في هذا البيت لأحمد شوقي نجد أنَّ نظرةً وابتسامةً هما مصدر المرَّة من نظر وابتسم، الأوَّل مجرَّد والثاني مزيد، وأنَّ سلاماً وكلاماً هما اسم مصدر من سلَّم وكلَّم، وأنَّ موعداً مصدر ميمي صيغ صياغة خاصة كما تشير القاعدة لأنَّه مثال صحيح اللام فكسرت عينه بدلاً من أن تفتح، وأنَّ لقاء هي مصدر لقي ولاقي، وهذه الألفاظ كلها يمكن أن تكون أسماء جنس.

قـراءة:

حُسْـنُ الجَـوَابِ

قَالَ الحَجَّاج يَوْماً لِلَيْلَى الأَخْيَلِيَةِ وَقَدْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ فِي حَاجَةٍ: بَلَغَنِي أَنَّكِ مَرَرْتِ بِقَبْرِ تَوْبَة وَعَدَلْتِ عَنْهُ. فَوَاللهِ مَا وَفَيْتِ لَهُ، وَلَوْ كَانَ هُوَ بِمَكَانِكِ وَأَنْتِ بِمَكَانِهِ مَا عَدَلَ عَنْكِ.

قَالَتْ: أَصْلَحَ اللَّهُ الأَمِيرَ، لِي عُذْرِي. قَالَ: مَا هُوَ؟ قَالَتْ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

وَلَـوْ أَنَّ لَيْلَـى الأَخْيَلِيَّـةَ سَلَّمَـتْ ... عَلَـيَّ وَفَـوْقِـي جَنْـدَلٌ وَصَفَـائِـحُ

لَسَلَّمْـتُ تَسْلِيـمَ البَشَـاشَـةِ أَوْ زَقَـا ... إِلَيْهَا صَدىً مِنْ جَانِبِ القَبْرِ صَائِحُ

وَكَانَ مَعِي نِسْوَةٌ قَدْ سَمِعْنَ قَوْلَهُ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُكَذِّبهُ أَمَامَهُنَّ.

فَاسْتَحْسَنَ الحَجَّاجُ قَوْلَهَا، وَقَضَى حَوَائِجَهَا.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ تردَّد على المجلس.	تردَّد إلى المجلس.
ـ جاءت مرَّاتٍ عديدةً.	جاءت مرَّاتٍ كثيرةً.

كانت لليلى ظروفٌ خاصّةٌ	كانت لليلى أحوالٌ خاصّةٌ.
ما وفيتِ له عهده.	ما وفيتِ له بعهده.
رفع الكلفة في محادثتها.	انبسط في محادثتها.

معجم الألفاظ:

ـ زَقَا ـ زُقَاءً الديكُ ونحوه: صَاحَ.

ـ الصَدَى: طائر من البوميّات صغير الحجم يألف القبور والأمكنة الخربة، ويُدعى أيضاً الهامة. ويُقال إنّ هذا الطائر نهض مرّة من جانب القبر فجأة فأجفلت ناقة ليلى وسقطت عنها وماتت.

تمرينات عملية:

تمرين ١ ـ اقرأ عشرين مرّة بصوتٍ عالٍ القطعة المعدّة للقراءة «حُسْنُ الجَوابِ».

تمرين ٢ ـ ركّب خمس جمل بموضوع كل من القواعد الخمس الواردة في هذا الفصل.

٣ ـ اكتب بضع مرّات بالقلم الرقعي هذين البيتين لمعن بن أوس المزنيّ:

أُعَلِّمُهُ الرِمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ فلما اشْتَدَّ ساعِدُهُ رَمانِي

وَكَمْ عَلَّمْتُهُ نَظْمَ القَوافِي فَلَمّا قالَ قافيةً هَجَانِي

٢١

اسم المكان واسم الزمان واسم الآلة

٧٣ ـ **اسما المكان والزمان**: هما صيغتان تدلُّ الأُولى منهما على مكان وقوع الفعل، والثانية على زمان وقوعه، ويُصاغان على وزن « مَفْعَل » من الفعل الثلاثيِّ الصحيح المضموم العين أو المفتوح العين في المضارع، أو المعتلِّ اللام: « مَنْظَرٌ، مَذْهَبٌ، مَجْلَى »، وعلى وزن « مَفْعِل » من المكسور العين في المضارع أو المعتلّ الفاء: « مَضْرِبٌ، مَوْعِدٌ »[١].

أمَّا مِمَّا فوق الثلاثيِّ فيصاغان على وزن المصدر الميميِّ منه: « مُنْطَلَقٌ ».

٧٤ ـ **اسم الآلة**: صيغةٌ تدلُّ على أداة العمل، وهي قسمان: مشتقٌّ وغير مشتقّ. يُصاغ المشتقُّ من الثلاثيِّ المتعدِّي على أوزانٍ ثلاثة: « مِفْعَلٌ وَمِفْعَالٌ وَمِفْعَلَةٌ »[٢]: «مِبْرَدٌ وَمِفْتَاحٌ وَمِكْنَسَةٌ»، وزاد عليها مجمع اللغة العربية في مصر وزن « فَعَّالَة »: « خَرَّاطَةٌ وَسَمَّاعَةٌ ». أمَّا غير المشتقّ فيأتي على أوزانٍ مختلفةٍ لا ضابط لها: « جَرَسٌ، قَلَمٌ، خِزَانَةٌ ».

---

١ ـ قد يُبنى اسم المكان من الاسم الجامد على وزن «مَفْعَلَة» للدلالة على كثرة الشيء في المكان « مَأْسَدَة » مكان يكثر في الأسود، وهذا قياسيٌّ في الثلاثيِّ المجرَّد، فإذا كان مزيداً مثل « رُمَّانٌ وَبِطِّيخٌ » حُذِفت زيادته « مَرْمَنَةٌ وَمَبْطَخَةٌ »، أمَّا في ما

فوق الثلاثيّ فيُقال « أرضٌ كثيْرَةُ البنفسجِ والزرزورِ والسنجابِ ».

- يأتي وزن « مَفْعَلَة » للدلالة أيضاً على سبب كثرة الشيء « الأولاد مفقرة مجبنة » أي سبب كثرة الفقر والجبانة.

- قد تلحق تاء التأنيث اسم المكان « مزرعة، مقبرة » واسم الزمان « مسِيرة » وهذا قليلٌ مقصورٌ على السماع.

- في الأجوف تنقل حركة حرف العلّة إلى ما قبله ويقلب حرف علّة يجانس تلك الحركة « مَحْوَلٌ: مَحَالٌ، مَسْيَرٌ: مَسِيرٌ ».

- وشذَّ مَغْرِبٌ وَمَشْرِقٌ وَمَنْسِكٌ وَمَنْبِتٌ وَمَسْقِطٌ وَمَسْكِنٌ وهي من أفعال مضمومة العين في المضارع. أمّا الأفعال التي جاءت بالضمّ والكسر فنقترح أن يُراعى فيها المعنى مثل جَزَرَ إذا أردت بها الذبح على أنّه مضموم العين لأنّه متعدٍّ قلت بحسب القياس: « مَجْزَراً »، وإذا أردت بها انكفاء الماء على أنّه مكسور العين لأنّه لازم قلت: « مَجْزِراً ». ومن الأسماء الشاذّة أيضاً: « مَطْلِعٌ » وهو مفتوح العين في المضارع.

٢ - وشذَّ مُنْخُلٌ وَمُسْعُطٌ وَمُدُقٌّ وَمُدْهُنٌ وَمُكْحُلَةٌ وَمُحْرُضَةٌ فهي على وزن « مُفْعُلٌ وَمُفْعُلَةٌ ».

- يُصاغ اسم الآلة من المعتلّ اللام واللفيف على وزن « مِفْعَلَة » نحو « مِكْوَاة وَمِقْلَاة ».

ممارسة وتمرين:

وَكُنْتُ إذَا ضَاقَتْ عَلَيَّ مَحَلَّةٌ ۝ تَيَمَّمْتُ أُخْرَى مَا عَلَيَّ مَضِيقُ

في هذا البيت لبشّار بن برد الأعمى نجد كلمتين تدلّان على مكان وهما محلّة ومضيق، فالمحلّة هي مكان الحلول، ويمكن أن نعدها اسم مكان أضيفت إليه التاء في آخره مثل مقبرة، أمّا اسم المكان القياسي منها فهو محلٌّ من حَلَّ يَحُلُّ حلولاً المضموم العين فنقول حلَّ المكانَ: نزل فيه، ولو أنّه من حَلَّ يَحُلُّ حَلّاً العقدةَ لما

تغيَّر وزن اسم المكان، وكذلك لو أنّه من حَلَّ يَحُلُّ حَلَلاً المفتوح العَين أي أصابه الحلل في مفاصله، لكنّه إذا كان من حَلَّ يَحِلُّ حَلالاً المكسور العَين، ضدّ حَرُمَ حَراماً، لوجب الكسر «فيه مَحِلّ لكلّ حرام».

أمّا الاسم الآخر فهو من ضاق يضيق الأجوف وأصله يَضْيِقُ: مَضْيِقٌ، وكما استُثقِلَت الكسرة على الياء في الفعل فنقلت إلى ما قبلها فصار يَضِيْقُ، هكذا في اسم المكان، فصار مَضِيقاً بدلاً من مَضْيِقٍ.

قراءة:

إنْ شَاءَ اللهُ

سُئِلَ أَحَدُ الظُّرَفَاءِ إلَى أَيْنَ؟ قَالَ: إلَى السُّوْقِ لأَشْتَرِيَ حِماراً. فَقِيْلَ لَهُ: قُلْ إنْ شَاءَ اللهُ، قَالَ: وَمَا وَجْهُ الاسْتِثْنَاءِ؟ الدَّرَاهِمُ فِي جَيْبِي وَالحَمِيْرُ فِي السُّوْقِ؟...

فَلَمَّا ذَهَبَ سُرِقَتْ مِنْهُ الدَّرَاهِم، فَعَادَ حَزِيْناً، فَقِيْلَ لَهُ: مَاذَا فَعَلْتَ؟ قَالَ: سُرِقَتِ الدَّرَاهِمُ إنْ شَاءَ اللهُ.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ لم يُصغِ الرجلُ لما قيل له.	لم يُصغِ الرجلُ إلى ما قيل له.
ـ كان مضطراً لشراء الحمار.	كان مضطراً إلى شراء الحمار.
ـ المال الحلال مصان لا يضيع.	المال الحلال مصون لا يضيع.

تمرينات عملية:

تمرين ١ ـ اقرأ عشرين مرّة القطعة المُعدَّة للقراءة «إن شاءَ الله» بصوتٍ عالٍ مع مراعاة الحركات.

تمرين ٢ ـ اعرب واحداً من هذه الأبيات الثلاثة لأحمد شوقي وذلك في نطاق القواعد التي درسناها.

سَقَطَ الحِمَارُ مِنَ السَّفِينَةِ فِي الدُّجَى   فَبَكَى عليه صحابه وَتَرَحَّمُوا
حَتَّى إذا طَلَعَ الصَّبَاحُ أَتَتْ بِهِ   نَحْوَ السَّفِينَةِ مَوْجَةٌ تَتَقَدَّمُ
قَالَتْ خُذُوهُ كَمَا أَتَانِي سَالِماً   لَمْ أَبْتَلِعْهُ لأَنَّهُ لا يُهْضَمُ

٢٢

المفرد والمثنَّى والجمع

٧٥ ـ **المفرد**: هو الَّذي يدلُّ على واحدٍ فقط من نوعه وهو الأصل: « كِتَابٌ ».

٧٦ ـ **المثنَّى**: هو ما دلَّ على اثنين من نوعه، ويُصاغ بأن يُفتح آخر المفرد ويُزاد عليه أَلِفٌ ونونٌ مكسورةٌ في حالة الرفع، وياءٌ ونونٌ مكسورةٌ في حالتي النصب والجرّ: « جَاءَ رَجُلاَنِ فِي سَيَّارَتَيْنِ »[١].

٧٧ ـ **الجمع**: هو ما دلَّ على أكثر من اثنين، ويُقسم إلى ثلاثة أقسام: جمع المذكَّر السالم، وجمع المُؤَنَّث السالم، وجمع التكسير.

٧٨ ـ **جمع المذكَّر السالم**: تُجمع أعلام المذكَّر وأوصافها جمع مذكَّرٍ سالمٍ بزيادة واوٍ ونونٍ مفتوحةٍ في آخر المفرد في حالة الرفع، وياءٍ ونونٍ مفتوحةٍ في حالتي النصب والجرّ: « زَيْدٌ: زَيْدُوْنَ، زَيْدِيْنَ، مُؤْمِنٌ: مُؤْمِنُوْنَ، مُؤْمِنِيْنَ »[٢].

٧٩ ـ **جمع المؤَنَّث السالم**: يُصاغ جمع المُؤَنَّث السالم بأن يُزاد عَلَى المفرد المُؤَنَّث أَلِفٌ وتاءٌ بعد حذف تاءِ التأْنيث من الآخر في حال وجودها: « زَيْنَبُ: زَيْنَبَاتٌ، مُنِيْرَةٌ: مُنِيْرَاتٌ »، وهو يُرفعُ بالضمِّ ويُنصبُ ويُجرُّ بالكسر: « جَاءَ المُؤْمِنَاتُ وَرَأَيْتُ المُؤْمِنَاتِ وَمَرَرْتُ بِالمُؤْمِنَاتِ ».

يطَّرِد جمع المُؤَنَّث السالم في:

ـ أعلام الإناث: « هِنْدٌ: هِنْدَاتٌ ».
ـ ما ختم بعلامة تأنيث: « حُمَّى: حُمَّيَاتٌ، جَمِيْلَةٌ: جَمِيْلَاتٌ ».
ـ المصدر الدالُّ على مسمًّى وقد تجاوز ثلاثة أحرفٍ: « تَعْرِيْفٌ: تَعْرِيْفَاتٌ ».
ـ المذكَّر غير العاقل مصغَّراً أو موصوفاً: « دُرَيْهِمٌ مَعْدُوْدٌ: دُرَيْهِمَاتٌ مَعْدُوْدَاتٌ ».
ـ ما صُدِّر بابن ممّا لا يعقل: « ابْنُ آوَى: بَنَاتُ آوَى ».
أمّا ما عدا ذلك فمرهونٌ بالسماع(٣).

---

١ ـ يُلحق بالمثنّى: اثنان واثنتان وتُعربان إعرابه، وكلا وكلتا إذا أُضيفتا إلى ضمير، أمّا إذا أُضيفتا إلى ظاهرٍ فتُقدَّر حركات الإعراب على الألف: « مَرَرْتُ بِكِلَا الرَّجُلَيْنِ وَوَثِقْتُ بِكِلَيْهِمَا ».
ـ يُضَافُ أيضاً إلى المثنّى الأَبَوَانِ وَالقَمَرَانِ وَالمَلَوَانِ ونحوها وكلُّ ما سُمِّي به كَمُحَمَّدَيْنِ وَحَسَنَيْنِ، وتُعربُ كلُّها إعراب المثنّى.
ـ يُثنّى الثلاثيُّ المنتهي بألفٍ بأن تُردَّ الألفُ إلى أصلِها: « عَصَا: عَصَوَانِ، فَتَى: فَتَيَانِ »، أمّا ما كان فوق الثلاثيّ فتُقلَبُ ألفُه « يَاءً »: « المُهْدَى: المُهْدَيَانِ، المُصْطَفَى: المُصْطَفَيَانِ » وعلى ذلك تجري أيضاً الألف الزائدة: « حُبْلَى: حُبْلَيَانِ ».
ـ إذا كانت ياء المنقوص محذوفة تُردُّ إليه: « قَاضٍ: قَاضِيَانِ، مُهْتَدٍ: مُهْتَدِيَانِ ».
ـ همزة الممدود للتأنيث تُقلبُ واواً: « حَمْرَاءُ: حَمْرَاوَانِ »، أمّا إذا كانت أصليّة فتبقى على حالها: « قَرَّاءٌ: قَرَّاءَانِ »، وإن كانت مقلوبة عن « واوٍ » أو « ياءٍ » جاز فيها الوَجْهَان: « دُعَاءٌ: دُعَاءَانِ وَدُعَاوَانِ » والأوّل أفصحُ من الثاني.
ـ الأسماءُ التي حُذِفت لامها تُردُّ إليها: « أَبٌ: أَبَوَانِ » باستثناء اليد والفم: « يَدَانِ

وَفَمَانِ »، وإذا عُوِّض عن المحذوف بقيت كما هي: « ابْنٌ: ابْنَانِ ».

٢ ـ يُشْتَرط لجمع المذكَّر السالم أن يكون خالياً من تاء التأنيث ومن التركيب، وأن تكون الصفة خالية من التاء وقابلة لها في التأنيث، وألاَّ تكون دالَّة على التفضيل، وألاَّ تكون من باب « أَفْعَل » الذي مؤنَّثه « فَعْلاءُ »، ولا من باب « فَعْلاَن » الذي مؤنَّثه « فَعْلَى » فهذه جميعها لا تجمع جمع مذكَّرٍ سالمٍ.

ـ جمع المذكَّر السالم يُصاغ من المنقوص بحذف لامه وتحريك ما قبل « واو » الجمع أو « يائه » بحركة تناسبهما: « الهَادِي: الهَادُوْنَ، الهَادِيْنَ ». أمَّا المقصور فتحذف ألفه وتبقى الفتحة قبل واو الجمع أو يائه: « مُصْطَفَى: مُصْطَفَوْنَ، مُصْطَفَيْنَ » (أصلها مصطفَاون فحُذفت الألف انسجاماً مع الواو فصارت مُصْطَفَوْنَ).

ـ يُلحق بجمع المذكَّر السالم ويُعرب إعرابه: « أُوْلُوا، وَبَنُوْنَ، وَأَهْلُوْنَ، وعِلِّيُّوْنَ، وَأَرَضُوْنَ، وَعَالَمُوْنَ، وَسُنُوْنَ، وَعِشْرُوْنَ إلى تِسْعِيْنَ »، وما يُسمَّى به « كَعَابِدِيْنَ » وما شابهها من الألفاظ.

٣ ـ يُلحق بجمع المُؤنَّث السالم ويُعرب إعرابه: بَنَاتٌ أَخَوَاتٌ، وما سُمِّي به كَبَرَكَاتٍ وَعَرَفَاتٍ.

ـ المختوم بألف التأنيث يُعامل في جمعه معاملته في المثنَّى « فُضْلَى: فُضْلَيَاتٌ، عَصَا: عَصَوَاتٌ ».

ـ لا يجمع جمع مؤنَّثٍ سالم: ما كان على وزن « فَعْلاَءَ » مؤنَّث « أَفْعَل »، و« فَعْلَى » مؤنَّث « فَعْلاَن »، وبعض ألفاظ أهمها: « امْرَأَةٌ: نِسَاءٌ، شَاةٌ: شِيَاهٌ، أَمَةٌ: إِمَاءٌ، أُمَّةٌ: أُمَمٌ، شَفَةٌ: شِفَاهٌ، مِلَّةٌ: مِلَلٌ ».

ـ إذا كانت عين الاسم ساكنةً وما قبلها مفتوحاً، فُتحت العين في جمع المؤنَّث السالم: « ضَرْبَةٌ: ضَرَبَاتٌ »، وإذا كانت ساكنة وما قبلها مضموماً أو مكسوراً جاز الفتح والإسكان والإتباع: « خُطْوَةٌ وَكِسْرَةٌ: خُطَوَاتٌ وَخُطْوَاتٌ وخُطُوَاتٌ، كِسَرَاتٌ وَكِسْرَاتٌ وَكِسِرَاتٌ »، وإذا كانت العين مفتوحةً أو معتلَّةً بقيت على

حالها: «زَيْنَبُ، شَجَرَةٌ: زَيْنَبَاتٌ، شَجَرَاتٌ».

- أمّا الصفة فتجري في جمعها على لفظ مفردها: «ضَخْمَةٌ: ضَخْمَاتٌ، حُلْوَةٌ: حُلْوَاتٌ، جِلْفَةٌ: جِلْفَاتٌ، حَسَنَةٌ: حَسَنَاتٌ، خَشِنَةٌ: خَشِنَاتٌ».

ممارسة وتمرين:

وَارْحَمَتَا لِلْعَاشِقِيْنَ، تَكَلَّفُوا ... سَتْرَ المَحَبَّةِ وَالهَوَى فَضَّاحُ

بِالسِّرِّ إنْ بَاحُوا تُبَاحُ دِمَاؤُهُمْ ... وَكَذَا دِمَاءُ البَائِحِيْنَ تُبَاحُ

في كلٍّ من هذين البيتين للشهاب السهروردي جمعٌ نعربه كما يلي:

لِلْعَاشِقِيْنَ: اللام حرف جر، العَاشِقِيْنَ: اسم فاعل معرفة مذكّر متصرف مشتق جمع مجرور باللام وعلامة جرّه الياء لأنّه جمع مذكّر سالم.

البَائِحِيْنَ: اسم فاعل معرفة مذكّر متصرف مشتق جمع، مجرور بالإضافة وعلامة جرّه الياء لأنّه جمع مذكّر سالم.

قراءة:

يَبْكِي الغَرِيْبُ

قَالَ عَبِيْدُ بْنُ هَرْمَةَ الجُرْهُمِيُّ: مَرَرْتُ يَوْماً بِقَوْمٍ يَدْفُنُوْنَ مَيْتاً لَهُمْ، فَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَايَ بِالدَّمْعِ، فَتَمَثَّلْتُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَبَيْنَمَا المَرْءُ فِي الأَحْيَاءِ مُغْتَبِطٌ ... إذْ صَارَ فِي الرَّمْسِ تَعْفُوْهُ الأَعَاصِيْرُ

يَبْكِي الغَرِيْبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ ... وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الحَيِّ مَسْرُوْرُ

فَقَالَ لِي رَجُلٌ كَانَ هُنَاكَ: أتَعْرِفُ مَنْ يَقُوْلُ هَذَا الشِّعْرَ؟ قُلْتُ: لاَ. قَالَ: هُوَ عُثْمَانُ بْنُ لَبِيْدِ العُذْرِيُّ الَّذِي دَفَنَّاهُ السَّاعَةَ، وَهَا أنْتَ الغَرِيْبُ الَّذِي يَبْكِي عَلَيْهِ وَلَسْتَ تَعْرِفُهُ، وَهَذَا الَّذِي سَارَ عَنْ قَبْرِهِ هُوَ أقْرَبُ النَّاسِ مِنْهُ، وَأكْثَرُهُمْ سُرُوْراً بِمَوْتِهِ، لَقَدْ صَدَقَ فِي شِعْرِهِ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ.

تقويم اللسان :

لا تقل:	قل:
ـ تَوَفّى فلان .	تُوُفِّي فلان .
ـ وواروه الثرى .	وواروه في الثرى .
ـ هو نفسُ الرجلِ .	هوالرجلُ نفسُهُ .
ـ بكى لفداحة المصاب .	بكى لفدح المصاب .
ـ زار أهرامات مصر .	زار أَهْرَامَ مصر فهو جمع هرم .
بنى أَهْرَاءً يضع فيه غلاله .	بنى اهْرَاءً يضع فيها غلاله .

فهي جمع هِرْيٍ ولا تقل اهراءات .

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوتٍ عالٍ عشرين مرّة القطعة المعدّة للقراءة «يبكي الغريب» .

تمرين ٢ ـ اعرب في حيّز القواعد التي درسناها البيت الأوّل من هذين البيتين للصاحب بن عباد : .

رَقَّ الـــزُّجَـــاجُ وَرَاقَـــتِ الخَمْـــرُ فَتَشَـــابَهَـــا فَتَشَـــاكَـــلَ الأَمْـــرُ
فَكَـــأَنَّمَـــا خَمْـــرٌ وَلاَ قَـــدَحٌ وَكَـــأَنَّمَـــا قَـــدَحٌ وَلاَ خَمْـــرُ

٢٣

جمع التكسير

٨٠ ـ **جمع التكسير**: يُصاغ بتغيير صيغة مفرده[١]، وهو قسمان: جمع قِلَّةٍ يدلُّ على الثلاثة وما فوقها إلى العشرة: «أَحْرُفٌ»[أ]، وجمع كثرةٍ يدلُّ على الثلاثة فصاعداً غير منحصرٍ بعددٍ معيَّن: «حُرُوْفٌ»[ب].

٨١ ـ **صيغة منتهى الجموع**: هي كلُّ جمعٍ بعد ألف تكسيره حرفان متحرِّكان أو ثلاثة أوسطهما ياء ساكنة: «دَرَاهِمُ، سَبَائِكُ، فَوَاصِلُ، أَنَامِلُ، طَوَابِيْرُ، أَرَاجِيْزُ، مَنَاقِيْلُ، رَيَاحِيْنُ».

٨٢ ـ **جمعُ الجمع**: قد يُجمع الجمع قياساً على مفرده لتكثير عدد الآحاد الَّتي ينطوي عليها: «اليَدُ: الأَيْدِي: الأَيَادِي» ويُسمَّى جمع الجمع، أمَّا إذا كان الجمع على وزن أَفَاعِلَ وَأَفَاعِيْلَ فلا يُكسَّر بل يكون جمعه سالماً بزيادة واوٍ ونونٍ في المذكَّر: «أَفَاضِلُ: أَفَاضِلُوْنَ»، وألفٍ وتاءٍ في المؤنَّث: «صَوَاحِبُ: صَوَاحِبَاتٌ».

٨٣ ـ **اسم الجمع**: هو ما يدلُّ على جماعةٍ ولا مفرد له: «شَعْبٌ».

٨٤ ـ **شبه الجمع**: هو ما دلَّ على حقيقةٍ أُلغي فيها النظرُ إلى الفَرديَّة أو الجَمعيَّة وتناول الجنس: «شَجَرٌ»: اسم جنس للنبات الباسق، فإذا فُرِّقَ بينه وبين واحده تُزاد عليه التاء: «شَجَرٌ: شَجَرَةٌ».

يُجمع اسم الجمع وشبهه كما تُجمع المفردات: «قَوْمٌ: أَقْوَامٌ، شَجَرٌ: أَشْجَارٌ».

١ ـ التغيير الذي يطرأ على صيغة المفرد يكون بزيادة حرفٍ واحدٍ أو عدَّة أحرفٍ: « سَهْمٌ: أَسْهُمٌ، قَلَمٌ: أَقْلَامٌ »، أو بالإنقاص منه: « رَسُولٌ: رُسُلٌ »، أو بمخالفة حركاته مع الزيادة: « عُصْفُورٌ: عَصَافِيرُ »، ومع النقصان: « كِتَابٌ: كُتُبٌ »، أو من دونهما: « أَسَدٌ: أُسُدٌ ».

ـ من خصائص جمع التكسير أنّه يردُّ الكلمات إلى أصولها فيقال: « بَابٌ: أَبْوَابٌ »، و« نَابٌ: أَنْيَابٌ »، و« مَغَارَةٌ: مَغَاوِرُ »، و« مَضَافَةٌ: مَضَايِفُ »، و« فَأْسٌ: فُؤُوسٌ »، و« ذِئْبٌ: ذِئَابٌ »، إلاّ بضعة ألفاظٍ جُمعت من غير إعادتها إلى أصلها: « عِيدٌ: أَعْيَادٌ »، والأصل واويٌّ.

أ ـ لجمع القلّة أربعة أوزان: أَفْعُلٌ: « أَحْرُفٌ »، أَفْعَالٌ: « أَقْفَالٌ »، أَفْعِلَةٌ: « أَعْمِدَةٌ »، فِعْلَةٌ: « فِتْيَةٌ »، وهذا الأخير قليل، ومنهم من يَعُدُّ الجمع السالم المذكّر والمؤنّث من جموع القلّة، والسائد أنّهما ليسا للقلّة ولا للكثرة.

ب ـ لجمع الكثرة بضعة عشر وزناً أشهرها: فُعْلٌ: « عُرْجٌ »، فُعُلٌ: « كُتُبٌ »، فُعَلٌ: « دُرَرٌ »، فِعَلٌ: « قِمَمٌ »، فَعَلَةٌ: « سَحَرَةٌ »، فِعَلَةٌ: « قِرَدَةٌ »، فُعَّلٌ: « رُكَّعٌ »، فُعَّالٌ: « رُوَّادٌ »، فَعْلَى: « جَرْحَى »، فِعَالٌ: « جِبَالٌ »، فُعُولٌ: « سُهُولٌ »، فُعَلاءُ: « أُمَرَاءُ »، أَفْعِلاءُ: « أَنْبِيَاءُ »، فِعْلانٌ: « غِلْمَانٌ »، فُعْلانٌ: « قُضْبَانٌ »، وتضم إليها أوزان منتهى الجموع: مَفَاعِلُ ومَفَاعِيلُ.

ـ قد ينصرف جمع القلّة إلى الكثرة، وجمع الكثرة إلى القلّة إذا لم يكن للواحد منهما جمعان مميّزان أحدهما للكثرة والآخر للقلّة مثل أَرْجُلٍ جمع رِجل، ورِجالٌ جمع رَجُل، أمّا إذا كان لهما جمعان كأنفس ونفوس وأحرف وحروف فيحسن استعمال كل واحد منهما في موضعه، وربّما انصرف جمع القلّة إلى الكثرة والكثرة إلى القلّة إذا اقترن بما يدلُّ عليه مثل لام الاستغراق «الأيدي خيرٌ من الأرجل» فدلّت على الكثرة ولو أنّها على وزن «أَفْعُلٍ» للقلّة.

ـ من الأسماء ما لا يستعمل إلاّ بصيغة الجمع: « التَّبَاشِيرُ، التَّعَاجِيبُ، التَّبَارِيحُ ... ».

ـ قد يُثنّى الجمع كما يُثنّى المفرد لتنزيله منزلته: « اشْتَبَكَ الجُنُودَانِ » أي كلٌّ من جنود الجيشين.

ـ جمع التكسير قليله قياسي، وبعضه يجمع على طريق الغلبة، ومعظمه سماعي، وهذا من

عيوب العربية ونحن ننصح باعتماد القياسي حيثما يتيسّر.

ممارسة وتمرين:

قالت الخنساءُ في قصيدةٍ ترثي بها أخاها صخراً:

وَإِنَّ صَخْراً لَتَأْتَمُّ الهُدَاةُ بِهِ ... كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ
جَلْدٌ، جَمِيلُ المُحَيَّا، كَامِلٌ، وَرِعٌ، ... وَلِلْحُرُوبِ، غَدَاةَ الرَّوْعِ، مِسْعَارُ
حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ، هَبَّاطُ أَوْدِيَةٍ، ... شَهَّادُ أَنْدِيَةٍ، لِلْجَيْشِ جَرَّارُ

الهداة على وزن فُعَلَة: جمع هادٍ على وزن فاعل، والحروب على وزن فُعُول: جمع حرب على وزن فَعْل وهو جمع كثرةٍ لا يطَّرِد، ألْوِيَة على وزن أفْعِلَة: جمع لواء على وزن فِعَال وهو جمع قلَّة لا يطَّرِد إلاَّ في المعتلّ اللام: «قَنَاةٌ: أَقْنِيَةٌ» وفي المضاعف: «زِمَامٌ: أَزِمَّةٌ». أَوْدِيَةٌ على وزن أَفْعِلَة. جمع وادٍ على وزن فاعل بمعنى سائل من فعل وَدَى أي سَالَ، أندية على وزن أفْعِلَة: جمع نادٍ على وزن فاعل، الجيش اسم جمع لأنَّه يدلُّ على جماعة لا مفرد له ويجمع على جيوش كما يجمع المفرد مثل حروف ووجوه.

قراءة:

الأَعْرَابِيُّ وَالمَهْدِيُّ

غَارَتْ بِالمَهْدِيِّ فَرَسهُ مَرَّةً فِي صَيْدٍ فَأَفْضَى إِلَى خِبَاءِ أَعْرَابِي وَهُوَ جَائِعٌ، فَقَالَ لَهُ: هَلْ عِنْدَكَ قِرىً فَإِنِّي ضَيْفُكَ؟ قَالَ: إِنِ احْتَمَلْتَ المَوْجُودَ قَرَّبْنَاهُ لَكَ. قَالَ: هَاتِ مَا عِنْدَكَ. فَأَخْرَجَ لَهُ خُبْزَ مَلَّةٍ، فَأَكَلَهَا، وَقَالَ: طَيِّبَةٌ، هَاتِ مَا عِنْدَكَ. فَأَخْرَجَ لَهُ لَبَناً، فَشَرِبَ وَقَالَ: طَيِّبٌ، هَاتِ مَا عِنْدَكَ. فَأَخْرَجَ لَهُ نَبِيذاً فِي رَكْوَةٍ فَسَقَاهُ قَدَحاً، فَقَالَ: أَتَدْرِي مَنْ أَنَا؟ قَال: لاَ وَاللهِ، قَالَ: أَنَا مِنْ خَدَمِ الخَاصَّةِ، فَقَالَ: بَارَكَ اللّه فِي مَوْضِعِكَ. ثُمَّ سَقَاهُ قَدَحاً ثَانِياً، فَلَمَّا شَرِبَ قَالَ: أَتَدْرِي مَنْ أَنَا؟ قَال: نَعَمْ، قُلْتَ إِنَّكَ مِنْ خَدَمِ الخَاصَّةِ. قَال: لَسْتُ كَذَلِكَ، أَنَا أَحَدُ قُوَّادِ

المَهْدِيِّ. قَالَ: رَحُبَتْ دَارُكَ وَطَابَ مَزَارُكَ. ثُمَّ سَقَاهُ قَدَحاً ثَالِثاً، فَلَمَّا شَرِبَ قَالَ: أَتَدْرِي مَنْ أَنَا؟ قَالَ: زَعَمْتَ أَنَّكَ أَحَدُ قُوَّادِ المَهْدِيِّ. قَالَ: لَسْتُ كَذَلِكَ، أَنَا أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ المَهْدِيُّ.

فَأَخَذَ الأَعْرَابِيُّ رَكْوَتَهُ فَوَكَاهَا، فَقَالَ المَهْدِيُّ: اسْقِنَا، قَالَ: لاَ وَاللهِ سَقَيْنَاكَ قَدَحاً فَزَعَمْتَ أَنَّكَ مِنْ خَدَمِ الخَاصَّةِ، فَاحْتَمَلْنَاهَا لَكَ، ثُمَّ سَقَيْنَاكَ آخَرَ فَزَعَمْتَ أَنَّكَ أَحَدُ قُوَّادِ المَهْدِيِّ، فَاحْتَمَلْنَاهَا لَكَ، ثُمَّ سَقَيْنَاكَ الثَالِثَ فَزَعَمْتَ أَنَّكَ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ، فَمَا آمَنُ وَاللهِ إِنْ سَقَيْتُكَ الرَابِعَ أَنْ تَقُوْلَ إِنَّكَ رَسُوْلُ اللهِ.

فَضَحِكَ المَهْدِيُّ، وَأَحَاطَتْ بِهِ الخَيْلُ، وَنَزَلَ إِلَيْهِ أَبْنَاء المُلُوْكِ وَالأَشْرَافُ، فَطَارَتْ نَفْسُ الأَعْرَابِيِّ شَعَاعاً. فَقَالَ لَهُ المَهْدِيُّ: لاَ بَأْسَ عَلَيْكَ، وَأَمَرَ لَهُ بِصِلَةٍ وَكُسْوَةٍ.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ كانت للمهديِّ شهيّة للطعام.	كانت للمهديِّ شهوةٌ للطعام.
ـ خبز حاف.	خبزٌ حافٌ أو قَفَار.
ـ طارت نفسُهُ شُعاعاً.	طارت نفسُهُ شَعاعاً أي خوفاً.
ـ وَهبه هديّةً.	وهب له هديّةً.
ـ كانت الهديّة قيّمةً.	كانت الهديّة نفيسةً.

معجم الألفاظ:

ـ القِرى: ما يُقدَّم للضيف من طعام.

ـ المَلَّةُ: الرماد الحارُّ أو الجمر، وخبز المَلَّة هو الذي ينضج بدفنه في ذلك الرماد.

ـ الرَّكْوَةُ: إناءٌ صغير من جلد توضع فيه السوائل.

ـ وَكَى يَكِي وَكْياً القربة ونحوها: شدَّها بالوكاء وهو خيط تُربط به الصُّرَّةُ أو الكيسُ أو القربةُ ونحوُها.

ـ طارت نفسه شعاعاً: تبدَّدت من الخوف ونحوه.

تمرينات عملية:

تمرين ١ ـ اقرأ بصوتٍ عالٍ بضع مرّات القطعة المعدّة للقراءة «الأعرابي والمهديّ».

تمرين ٢ ـ استخرج من القطعة الأدبيّة « الأعرابي والمهديّ » عشرة أسماء نكرة وعشرة أسماء معرفة، واذكر أمام الاسم سبب تعريفه، ثم ضع كلاً من هذه الأسماء في جملة مفيدة.

تمرين ٣ ـ استخرج الجموع الموجودة في القطعة واذكر نوع كلٍّ منها.

تمرين ٤ ـ اكتب بضع مرّات بالخط الرقعي هذين البيتين لبشّار الأعمى:

يا قومُ أذني لبعضِ الحيّ عاشقةٌ ... والأذنُ تعشقُ قبلَ العينِ أحياناً

قالوا بمن لا ترى تهذي فقلتُ لهم ... الأذنُ كالعينِ تُوري القلبَ ما كانا

٢٤

اسم العدد

٨٥ ـ اسم العدد: لَفْظٌ يدلُّ على كَمِّيَّةِ الأشياءِ المعدودة، ويُسمَّى العدد الأصليَّ وهو أربعةُ أنواعٍ: المُفْرَدُ والمركَّبُ والعُقودُ والمعطوفُ.

٨٦ ـ المفرد: هو من الواحد إلى العشرة، ويتبعها مئةٌ وألْفٌ، ومن أحكامه أنَّه يُؤنَّث مع المذكَّر ويُذكَّر مع المؤنَّث: «ثَلاَثَةُ رِجالٍ وَثَلاَثُ نِسَاءٍ»، باستثناء الواحد والاثنين فإنَّهما يُجانسان المعدود: «رَجُلٌ وَاحِدٌ وَامْرَأَتَانِ اثْنَتَانِ». أمَّا المئةُ والألفُ فإنَّهما لا يتغيَّران: «أَلْفُ رَجُلٍ وَأَلْفُ امْرَأَةٍ»[١][أ].

٨٧ ـ المُركَّب: العدد المركَّب هو من أَحَدَ عَشَرَ إلى تِسْعَةَ عَشَرَ[٢]، ومن أحكامه أن يُبنى جُزْءَاهُ على الفتح، إلاَّ الاثْنَي عَشَرَ فيُبنى الثاني فقط ويُعرب الجزءُ الأوَّل إعراب المثنَّى المُضاف، ويشترط في العدد المركَّب أن يخالف الجزءُ الأوَّل منه المعدود في التذكير والتأنيث، وأن يوافقه الجزءُ الثاني منه إلاَّ الأَحَدَ عَشَرَ والاثْنَي عَشَرَ فإنَّهما يجانسان المعدود في جزءَيهما: «خَمْسَ عَشْرَةَ امْرَأَةً وَخَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلاً وَاثْنَتَا عَشْرَةَ امْرَأَةً وَاثْنَا عَشَرَ رَجُلاً وَأَحَدَ عَشَرَ رَجُلاً وَإِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً»[٣].

٨٨ ـ العقود: هي من العشرين إلى التسعين، وتبقى بلفظٍ واحدٍ مع المذكَّر والمؤنَّث وتُعرب إعراب جمع المذكَّر السالم: «جَاءَ خَمْسُونَ رَجُلاً

وَخَمْسُوْنَ امْرَأَةً، وَرَأَيْتُ خَمْسِيْنَ رَجُلاً وَخَمْسِيْنَ امْرَأَةً، وَمَرَرْتُ بِخَمْسِيْنَ رَجُلاً وَخَمْسِيْنَ امْرَأَةً ».

٨٩ ـ **المعطوف**: العدد المعطوف هو بين العقود من واحدٍ وعشرين إلى تسعةٍ وتسعين وحكمه أن يُذكّر ويُؤنّث الجزءُ الأوّلُ منه كالعدد المُفرد، وأن يشترك فيهما الجزءُ الثاني كالعقود: « وَاحِدٌ وَعِشْرُوْنَ وَاثْنَانِ وَعِشْرُوْنَ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُوْنَ رَجُلاً، وَوَاحِدَةٌ وَعِشْرُوْنَ وَاثْنَتَانِ وَعِشْرُوْنَ وَثَلَاثٌ وَعِشْرُوْنَ امْرَأَةً ».

٩٠ ـ **المعدود**: ويُقال له: « مُمَيِّزُ العَدَدِ »، حكمه أن يُجرّ بالإضافة مع الثلاثة والعشرة وما بينهما، ومع المئة والألف: « ثَلَاثَةُ رِجَالٍ وَأَلْفُ كِتَابٍ »، وأن يُنصب على التمييز مع ما عداها: « سَبْعَةَ عَشَرَ رَجُلاً »، ويكون مفرداً إلاّ إذا جُرّ بالثلاثة والعشرة وما بينهما فيكون مجموعاً جمعَ قِلّةٍ: « سَبْعُوْنَ رَجُلاً وَثَلَاثَةُ أَطْفَالٍ »(٤).

٩١ ـ **تعريف العدد**: يُعرّف العدد المركّب بإدخال « أل » التعريف على الجزء الأوّل منه: « قَرَأْتُ الخَمْسَةَ عَشَرَ كِتَاباً »، والمعطوفُ بإدخالها على جُزْءَيه: « قَرَأْتُ الخَمْسَةَ وَالعِشْرِيْنَ كِتَاباً »، والمفرد بإدخالها على المعدود أو على العدد: « قَرَأْتُ خَمْسَةَ الكُتُبِ أو قَرَأْتُ الخَمْسَةَ كُتُبٍ ». ويُقال أيضاً على قلّةٍ: « قَرَأْتُ الخَمْسَةَ الكُتُبِ »، والعقود بإدخالها على العدد دون المعدود: « قَرَأْتُ العِشْرِيْنَ كِتَاباً ».

---

١ ـ ينظر في تأنيث العدد وتذكيره إلى المفرد لا إلى الجمع فتقول: « خمسة سجلات وخمسة طلحات » لأنّ المفردَ مذكّرٌ « سجلٌ وطلحةٌ »، أمّا إذا كان الاسم ممّا يجوز فيه التذكير والتأنيث مثل: « طَرِيْقٍ » أو كان مذكّراً لفظاً ومؤنّثاً في المعنى أو

العكس فيجوز في عدده التذكير والتأنيث. وإذا كان المعدود شبه جمع مثل ثمر فيُجرُّ بـ « مِنْ »: « لَكَ خَمْسٌ مِنَ الثَمَرِ ». وقد يعامل اسم الجمع بمثل ذلك: « عِنْدي خَمْسَةٌ مِنَ القَوْمِ».

٢ ـ المشهور في ضبط حركة الشين في عشرة، الفتح مع المعدود المذكَّر، والسكون مع المعدود المؤنَّث: « خَمْسَ عَشْرَةَ امْرَأَةً وَخَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلاً ».

٣ ـ مؤنَّث الواحد في العدد المركَّب والعدد المعطوف هو: « إِحْدَى »: « إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً وَإِحْدَى وَعِشْرُوْنَ فَتَاةً »، ويُقال أيضاً في المعطوف: « وَاحِدَةٌ وَعِشْرُوْنَ امْرَأَةً ».

الثماني إذا ركِّبَت جاز فيها ثمانِ وثمانيْ وثمانيَ وهي ليست ممنوعة من الصرف.

٤ ـ شذَّ ثلاثمئة وتسعمئة وما بينهما فقد جاء المعدود مفرداً والقياسُ أن يُقال: « ثَلاثُ مِئَاتٍ ».

إذا وُجد غير معدود واحد فالعدد المفرد يطابق أسبقها إطلاقاً: « أَرْبَعَةُ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ، وَأَرْبَعُ نِسَاءٍ وَرِجَالٍ »، والعدد المركَّب يوافق أفضلهما: « خَمْسَ عَشْرَةَ قِرْشاً وَلِيْرَةً »، فإن فقدت المفاضلة وافق الأسبق: « خَمْسَ عَشْرَةَ نَعْجَةً وَخَرُوْفاً »، إلاَّ إذا فُصلا عنه فإنَّه يؤنَّث: « خَمْسَ عَشْرَةَ مَا بَيْنَ خَرُوْفٍ وَنَعْجَةٍ ».
بضع وبضعة يدلاَّن على عددٍ يراوح بين ثلاثة وتسعة فيعاملان كذلك أي التذكير مع المؤنَّث والتأنيث مع المذكَّر: « بِضْعَةُ رِجَالٍ وَبِضْعُ نِسَاءٍ، وَبِضْعَ عَشْرَةَ سَاعَةً وَبِضْعَةَ عَشَرَ يَوْماً » أي ببناءِ الجُزْءَيْنِ في المركَّب.

نَيِّفٌ تكون للمذكَّر والمؤنَّث على السواء، ولا تستعمل إلاَّ بعدَ العقودِ أو مئةٍ أو أَلْفٍ ويُراد بها من واحد إلى تسعة: « جَاءَ عِشْرُوْنَ رَجُلاً وَنَيِّفٌ ».

أ ـ ثماني ليست جمعاً ولا تمنع من الصرف ولو أنَّها على وزن منتهى الجموع، « رَأَى مِنَ النِسَاءِ ثَمَانِياً ومن الرجال ثمانيةً ».

ممارسة وتمرين:

سَئِمْتُ تَكَالِيْفَ الحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِيْنَ حَوْلاً لاَ أَبَا لَكَ يَسْأَمِ

في هذا البيت لزهير بن أبي سُلمى اسم عدد هو «ثمانين»، وجاء بعده مميِّزه « حولاً » منصوباً ومفرداً لأن ثمانين من العقود، ونُصبت كلمة «ثمانين» لأنّها تدلُّ على الزمان الذي وقع فيه الفعل فهي نائب عن المفعول فيه كما سنرى وعلامة نصبها الياء لأنّها تُعرب بالحرف على غرار جمع المذكّر السالم.

قراءة:

أَشْعَرُ الناسِ

قَالَ رَجُل لِجَرِيْرٍ: مَنْ أَشْعَرُ النَاسِ؟ فَقَالَ: قُمْ لأُعَرِّفكَ الجَوابَ!

فَأَخَذَ بِيَدِهِ إِلَى رَجُلٍ اعْتَقَلَ عَنْزَةً بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَجَعَلَ يَمَصُّ ضَرْعهَا. فَصَاحَ بِهِ جَرِيْرٌ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَإِذَا هُوَ شَيْخٌ دَمِيْمُ السَحْنَةِ، رَثُّ الهَيْئَةِ، وَقَدْ سَالَ لَبَنُ العَنْزَةِ عَلَى لِحْيَتِهِ، فَقَالَ جَرِيْرٌ لِصَاحِبِهِ: أَتَعْرِف مَنْ هَذَا؟ قَالَ: لاَ. قَالَ: هَذَا أَبِي، وَاسْمُهُ عَطِيَّةُ، وَهَلْ تَدْرِي لِمَاذَا يَمَصُّ ضَرْعَ العَنْزَةِ؟ قَالَ: لاَ. قَالَ: بُخْلاً وَخِسَّةً، فَإِنَّهُ يَخَافُ أَنْ يَسْمَعَ أَحَدٌ صَوْتَ الحَلْبِ فَيَطْلُبَ إِلَيْهِ لَبَناً.

ثُمَّ قَالَ: أَشْعَرُ النَاسِ مَنْ فَاخَرَ بِمِثْلِ هٰذَا الأَبِ ثَمَانِيْنَ شَاعِراً وقَارَعَهُمْ فَغَلَبَهُمْ جَمِيْعاً.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ عندي سبعة كتب ونيّف.	عندي أكثر من سبعة كتب.
ـ كتبي تنوف على المئة.	كتبي تنيف على المئة.

ـ عندي نيّف ومئة كتاب. عندي مئة كتاب ونيّف.

زادت كلفة المواد الغذائية. زاد ثمن المواد الغذائية.

ـ زادت تكاليف البناء عمّا قدّرنا. زادت نفقات البناء على ما قدّرنا.

تمرينات عملية:

تمرين ١ ـ اقرأ «أشعر الناس» عشرين مرّة بصوتٍ عالٍ.

تمرين ٢ ـ اكتب بالحروف الأعداد في أعلى الصفحات العشر السابقة لهذا الدرس والعشر التالية له.

٢٥

التصغير

٩٢ ـ التصغير: تغييرٌ يعرض للاسم المعرب بزيادة ياءٍ ساكنةٍ بعد ثاني أحرفه وضمِّ أوّله وفتح ثانيه[أ] وذلك للتقليل أو للتحقير أو للتحبُّب: « سَاعَةٌ: سُوَيْعَةٌ، تَاجِرٌ: تُوَيْجِرٌ، أَخٌ: أُخَيٌّ، قَبْلُ: قُبَيْلُ، يُوسُفُ: يُوَيْسِفُ »[١][ب].

إذَا صُغِّرَ الاسم المؤنَّث المعنويُّ الثلاثيُّ تظهر فيه التاءُ المقدَّرة: « هِنْدٌ: هُنَيْدَةٌ، أُذُنٌ: أُذَيْنَةٌ »[ج]، أمَّا الرباعيُّ فلا تاءٍ: « زَيْنَبُ: زُيَيْنَبُ ».

---

١ ـ العلَم المركَّب الإسنادي مثل تأبَّطَ شرّاً لا يُصغَّر، أمَّا الإضافي والمزجي فيُصغَّر صدرهما ويبقى العجز على حاله: « عُبَيْدُ اللهِ، مُعَيْدِي كَرِبَ » تصغير عبد الله ومعدي كرب.

أ ـ في الرباعي فصاعداً يكسر الحرف الواقع بعد ياء التصغير: « مَخْزَنٌ: مُخَيْزِنٌ »، إلاَّ ما كان منتهياً بعلامة تأنيث: « غَزَالَةٌ: غُزَيْلَةٌ، عَبْلَى: عُبَيْلَى، كَحْلاَءُ: كُحَيْلاَءُ »، أو بألف جمع: « سَاعَاتٌ: سُوَيْعَاتٌ »، أو بألفٍ ونونٍ زائدتين في علَمٍ أو صفة: « غَطْفَانُ: غُطَيْفَانُ، غَضْبَانُ: غُضَيْبَانُ » فإنّه لا يتغيَّر شيء بعد الياء، وقد يخرج من حكم العلم والصفة اسم الجنس فتُقلب الألف ياءً: « سِرْحَانٌ: سُرَيْحِينٌ »، وفي كلّ ذلك لا يتغيَّر الاسم عمَّا كان له من الحكم قبل التصغير.

ب ـ إذا كان الثاني حرف علَّة منقلباً عن غيره ردَّ إلى أصله: « بَابٌ: بُوَيْبٌ، نَابٌ: نُيَيْبٌ، مِيعَادٌ:

مُوَيْعِيدُ »، وشذّ عُيَيْدٌ تصغير عِيْد والقياس عُوَيْدٌ. أمّا الألف المنقلبة عن همزة الألف الزائدة فتقلبان « واواً »: « آمَادٌ: أُوَيْمَادٌ، عَالِمٌ: عُوَيْلِمٌ ».

ـ إذا كان ثالث الاسم « ألفاً » أو « واواً » قُلِب « ياءً » وأُدغمت في « ياء » التصغير: « فَتَىً: فُتَيٌّ، كِتَابٌ: كُتَيِّبٌ »، وإذا كانت ياءً أُدغمت في ياء التصغير: « جَمِيْلٌ: جُمَيِّلٌ »، أمّا صَبِيٌّ وأمثالها من الناقص على وزن فَعِيْل فتُصغَّر على « صُبَيّ » أي بحذف إحدى الياءات الثلاث.

ـ إذا كان رابع الاسم « ألفاً » أو « واواً » قُلِب « ياءً »: « شَحْرُوْرٌ: شُحَيْرِيْرٌ، مِنْشَارٌ: مُنَيْشِيْرٌ » إلاّ أفعل التفضيل الناقص فإنّ ما بعد «الياء» يبقى فيه على فتحه: « مَا أُحَيْلَى » وهو تصغيرٌ شاذٌ لم يُسمَع منه غير بضع كلماتٍ.

ـ إذا صُغِّر الاسم المحذوف منه وكان باقياً على حرفين يُعاد المحذوف: « أبٌ: أُبَيٌّ (أُبَيْوٌ) » وإن كان عُوِّض فيه عن المحذوف بتاء التأنيث رُدَّ المحذوف وبقي العوض: « زِنَةٌ: وُزَيْنَةٌ »، وإن كان العوض « تاءً » عاديّةً أُبدلت بـها « تاءً » مربوطة: « أُخْتٌ: أُخَيَّةٌ، بِنْتٌ: بُنَيَّةٌ ».

جمع القلّة يُصغَّر كالمفرد: « أَقْفَالٌ: أُقَيْفِيلٌ، فِتيةٌ: فُتَيَّةٌ »، أمّا جمع الكثرة فيُرَدُّ إلى مفرده ويُصغَّر ثم يُجمع: « صُلاّحٌ: صَالِحٌ: صُوَيْلِحٌ: صُوَيْلِحُوْنَ، عُيُوْنٌ: عَيْنٌ: عُيَيْنٌ: عُيَيْنَاتٌ »، فالعاقل يجمع جمع مذكّر سالم وما عداه فيجمع مؤنّث سالم.

ـ التصغير خاصٌّ بالأسماء المعربة المتمكّنة من الاسمية الخالية من صيغ التصغير: « كُمَيْتٌ ». وثمّة أسماء يتعذّر تصغيرها كاسم الجلالة والأنبياء والملائكة، وأسماء الشهور وأيام الأسبوع والمشتقّات العاملة عمل الفعل. والأسماء المبنيّة لا تُصغَّر، باستثناء بعضٍ منها يُصغَّر: « ذَيَّا وَتَيَّا واللَّذَيَّا واللتيّا وَتَيَّاكَ وَذَيَّالِكَ وَتَيَّالِكَ وَاللذَيَّانِ وَاللتيّانِ وَاللذَيُّوْنَ وَاللتيّاتُ »، وقيل في أُولَى وَأُلاكَ وَأُلَئِكَ: أُلَيَّا وَأُلَيَّاءِ وَأُلَيَّاكَ وَأُلَيَّالِكَ.

ج ـ شذّ: قَوْسٌ: « قُوَيْسٌ »، دِرْعٌ: « دُرَيْعٌ »، حَرْبٌ: « حُرَيْبٌ »، نَعْلٌ: « نُعَيْلٌ »، عِرْسٌ: « عُرَيْسٌ ».

ممارسة وتمرين:

كثيراً ما استعمل ابن الفارض التصغير في شعره كقوله:

يَـا أُهَيْـلَ الـوُدِّ أَنَّـى تُنْكِـرُوْ نِـيَ كَهْـلاً بَعْـدَ عِـرْفَـانِـي صُبَـيّ

فَأُهَيْلَ: تصغير أهل للتحبُّب، وصُبَيّ للتقليل، وقد رأينا أمثالاً عن التصغير في

هذا الدرس ما فيه الكفاية.

قـراءة:

سَمَاحَةُ المَـأْمُـوْنِ

أَطَلَّ المَأْمُوْنُ يَوْمَاً مِنَ الشُّرْفَةِ فَرَأَى رَجُلاً بِيَدِهِ فَحْمَةٌ يَكْتُب بِـهَا عَلَى حَائِطِ قَصْرِهِ، فَاسْتَقْدَمَهُ، وَسَأَلَ الخَادِمَ عَمَّا كَتَبَ، فَقَالَ: كَتَبَ:

يَـا قَصْـرُ جُمِّـعَ فِيْـكَ الشُّـوْمُ وَاللُّـوْمُ   مَتَـى يُعَشِّـشُ فِـي أَرْكَـانِـكَ البُـوْمُ

فَقَالَ المَأْمُوْن: وَيْحَكَ مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا؟ فَقَالَ: يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ: لاَ يَخْفَى عَلَيْكَ مَا حَوَاهُ قَصْرِكَ مِنَ الأَمْوَالِ وَالحُلِيِّ وَالحُلَلِ وَالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالفِرَاشِ وَالآنِيَةِ وَالأَمْتِعَةِ وَالجَوَارِي وَالخَدَمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَقْصُرُ عَنْهُ وَصْفِي وَيَعْجَز عَنْهُ فَهْمِي، وَإِنِّي يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ مَرَرْتُ بِهِ وَأَنَا جَائِعٌ، فَقُلْتُ لاَ فَائِدَةَ لِي فِيْهِ وَهُوَ قَائِمٌ، وَلَوْ كَانَ خَرَاباً لَمْ أَعْدَم مِنْهُ رُخَامَةً أَوْ خَشَبَةً أَوْ مِسْمَاراً أَبِيْعهُ وَأَتَقَوَّتُ بِهِ، أَوَ مَا يَعْلَمُ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ مَا قَالَ ابْنُ الرُّوْمِيِّ:

إِذَا لَـمْ يَكُـنْ لِلْمَـرْءِ فِي دَوْلَـةِ امْرِئٍ   نَصِيْـبٌ وَلاَ حَـظٌّ تَمَنَّـى زَوَالَهَـا
وَمَـا ذَاكَ مِـنْ بُغْـضٍ لَهَـا غَيْـرَ أَنَّـهُ   يُرَجِّي سِوَاهَا فَهُوَ يَهْوَى انْتِقَالَهَا

فَسُرَّ المَأْمُوْنُ مِنْ فَصَاحَتِهِ، وَقَالَ لِغُلاَمِهِ: اعْطِهِ أَلْفَ دِيْنَارٍ. ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ: هِيَ لَكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَادَامَ قَصْرُنَا عَامِراً بِأَهْلِهِ.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ كان يتمنّى أن يُبدل القصر بخربة.	كان يتمنّى أن يُبدل بالقصر خربة، فالباء تكون مع ما يُعطى.
ـ لا صالح له في بقائه.	لا مصلحة له ببقائه.

ـ وضع الزهرة في آنية من الفضة.	وضع الزهرة في إناء من الفضة، فالآنية جمع إناء.
ـ هي لك في كلّ سنة طالما قصرنا عامر.	هي لك في كلّ سنة مادام قصرنا عامراً (طالما للماضي).
ـ كان المأمون مشغوفاً بالأدب.	كان المأمون شغوفاً بالأدب.

معجم الألفاظ:

ـ الشوم: تخفيف الشؤم وهو الشر.
ـ اللوم: الهول.

تمرينات عملية:

تمرين ١ ـ اقرأ « سماحة المأمون » بصوتٍ عالٍ بضع مرّات.
تمرين ٢ ـ اختر من « سماحة المأمون » عشرين اسماً صغرها كما يلي: يوم: يويم، شرفة: شريفة.
تمرين ٣ ـ اكتب بالقلم الرقعي عشرين مرّة هذين البيتين لعمرو بن معدي كرب:

وَلو نارًا نفخت بها أضاءت ... وَلٰكِن أنتَ تنفخُ في رَمَادِ
لقد أسمعت لو ناديت حيًّا ... وَلٰكِن لا حياةَ لِمَن تنادي

خلاصة الفصل الثالث

ماهيـة الاسم

الاسم لفظٌ يدلُّ على معنىً بنفسه غير مقترن بزمان: «كِتَاب»، وهو يكون اسم جنس: « تِلْمِيذٌ » أو اسم علم: « يُوسُفُ »، فالجنس هو الذي لا يدلُّ على معيّنٍ ويقبل كلَّ حركات الإعراب، أمّا العلم فهو الدالُّ على مُعيَّنٍ، فيمتنع من الصرف أي لا يقبل الكسر والتنوين إذا رافقت العلميّة علّة أخرى كالزيادة: « عُثْمَانُ » أو العجمة: « إِبْرَاهِيمُ » أو التأنيث: « أُسَامَةُ » أووزن الفعل: « أَحْمَدُ ».

ويكون الاسم نكرةً أي غير معروف بذاته « قَلَمٌ »، ويكون معرفة دالاً على معيَّن بذاته معروف كالعلم: « يُوسُفُ »، والمعرَّف « بألْ »: « القَلَمُ »، والموصوف: « قَلَمٌ مَكْسُورٌ »، والمضاف إلى معرفة: « كِتَابُ المُعَلِّمِ »، والنكرة المقصودة بالنداء: « يَا رَجُلُ »، والضمائر، والأسماء النائبة عن الاسم كأسماء الإشارة والاستفهام ونحوهما.

وينقسم الاسم إلى مذكَّرٍ ومؤنَّثٍ، وهذا فيه الحقيقي أي الدال على أنثى: « بِنْتٌ، بَقَرَةٌ »، والمجازي أي المتواضَع على أنوثته « شَمْسٌ »، ويكون أيضاً مؤنَّثاً لفظياً: « أُسَامَةُ »، أو معنوياً: « هِنْدٌ »، أو لفظياً ومعنوياً معاً أي أنثى وفيه علامة تأنيث: « لَيْلَى »، ويُنقل المذكَّر إلى المؤنَّث غالباً بزيادة « تاءٍ » في آخره: « هِرٌّ: هِرَّةٌ »، إلاّ فَعْلاَنَ فَعْلَى: « سَكْرَانُ: سَكْرَى »، وَأَفْعَلُ فَعْلاَءَ: « أَحْمَرُ حَمْرَاءُ »، وأفْعَلُ فُعْلَى: « أَفْضَلُ: فُضْلَى »، ووزن فَعُولٍ بمعنى الفاعل: « أَكُولٌ »، وَفَعِيلٍ بمعنى المفعول: «قَتِيلٌ» فلا تلحقهما تاءُ التأنيث.

المصدر لفظٌ يشترك بين الفعل والاسم فيدلُّ على حدث ولا يقترن بزمان وينوب عن الفعل أحياناً وعن الاسم أخرى. مصدر الرباعي المجرّد واحد، ومصادر الثلاثي كثيرة وسماعيّة، أمّا في المزيد فهي قياسيّة: عشرة منها للثلاثي وثلاثة للرباعي.

إلى جانب المصدر العادي يوجد المصدر الميمي: « مُنْقَلَبٌ »، والصناعي: « مَسْؤُولِيَّةٌ »، كما

« نَظْرَةٌ »، ومصدر الهيئة والنوع على وزن فِعْلَة: « نِظْرَةٌ » وهما لا ينوبان عن الفعل كغيرهما من المصادر.

من الأسماء ما يلزم حالة واحدة وهو غير المتصرِّف كأسماء الإشارة والاستفهام، أمّا المتصرِّف فيمكن تثنيته وجمعه وتصغيره والنسبة إليه: « جبل، جبلان، جبال، جبيل، جبلي ».

والمتصرِّف منه جامدٌ: « قَلَمٌ، بَابٌ »، ومنه مشتقٌ، والمشتقّات هي: المصدر: « دَرْسٌ » واسم الفاعل: « دَارِسٌ »، واسم المفعول: « مَنْقُولٌ »، والصفة المشبَّهة: « جَمِيْلٌ »، وأفعل التفضيل: « أَفْضَلُ »، وصيغ المبالغة: « عَلاَّمَةٌ »، ومن الموصوفات: اسم المكان والزمان: « مَنْهَلٌ »، واسم الآلة: « مِبْرَدٌ ».

سنرى الصفات في فصل خاص بها، أمّا اسم المكان والزمان فيدلأن الأوّل على مكان وقوع الفعل، والثاني على زمان وقوعه، وهما على وزن مَفْعَل. أمّا اسم الآلة فيدلُّ على أداة العمل وهو على وزن مِفْعَل ومِفْعَال ومِفْعَلَة وَفَعَّالَة.

ويكون الاسم مفرداً: « رَجُلٌ »، ويُثنّى بألفٍ ونونٍ في الرفع: « رَجُلاَنِ » وياء ونون في النصب والجرّ: « رَجُلَيْنِ »، ويُجمع بواوٍ ونونٍ في الرفع: « مُؤمِنُوْنَ »، وياءٍ ونونٍ في النصب والجرّ: « مُؤمِنِيْنَ »، والجمع يُقسم إلى جمع مذكَّر سالم: « مُؤمِنُوْنَ »، وجمع مؤنَّث سالم: « مُؤمِنَاتٌ »، وجمع تكسير: « أَتْقِيَاءُ »، وهذا الأخير سماعيٌّ ليس له وزن مطَّرِد ومنه جمع قلَّة: « أَحْرُف » ومنه جمع كثرة « حُرُوْف ».

ويُلحق بجمع التكسير صيغة منتهى الجموع على وزن مفاعل ومفاعيل: « مَجَالِسُ، مَفَاتِيْحُ »، وجمع الجمع: « يَدٌ: أَيْدٍ، أَيَادٍ »، واسم الجمع وهو ما دلَّ على جماعة لا واحد لهم: « شَعْبٌ »، وشبه الجمع وهو ما شمل الجنس وواحدته بالتاء: « شَجَرٌ: شَجَرَةٌ »، ويجمع اسم الجمع وشبه الجمع كما تجمع الأفراد: « قَوْمٌ: أَقْوَامٌ، وَثَمَرَةٌ: ثَمَرٌ: أَثْمَارٌ ».

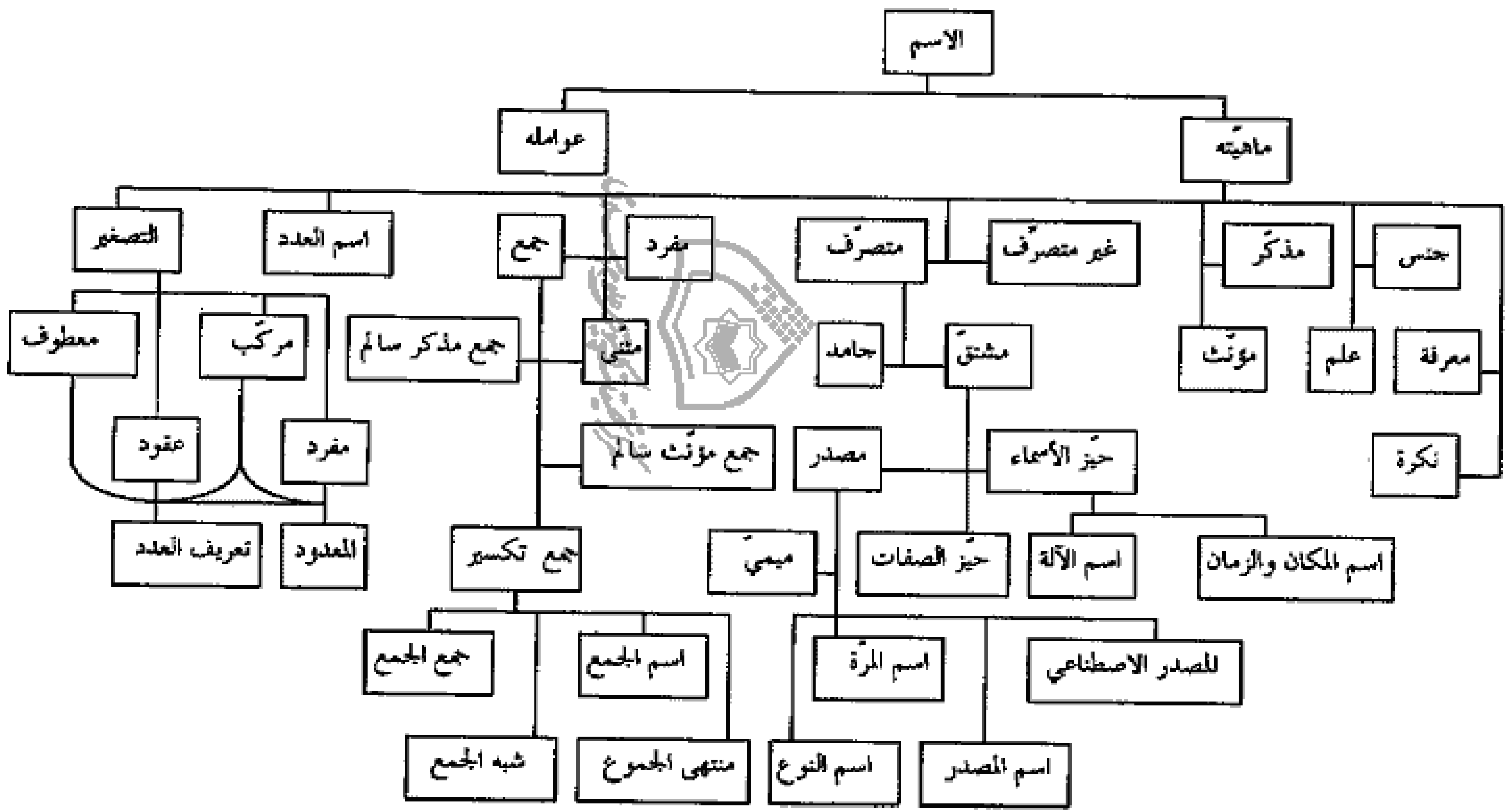
اسم العدد يدلُّ على كميّة الأشياء المعدودة، وفيها المفرد وهو من واحد إلى عشرة وحكمه أن يُذكَّر مع المؤنَّث ويُؤنَّث مع المذكَّر: « خَمْسَةُ رِجَالٍ وَخَمْسُ نِسَاءٍ » إلاّ الواحد والاثنين، والمركَّب وهو من أَحَدَ عَشَر إلى تِسْعَةَ عَشَرَ وحكمه أن يُبنى جزءاه على الفتح، وأن يذكَّر جزؤه الأوّل مع المؤنَّث ويُؤنَّث مع المذكَّر: « جَاءَ خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلاً وَخَمْسَ عَشْرَةَ امْرَأَةً » ما عدا الأَحَدَ عَشَرَ والاثْنَي عَشَرَ فإنَّهما يجانسان المعدود، والعقود وهي من عِشْرِيْنَ إلى تِسْعِيْنَ وتبقى بلفظٍ واحدٍ مع المذكَّر والمؤنَّث: « خَمْسُوْنَ رَجُلاً وَخَمْسُوْنَ امْرَأَةً »، والمعطوف وهو ما بين العقود وحكمه أن يجري جزؤه

الأوَّلِ مجرى المفرد وجزؤه الثاني مجرى العقود: « جَاءَ خَمْسٌ وَعِشْرُوْنَ امْرَأَةً وخَمْسَةٌ وَعِشْرُوْنَ رَجُلاً »، أمَّا المعدود، ويُسمَّى مميِّز العدد، فحكمه الجر بالإضافة مع الثلاثة والعشرة وما بينهما والمئة والألف، والنصب مع ما عدا ذلك، ويكون جمع قلَّةٍ مع الثلاثة والعشرة وما بينهما، ومفرداً مع ما عدا ذلك، ويُعرَّف العدد المركَّب بإدخال « أل » التعريف على الجزء الأوَّل منه: « أَخَذْتُ الخَمْسَةَ عَشَرَ كِتَاباً »، والمعطوف بإدخالها على الجزءين: « أَخَذْتُ الخَمْسَةَ وَالعِشْرِيْنَ كِتَاباً »، والمفرد بإدخالها على المعدود: « أَخَذْتُ خَمْسَةَ الكُتُبِ »، وأحياناً على العدد: « أَخَذْتُ الخَمْسَةَ كُتُبٍ »، وأحياناً قليلة على كليهما: « أَخَذْتُ الخَمْسَةَ الكُتُبِ »، والعقود بإدخالها على العدد دون المعدود: « أَخَذْتُ الخَمْسِيْنَ كِتَاباً ».

التصغير هو تغييرٌ يطرأ على الاسم المعرب بزيادة ياءٍ ساكنة بعد ثاني أحرفه للتقليل أو للتحقير أو للتحبُّب: « جَبَلٌ: جُبَيْلٌ ».

مصوّر تخطيطي

ماهيّة الاسم



الفصل الرابع

أحوال الاسم في الجملة

٢٦

إعْرَابُ الاسم

تتألّف الجملة الاسميّة من ركنين هما المبتدأ والخبر. وبهما يتمّ الإسناد أي يتمُّ معنى الجملة، فيكون الخبر مسنداً والمبتدأُ مسنداً إليه: « الوَلَدُ وَاقِفٌ »، فالوقوف مسند والولد مسند إليه الوقوف، فالولد مبتدأ وواقف خبره.

٩٣ ـ **إعراب الاسم**: أكثر الأسماء يأتي معرباً، أي أنَّ آخرها يتبدَّل بحسب العوامل، أمّا القليل المبنيُّ منها فسنأتي على ذِكْره. وألقاب الإعراب هي: الرفع وعلامته الضمَّة، والنصبُ وعلامته الفتحة، والجرُّ وعلامته الكسرة، إلاَّ جمع المؤنّث السالم فعلامة نصبه الكسرة، والممنوع من الصرف علامة جرِّه الفتحة(١).

وثمّة ما يُعرب بالحرف نيابةً عن الحركة، فالأسماءُ الستّةُ: « أَبٌ وَأَخٌ وَحَمٌ وَهَنٌ وَفُو وَذُو » عَلاَمَةُ رفعها الواو، ونصبها الألف وجرّها الياء: « جَاءَ أَبُوكَ، وَرَأَيْتُ أَخَاكَ وَمَرَرْتُ بِذِي فَضْلٍ »، والمثنّى علامة رفعه الألف ونصبه وجرّه الياءُ: « جَاءَ الرَّجُلاَنِ وَرَأَيْتُ الرَّجُلَيْنِ »، وجمع المذكّر السالم علامة رفعه الواو ونصبه وجرّه

الياء: « جَاءَ المُؤْمِنُوْنَ وَرَأَيْتُ المُؤْمِنِيْنَ وَمَرَرْتُ بِالمُؤْمِنِيْنَ »، ويجري مجرى ذلك العقود من عشرين إلى تسعين: « جَاءَ خَمْسُوْنَ رَجُلاً وَرَأَيْتُ عِشْرِيْنَ رَجُلاً وَمَرَرْتُ بِسَبْعِيْنَ رَجُلاً ».

---

١ ـ تكون حركة الإعراب في آخر الاسم ظاهرةً: « ذَهَبَ الوَلَدُ »، أو مُقَدَّرَةً: « ذَهَبَ مُصْطَفَى »، فإن تعذَّر كلاهما بسبب البناء ونحوه وقع أثر الإعراب محلاً: « جَاءَ خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلاً » فاسم العدد مبنيٌّ على الفتح في محلِّ رفع فاعل.

تُقدَّر حركات الإعراب للتعذُّر في المعرب المختوم بألفٍ: « دُنْيَا »، ولاشتغال المحلِّ بالحركة المناسبة قبل ياء المتكلِّم « قَرَأْتُ كِتَابِي »، وللاستثقال على آخر المختوم بياءٍ: «القَاضِي» إلاَّ الفتحة فإنَّها تظهر على الياءِ لخفَّتها: « رَأَيْتُ القَاضِيَ »، وللاستثقال أيضاً على الحرف المحذوف من الاسم الذي يُحذف آخره: « جَاءَ قَاضٍ وَمَرَرْتُ بِقَاضٍ » إلاَّ الفتحة فإنَّها تظهر لخفَّتها: « رَأَيْتُ قَاضِياً »، ومنهم من يقدِّرها في الشعر دون النثر كما جاء في قول الرياشي:

يَا بَارِيَ القَوْسِ بَرْياً لَسْتَ تُحْسِنُهُ   أَفْسَدْتَ قَوْسَكَ أَعْطِ القَوْسَ بَارِيْهَا

وكان عليه أن يقول بَارِيَهَا.

ـ إذا خُتم الاسم بواوٍ بعد ساكنٍ: « جَرْوٌ »، أو ياءٍ بعد ساكن: « سَعْيٌ » ظهرت عليه جميع حركات الإعراب، ويُسَمَّى شبه الصحيح.

تقدَّر واو الإعراب في جمع المذكَّر السالم المرفوع المضاف إلى ياء المتكلِّم: « جاء زائريَّ » وأصلها « زَائِرُوْيَ »، وهي فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو التي قُلبت ياءً وأُدغمت بالياءِ.

ـ نون جمع المذكَّر السالم مفتوحة وما قبل الياءِ مكسورٌ لفظاً: « رَأَيْتُ المُؤْمِنِيْنَ »، أو تقديراً: « رَأَيْتُ المُصْطَفَيْنَ » فقد قُدِّرت على الألف المحذوفة من آخر المصطفى، أمَّا المثنَّى فتكسر نونه ويفتح ما قبل الياء لفظاً: « رَأَيْتُ المُصْطَفَيَيْنِ المُؤْمِنَيْنِ ».

ممارسة وتمرين:

لَيْسَ الغَبِيُّ بِسَيِّدٍ فِي قَوْمِهِ ... لٰكِنَّ سَيِّدَ قَوْمِهِ المُتَغَابِي

في هذا البيت لأبي تمّام عدّة أسماء جميعها معربة وهي: الغبي: اسم مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره، سَيِّدٍ: اسم مجرور وعلامة جرّه كسرة ظاهرة في آخره، قَوْمِ: اسم مجرور وعلامة جرّه كسرة ظاهرة في آخره، سَيِّدَ: اسم منصوب وعلامة نصبه فتح آخره، قَوْمِ: كالأولى. المُتَغَابِي: اسم مرفوع وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة على الياء للاستثقال، ونلاحظ في ما ذكرنا أن بعض الصفات أخذت محل الأسماء لغياب الموصوف فعددناها من الأسماء جرياً على ما هو متعارفٌ عليه.

وقال مجنون ليلى:

وَقَدْ يَجْمَعُ اللّهُ الشَتِيتَيْنِ بَعْدَمَا ... يَظُنَّانِ كُلَّ الظَنِّ أَنْ لاَ تَلاَقِيَا

إنّنا نعرب الكلمات الأساسية في هذا البيت كما يلي:

يَجْمَعُ: فعل مضارع من جَمَعَ ثلاثي مجرّد سالم معلوم مرفوع لتجرّده عن الناصب والجازم وعمّا يوجب بناءَه وعلامة رفعه ضمّة ظاهرة في آخره.

اللّهُ: اسم الجلالة مفرد معرفة مذكّر، فاعل يجمع مرفوع وعلامة رفعه ضمّة ظاهرة على آخره.

الشَتِيتَيْنِ: اسم جنسٍ مثنّى معرفة مذكّر، مفعول به من يجمع منصوب وعلامة نصبه الياء لأنّه مثنّى.

يَظُنَّانِ: فعل مضارع من ظَنَّ ثلاثي مجرّد صحيح مضاعف، مرفوع لتجرُّده عن الناصب والجازم وعمّا يوجب بناءَه وعلامة رفعه ثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة، والألف ضمير للتثنية مبني في محل رفع فاعل يَظُنُّ. أمّا المفعول به فهو جملة « أَنْ لاَ تَلاَقِيا ».

قـراءة :

الحَجَّاجُ وَهِنْـدٌ

أَمَرَ الحَجَّاج ابْنَ القِرِّيَّةِ بِأَنْ يَأْتِيَ هِنْداً بِنْتَ أَسْمَاءَ، فَيُطَلِّقَـهَا بِكَلِمَتَيْنِ، وَيُمَتِّعَهَا بِعَشَرَةِ آلاَفِ دِرْهَمٍ، فَأَتَاهَا، فَقَالَ لَهَا: إِنَّ الحَجَّاجَ يَقُولُ لَكِ: كُنْتِ فَبِنْتِ، وَهَذِهِ عَشَرَةُ آلاَفٍ مُتْعَةٌ لَكِ.

فَقَالَتْ: قُلْ لَهُ: كُنَّا فَمَا حَمِدْنَا، وَبِنَّا فَمَا نَدِمْنَا، وَهَذِهِ الآلاَفُ العَشَرَةُ لَكَ بِبِشَارَتِكَ إِيَّايَ بِطَلاَقِي.

تقويم اللسان :

لا تقل:	قل:
ـ هو مدمن على كذا.	هو مدمن كذا.
ـ أَسَالَ دَمَّهُ.	أَسَالَ دَمَهُ.
ـ رفع يَدَّهُ.	رفع يَدَهُ.

تمرينات عملية :

تمرين ١ : اقرأ بصوتٍ عالٍ عشرين مرّة قطعة «الحَجَّاج وَهِنْد».

٢٧

مواضع إعراب الاسم وبنائه

٩٤ ـ **مواضع رفع الاسم**: يُرفع الاسم إذا كان فاعلاً أو نائب فاعلٍ كما رأينا في الجملة الفعليّة، ويُرفع إذا كان مبتدأً أو خبراً كما سنرى في الجملة الاسميّة ويُرفع إذا كان تابعاً لمرفوع، إلاّ أنَّ المبتدأ والخبر يتحوّلان عن الرفع إذا سبقهما عواملُ خاصّة مثل كان وأخواتـها.

٩٥ ـ **مواضع نصب الاسم**: يُنصب الاسم إذا كان مفعولاً به من عاملٍ ظاهرٍ أو محذوفٍ[1]، وينصب في الجملة الاسميّة إذا سبق المبتدأ والخبرَ ما يُوجب النصب، ويُنصب أيضاً في التمييز والحال وفي المفعول فيه، وإذا كان تابعاً لمنصوب.

٩٦ ـ **مواضع جرّ الاسم**: يُجرُّ الاسم:

- إذا كان مضافاً إليه: « كِتَابُ المُعَلِّمِ نَافِعٌ ».
- إذا كان مسبوقاً بحرف جرّ: « أَخِي فِي البَيْتِ ».
- إذا كان تابعاً لمجرور: « مَرَرْتُ بِأَخِيكَ زَيْدٍ ».

٩٧ ـ **مواضع بناء الاسم**: أَلقاب البناءِ هي: ضَمٌّ وفتحٌ وكسرٌ وسكونٌ.
والبناء نوعان: لازمٌ أي لا ينفكُّ عن الكلمة في أيِّ حالٍ من الأحوال، وعارضٌ أي أنّه يُفارق الكلمة متى فارقت الصورة الموجبة للبناءِ.

يُبْنى الاسم بناءً عارضاً في ستّة مواضع:

ـ المُنادى المفرد المعيَّن المقصود بالنداءِ، يُبنى على ما كان يُرفع به: « يَا رَجُلُ ».

ـ اسم لا النافية للجنس المفرد النكرة، يُبنى على ما كان يُنصب به: « لاَ رَجُلَ عِنْدَنَا ».

ـ العددُ المركَّبُ، يُبنى جزءاه على الفتح: « جَاءَ خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلاً »[ب].

ـ ما رُكِّب من الظروف والأحوال تركيب مزجٍ، يُبنى جزءاه على الفتح: « أَرَاهُ صَبَاحَ مَسَاءَ وَأُسَاكِنُهُ بَيْتَ بَيْتَ ».

ـ الظرفُ المتصرِّف إذا أُضيف إلى جملة: « زُرْتُهُ يَوْمَ وَقَعَ الزِلْزَالُ ».

ـ أسماءُ الجهاتِ الستِّ: تُبنى على الضمِّ في بعض حالاتها.

أمّا الأسماءُ المبنيَّةُ بناءً لازماً فهي: الضمائر، وأسماءُ الإشارة، وأسماءُ الاستفهام، والموصولات، وأسماءُ الشرط، وبعض الظروف، وأسماءُ الأفعال.

أ ـ المقصود بالمفعول به من عامل محذوف هو ما كان كالمنادى والتحذير والإغراء ونحوها.

ب ـ إلاّ اثني عشر فإنَّ الجزء الأوّل يُعرب إعراب المثنّى والجزء الثاني يُبنى على الفتح: « جَاءَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً وَرَأَيْتُ اثْنَتَي عَشْرَةَ امْرَأَةً ».

ممارسة وتمرين:

وَأَقْبَلَتْ يَوْمَ جَدَّ البَيْنُ فِي حُلَلٍ سُودٍ تَعَضُّ بَنَانَ النَادِمِ الحَصِرِ

في هذا البيت للحريريّ جاءَت كلمة « يَوْمَ » مبنيّة لأنّها ظرف أُضيف إلى جملة أمّا الأسماء الباقية الواردة فيه فهي معربة.

قـراءة :

سِـدَادٌ وَسَـدَادٌ

حَدَّثَ النَضر بْنُ شُمَيْلٍ قَالَ: كُنْتُ فِي حَضْرَةِ المَأْمُوْنِ وَهُوَ يَرْوِي عَنْ هُشَيْمٍ الحَدِيْث الشَرِيْفَ « إِذَا تَزَوَّجَ الرَجُل المَرْأَةَ لِدِيْنِـهَا وَلِجَمَالِهَا وَكَمَالِهَا كَانَ فِيْـهَا سَدَادٌ مِنْ عِوَزٍ ». فَقُلْتُ: يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ، أَرْوِيْهِ « سِدَادٌ مِنْ عِوَزٍ ». وَكَانَ مُتَّكِئاً فَاسْتَوَى جَالِساً وَقَالَ: أَوَتُلَحِّنُنِي؟.

قُلْتُ: إِنَّمَا لَحَنَ هُشَيْمٌ، وَكَانَ لَحَّانَةً، فَتَبِعَ أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ لَفْظَهُ. قَالَ: وَمَا الفَرْقُ؟ قُلْتُ السَدَادُ فِي الدِيْنِ وَالقَصْدِ، وَالسِدَادُ البُلْغَةُ فِي الشَيْءِ، وَكُلُّ مَا سَدَدْتَ بِهِ شَيْئاً آخَرَ.

قَالَ: أَوَتَعْرِف العَرَب ذَلِكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ وَهَذَا العَرْجِيُّ مِنْ وَلَدِ عُثْمَانَ يَقُوْلُ:

أَضَـاعُـوْنِـي وَأَيَّ فَتَـىً أَضَـاعُـوا ... لِيَـوْمِ كَـرِيْـهَـةٍ وَسِـدَادِ ثَغْـرِ

فَأَطْرَقَ المَأْمُوْنُ مَلِيّاً ثُمَّ قَالَ: قَبَّحَ اللَّهُ مَنْ لاَ أَدَبَ لَهُ.

تقويم اللسان :

لا تقل:	قل:
ـ تُغُضُّ بنانـها.	تَغَضُّ بنانـها.
ـ انصاع المأمون للحق.	أذعن المأمون للحق.
ـ ليس المأمون معصوماً عن الخطأ.	ليس المأمون معصوماً من الخطأ.
ـ أصغى المأمون بفارغ الصبر.	أصغى المأمون بصبرٍ نافد.

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوتٍ عالٍ عشرين مرّة القطعة الأدبيّة « سِداد وسَداد ».

تمرين ٢ ـ استخرج عشرة أفعال من قطعة القراءة واعربها إعراباً كاملاً.

٢٨

١ ـ المبتدأ والخبر

٩٨ ـ **المبتدأ والخبر**: هما قوام الجملة الاسميّة: المبتدأ اسمٌ مرفوعٌ جُرِّدَ من العوامل اللفظيّة وأُسند إليه مدلول الجملة[١]، والخبر اسمٌ آخر مرفوعٌ يتمّم المعنى ويُؤلِّف مع المبتدأ جملةً اسميّةً مفيدةً: « اللّٰهُ وَاحِدٌ ».

٩٩ ـ **أحكام المبتدأ والخبر**: الأصل في المبتدأ أنْ يكون معرفةً لكي يُفيد إذا أُخبر عنه، والخبرُ نكرةً، إلاّ أنّه جاز الابتداءُ بالنكرة إذا أفادت: « إِنْسَانٌ خَيْرٌ مِنْ حَيَوَانٍ »[٢]، وجاز الإخبار بالمعرفة شرط أن يكون المبتدأ معرفةً: « الأَمِيرُ صَدِيقُنَا ».

---

١ ـ يكون المبتدأ صريحاً: « صِيَامُكُمْ صِحَّةٌ لَكُمْ »، ويكون مُؤَوَّلاً بالصريح: « أَنْ تَصُومُوا صِحَّةٌ لَكُمْ »، أي صِيامكم صحّةٌ لكم، فيكون المبتدأ مفرداً ويكون جملة إذا كانت الجملة تُؤَوَّل بالمفرد.

٢ ـ تُفيد النكرة إذا كانت خاصّةً، فخصوصيّتها تقرّبها من المعرفة، أو أن تكون عامّةً، فعموميّتها تستغرق كلَّ أفراد الجنس فتشبه المعرَّف بألِ الجنسيّة[أ] ونُسمّيها شبه معرفة.

أ ـ تصير النكرة خاصّة: بالوصف: « مُوَظَّفٌ كَبِيرٌ زَارَنَا »، أو بالإضافة اللفظيّة: « كِتَابُ القَوَاعِدِ مُفِيدٌ »، أو المعنويّة: « كُلٌّ يُغَنِّي عَلَى لَيْلَاهُ » أي كُلُّ إنسان، أو بالعمل في ما بعدها: « سَعْيٌ إِلَى الخَيْرِ خَيْرٌ »، أو بالتصغير: « كُتَيِّبٌ عَلَّمَنِي الحِكْمَةَ ».

ـ وتصير النكرةُ عامَّةً إذا أُريد بها عموم الأفراد: « إِنْسَانٌ خَيْرٌ مِنْ حَيَوَانٍ »، أو إذا وقعت بعد استفهام أو نفيٍ: « هَلْ أَحَدٌ عِنْدَكَ، مَا مِنْ رَصِينٍ بَيْنَكُمْ » (رَصِينٍ مجرور لفظاً مرفوعٌ محلاً على أنّه مبتدأ).

ـ وهناك مسوغات أُخرى للابتداء بالنكرة هي: بعد ظرف أو مجرور بالحرف: « عِنْدِي سَيَّارَةٌ، لِكُلِّ بَيْتٍ مِصْعَدٌ »، وفي الدعاء: « سَلَامٌ عَلَيْكَ »، وإذا وقعت في صدر جملة حالية: « سِرْنَا وَخَوْفٌ يُثَبِّطُنَا »، وبعد إذا الفجائية: « خَرَجْنَا فَإِذَا لِصٌّ يَتَرَبَّصُ بِنَا »، وبعد لولا: « لَوْلَا سُلْطَةٌ لَعَمَّ الفَسَادُ »، وإذا أُريد بها التنويع: « حَقٌّ لَكَ وَحَقٌّ عَلَيْكَ »، وإذا عطف عليها ما يصحُّ الابتداء به: « تِلْمِيذٌ وَأُسْتَاذُ المَدْرَسَةِ عِنْدَنَا ».

ممارسة وتمرين:

بدأ أبو فراس الحمدانيُّ إحدى قصائده المشهورة بهذين البيتين:

أَرَاكَ عَصِيَّ الدَّمْعِ شِيمَتُكَ الصَّبْرُ ... أَمَا لِلْهَوَى نَهْيٌ عَلَيْكَ وَلَا أَمْرُ

بَلَى أَنَا مُشْتَاقٌ وَعِنْدِيَ لَوْعَةٌ ... وَلَكِنَّ مِثْلِي لَا يُذَاعُ لَهُ سِرُّ

في هذين البيتين بضع جمل اسمية، فنأخذ منها مثلاً « أَنَا مُشْتَاقٌ »، فَأَنَا: ضميرٌ مبنيٌّ في محل رفع مبتدأ لأنّه أعطانا معنى لم يكتمل، وحيث يكون تمام معناه يكون الخبر. إنّنا نجده في « مُشْتَاقٌ »، لقد تمَّ المعنى فتمَّت لنا جملة اسميّة مؤلّفة من مبتدأ وخبر، أي من مسند ومسند إليه، ويقتضي أن يكون كلٌّ منهما مرفوعاً، إلاّ أنَّ الضمير « أنَا » مبنيٌّ لا يتغيّر ولا يقبل أيّة علامة من علامات الإعراب، لذلك نقدّر الإعراب عليه تقديراً ونقول: مبنيٌّ في محلّ رفع مبتدأ، وَمُشْتَاقٌ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمّة ظاهرة على آخره.

أمّا الجمل الاسميّة الأُخرى في هذين البيتين فهي بالتتابع: شيمتُك الصبرُ، أمّا للهوى نـهيٌ عليك ولا أمرٌ، عندي لوعةٌ، ولكنَّ مثلي لا يُذاع له سرٌّ.

قراءة:

فَإِذَا رَمَيْتُ أَصَابَنِي سَهْمِي

اسْتَخْفَى إِبْرَاهِيم بْنُ المَهْدِيِّ مُدَّةً مِنْ وَجْهِ المَأْمُوْنِ، ثُمَّ حُمِلَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا دَخَلَ سَلَّمَ عَلَيْهِ بِالخِلاَفَةِ. فَقَالَ لَهُ المَأْمُوْنُ: لاَ سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَلاَ حَيَّاكَ وَلاَ رَعَاكَ.

فَأَنْشَدَهُ إِبْرَاهِيمُ:

أَتَيْتُ ذَنْباً عَظِيْماً   وَأَنْتَ لِلْعَفْوِ أَهْلُ
فَإِنْ عَفَوْتَ فَمَنٌّ   وَإِنْ جَزَيْتَ فَعَدْلُ

فَأَخَذَ المَأْمُوْن يَسْأَلُ جُلَسَاءَهُ: مَاذَا تَرَوْنَ فِي أَمْرِهِ، فَقَالُوا بِقَتْلِهِ، إِلاَّ وَزِيْرَهُ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي خَالِدٍ فَإِنَّهُ قَالَ: يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ، إِنْ قَتَلْتَهُ فَمِثْلُكَ قَتَلَ مِثْلَهُ، وَإِنْ عَفَوْتَ عَنْهُ لَمْ نَجِدْ مِثْلَكَ عَفَا عَنْ مِثْلِهِ.

فَنَكَسَ المَأْمُوْن رَأْسَهُ وَجَعَلَ يَنْكُتُ الأَرْضَ، ثُمَّ أَنْشَدَ قَوْلَ الحَارِثِ بْنِ وَعْلَةَ الجَرْمِيِّ:

قَوْمِي هُمُ قَتَلُوا أُمَيْمَ أَخِي   فَإِذَا رَمَيْتُ أَصَابَنِي سَهْمِي

ثُمَّ قَالَ: لاَ بَأْسَ عَلَيْكَ يَا عَمُّ.

وَإِبْرَاهِيْمُ بْنُ المَهْدِيِّ هُوَ عَمُّهُ مِنْ أَمَةٍ سَوْدَاءَ، وَكَانَ قَدْ اغْتَصَبَ الخِلاَفَةَ فِي غِيَابِ المَأْمُوْنِ فَلَبِثَ فِيْهَا قُرَابَةَ سَنَتَيْنِ.

تقويم اللسان:

قل:	لا تقل:
ضرب المأمون أخماساً لأسداس.	- ضرب المأمون أخماساً بأسداس.

- وقع المأمون في أزمَةٍ نفسيّةٍ.   وقع المأمون في أزمَةٍ نفسيّةٍ.

- قَرابة سنتين.   قُرابة سنتين.

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوتٍ عالٍ بضع مرّات القطعة المعدّة للقراءة « فإذا رميت أصابني سهمي ».

تمرين ٢ ـ أعِد رواية قصّة إبراهيم بن المهدي بإنشائك، ومن القطعة التي تنشئها استخرج بعض الجمل الاسميّة واعطِ بعض الإيضاح عنها.

تمرين ٣ ـ اعرب كل مبتدأ وخبر تجده في هذا البيت لأبي تمام يصف فيه القلم:

لُعَابُ الأَفَاعِي القَاتِلاتِ لُعَابُهُ   وَأَرْيُ الجَنَى اشْتَارَتْهُ أَيْدٍ عَوَاسِلُ

تمرين ٤ ـ اكتب بالقلم الرقعي بضع مرّات هذين البيتين لشاعرٍ مجهول:

إتَّقِ الأحمقَ أن تصحبَهُ   إنما الأحمقُ كالثوبِ الخَلِقْ

كلَّما رقَّعتَ منهُ جانبًا   حرّكتهُ الريحُ وَهْنًا فانخرقْ

٢٩

٢ ـ المبتدأ والخبر

١٠٠ ـ **رتبة المبتدأ والخبر**: الأصل في المبتدأ أن يتقدَّم على الخبر، لكن يتقدَّم الخبرُ عليه وجوباً:

ـ إذا كان ظرفاً أو مجروراً بالحرف وكان المبتدأُ نكرةً: « فِي جَيْبِي نُقُودٌ، عِنْدِي كِتَابٌ ».

ـ إذا كان الخبر اسم استفهام: « أَيْنَ الكِتَابُ ».

ـ إذا كان المبتدأُ محصوراً بإلاّ: « مَا قَادِمٌ إلاّ أَخُوكَ »، أو سبقتهما « إنَّمَا »: « إِنَّمَا قَادِمٌ أَخُوكَ ».

ـ إذا اشتمل على ضميرٍ يعود إلى الخبر: « فِي الدَّارِ صَاحِبُهَا »[أ].

١٠١ ـ **أنواع الخبر**: يكون الخبر مفرداً: «الصَمْتُ زَيْنٌ»[١]، أو جملةً: «الكِتَابُ يُفِيدُ القَارِىءَ»[٢][ب]، أو شبه جملةٍ: « الكِتَابُ فِي البَيْتِ »[٣].

---

١ ـ إذا كان الخبر مشتقاً فإنّه يتضمّن ضميراً عائداً إلى المبتدأ يربطه به: « العَدْلُ قَائِمٌ » أي قائمٌ هو، وفي هذه الحال وجب أن يطابق الخبر المبتدأ: « التِجَارَةُ رَابِحَةٌ، التُجَّارُ رَابِحُونَ »، فإذا ظهر هذا الضمير كان فاعلاً للخبر أو تأكيداً لضمير مستتر فيه، أمّا إذا كان الخبر جامداً فلا يتضمّن ضميراً بل يكون ارتباط الخبر بالمبتدأ

ارتباطاً معنوياً، وفي هذه الحال لا تلزم المطابقة: « الكَذِبُ قِمَّةُ المَعَاصِي ».

٢ ـ لا بدَّ لجملة الخبر من ضمير يربطها بالمبتدأ، فيكون ظاهراً: « الظُلْمُ مَرْتَعَهُ وَخِيمٌ »، أو مستتراً: « الحَسَنَاتُ تُقِيلُ العَثَرَاتِ »، أو محذوفاً: « الكُتُبُ الوَاحِدُ بِعَشْرِ لَيْرَاتٍ » أي الواحد منها، ويرتبط به أيضاً بغير ضمير: عند تكرار اللفظ: « الحَاقَّةُ مَا الحَاقَّةُ »، أو بالإشارة إلى المبتدأ: « العِبَادَةُ تِلْكَ طَرِيقُ النَّجَاةِ »، أو إذا كان الخبر هو المبتدأ ذاته أو مشتملاً عليه: « اللَّهُ رَبِّي، الحِيَاكَةُ خَيْرُ مِهْنَةٍ » ففي المثل الأوَّل الخبر هو المبتدأ نفسه، وفي الثاني المهنة تشمل الحياكة لأنّها تدخل في العموميّة المستفادة من « أل » الجنسيّة.

٣ ـ شبه الجملة: هي الظرف أو الجارُّ والمجرور مع المتعلّق به المحذوف، فأيٌ من الظرف أو الجار والمجرور جاء خبراً اقتضى وصفاً ينوب مناب الفعل، ويكون هو الخبر الحقيقيُّ: « أخِي فِي البَيْتِ، وَأخُوكَ عِنْدَكَ » فإنَّ الجار والمجرور والظرف، في كلا المثلين، متعلّقان بمحذوف، فإذا قدّرنا المحذوف وصفاً: « مَوْجُودٌ فِي البَيْتِ أو عِنْدَكَ » كان الخبر شبه جملة، وإذا قدّرناه فعلاً: « يُوجَدُ فِي البَيْتِ أو عِنْدَكَ » كان الخبر جملة.

يكون هذا الحذف وجوبا عندما يكون الوجود مطلقاً كما مثلنا، أمّا إذا كان مقيّداً بالصفة فيجب ذكره: « أخِي نَائِمٌ فِي البَيْتِ » فإذا حذفت « نَائِمٌ » قصّر المعنى عن أداء المقصود.

أ ـ يقدَّم الخبر على المبتدأ أيضاً إذا كان تأخيره يخل بالمعنى المقصود: « للهِ دَرُّكَ »، فلو أُخِّرَ الخبر لما فهم معنى التعجُّب، ويقدَّم أيضاً إذا كان فيه اسم إشارة للمكان: « هُنَا أوْ ثَمَّ كِتَابُكَ »، أو كان المبتدأ مسبوكاً بأن وصلتها: « عِنْدِي أنَّكَ كَبِيرُ قَوْمِكَ ».

ـ إذا كان المبتدأ سبباً للخبر كان بمنزلة اسم الشرط، والخبر بمنزلة جوابه، لذلك يجوز دخول فاء الجزاء على الخبر إذا كان متأخراً كما تدخل على جواب الشرط: « الَّذِي تَفْعَلُونَهُ مِنْ خَيْرٍ فَهُوَ عَائِدٌ عَلَيْكُمْ »، إلاّ إذا دخلت إحدى النواسخ على المبتدأ المتضمّن معنى الشرط فتحذف الفاء إلاّ مع « إنَّ وَلَكِنَّ ».

ب ـ الأصلُ في جملة الخبر أن تكون خبريّة، سواءٌ أكانت اسميّة أي مصدَّرة باسم أم فعليّة أي مصدَّرة بفعل: « الظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيمٌ، العَجَلَةُ تَعْقُبُهَا النَّدَامَةُ »، وقد تأتي إنشائيّة على قلّة: « العَهْدُ لاَ تَخُنْ بِهِ ».

ممارسة وتمرين:

بدأ الطغرائيُّ لاميّة العجم بهذا البيت:

أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَانَتْنِي عَنِ الخَطَلِ   وَحِلْيَةُ الفَضْلِ زَانَتْنِي لَدَى العَطَلِ

ليس صعباً أن نرى المبتدأ في أوّل الصدر: « أَصَالَةٌ »، وأن نرى مبتدأً آخر في أوّل العجز: « حِلْيَةٌ »، وكلاهما مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه ضمّة ظاهرة على آخره. لكن معنى أيٍّ منهما لم يكتمل، ولا بدَّ من خبر لكلٍّ منهما، فكلمة صانتني تكمل معنى المبتدأ الأوّل، وكلمة زانتني تكمل معنى المبتدأ الثاني، لكنَّ كليهما فعل لا يكون خبراً بنفسه، لذلك نعربهما هكذا:

صانتني: صان: فعل ماضٍ، ثلاثيّ، مجرّد، أجوف، معلوم متعدٍّ مبني على الفتح الظاهر في آخره، والتاء للتأنيث، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به من صان، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به جملة فعليّة مبنيّة في محل رفع خبر المبتدأ. والتقدير: « أَصَالَةُ الرَّأْيِ صِيَانَةٌ لِي ».

زانتني: تعرب مثل صانتني والتقدير: « حِلْيَةُ الفَضْلِ زِيْنَةٌ لِي ».

وإنّنا نلاحظ أنَّ المبتدأ في كلتا الجملتين نكرة، لكنّه عُرِّف بالإضافة فجاز الابتداء به.

قراءة:

بَلاَدَةٌ وَفِطْنَةٌ

كَانَ أَحَدُهُمْ يَتَرَدَّدُ إِلَى الخَلِيْلِ، وَاضِعِ أُصُوْلِ العَرُوْضِ، لِيَأْخُذ عَنْهُ هَذَا العِلْمَ، فَأَقَامَ الرَّجُل مُدَّةً يَسْمَع وَلاَ يَعْلَقُ فِي ذِهْنِهِ شَيْءٌ لِبَلاَدَتِهِ، فَمَلَّهُ الخَلِيْل،

وَأَرَادَ أَنْ يَصْرِفَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنَالَ مِنْ كَرَامَتِهِ، فَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يُقَطِّعَ هَذَا البَيْتَ لِعَمْرِو بْنِ مَعْدِي كَرِب:

إِذَا لَـمْ تَسْتَطِـعْ شَيْئـاً فَـدَعْـهُ وَجَـاوِزْهُ إِلَـى مَـا تَسْتَطِيْـعُ

فَأَخَذَ الرَّجُلُ فِي تَقْطِيْعِهِ بِقَدْرِ طَاقَتِهِ وَمَعْرِفَتِهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَلَمْ يَرْجِع.

فَعَجِبَ الخَلِيْلُ مِنْ فِطْنَتِهِ فِي إِدْرَاكِ قَصْدِهِ مَعَ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ البَلَادَةِ فِي تَحْصِيْلِ العَرُوْضِ.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ كلَّفه بأن يقطع الشعر.	كلَّفه أن يقطع الشعر.
ـ باشر فوراً بتقطيعه.	باشر فوراً تقطيعَه.
ـ كان يتردَّد على الخليل.	كان يتردَّد إلى الخليل.
ـ تقاطيع الوجه.	قَسَمَاتُ الوجه.
ـ تنقصه الكفاءة.	تنقصه الكفاية.
ـ للشعر أنغام لا يعرف توقيعها.	للشعر أنغام لا يعرف إيقاعها.

معجم الألفاظ:

الخطل: خطأُ الرأي ـ: الخفَّة والسرعة والاضطراب. ـ: المنطق الفاسد.

ـ العَطَل: الخلوُّ من الزينة والحليّ.

تمرينات عملية:

تمرين ١ ـ اقرأ بصوتٍ عالٍ « بلادة وفطنة » عشرين مرَّة.

تمرين ٢ ـ اعرب إعراباً كاملاً صدر هذا البيت للمتنبي من قصيدة يرثي بها أبا شجاع:

الحُـزْنُ يُقْلِـقُ والتجمُّـلُ يَـرْدَعُ وَالدَّمْـعُ بَيْنَهُمَـا عَـصِيٌّ طَيِّـعُ

٣٠

٣ ـ المبتدأ والخبر

١٠٢ ـ **نائب الخبر**: متى وقعت الصفةُ بعد نفيٍ أو استفهام[أ] وكانت عاملةً في اسمٍ ظاهرٍ أو ضميرٍ منفصلٍ كانت خبراً مقدَّماً، أو مبتدأً وما بعدها مرفوعاً بها ينوب عن الخبر: « مَا قَادِمٌ أَخُوكَ، هَلْ جَاحِدٌ أَنْتَ فَضْلِي »[١].

إذا طابقت الصفة ما بعدها في التثنية والجمع، تعيَّن أن تكون خبراً: « هَلْ ذَاهِبَانِ أَخَوَاكَ، وَمَا غَاضِبُونَ أَنْتُمْ ». أمَّا إذا طابقت ما بعدها في الإفراد أو كانت مفردةً وما بعدها مثنًى أو جمعاً وجب أن تكون مبتدأً وما بعدها سدَّ مسدَّ الخبر: « هَلْ مُؤْمِنٌ أَنْتَ، هَلْ مُؤْمِنٌ أَخَوَايَ، هَلْ مُؤْمِنٌ أَنْتُمْ ».

١٠٣ ـ **حذف المبتدأ وحذف الخبر**: يُحذف المبتدأُ إذا كان ثمَّةَ قرينةٌ تدلُّ عليه: « الفَصْلُ العَاشِرُ » أي: « هٰذَا الفَصْلُ العَاشِرُ »[٢]، وكذلك يُحذف الخبر في شبه الجملة: « الكِتَابُ فِي البَيْتِ » أي « الكِتَابُ مَوْجُودٌ فِي البَيْتِ »[٣].

---

١ ـ إذا كانت الصفة اسم فاعل أو صفة مشبَّهة أو أفعل التفضيل كان ما بعدها فاعلاً سادّاً مسدَّ الخبر: « هَلْ قَادِمٌ أَخُوكَ »، وإذا كانت اسم مفعول كان ما بعدها نائبَ فاعلٍ سادّاً مسدَّ الخبر: « هَلْ مَشْغُولٌ أَخُوكَ »، ويُشترط أن يتمَّ به المعنى.

٢ ـ يُحذف المبتدأ وجوباً:

ـ متى كان جواباً لقسمٍ وسادّاً مسدّه: « بِحَيَاتِكَ لأزُوْرَنَّكَ » أي قَسَمِي بحياتك.

ـ إذا كان خبره مصدراً بدلاً من لفظه: « صَبْرٌ جَمِيْلٌ » أي صَبْرِي صَبْرٌ جَمِيْلٌ.

ـ إذا أخبر عنه بنعت مقطوع عن متبوعه لمجرّد المدح أو الذمّ أو الترحّم: « الحَمْدُ لِرَبِّي الرَحِيْمُ » أي هُوَ الرَحِيْمُ.

ـ بعد « وَلاَ سِيَّمَا » إذا كان المستثنى بها مرفوعاً: « صَاحِبِ الأُدَبَاءَ وَلاَ سِيَّمَا زَيْدٌ » أي هُوَ زَيْدٌ.

ـ في باب نِعْمَ وَبِئْسَ إذا قيلَ إنَّ المخصوص خبرٌ لا مبتدأ: « نِعْمَ الرَجُلُ زَيْدٌ » أي هُوَ زَيْدٌ.

٣ ـ يُحذف الخبر وجوباً:

ـ مع واو المصاحبة: « كُلٌّ وَشَأْنُهُ » أي وَشَأْنُهُ مُلاَزِمُهُ، ويُشترط أن تكون هذه الواو بمعنى « مع ».

ـ مع الحال التي لا تصلح لتكون خبراً: « خَيْرُ أَعْمَالِكَ وَأَنْتَ فِي نُصْرَةِ الحَقِّ » أي خير أعمالك حَاصِلٌ.

ـ مع الجار والمجرور والظرف: « الكِتَابُ فِي البَيْتِ، الكِتَابُ عِنْدِي » أي مَوْجُوْدٌ، شرط أن يكون هذا الوجود مطلقاً غير مقيَّد بصفة(ب).

ـ عندما يسدُّ مسده عامل الصفة: « مَا عَالِمٌ أَخُوْكَ بِالأَمْرِ ».

ـ في جواب القسم الصريح: « لَعَمْرُكَ لأَذْهَبن »، أي لعمرك قسمي. أمّا إذا كان القسم غير صريح فيجوز إثبات الخبر وعدم إثباته: « يَمِيْنُ اللهِ لأذهبن أو يَمِيْنُ الله عَلَيَّ لأذهبن ».

ـ جواب لولا: « لَوْلاَ المَطَرُ لَمَاتَ الزَرْعُ »، أي لولا المطرُ موجودٌ لمات الزرع، ويشترط أن يكون الوجود مطلقاً غير مقيَّد بصفة.

أ ـ يكون النفي والاستفهام إمّا بالحرف كما مثّلنا، وإمّا بغيره: « لَيْسَ دَارِسٌ أَخُوكَ، كَيْفَ ذَاهِبٌ أَخُوكَ ». وقد يكون بالنفي تأويلاً: « إِنَّمَا قَائِمٌ الْيُوسُفَانِ، غَيْرُ قَادِمٍ أَخُوكَ » أي ما قائم إلاّ اليوسفان وما قادم أَخُوكَ. فبعد ليس يكون الوصف مرفوعاً بها على أنّه اسمها وفاعلها يغني عن خبرها. وبعد غير يجر الوصف بالإضافة على أنّ « غير » هي المبتدأ وفاعله أغنى عن الخبر. « غير مفيد سَعْيُكَ »، غَيْرُ: مبتدأ، مفيد: مجرور بالإضافة لفظاً وسعيك مرفوع محلاً فاعل مفيد ويغني عن خبر المبتدأ.

ب ـ متى كان الخبر شبه جملة أو اسم استفهام يدل على الظرفيّة ثم وقعت بعد ذلك نكرة مشتقّة جاز فيها:

ـ الرفع على أنّها خبر المبتدأ وأنّ كلاً من الظرف أو حرف الجرّ أو اسم الاستفهام لغو.

ـ النصب على الحالية وكل ممّا ذكر متعلّق بخبر مقدم محذوف.

مثال ذلك: « عِنْدِي أَخُوكَ جَالِسٌ أو جَالِساً، فِي الْبَيْتِ أَخُوكَ جَالِسٌ أو جَالِساً، أَيْنَ أَخُوكَ جَالِسٌ أو جَالِساً »، لكن المعنى يختلف بين الحالتين.

ممارسة وتمرين:

وَهَلْ عَامِرٌ مِنْ بَعْدِنَا شِعَبُ عَامِرٍ ... وَهَلْ هُوَ يَوْماً لِلْمُحِبِّينَ جَامِعُ

في هذا البيت لابن الفارض جاء «عَامِرٌ» خبراً مقدّماً، و« شِعَبُ » مبتدأ مؤخّراً فتصبح الجملة « هَلْ شِعَبُ عَامِرٍ عَامِرٌ »، وذلك أن تقول « عَامِرٌ » مبتدأ، و« شِعَبُ » فاعل عامر سدّ مسدّ الخبر، والتقدير « هَلْ عَمَرَ شِعَبُ عَامِرٍ ».

قـراءة:

كُنْ ٱبْنَ مَنْ شِئْتَ

قَالَ أَحَدُهُمْ: كُنْتُ عِنْدَ رَئِيسِ الشُّرَطِ فِي صَبَاحِ أَحَدِ الأَيَّامِ فَجِيءَ إِلَيْهِ بِثَلَاثَةِ شُبَّانٍ قُبِضَ عَلَيْهِمْ يُغَنُّونَ وَيَضُجُّونَ فِي سَاعَةٍ مُتَأَخِّرَةٍ مِنَ اللَّيْلِ. فَسَأَلَ الأَوَّلَ مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ:

أَنَا ٱبْنُ الَّذِي لاَ تَنْزِلُ الدَّهْرَ قِدْرُهُ ... وَإِنْ نَزَلَتْ يَوْماً فَسَوْفَ تَعُودُ

تَرَى النَّاسَ أَفْوَاجاً إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ فَمِنْهُمْ قِيَامٌ حَوْلَهَا وَقُعُودُ

فَقَالَ رَئِيسُ الشُّرَطِ فِي نَفْسِهِ: قَدْ يَكُونُ ابْنَ أَحَدِ أَسْخِيَاءِ العَرَبِ، فَخَلَّى سَبِيْلَهُ، وَسَأَلَ الثَّانِي، فَقَالَ:

أَنَا ابْنُ الَّذِي خَاضَ الصُّفُوفَ بِعَزْمِهِ وَقَوَّمَهَا بِالسَّيْفِ حَتَّى اسْتَقَلَّتِ
رِكَابَاهُ لاَ تَنْفَكُّ رِجْلاَهُ مِنْهُمَا أَذَا الخَيْلُ فِي يَوْمِ الكَرِيهَةِ وَلَّتِ

فَقَالَ رَئِيسُ الشُّرَطِ فِي نَفْسِهِ: رُبَّمَا كَانَ ابْنَ أَحَدِ أَبْطَالِ العَرَبِ، فَخَلَّى سَبِيْلَهُ، وَسَأَلَ الثَّالِثَ فَقَالَ:

أَنَا ابْنُ مَنْ دَانَتِ الرِّقَابُ لَهُ مِنْ بَيْنِ مَخْزُومِهَا وَهَاشِمِهَا
تَأْتِيْهِ بِالرُّغْمِ وَهِيَ صَاغِرَةٌ فَيَأْخُذُ مِنْ مَالِهَا وَمِنْ دَمِهَا

فَقَالَ رَئِيسُ الشُّرَطِ فِي نَفْسِهِ: لاَ شَكَّ فِي أَنَّهُ ابْنُ أَحَدِ أَشْرَافِ العَرَبِ، فَخَلَّى سَبِيْلَهُ.

وَلَمَّا انْصَرَفَ الشُّبَّانُ، وَكُنْتُ أَعْرِفُهُمْ قُلْتُ: أَتَعْرِفُ مَنْ هَؤُلاَءِ؟ قَالَ: لاَ. قُلْتُ: الأَوَّلُ ابْن فَوَّالٍ لاَ تَنْزِلُ الدَّهْرَ قِدْرُهُ، وَالثَّانِي ابْنُ حَيَّاكٍ رِجْلاَهُ فِي رِكَابِ نَوْلِهِ، وَالثَّالِثُ ابْنُ حَجَّامٍ يَأْخُذُ مِنْ دَمِ النَّاسِ وَمِنْ مَالِهِمْ.

فَضَحِكَ رَئِيسُ الشُّرَطِ وَقَالَ: إِنْ لَمْ يَكُنْ إِلاَّ عَلَى أَدَبِهِمْ فَقَدِ اسْتَحَقُّوا.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ لا شك بأنّه ابن أحد الأبطال.	لا شك في أنّه ابن أحد الأبطال.
ـ انطلت عليه الحيلة.	جازت عليه الحيلة.
ـ وريث العلم خير من وريث المال.	وارث العلم خير من وارث المال.
ـ لا يجب أن نغفل العلم.	يجب ألاّ نغفل العلم.

معجم الألفاظ :

ـ الشِعْب: الطريق الضيّق في الجبل، أو المنعرج بين جبلين، والمقصود في شعر ابن الفارض هو ربْعُ عامر.

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوتٍ عالٍ « كن ابن من شئت » عشرين مرّة مع الانتباه للحركات ومخارج الحروف.

تمرين ٢ ـ اعرب هذا البيت الذي يتحاجى في إعرابه الطلاّب، وهو للفرزدق:

بَنُـوـنَـا بَنُـو أَبْنَـائِنَـا، وَبَنَـاتُنَـا   بَنُـوهُـنَّ أَبْنَـاءُ الـرِجَـالِ الأَبَـاعِـدِ

ولتسهيل إعرابه نقول إنَّ معناه أنَّ أبناءَ أبنائنا الذكور هم بنونا، أمّا أبناء بناتنا فـهم أبناء الرجال الأباعد.

٣١

١ ـ المؤَثِّرات في المبتدأ والخبر أَو النواسخُ

١٠٤ ـ **النواسخ**: (جمع ناسخةٍ من نَسَخَ الشَيْءَ أي نَقَله وَأَزاله وَأَبْطَله) هي أَلفاظٌ تدخل على المبتدأ والخبر فتغيِّرهما لفظاً ومعنىً وهي: كانَ وأَخواتها، كادَ وأَخواتها، إِنَّ وأَخواتها، والأَحرف المشبَّهة بليس، ولا النافية للجنس.

١٠٥ ـ **كان وأَخواتها**: ثَلاثَةَ عَشَرَ فعلاً ناقصاً تدخل على المبتدأ والخبر فترفع الأَوَّلَ اسماً لها، وتنصب الثاني خبراً لها[١]، وهي: كَانَ[٢] وَأَصْبَحَ وَأَضْحَى وَظَلَّ وَأَمْسَى وَمَا زَالَ وَمَا بَرِحَ وَمَا انْفَكَّ وَمَا فَتِئَ وَمَا دَامَ وَصَارَ وَلَيْسَ[٣]: «صَارَ الوَلَدُ شَابّاً»، وهي تُدعى الأَفعال الناقصة[٣].

١٠٦ ـ **المشبَّهات بلَيْسَ**: يُوجد أَربعةُ أَحرفٍ مُشَبَّهةٍ بليس تعمل عملها أي تدخل على المبتدأ والخبر فترفع الأَوَّل اسماً لها وتنصب الثاني خبراً لها، وهي: إِنْ، مَا، لاَ، لاَتَ: «إِنْ أَحَدٌ خَيْراً مِنْكَ»، ولعملها شروطٌ إِذا فات أَحدها بطل عملها لكنَّها لا تخرج عن النفي، ولا يجعل هذه الأَحرف عاملةً غيرُ الحجازيِّين ومن تبع نهجهم[٣].

---

١ ـ يجري الاسم مع الفعل الناقص مجرى الفاعل من حيث التأْخير وإِفراد العامل وغيرهما، ومع الخبر مجرى المبتدأ مع خبره من حيث التعريف والتنكير والتقديم

والتأخير إلخ . . .

قد تأتي الأفعال الناقصة تامّة ما عدا ليس وما فتئ وما زال، وحينئذٍ تعود إلى معناها الأصلي وتأخذ فاعلاً تكتفي به: « وَكَانَ صَبَاحٌ وَكَانَ مَسَاءٌ ».

ـ كلُّ ما اشتقَّ من الأفعال الناقصة يعمل عمل ماضيها، إلاّ مصدرها فإنّه يُضاف إلى اسمها فيكون الاسم مجروراً لفظاً ومرفوعاً محلاًّ: « عَجِبْتُ مِنْ كَوْنِ البَابِ مَفْتُوحاً ».

ـ جميع الأفعال الناقصة تعمل بلا شرط إلاّ « زال وبرح وفتئ وانفكّ » فلا تعمل عمل الأفعال الناقصة إلاّ إذا سبقها نفي أو نهي أو استفهام إنكاري أو دعاء بـ « لا »: « مَا زَالَ الوَلَدُ مُجْتَهِداً، لاَ تَنفَكُّ مُجْتَهِداً، أَمَا زِلْتَ وَاقِفاً، لاَ بَرِحَ حَظُّكَ طَالِعاً ».

ـ إذا كان الخبر فعلاً، أي جملة فعليّة، وجب أن يكون مضارعاً ما عدا كانَ وأمسى وأصبح وأضحى وظلَّ وبات فقد يأتي خبرها ماضياً شرط أن يقترن بقد، وهو قليل: « بَاتَ الأَمْرُ قَدْ نَفَذَ » ومع كان يجوز الاستغناء عن قد لكن على قلّة.

بعض الأفعال الناقصة يتصرّف تصرُّفاً تامّاً: كانَ وأصبح وأضحى وظلَّ وبات وبعضها لا يتصرّف: لَيْسَ وَمَا دَامَ، والباقي يتصرّف تصرُّفاً ناقصاً: مَا زَالَ وَمَا فَتِئَ وَمَا بَرِحَ وَمَا انْفَكَّ.

٢ ـ تمتاز كان عمّا سواها بما يلي:

ـ تُزاد بين متلازمَين لتدلَّ على الماضي، وأخص ذلك بين « مَا » وفعل التعجب: « مَا كَانَ أَجْمَلَ الصَّبَاحَ ».

ـ تُحذف جوازاً مع اسمها بعد « إنْ » و« لو » الشرطيّتين: « سَتَأْتِي إِنْ رَاضِياً أَوْ مَقْسُوْراً »، أي إنْ كنت راضياً أو مقسوراً، « لاَ أَخْشَاكَ وَلَوْ عَنْتَرَةَ » أي ولو كنت عنترةَ.

ـ تُزاد الباء في خبرها: « مَا كَانَ يُوْسُفُ بِصَادِقٍ مَعَكَ ».

ـ تُحذف نونها جوازاً في المضارع المجزوم إذا لم يكن بعدها همزة وصلٍ ولا ضمير نصبٍ ولا موقوفاً عليها: « لَمْ أَكُ مُخْطِئاً ».

٣ ـ تختصُّ « ليس » بثلاثة أمورٍ:

ـ زيادة الباء في خبرها: « لَيْسَ أَخُوكَ بِمُهْمِلٍ أَمْرَكَ ».

ـ حذف خبرها: « قَالَ الكَافِرُ لَيْسَ حِسَابٌ » أي حسابٌ موجوداً.

ـ بطلان عملها إذا انتقض خبرها « بإلاَّ »: « لَيْسَ الثَّابِتُ إلاَّ الحَقُّ »، وبعضهم ينصب.

٤ ـ يُلحق بالأفعال الناقصة كل فعل بمعنى صار ولا يستغنى عن الخبر مثل آضَ، وَرَجَعَ، وَعَادَ، وَاسْتَحَالَ، وَارْتَدَّ، وَتَحَوَّلَ، وَغَدَا، وَرَاحَ، وَانْقَلَبَ، وَتَبَدَّلَ، ونحوها.

ـ يُشترط في عمل « إنْ » حفظ الترتيب فلا يُقال: « إنْ خَيْراً مِنْ أَحَدٍ أَحَدٌ إلاَّ بِالتَّقْوَى » وغلب نقض خبرها بإلاَّ وإبطال عملها: « إنْ هَذا إلاَّ مَلِكٌ كَرِيمٌ ».

ـ يُشترط في عمل « مَا » حفظ الترتيب، وألاَّ تُزاد بعدها « إنْ »، وقد يقترن خبرها « بالباء » الزائدة: « وَمَا دَارُ الفَنَاءِ لَنَا بِدَارٍ ».

ـ يُشترط في عمل «لا» حفظ الترتيب، وأن يكون معمولاها نكرتين: «لاَ رَجُلٌ حَاضِراً».

وجميعها يبطل عملها إذا نُقض خبرها « بإلاَّ »: « مَا الثَّرْوَةُ إلاَّ قَنَاعَةٌ »، أو إذا انتقض أي شرط من الشروط الأُخرى.

ـ إذا عُطف على خبر « مَا » و« لاَ » بـ« بَلْ » أو « لَكِنْ » وجب رفع المعطوف على أنّه خبر لمبتدأ محذوف، أمَّا إذا عطف عليه بغيرهما فينصب: « مَا أَخُوكَ قَادِماً بَلْ ذَاهِبٌ، لاَ رَجُلٌ صَادِقاً وَأَمِيناً ».

ـ يُشترط في عمل « لاَتَ » أن يكون اسمها وخبرها من أسماء الزمان: « نَدِمَ البُغَاةُ وَلاَتَ سَاعَةَ مَنْدَمٍ » أي ولاَتَ الساعةُ ساعةَ مندمٍ.

ممارسة وتمرين:

أَسَـأْتَ إِلَـى النَـوَائِـبِ فَـاسْتَثَـارَتْ ... فَـأَنْـتَ قَتِيـلُ ثَـأْرِ النَـائِبَـاتِ
وَكُنْـتَ تُجِيـرُ مِـنْ صَـرْفِ اللَّيَـالِـي ... فَصَـارَ مُطَـالِبـاً لَـكَ بِـالتِـرَاتِ

بيتان من قصيدة أبي الحسن الانباري في رثاء أبي طاهر بن بقيّة الوزير، نأخذ منهما البيت الثاني لنستخرج منه فعلين ناقصين نعربهما كما يلي:

كُنْتَ: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون بدلاً من الفتح لاتّصاله بتاء الضمير، وهو يدخل على المبتدأ والخبر فيرفع الأوّل اسماً له، وينصب الثاني خبراً له، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان، أمّا الخبر فهو جملة «تُجِيْرُ مِنْ صَرْفِ اللَّيَالِي» فهي جملة فعليّة مبنيّة في محل نصب خبر كنت والتأويل «كُنْتَ مُجِيْراً».

صَارَ: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح الظاهر في آخره، يدخل على المبتدأ والخبر فيرفع الأوّل اسماً له وينصب الثاني خبراً له، واسمه ضمير مستتر فيه تقديره هو راجع إلى صرف.

مُطَالِباً: خبر صار منصوبٌ وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره.

ونقدّم للتحليل هذا البيت لمحمد بن عيسى التميمي:

نَـدِمَ البُغَـاةُ وَلاَتَ سَـاعَـةَ مَنْـدَمِ ... وَالبَغْـيُ مَـرْتَـعُ مُبْتَغِيْـهِ وَخِيْـمُ

نَدِمَ البُغَاةُ: جملة فعليّة مؤلّفة من فعل وفاعل.

لاَتَ: حرف مشبّه بليس يدخل على المبتدأ والخبر فيرفع الأوّل اسماً له وينصب الثاني خبراً له، واسمه مستتر تقديره الساعةُ.

سَاعَةَ: خبر لات منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره، ساعة مضاف.

مَنْدَمِ: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جرّه كسرة ظاهرة على آخره.

البَغْيُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمّة ظاهرة على آخره.

مَرْتَعُ: مبتدأ ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه ضمَّة ظاهرة على آخره، وهو مضاف.

مُبْتَغِيهِ: مُضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جرّه كسرة مقدَّرة على الياء منع من ظهورها الاستثقال وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

وَخِيمٌ: خبر المبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه ضمَّة ظاهرة على آخره. وجملة « مرتع مبتغيه وخيم » جملة اسمية مبنيّة في محل رفع خبر المبتدأ الأوَّل، وجملة « وَالبَغْيُ مَرْتَعُ مُبْتَغِيهِ وَخِيمٌ »، جملة اسمية مبنيّة في محل نصب حال.

قـراءة:

الشَّـفِيْعُ إِلَى مَعْـنٍ

أَرَادَ أَحَدُ الشُّعَرَاءِ الدُّخُوْلَ عَلَى مَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ وَهُوَ فِي أَحَدِ البَسَاتِيْنِ، فَحِيْلَ دُوْنَهُ، وَطَالَ انْتِظَارُهُ، فَلَمْ يَتَـهَيَّأْ لَهُ مَا يُرِيْد.

وَاتَّفَقَ أَنَّ المَاءَ كَانَ يَدْخُلِ البُسْتَانَ فِي قَنَاةٍ تَمُرُّ تَحْتَ سُوْرِهِ، فَكَتَبَ الرَّجُلِ هَذَا البَيْتَ مِنَ الشِعْرِ عَلَى خَشَبَةٍ وَأَلْقَاهَا فِي المَاءِ فَحَمَلَهَا إِلَى دَاخِلِ البُسْتَانِ:

أَيَا جُوْدَ مَعْـنٍ نَـاجِ مَعْناً بِحَـاجَتِـي ... فَمَـا لِـي إِلَـى مَعْـنٍ سِـوَاكَ شَفِيْـع

وَصَادَفَ أَنْ كَانَ مَعْنٌ جَالِساً قُرْبَ المَاءِ، فَشَاهَدَ الخَشَبَةَ وَقَرأَ مَا عَلَيْـهَا، فَقَالَ: مَنْ صَاحِبُ هَذِهِ؟

فَدُعِيَ الرَّجُل، فَقَالَ لَهُ: مَاذَا كَتَبْتَ؟ فَأَنْشَدَهُ البَيْت. فَقَالَ لَهُ: بُوْرِكَ بِكَ وَبِشَفِيْعِكَ. وَأَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ فَحَمَلَهَا وانْصَرَف.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ أخذتُ بثأر فلان.	ثأرتُ فلاناً أو ثأرتُ بفلان.

ـ أخذتُ ثأري من فلان.	أثأرتُ من فلان أو أدركتُ ثأري منه.
ـ انتظره طيلة ساعتين.	انتظره طوال ساعتين.
ـ انتظر حتى نفذ صبره.	انتظر حتى نَفِدَ صبره.
ـ كان معن في المنتزه.	كان معن في المتنزَّه.
ـ عندي أخشاب عديدة.	عندي خُشُبٌ كثيرةٌ أو خَشَبٌ كثيرٌ.
ـ تدخله الماء من قناة.	يدخله الماء من قناة أو تدخله المياه من قناة.

معجم الألفاظ:

التِرَات: جمع وتر وهو الحقد والثأر، وهو أيضاً الجناية التي يجنيها الرجل على غيره (الأصل: وِتْر: حذفت الواو وعوّض عنها بالتاء: تِرَة وجمعت على تِرَات).

تمرينات عملية:

تمرين ١ ـ اقرأ بصوتٍ عالٍ عشرين مرّة «الشفيع إلى معن».

تمرين ٢ ـ ركّب عشر جمل اسميّة يكون الخبر فيها جملة، وعشر جمل يكون الخبر فيها منفرداً.

٣٢

٢ ـ المؤثِّرات في المبتدأ والخبر أو النواسخُ

١٠٧ ـ كادَ وأخواتها: ثمّة سبعةَ عَشَرَ فعلاً تعمل عمل كان هي كَادَ وأخواتها، وتُدعى أفعال المقاربة. بعضُ هذه الأفعال يدلُّ على قرب وقوع الخبر: « كَادَ وَكَرَبَ وَأَوْشَكَ »، وبعضُها على رجاء وقوعه: عَسَى وَحَرَى واخْلَوْلَقَ، وبعضُها على الشروع فيه: « شَرَعَ وَأَنْشَأَ وَطَفِقَ وَأَقْبَلَ وَعَلِقَ وَأَخَذَ وَجَعَلَ وَهَبَّ وَابْتَدَأَ وَقَامَ وَانْبَرَى »[١].

يُشترط في خبر هذه الأفعال أن يتأخّر عنها، وأن يكون مضارعاً: « أَخَذَ الوَلَدُ يَلْعَبُ»[١].

---

١ ـ من أفعال المقاربة ما يجب اقتران خبره بأَنْ: حَرَى وَاخْلَوْلَقَ، ومنها ما يجب تجرُّده منها: شَرَعَ وأخواتها، وفي ما عدا ذلك يجوز الاثنان.

ـ كل أفعال المقاربة جامدة إلاّ كاد وأوشك فإنّه يُشتقُّ منهما مضارع ويعمل عملهما وقد يستعمل لهما اسم فاعل. وكل ما يشتق من أفعال الشروع لا يعد من أفعال المقاربة بل يكون تاماً: « رَأَيْتُهُ يَشْرَعُ فِي عَمَلِهِ ».

ـ عسى وأوشك واخلولق تكون تامّةً متى أُسندت إلى المصدر المسبوك من « أَنْ » والفعل وهو الأفصح: « أَوْشَكَ أَنْ يَسْقُطَ المَطَرُ »، فتكون « أَنْ » وما بعدها في محل رفع فاعل، إلاّ أنّها تبقى ناقصةً إذا وَلِي « أَنْ » ضميرٌ ظاهرٌ، وهذا قليل: « عَسَى أَنْ يَذْهَبَا الرَّجُلاَنِ » فيكون الرجلان اسم عسى وتكون أَنْ وما بعدها في محل نصب خبرها.

ـ إذا تقدَّم على عسى وأُختيها (أوشك واخلولق) اسم جاز إسنادها إلى ضمير وجاز تجريدها منه: « زَيْنَبُ عَسَتْ أَنْ تَأْتِي، وَالوَلَدَانِ عَسَيَا أَنْ يَأْتِيَا، وَالنِسَاءُ عَسَيْنَ أَنْ يَأْتِيْنَ » أو نقول: « عَسَى » مع الجميع بلا ضمير. ومتى اتصل ضمير الرفع الصحيح البارز بعسى جاز فتح السين وكسرها.

ـ إذا اتصل بعسى ضمير نصب بقيت على عملها فترفع الاسم وتنصب الخبر، ويجعل ضمير النصب نائباً عن ضمير الرفع: « عَسَاهُ قَائِماً ».

أ ـ يفترض أنّ الخبر يرفع ضميراً يعود إلى الاسم، وفي قولنا: « كَادَ الكِتَابُ يَتَمَزَّقُ غِلاَفُهُ » فإنَّ الهاء في آخر غلافه تعوض عن الضمير المطلوب.

ممارسة وتمرين:

قِـــفْ لِلْمُعَلِّـــمِ وَفِّـــهِ التَبْجِيْـــلاَ　　　كَـــادَ المُعَلِّـــمُ أَنْ يَكُـــوْنَ رَسُـــوْلاَ

في هذا البيت لشوقي نجد فعل المقاربة «كَادَ» فنعربه كما يلي:

كَادَ: فعل ماضٍ جامد من أفعال المقاربة يدخل على المبتدأ والخبر فيرفع الأوّل اسماً له وينصب الثاني خبراً له وهو مبني على الفتح الظاهر في آخره.

المُعَلِّمُ: اسم كاد مرفوع وعلامة رفعه ضمّة ظاهرة في آخره.

أَنْ: حرف نصب.

يَكُوْنَ: فعل مضارع ناقص يدخل على المبتدأ والخبر فيرفع الأوّل اسماً له وينصب الثاني خبراً له، وهو منصوب بأَنْ وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره، واسمه ضمير مستتر فيه تقديره هو عائدٌ إلى المعلّم.

رَسُوْلاً: خبر يكونُ منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره. وجملة أن يكون رسولاً جملة فعليّة مبنيّة في محل نصب خبر كاد.

قُلْ لِلْمَلِيْحَةِ فِي الخِمَارِ الأَسْوَدِ

قَدِمَ المَدِيْنَةَ تَاجِرٌ مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ وَمَعَهُ خُمُرٌ فَبَاعَهَا وَبَقِيَتِ السُوْدُ مِنْـهَا لاَ تَنْفُقُ، وَكَانَ صَدِيْقاً لِلْدَارِمِيِّ، مِنْ مُغَنِّي مَكَّةَ وَظُرَفَائِـهَا، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَيْهِ، وَكَانَ قَدْ نَسَكَ وَتَرَكَ الغِنَاءَ وَقَوْلَ الشِعْرِ. فَقَالَ لَهُ لاَ تَبْتَئِسْ، فَسَتَبِيْعُهَا كُلَّهَا إِنْ شَاءَ اللَّه، ثُمَّ رَفَعَ صَوتَهُ فِي النَاسِ يُغَنِّي:

قُـلْ لِلْمَلِيْحَـةِ فِـي الخِمَـارِ الأَسْوَدِ ... مَـاذَا صَنَعْـتِ بِـرَاهِـبٍ مُتَعَبِّـدِ
قَـدْ كَـانَ شَمَّـرَ لِلصَـلاَةِ ثِيَـابَـهُ ... حَتَّـى وَقَفْـتِ لَـهُ بِبَـابِ المَسْجِـدِ
رُدِّي عَلَيْـهِ صَـلاَتَـهُ وَصِيَـامَـهُ ... لاَ تَقْتُلِيْـهِ بِحَـقِّ دِيْـنِ مُحَمَّـدِ

وَذَاعَ هَذَا الغِنَاءُ فِي المَدِيْنَةِ، وَقَالَ النَاسُ: فَتَكَ الدَارِمِيُّ وَعَادَ عَنْ نُسْكِهِ، لَكِنَّهُ لَمْ يَبْقَ فِي المَدِيْنَةِ مَلِيْحَةٌ إِلاَّ ابْتَاعَتْ خِمَاراً أَسْوَدَ، فَنَفِدَ كُلُّ مَا كَانَ مَعَ العِرَاقِيِّ مِنْ خُمُرٍ سُوْدٍ. وَعَادَ الدَارِمِيُّ فَلَزِمَ المَسْجِد كَمَا كَانَ.

تقويم اللسان :

لا تقل:	قل:
ـ شكا إليه من كساد السِلْعَة.	شكا إليه كسادَ السِلْعَة.
ـ الرهبان والقسس يقيمون في الدير.	الرهبان والقسُوْسُ يقيمون في الدير.
ـ وتعودن على الرفاهيَّة.	وتعودن الرفاهيَّة.

معجم الألفاظ :

ـ الخُمُرُ: جمع خِمار وهو ما تغطّي به المرأة رأسها وصدرها.

ـ فَتَكَ ـ فُتُوكاً الرَجُلُ: مَجَنَ أو ركب هواه وأقدم على كلِّ ما دعت إليه نفسه.

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوتٍ عالٍ القطعة المعدَّة للقراءة « قل للمليحة في الخمار الأسود » عشرين مرّة.

تمرين ٢ ـ اعرب عجز هذا البيت من قصيدة لصفي الدين الحلّي في حيّز الدروس التي مررنا بها : .

إنَّـا لَقَـومٌ أَبَـتْ أخـلاقُنـا شَـرَفـاً   أنْ نَبْتَـدِي بِـالأذَى مَـنْ لَيْـسَ يُـؤذِينـا

تمرين ٣ ـ اكتب بضع مرّات بالقلم الرقعي هذين البيتين من معلّقة زهير بن أبي سُلمى :

وَمَن هابَ أسبابَ المنايا يَنَلْنَهُ   وَلو رَامَ أسبابَ السَّماءِ بِسُلَّمِ

وَمَن يَغتَرِبْ يَحسَبْ عَدُوّاً صَديقَهُ   وَمَنْ لا يُكَرِّمْ نَفسَهُ لا يُكَرَّمِ

٣٣

٣ ـ المؤثِّرات في المبتدأ والخبرِ أو النواسخُ

١٠٨ ـ **الأحرف المشبّهة بالفعل**: ستة هي: «إنَّ وأنَّ وكأنَّ ولٰكِنَّ ولَيْتَ ولَعَلَّ»، تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الأوّل اسماً لها وترفع الثاني خبراً لها: «إنَّ العِلْمَ نُوْرٌ»(١) لكن إذا اتصلت بها «مَا» الكافّة أبطلت عملها: «إنّما العِلْمُ نُوْرٌ»(٢).

إذا خُفِّفت نون «إنَّ» و«كَأَنَّ» بطل عملهما ورُفع ما بعدهما: «عَلِمْتُ أَنِ السَفَرُ قَرِيْبٌ، أرَى كَأَنْ زَيْدٌ نَائِمٌ»(٣)، وإذا خُفِّفت نون لكنَّ بطل عملها وغلب اقترانها بالواو: «أَخُوْهُ نَاجِحٌ وَلٰكِنْ أَخُوْكَ رَاسِبٌ».

١٠٩ ـ **حركةُ همزة إنَّ**: تُفتح همزة إنَّ إذا صحّ أنْ يسدَّ مسدَّها المصدر: «عَلِمْتُ أنَّكَ نَاجِحٌ» أي علمت نَجاحَكَ، إلاَّ في مَقُول القول: «قَالَ إنَّكَ ذَاهِبٌ»(أ). وتُكسر حيث لا يصحُّ ذلك: «إنَّ اللّٰهَ كَرِيْمٌ»(ب) ويجوز الفتح والكسر في حالاتٍ خاصّة: «أُقْسِمُ انَّكَ مُصِيْبٌ»(ج).

---

١ ـ سُمِّيت الأحرف المشبّهة بالفعل لأنّها تضمّنت معناه وبُني آخرها على الفتح كالفعل الماضي. فـ«إنَّ» للتأكيد، و«كَأَنَّ» للتشبيه، و«لكنَّ» للاستدراك، و«ليت» للتمنّي، و«لعلَّ» للترجّي والاستئناف وقد تحذف لامها الأولى.

٢ ـ متى وجدت « ما » الكافّة جاز دخول هذه الأحرف على الأفعال: « كَأَنَّمَا يَسْعَى إِلَى حَتْفِهِ »، إلاّ « ليت » فإنّه يرجح بقاءُ عملها مع « ما » وتبقى على اختصاصها بالجملة الاسمية.

٣ ـ منهم من يجعلهما عاملتين، والتقدير في قولنا: « علمتُ أَنِ السَفَرُ قَرِيبٌ وَكَأَنْ زَيْدٌ نَائِمٌ » وجود ضمير الشأن بعدهما: « عَلِمْتُ أَنَّهُ السَفَرُ قَرِيبٌ، كَأَنَّهُ زَيْدٌ نَائِمٌ » فيكون ضمير الشأن المقدر اسماً لأَنَّ ولكأنَّ، والجملة بعدهما « السَفَرُ قَرِيبٌ وَزَيْدٌ نَائِمٌ » خبراً لهما. أمّا « إنَّ » إذا خُفِّفت فالمرجح بطلان عملها، أو أن تدخل لام الابتداء على الخبر: «إِنِ البَدْرَ لَطَالِعٌ» إلاّ أنَّ تخفيف همزة « إنَّ » نادر وغير مأنوس.

ـ إذا خُفِّفت نون « أنَّ » جاز دخولها على الجملة الأسمية والفعل الجامد والفعل المتصرّف، ومتى دخلت على الفعل المتصرّف وجب الفصل بينهما بـ « قد » أو « السين » أو « سوف » أو « لو » أو بأحد أحرف النفي: « عَلِمْتُ أَنْ قَدْ يَنْجَحُ أَخُوكَ ». أمّا إنَّ فتخفيفها نادرٌ ولا ننصح به. وإذا خُفِّفت نون « كأنَّ » جاز دخولها على الفعل المتصرّف على أن تفصل عنه بـ « قد » في الإيجاب وبـ « لم » في النفي: « كَأَنْ قَدْ نَامَ زَيْدٌ ».

ـ يجوز دخول «لام» الابتداء على اسم « إنَّ » إذا تأخّر: « إِنَّ فِي الأَمْرِ لَسِرّاً » وتدعى « اللام المزحلقة » لأنَّ لها صدر الكلام، و« إنَّ » لها صدر الكلام أيضاً، فكُره اجتماعهما، فزحلقت « اللام » مع الاسم المؤخّر. وتدخل هذه « اللام » على ضمير الفعل أيضاً: « إِنَّ هٰذَا لَهُوَ شَيْطَانٌ رَجِيْمٌ ».

يجوز أن تدخل « لام » الابتداء على خبر « إنَّ » إذا كان مؤخّراً مثبتاً: « إِنَّكَ لَعَلَى حَقٍّ »، أو ماضياً جامداً: « إِنَّكَ لَبِئْسَ الرَفِيْقُ »، أو متصرّفاً مقروناً بـ « قد »: « إِنَّكَ لَقَدْ أَخْطَأْتَ »، أو مضارعاً: « إِنَّكَ لَتُضَيِّعُ وَقْتَكَ ».

ـ إذا كانت « ما » اسماً موصولاً: « إِنَّ مَا هُوَ فِي الدَارِ مُلْكِي » أي الذي في الدار، أو منصوبة: « إِنَّ مَا قُلْتَ مُفِيْدٌ » أي إنَّ قَوْلَكَ، فإنَّ عمل « إنَّ » يبقى قائماً وتكتب مفصولة عن « ما ».

ـ يُقدَّم خبر « إنَّ » وجوباً إذا كان ظرفاً أو مجروراً بالحرف والاسم نكرة: « إنَّ فِي الأَمْرِ سِرّاً » أو مشتملاً على ضمير يعود إلى الخبر « إنَّ فِي المَدْرَسَةِ مُدِيْرَهَا ».

أ ـ تُفتح همزة إنَّ وجوباً حيث يمكن تأويلها بمصدر أي في ما يلي:

ـ إذا وقعت في موضع الفاعل أو نائبه: « سَرَّنِي أنَّكَ نَاجِحٌ، ذُكِرَ أنَّكَ ذَاهِبٌ ».

ـ إذا وقعت في موضع المفعول به: « عَرَفْتُ أنَّكَ نَاجِحٌ ».

ـ إذا وقعت في موضع المبتدأ أو الخبر عن اسم معنى: « عِنْدِي أنَّكَ نَاجِحٌ، المُصِيْبَةُ أنِّي لاَ أفْهَمُكَ ».

ـ إذا وقعت في موضع المجرور بالحرف أو المضاف إليه: « آمَنْتُ بِأنَّهُ رَسُولٌ، يَسُرُّنِي خَبَرُ أنَّكَ نَاجِحٌ ».

ـ بعد حتى الجارة أو العاطفة: « عَرَفْتُ أَسْرَارَكَ حَتَّى أنَّكَ مُسَافِرٌ غَداً ».

ب ـ تُكسر همزة إنَّ وجوباً حيث لا يمكن تأويلها بمصدر أي في ما يلي:

ـ إذا وقعت ابتداء: « إنَّ اللّهَ كَرِيْمٌ »، ويدخل في حكم الابتداء للنداء والطلب إذا جاءت « إنَّ » بعدهما.

ـ في مقول القول: « قَالَ إنَّكَ قَادِمٌ » إلاّ إذا كان معنى الظنّ: « تَقُولُ أنَّ هٰذَا صَحِيْحٌ ».

ـ في جوابٍ لقسمٍ لم يذكر فعله: « وَاللهِ إنَّكَ صَادِقٌ » أو ذكر واقترن خبره باللام: « أُقْسِمُ بِاللهِ إنَّكَ لَصَادِقٌ ».

ـ إذا وقعت خبراً عن اسم عينٍ أو صفةً له: « المَدِيْنَةُ إنَّهَا بَعِيْدَةٌ، رَأَيْتُ أَمِيْراً إنَّهُ أَكْرَمُ الأُمَرَاءِ ».

ـ إذا وقعت في موضع الحال: « قَدِمْتُ وَإنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنَ الخَطَرِ ».

ـ إذا وقعت في صدر صلة الموصول: « رَأَيْتُ الَّذِي إنَّهُ فَاضِلٌ ».

ـ بعد « ألا » الاستفتاحية « وحيث » « وإذ »: « أَلاَ إنَّ اللّهَ حَقٌّ، اذْهَبْ حَيْثُ إنَّ الرِّبْحَ مَوْفُورٌ، سَافِرْ إذْ إنَّ بِالسَّفَرِ نَجَاحَكَ ».

ـ بعد حَتّى الابتدائية: « ابْتَعَدَ المَرْكِبُ حَتَّى إنَّهُ لاَ يُرَى ».

ج ـ يجوز الفتح والكسر:

ـ بعد إذا الفجائية: « نَظَرْتُ فَإذَا انَّ أَخَاكَ قَادِمٌ ».

ـ بعد فاء الجزاء: « مَنْ يَدْرُسْ فَإِنَّهُ يَنْجَحُ ».

ـ بعد القسم بدون لام: « أُقْسِمُ أَنَّكَ تُجِيبُ طَلَبِي ».

ـ في موضع التعليل: « احْذَرِ الكَذِبَ أَنَّهُ رَأْسُ المَعَاصِي ».

ـ بعد « أَمَا »: « أَمَا أَنَّ المَوْتَ حَقٌّ ».

ـ بعد لاَ جَرَمَ: « لاَ جَرَمَ أَنَّكَ صَادِقٌ ».

ـ إذا وقعت خبراً عن مبتدأ هو قول وخبرها قول أيضاً والقائل واحد: « خَيْرُ القَوْلِ أَنَّ اللَّهَ حَقٌّ ».

وكلُّ وضع من هذه الأوضاع يُؤوَّل بحسب مقتضى الحال.

ـ « أَنَّ » لا تقع في أوّل الكلام، وهي تُؤوَّل مع ما بعدها بمصدر يخضع محلاً لعوامل الإعراب: « سَرَّنِي أَنَّكَ مُسَافِرٌ » أي سَرَّنِي سَفَرُكَ.

ممارسة وتمرين:

وإِنَّمَا رَجُلُ الدُّنْيَا وَوَاحِدُهَا ... مَنْ لاَ يُعَوِّلُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلِ

في هذا البيت من لامية العجم للطغرائيّ نستخرج « إِنَّمَا » المؤلّفة من « إِنَّ » و« ما ».

«إِنَّ»: حرفٌ مشبّهٌ بالفعل يدخل على المبتدأ والخبر فينصب الأوّل اسماً له ويرفع الثاني خبراً له، لكن دخلت عليها « ما » الكافة فأبطلت عملها وبقي ما جاء بعدها « رَجُلُ » مرفوعاً على الابتداء. فخرجت إِنَّ من حيّز الأحرف المشبّهة بالفعل، وأصبحت أداة حصر تؤكّد ما جاء بعدها.

وإنّنا نعرب الآنَ البيت الأخير من قول أبي العلاء المعرّي:

فِي اللاَّذِقِيَّةِ ضَجَّةٌ ... مَا بَيْنَ أَحْمَدَ وَالمَسِيحْ
هَذَا بِنَاقُوسٍ يَدُقُّ ... وَذَا بِمِئْذَنَةٍ يَصِيحْ
كُلٌّ يُمَجِّدُ دِينَهُ ... يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا الصَّحِيحْ

كُلٌّ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمّة ظاهرة على آخره.

يُمَجِّدُ: فعل مضارع ثلاثي مزيد على وزن فَعَّلَ متعدٍّ سالم مرفوع لتجرُّده عن الناصب والجازم وعما يوجب بناءه وعلامة رفعه ضمّة ظاهرة على آخره، وفاعله ضمير

مستتر تقديره هو.

دِيْنَهُ: اسم مفرد مذكّر لفظي مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره، دين مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

يَا: حرف نداء، والمنادى محذوفٌ تقديره يا قومُ، وقد يكون حرفاً لمجرّد التنبيه.

لَيْتَ: من الأحرف المشبّهة بالفعل تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الأوّل اسماً لها وترفع الثاني خبراً لها.

شِعْرِي: بمعنى علمي أي ليتني أعْلَمُ، شِعْرُ: مصدر شَعَرَ مرفوع على أنّه خبر ليت وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل مبني لفظاً في محل جر بالإضافة، ومعنىً في محلّ نصب على أنّها اسم ليت: «لَيْتَنِي أشْعُرُ».

مَا: اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم.

الصَحِيْحُ: مبتدأ مؤخّر مرفوع وعلامة رفعه ضمّة على آخره منع من ظهورها سكون القافية.

قـراءة:

كُـلْ بَصَـلْ

كَانَ كُلْثُوْم العَتَّابِيُّ مِنَ العِلْمِ وَغَزَارَةِ الأَدَبِ وَكَثْرَةِ الحِفْظِ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ أَحَدٌ، فَحَضَرَ مَجْلِس المَأْمُوْنِ يَوْماً فَأَكْرَمَهُ وَوَضَع بَيْنَ يَدَيْهِ أَلْف دِيْنَارٍ، وَغَمَزَ إِسْحَق المَوْصِلِيِّ لِلعَبَثِ بِهِ، وَكَانَ يُلاَزِم مَجْلِسهُ. فَأَقْبَلَ إِسْحَق يُعَارِض العَتَّابِيَّ فِي كُلِّ بَابٍ وَيَزِيْدُ عَلَيْهِ، وَهُوَ لاَ يَعْرِفُ إِسْحَق، فَقَالَ: أَيَأْذَن أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ فِي نِسْبَةِ هَذَا الرَّجُلِ وَالسُّؤَالِ عَنِ اسْمِهِ؟

فَقَالَ لَهُ: افْعَلْ. فَقَالَ العَتَّابِيُّ لإِسْحَق: مَا اسْمُكَ وَمَنْ أَنْتَ؟

قَالَ: أَنَا مِنَ النَاسِ، وَاسْمِي كُلْ بَصَلْ.

قَالَ: أَمَّا النِسْبَةُ فَمَعْرُوفَةٌ، وَأَمَّا الاسْمُ فَمَنْكُورٌ.

قَالَ: مَا أَقَلَّ إِنْصَافَكَ.. أَوَمَا كُلْ ثُوْم مِنَ الأَسْمَاءِ؟ فَالبَصَلُ أَطْيَبُ مِنَ الثُّوْمِ..

قَالَ العَتَّابِيُّ: قَاتَلَكَ اللَّه مَا أَمْلَحَكَ، أَيَأْذَنُ لِي أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ بِأَنْ أُعْطِيهُ مَا وَصَلْتَنِي بِهِ: لَقَدْ وَاللهِ غَلَبَنِي.

فَقَالَ لَهُ المَأْمُوْنُ: بَلْ ذَلِكَ لَكَ، وَطَيَّبَ خَاطِرَه، وَأَمَرَ لإِسْحَقَ بِمِثْلِهِ.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ استأذن منه في نسبة الرجل.	استأذنه في نسبة الرجل.
ـ أجابه على سؤاله.	أجابه عن سؤاله.
ـ له اسوة بغيره.	له اسوة في غيره.
ـ لم يصرح له بالتنازل عن جائزته.	لم يأذن له بالنزول عن جائزته.

تمرينات عملية:

تمرين ١ ـ اقرأ بصوتٍ عالٍ عشرين مرّة القطعة المعدّة للقراءة «كل بصل».

تمرين ٢ ـ اعرب إعراباً تاماً هذا البيت لدعبل الخزاعي:

إنّــي لأفْتَــحُ عَيْنِــي حِيْــنَ أَفْتَحُهَــا ... عَلَــى كَثِيْــرٍ وَلَكِــنْ لا أرَى أحَــداً

٣٤

لا النافية للجنس

١١٠ ـ **لا النافية للجنس**: تعمل عمل « إنَّ » أي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الأوّل اسماً لها، وترفع الثاني خبراً لها، لكنّ اسمها يبنى معها على ما كان ينصب به، وهما في محل رفع مبتدأ: « لاَ مُعَلِّمَ حَاضِرٌ عِنْدَنَا »، ويُنصب لفظاً إذا كان مُضافاً: « لاَ نَاكِثَ عَهْدٍ عِنْدَنَا » أو مشبّهاً بالمضاف: « لاَ نَاكِثاً عَهْداً عِنْدَنَا »[١].

يُشترط لعملها: أن تكون نافيةً للجنس نفياً تامّاً[أ]، وأن يكون اسمُها وخبرُها نكرتين[ب]، وأن يتّصل اسمها بها[ج]، وألاّ يتقدّم خبرها عليها[د]، وألاّ يدخل عليها جارّ[هـ].

---

١ ـ إذا نُعت اسم «لاَ» المفرد بمفردٍ متّصلٍ به جاز بناء النعت على أنّه مركّبٌ مع المنعوت: « لاَ تِلْمِيذَ بَلِيدَ فِي المَدْرَسَةِ »، وجاز النصب حملاً على محل المنعوت وحده: « لاَ تِلْمِيذَ بَلِيداً فِي المَدْرَسَةِ »، وجاز الرفع حملاً على محل المنعوت مع «لاَ»: « لاَ تِلْمِيذَ بَلِيدٌ فِي المَدْرَسَةِ ». أمّا إذا فُصل النعت أو كان اسمُ «لا» مُضافاً أو مشبّهاً بالمضاف فيجوز النصبُ والرفعُ فقط لأنّ التركيب الذي يجيز البناء يمتنع: « لاَ تِلْمِيذَ فِي المَدْرَسَةِ مُقَصِّرٌ أَوْ مُقَصِّراً، وَلاَ خَادِمَ لَحَامٍ بَارِعٌ أَوْ بَارِعاً قَادِمٌ، وَلاَ مُعَلِّمَ مَدْرَسَةٍ فِي بَلْدَتِنَا غَائِبٌ أَوْ غَائِباً ».

ـ إذا عُطف النكرة على اسم «لاَ» جاز في المعطوف الرفع والنصب: « لاَ رَجُلَ

وَامْرَأَةٌ أَوْ امْرَأَةٌ عِنْدَنَا »، أمّا البناء فلا يجوز لامتناع التركيب، وإذا كان المعطوف معرفة فيجب رفعه سواء تكرّرت «لا» أم لم تتكرّر: « لاَ تِلْمِيذَ وَأَخُوكَ فِي المَدْرَسَةِ، لاَ تِلْمِيذَ وَلاَ أَخُوكَ فِي المَدْرَسَةِ »، ويكون المرفوع معطوفاً على «لا» واسمها محلاً.

- إذا تكرّرت لا وكان اسمها نكرة متصلاً بها جاز إعمال المكرّرتين كليهما وجاز إلغاؤهما، وجاز إعمال الواحدة دون الأخرى: « لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ، لاَ حَوْلٌ وَلاَ قُوَّةٌ إلاَّ بِاللهِ، لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةٌ إلاَّ بِاللهِ »، ويمتنع نصب الثاني مع رفع الأوّل فلا يُقال: « لاَ حَوْلٌ وَلاَ قُوَّةً إلاَّ بِاللهِ » لأنّ عطف المنصوب يكون على منصوب إمّا لفظاً وإمّا محلاً وهما في حال رفع الأوّل مفقودان، كما أنّه لا يجوز نصبهما جميعاً لامتناع نصب الأوّل لا لفظاً ولا محلاً فلا يقال: « لاَ حَوْلاً وَلاَ قُوَّةً إلاَّ بِاللهِ ».

أ - أي أنّ «لا» تنفي الجنس نفياً مطلقاً، فإذا قلنا: « لاَ تِلْمِيذَ فِي الدارِ » لا يجوز أن نقول بل تلميذان أو ثلاثة، لأنّ النفي يصبح حينئذٍ غير تام، وهذا النفي يتناول المفرد كما يتناول المثنى والجمع فنقول: « لاَ تِلْمِيذَيْنِ فِي المَدْرَسَةِ وَلاَ تَلاَمِيذَ فِي المَدْرَسَةِ » ويجوز بناء جمع المؤنث السالم على الفتح كما يبنى على الكسر: « لاَ مُقِيمَاتَ عِنْدَنَا »، والكسر هو الأعلى: « لاَ مُقِيمَاتِ عِنْدَنَا ».

ب - لا يقال: « لاَ زَيْدَ فِي دَارِنَا » لأنّ زيداً معرفةٌ واسم «لا» يجب أن يكون نكرةً، وهو علم واسمها يجب أن يكون اسم جنس.

ج - لا يُقال: « لاَ فِي الدَّارِ رَجُلَ » لأنّه فُصل بين «لا» واسمها فامتنع التركيب وبطل عملها.

د - لا يُقال: « عِنْدَنَا لاَ مَالَ » لأنّ خبر «لا» تقدّم عليها.

هـ - لا يُقال: « جِئْنَا بِلاَ سِلاَحَ » لأنّه دخل على «لا» حرف جر.

ففي جميع هذه الحالات يبطل عملها وتصبح حرف نفي، ويمكن جعلها حرفاً مشبّهاً بليس يعمل عملها: « لاَ رَجُلٌ قَادِماً »، على أن تتوافر الشروط اللازمة لهذا الإعمال.

- ربما اعطي الاسم المفرد حكم المضاف في الإعراب وحذف التنوين قبل لام الجر، وهذا

اقتصر في المفرد على الأب والأخ: « لاَ أبَا لَكَ وَلاَ أخَا لَكَ » وشاع في المثنى والجمع « هٰذَا ثَوْبٌ لاَ كُمَّي لَهُ » وفي هذه الحال يكون الجار والمجرور صفة للاسم ويكون خبر لا محذوفاً والتقدير: « هٰذَا ثَوْبٌ لاَ كُمَّيْنِ يَمْلِكُهُمَا مَوْجُودَانِ ».

ـ كثيراً ما يحذف خبر لا إذا كان معروفاً: « لاَ بَأْسَ » أي لاَبَأْسَ كَائِنٌ عَلَيْكَ، وأكثر ما يُحذف مع « إلاَّ »: « لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ » أي لا إله موجودٌ، وقد رُفِع الاسم بعد « إلاَّ » البَدَل من «لا» مع اسمها بالنظر إلى محلّها من الابتداء، والتأويل « لاَ إِلٰهَ مَوْجُودٌ إِلاَّ اللَّهُ مَوْجُودٌ ».

ممارسة وتمرين:

لاَ ذَنْــبَ لِلْعُشَّــاقِ إِنْ غَلَــبَ الهَــوَى كِتْمَـانَهُـمْ فَنَمَـى الغَـرَامُ فَبَـاحُـوا

في هذا البيت للسُهروردي نرى «لا» النافية للجنس، واسمها المبنيّ معها على الفتح « ذَنْبَ »، أمّا خبرها فمستتر، والتقدير: « لاَ ذَنْبَ كَائِناً لِلْعُشَّاقِ مَوْجُودٌ ».

قـراءة:

فَقُلْ يَا رَبِّ مَزَّقَنِي الوَلِيْدُ

كَانَ الوَلِيْدُ يَهُمُّ بِسَفَرٍ فَاسْتَفْتَحَ فَخَرَجَتْ هٰذِهِ الآيَةُ: «وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيْدٍ وَمِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيْدٍ»، فَقَالَ: سَجْعاً سَجْعاً. عَلِّقُوهُ. ثُمَّ أَخَذَ قَوْساً وَجَعَلَهُ غَرَضاً يَرْمِيْهِ بِالنِّبَالِ حَتَّى تَمَزَّقَ وَقَالَ:

أَتُــوْعِــدُ كُــلَّ جَبَّــارٍ عَنِيْــدٍ فَهَــا أَنَــا ذَا لَجَبَّــارٌ عَنِيْــدُ

إِذَا لاَقَيْــتَ رَبَّــكَ يَــوْمَ حَشْــرٍ فَقُــلْ يَــا رَبُّ مَــزَّقَنِـي الــوَلِيْــدُ

وَقِيْلَ إِنَّهُ لَمْ يَلْبَثْ بَعْدَ ذٰلِكَ إِلاَّ يَسِيْراً حَتَّى قُتِلَ.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ كان الوليد مُسْتَهْتِراً.	كان الوليد مُسْتَهْتَراً.
ـ جعله بمثابة هدف يرميه.	جعله بمنزلة هدفٍ أو غرضٍ يرمي إليه.

ـ أخذ النبال من جُعبته. أخذ النبال من جَعبته.

ـ مزّقه إرَباً إرَباً. مزّقه إرْباً إرْباً.

معجم الألفاظ:

نَمَى: شاعَ.

الغَرَضُ: الهدف الذي يُرمى إليه، ج: أغْراضٌ.

تمرينات عملية:

تمرين ١ ـ اقرأ بصوتٍ عالٍ القطعة المعدّة للقراءة «فقل يا ربِّ مزّقني الوليد» عشرين مرّة.

تمرين ٢ ـ اعط عشر جمل فيها «لا» تجعلها أحياناً عاملة وأحياناً غير عاملة وأحياناً مشبّهة بليس.

٣٥

١ ـ الجرُّ بالإضافة

١١١ ـ **الإضافة:** هي نسبة اسمٍ إلى آخر، ويسمَّى الأوَّلُ مُضافاً والثاني مُضافاً إليه(١)، وحكم المُضاف أن يجرَّد من نوني التثنية والجمع وما يُلحقُ بهما: « جَاءَ فَاعِلاَ الخَيْرِ وَبَاذِلُو الصَّدَقَاتِ »، ومن التنوين: « هُوَ عَلاَّمُ الغُيُوْبِ » فيُعرب بحسب العوامل، ويُجرُّ المضافُ إليه بعدَه حكماً بالإضافة(٢).

١١٢ ـ **الإضافة المعنويّة، أو المحض:** هي إضافة اسمٍ إلى آخر على معنى أحد أحرف الجرّ: مِنْ، فِي، اللاَم: « خَاتَمُ ذَهَبٍ » أي من ذَهَبٍ: « دَرْسُ المَسَاءِ » أي في المساءِ، « كِتَابُ المُعَلِّمِ » أي للمعلِّم، فإذا كانت الإضافة إلى معرفةٍ، كانت للتعريف: « كِتَابُ تِلْمِيْذِي »، وإذا كانت إلى نكرةٍ كانت للتخصيص: « كِتَابُ تِلْمِيْذٍ » أي يختصُّ بالتلميذ لا بالمعلِّم ولا بغيره(أ).

١١٣ ـ **الإضافة اللفظيّة، أو غير المحض:** هي إضافة الصفة إلى معمولها للتخفيف: « جَاءَ حَامِلُ الكِتَابِ »(٣)(ب).

---

١ ـ الأصل في المضاف إليه أن يكون مفرداً ولكن يأتي جملةً: « سَأَذْهَبُ سَاعَةَ تَطْلَعُ الشَّمْسُ » أي سَاعَةَ طُلُوْعِ الشَّمْسِ.

٢ ـ ثمّة أسماء لا تنفكُّ عن الإضافة أصلاً لأنّها ناقصة الدلالة بنفسها وتحتاج إلى

إضافة لتتم دلالتها، وأهمُّها: كُلّ، بَعْضُ، مِثْل، شِبْه، غَيْر، سِوى، كِلاَ، كِلْتَا، نَحْوَ، قُبالَةَ، حِذَاءَ، إزاءَ، تُجاهَ، تِلْقاءَ، سُبْحَانَ، مَعَاذَ، مَعَ، سَائِر، لَعَمْرُ (عند القسم)، ذُو، ذَاتُ، أُوْلُو، أُوْلاَتِ (وهي جمع ذي وذات من غير لفظهما)، بَيْنَ، لَدَى، لَدُنْ، عِنْدَ، وَسَطَ، أَوَّل، دُوْن، قَبْل، بَعْد، أَيّ، حَسْبُ، جَمِيْع، الجهاتُ الستُّ وهي: خَلْفَ، قُدَّام، أَمَام، فَوْق، تَحْت، يَمِيْن، شِمَال، وما جرى مجراها.

ـ كلُّ وبعضُ وجميعُ ومَعَ وأَيّ يَجُوْزُ أَنْ يُحذف ما تُضاف إليه وأن تُعْرَبَ مُنَوَّنة: « أَقْبَلُوا جَمِيْعاً يَرْحَمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً » أَيْ جميعهم يرحم بعضُهم بعضَهم.

ـ إذا حُذف ما تُضاف إليه الجهات الستُّ جاز أَنْ تستعمل مُنَوَّنةً مثل باقي النكرات المعربة: « رَأَيْتُكَ قَبْلاً »، أو تُبنى على الضمّ: « رَأَيْتُكَ قَبْلُ »، أو تُعرب غير مُنَوَّنةٍ كَأَنَّ المُضاف موجود: « رَأَيْتُكَ وَرَأَيْتُ أَخَاكَ قَبْلَ أَوْ مِنْ قَبْلِ » أي قَبْلَك أو من قبلِك.

ـ « حَسْبُ » تُبنى دائماً على الضمّ عند قطعها « أَخَذْتُ لِيْرَةً فَحَسْبُ » أي فحسبي ما قبضت.

ـ « غَيْرُ » لا تقطع عن الإضافة إلاّ مسبوقة «بلا» أو «ليس» وتبنى في الغالب على الضمّ: « عِنْدِي خَمْسُ لِيْرَاتٍ لاَ غَيْرُ » وقد تنوَّن على قلَّة مرفوعة أو منصوبة.

ـ الأسماء المتوغلة في الإبهام وهي: مِثْل، شِبْه، بعض، غَيْر، سِوَى؛ وما هو في معناها لا تعرِّفها الإضافة، لذلك ساغ وقوعها صفة للنكرة: « وَجَدْتُ رَجُلاً سِوَاكَ ».

ـ ثمَّةَ أَلفاظُ أُخرى تلزم الإضافة مثل: قُصَارَى وكُلّ ما هو بمعناها، وَحَنَانَيْكَ وَلَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَدَوَالَيْكَ وغيرها من المصادر المثنَّاة لفظاً للتكثير، المنصوبة بعوامل مقدَّرة من لفظها فتكون مفعولاً مطلقاً.

٣ ـ يمتنع دخول «أل» على المُضاف في الإضافة المعنويّة، فلا يُقال: « الكِتَابُ

المُعَلِّمِ »، لكن يجوز إدخالها في الإضافة اللفظيّة شرط أن توجد في المُضاف إليه: « جَاءَ الفَاعِلُ الخَيْرِ » أو في ما هو مضاف إليه: « جَاءَ العَارِفُ فَاعِلَ الخَيْرِ »، أو أن يكون المُضاف إليه مثنّىً أو جمع مذكّر سالماً: « جَاءَ الفَاعِلاَ الخَيْرِ أو الفَاعِلُو الخَيْرِ ».

ـ لا يجوز إضافة المترادفين، أو ما هو بمعناها، لكن ورد إضافة الموصوف إلى الصفة: « لَيْسَ فِيهِ كَبِيرُ نَفْعٍ، هُمْ كِرَامُ القَوْمِ ».

أ ـ تكون الإضافة المعنويّة على معنى «مِنْ» متى كان المُضاف إليه جنساً للمضاف: « سَيْفُ خَشَبٍ »، وتكون بمعنى «في» متى كان المضاف إليه طرفاً للمضاف: « مَعْرَكَةُ الصَّبَاحِ »، وتكون بمعنى «اللّام» متى كان المُضاف إليه مالكاً للمُضاف: « كَلْبُ الصَّيَّادِ ».

ب ـ تكون الإضافة لفظيّة متى كان الأوّل صفةً والثاني معمولاً لتلك الصفة وذلك في مواضع ثلاثة:

ـ إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله: « ذَهَبَ فَاعِلُ الخَيْرِ ».

ـ إضافة اسم المفعول إلى نائب فاعله: « جَاءَ المَشْهُورُ الصِيتِ ».

ـ إضافة الصفة المشبّهة إلى فاعلها: « جَاءَ الرَفِيعُ القَدْرِ ».

ويُشترط أن يكون اسم الفاعل واسم المفعول بمعنى الحال أو الاستقبال، أمّا إذا كانا بمعنى الماضي فالإضافة تكون معنويّةً لا لفظيّةً: « خَالِقُ الكَوْنِ ».

ممارسة وتمرين:

يَا كَبِيرَ الذَّنْبِ عَفْوُ اللهِ مِنْ ذَنْبِكَ أَكْبَرْ

سنعرب هذا البيت لأبي نواس لأنّ المجرورات فيه متعدّدة:

يَا كَبِيرَ: يا حرف نداء، كبيرَ منادى منصوب لفظاً لأنّه مضاف وهو مفعول به من فعل النداء المحذوف وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره، وهو مضاف، والذَّنْبِ: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جرّه كسرة ظاهرة في آخره.

عَفْوُ اللهِ: عفو مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمّة ظاهرة على آخره، وهو مضاف، واللهِ: اسم الجلالة مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جرّه كسرة ظاهرة على آخره.

مِنْ ذَنْبِكَ: من حرف جر، ذَنْبِ: مجرور بمن وعلامة جرّه كسرة ظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلّقان بأكبر الذي تأخّر مراعاةً للشعر، وَذَنْبِ: مضاف والكاف ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

أَكْبَرْ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة على الآخر بسبب سكون القافية.

قـراءة:

لاَ تَنْسَ الكَامَخَ

قُدِّمَ الكَامَخ لأَعْرَابِيٍّ فَلَمْ يَسْتَطِبْهُ، فَقَالَ: مَا هٰذَا؟ قَالُوا: كَامَخٌ. قَالَ: وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ صُنِعَ؟ قَالُوا: مِنَ الحِنْطَةِ وَاللَّبَنِ. قَالَ: أَبَوَانِ كَرِيْمَانِ وَمَا أَنْجَبَا.

وَدَخَلَ المَسْجِد وَالإِمَام فِي الصَّلاَةِ يَقْرَأُ «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ المَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الخِنْزِيْرِ»، فَقَالَ لَهُ الأَعْرَابِيُّ: وَالكَامَخ لاَ تَنْسَهُ أَصْلَحَكَ اللّٰهُ.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ رُبَّ صدقةٍ خيرٌ من ميعاد.	رُبَّ مُصَادَقَةٍ خيرٌ من ميعاد.
ـ أنجب ثلاثة صبيان.	ولد له ثلاثةُ صبيان.
ـ بقي يهجس بالكامخ.	بقي الكامخ يهجس في خاطره.

تمرينات عملية:

تمرين ١ ـ اقرأ بصوتٍ عالٍ عشرين مرّة القطعة المعدّة للقراءة « لا تنس الكامخ ».

تمرين ٢ ـ ركّب ثلاث جمل يرد فيها الجر بالإضافة وبحرف الجر، ثم اعرب الجمل الثلاث.

٣٦

٢ ـ الجرُّ بالحرف

١١٤ ـ **الجرُّ بالحرف**: يُجرُّ الاسم الواقع بعد حرف الجرّ إمّا لفظاً: « أَخِي فِي المَدْرَسَةِ »، وإمّا محلاًّ: « بِمَاذَا تُفَكِّرُ »، ولا بُدَّ للجارّ والمجرور من فعلٍ أو اسمٍ مشتقٍّ يتعلّقان به لتتميم معناه: « جَاءَ أَخِي مِنَ المَدْرَسَةِ، أَخِي قَادِمٌ مِنَ المَدْرَسَةِ »[1].

١١٥ ـ **حروف الجرّ**: حروف الجرّ ثلاثة أقسام:

ـ ما يشترك بين المضمر والظاهر: مِنْ[2]، إِلَى، عَنْ[3]، عَلَى[4]، فِي، اللاَمُ، البَاءُ[5]، عَدَا، خَلاَ، حَاشَا.

ـ ما يَختصُّ بالظاهر: رُبَّ[6]، مُذْ، مُنْذُ، حَتَّى[7]، الكَافُ[8]، وَاوُ القَسَمِ، تَاءُ القَسَمِ، كَي[9].

ـ ما يختصُّ بالضمير: لَوْلاَ[10][أ].

---

١ ـ متى دلَّ المتعلّق به على وجودٍ مطلقٍ وجبَ حذفه استغناء عنه: « أَخِي فِي البَيْتِ » أي موجود، أمّا إذا دلَّ على وجودٍ مقيّدٍ بوصفٍ ما وجب ذكره: « أَخِي نَائِمٌ فِي البَيْتِ ».

ولا يكون المتعلّق به مطلقاً إلاّ إذا كان المجرور صلةً أو خبراً أو صفةً أو حالاً فيُحذف المتعلّق به وجوباً ويكون تقديره يوجد أو يكون أو يحصل أو يستقر أو ما هو بمعناها، ويمكن تقدير الصفات مكان الأفعال فيقع الإعراب على مفرد

محذوف لا على جملة ويسمَّى شبه جملة، إلاّ في الصلة فيتعيَّن تقديره بالفعل المحذوف لأنَّ الصلة لا تكون إلاّ جملة: « فَهِمْتُ الَّذِي فِي سِرِّكَ » أي الَّذي يوجد في سرّك.

ـ لا متعلّق لحرف الجرّ الزائد: « لَيْسَ بِفَاعِلٍ شَيْئاً »، ولا للمنزل في منزلة الزائد مثل « رُبَّ » و« لَوْلاَ »، ولا « لكاف التشبيه » وهذه قد تكون اسماً.

٢ ـ « مِنْ » تجيءُ زائدةً قبل نكرةٍ شرط أن تكون النكرة مبتدأً أو فاعلاً أو مفعولاً به، وأن يتقدَّمها نفي أو نـهي أو استفهام بهل: « مَا رَأَيْتُ مِنْ رَجُلٍ »، فتفيد التنقيص ويمتنع أن يُقال بل رجلان: « هَلْ رَأَيْتَ مِنْ رَجُلٍ، هَلْ لِظَالِمٍ مِنْ أَمَانٍ ».

٣ ـ « عَنْ » قد تأتي اسماً بمعنى جانب فيجوز حينئذٍ أن يدخل عليـها حرف الجرّ « مِنْ »: « جَلَسَ مِنْ عَنْ يَمِيْنِهِ » وتكون مبنيّة في محلّ جرّ بحرف الجرّ.

٤ ـ « عَلَى » قد تأتي اسماً بمعنى فوق، ويكون شأنـها شأن « عَنْ » الاسميّة: « تَكَلَّمَ مِنْ عَلَى المِنْبَرِ ».

٥ ـ « البَاءُ » تُزاد للتوكيد في خبر « كان » و« ليس » و« ما » المشبَّـهة بليس، وفي فاعل فعل التعجُّب، وفي التوكيد بالنفس والعين، وفي فاعل « كفى » أو مفعولها، وبعد « إذا » الفجائيّة.

٦ ـ « رُبَّ » تفيد التقليل، يُشترط أن تأتي في صدر الكلام وأن يكون مجرورها اسماً ظاهراً نكرة، وقد يأتي موصوفاً: « رُبَّ مُصَادَقَةٍ خَيْرٌ مِنْ مِيْعَادٍ، رُبَّ أُستاذٍ كبيرٍ زارنا »، وتلحقـها « مَا » الكافَّة فيبطل عملها غالباً وتدخل حينئذٍ على الاسم المعرفة وعلى الفعل: « رُبَّمَا زَيْدٌ ذَاهِبٌ، رُبَّمَا ذَهَبَ زَيْدٌ »، لكن مع النكرة يغلب أن تبقى عاملة ولو دخلت عليـها « مَا »: « رُبَّمَا إِكْلَةٍ مَنَعَتْ إِكْلَاتٍ ». ويجوز حذفها بعد الواو ويبقى الجرّ قائماً برُبَّ المحذوفة لا بالواو التي ندعوها « واورُبَّ »: « وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَه ».

ـ ليس لـ « رُبَّ » متعلّق، أمَّا مجرورها فإن تلاه فعلٌ لازم كان في موضع رفع على الابتداء: « رُبَّ مُنْقِذٍ يَأْتِي »، وإن تلاه متعدٍّ لم يأخذ مفعوله كان في محل

نصب على المفعوليّة: « رُبَّ خَيْرٍ أَجِدُ فِي سَفَرِي »، وإن تلاه متعدٍّ واقع على ضمير جاز فيه الرفع على الابتداء والنصب على الاشتغال: « رُبَّ خَيْرٍ أَجِدُهُ فِي سَفَرِي ».

٧ ـ « حَتّى » تأتي لانتهاء الغاية المكانيّة أو الزمانيّة، ولا يكون مجرورها إلاّ اسماً ظاهراً آخراً أو متصلاً بالآخِرِ غير داخل في حكم ما قبلها « أَكَلَ السَّمَكَةَ حَتّى رأْسِهَا » أي أنّه لم يأكل رأسها.

٨ ـ « الكَافُ » تفيد التشبيه وقد تأتي اسماً بمعنى « مثل » فتقع بعد كلّ عامل وتخضع للإعراب عملاً: « هُوَ كَزَيْدٍ » أي مثلُ زيدٍ، وحرف جرّ زائد للتأكيد: « لَيْسَ كَمِثْلِهِ أَحَدٌ » ولا متعلّق به.

٩ ـ « كَيْ » معناها التعليل ولا تجرُّ إلاّ « ما » المصدريّة مع صلتها: « يُرَجَّى الفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ » أي للضرر والنفع، ويجرُّ « ما » الاستفهاميّة على قلّةٍ: « كَيْمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ؟ » أي لِمَ أو كيف فعلته.

١٠ ـ « لَوْلاَ » تكون حرف جر إذا دخلت على الضمير المتصل: « لَوْلاَنَا »، أمّا مجرورها فضمير مبني في محل رفع على الابتداء وخبره محذوف، فهي كالحرف الزائد لا متعلّق لها. ولا تعمل في الضمير كما لا تعمل في الظاهر، إذا عطف على مجرورها اسم ظاهر تعيّن رفعه: « لَوْلاَكَ وَزَيْدٌ لَوَقَعَتِ الحَرْبُ ».

ـ وتكون « لولا » حرف امتناع لوجود فيُرفع الاسم بعدها على أنّه مبتدأ لخبر محذوف تقديره موجود وتحتاج إلى جواب: « لَوْلاَ العَدْلُ لَفَسَدَتِ الرَّعِيَّةُ ».

أ ـ « مِنْ » تُفيد ابتداء الغاية المكانيّة أو الزمانيّة: « جَاءَ مِنَ البَيْتِ، جَاءَ مِنْ سَاعَتَيْنِ »، وتأتي أيضاً للتبعيض: « مِنَ النّاسِ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ »، وللتعليل: « أَتَيْتُكَ مِنْ حَاجَتِي إِلَيْكَ »، وللمقابلة أو الفصل: « لاَ يَعْرِفُ الخَيْرَ مِنَ الوَيْلِ »، وللبدل: « قَبِلْتُ مِنْ حَقّي بِنُصْفِهِ »، وبيان الجنس: « ثَوْبٌ مِنْ حَرِيْرٍ »، وكثيراً ما تقع بعد « مَا » و« مهما »، وتأتي أيضاً لانتهاء الغاية: « اقْتَرَبْتُ مِنْهُ »، وبدلاً من الباء: « نَظَرَ إِلَيْهِ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ ».

ـ الأصل في نون « من » السكون لكنها تفتح إذا جاءت بعدها همزة وصل: « جَاءَ مِنَ المَدِيْنَةِ ».

ـ « إلَى » تفيد انتهاء الغاية الزمانية والمكانية: « دَرَسْتُ إلَى الصَبَاحِ وَذَهَبْتُ إلَى المَدْرَسَةِ »، وتأتي أيضاً للتبيين بعد تعجُّبٍ أو تفضيلٍ: « مَا أَحَبَّ أَخَاكَ إلَيَّ »، وبمعنى اللام: « الرَّأْيُ إلَيْكَ ».

ـ « عن » تفيد المجاوزة الحقيقيّة: « انْزِلْ عَنِ المِنْبَرِ » أو المجازيّة: « اذْهَبْ عَنّي »، وتأتي أيضاً بمعنى البدل: « ذَهَبْتُ عَنْكَ بِـهٰذِهِ المُهِمَّةِ »، وبمعنى بعد: « عَمَّا قَلِيْلٍ تَذْهَبُ »، وبمعنى الباء: « ومَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى ».

ـ الأصل في نون « عن » السكون لكنّـها تكسر إذا جاءَت بعدها همزة وصل: « جَارَ عَنِ الطَرِيْقِ ».

ـ « عَلَى » تُفيد الاستعلاء حقيقة: « صَعِدَ عَلَى المِنْبَرِ »، ومجازاً: « الحَقُّ عَلَيْكَ »، وتأتي أيضاً للظرفيّة: « جَاءَ عَلَى حِيْنِ غِرَّةٍ »، وللتعليل: « يَبْسِطُ يَدَهُ عَلَى أنَّهُ مُسَالِمٌ »، وللمصاحبة بمعنى مع: « أُحِبُّ الصَيْدَ عَلَى مَا فِيْهِ مِنْ تَعَبٍ »، وبمعنى الباء: « تَقَدَّمْ عَلَى بَرَكَةِ اللهِ »، والاستدراك والإضراب: « أَعْرِفُ خُبْثَكَ عَلَى أنّي أَتَغَابَى » ومتعلّقها هنا مبتدأ محذوف تقديره « وَالتَحْقِيْقُ » على أنّي أتغابى.

ـ « فِي » تفيد الظرفيّة حقيقةً: « أَبِي فِي البَيْتِ »، أو مجازاً: « غَارِقٌ فِي حُبِّ لَيْلَى »، وتأتي أيضاً للمصاحبة: « جَاءَ المَلِكُ فِي حَاشِيَتِهِ »، والتعليل: « لاَ تُؤَاخِذْنِي فِي ذَنْبِي »، والمقايسة: « مَا هُوَ مِنَ العِلْمِ فِي شَيْءٍ ».

ـ « اللاَمُ » تُفيد الملك وشبهه: « الكِتَابُ لِي، وَالمَاءُ لِلْحَقْلِ »، وتأتي أيضاً للتعليل: « دَرَسَ لِيَنْجَحَ »، وللظرفيّة: « جَاءَ لِلَيْلَةٍ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ »، وللتبليغ: « قُلْنَا لَهُ »، وللجحود: « مَا كَانَ أَخُوْكَ لِيَفْعَلَ ذٰلِكَ »، وللتقوية: « هُمْ لِرَبِّـهِمْ قَانِتُوْنَ »، وللتبيين بعد التعجُّب والتفضيل: « مَا أَخْلَصَـهُ لِوَطَنِهِ »، وللاستغاثة: « يَا لَزَيْدٍ لِعَمْرٍو ».

ـ « البَاءُ » تُفيد الإلصاق الحقيقيّ: « أَضْرِبُ بِالسَيْفِ »، أو المجازيّ: « حَلِمْتُ بِهِ »، وتأتي أيضاً للتعدية: « ذَهَبَ بِهِ »، وللسببيّة: « عَذَّبَهُ بِذَنْبِهِ »، وللاستعانة: « كَتَبَ بِالقَلَمِ »، وللمصاحبة: « جَاءَ بِجَمِيْعِ أَهْلِهِ »، وللبدل أو المقابلة: « مَا بِعْتُكَ بِمَالِ الأَرْضِ »، وللقسم: « بِاللهِ »، وللتصديق: « بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ».

ـ « مُذْ » و« مُنْذُ » يكونان لابتداء الغاية من الزمان بمعنى « مِنْ » في الماضي، وبمعنى « فِي » في الحاضر: « مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِنَا، مَا جَاءَ مُذْ يَوْمَيْنِ »، أمّا إذا رُفع ما بعدهما فيكونان ظرفاً.

ممارسة وتمرين:

وَغَيْرُ تَقِيٍّ يَأْمُرُ النَّاسَ بِالتُّقَى   طَبِيبٌ يُدَاوِي النَّاسَ وَهُوَ عَلِيلُ

ينسب هذا البيت إلى أبي عثمان بن سعيد بن إسماعيل الواعظ نأخذ منه كلمة « بالتقى » لنعربـها هكذا:

بِالتُّقَى: الباءُ حرف جرٍّ، التُّقَى: اسم مفرد معرفة مجرور بالباء وعلامة جرِّه كسرة مقدَّرة على آخره منع من ظهورها التعذر والجار والمجرور متعلِّقان بيأمر.

إنَّ الواو التي يبدأ بسها البيت هي واو اعتراضيّة وليست واو رُبَّ المحذوفة أي: « وَرُبَّ غَيْرِ تَقِيٍّ ». إنَّ مجرور رُبَّ يجب أن يكون نكرةً، وهنا جاء ما بعدها معرَّفاً بالإضافة « غَيْرُ تَقِيٍّ » فالواو ليست إذاً واو رُبَّ وما جاء بعدها لا يكون مجروراً بل هو مبتدأٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه ضمَّة ظاهرة على آخره، والخبر جملة « يَأْمُرُ النَّاسَ بِالتُّقَى »، كما جاء في العجز: طَبِيبٌ: مبتدأ، والخبر جملة « يُدَاوِي النَّاسَ »، وجملة « هو عليلٌ »: جملة اسميّة حاليّة.

قـراءة:

إذا لَمْ آتِ يأْتِينِي

وَفَدَ عُرْوَةُ بْنُ أُذَيْنَةَ الشَّاعِرُ عَلَى هِشَامٍ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الشُّعَرَاءِ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ هِشَامٌ أَلَسْتَ القَائِلَ:

لَقَدْ عَلِمْتُ وَخَيْرُ القَوْلِ أَصْدَقُهُ   بِأَنَّ رِزْقِي وَإِنْ لَمْ آتِ يَأْتِينِي
أَسْعَى لَهُ فَيُعَنِّينِي   وَإِنْ قَعَدْتُ أَتَانِي لاَ يُعَنِّينِي

وَأَرَاكَ قَدْ جِئْتَ تَضْرِبُ مِنَ الحِجَازِ إِلَى الشَّامِ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ؟

فَقَالَ: لَقَدْ وَعَظْتُ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ فَبَالَغْتُ، وَأَنْسَانِي الدَّهْرُ مَوْعِظَتِي وَبِـهَا الآنَ ذُكِّرْتُ.

وَخَرَجَ مِنْ فَوْرِهِ إِلَى رَاحِلَتِهِ وَنَصَّهَا نَحْوَ الحِجَازِ. فَمَكَثَ هِشَامٌ يَوْمَهُ غَافِلاً عَنْهُ، وَفِي اللَّيْلِ تَذَكَّرَهُ، وَنَبَا بِهِ فِرَاشُهُ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ حِكْمَةً، وَوَفَدَ إِلَيَّ بِحَاجَةٍ فَرَدَدْتُهُ، مَعَ أَنَّهُ شَاعِرٌ. وَلَمَّا أَصْبَحَ سَأَلَ عَنْهُ، فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُ رَحَلَ. فَدَعَا بِأَحَدِ خُدَّامِهِ وَحَمَّلَهُ أَلْفَي دِينَارٍ وَقَالَ لَهُ: الحَقْ الرَّجُلَ وَأَعْطِهِ إِيَّاهَا. فَلَمْ يُدْرِكْهُ إِلاَّ وَقَدْ دَخَلَ بَيْتَهُ.

فَقَالَ لَهُ: أَبْلِغْ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ السَّلاَم وَقُلْ لَهُ كَيْفَ رَأَيْتَ قَوْلِي؟

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ اندهش هشام من سرعة خاطره.	دُهِشَ هشام من سرعة خاطره.
ـ راق له هذا الجواب.	راقه هذا الجواب.
ـ أقسم بأن يعطيه الرداء.	أقسم بالله أن يعطيه الرداء.
ـ جابهه بالأمر الواقع.	جَبَهَهُ بالأمر الواقع.

معجم الألفاظ:

ـ المِطْرَفُ: رداءٌ من خزّ ذو خطوط في أطرافه، ج: مَطَارِفُ.

ـ نَبَا به فراشُه: جفاه، أي قلق ولم يطمئن في نومه.

ـ نصَّ الدابّة: حثّها على السير.

تمرينات عملية:

تمرين ١ ـ اقرأ بصوتٍ عالٍ عشرين مرّة القطعة المعدّة للقراءة «إذا لم آتِ تأتيني».

تمرين ٢ ـ اعرب شفهياً بصوتٍ عالٍ القطعة المعدّة للقراءة «إذا لم آتِ تأتيني» في حدود القواعد التي درسناها.

تمرين ٣ ـ انسخ هذه القطعة وضع خطاً تحت المضاف وخطين تحت المضاف إليه.

هَاتِهِ يَا أَحْوَلُ

كَانَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ مُنْبَسِطَ الوَجْهِ يَوْماً فَقَالَ لِمَنْ حَضَرَ: مَنْ يَشْتُمُنِي وَلاَ يُفْحِشُ أُعْطِيهِ هَذَا

المِطْرَفَ.

فَقَالَ أَحَدُ الظُّرَفَاءِ هَاتِهِ يَا أَحْوَلُ.

فَضَحِكَ هِشَامٌ، وَكَانَ أَحْوَلَ، وَقَالَ لَهُ: خُذْهُ قَاتَلَكَ اللّٰهُ.

٣٧

المنصرف وغير المنصرف

١١٦ ـ **المُنْصرف**: الاسم المعرب المُنْصرف هو الذي يدخله التنوين، وتظهر على آخره جميع حركات الإعراب.

١١٧ ـ **غير المُنْصرف**: الاسم المُعرب غير المنصرف هو الّذي لا يقبل الكسر ولا التنوين لعِلَّةٍ فيه ويُسمَّى ممنوعاً من الصرف، والأسماء التي تُمنع من الصرف هي:

ـ كُلُّ جمعٍ على وزن مَفَاعِلَ أو مَفَاعِيلَ أو ما جرى مجراهما: « أَفَاضِلُ، سَرَاحِينُ » على ألاّ تلحقه تاءُ التأنيث: « أَسَاتِذَةٌ ».

ـ العَلَمُ المركَّب تركيباً مزجيّاً: « بَعْلَبَكُّ »[1].

ـ العَلَمُ المنتهي بألف ونون زائدتين بعد ثلاثة أحرف أُصول: « عُثْمَانُ »[2].

ـ العَلَمُ المصوغ على وزن الفعل: « يَزِيْدُ، أَحْمَدُ »[3].

ـ العَلَمُ المُؤَنَّثُ لفظاً: « أُسَامَةُ »، أو معنىً: « زَيْنَبُ »، أو لفظاً ومعنىً: « فَاطِمَةُ ».

ـ العَلَمُ الأَعْجَمِيُّ الزائد على ثلاثة أحرف: « إِبْرَاهِيمُ »[4].

ـ العَلَمُ المعدول به عن صيغته الأَصليّة: « عُمَرُ » معدول به عن عامر[5].

ـ الصفة على وزن « فَعْلَانَ » ومؤنّثها: « فَعْلَى »: « سَكْرَانُ ».

ـ الصفة على وزن أَفْعَلَ التي لا تُؤنّث بالتاء: « أَحْمَرُ: حَمْرَاءُ ».

ـ الصفة المعدول بها عن لفظٍ آخر: « أُخَرُ » جمع أُخرى وهي مؤنّث آخر[٦].

ـ كلُّ اسمٍ ينتهي بألف تأنيثٍ يمتنع من الصرف إطلاقاً، ففي المفرد: « سَكْرَى وَحَمْرَاءُ »، وفي الجمع شرط وجود أكثر من حرفين متحرّكين قبل زيادة الألف: « رُفَقَاءُ وَأَصْدِقَاءُ »، وفي العَلَم: « سَلْمَى وَخَنْسَاءُ »، وفي الصفة: « حُبْلَى وَعَذْرَاءُ »[٧].

ينصرف الممنوع من الصرف إذا أُضيف أو دخلته « أل » التعريف: « مَرَرْتُ بِأَفْضَلِ العُلَمَاءِ ».

---

١ ـ المركّب تركيباً مزجياً يكون الجزءُ الثاني فيه معرباً غير منصرف، أمّا اسم العدد: « أَرْبَعَةَ عَشَرَ » والاسم المختوم بويه: « سِيبَوَيْهِ » فكلاهما مبنيٌّ.

٢ ـ يُستدلُّ على زيادة الألف والنون في العلم بأن يتقدّمهما ثلاثة أحرفٍ أصلّة، وإذا كان قبل الألف والنون حرفان ثانيهما مضاعف فإنّك إنْ قدّرت أصالة التضعيف كانت الألف والنون زائدتين وإلاّ فلا، مثال ذلك: « عَفَّانُ وَحَسَّانُ »، فإذا أخذتهما من عَفِنَ وَحَسُنَ صرفتهما على أنّهما للمبالغة والنون من أصل الفعل وليست زائدة، وإذا أخذتهما من عَفَّ وَحَسَّ منعتهما بسبب الزيادة.

٣ ـ لا تُمنع من الصرف الأسماءُ ذات الأوزان المشتركة بين الأسماءِ والأفعالِ الماضية: « حَسَنٌ وَجَعْفَرٌ ».

٤ ـ المُراد بالأعجمي الاسم الذي ليس من وضع العرب ويُشترط أن يكون عَلَماً في لغته الأصليّة وإذا كان العلم الأعجمي ثلاثياً ساكن الوسط وجب صرفه:

« نُوحٌ »، وإذا تحرّك وسطه اختير منعه: « شَتَر ».

- العَلَم المؤنّث الثلاثي الساكن الوسط يختار صرفه: « هِنْدٌ ».

٥ - المراد بالعدل تحوّل الكلمة من صيغتها الأصليّة، ويقع العدل قياساً في كلّ ما جاء على وزن فُعَالَ وَمَفْعَلَ من العدد: « أُحَادُ وَمَوْحَدُ وَعُشَارُ وَمَعْشَرُ »: « جاءَ القَوْمُ خُمَاسَ أو مَخْمَسَ » أي خمسةً خمسةً، وهذه الألفاظ لا تستعمل إلاّ منكرة بلفظ المذكّر فتقع إمّا نعتاً وإمّا حالاً وإمّا خبراً فهي أوصافٌ أصالةً.

٦ - الصفة لا تُمنع من الصرف إلاّ إذا كانت وصفيتها أصليّة، لا فرق أكانت على وزن أَفْعَلَ أم فَعْلاَنَ: « رَأَيْتُ فِي الحَرْبِ رَجُلاً أَرْنَباً وَآخَرَ قَلْبه صَفْوَانٌ » أي أنّ الأوّل جبانٌ والثاني شجاعٌ، فصرفنا أرنبَ وصفوانَ لأنّ وصفيتهما عارضة وليست أصليّة.

٧ - انظر العَلَم الممنوع من الصرف في (٩٣ - ٢).

ممارسة وتمرين:

قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا وَيْلِي عَلَيْكَ وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ

في هذا البيت للأعشى الأكبر اسم « هُرَيْرَة » ممنوعٌ من الصرف بسبب العلمية والتأنيث، فتعذّر تنوينه، وفي القطعة التالية المعدّة للقراءة أعلام كثيرة صُرِفَ معظمها.

قراءة:

عُمَرُ وَجَمْرَةُ

حُكِيَ أَنَّ عُمَرَ سَأَلَ رَجُلاً مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: جَمْرَةُ، قَالَ: ابْنُ مَنْ؟ قَالَ: ابْنُ شِهَابٍ. قَالَ: مِمَّنْ؟ قَالَ: مِنَ الحَرْقَةِ. ثُمَّ مِمَّنْ؟ قَالَ: مِنْ بَنِي ضِرَامٍ. قَالَ: أَيْنَ مَسْكِنُكُمْ؟ قَالَ: فِي الحَرَّةِ. قَالَ: مِنْ أَيِّهَا؟ قَالَ: ذَاتِ لَظَىً. قَالَ عُمَرُ: أَدْرِكْ أَهْلَكَ فَقَدِ احْتَرَقُوا.

فَرَجِعَ إِلَى قَوْمِهِ فَوَجَدَ أَنَّ حَرِيقاً قَدْ شَبَّ فِي مَضَارِبِهِمْ.

فَكَانَ كَمَا قَالَ عُمَرُ.

تقويم اللسان :

لا تقل	: قل :
ـ في رمادكم بصّةٌ.	ما في رمادكم بَصْوَةٌ أو وَبْصَةٌ.
ـ خمدت نارنا.	انطفأت نارنا، إلاّ إذا ذهب لهبها وبقي جمرها فتقول خمدت.
ـ أطفأ النارَ هطولُ المطرِ.	أطفأ النارَ هَطْلُ المطرِ أو هَطَلاَنُهُ.
ـ ذهب الرجلُ لوحده.	ذهب الرَجُلُ وَحْدَهُ.

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوتٍ عالٍ عشرين مرّة « عمر وجمرة ».

تمرين ٢ ـ في القطعة المعدّة للقراءة أسماء عَلَم بعضها مصروف وبعضها ممنوع من الصرف فاكتبها واذكر أمام كلٍّ منها سبب صرفه أو منعه.

تمرين ٣ ـ اكتب بالقلم الرقعي بضع مرّات هذين البيتين لمحمد بن وُهَيْب :

لَئِنْ كنتُ محتاجًا إلى الحلم إنّني   إلى الجهْلِ في بعضِ الأحايينِ أحْوجُ
وما كنتُ أرضى الجهلَ خِدْناً وصاحِباً   ولكنني أرضى به حينَ أُحرجُ

٣٨

١ ـ نائب الاسم: الضمائر

١١٨ ـ **نائب الاسم**: ينوب عن الاسم في الجملة ألفاظٌ معيَّنةٌ إمَّا تسهيلاً، وإمَّا لإضافة معنىً خاصٍّ، وقد سُمِّيَتْ أسماءً وأُنزلت بمنزلتها، وأهمُّ ما ينوب عن الاسم: الضمائرُ، وأسماءُ الإشارة، والأسماءُ الموصولة، وأسماءُ الشرط، وأسماءُ الاستفهام، والكنايات، وتنوب الصفة أحياناً عن الاسم الموصوف.

١١٩ ـ **الضمير**: لفظٌ يحلُّ محلَّ الاسم الظاهر بمعناه وإعرابه، ويُقسم إلى قسمين: متَّصلٍ ومُنفصلٍ.

١٢٠ ـ **الضمير المتَّصل**: الضمائر المتَّصلة حروفٌ توصل بآخر الكلمة كأنَّها جزءٌ منها. والضمائر المتصلة بعضها يختصُّ بالرفع وهي: الألِفُ[١] وَالواوُ[٢] والنُّونُ[٣] والياءُ[٤] والتاءُ[٥]، وبعضُها يشترك بين النصب والجرِّ وهي: يَاءُ المتكلِّم[٦] وَكَافُ المُخَاطَبِ[٧] وهَاءُ الغَائِبِ[٨]، وواحدٌ يشترك بين الرفع والنصب والجرِّ وهو « نا ».

١٢١ ـ **الضمير المنفصل**: لفظٌ يختصُّ بعضُه بالرفع: هُوَ[٩]، هُمَا، هُمْ[١٠]، هِيَ، هُمَا، هُنَّ، أَنْتَ، أَنْتُمَا، أَنْتُمْ، أَنْتِ، أَنْتُمَا، أَنْتُنَّ، أَنَا، نَحْنُ، وبعضه يختصُّ بالنصب: إيَّاهُ، إيَّاهُمَا، إيَّاهُمْ، إيَّاهَا، إيَّاهُمَا، إيَّاهُنَّ، إيَّاكَ، إيَّاكُمَا، إيَّاكُمْ، إيَّاكِ، إيَّاكُمَا، إيَّاكُنَّ، إيَّايَ، إيَّانَا.

يكون الضمير بارزاً إذا كانت له صورةٌ في اللَفْظِ: « دَرَسْنَا »، ويكون مستتراً إذا كان مقدَّراً في النيّة: « ضَرَبَ » أي هُوَ(١١).

---

١ ـ « الأَلِف » لمثّى الغائب والمخاطب ومؤنّثـهما: « دَرَسَا، ادْرُسَا، يَدْرُسَانِ، تَدْرُسَانِ ».

٢ ـ « الواو » لجمع الغائبين في الماضي والمضارع: « دَرَسُوا، يَدْرُسُونَ »، وجمع المخاطب في المضارع والأمر: « تَدْرُسُونَ، ادْرُسُوا ».

٣ ـ « النون » لجمع الغائبات في الماضي والمضارع: « دَرَسْنَ، يَدْرُسْنَ »، وجمع المخاطبات في المضارع والأمر: « تَدْرُسْنَ، ادْرُسْنَ ».

٤ ـ « الياءُ » للمخاطبة في المضارع والأمر: « تَدْرُسِيْنَ، ادْرُسِي ».

٥ ـ « التاءُ » مضمومة للمتكلِّم المذكَّر والمُؤنَّث في الماضي: «دَرَسْتُ»، ومفتوحة للمخاطب: « دَرَسْتَ »، ومكسورة للمخاطبة: « دَرَسْتِ »، ومضمومة ملحقة بعلامات التثنية والجمع لمثّى المخاطب وجمعه مطلقاً: « دَرَسْتُمَا، دَرَسْتُمْ »، وملحقة بالنون المشدَّدة لجمع الإناث: « دَرَسْتُنَّ ».

٦ ـ « يَاءُ » المتكلِّم تلحق الاسم ويجوز فيـها السكون والفتح، وإذا سبقتـها ألف أو ياء ساكنة تُفتح منعاً لالتقاء الساكنين: « عَصَايَ، بُنَيَّ ».

٧ ـ « الكَافُ » تلحق الاسم والفعل، فتفتح للمخاطب وتكسر للمخاطبة وتضم لما عداهما: « كِتَابُكَ، كِتَابُكِ، كِتَابُكُمْ »، وتلحق بـها علامات التثنية والجمع للمذكَّر والمؤنّث: « يَضْرِبُكُمَا، يَضْرِبُكُم، يَضْرِبُكُنَّ ».

٨ ـ « الهَاءُ » مضمومة أصلاً: « كِتَابُهُ يُعْجِبُهُ »، إلاّ أنّـها تكسر إذا تقدّمتـها كسرة: « فِي كِتَابِهِ »، أو ياء ساكنة: « فِي وَادِيْهِ »، وتفتح إذا وقعت بعدها ألفٌ: « زَارَهَا صَدِيْقُـهَا »، وربّما أُشبعت الضمّة أو الكسرة فلحقتـها الواو مع الأولى والياء مع الثانية لفظاً لا خطّاً، وقد تزاد الواو خطّاً على قلّةٍ في الشعر.

٩ ـ يجوز تسكين الهاء بعد الواو والفاء « فَهْوَمِنَ الصَّادِقِيْنَ ».

١٠ ـ الميم التي هي علامة جمع الذكور تكون في الأصل ساكنةً، لكنّها إذا اتصلت بضمير نصب تُضمُّ وتشبع ضمَّتها فيتولَّد عنها واو تُلفظ ولا تُكتب إلاّ نادراً في الشعر: « كَرَّمْتُمُوْهُمُو ».

١١ ـ يستتر الضمير جوازاً حيث يمكن أن يحلّ محلّه الظاهر في الماضي والمضارع الغائب والغائبة المفردين، والصفات إذا كانت حقيقيّة كالدّارس أو تأويلاً كالعدل: « دَرَسَ يَدْرُسُ دَرَسَتْ تَدْرُسُ ». ويستتر وجوباً حيث لا يمكن أن يخلفه ظاهرٌ: في المضارع للمتكلِّم إطلاقاً وللمفرد المخاطب سواء أكان فعلاً « أَدْرُسُ. نَدْرُسُ، تَدْرُسُ، أُدْرُسْ »، أو اسم فعل « صَهْ »، أو شبيهاً بالفعل « دَرْساً الدَّرْسَ »، وبتعبير آخر إنّه يستتر جوازاً للغائب والغائبة المفردين في الماضي والمضارع ووجوباً فيما عدا ذلك.

ويستتر وجوباً على خلاف الأصل في أفعال الاستثناء والتعجُّب والتفضيل وفي خبر أفعال المقاربة ما عدا خبر «عَسَى»، ولا يكون الضمير المستتر إلاّ في محلّ رفعٍ.

ممارسة وتمرين:

يُقَتِّرُ عِيْسَى عَلَى نَفْسِهِ ... وَلَيْسَ بِبَاقٍ وَلاَ خَالِدِ

لَوْ أَنَّهُ يَقْوَى لِتَقْتِيْرِهِ ... تَنَفَّسَ مِنْ مِنْخَرٍ وَاحِدِ

عيسى في هذين البيتين لابن الرومي في وصف بخيل هو الاسم الذي عنه ناب الضمير ولولا هذه النيابة لاضطررنا إلى القول: يُقَتِّرُ عيسى على نفس عيسى وليس عيسى بباقٍ عيسى إلخ... ولبيان مواقع الضمائر في هذا البيت سنعربه إعراباً كاملاً:

يُقَتِّرُ: فعل مضارع ثلاثي مزيد سالم مرفوع لتجرُّده عن الناصب والجازم وعما يوجب بناءه وعلامة رفعه ضمَّة ظاهرة على آخره.

عِيْسَى: اسم علم مذكَّر مفرد فاعل يُقَتِّرُ مرفوع وعلامة رفعه ضمَّة مقدَّرة على آخره للتعذر.

عَلَى نَفْسِهِ: عَلَى: حرف جر، نَفْسِ: اسم جنس مفرد مؤنث مجرور بعلى وعلامة جرّه كسرة ظاهرة على آخره والجار والمجرور يتعلّقان بيقتّر، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة.

وَلَيْسَ: الواو حالية، لَيْسَ: فعل ماضٍ ناقص يدخل على المبتدأ والخبر فيرفع الأوّل اسماً له وينصب الثاني خبراً له، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره هو راجع إلى عيسى.

بِبَاقٍ: البَاءُ: حرف جرّ زائد، باقٍ: اسم فاعل مفرد مذكّر نكرة مجرور لفظاً بالباء وعلامة جرّه مقدّرة على آخره المحذوف، منصوب محلاً على أنّه خبر ليس، وله فاعل معنوي كامن فيه تقديره هو راجع إلى عيسى.

وَلاَ خَالِدٍ: الواو حرف عطف، لا: حرف نفي، خالد: اسم فاعل معطوف على باقٍ، ويعرب مثله.

قـراءة:

خُشُـونَةُ البَادِيَةِ

نَزَلَ بَدَوِيٌّ عَلَى قَوْمٍ فِي ضَوَاحِي الشَّامِ، فَأَكْرَمُوْهُ، وَلَمَّا أَزْمَعَ عَلَى السَّفَرِ وَقَفَ يَمْدَحُ أَمِيْرَهُمْ فَقَالَ:

أَنْـتَ كَـالـدَلْـوِ لاَ عَـدِمْنَـاكَ دَلْـواً   مِـنْ كَثِيْـرِ العَطَـا قَلِيْـلِ الـذُنُـوْبِ
أَنْتَ كَالكَلْبِ فِي الحِفَاظِ عَلَى الوُدِّ   وَكَـالتَيْـسِ فِـي قِـرَاعِ الخُـرُوْبِ

فَهَمَّ أَصْحَاب الأَمِيْرِ بِقَتْلِهِ، فَقَالَ لَهُمْ: خَلُّوا عَنْهُ. لَقَدْ وَاللهِ مَدَحَنِي بِخَيْرِ مَا وَصَلَ إِلَيْهِ عِلْمهُ، إِنَّهُ لاَ يَعْرِفُ أَوْفَرَ مِنَ الدَلْوِ عَطَاءً وَأَقَلَّ ذَنْباً، وَلاَ آمَنَ مِنَ الكَلْب وَأَصْفَى وَلاَءً، وَلاَ أَمْثَلَ مِنَ التَيْس فِي الرِئَاسَة، وَلاَ أَقْوَى شَكِيْمَةً، فَشَبَّهَنِي بِأَفْضَلِ مَا يَعْرِفُ، فَلاَ لَوْمَ عَلَيْهِ وَلاَ تَثْرِيْب، أَقِيْمُوْهُ بَيْنَنَا فَلاَ نَعْدَم مِنْهُ شَاعِراً مُجِيْداً.

وَأَقَامَ بَيْنَهُمْ رَدَحاً مِنَ الدَهْرِ، فَتَخَلَّقَ بِأَخْلاَقِهِمْ، وَزَالَتْ مِنْ طَبْعِهِ خُشُونَةُ البَادِيَةِ، فَإِذَا بِأَبْيَاتٍ رَقِيقَةٍ رَائِعَةٍ تَنْتَشِرُ بَعْدَ حِيْنٍ وَتُنْسَبُ إِلَيْهِ:

يَا مَنْ حَوَى وَرْدَ الرِيَاضِ بِخَدِّهِ ... وَحَكَى قَضِيْبَ الخَيْزُرَانِ بِقَدِّهِ
دَعْ عَنْكَ ذَا السَيْفَ الَّذِي جَرَّدْتَهُ ... عَيْنَاكَ أَمْضَى مِنْ مَضَارِبِ حَدِّهِ
كُلُّ السُيُوفِ قَوَاطِعٌ إِنْ جُرِّدَتْ ... وَحُسَامُ لَحْظِكَ قَاطِعٌ فِي غِمْدِهِ
إِنْ شِئْتَ تَقْتُلُنِي فَأَنْتَ مُحَكَّمٌ ... مَنْ ذَا يُعَارِضُ سَيِّداً فِي عَبْدِهِ

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ قد لا يعود إلى البادية.	لن يعود إلى البادية، لأن قد لا يفصل بينها وبين الفعل.
ـ وحكى قضيب الخيزَران بقدّه.	وحكى قضيب الخيزُران بقدّه.
ـ أشهر سيفه.	شهر سيفه.
ـ أمضى أيّامه في البادية.	سلخ أيّامه في البادية.
ـ حوى خدُّه على كلّ جميلٍ.	حوى خدُّه كلّ جميلٍ.

تمرينات عملية:

تمرين ١ ـ اقرأبصوتٍ عالٍ عشرين مرّة القطعة المعدّة للقراءة « خشونة البادية ».

تمرين ٢ ـ اعرب إعراباً كاملاً البيت الثاني الوارد في « خشونة البادية » في حيّز الدروس التي مررنا بها.

٣٩

٢ ـ نائب الاسم: ضمير الشأن وضمير الفصل

١٢٢ ـ **ضمير الشأن**: هو ضمير الغائب المفرد، يُكنَّى به عن الشأن أي الأمر الذي يُراد الحديثُ عنه مع فكرة التعظيم، فيكون هذا الضمير مبتدأً، والجملةُ التي بعده خبراً، له: « هُوَ اللّٰهُ غَفُوْرٌ »(١) أو إذا كان ضمير الشأن متَّصلاً اختصَّ بإنَّ وأخواتـها وبأفعال القلوب: « إنَّـهَا المُصِيْبَةُ فَادِحَةٌ، ظَنَنْتُهُ الخَبَرُ صَحِيْحٌ »(١).

١٢٣ ـ **ضمير الفصل أو العماد**: هو ضمير رفعٍ منفصلٍ لا محلَّ له من الإعراب، يُؤْتَى به بين المبتدأ والخبر المعرفتين لتمييز الخبر من الصفة: « أَخُوْكَ هُوَ العَالِمُ »(٢).

---

١ ـ ضمير الشأن لا يكون إلاّ للغائب المفرد ويطابق ما يُراد من شأنٍ فيذكَّر، أو قصَّةٍ فيؤنَّث: « هُوَ اللّٰهُ مَوْلاَنَا وَهِيَ المُصِيْبَةُ فَادِحَةٌ ». وهو يختلف عن سائر الضمائر في أنّه يعود إلى ما بعده، ويلازم الإفراد، ولا يُقدَّم خبره عليه، ولا يقتضي في الخبر ضميراً يرجع إليه، وأنّه يكون لمفسره محل في الإعراب خلافاً لسائر المفسّرات.

ـ يشترط في ضمير الشأن أن يكون جملةً اسميَّةً خبريَّةً متأخِّرة غير مشتملة على ضميرٍ يعود إليه.

٢ ـ حكم ضمير الفصل أو العماد أن يتصرّف في التذكير والتأنيث بحسب ما قبله،

وجواز دخول لام التوكيد عليه: « زَيْدٌ لَهُوَ الصَدِيْقُ الصَادِقُ »، وأن يكون كل من المبتدأ والخبر معرَّفتين: « الصَادِقُوْنَ هُمُ المُفْلِحُوْنَ » أو كالمعرفتين: « لَيْسَ أَحَدٌ هُوَ أَفْضَلَ مِنْكَ » فأحد تشبه المعرَّف « بأل » الجنسيّة لأنّها تدلُّ على العموم، وأفضل هي أفعل التفضيل التي يمتنع دخول « أل » عليها لاقترانها بمن التفضيليّة فتكون بذلك كالعلم الذي لا يعرَّف بالقرينة اللفظيّة.

أ ـ جاء ضمير الشأن في المثل الأوّل اسماً لـ « إنَّ »، والجملة الاسمية بعده التي هي خبر له صارت خبراً لـ « إنَّ »، وفي المثل الثاني جاء ضمير الشأن مفعولاً به أوّل، والجملة الاسمية بعده في محل نصب مفعول به ثانٍ من ظننته.

ب ـ ضمير الفصل أو العماد يفصل بين المبتدأ والخبر، ويقصر المسند على المسند إليه دون سواه، وبالعكس، وفي هذا المثل اجتمع الثلاثة: « الصَالِحُوْنَ هُمُ الفَائِزُوْنَ »: فصل المبتدأ عن الخبر، وقصر الفوز على الصالحين فقط، وقصر الصالحين على الفوز دون غيرهم.

ممارسة وتمرين:

هُـوَ اللّـهُ بَارِي الخَلْقِ وَالخَلْقُ كُلُّهُمْ إِمَـاءٌ لَـهُ طَـوْعـاً جَمِيْعـاً وَأَعْبُـدُ

يبدأ هذا البيت من لاميّة ابن أبي الصلت بضمير الشأن « هوَ » ويقصد به التعظيم، والدليل على أنّه ضمير شأن هو أنَّ الجملة يمكن أن تستغني عنه من غير أن يختلَّ معناها، ونعربه هكذا:

هُوَ: ضمير رفع منفصل للشأن مبني في محل رفع مبتدأ.

اللّهُ: اسم الجلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمّة ظاهرة في آخره.

بارِي: اسم فاعل مفرد مذكّر معرفة لأنّه مضاف، خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة على آخره للاستثقال، وله فاعل كامن فيه تقديره هو عائد إلى اسم الجلالة.

الخَلْقِ: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جرّه كسرة ظاهرة على آخره. والجملة من « اللّهُ بَارِي الخَلْقِ » جملة اسمية مبنيّة في محل رفع خبر المبتدأ الأوّل «هو».

قـراءة:

ابْنٌ عَـاقٌّ

كَانَ لِحَنْظَلَةَ النُّمَيْرِيِّ ابْنٌ عَاقٌّ يُقَالُ لَهُ مُرَّة، فقَالَ لَهُ يَوْماً: إنَّكَ لَمُرٌّ يا مُرَّةُ.

قَالَ: أَعْجَبَتْنِي حَلاَوَتكَ يَا حَنْظَلَةُ.

قَالَ: إنَّكَ خَبِيثٌ كَاسْمِكَ. قَالَ: أَخْبَث مِنّي مَنْ سَمَّانِي.

قَالَ: كَأنَّـكَ لَسْتَ مِنَ النَاس. قَالَ: مَنْ شَابَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَم.

قَالَ: مَا أَحْوَجَكَ إِلَى أَدَبٍ. قَالَ: الَّذِي رَبَّانِي أَحْوَجُ مِنِّي.

قَالَ: عَقِمَتْ أُمٌّ وَلَدَتْكَ. قَالَ: إِذَا وَلَدَتْ مِنْ مِثْلِكَ.

قَالَ: كُنْتَ مَشْؤُوماً عَلَى إِخْوَتِكَ، دَفَنْتَهُمْ وَبَقِيْتَ.

قَالَ: أَعْجَبَتْنِي كَثْرَة عُمُومَتي.

قَالَ: لاَ تَزْدَادُ إِلاَّ خُبْثاً.

قَالَ: لاَ يُجْنَى مِنَ الشَوْكِ العِنَب.

فَسَكَتَ الأَب عَلَى مَضَضٍ وَانْصَرَفَ.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ تَقَرَّفُ من سلاطة لسانه.	تَشْمئِزُّ أو تَتَقَزَّزُ من سلاطة لسانه.
ـ كان يردُّ على قول أبيه.	كان يردُّ على أبيه قوله.
ـ ما مال عن موقفه قَيْدَ شعرةٍ.	ما مال عن موقفه قِيْدَ شعرةٍ.
ـ مرضه في مصرانه.	مرضه في مصيره (المصران جمع مصير، وجج: مَصَارِيْنُ).

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوتٍ عالٍ عشرين مرّة القطعة المعدّة للقراءة « ابنٌ عاقٌّ ».

تمرين ٢ ـ ركّب بعض جملٍ واستعمل ضمير الشأن في بعضها وضمير الفصل أو العماد في بعضها الآخر واجعل من هذه الجمل قطعة ذات موضوع.

٤٠

٣ ـ نائب الاسم: اسم الإشارة والاسم الموصول

١٢٤ ـ اسم الإشارة: لفظٌ مبنيٌّ يدلُّ على مُعيَّنٍ بإشارةٍ إليه محسوسةٍ: « هٰذَا الرَّجُلُ أَبِي » وهو ثلاثة أقسامٍ:

ـ للقريب في حالة الرفع: ذَا، ذَانِ، أُوْلاَءِ، تَا، تَانِ، أُوْلاَءِ، ويجوز أن يُشار إلى المؤنَّثة من القريب بذي وتي وذه وته.

وفي حالتي النصب والجرّ: ذَا، ذَيْنِ، أُوْلاَءِ، تَا، تَيْنِ، أُوْلاَءِ.

ـ للمتوسِّط في حالة الرفع: ذَاكَ، ذَانِكَ، أُوْلَئِكَ، تِيْكَ، تَانِكَ، أُوْلَئِكَ.

وفي حالتي النصب والجرّ: ذَاكَ، ذَيْنِكَ، أُوْلَئِكَ، تِيْكَ، تَيْنِكَ، أُوْلَئِكَ[1].

ـ للبعيد في حالة الرفع: ذٰلِكَ، ذَانِّكَ، أُوْلاَلِكَ، تِلْكَ، تَانِّكَ. أُوْلاَلِكَ.

وفي حالتي النصب والجرّ: ذٰلِكَ، ذَيْنِّكَ، أُوْلاَلِكَ، تِلْكَ، تَيْنِّكَ، أُوْلاَلِكَ.

وقد تُزاد هاء التنبيه في أوَّل أسماءِ الإشارة للقريب إطلاقاً: « هٰذا، هٰذِهِ، هٰذَانِ، هَاتَانِ، هَؤُلاَءِ ».

حُكم اسم الإشارة أن يخضع للعوامل، وأن يأتي المُشار إليه بدلاً منه،

وقد يُحذف المُشار إليه للاكتفاء وينوب عنه اسم الإشارة في الإسناد والإعراب: « ذٰلِكَ خَيْرٌ مِنْ هٰذَا » أي ذلك الشيءُ خيرٌ من هذا الشيءِ.

أسماءُ الإشارة الّتي تختصُّ بالمكان أربعةٌ هي: « هُنَا » للقريب، و« هُنَاكَ» للمتوسّط، و« هُنَالِكَ وَثَمَّ وَثَمَّةَ » للبعيد، وهي تلزم الظرفيّة أو الجرّ بالحرف: « وَقَفْنَا هُنَا ثُمَّ ذَهَبْنَا إِلَى هُنَاكَ ».

١٢٥ ـ **الاسم الموصول:** لفظٌ ينوب عن مقصودٍ ولا يتمُّ معناه إلاَّ بجملةٍ تأتي بعده تسمَّى صِلة الموصول ولا محلَّ لها من الإعراب: « جَاءَ الَّذِي أَحْبَبْتَهُ »[٢].

ولا بُدَّ لصلة الموصول من أن تحتوي على ضميرٍ للغائب ظاهرٍ أو مستترٍ يطابق الموصول في الإفراد والتذكير وفروعهما ويسمَّى عائداً.

الموصولات قسمان: الموصول الخاصُّ وله لفظةٌ واحدةٌ هي « الَّذِي » تُؤَنَّث وتُثَنَّى وتُجمع[أ]. والموصول المشترك: « مَنْ » للعاقل[ب] و« مَا » لغير العاقل و«ذَا» لكليهما على أن تقع بعد « مَنْ » أو « مَا » الاستفهاميّتين غير مشارٍ بها ولا متّصلة بهما[٣]، و« أيّ » لكليهما أيضاً إلاَّ أنّها معربةٌ وشرطُ عاملها أن يكون مستقبلاً متقدّماً عليها: « يَسُرُّنِي أَيُّهُمْ هُوَ القَادِمُ »، أمّا إذا أُضيفت وحذف الضمير من صدر صلتها فإنّها تُبنى على الضمّ: « يَسُرُّنِي أَيُّهُمُ القَادِمُ »[٤]، هكذا قال سيبويه وغلّطه الكوفيون وجماعة من البصريين وغيرهم وقالوا إنّ « أيّاً » الموصولة معربة دائماً كالشرطية والاستفهامية. ونحن نميل إلى الأخذ بهذا القول بغية التقليل من الجوازات والانحرافات عن القواعد الأساسية.

١ ـ «أولئك تختصُّ بالعقلاء فقط، أمّا غير العقلاء فيُستعمل لها « تلك ».

ـ الكاف اللاحقة بأسماء الإشارة هي كاف الخطاب وتُحرّك كما تُحرّك كاف الضمير.

٢ ـ يُشترط في الصلة أن تكون جملة خبريّة: « جَاءَ الَّذِي قَطَعَ الشَّجَرَةَ »، أو شبه جملة وهي الظرف والجار والمجرور متعلّقين بفعلٍ محذوفٍ تقديره حصل أو استقرّ: « عرفت الَّذي عندك، فهمت ما هو في سرّك ».

ـ قد تُحذف الصلة والعائد للتهويل كما في هذا البيت لِعَبِيْدِ بْنِ الأبرص:

نَحْنُ الأُلَى فَاجْمَعْ جُمُوْ عَكَ ثُمَّ وَجِّهْهِمْ إِلَيْنَا

أو للتعظيم: « بَعْدَ اللَّتَيَا وَالَّتِي » فقد حذفت الصلة كأنَّ العبارة لا تحيط بوصف الواقع. والتقدير في المثل الأوّل: الأُلى عرفوا بالشجاعة، وفي الثاني: تعاظمت وتفاقمت.

يجوز حذف العائد لفظاً حين يدلُّ عليه المعنى بدون التباس: « لاَ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُوْنَ » أي تعبدونه: « لاَ آكُلُ مِمَّا تَأْكُلُوْنَ » أي تأكلون منه: « مَا أَنْتَ بِالَّذِي نَاكِرٌ حَقِّي » أي هو ناكرٌ حقّي.

٣ ـ إذا جاء بعد « مَنْ ذَا » اسم فذ تكون للإشارة « مَنْ ذَا الوَلَدُ »، وإذا جاء بعدها فعل فهي اسم موصول « مَنْ ذَا يَبْكِي » أي مَن الَّذي يبكي.

٤ ـ يُضاف إلى الأسماء الموصولة « أَلْ » وشرطها أن تدخل على اسم الفاعل أو اسم المفعول أو أوزان المبالغة، وتمتاز عن سائر الموصولات في أنَّ الإعراب لا يقع عليها بل على الصلة التي تقترن بها: « رَأَيْتُ المُطْعِمَكَ بَعْدَ جُوْعٍ »، وقد تدخل على الفعل المضارع في الشعر وهي مستقبحة كقول الفرزدق:

مَا أَنْتَ بِالحَكَمِ التُرْضَى حُكُوْمَتُهُ وَلاَ الأَصِيْلِ وَلاَ ذِي الرَأْيِ وَالجَدَلِ

أي الذي تُرْضَى حكومتُهُ. وتُضاف أيضاً « ذو » الطائيّة وهي تُعرب بالحركات

المقدَّرة على الواو: « جَاءَ ذُو يحبُّكَ وَرَأَيْتُ ذُو يُحبُّكَ وَمَرَرْتُ بِذُو يُحبُّكَ » وهي قليلة الاستعمال.

أ ـ الموصول الخاص يُثنّى ويُجمع كما يلي:

ـ في الرفع: الَّذِي، اللَّذَانِ، الَّذِينَ، الَّتِي، اللَّتَانِ، اللَّوَاتِي.

ـ في النصب والجرّ: الَّذي، اللَّذَيْنِ، الَّذِينَ، الَّتي، اللَّتَيْنِ، اللَّواتِي.

ويستعمل أيضاً « الأُلَى والأُلاَءِ » لجمع المذكّر، و«اللاَئِي واللَّوَائِي» لجمع المؤنّث في الرفع والنصب والجرّ.

ـ يُستعمل الموصول الخاص للعاقل وغير العاقل ما عدا جمعه فإنَّه يختصُّ بالعاقل فقط، أمّا غير العاقل فتُستعمل له « الَّتِي ».

ب ـ يجوز استعمال « مَنْ » لغير العاقل إذا نزل منزلة العاقل، أو اختلط مع العاقل، وكذلك « ما » فقد تُستعمل لغير العاقل إذا اختلطا: « يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ».

ممارسة وتمرين:

قال الفرزدق يمدح زين العابدين:

هٰـذَا الَّـذِي تَعْـرِفُ البَطْحَـاءُ وَطْـأَتَـهُ ... وَالبَيْـتُ يَعْـرِفُـهُ وَالحِـلُّ وَالحَـرَمُ

هٰذَا: اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ.

الَّذِي: اسم موصول مبني في محل رفع خبر المبتدأ.

تَعْرِفُ: فعل مضارع ثلاثي مجرّد سالم مرفوع لتجرُّده عن الناصب والجازم وعمّا يوجب بناءَه وعلامة رفعه ضمّة ظاهرة على آخره.

البَطْحَاءُ: اسم جنس معرفة مؤنّث مفرد فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمّة ظاهرة في آخره.

وَطْأَتَهُ: اسم جنس مفرد مؤنّث معرفة مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره. وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة، والجملة من الفعل والفاعل جملة فعليّة مبنيّة لا محل لها من الإعراب لأنّـها صلة الموصول.

وأوردت كتب القواعد هذا البيت من الشعر:

وإذا مـــا لقيــتَ بنـــي مـــالــكٍ فسلِّـــم علـــى أيّهـــم أفضـــلُ

فمنهم من يبني « أيّ » على الضمّ في محل جرّ بعلى ومنهم من يجرّها بعلى والجار والمجرور متعلّقان بسلّم، وهي مضاف والضمير مبني في محل جرّ بالإضافة، وأفضل خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو أفضلُ، والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر مبنية لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول، ونحن نميل إلى إعراب « أيّ » كما ذكر لا إلى بنائها.

قـراءة:

خَطَابَـةُ سُحْبَـانَ

دَخَلَ سُحْبَانُ وَائِلَ يَوْماً عَلَى مُعَاوِيَةَ وَعِنْدَهُ خُطَبَاء القَبَائِلِ، فَلَمَّا رَأَوْهُ خَرَجُوا لِعِلْمِهِمْ بِقُصُوْرِهِمْ عَنْهُ فَقَالَ:

لَقَـدْ عَلِـمَ الحَـيُّ اليَمَـانِـيُّ أَنَّنِـي إِذَا قُلْـتُ « أَمَّـا بَعْـدُ » أَنِّـي خَطِيْبُهَـا

فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: اخْطُبْ. فَقَالَ: انْظُرُوا لِيَ عَصَا. قَالُوا: وَمَا تَصْنَعُ بِـهَا فِي حَضْرَةِ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ؟ قَالَ: وَمَاذَا كَانَ يَصْنَعُ بِـهَا مُوْسَى وَهُوَ يُكَلِّم رَبَّهُ؟!

فَأَخَذَهَا، فَتَكَلَّمَ مِنَ الظُّهْرِ إِلَى أَنْ كَادَتْ صَلاَةُ العَصْرِ تَفُوْتُ مَا تَنَحْنَحَ وَلاَ سَعَلَ وَلاَ تَوَقَّفَ. فَقَالَ مُعَاوِيَة: الصَلاَةُ. فَقَالَ: الصَلاَةُ أَمَامَكَ، أَلَسْنَا فِي تَحْمِيْدٍ وَتَمْجِيْدٍ، وَعِظَةٍ وَتَنْبِيْهٍ، وَوَعْدٍ وَوَعِيْدٍ؟!

فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: أَنْتَ أَخْطَب العَرَب. قَالَ العَرَبِ وَحْدَهُم؟! بَلْ الإِنْسِ وَالجِنّ. فَقَالَ: كَذَلِكَ أَنْتَ.

وَسُحْبَانُ هُوَ أَوَّل مَنْ قَالَ « أَمَّا بَعْدُ »، وَأَوَّل مَنْ تَوَكَّأَ عَلَى عَصَا وَهُوَ يَخْطُبُ، وَبِهِ يُضْرَب المَثَلُ فِي الخَطَابَة.

تقويم اللسان :

لا تقل :	قل :
ـ أخذتُ عصاتي .	أخذتُ عصايَ .
ـ ألقى خطابَهُ .	ألقى خُطْبَتَهُ .
ـ أنهكه التعبُ .	نَهَكَهُ التعبُ .
ـ تكلَّمَ فسلبَ الناسَ عقولَهُمْ .	تكلَّمَ فسلبَ مِنَ الناسِ عقولَهُمْ .

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوتٍ عالٍ عشرين مرّة القطعة المعدّة للقراءة « خطابة سحبان » .

تمرين ٢ ـ اقرأ المقطعين الثاني والثالث من القطعة المعدّة للقراءة « خطابة سحبان » واعرب بصوتٍ عالٍ إعراباً كاملاً كل الأفعال والأسماء الواردة فيها في نطاق الدروس التي مررنا بها .

٤١

٤ ـ نائب الاسم: الكناية

١٢٦ ـ الكناية: هي التعبير عن شيءٍ معيَّن بلفظٍ غير صريح للدلالة عليه، وألفاظ الكناية هي: كَمْ[١]، كَأَيٍّ، كَأَيِّنْ[٢]، كَذَا[٣]، كَيْتَ، ذَيْتَ[٤]، وهي مبنيّةٌ وخاضعةٌ في إعرابها للعوامل، ولكلٍّ منها اختصاصٌ: « وَكَأَيٍّ مِنْ أُمَّةٍ ضَيَّعَتْ نَفْسَهَا ».

وهناك ألفاظٌ أُخرى للكناية معربةٌ، منها: «بِضْعُ» يكنَّى بها عن العدد ما بين ثلاثةٍ وتسعةٍ وحكمها حكم العدد المفرد[٥]، و« فُلاَنٌ وَفُلاَنَةٌ » يُكنَّى بهما عن العلم العاقل، وتجريان مجرى الأعلام في امتناع دخول « أل » التعريف عليهما وامتناع صرف المؤنّث منهما: « جَاءَ فُلاَنٌ وَفُلاَنَةُ »[٦].

---

١ ـ « كَمْ » الخبريّة يُراد بها الافتخار أو التكثير، ويكون مميزها مجروراً بالإضافة، ويكون مفرداً غالباً: « كَمْ جَائِزَةٍ أَحْرَزْتَ، كَمْ كِتَابٍ أَلَّفْتَ »، ويجوز أن يكون مجموعاً: « كَمْ جَوَائِزَ أَحْرَزْتَ وَكَمْ كُتُبٍ أَلَّفْتَ »، ويجوز أن يُجرَّ بِمِنْ زائدة لا متعلّق لها: « كَمْ مِنْ صَدِيقٍ نَفَعْتَ ». وقد يُحذف مميزها إذا دلَّ عليه دليل: « كَمْ ضَيَّعْتَ مِنْ أَيَّامِكَ » أي كم يومٍ ضيَّعت.

ـ إذا فُصِل بين « كَمْ » ومميِّزها وجب نصبه لامتناع الإضافة: « كَمْ عِنْدِي كِتَاباً ».

ـ تُعرب « كَمْ » الخبريّة كما تُعرب كم الاستفهاميّة، فهما مبنيّتان وتخضعان

محلاً لعوامل الإعراب (انظر ١٤٣/ ٤ أ - ١٨٢/٣ ز)، والفرق بين مميّز « كم » الخبريّة ومميّز « كم » الاستفهاميّة أنّ الأوّل مجرور بالإضافة والثاني منصوب على التمييز(*).

٢ - يُكنّى بكأيِّ وكأيِّنْ عن العدد فقط، ويكون مميّزها مفرداً مجروراً، ولا يخبر عنهما إلاّ بجملة أو شبهها فلا يقال « كَأَيٍّ مِنْ تِلْمِيذٍ نَبِيْهٍ وَكَأَيٍّ مِنْ أُمَّةٍ طَوَاهَا الزَّمَانُ ».

٣ - « كَذَا » يُكنّى بها عن العدد والحديث والفعل، وتستعمل إمّا معطوفاً عليها: « قَرَأْتُ كَذَا صَحِيفَةً وَكَذَا كِتَاباً »، وإمّا مركّبة أي أنّ تكرارها يجعلها كأنّها كلمة واحدة: « عِنْدِي كَذَا وَكَذَا قَلَماً »، أو مفردة: « عِنْدِي كَذَا ثَوْباً »، وحكم مميّزها أن يكون مفرداً منصوباً على التمييز.

٤ - « كَيْتَ » و« ذَيْتَ » يُكنّى بهما عن الجمل في الحديث الدالّ على قولٍ أو فعلٍ ولا تُستعملان إلاّ مكرّرتين مع العطف بينهما أو بدونه: « قَالَ كَيْتَ وَكَيْتَ، وَفَعَلَ ذَيْتَ وَذَيْتَ ».

٥ - « بِضع » تُذكّر مع المؤنّث وتؤنّث مع المذكّر كالعدد المفرد من الثلاثة إلى التسعة: « جَاءَ بِضْعَةُ رِجَالٍ وَرَأَيْتُ بِضْعَ نِسَاءٍ ».

٦ - يُكنّى بِفُلَانٍ وَفُلَانَةَ عَن العَلَمِ العاقل، وهذا ما جعل فُلَانَةَ ممنوعةً من الصرف بالعلميّة والتأنيث.

(*) عشيرة تميم تنصب مميِّزُ كَمْ الخبريّة مفرداً.

ممارسة وتمرين:

نَقِّلْ فُؤَادَكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الهَوَى ... مَا الحُبُّ إلاَّ لِلْحَبِيْبِ الأَوَّلِ
كَمْ مَنْزِلٍ فِي الأَرْضِ يَأْلَفُهُ الفَتَى ... وَحَنِيْنُهُ أَبَداً لأَوَّلِ مَنْزِلِ

نأخذ من هذين البيتين لأبي تمّام « كم الخبريّة » ونعربها هكذا:

كَمْ: اسم كنايةٍ مبنيٌّ في محل رفع مبتدأ وهو مضاف ومنزل مضاف إليه مجرور بالإضافة، وعلامة جرّه كسرة ظاهرة على آخره، وخبر المبتدأ هو جملة « يَأْلَفُهُ الفَتَى ».

قـراءة:

لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَج

كَانَ بَشَّارٌ يَقُوْلُ الشِعْر وَهُوَ صَبِيٌّ. فَإِذَا هَجَا قَوْماً جَاؤُوا إِلَى أَبِيْهِ يَشْكُوْنَهُ، فَيَضْرِبُهُ ضَرْباً شَدِيْداً. وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ قَالَ لَهُ: يَا أَبَتِ إِنَّ هٰذَا الَّذِي يَشْكُوْنَهُ مِنِّي إِلَيْكَ هُوَ قَوْلُ الشِعْرِ، وَإِنِّي إِنْ ثَابَرْتُ عَلَيْهِ أَغْنَيْتُكَ، وَأَغْنَيْتُ سَائِرِ أَهْلِي، فَإِنْ شَكَوْنِي إِلَيْكَ قُلْ لَهُمْ: أَلَمْ يَرِد فِي القُرْآنِ الكَرِيْمِ: « لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَج ».

فَلَمَّا عَادَ القَوْم إِلَى الشَكْوَى قَالَ لَهُمْ بُرْدٌ مَا أَشَارَ بِهِ بَشَّار، فَانْصَرَفُوا وَهُمْ لاَ يَعْلَمُوْنَ أَيُّمَا أَنْكَى شِعْر بَشَّارٍ أَمْ فِقْهُ بُرْدٍ.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ يحابي الرجل عن ابنه.	يحابي الرجلُ ابنَه أو يحامي عنه.
ـ أيّهما أنكى شعر بشّار أم فقه بُرد.	أيّما أنكى شعر بشّار أم فقه بُرد.
ـ تكلّم بُردٌ بالإصالة عن نفسه.	تكلّم بُردٌ بالأصالة عن نفسه.

تمرينات عملية:

تمرين ١ ـ اقرأ بصوتٍ عالٍ عشرين مرّة القطعة المعدّة للقراءة « ليس على الأعمى حرج ».

تمرين ٢ ـ ركّب بضع جمل استعمل فيها الكنايات على اختلافها.

تمرين ٣ ـ اعرب هذا البيت لمحمد بن بشير:

كَـــمْ مِــنْ مَضِيْـــقٍ فِـــي الفَضَـــا ءِ وَمَخْـــرَجٍ تَحْـــتَ الأَسِنَّـــة

خلاصة الفصل الرابع

أحوال الاسم في الجملة

الأسماء معربة إلاّ القليل منها كأسماء الإشارة وأسماء الاستفهام ونحوها، وألقاب الإعراب هي الرفع وعلامته الضمة: « جَاءَ الرَّجُلُ »، والنصب وعلامته الفتحة: « رَأَيْتُ الرَّجُلَ »، والجر وعلامته الكسرة: « مَرَرْتُ بالرَّجُلِ »، إلاّ جمع المؤنث السالم فعلامة نصبه الكسرة: « رأَيْتُ النَّاجِحَاتِ »، والممنوع من الصرف علامة جره الفتحة: « رأَيْتُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً ومررت بأشياءَ كثيرةٍ »، وتكون علامات الإعراب ظاهرةً أو مقدَّرة.

وثمّة أسماء تعرب بالحرف هي الأسماء الستّة وعلامة رفعها الواو: « جَاءَ أَبُوكَ »، ونصبها الألف: « رأَيْتُ أَخَاكَ »، وجرها الياء: « مَرَرْتُ بِذِي مَالٍ »، وجمع المذكر السالم وعلامة رفعه الواو: « جَاءَ المُؤْمِنُونَ »، ونصبه وجره الياء: « رأَيْتُ المُؤْمِنِينَ، ومَرَرْتُ بِالمُؤْمِنِينَ »، ويجري مجرى جمع المذكر السالم العقودُ من اسم العدد: « عِنْدِي عِشْرُونَ كِتَاباً واشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ كِتَاباً وَقَرَأْتُ فِي خَمْسِينَ كِتَاباً ».

يُرفع الاسم إذا كان فاعلاً أو نائب فاعل أو مبتدأ أو خبراً أو تابعاً لمرفوع، وينصب إذا كان من المفاعيل أو كان حالاً أو تمييزاً أو تابعاً لمنصوب، وفي الجملة الاسمية إذا سبقه ما يوجب نصبه كالنواسخ، ويجر بعد المضاف وبعد حرف الجر، وإذا كان تابعاً لمجرور.

أما بناء الاسم فمنه عارض ومنه ملازم، فالملازم يكون في أسماء الشرط والإشارة ونحوها، والعارض يكون في حالات معينة تدرسها في مظانها كالنكرة المقصودة بالنداء: « يا رَجُلُ ».

المبتدأ والخبر اسمان مرفوعان يسند الثاني منهما إلى الأول ويتمم معناه، فيكون المبتدأ معرفة، والخبر نكرة: « الكِتَابُ مُفِيدٌ »، لكن يجوز الابتداء بالنكرة إذا أفادت: « كِتَابٌ صَغِيرٌ عَلَّمَنِي »، ويجوز الإخبار بالمعرفة إذا كان المبتدأ معرفة: « أَخِي رَفِيقِي » والأصل فيهما أن يأتي المبتدأ أولاً ثم الخبر، لكن ربما اقتضت الحال غير ذلك: « مَا مُجْتَهِدٌ إلاّ أَخُوكَ » والإسناد كفيل بأن يرشدنا إلى

المبتدأ أينما كان فهو المسند إليه، وكلاهما يكون مفرداً لكن قد تنوب الجملة عن كل منهما: « أَنْ تَذْهَبَ خَيْرٌ لَكَ، كِتَابُكَ بِيَدِي »، وتنوب أيضاً شبه الجملة عن الخبر « أَخُوكَ فِي البَيْتِ »، كما تنوب عن الخبر الصفة بعد نفي أو استفهام أو إذا كانت عاملة باسم ظاهر فتسدُّ مسدَّ الخبر: « ما عَارِفٌ أَبُوكَ الأَخْبَارَ »، وكل من المبتدأ والخبر لأيٍّ منهما أن يحذف إذا كان ثمة ما يدل عليه: « الفَصْلُ الأَوَّلُ ».

إذا دخلت على الجملة الاسمية إحدى النواسخ وهي: « كان وأخواتها »: « كَانَ أَخُوكَ مُؤْمِناً »، « وكاد وأخواتها »: « كَادَ الرَّجُلُ يَسْقُطُ »، و« الأحرف المشبهة بليس »: « لاَ رَجُلٌ حَاضِراً عِنْدَنَا »، ترفع المبتدأ اسماً لها وتنصب الخبر خبراً لها، « وإنَّ وأخواتها »: « إنَّ البَابَ مَفْتُوحٌ » تنصب المبتدأ اسماً لها، وترفع الخبر خبراً لها، « ولا النافية للجنس » تعمل عمل « إنَّ » أي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الأول اسماً لها وترفع الثاني خبراً لها إذا كان اسمها مضافاً أو مشبهاً بالمضاف: « لاَ تَاجِرَ كُتُبٍ عِنْدَنَا، لاَ فَاعِلاً خَيْراً عِنْدَكُمْ » أما في غير ذلك فإن اسمها يبنى معها على ما كان يُنصب به أولاً في محل رفع مبتدأ: « لاَ رَجُلَ فِي الدَّارِ » ويُشترط لعملها أن تكون نافية للجنس، وألاّ يتقدم خبرها عليها، وأن يكون اسمها وخبرها نكرتين، وألاّ يدخل عليها جارٌّ.

إذا خُفِّفَت نون «إنَّ» وأخواتها أو دخلت عليها « ما » الكافة بطل عملها: « كَأَنْ نهارُنا مُمْطِرٌ، وَإِنَّما الأَعْمَالُ بالنِيات ».

تكون همزة « إنَّ » مكسورة إلاّ إذا صحَّ أن يسد مسدها المصدر: « إنَّ ذَهَابَكِ مُفِيدٌ، يَسُرُّنِي أَنَّكَ ذَاهِبٌ » باستثناء القول: « قَالَ إِنَّكَ ذَاهِبٌ ».

الإضافة هي أن ينسب اسم إلى آخر، يسمى الأول مضافاً فيجرد من « ال التعريف » والتنوين، والثاني مضافاً إليه ويجر بالإضافة، والإضافة على نوعين: إضافة معنوية على معنى حرف الجر « عِنْدِي خَاتَمُ ذَهَبٍ » أي من ذهب، وإضافة لفظية هي إضافة الصفة إلى معمولها للتسهيل: « هُوَ حَارِسُ المَدِينَةِ ».

والجر يحدث بعد حروف الجر، ولا بدَّ للجار والمجرور من فعل ظاهر أو محذوف يتعلقان به، فإن كان محذوفاً نسميهما شبه جملة: « ذَهَبَ أَخِي إلى المدينة، أَخِي فِي المَدِينَةِ ». وقد تقدر الصفة مكان الفعل إلاّ في صلة الموصول لأنها لا تصح بالمفرد بل تقتضي جملة.

من الأسماء ما ينصرف فيقبل كل حركات الإعراب، ومنها ما لا ينصرف فلا يقبل التنوين ولا الكسرة لعلةٍ فيه، والعلل المانعة هي: صيغة منتهى الجموع: « كَتَبَ مَوَاضِيعَ كَثِيرَةً »، والعَلَمُ

المركب تركيب مزج: « سَكَنْتُ فِي بَعْلَبَكَّ »، أو المنتهي بألف ونون زائدتين: « رأَيْتُ عُثْمَانَ »، أو المؤنث: « رأَيْتُ أُسَامَةَ ومُنِيرةَ وزَيْنَبَ »، أو المعدول: « شَاهَدْتُ عُمَرَ »، أو المصوغ على وزن الفعل: « مَرَرْتُ بِأَحْمَدَ »، ويمتنع من الصرف أيضاً كلُّ جمعٍ مكسَّرٍ ينتهي بهمزة، وتزيد أحرفه على متحركَين قبل ألف التكسير: « زارَنِي أَصْدِقَاءُ كَثِيرُونَ »، لكن كل ممنوع من الصرف أضيف أو دخلته « أل » التعريف صرف: « مَرَرْتُ بِالأَصْدِقاءِ ».

ثمّة بعض الألفاظ تنوب عن الاسم إما تسهيلاً وإما لإعطاء معنى خاص، وقد سميت أسماء وأنزلت بمنزلتها وهي الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وأسماء الشرط وأسماء الاستفهام والكنايات، وتنوب الصفة أحياناً عن الاسم الموصوف: « جَاءَ الكَرِيمُ » بدلاً مِنْ: « الرَّجُلُ الكَرِيمُ ».

فالضمائر منها البارز «أَنْتَ هُنَا»، ومنها المتَّصل: « كَتَبْتُ الدَّرْسَ »، ومنها المنفصل: « هُوَ أَخِي »، ويتبعها ضمير الشأن للتعظيم « هُوَ اللّهُ خَالِقُ الكَوْنِ »، وضمير الفصل أو العماد: « أَخُوكَ هُوَ الكَاتِبُ »، وجميع الضمائر مبنية.

وأسماء الإشارة منها للقريب: « هَذَا كِتَابُكَ »، وتلحق بعضها هاء التنبيه: « هذا »، وثمة أسماء إشارة للمكان تلزم الظرفية أو الجر بالحرف: « هُنَا ».

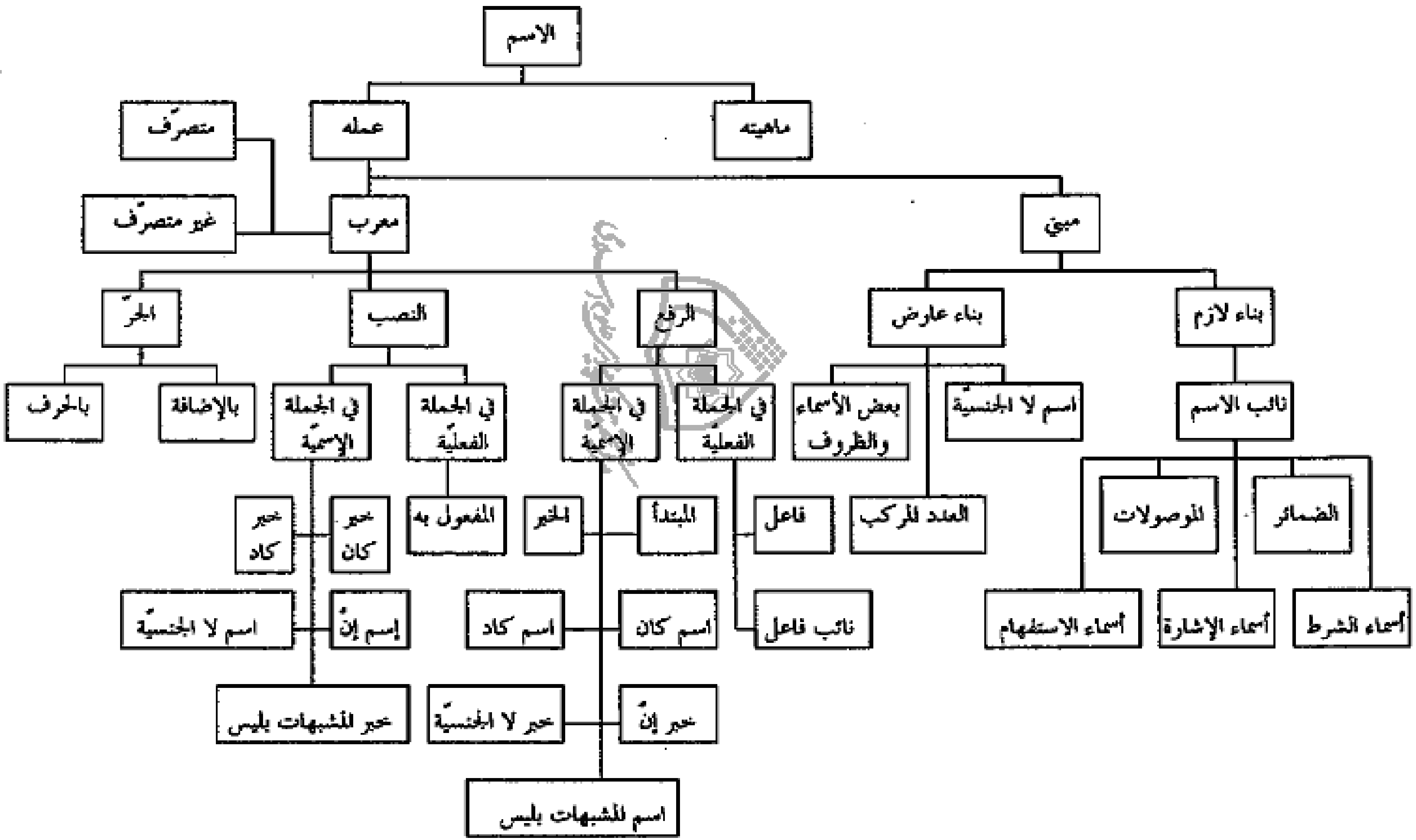
والأسماء الموصولة قسمان منها الخاصُّ « الَّذي » ومنها المشترك « مَنْ » للعاقل، و« ما » لغير العاقل، و« ذا » لكليهما، ولا يتم معنى اسم الموصول إلاّ بجملةٍ بعدَهُ لا محلَّ لها من الإعراب تدعى صلة الموصول: « جَاءَ الَّذِي نُحِبُّهُ »، ولا بدَّ من ضمير فيها يعود إلى اسم الموصول ويسمى عائداً: (الهاءُ في نحبه).

الكنايات ألفاظٌ يُعبَّر بها عن معنى غير صريح: « قَالَ كَيْتَ وَكَيْتَ »، ومنها « فلانةُ » الممنوعة من الصرف لأنها أجريت مجرى العَلَم المؤنث.

أما أسماء الشرط والاستفهام فسندرسها في الجملة الاستفهامية والجملة الشرطية في فصل خاص.

مصوّر تخطيطي

أحوال الاسم في الجملة



القسم الثالث

مُتمّمات الجُملة

الصّفة وَالتوابع وَالظروف

الفصل الخامس

الصِّفَــة وَالتوابع

٤٢

الموصوف والصفة

١٢٧ ـ **الموصوف والصفة**: الموصوف اسمٌ تُعزَى إليه صفةٌ من الصفات أو حالةٌ من الحالات، والصفة لفظٌ يُنعت به الموصوف فيبيِّن صفةً من صفاته أو حالةً من حالاته: « جَاءَ الرَّجُلُ الكَرِيمُ، رأَيْتُ الوَلَدَ الوَاقِفَ ».

١٢٨ ـ **الصفة المشتقَّة**: لا تكون الصفة إلاّ من المشتق، أو مِمَّا هو مُؤَوَّلٌ بالمشتقّ. أمّا الاسم الجامد فهو موصوفٌ، ويتبعه من المشتقّات اسم الآلة واسم المكان والزمان فهي من الموصوفات. والمشتقّات الصفات هي: اسم الفاعل: « رأَيْتُ التِلْمِيْذَ الرَاكِضَ »، والصفة المشبهة: « سرّنِي المَنْظَرُ الجَمِيْلُ »، واسم المفعول: « أَعْطَيْتُ الجَوَابَ المَعْهُوْدَ »، وأفعل التفضيل: « جَاءَ أَخُوكَ الأَكْبَرُ »، وصيغ المبالغة: « الوجه الغَضُوْبُ مَكْرُوْهٌ ».

وهذه الصفات تنوب عن الموصوف إذا غاب وتأْخذ محلَّه في الإعراب، وتعمل أحياناً عمل الفعل في طلبِ فاعلٍ أو تجاوزٍ إلى مفعول.

١٢٩ ـ **الجوامد المؤوَّلة بالمشتقّ فيوصف بها هي:**

ـ اسم الإشارة غير المكاني: « قَرَأْتُ الكِتَابَ هَذَا »، أي المشار إليه[١].

ـ اسم الموصول المصدَّر « بأل »: « قَرَأْتُ الكِتَابَ الَّذِي أَفَادَنِي » أي المفيد.

ـ اسم العدد الأصليّ: « شَاهَدْتُ تَلامِيْذَ خَمْسَةً » أي معدودين بهذا العدد.

ـ اسم العدد الترتيبي: « دَرَسْتُ الكِتَابَ الخَامِسَ ».

ـ الاسم المنسوب: « دَرَسْتُ الأَدَبَ الفَارِسِيَّ ».

ـ الاسم الجامد الدالُّ على معنى المشتقّ: « رَأَيْتُ الرَّجُلَ الأَفْعَى » أي الخبيث.

ـ ذو الصاحبية: « أَنْتَ رَجُلٌ ذُو مَالٍ » أي غَنِيٌّ.

ـ بعض المصادر الثلاثيّة غير الميميّة السادَّة مسدَّ المشتقّ وهي قليلةٌ وتلزم الإفراد والتذكير: « أَقْوَالٌ حَقٌّ، رِجَالٌ عَدْلٌ، إِخْوَانٌ ثِقَةٌ، هذه كذبةٌ مَحْضٌ ».

« ما » التي يُراد بها الإبهام: « لأَمرٍ مَا جَدَعَ قَصِيْرٌ أَنْفَهُ » أي لأمرٍ عظيم.

ـ « أي » و« كلّ » الدالَّتان على الكمال: « أَخُوكَ رَجُلٌ أَيُّ رَجُلٍ أَوْ كُلُّ الرَّجُلِ ».

١ ـ أَما أَسماء الإشارة المكانيّة فهي ظروف لا يوصف بها لأنها تتعلق بمحذوف هو صفة لما قبله: « كِتَابِي هُنَا » أَي كائنٌ هنا.

ممارسة وتمرين:

إِنَّ الفَــــرَاغَ والشَّبَـــابَ والجِـــدَهْ مَفْسَـــدَةٌ لِلْمَـــرْءِ أَيُّ مَفْسَـــدَهْ

في هذا البيت لأبي العتاهية نجد « أيّاً » قد أضيفت إلى النكرة فصارت صفة مؤولة بالمشتق لتدل على الكمال، وهي من حيث النحو نعت لمفسدة الأولى، وبما أن النعت يتبع المنعوت في الإعراب تبعته في الرفع وعلامة رفعها ضمة ظاهرة في آخرها، وهي مضاف ومفسدة الثانية مضاف إليه مجرورة بالإضافة وعلامة الجر كسرة مقدّرة على الآخر منع من ظهورها سكون الرويّ.

قراءة:

وَلِيْمَةُ أَشْعَبَ

قَالَ أَشْعَبُ: أَضْجَرَنِي الصِبْيَانُ يَوْماً، فَأَرَدْتُ أَنْ أَصْرِفَهُمْ عَنِّي، فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنَّ بِمَوْضِعِ كَذَا فِي جَنُوْبِ المَدِيْنَةِ عِرْساً فَامْضُوا إِلَيْهِ.

فَلَمَّا تَهَافَتُوا، وَتَبِعَهُمْ بَعْضُ الفُضُوْلِيِّيْنَ، قُلْتُ فِي نَفْسِي: لَعَلَّ ثَمَّةَ عِرْساً حَقِيْقِيَّةً، فَرِحْتُ أَعْدُو وَرَاءَهُمْ.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ كان أشعبُ طماعاً كسولاً.	كان أشعبُ طماعاً كسِلاً أو كسلانَ.
ـ أن احوّل الصبيان عني.	أن اصرف الصبيان عني.
بيتي جنوبي المدينة.	بيتي جنوبَ المدينة. (إلاّ إذا كان خارج المدينة، فتقول عندئذٍ جنوبي المدينة)

معجم الألفاظ :

الجِدَةُ: مصدر وجد والمراد به الغنى واليسار والترف.

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوت عال عشرين مرة القطعة المعدّة للقراءة « وليمة أشعب ».

تمرين ٢ ـ اعرب هذا البيت للمتنبي في حيز القواعد التي درسناها :

لاَ يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الأَذَى ... حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوانِبِهِ الدَّمُ

١ ـ المشتقَّات:

اسم الفاعل ـ اسم المفعول ـ الصفة المشبَّهة

١٣٠ ـ **اسم الفاعل** ـ صيغةٌ ينعت بها الموصوف وتدلُّ على ما وقع منه الفعل: « هَاجِمٌ » أَو على ما لزمه معنى حدوثه: « هَامِدٌ »، ويُصاغ من الثلاثيِّ على وزن « فَاعِل »، ومن غير الثلاثيِّ على وزن المضارع بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومةً وكسر ما قبل الآخر: « مُجْتَهِدٌ » مِن يَجْتَهِدُ[1]، واسم الفاعل يعمل عمل فعله أَحياناً، وينوب عن الاسم أَحياناً أُخرى.

١٣١ ـ **اسم المفعول** ـ صيغةٌ يُنعت بها الموصوف وتدلُّ على من وقع عليه الفعل: « مَحْرُوْمٌ »، ويُصاغ من الثلاثيِّ على وزن: « مَفْعُول » ومن غير الثلاثيِّ على وزن المضارع المجهول بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومةً: «مُسْتَشَار» من يُسْتَشَار[2]، ولا يكون إلاَّ من الفعل المتعدِّي، واسم المفعول يعمل عمل فعله أحياناً، وينوب عن الاسم أَحياناً أُخرى.

يشترك اسم الفاعل واسم المفعول في صيغتين هما « فَعُوْلٌ وَفَعِيْلٌ »: « غَفُوْرٌ، نَصِيْرٌ » بمعنى اسم الفاعل: « رَسُوْلٌ وَقَتِيْلٌ » بمعنى اسم المفعول[3].

١٣٢ ـ **الصفة المشبّهة** ـ الصفة المشبّهة باسم الفاعل صيغةٌ تشتقّ من الفعل اللازم للدلالة على ثبوت الصفة في صاحبها. تكون من الثلاثيّ على وزن: « أَفْعَل » إذا دلّت على لونٍ أو عيبٍ أو حليةٍ: « أَحْمَرُ، أَعْرَجُ، أَدْعَجُ »، وفي غير ذلك لا قياس لها: « لَطِيْفٌ، لَبِقٌ، جَوَادٌ ». أمّا من غير الثلاثيّ فهي على وزن اسم الفاعل: « مُجْتَهِدٌ، مُؤْمِنٌ، مُسْتَقِيْمٌ ». وكلُّ اسم فاعلٍ أو اسم مفعولٍ تجرّد عن معنى الحدوث[٤]، ثلاثياً كان أو غير ثلاثيٍّ، صار صفةً مشبّهةً.

قد تعمل الصفة المشبّهة عمل فعلها أحياناً، وتنوب عن الاسم أحياناً أُخرى.

---

١ ـ إذا صيغ اسم الفاعل من الأجوف قلبت عينه همزة: « قَالَ: قَائِلٌ ». وإذا صيغ من الناقص حذفت لامه: « نَمَا: نَامٍ، رَمَى: رَامٍ ».

٢ ـ إذا صيغ اسم المفعول من الأجوف الواوي تحذف منه واو « مَفْعُول » بعد نقل حركة العين إلى ما قبلها « مَسْوُوْدٌ: مَسُوْدٌ » وإذا صيغ من الأجوف اليائي تقلب واو مفعول ياءً وتدغم بالياء الأصلية وتحوّل الضمّة إلى كسرة مجانسة للياء « مَدْيُوْن: مَدِيْنٌ ». وإذا صيغ من الناقص اليائيّ قُلبت واو مفعول ياءً وأُدغمت بالياء الثانية وتحولت الضمة إلى كسرةٍ مجانسة للياء « مَخْمُوْيٌ: مَخْمِيٌّ »، أما الناقص الواوي فيكتفى فيه بالادغام: « مَدْعُوْوٌ: مَدْعُوٌّ ».

٣ ـ لا تدخل تاءُ التأنيث على فعول بمعنى الفاعل: « امْرَأَةٌ صَبُوْرٌ »، ولا على فعيل بمعنى المفعول: « امْرَأَةٌ قَتِيْلٌ ».

٤ ـ المقصود بتجرده عن معنى الحدوث أن تكون الصفة ثابتة في صاحبها ثبوتاً مطلقاً غير مقيد بزمانٍ: « أَخِي صَافِي النِيَّةِ وَمَحْمُوْدُ السِيْرَةِ ».

ممارسة وتمرين:

مَـــنْ رَاقَـــبَ النَّـــاسَ مَـــاتَ هَمّـــاً وَفَـــازَ بـــاللَّـــذَّةِ الجَسُـــوْرُ

هذا البيت لسلم الخاسر خُتم بكلمة الجسور اسم فاعل للمبالغة من جَسَرَ، جمعها جَسورون، لكنها هنا صفة مشبهة لأنها لا تدلُّ على حدوث، وجمعها جُسُرٌ. والصفة في هذا البيت لم تنعت الموصوف بل حُذف وتقديره الرجلُ الجسورُ، ونابت عنه في الإسناد والإعراب فهي فاعل فاز مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في الآخر وهي المسند إليه.

قراءة:

أَخْطَبُ الناس

قَالَ زِيَاد يَوْماً لِحَارِثَة بن بَدْر: مَنْ أَخْطَبُ النَاس؟ أَنَا أَمْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: الأَمِيْرُ أَخْطَب مِنِّي إِذَا تَوَعَّدَ وَوَعَدَ، وأَعْطَى وَمَنَعَ، وَبَرَقَ وَرَعَدَ، وَأَنَا أَخْطَبُ مِنْهُ فِي الوِفَادَةِ وَفِي الثَنَاء وَالتَحْبِيْرِ، وَأَنَا أَكْذِبُ إِذَا خَطَبْتُ، فَأَحْشُو كَلاَمِي بِزِيَادَة مَلِيْحَةٍ شَهِيَّةٍ، وَالأَمِيْر يَقْصُدُ إِلَى الحَقِّ وَمِيْزَانِ العَدْل، وَلاَ يَزِيْد فِيْهِ شُعَيْرَةً وَلا يَنْقِصُ مِنْهُ.

فَقَال لَهُ زِيَاد: قَاتَلَكَ اللَّه، لَقَدْ أَجَدْتَ تَخْلِيْص صِفَتِكَ وَصِفَتِي مِنْ حَيْثُ أَعْطَيْتَ نَفْسكَ الخَطَابَةَ كُلَّهَا، وَأَرْضَيْتَنِي وَتَخَلَّصْتَ. ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَوْلاَدِهِ وَقَالَ: هَذَا لَعَمْرُكُمُ البَيَانُ الصَرِيْحُ.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ له في الخطابة باع طويلة.	له في الخطابة باع طويل.
ـ أرضاه بعد جهدٍ جهيدٍ.	أرضاه بعد جهد جاهد.
ـ وقف بلا حِرَاك.	وقف بلا حَرَاك.

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوت عال عشرين مرة القطعة المعدّة للقراءة «أخطب الناس».

تمرين ٢ ـ اكتب ثلاثين جملة تتناول ما حفظته من باب تقويم اللسان من غير أن ترجع إلى الكتاب.

تمرين ٣ ـ اكتب بالقلم الرقعي بضع مرات هذين البيتين لإيليا أبي ماضي :

وَالذي نفسُه بغيرِ جَمَالٍ لا يَرى في الوجُودِ شيئاً جميلاً
أيُّهذا الشاكي وَمَا بِكَ دَاءٌ كُنْ جميلاً تَرَ الوُجودَ جميلاً

٤٤

٢ ـ المشتقَّات:

أفعل التفضيل ـ صيغ المبالغة

١٣٣ ـ **أفعل التفضيل** ـ صيغةٌ تدلُّ على وصفٍ ما بزيادةٍ على غيره، وتكون من الثلاثيِّ على وزن: «أَفْعَل» شرط أن يكون الفعل معلوماً، تاماً، مثبتاً، قابلاً للمفاضلة، غير دالٍّ على لونٍ أو عيبٍ أو حليةٍ «سَمِيْرٌ أَعْلَمُ مِنْ زَيْدٍ»[1]، أمَّا إذا كان الفعل غير ذلك فيُؤتى بالمصدر منصوباً على التمييز بعد أشدّ أو أكثر أو أحسن أو أقبح ونحوها: «زَيْدٌ أَوْفَرُ اجْتِهَاداً مِنْ سَعِيْدٍ وَثوبُهُ أَشَدُّ احْمِراراً مِنْ رِدَائِهِ»[2].

إذا اقترن أفعل التفضيل بأل التعريف أو أُضيف امتنع اقترانه بِمنْ: «رَآنِي الرَجُلاَنِ الأَفْضَلاَنِ، زَيْدٌ أَفْضَلُ النَاسَ»[3].

الغالب في أفعل التفضيل أن يكون فاعله ضميراً مستتراً وجوباً إلاَّ أنَّه قد يظهر أحياناً: «مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَحَبَّ إِلَيْهِ الحَقُّ مِنْ زَيْدٍ». وقد يتعدَّى أفعل التفضيل باللام أو بغيرها: «المُجْتَهِدُ أَحَبُّ إِلَى النَاسِ مِنَ الخَامِلِ، وأَحْرَصُ مِنْهُ عَلَى الوَقْتِ، وَأَزْهَدُ مِنْهُ فِي اللَهْوِ، وَأَبْعَدُ مِنْهُ عَنِ المُجُوْنِ، وأَلْصَقُ مِنْهُ بِالحَقِّ، وأَجْدَرُ مِنْهُ بِالمَحَبَّةِ» وقس على ذلك.

١٣٤ ـ **صِيَغُ المبالغة** ـ صفاتٌ بمعنى اسم الفاعل تدلُّ على زيادة وصفٍ في

الموصوف ولا تُصاغ إلاّ من الثلاثيّ، وأشهرها تسعةٌ: فَعَّالٌ: « وَهَّابٌ »، فَعَّالَة: « عَلاَّمَةٌ »، مِفعالٌ: « مِهْذَارٌ »، فِعِّيلٌ: « سِكِّيرٌ »، مفعيلٌ: « مِعْطِيرٌ »، فُعَلَة: « هُزَأَةٌ »، فَعِل: « وَقِحٌ »، فَعِيْل: « رَحِيْمٌ »، فَعُول: « غَضُوبٌ ».

---

١ ـ شذَّ « خَيْرٌ وَشَرٌّ » فقد حذفت همزتاهما لكثرة الاستعمال فنقول: « هَذَا خَيْرٌ مِنْ هٰذَا، وَذَاكَ شَرٌّ مِنْ ذٰلِكَ »، وشذَّ أيضاً « أَوْلَى وأَعْطَى وَأَشْهَرُ » ممَّا فوق الثلاثي فالأول من فعل أَوْلَى والثاني من أعطى، والثالث من اشْتَهَرَ، وشذَّ أيضاً قولهم: « العَوْدُ أَحْمَدُ، وَهٰذا أَخْصَرُ مِنْ هٰذَا » فهما من المجهول الأوَّل من « حُمِدَ » والثاني من « اخْتُصِرَ ».

٢ ـ إذا كان الوصف المطلق من الأفعال الدالَّة على لونٍ أو عيبٍ أو حليةٍ على غير وزن « أفعل » فإن التفضيل يأتي منه وزن « أَفْعَل » فيقال: « هٰذا أَقْبَحُ مِن هٰذا أَو أَجْمَلُ مِنْ هٰذَا » لأن الوصف المطلق قبيح وجميل.

٣ ـ أفعل التفضيل يلزم الإفراد والتذكير أما إذا اقترن بأل فإنه يثنى ويجمع ويذكر ويؤنث: « جَاءَ الرَّجُلاَنِ الأَفْضَلاَنِ والمَرْأَتَانِ الفُضْلَيَانِ »، وإذا أضيف إلى معرفةٍ جاز فيه الأمران: « اليُوسفانِ أَفْضَلُ القومِ أَوْ أَفْضَلاَ القَوْمِ »، وإذا أُضيف إلى نكرة لزم الإفراد والتذكير: « يُوسُفُ أَفْضَلُ رَجُلٍ وَلَيْلَى أَفْضَلُ امْرَأَةٍ وَهِمَا أَفْضَلُ رُفَقَاءَ ».

ـ إذا كان أفعل التفضيل معرّفاً بأل وجبت المطابقة: « الرَّجُلاَنِ الأَفْضَلانِ والمَرْأَةُ الفُضْلَى ».

ـ إذا كان المجرور بمن اسم استفهام أو مضافاً إلى اسم الاستفهام وجب تقديمه: « مِمَّنْ أَنْتَ أَعْلَمُ، مِنْ ذِرَاعِ مَنْ ذِرَاعُكَ أَقْوَى ».

ـ لا يجوز أن يفصل بين « أَفْعَل » و« مِنْ » إلاّ بالمعمول: « أَنْتَ أَفْضَلُ فِي

الخَطَابَةِ مِنْ أَخِيْكَ » وقد فُصل بينهما على قلّة بـ « لو » وبالنداء وبالقسم: « أَنْتَ أَفْضَلُ، لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ، مِنْ أَخِي ـ لَمْ أَجِدْ أَفْضَلَ، يَا يُوْسُفُ، مِنْكَ ـ أَنْتَ أَفْضَلُ، واللهِ، مِنْ أَخِي ».

ـ يُنصب الاسم الواقع بعد أفعل التفضيل على التمييز متى كان فاعلاً في المعنى: « أَنْتَ أَكْثَرُ مِنِّي مَالاً »، أي كثر مالُك، وإلاّ وجب الجر: « أَنْتَ أَفْضَلُ رَجُلٍ فِي الحَيِّ ».

ـ قد يجرّد أفعل التفضيل من معنى المفاضلة ويُستعمل بمعنى اسم الفاعل للمبغالة: « الله أكبرُ » أي كبيرٌ جداً.

٤ ـ للمبالغة أوزانٌ أُخرى مثل: فَاعُوْل: « عَاقُوْل »، فُعَّال: « طُوَّال »، فاعلة: « رَاوِيَةٌ »، مفعالة: « مِفْضَالَةٌ »، فيعول: « قَيْدُوْمٌ »، وغيرها، لكنها قليلة الاستعمال.

ـ ليست التاء اللاحقة بصيغ المبالغة تاء تأنيث، وشذَّ: مِسْكِيْنٌ: مِسْكِيْنَةٌ، مِيْقَانٌ: مِيْقَانَةٌ.

ممارسة وتمرين:

وظُلْـمُ ذَوِي القُـرْبَـى أَشَـدُّ مَضَـاضَـةً ... عَلَى المَرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُسَامِ المُهَنَّدِ

في هذا البيت لطرفة بن العبد صفتان: الأولى أشد والثانية المهند ونعربهما هكذا:

أَشَدُّ: أفعل التفضيل خبر ظُلْمُ مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره هو، ونلاحظ أن هذه الصفة لم تنعت موصوفاً بل حلت في الإعراب محل موصوفٍ محذوفٍ تقديره « وظلم ذوي القربى ظلمٌ أشدُّ من وقع الحسام ».

المُهَنَّدِ: اسم مفعول من هَنَّدَ السيف أي صنعه من حديد الهند، لكنه لا يدل هنا على حدوث فصار صفة مشبهة ونعربه كما يلي: نعت لحسام والنعت يتبع المنعوب في الإعراب تبعه في الجرّ وعلامة جره كسرة ظاهرة على آخره.

قراءة:

أَقْنِعِ الحِمَارَ

قَالَ أَحدهُمْ سَافَرْتُ مَرَّةً إِلَى الشَامِ عَلَى طَرِيْقِ البَرّ وَمَعِي أَعْرَابِيّ اسْتَأْجَرْت مِنهُ مَرْكَبِي، وَمَضَّنِي طُولُ السَفَر، وَبِطْءُ الدَابَّة، فَأَخَذْتُ أُسَلِّي نَفْسِي بِقَوْلِ القَطَامِيّ:

قَـدْ يُـدْرِكُ المُتَـأَنِّـي بَعْـضَ حَـاجَتِـهِ ... وَقَـدْ يَكُـوْنُ مَـعَ المُسْتَعْجِـلِ الـزَلَـلُ

فَقَالَ الأَعْرَابِيّ: مَا زَادَ قَائِل هذَا الشِعْرِ عَلَى أَنْ يُثَبِّطَ النَاس عَنِ الحَزْم، وَكَانَ أَوْلَى بِهِ أَنْ يَزِيْد:

وَرُبَّمَـا ضَـرَّ بَعْـضَ النـاس بِطْـؤُهُـمُ ... وَكَـانَ خَيْـراً لَهُـمْ لَـو أَنَّهُـمْ عَجِلُـوا

فَقُلْتُ: أُنَاشِدُكَ اللّه أَنْ تُقْنِعَ حِمَارَكَ بِهَذَا الرأْيِ لَعَلَّهُ يُسْرِع.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ شعر الأعرابي بحراجة موقفه.	شعر الأعرابي بحرج موقفه.
ـ الخصائل السيئة مجلبة للعار	الخصال السيئة مجلبة للعار.

معجم الألفاظ:

المِيْقَانُ: الذي لا يسمع شيئاً إلاّ صدّقه وأيقن به.

ـ مَضَّ ـُ مَضاً ـه: شَقَّ عليه وآلمه.

تمرينات عملية:

تمرين ١ ـ اقرأ بصوت عالٍ عشرين مرّة القطعة المعدّة للقراءة.

تمرين ٢ ـ اعرب الأفعال التي تجدها في المقطع الأول من « اقنع الحمار ».

٤٥

النسبة ـ العدد الترتيبي

١٣٥ ـ النسبة: تغييرٌ يلحق آخر الاسم بإدخال ياءٍ عليه مشدَّدة للدلالة على الانتساب، ويصبح الاسم صفةً يُنعت بها الموصوف: « جَاءَ الرَجُلُ الرِيْفِيُّ ». حكم النسبة أَن يُجرَّد المنسوب إليه من تاء التأْنيث[1] « مكتبة: مكتبيّ »، وأَن يُكسر ما قبل ياءِ النسبة إِطلاقاً[2]، وهو يتبع المنعوت في الإعراب.

١٣٦ ـ العدد الترتيبيُّ ـ وصفٌ يدلُّ على مكان المعدود في سياق الترتيب، وهو أَربعة أَقسام: مُفْرَدٌ: من الأَوّل إلى العاشر، ومُرَكَّبٌ: من الحادي عَشَرَ[3] إلى التاسع عَشَرَ، ومَعْطُوفٌ: من الحادي والعشرين إلى التاسع والتسعين، وعُقُوْدٌ: من العشرين إلى التسعين ويتبعها المئة والأَلف.

حكم العدد الترتيبيّ أَن يُذكَّر مع المذكَّر ويؤنَّث مع المؤنَّث خلافاً للعدد الأَصليّ، باستثناءِ العقود فإِنَّها تبقى بلفظٍ واحدٍ مع الجميع، وهو يتبع المعدود في إعرابه، إِلاَّ المركَّب فإِنَّ جزءَيه يبنيان على الفتح ويُعربان محلاًّ: « جَاءَ الرَجُلُ الرَابِعُ، وَرَأَيْتُ الرَجُلَ العِشْرِيْنَ، ومَرَرْتُ بالمَرْأَةِ السَابِعَةِ والعِشْرِيْنَ، وَذَهَبَ الفَيْلَقُ الخَامِسَ عَشَرَ مَعَ الفِرْقَةِ الرَابِعَةَ عَشْرَةَ ».

١ ـ كان البصريون يفرضون ردَّ المثنى والجمع إلى الإفراد قبل النسبة إليه، وكان الكوفيون يخالفونهم في ذلك فينسبون إلى الجمع لإزالة اللبس. ووافق مجمع القاهرة على الرأي الأخير لأسباب أشهرها أنه أبين من الأول للتعبير عن المعنى المطلوب والتمييز بين المفرد والجمع.

٢ ـ المختوم بتاء التأنيث تُزاد « واو » قبل آخره عند خشية الالتباس فقط: « ثَوْرَةٌ: ثَوْرِيٌّ » وعند اللبس نقول: « ثَوْرَوِيٌّ » لكي لا يُظنَّ أنها نسبة إلى ثور.

ـ الثلاثي المكسور العين تفتح عينه للتخفيف: «مَلِكٌ: مَلَكِيٌّ».

ـ الثلاثي المختوم بهمزة أصلية يبقى على حاله: « قَرَّاء: قَرَّائِيٌّ »، والمختوم بهمزة تأنيث تقلب الهمزة واواً: « سَوْدَاءُ: سَوْدَاوِيٌّ »، وإذا كانت الهمزة بدلاً من حرف علة جاز القلب والإبقاء: « سَمَاءٌ: سَمَاوِيٌّ وسَمَائِيٌّ ».

ـ المختوم بألف تقلب ألفه واواً إذا كانت ثالثة: « عَصًا: عَصَوِيٌّ »، وتحذف إذا كانت خامسةً فصاعداً: « مُصْطَفَى: مُصْطَفِيٌّ »، ويجوز الأمران إذا كانت رابعة وكان ثاني الكلمة ساكناً: « مَعْنًى: مَعْنِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ »، لكنها تحذف إذا كان ثاني الكلمة متحركاً: « قَطَنَا: قَطَنِيٌّ »، وإذا كانت الألف رابعة للتأنيث تحذف أو تقلب « واواً » على السواء: « حُبْلَى: حُبْلِيٌّ وَحُبْلَوِيٌّ » وقد تزاد الألف فيقال « حُبْلاوِيٌّ ».

ـ المختوم « بياءٍ » حُكمه حكم المختوم بألف، إلاَّ أنه يفتح ما قبل الواو: « سَخِيٌّ: سَخَوِيٌّ، المُقْتَدِي: المُقْتَدِيٌّ، الرَّاضِي: الرَّاضِيٌّ والرَّاضَوِيٌّ ».

ـ الشبيه بالصحيح مثل دَلْو وظَبْي (الناقص الساكن العين) ينسب إليه كما هو: « دَلْوِيٌّ وَظَبْيِيٌّ »، أما إذا كان على وزن: « قَرْيَةٍ وعُرْوَةٍ » فيقلب حرف العلة واواً ويفتح ثانيه: « قَرَوِيٌّ وعُرَوِيٌّ ».

ـ المختوم بياء مشدَّدة بعد حرف واحد تقلب الياء الثانية واواً وترد الأولى إلى أصلها: « حَيٌّ وَطَيٌّ: حَيَوِيٌّ وَطَوَوِيٌّ »، وبعد ثلاثة أو أكثر تبقى الكلمة على حالها: « شَافِعِيٌّ، كُرْسِيٌّ ».

ـ الاسم على وزن فعيلة تحذف منه الياء ويفتح ما قبلها: « مَدِيْنَةٌ: مَدَنِيٌّ » وشذَّ طَبِيْعِيٌّ وسَلِيْقِيٌّ ورُدَيْنِيٌّ. أما إذا كان مضاعفاً مثل « جَرِيْرَة » أو واويَّ العين مثل « طَوِيْلَة » فيجري وفاقاً للقاعدة العامة: « جَرِيْرِيٌّ، طَوِيْلِيٌّ ».

ـ كلُّ ثلاثيٌّ حذفت لامه ترد إليه عند النسبة إذا كان مما ترد إليه في التثنية والجمع: « أَبٌ، أَخٌ: أَبَوِيٌّ، أَخَوِيٌّ ». وإذا كان المحذوف معوضاً عنه بهمزة فيمكن النسبة إليه على حاله أو بعد إعادته إلى أصله: « ابْنٌ، اسْمٌ: بَنَوِيٌّ أو ابْنِيٌّ وَسَمَوِيٌّ أَو اسْمِيٌّ ». أما إذا عوض عن المحذوف بتاء فيجب حذف العوض وردُّ المحذوف: « سَنَةٌ: سَنَوِيٌّ، لُغَةٌ: لُغَوِيٌّ ».

ـ إذا كان المنسوب إليه ثنائياً صحيحاً مخفَّفاً جاز في النسبة إليه التضعيف وعدمه « كَمْ: كَمِيٌّ وَكَمِّيٌّ »، ويجب التضعيف إذا كان ثانيه حرف علة « لَوْ: لَوِّيٌّ»، وتزاد بعده « واو » أو « همزة » إذا كان الثاني « ألفاً »: « لاَوِيٌّ وَلاَئِيٌّ ».

ـ إذا نسب إلى العلم المركب الإسنادي أو المزجي حذف عجزه ونسب إلى صدره: « تَأَبَّطَ شَرّاً: تَأَبَّطِيٌّ »، أما المركب تركيباً إضافياً فينسب أحياناً إلى صدره « دير القمر: دَيْرَانِيٌّ »، وأحياناً إلى عجزه: « عَبْدُ مَنَافَ: مَنَافِيٌّ »، وأحياناً إليه بجملته: « دَيْرُكُوْشَةُ: دَيْرُكُوْشِيٌّ ».

ـ قد يُنسب بزيادة ألف ونون قبل ياء النسبة، « رُوْحَانِيّ » وهو من نادر معدول النسبة.

٣ ـ ويقال أيضاً: «وَاحِدٌ وَوَاحِدَةٌ وَحَادِي وحَادِيَة»، إلاَّ أنَّ الأخيرتين لا تكونان للترتيب إلاَّ في المركب والمعطوف.

ممارسة وتمرين:

وَإِنْ تَغُلْ واحِداً مِنَّا مَنِيَّتُهُ لاَ بُدَّ فِي غَدِهِ الثَّانِي سَيَتْبَعُهُ

هذا البيت لابن زريق البغدادي جاء العدد الترتيبي فيه « الثاني » نائباً عن موصوف

لا صفة ينعت بها الموصوف، والتقدير «الواحد الثاني سيتبعه».

قراءة:

دَمَامَةُ الحَرِيْرِيِّ

كَانَ الحَرِيْرِيّ دَمِيْماً قَبِيْحَ المَنْظَرِ، وَجَاءَهُ رَجُلٌ يَوْماً لِيَأْخُذَ عَنْهُ، فَاسْتَزْرَى مَا رَأَى مِنْ حَقَارَةِ شَكْلِهِ وَدَمَامَةِ وَجْهِهِ. وَلَمَّا الْتَمَسَ مِنْهُ أَنْ يُمْلِيَ عَلَيْهِ، وَقَدْ أَدْرَكَ الحَرِيْرِيّ مَا كَانَ يَدُوْرُ فِي خَلَدِهِ، قَالَ لَهُ: اكْتُبْ:

مَا أَنْتَ أَوَّلُ سَارٍ غَرَّهُ قَمَرٌ ... أَوْ رَائِدٍ أَعْجَبَتْهُ خُضْرَةُ الدِّمَنِ

فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ غَيْرِي إِنَّنِي رَجُلٌ ... مِثْلُ المُعَيْدِيِّ فَاسْمَعْ بِي وَلاَ تَرَنِي

فَخَجِلَ الرَّجُلُ وانْصَرَفَ.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ حرمه من الأخذ عنه.	حرمه الأخذَ عنه.
ـ أدرك ما كان يدور في خُلْده.	أدرك ما كان يدور في خَلَدِهِ.
ـ كان من البؤساء المحرومين.	كان من البائسين المحرومين.

معجم الألفاظ:

ـ تَغُلْ: الفعل المضارع المجزوم من غاله ـُ غَوْلاً أي أهلكه آخذاً إياه من حيث لا يدري.

سَارٍ: اسم فاعل من سرى ـِ سُرًى أي سار الليلَ كله.

الدِمَنُ: جمع دِمْنَةٍ وهي ما يتخلَّف عن المضارب من بعرٍ ورمادٍ وموادَّ عضويةٍ فتنبت الأرض خضرة نامية نضرة، لكنها لا تصلح للمرعى، فهي ذَفِرَةٌ تأباها الماشية.

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوت عالٍ بضع مرات القطعة المعدّة للقراءة « دمامة الحريري ».

تمرين ٢ ـ انسب إلى الأسماء التالية: جعفر، بغداد، ملوك، كتب، كلمة، جرادة، ملك، وتد، قرّاء، برّاء، سوداء، الشهباء، سماء، شتاء، عصا، رَّبى، مصطفى، هَيْدَبَى، معنًى، مبنًى، قطنا، قطلونا، عطشى، سخيّ، نبيّ، المقتدي، المهتدي، الراضي، القاضي، دلو، ظبي، قرية، عُروة، حيّ، طيّ، شافعي، كرسي، مدينة، سفينة، جريرة، حليلة، طويلة، عويصة، أب، أخ، ابن، اسم، سنة، لغة، كم، هل، لا، ذا، وعلى هذه الألفاظ تقاس أمثالها.

٤٦

١ ـ التوابع

النعت

١٣٧ ـ **التوابع**: جمع تابع وهو في عرف النحاة كلُّ ثانٍ تبع ما قبله في إعرابه. والتوابع هي: النعت والتوكيد والعطف والبدل والحكاية.

١٣٨ ـ **النعت**: هو الصفة لكنَّه تعبيرٌ نحويٌّ يُراد به الدلالة على أثر الصفة في الموصوف أو في ما يخصُّه ويسمَّى الأوَّل النعت الحقيقيَّ: « رأَيْتُ الحَيَوانَ الضَخْمَ »، ويسمَّى الثاني النعت السببيَّ: « رأَيْتُ الحَيَوانَ الضَخْمَ جِسْمُهُ »(١). ويُلحق بالنعت من حيث المعنى: التمييزُ والحال لأنَّ الأوَّل يُبيِّنُ نوعاً، والثاني يبيِّن حالةً، وفي كليهما ما يُشبه النعت ولو أنَّهما ليسا من التوابع.

حكم النعت الحقيقيِّ أن يتبع المنعوت في الإعراب، ولا يتقدَّم عليه، ويَرفع ضميرَه، ويُطابقه في جميع حالاته لذلك عُدَّ رأسَ التوابع: « يُعْجِبُني الشَابُ الأَدِيْبُ، وَرأَيْتُ الفَتَاةَ المُهَذَّبَةَ، وَمَرَرْتُ بِأَوْلاَدٍ عَابِثِيْنَ وَنِسَاءٍ مَاجِنَاتٍ »(٢).

وحكم النعت السببيِّ:

ـ إذا كان مقروناً بضمير المنعوت أو مضافاً إلى ما فيه ضميره فإنَّه يتبع ما قبله في الإعراب والتعريف والتنكير، ويتبع ما بعده في

التذكير والتأنيث ملازماً الإفراد: « ذَهَبَتِ التِلْمِيْذَةُ الفَاضِلُ مُعَلِّمُهَا والكَثِيْرُ مُحِبُّوْهَا والوَافِرَةُ صَدِيْقَاتُهَا »، إلاّ إذا كان جمعاً مكسّراً فيجوز الجمع: « جَاءَ التِّلْمِيْذُ الفَاضِلُ أَوْ الفُضَلاءُ آبَاؤُهُ ».

إذا لم يكن مقروناً بضمير المنعوت فإنّه يجري مجرى النعت الحقيقيّ فيطابقه في جميع حالاته: « رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ كَرِيْمَي الأَصْلِ ورِجَالاً عَرِيْقِي النَسَبِ وَجَاءَتِ الفَتَاةُ الجَمِيْلَةُ الوَجْهِ »[1].

---

١ ـ النعت مشتقّ ومؤوّل بالمشتق:

ـ المشتق خمسة أنواع: اسم الفاعل « جاء التلميذُ المجتهدُ ». واسم المفعول « وجدت الشيءَ المطلوبَ ». والصفة المشبهة « رأيت الرجل الأعمى ». وأفعل التفضيل « تبعت الكلامَ الأصدق ». وصيَغ المبالغة « معلمنا رجل علاّمة ».

ـ المؤول بالمشتق ينعت به وهو عدّة أنواع: أسماء الإشارة غير المكانية « أخذت الكتاب هذا » أي المشار إليه. اسم العدد « اشتريت كتباً خمسة » أي معدودة بهذا العدد. الموصول المصدَّر بـ « ال »، « عرفت الرجلَ الذي سافر » أي المسافر. الاسم المنسوب إليه « هذا رجلٌ لبنانيٌّ » أي منسوب إلى لبنان. الاسم الجامد الدال على معنى المشتق « عنترةُ في الحربِ أسدٌ » أي شجاع. ذو الصاحبيّة « أنت رجلٌ ذو فضل » أي صاحب فضل. المصدر الثلاثي غير الميمي السادّ مسدّ المشتق الذي يلزم الإفراد والتذكير « شتاءٌ سَكْبٌ وحُكْمٌ عَدْلٌ وقاضٍ ثقةٌ وقولٌ حَقٌّ ». « ما » التي يراد بها الإبهام « لأمرٍ ما ذهبتُ » أي عظيم. و« أيّ » و« كل » الدالّتان على الكمال « هو رجلٌ أيُّ رجلٍ وكلُّ الرجلِ ».

٢ ـ ربما قامت موانع أحياناً دون هذه التبعية كمجيء النعت على وزن فعول بمعنى الفاعل وفعيل بمعنى المفعول فيمتنع فيهما التأنيث: « فَتَاةٌ أَكُوْلٌ وامْرَأَةٌ قَتِيْلٌ »، أو أن يكون مصدراً ثلاثياً سادّاً مسدّ المشتق فيبقى على إفراده وتذكيره: « أَقْوَالٌ

حَقٌّ » وقد جمع بعضهم: « رِجَالٌ ثِقَاتٌ وعُدُوْلٌ ».

ـ إذا اقترنت الصفة بالموصوف تبعته في الإعراب، أمّا إذا تجرّدت منه فإنها تنوب عنه في الخضوع لأحكام الإعراب وتخرج عن النعتية أي لا تكون نعتاً: « جَاءَ الرجُلُ الكَرِيْمُ » فالكريمُ نعت للرجل تبعه في إعرابه وهو في هذه الحالة فقط يعد من التوابع، أما إذا حذفنا «الرجل» وقلنا: « جَاءَ الكَرِيْمُ » فإن كلمة الكريم تجرّدت من النعتيّة وأصبحت كالأسماء وتنوب عن الاسم وتكون فاعلاً لجاء مرفوعة على الفاعلية.

ـ قد يأتي النعت جملة خبرية فيها ضمير ملفوظ أو مقدر يعود إلى الموصوف، ولا ينعت بها إلاّ النكرة: « رأَيْتُ وَلَداً أَعْجَبَنِي » أي ولداً معجباً إياي. وربما جاءت الجملة الشرطية نعتاً « رأَيْتُ رَجُلاً مَنْ يَرَهُ يَحْسَبْهُ عَمَّكَ » أي رأيت رجلاً مشابهاً عمك.

أ ـ إذا كان المنعوت جمعاً لغير العاقل يكون نعته بلفظ المفرد المؤنث: « أَخَذْتُ الكُتُبَ المُفِيْدَةَ » ولك أيضاً أن تجمع جمع المؤنث السالم لكن الأول أفضل منه.

ـ قد ينزل غير العاقل بمنزلة العاقل: « كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُوْنَ ».

ـ إذا كان المنعوت اسم جمع جاز أن ينعت بالمفرد أو بالجمع: « جَاءَ الشَعْبُ كُلُّهُ أَوْ كُلُّهُمْ ». وإذا كان مؤلفاً من عاقل وغير عاقل غلب العاقل: « رأَيْتُ رِجَالاً وَدَوابَّ يَرْكُضُوْنَ ».

ـ إذا استغنى المنعوت عن النعت جاز قطع النعت مرفوعاً على الخبرية لمبتدأ محذوف تقديره هو، أو منصوباً على المفعولية من فعل محذوف تقديره أعني، وأكثر ما يكون ذلك عندما يراد المدح أو الذم أو الترحُّم أو التعظيم: « الحَمْدُ للّهِ الغَفُوْرُ أو الغَفُوْرَ » أي هو الغفورُ أو أعني الغفورَ، ويكون أيضاً عند اختلاف العاملين: « زَارَنِي يُوْسُفُ وَوَدَّعْتُ أحمدَ الفَاضِلَيْنِ أو الفَاضِلانِ »، ويكون أيضاً إذا اختلف عمل المعمولين والعامل واحد: « اسْتَقْبَلَ زَيْدٌ عَمْراً الفَاضِلانِ أو الفَاضِلَيْنِ ».

ممارسة وتمرين:

قال ابن الدُمَيْنَة:

وَلِـي كَبِـدٌ مَقْـرُوْحَـةٌ مَـنْ يَبِيْعُنِـي ... بِهَـا كَبِـداً لَيْسَـتْ بِـذَاتِ قُـرُوْحِ
أَبَـاهَـا عَلَـيَّ النَـاسُ لاَ يَشْتَـرُوْنَهَـا ... وَمَـنْ يَشْتَـرِي ذَا عِلَّـةٍ بِصَحِيْـحِ

مَقْرُوْحَةٌ: صفة من المفرد المؤنث، نعت لكبد، والنعت يتبع المنعوت في الإعراب تبعه في الرفع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره.

لَيْسَتْ: بِذَاتِ قُرُوْحِ: لَيْسَ: فعل ماضٍ ناقص يدخل على المبتدأ والخبر فيرفع الأول اسماً له وينصب الثاني خبراً له، والتاء للتأنيث، والباءُ: زائدة، ذَاتِ: مجرورة بالباء لفظاً ومنصوبة محلاً على أنها خبر ليس، وهي مضاف، وقُرُوْحِ: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره كسرة ظاهرة على آخره. والجملة من «ليست بذات قروح» جملة فعلية مبنية في محل نصب نعت «كَبِداً» والتقدير من يبيعني بها كبداً سليمةً.

قراءة:

سَلاَماً سَلاَماً

كَانَ إِبْرَاهِيْم بْن الْمَهْدِيّ شَدِيْد الانْحِرَاف عَلَى الإِمَام عَلِيٍّ، وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ حَدَّث الْمَأْمُوْنَ بِأَنَّهُ رَأَى عَلِيّاً فِي الْمَنَام، قَال فَمَشَيْنَا حَتَّى جِئْنَا قَنْطَرَة، فَذَهَبَ يَتَقَدَّمُنِي لِعُبُوْرِهَا، فَأَمْسَكْتُهُ وَقُلْت لَهُ: إِنَّمَا أَنْتَ تَدَّعِي الأَمْر بِامْرَأَة وَنَحْنُ أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ، فَمَا رَأَيْتُ لَهُ فِي الْجَوَاب بَلاَغَة كَمَا يُرْوَى عَنْهُ.

فَقَالَ الْمَأْمُوْن: وَمَاذَا قَالَ؟

قَال: مَا زَادَنِي عَلَى قَوْلِهِ سَلاَماً سَلاَماً.

فَقال الْمَأْمُوْن: لَقَدْ وَاللهِ أَجَابَكَ أَبْلَغَ جَوَاب فَعَرَّفَكَ أَنَّكَ جَاهِلٌ وَقَدْ جَاءَ

فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ: «وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَماً».

فَخَجِلَ إِبْرَاهِيمُ وَسَكَتَ.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ حَلِمَ في نومه.	حَلَمَ في نومه.
ـ عرّفك بأنّك جاهل.	عرّفك أنّك جاهل.
ـ كان إبراهيم متعصباً ضد الإمام.	كان إبراهيم متعصباً على الإمام.

تمرينات عملية:

تمرين ١ ـ اقرأ بصوتٍ عالٍ عشرين مرّة القطعة المعدّة للقراءة «سلاماً سلاماً».

تمرين ٢ ـ أنشىء بعض الجمل واجعل فيها الصفة ناعتة ما قبلها. وحاول أن يجيء النعت جملة في بعض الأحيان.

تمرين ٣ ـ اكتب بالقلم الرقعي بضع مرات هذين البيتين للشبراوي:

العَقلُ زينٌ والسّكوتُ سَلامَةٌ ... وَإذا نَطَقتَ فَلا تَكُنْ مِهذارًا

وَلئِنْ نَدِمتُ عَلى سكوتي مَرّةً ... فَلَقَدْ نَدِمتُ عَلى الكَلامِ مِرارًا

٤٧

٢ ـ التوابع

١ ـ الملحقات بالنعت: ١ ـ الحال

١٣٩ ـ **الحال**: صفةٌ نكرةٌ مشتقَّةٌ تأتي منصوبةً بعد تمام الكلام لتبيِّن هيئةَ صاحبها عند صدور الفعل: « شَرَحَ الأُسْتاذُ الدَرْسَ وَاقِفاً ».

الأصل في الحال أن تكون نكرةً، فإذا وردت معرفةً أُوِّلَت بالنكرة: « جَاءَ أَخِي وَحْدَهُ »، أي منفرداً. والأصل فيها أيضاً أن تكون مشتقَّة، لكنَّها تأتي من الجامد إذا دلَّ على هيئةٍ، لا فرق أكان مُؤَوَّلاً بالمشتقِّ: « صَدِيقُكَ يَتَوَدَّدُني ثَعْلَباً »[١]، أي مُرَاوِغاً، أو كان غير مُؤَوَّلٍ بالمشتقِّ[٢]: « لَبِسَتْ خَاتَمِي فِضَّةً »[أ].

والأصل في الحال الإفراد: « جَاءَ الفَتَى مُهَرْوِلاً »، لكنَّها تأتي جملةً فعليَّةً: « جَاءَ الفَتَى يُهَرْوِلُ »، أو جملةً إسميَّةً: « جَاءَ الفَتَى سَيْرُهُ هَرْوَلَةٌ »[٣]، أو شبه جملة: « جَاءَ الفَتَى بِمَوْكِبِهِ »، ويشترط أن تكون الجملة خبريَّةً ليس فيها ما يصرفها إلى المستقبل كالسين وسوف ونحوهما.

١٤٠ ـ **صاحب الحال**: يكون معرفةً دائماً، وهو إمَّا فاعلٌ: « جَاءَ الوَلَدُ رَاكِضاً »، أو مفعولٌ به: « رَكِبْتُ البَحْرَ هَائِجاً »، أو مجرورٌ: « يَبْطِشُ بِالعَدُوِّ فَاراً »[٤].

١ ـ الجامد المؤوّل بالمشتقّ يأتي حالاً في مواضع خمسة هي:

ـ إذا دلّ على مفاعلةٍ: « عَمِلْنَا يَداً بِيَدٍ » أي متعاونين.

ـ إذا دلّ على ترتيب: « وَقَفَ الجُنْدُ صَفّاً صَفّاً » أي مترتبين.

ـ إذا دلّ على تسعيرٍ: « بِعْتُ الثَّوْبَ مِتْراً بِلِيْرَةٍ » أي مسعراً.

ـ إذا دلّ على تشبيهٍ: « هَجَمْنَا عَلَيْهِمْ أُسُوداً » أي بطّاشين.

ـ إذا دلّ على تفصيلٍ: « حَفِظْتُ الدَّرْسَ كَلِمَةً كَلِمَةً » أي مفصّلاً.

٢ ـ ويأتي الجامد غير المؤوّل بالمشتقّ حالاً في مواضع ستّة هي:

ـ إذا كانت الحال موصوفةً: « فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً ».

ـ إذا دلّت على عدد: « أَلْقَى المُحَاضَرَةَ ثَلاثَ سَاعَاتٍ ».

ـ إذا كانت نوعاً لصاحبها: « لَبِسْتُ الثَّوْبَ حَرِيْراً ».

ـ إذا كانت فرعاً لصاحبها: « تَمَزَّقَ الثَّوْبُ إِرْباً إِرْباً ».

ـ إذا دلّت على حالةٍ: « نَسِيَ آدَمُ أَنَّهُ جُبِلَ طِيْناً » أي الذي أصله من طين.

ـ إذا دلّت على حالة تفضيلٍ: « بَيْتُكَ دُكَّاناً أَفْضَلُ مِنْهُ مَسْكَناً ».

أضف إلى ذلك المصادر المنصوبة الدّالّة على أحوالٍ مُؤَوَّلَةٍ بالصفة: «جَاءَ أَخِي رَكْضاً، وَذَابَ شَوْقاً».

٣ ـ يُؤَوَّلُ المفرد بالنكرة كما مثّلنا، وتُؤَوَّلُ الجملة أيضاً: « لَقِيَهُ وَجْهَهُ إِلى وَجْهِهِ » أي مُوَاجَهةً.

٤ ـ صاحب الحال يجب أن يكون معلوماً لكن قد يأتي نكرةً إذا توافرت له المسوغات التي تجيز الابتداء بالنكرة، فكما يُقال: « بِالبَابِ رَجُلٌ » يُقال أيضاً: « أَقْبَلَ رَاكِضاً رَجُلٌ »، وكما نقول: « مُعَلِّمٌ نَشِيْطٌ فِي المَدْرَسَةِ » يُقال أيضاً: « جَاءَ مُعَلِّمٌ نَشِيْطٌ رَاعِياً المَدْرَسَةَ ».

ـ لا فرق بين أن يكون صاحب الحال مفعولاً به: « كُلِ الثَّمَرَ نَاضِجاً » أومفعولاً

مطلقاً: « دَرَسْتُ الدَّرْسَ كَافِياً »، أو مفعولاً له: « سَافَرْتُ لِلرِّبْحِ مُجَرَّداً »، أو مفعولاً فيه: « دَرَسْتُ اللَّيْلَ تَامّاً »، أو مفعولاً معه: « سِرْتُ وَالنَّهْرَ فَائِضاً »، لكنّه لا يكون مبتدأ(ب).

أ ـ «فضّة» لا يمكن أن يكون تمييزاً لأنّ عامله « خَاتَمِي » وهو ليس مبهماً.

ب ـ إذا جاءت الحال مع أفعل التفضيل: « زَيْدٌ فَتىً أَحْسَنُ مِنْهُ غُلَاماً » فتخريجه أنّ زيداً هو صاحب الحال الأُولى لأنّه الفاعل الحقيق لأفعل التفضيل، وأنّ ضميره المستتر وجوباً في أفعل التفضيل هو صاحب الحال الثانية، أي أنّ صاحب الحالين واحد وهو فاعل أفضل التفضيل.

ممارسة وتمرين:

قال المتنبّي في قصيدة يمدح بها سيف الدولة:

وَقَفْتَ وَمَا فِي المَوْتِ شَكٌّ لِوَاقِفٍ ... كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمُ
تَمُرُّ بِكَ الأَبْطَالُ كَلْمَى هَزِيْمَةً ... وَوَجْهُكَ وَضَّاحٌ وَثَغْرُكَ بَاسِمُ

في هذين البيتين غير حال واحدة:

وَهُوَ نَائِمُ: الواو حاليّة، هُوَ: ضميرٌ منفصلٌ مبني في محلّ رفعِ مبتدأ، نَائِمُ: خبر مرفوع وعلامة رفعه ضمّة ظاهرة في آخره، وجملة المبتدأ والخبر جملة اسميّة مبنيّة في محلّ نصب حال.

كَلْمَى: كيف كانت الأبطال وهي تمرّ بسيف الدولة؟ كانت كلمى أي جريحة. وحيثما تجد الجواب عن « كيف » يكون الحال، فكلمى هي إذاً حال منصوبة وعلامة النصب فتحة مقدّرة على الألف للتعذُّر.

هَزِيْمَةً: اسم فاعل على وزن فعيل بمعنى منهزمة، فتكون حالاً مثل كلمى منصوبة وعلامة نصبها فتحة ظاهرة في آخرها.

وَوَجْهُكَ وَضَّاحٌ: الواو حاليّة، وَجْهُكَ: مبتدأ مرفوع، والكاف مُضاف إليه، وَوَضَّاحٌ: خبر المبتدأ، والجملة من المبتدأ والخبر جملة اسميّة مبنيّة في محلّ نصب حال.

وَثَغْرُكَ بَاسِمٌ: الواو حرف عطف، والجملة من المبتدأ والخبر جملة اسميّة معطوفة على الجملة الاسميّة السابقة والمعطوف يتبع المعطوف عليه في الإعراب تبعتها في كونها مبنيّة في محلّ نصب حال.

أمّا الحال التي ترد جامدة وتُؤوّل بالمشتقّ فإنّنا نقدّم مثلاً عليها قول المتنبّي:

بَـدَتْ قَمَـراً، وَمَـالَـتْ خُـوطَ بَـانٍ وَفَـاحَـتْ عَنْبَـراً، وَرَنَـتْ غَـزَالا

والتأويل أنّها بدت متألّقة كالقمر، ومالت رشيقةً كغصنِ البانِ، وفاحت عَطِرَةً كالعنبر، والتفتت فاتنةً كالغزال.

قـراءة:

عَدَالَـةُ عُمَـر

كَانَ عُمَر يَعُسُّ لَيْلَةً، فَسَمِعَ غِنَاء رَجُلٍ مِنْ بَيْتٍ، فَتَسَوَّرَ عَلَيْهِ، فَرَآهُ مَعَ امْرَأَةٍ يَشْرَبَانِ الخَمْر، فَقَالَ لَهُ: يَا عَدُوَّ اللهِ، أَرَأَيْتَ أَنْ يَسْتُرَكَ الله وَأَنْتَ عَلَى مَعْصِيَةٍ؟! فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، لاَ تَعْجَلْ، إِنْ كُنْتُ قَدْ عَصَيْتُ اللّٰهَ فِي وَاحِدَةٍ فَقَدْ عَصَيْتَهُ أَنْتَ فِي ثَلاَث: قَال اللّٰهُ تَعَالَى: «وَلاَ تَجَسَّسُوا» وَقَدْ تَجَسَّسْتَ، وَقَالَ: «وَأْتُوا البُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا» وَقَدْ تَسَوَّرْتَ عَلَيَّ، وَقَالَ: «لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا» وَقَدْ دَخَلْتَ بِغَيْرِ سَلاَمٍ.

فَقَالَ عُمَر: أَسَأْتُ، فَهَلْ تَعْفُو؟ قَالَ: نَعَمْ وَعَلَيَّ أَلاَّ أَعُوْد.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ كان عادلاً شفوقاً.	كان عادلاً شفيقاً.
ـ هذا عمل مشين.	هذا عمل شائن.
ـ دقّ على الباب.	دقّ الباب.
ـ داهمهما وهما يشربان.	دهمهما وهما يشربان.

معجم الألفاظ:

عَسَّ: طاف في الليل يحرس الناسَ ويكشف أهلَ الريبة.

تمرينات عملية:

تمرين ١ ـ اقرأ بصوتٍ عالٍ عشرين مرّة القطعة المعدَّة للقراءة.

تمرين ٢ ـ انشىء قطعة من عشرة أسطر في موضوع تختاره واستعمل فيها النعت والتمييز.

٤٨

٣ ـ التوابع

٢ ـ الملحقات بالنعت: ٢ ـ الحال

١٤١ ـ **عامل الحال:** نوعان: لفظيٌّ وهو الفعل: « جَاءَ الوَلَدُ رَاكِضاً »، وشبه الفعل: « أَخِي القَادِمُ مَاشِياً يَصِلُ غَداً »، ومعنويٌّ وهو الَّذي يتضمَّن معنى الفعل دون أَحرفه: « أَبِي عِنْدَكَ جَالِساً »[1].

١٤٢ ـ **رابطة الحال:** تربط الحال بصاحبها بواسطة:

ـ الضمير: « ذَهَبَ الوَلَدُ مُبْتَهِجاً » أي هو[أ].

ـ واو الحال: « جَاءَ أَخُوكَ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ »[ب].

ـ الواو وقد معاً: « رَجَعَ أَخِي وَقَدْ نَجَحَ »[ج].

١٤٣ ـ **رتبة الحال:** حكم الحال أن تتأَخَّر عن صاحبها، لكنَّها تتقدَّمه وجوباً في ما يلي:

ـ إذا كان صاحبها نكرةً محضاً: « رَأَيْتُ رَاكِضاً رَجُلاً ».

ـ إذا كان محصوراً: « مَا عَادَ مُنْتَصِراً إِلاَّ الشُّجَاعُ ».

ـ إذا كان فيه ضمير يعود إلى سابق: « جَاءَ يَسْتَثْمِرُ الأَرْضَ صَاحِبُهَا ».

وتتأَخَّر عنه وجوباً في ما يلي:

ـ إذا كانت محصورةً: « مَا تَكَلَّمَ الخَطِيبُ إِلاَّ وَاقِفاً ».

ـ إذا كانت جملةً مرتبطةً بالواو: « ذَهَبَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَضْحَكُ ».

ـ إذا كان صاحبها مجروراً: « سَرَّنِي مَجِيْءُ أَخِي غَانِماً، فَرِحْتُ بِأَخِي مُتَهَلِّلاً ». وتُؤَخَّر أيضاً عن صاحبها إذا كان العامل فعلاً جامداً: « مَا أَجْمَلَ النَّهَارَ مُشْرِقاً »، أو كان اسم تفضيلٍ: « أَنْتَ أَفْصَحُنَا مُتَكَلِّماً »، أو كان اسم فعلٍ: « قَتَالِ مُسْتَبْسِلاً »، أو كان متضمِّناً معنى الفعل دون أحرفه: « هٰذَا أَخُوكَ قَادِماً »، أو كان مؤكِّداً بالحال: « وَلَّى مُدْبِراً ».

وفي ما عدا ذلك جاز التقديم والتأخير: « ذَهَبَ رَاكِضاً الوَلَدُ، ذَهَبَ الوَلَدُ رَاكِضاً ».

وحكم الحال أن تتأخَّر أيضاً عن عاملها، لكنَّها قد تتقدَّمه جوازاً أحياناً، وتتقدَّمه وجوباً: إذا كان لها صدر الكلام: « كَيْفَ جَاءَ الجَيْشُ ».

---

١ ـ العامل المعنويُّ الَّذي يتضمَّن معنى الفعل دون أحرفه يكون في اسم الإشارة: « هٰذَا أَخُوكَ رَاكِضاً »، وفي الظرف: « أَبِي عِنْدَكَ قَاعِداً »، وفي الجارِّ والمجرور: « أَخِي فِي البُرْجِ مُعْتَصِماً »، وفي أحرف التمنِّي والترجِّي والتنبيه والتشبيه والنداء: « لَيْتَكَ عِنْدَنَا مُقِيماً، لَعَلَّ الرِّبْحَ عَلَيْنَا عَائِداً، كَأَنَّ خَدَّهَا الوَرْدُ مُتَأَلِّقاً، هَا إِنَّهُ الأَسَدُ هَاجِماً، يَا أَخِي مُخْلِصاً »، إنَّها كلُّها تتضمَّن معنى الفعل.

ـ ورد بعد الاستفهام أسماء منصوبةً على الحال: « مَا بَالُكَ وَاجِماً، مَا خَطْبُكَ بَاكِياً، مَنْ ذَا عِنْدَكَ نَائِماً » وقد تضمَّنت أيضاً معنى الفعل.

ـ يجوز حذف عامل الحال إذا دلَّ عليه دليلٌ كقولك: « مَاشِياً » لمن سألك: « كَيْفَ أَتَيْتَ »، وهذا الحذف يكون وجوباً في الحالات التالية:

ـ إذا كانت الحال سادّة مسدّ الخبر: « عَهْدُ اللهِ صَادِقاً لأَذْهَبَنَّ » أي قسمي صادق.
ـ إذا كانت مؤكّدة لمضمون الجملة: « هٰذا أَخُوكَ مُحِبّاً ».
ـ إذا كانت للتوبيخ: « أَضَاحِكاً والنَّاسُ يَبْكُوْنَ ».
ـ عند الزيادة أو النقص في المقدار: « ابْدَأْ بِالخَامِسِ فَصَاعِداً أَوْ فَسَافِلاً » والتقدير ابدأ بالعدد الخامس صاعداً أو سافلاً.

ويحذف سماعاً أحياناً كقولك: « هَنِيئاً مَرِيئاً » أي ثبت لك الخيرُ هنيئاً وسهُل طعامك مريئاً.

أ ـ تُربط الحال بصاحبها بالضمير في الحالات التالية:

ـ إذا كانت مفرداً: « جَاءَ الوَلَدُ رَاكِضاً » أي هو.
ـ إذا كانت شبه جملة: « سَارَ القَائِدُ بَيْنَ مُرَافِقِيْهِ، جَاءَ الأَمِيْرُ بِمَوكِبِهِ ».
ـ إذا كانت جملة اسميّة: « جَاءَ الوَلَدُ يَدَاهُ فِي جَيْبِهِ » وخصوصاً إذا كانت الجملة الاسميّة مؤكّدة لمضمون الجملة السابقة: « كَلاَمُكَ هُوَ الصِدْقُ لاَ شَكَّ فِيْهِ ».

ـ إذا كانت الجملة فعليّة وفعلها مضارعاً منفياً بـ« لا » أو بـ« ما »: « تَرَكْتُكَ مَا أَنْدَمُ عَلَيْكَ »، أو كان مثبتاً: « جَاءَ أَخُوكَ يَزْرَعُ الفِتَنَ »، إلاّ إذا جاءت معها « قد » فيجب ربطها بالواو أيضاً: « لاَ تَذْهَبْ وَقَدْ تَصِلُ فِي ظَلاَمِ اللَّيْلِ ».

ـ إذا كانت جملة فعليّة مصدَّرة بفعلٍ ماضٍ مثبتٍ بعد « إلاّ » أو قبل « أو » الشرطيّة: « مَا قَرَأْتُ كِتَابَكَ إِلاَّ بَكَيْتُ » أي باكياً، « حَفِظْتُ عَهْدَكَ عَرَفْتُ ذٰلِكَ أَوْ جَهِلْتَ » أي عارفاً ذلك أو جاهلاً إيّاه..

ـ قد يُغني تقدير الضمير عن ذكره: « بِعْتُ الثَّوْبَ ذِرَاعاً بِلِيْرَةٍ » أي ذراعاً منه، وتقول أيضاً: « بِعْتُ الثَّوْبَ ذِرَاعٌ بِلِيْرَةٍ » أي ذراع منه بليرة، فذراع وما بعدها جملة اسميّة مبنيّة في محل نصب حال.

ب ـ تُربط الحال بالواو في الحالات التالية:

ـ إذا كانت جملة اسميّة وخلت من ضمير يربطها بصاحبها: « تَكَلَّمْتُ وَالنَّاسُ وَاقِفُوْنَ »، أو صُدِّرَتْ بضمير صاحبها: « تَكَلَّمْتُ وَأَنَا وَاقِفٌ ».

ـ إذا كانت جملة فعليّة وفعلها ماضياً منفياً بـ« ما »: « جَاءَ الوَلَدُ وَمَا سَلَّمَ ». ويجوز الربط بالواو

إذا كانت الحال جملة اسميّة: « أَقْبَلَ الوَلَدُ وَوَجْهُهُ مُهَلَّلٌ ».

- هذه الواو تُدعى واو الحال أو واو الابتداء وضابطها صحّة وقوع « إذْ » مكانها: « جَاءَ أَخِي وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ » أي إذِ الليلُ مظلمٌ.

- تُربط الحال بالواو الضمير معاً:

- إذا كانت الحال جملة فعليّة وفعلها مضارعاً منفياً بـ « لَمْ » أو « لَمَّا »: « قَطَفْتُ التُّفَّاحَةَ وَلَمَّا تَنْضَجْ ».

- يجوز الربط بالواو أو بالضمير أو بكليهما معاً إذا كانت الحال جملةً اسميّة: « جَاءَ الوَلَدُ وَيَدَاهُ فِي جَيْبِهِ ».

- تُربط الحال « بالواو » و« قد » معاً إذا كانت جملة فعليّة ماضويّة مثبتة: « رَجَعَ أَخِي وَقَدْ نَجَحَ »، وخصوصاً إذا خلت من ضمير صاحبها: « ذَهَبَ أَخِي وَقَدْ خَيَّمَ الظَّلَامُ ».

ممارسة وتمرين:

وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ ... تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ وَالقَمَرَا

هذا البيت من قصيدةٍ لجرير يرثي بها عمر بن عبد العزيز، يتحاجى طلاّب النحو في أعرابه بسبب ما اعتور العبارة فيه من اختلاط، إلاّ أنّ الحال الأولى واضحة فيه صريحة هي « طَالِعَةٌ »، والحال الثانية هي جملة « لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ نُجُومَ اللَّيْلِ وَالقَمَرَ » وصاحب الحال في كليهما الضمير العائد إلى الشمس والتقدير: « وَالشَّمْسُ تَبْكِي عَلَيْكَ طَالِعَةً لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ نُجُومَ اللَّيْلِ وَالقَمَرَ »، ونلاحظ أنّ الشمس مبتدأ، وجملة تبكي عليك خبرها، وأنّ نجوم الليل مفعول به من كاسفةٍ، والقمر معطوفٌ.

قراءة:

لَمْ أَمُرَّ بِجَهَنَّمَ

قَالَ البُحْتُرِيُّ: كُنْتُ عِنْدَ المُتَوَكِّلِ يَوْماً وَكَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ «عُبَادَةُ» المُضْحِكُ، فَأَمَرَ بِهِ فَأُلْقِيَ فِي بِرْكَةِ مَاءٍ فِي الدَّارِ، فَابْتَلَّ وَكَادَ يَمُوتُ مِنَ البَرْدِ. ثُمَّ أُخْرِجَ مِنَ المَاءِ، وَكُسِيَ، وَجُعِلَ فِي نَاحِيَةٍ مِنَ المَجْلِسِ، فَسَأَلَهُ

المُتَوَكِّل: كَيْفَ أَنْتَ يَا عُبَادَةُ؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ جِئْتُ مِنَ الآخِرَة! فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ تَرَكْتَ أَخِي الوَاثِقَ؟ قَالَ: لَمْ أَمُرَّ بِجَهَنَّمَ.

فَضَحِكَ المُتَوَكِّل وَأَمَرَ لَهُ بِصِلَةٍ.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ تكبَّد عناءً كبيّراً.	كابد عناءً كبيراً.
ـ أحنى عبادة هامتَه.	حَنَى عبادةُ هامتَه.
ـ رفع عبادة هامَه باعتدادٍ	رفع عُبَادَةُ هَامَتَهُ باعتزازٍ.

تمرينات عمليّة:

تمرين ١ ـ اقرأ بصوتٍ عالٍ بضع مرّات القطعة المعدَّة للقراءة « لم أمرّ بجهنم ».

تمرين ٢ ـ أعد صياغة هذه القصّة « لم أمرّ بجهنم » بأسلوبك أنت مبتعداً ما استطعت على النَّصِّ الأصلي.

تمرين ٣ ـ اكتب بالقلم الرقعي بضع مرّات هذا البيت لحيص بيص الشاعر:

فحسْبكُمُ هذا التّفاوتُ بَيْننا … وكُلّ إناءٍ بالذي فيهِ يَنْضحُ

٤٩

٤ ـ التوابع

٣ ـ الملحقات بالنعت: التمييز

١٤٤ ـ **التمييز**: نكرةٌ جامدةٌ منصوبةٌ تزيل إبهام ما قبلها، وهو نوعان: تمييزُ المفرد، وتمييزُ النسبة.

١٤٥ ـ **تمييز المفرد**: يزيل إبهام الاسم المفرد[١]، ويقع في المقادير كالمساحة: « عِنْدِي مِتْرٌ أَرْضاً »، والوزن: « هٰذَا رَطْلٌ زَيْتاً »، والكيل: « هَذَا مُدٌّ حِنْطَةً »[٢]، ويكون في العدد، فمنه الصريح: « عِنْدِي خَمْسُونَ كِتَاباً »[٣] ومنه الكناية: « كَمْ كِتَاباً عِنْدَكَ »[٤].

١٤٦ ـ **تمييز النسبة**: يزيل إبهام اسم بالنسبة إلى آخر، ويكون منقولاً عن الفاعل: « فَاضَ الإِنَاءُ مَاءً » أي فاض ماءُ الإناءِ، وعن المفعول به « قَطَفْنَا البُسْتَانَ لَيْمُوناً » أي قطفنا ليمون البستان، وعن المبتدأ: « زَيْدٌ أَوْفَرُ مِنْكَ مَا لاً» أي مالُ زيدٍ أوفرُ من مالك، ويكون غير منقول عن شيءٍ: « لِلّٰهِ دَرُّكَ شَاعِراً ».

المنقول يجب نصبه على التمييز، وغير المنقول جاز فيه الجر بِمِنْ: « لِلّٰهِ دَرُّكَ شَاعِراً، ولِلّٰهِ دَرُّكَ مِنْ شَاعِرٍ ».

يتوافق التمييز والحال في أنّهما اسمان نكرتان منصوبان يرفعان إبهام ما قبلهما، ويختلفان في ثلاثةٍ: تجيءُ الحال جملةً وشبهَ جملةٍ،

والتمييز لا يكون إلاّ اسماً، الحال تبيّن الهيئاتِ والتمييز يبيّن الذوات، وحقُّ الحال الاشتقاقُ وحقُّ التمييز الجمود.

---

١ ـ عامل التمييز في المفرد الاسم المبهم: «اشْتَرَيْتُ رَطْلاً زَيْتاً» وفي الجملة الفعل: «طِبْتُ بِكَ نَفْساً» فزيتاً عاملها «رطلاً»، ونفساً عاملها «طِبْتُ»، ولا يجوز تقديم التمييز على عامله.

٢ ـ لك في الاسم الواقع بعد أسماء المقادير أربعة أوجه: النصب على التمييز: «عِنْدِي رَطْلٌ عَسَلاً»، أو الجر بالإضافة: «عِنْدِي رَطْلُ عَسَلٍ»، أو الجر بالحرف: «عِنْدِي رَطْلٌ مِنْ عَسَلٍ»، أو الرفع على البدليّة: «عِنْدِي رَطْلٌ عَسَلٌ».

ـ يلحق بأسماء المقادير في النصب على التمييز كل ما دلّ على مماثلة: «مَا لَنَا مِثْلُكَ صَدِيقاً»، أو مغايرة: «مَا لَنَا غَيْرُكَ عَوْناً»، أو تعجب: «مَا أَجْمَلَهَا لَيْلَةً»، أو كان متفرّعاً من مميزه: «عِنْدِي خَاتَمٌ ذَهَباً».

٣ ـ مميز العدد ينصب مفرداً مع أحد عشر وتسعة وتسعين وما بينهما: «عِنْدِي خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ كِتَاباً»، ويجرّ بالإضافة مجموعاً مع الثلاثة والعشرة وما بينهما: «عِنْدِي سَبْعَةُ كُتُبٍ»، ومفرداً مع المئة والألف: «عِنْدِي أَلْفُ كِتَابٍ».

٤ ـ الكنايات الّتي يأتي تمييز العدد بعدها هي:

ـ كَمْ الاستفهاميّة: ويكون مميّزها مفرداً ومنصوباً: «كَمْ كِتَاباً عِنْدَكَ»، وإذا دخل عليها حرف جرّ جاز على قلّة جرّ مميزها بـ «مِنْ» مقدّرة: «بِكَمْ قِرْشاً أو قِرْشٍ اشْتَرَيْتَ الكِتَابَ»، وإذا فُصل بينها وبين مميّزها بفعلٍ متعدٍّ وجبت زيادة «من» عليه: «كَمْ اشْتَرَيْتُمْ مِنْ كِتَابٍ»، ويجوز حذف مميزها إذا دلّ عليه دليل(١).

ـ كم الخبريّة.

ـ كأيّ كَأَيِّنْ. انظر الكناية رقم ١٢٦.

ـ كذا.

أ ـ تكون «كم» الاستفهاميّة مبنيّة في محل رفع على الابتداء إذا لم يقع بعدها فعل: «كَمْ كِتَاباً عَلَى الطَّاوِلَةِ»، أو وقع بعدها فعل لازم: «كَمْ رَجُلاً سَافَرَ اليَوْمَ»، أو فعل متعدٍّ اشتغل عنها بضميرها: «كَمْ تِلْمِيْذاً عَلَّمْتَهُ».

ـ تكون كم في محل نصب بحسب ما يقتضيه الفعل الذي بعدها، فإذا كانت كناية عن مصدر منصوب كانت مفعولاً مطلقاً: «كَمْ اعْتِرَافاً اعْتَرَفْتَ»، وإذا كانت كناية عن ظرف فمفعولاً فيه: «كَمْ سَاعَةً دَرَسْتَ»، وإذا كانت معمولة لفعلٍ متعدٍّ كانت مفعولاً به: «كَمْ كِتَاباً قَرَأْتَ»، أو لفعلٍ ناسخٍ كانت خبراً مقدَّماً: «كَمْ أَصْبَحَتْ أَرْبَاحُكَ».

ـ وتكون «كم» في محلّ جرٍّ إذا تقدَّمها حرف جرٍّ أو مُضاف: «بِكَمْ بِعْتَ الكِتَابَ، كِتَابَ كَمْ تِلْمِيْذاً قَرَأْتَ» (انظر الاستفهام رقم ١٨٢/٣ ز).

ممارسة وتمرين:

قال ابن سناء الملك في إحدى فخرياته:

أَرَى الخَلْقَ دُوْنِي إِذْ أَرَانِيَ فَوْقَهُمْ ... ذَكَاءً وَعِلْماً وَاعْتِلاءً وَسُؤْدُدَا

التمييز في هذا البيت: «ذَكَاءً وَعِلْماً وَاعْتِلاءً وَسُؤْدُداً» هو تمييز نسبة منقول عن المفعول به: «أَرَانِي فَوْقَهُمْ ذَكَاءً» أي أرى ذكائي فوق ذكائهم، فالتمييز هو كلمة «ذكاء»: منصوب نصباً ظاهراً، وكلُّ ما جاء بعده معطوف عليه تبعه في النصب الظاهر أيضاً.

قراءة:

مِلءُ هَذِهِ الخُرَيْقَة

دَخَلَ أَبُو دُلاَمَةَ يَوْماً عَلَى المَنْصُوْرِ يَحْمِلُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ خِرْقَةً بَيْضَاء جُعِلَتْ كَاللُّفَافَةِ الصَغِيْرَة، فَقَالَ لَهُ المَنْصُوْر: مَا خَبَرُكَ يَا أَبَا دُلاَمَةَ، فَقَالَ: وُلِدَتْ لِي صَبِيَّةٌ البَارِحَةَ وَقَدْ قُلْتُ فِيْهَا:

فَمَا وَلَدَتْكِ مَرْيَمُ أُمُّ عِيْسَى   وَلَمْ يَكْفُلْكِ لُقْمَانُ الحَكِيْمُ
وَلَكِنْ قَدْ وُلِدْتِ لأُمِّ سَوْءٍ   يَقُومُ بِأَمْرِهَا بَعْلٌ لَئِيْمُ

فَضَحِكَ المَنْصُوْر وَقَالَ: وَالآنَ مَاذَا تُرِيْدُ يَا أَبَا دُلاَمَةَ؟ قَالَ: مِلْءَ هَذِهِ الخُرَيْقَةِ دَنَانِيْرَ وَدَرَاهِمَ أَسْتَعِيْنُ بِهَا عَلَى تَرْبِيَتِهَا.

فَقَالَ المَنْصُوْر: لَكَ مِلْؤُهَا دَرَاهِم.

فَفَتَحَهَا فَإِذَا هِيَ رِدَاءٌ كَبِيْرٌ رَقِيْقٌ لُفَّ بِعِنَايَةٍ حَتَّى تَضَاءَلَ حَجْمُه، وَلَمَّا مُلِيءَ اسْتَوْعَبَ نَحْوَ عَشَرَةَ آلافِ دِرْهَمٍ.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ يتحلّى بأخلاقٍ سمحاء.	يتحلّى بأخلاقٍ سمحةٍ.
ـ لا يصيبه كللٌ ولا ملل.	لا يصيبه كَلاَلٌ ولا ملل.
ـ كان أبو دلامة يعاني من الفقر.	كان أبو دلامة يعاني الفقرَ.

تمرينات عملية:

تمرين ١ ـ اقرأ بصوتٍ عالٍ عشرين مرّة القطعة المعدّة للقراءة وانتبه للحركات ومخارج الحروف.

تمرين ٢ ـ انشىء قطعة من عشرة أسطر بالموضوع الذي تختاره وأورد فيها التمييز بضع مرّات.

٤ ـ التوابع: التوكيد

١٤٧ ـ **التوكيد**: تابعٌ يُذكر تقريراً لمتبوعه ويجري مجراه في إعرابه، وهو نوعان: التوكيد اللفظيُّ والتوكيد المعنويُّ.

١٤٨ ـ **التوكيد اللفظيُّ**: هو توكيد اللفظ بعينه، أو بمرادفه، لإثباته، ويقع في الفعل والاسم والضمير والصفة وكلِّ أنواع الكلام، في المفرد وفي الجملة[١]: « نَجَحَ نَجَحَ أَخِي، الأَمِيرُ الأَمِيرُ صَدِيقِي، هُوَ هُوَ[٢] مَنْ رَأَيْتُ، جَاءَ أَخِي أَتَى رَاكِضاً ».

١٤٩ ـ **التوكيد المعنويُّ**: هو لدفع كلِّ احتمالٍ خاطىءٍ من تخصيصٍ أو شمولٍ، وهو نوعان: توكيد نسبةٍ وتوكيد شمولٍ.

١٥٠ ـ **توكيد النسبة**: له لفظتان: « نَفْسٌ » و« عَيْنٌ » تُضاف كل منهما إلى ضمير المؤكَّد مطابقين له في الجنس والعدد، « ذَهَبَتِ الفَتَاةُ نَفْسُهَا »، فهذا التأكيد أثبت نسبة الذهاب إلى الفتاة ونفاه عن غيرها[٣].

١٥١ ـ **توكيد الشمول ـ ألفاظه**: « كِلاَ » و« كِلْتَا »[٤] و« كلّ » و« أَجْمَعُ »[٥] و« جَمِيعُ » و« عَامَّةٌ ». فـ«كِلاَ» للمذكَّر، و« كِلْتَا » للمؤنَّث تؤكِّدان المثَّى متصلين بضمير المؤكَّد مطابقين له في جنسه وعدده، وتُعربان كالمثَّى: « جَاءَ الوَلَدَانِ كِلاَهُمَا وَرَأَيْتُ البِنْتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا وَمَرَرْتُ

بِالوَلَدَيْنِ كِلَيْهِمَا »، لكن إذا أضيفتا إلى المؤكَّد فتُقدَّر علامات الإعراب على الألف: « جَاءَ كِلاَ الوَلَدَيْنِ وَرَأَيْتُ كِلْتَا البِنْتَيْنِ وَمَرَرْتُ بِكِلاَ الوَلَدَيْنِ ». أمّا في ألفاظ توكيد الشمول فيُؤكَّد المُتجزِّىءُ: « جَاءَ التَلاَمِيْذُ كُلُّهُمْ ».

---

١ ـ الجملة المؤكَّدة كثيراً ما تقترن بحرفِ عطفٍ زائد: « أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ».

٢ ـ يُؤكَّد بضمير الرفع المنفصل كلُّ ضميرٍ متَّصلٍ مرفوعاً كان أم منصوباً أم مجروراً، ظاهراً كان أم مستتراً: « وَقَفْتُ أَنَا، حَدَّثْتُكَ أَنْتَ، رَأَيْتُهُ هُوَ، مَرَرْتُ بِهَا هِيَ »، ولا حرج في أن يُؤكِّد ضميرُ الرفعِ ضميرَ نصبٍ أو جرٍّ على التبعيّة: « دَعَوْتُكَ أَنْتَ ».

٣ ـ يجوز جرُّ « نفس » و« عين » بباءٍ زائدة، ويجري عليها محلاً إعراب المتبوع: « جَاءَ الأَمِيْرُ بِنَفْسِهِ »، فنفسه مجرورةٌ لفظاً مرفوعةٌ محلاً على أنّها توكيد للأمير تبعته في الرفع.

ـ إذا أردت أن تؤكّد ضمير رفعٍ متّصلٍ ظاهرٍ أو مستترٍ بنفس أو عين يجب أن تؤكِّده أوّلاً بضمير رفع منفصل: « ذَهَبَ هُوَ نَفْسُهُ، ذَهَبُوا هُمْ أَنْفُسُهُمْ » وهذا غير واجب في حالتي النصب والجرّ: « مَرَرْتُ بِهِ نَفْسِهِ »، أو إذا كان التأكيد بغير نفس أو عين: « ذَهَبُوا جَمِيْعُهُمْ ».

ـ إذا كان مؤكَّد نفس أو عين مثنًّى أو مجموعاً وجب الجمع على أنفسٍ وأعينٍ مع الجمع: « جَاءَ الرِجَالُ أَنْفُسُهُمْ »، وجاز تثنيتهما مع المثنّى: « جَاءَ الرَجُلاَنِ نَفْسُهُمَا أَوْ نَفْسَاهُمَا ».

٤ ـ إذا عاد على « كِلاَ » و« كِلْتَا » ضميرٌ فيجب أن يُراعى لفظهما أي الافراد: « كِلاَ الرَجُلَيْنِ جَاءَ وَكِلْتَا الفَتَاتَيْنِ جَاءَتْ » وربّما رُوعي معناهما على قِلّةٍ: « كِلاَ الرَجُلَيْنِ

جَاءَا، وَكِلْتَا الفَتَاتَيْنِ جَاءَتَا ». ومتى تأخّرتا عن الاسم المؤكّد: « الرَّجُلاَنِ كِلاَهُمَا مُقْبِلاَنِ » وجبت التثنية إذا عددت « الرجلان » مبتدأً و« كلاهما » توكيداً و« مقبلان » خبر المبتدأ، أمَّا إذا جعلت « كلاهما » مبتدأً ثانياً و« مقبلان » خبرها والجملة الاسميّة خبر المبتدأ الأوّل فإنَّ الافراد يكون الأولى فنقول: « الرَّجُلاَنِ كِلاَهُمَا مُقْبِلٌ ».

٥ ـ « أَجْمَع » يؤكّد بها غالباً بعد « كلّ » المضافة إلى ضمير المؤكّد: « جَاءَ التَّلاَمِيْذُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُوْنَ، جَاءَ الجَيْشُ كُلُّهُ أَجْمَعُ » وتكون تابعة لكلّ. وقد تأتي كلمة أبتع بعدها وهي كلمة اتباع لتثبيت التوكيد وتجمع وتؤنّث ويعدل بها: « جَاءَ القَوْمُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُ أَبْتَعُ أَوْ أَجْمَعُوْنَ أَبْتَعُوْنَ وجَاءَتِ النِسَاءُ كُلُّهُنَّ جُمَعُ بُتَعُ وَجَاءَتِ القَبِيْلَةُ كُلُّهَا جَمْعَاءَ بَتْعَاءَ ».

ـ « جَمْعَاءُ » هي مؤنّث « أَجْمَعُ » وجمعها « جُمَعُ »: « جَاءَ الفَتَيَاتُ كُلُّهُنَّ جُمَعُ » وجميعها غير منصرفة.

ـ قد يُنْوَى تنكير أجمع وجمعاءَ فينصبان على الحاليّة: « أَعْجَبَتْنِي المَدِيْنَةُ جَمْعَاءَ ».

ـ قد يستعمل بعضهم كلمة « ذات » للتأكيد فتجري عليها أحكام نفس وعين « رأيتُ الرجلَ ذاتَه »، وغالباً ما تعدّ بدلاً من المؤكد.

ممارسة وتمرين:

بَيْـنَ تَبْـذِيْـرٍ وَبُخْـلٍ رُتْبَـةٌ وَكِـلاَ هَـذَيْـنِ إِنْ زَادَ قَتَـلْ

في هذا البيت من لاميّة ابن الوردي وردت لفظة توكيد هي « كلا » أُضيفت إلى هذين فأكّدتهما وبقيت خاضعة محلاً لعوامل الإعراب فجاءت مرفوعة على الابتداء وعلامة الرفع مقدّرة على الألف، والجملة التي بعدها هي خبر لها، ونلاحظ أنَّ ما بعدها بقي على إفراده: « زاد » مراعاةً للفظ، ولو روعي المعنى لقيل: « زادا ». أمّا في قول عبد يغوث:

فَيَا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ: أَنْ لاَ تَلاَقِيَا
أَبَا كَرِبٍ، والأَيْهَمَيْنِ كِلَيْهِمَا وَقَيْساً بِأَعْلَى حَضْرَمُوْتَ اليَمَانِيَا

فإنَّ « كليهما » تؤكّد الأيهمين مضافة إلى ضميرهما، والمؤكّد يتبع المؤكّد في الإعراب تبعه في النصب وعلامة نصبه الياء كما يُنصبُ المثنّى.

قراءة:

لُثْغَةُ ابْنِ مُقْلَةَ

كَانَ فِي لِسَانِ ابْنِ مُقْلَةَ الكَاتِبِ لُثْغَةٌ بِالرَاءِ كَلُثْغَةِ وَاصِل بْنِ عَطَاءٍ، وَأَرَادَ أَحدهُمْ مَرَّةً أَنْ يُحْرِجهُ فَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَقْرَأَ أَمَامَ أَحَد الأُمَرَاءِ الرُّقْعَةَ التَالِيَةَ:

أَمَرَ أَمِيْرُ الأُمَرَاءِ بِأَنْ تُحْفَر بِئْرٌ عَلَى قَارِعَة الطَرِيْق لِيَشْرَب مِنْهَا الشَارِدُ وَالوَارِدُ.

فَكَرِهَ أَنْ يَظْهَر مَا فِي لَفْظِهِ مِنْ عَيْبٍ فَقَرَأَ كَمَا يَلِي: حَكَمَ حَاكِم الحُكَّامِ بِأَنْ يُجْعَل جُبٌّ عَلَى حَافَة الوَادِي لِيَسْتَقِيَ مِنْهُ الغَادِي وَالبَادِي.

فَأُعْجِبَ الأَمِيْرُ وَالحَاضِرُوْنَ بِمَقْدِرَتِهِ وَسُرْعَةِ خَاطِرِهِ.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ هو يلدغ في كلامه.	هو يلثغ في كلامه.
ـ عندنا بئر عميق.	عندنا بئر عميقة.
ـ حفر بئراً على حافّة الطريق.	حَفَرَ بئراً على حافَة الطريق.

تمرينات عملية:

تمرين ١ ـ اقرأ بصوتٍ عالٍ عشرين مرّة القطعة المعدّة للقراءة «لُثْغَة ابن مقلة».

تمرين ٢ ـ حاول أن تستعمل ألفاظ التوكيد في بعض جمل فعليّة واسميّة.

٥١

٥ ـ التوابع: البـدل

١٥٢ ـ البَدَلُ: تابعٌ يكون هو المتبوع عينه وهو المقصود بالحكم: « ذَهَبَ يُوْسُفُ خَالُكَ » ويسمَّى بدل كلٍّ من كلٍّ، أو يكون جزءاً منه: « اخْضَرَّ الشَّجَرُ وَرَقُهُ » ويسمَّى بدل جزءٍ من كلٍّ، أو يكون بعضاً من مُشتملاته(١): « أَعْجَبَنِي الكِتَابُ عُنْوَانُهُ » ويسمَّى بدل اشتمال[أ].

---

١ ـ يُلحق ببدل الاشتمال ما يسمَّى بدل التفصيل: « أَكْرِمْ وَالِدَيْكَ أَبَاكَ وَأُمَّكَ »، ويجوز رفعهما على الخبريّة بتقدير « هُمَا أَبُوكَ وَأُمُّكَ »، والنصب على المفعوليّة: « أَعْنِي أَبَاكَ وَأُمَّكَ ».

أ ـ بدل بعض من كل وبدل الاشتمال يحتاجان إلى رابط وهو الضمير الثابت لفظاً: « أَعْجَبَنِي أَخُوكَ أَدَبُهُ » أو تقديراً: « عَاقَبْتُ التَلَامِيذَ الكَسْلَانَ وَالطَّائِشَ » أي الكسلان والطائش منهم. لكن قد يأتي على قلّة بلا ضميرٍ رابطٍ كقولك: « مَا نَجَحَ أَحَدٌ إِلاَّ زَيْدٌ » فزيدٌ بدلُ بعضٍ من كلٍّ، أمَّا بدل كلٍّ من كلٍّ فلا يحتاج إلى رابط لأنّه هو المبدل منه نفسه.

ـ قد تنوب « ال » عن الضمير الرابط: « قَبَّلْتُهُ اليَدَ ».

ـ تبدل المعرفة من المعرفة: « ذَهَبَ الأَمِيرُ يُوْسُفُ »، والمعرفة من النكرة: « رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ: يُوْسُفَ وَأَخَاهُ »، والنكرة من المعرفة شرط أن تكون النكرة موصوفة: « زَارَنِي أَخُوكَ رَجُلٌ كَرِيمٌ »، ويبدل المضمر من الظاهر: « حَدَّثْتُ صَدِيقَكَ إِيَّاهُ »، والظاهر من المضمر الغائب:

« حَدَّثْتُهُ أَخَاكَ »، وقد يكون غيرَ غائبٍ أحياناً: « هٰذَا لَكُمْ الحَاضِرِ مِنْكُمْ والغَائِبِ »، ويبدل المضمر من المضمر إذا كانا ضميري نصبٍ: « رَأَيْتُهُ إِيَّاهُ »، أمّا إذا وقع ضمير رفعٍ بعد ضمير رفعٍ احتمل البدليّة والتوكيد: « ذَهَبُوا هُمْ »، وإذا وقع ضمير رفعٍ بعد ضمير نصبٍ أو جرٍّ تعيَّن التوكيد: « ضَرَبْتُهُ هُوَ وَمَرَرْتُ بِهَا هِيَ ». ويبدل فعل من فعل إذا اتفقا في الزمان والمعنى وربّما لا يتفقان في الصيغة: « سَارَ زَيْدٌ يَمْشِي إِلَى حَتْفِهِ، إِنْ جَاءَ أَخِي يَقْصِدْنِي أُسَاعِدْهُ »، ففي المثل الأخير اتفق الفعلان في الزمان والصيغة، فكلاهما للمستقبل واتفقا في المعنى، أمّا في المثل الأوّل فقد اختلفا في الصيغة، فالأوّل ماضٍ والثاني مضارع، ويبدل الفعل من الشبيه بالفعل: « أَخُوكَ مُؤْمِنٌ يَتَّقِي اللّٰهَ »، وتبدل جملة بجملة إذا اتّحدتا في الاسميّة والفعليّة: « قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ، اللّٰهُ الصَّمَدُ، أَسْرِعْ لاَ تُبْطِئْ »، وتبدل جملة من مفرد: « جَاءَ الأَمِيرُ سَيِّدُ البِلاَدِ هُوَ » ومفردٌ من جملة: « قَالَ: حَسْبِيَ اللّٰهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ كَلِمَةَ خِتَامٍ ».

ـ إذا كان المبدل منه ضمير متكلّم أو مخاطب فلا يبدل منه إلاّ إذا أفاد الإحاطة: « خُذُوا هٰذَا لَكُمْ ثَلاَثَتِكُمْ، قَدْ غَمَرْتَنَا بِفَضْلِكَ حَاضِرَنَا وَغَائِبَنَا ».

ممارسة وتمرين:

سَلْ فِي الظَّلاَمِ أَخَاكَ البَدْرَ عَنْ سَهَرِي ... تَدْرِي النُّجُومُ كَمَا تَدْرِي الوَرَى خَبَرِي

نأخذ من هذا البيت لابن سهلٍ الاشبيلي المبدلَ والمبدلَ منه ونعربهما هكذا:

أَخَاكَ: مفعول به من سَلْ منصوب وعلامة نصبه الألف لأنّه من الأسماء الستّة، وهو مضاف والكاف ضمير متّصل مبني في محل جرٍّ بالإضافة.

البَدْرَ: بدل من أخاك والبدل يتبع المبدول منه في الإعراب تبعه في النصب الظاهر في آخره. هذا البدل هو بدل كلٍّ من كلٍّ. أمّا البدل في هذا البيت للفرزدق:

سَهْلُ الخَلِيقَةِ لاَ تُخْشَى بَوَادِرُهُ ... يَزِينُهُ اثْنَانِ: حُسْنُ الخُلْقِ وَالشِّيَمُ

فهو بدل تفصيل: «اثْنَانِ: حُسْنُ الخُلْقِ وَالشِّيَمُ».

قراءة:

أَيُّمَا الأَشْعَرُ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلاَّمٍ: رَأَيْتُ أَعْرَابِيّاً مِنْ بَنِي أَسَدٍ أَعْجَبَنِي ظَرْفُهُ وَرِوَايَتُهُ،

فَسَأَلْتُهُ أَيُّمَا الأَشْعَرُ فِي رَأْيِكَ، الفَرَزْدَق أَمْ جَرِير؟ فَقَالَ: بُيُوتُ الشِعْرِ أَرْبَعَة: فَخْرٌ وَمَدِيْح وَهِجَاء وَنَسِيْب، وَالقِمَّة فِي الفَخْرِ هٰذَا البَيْتُ:

إِذَا غَضِبَتْ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيْمٍ حَسِبْتَ النَاسَ كُلَّهُمُ غِضَابَا

وَهُوَ لِجَرِيْر. والقِمَّةُ فِي المَدِيْح هٰذَا البَيْتُ:

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطَايَا وَأَنْدَى العَالَمِيْنَ بُطُوْنَ رَاحِ

وَهُوَ لِجَرِيْر. والقِمَّة فِي الهِجَاء هٰذَا البَيْتُ:

فَغُضَّ الطَرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلاَ كَعْباً بَلَغْتَ وَلاَ كِلاَبَا

وَهُوَ لِجَرِيْر. والقِمَّة فِي النَسِيْبِ هٰذَا البَيْتُ:

إِنَّ العُيُوْنَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوَرٌ قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيِيْنَ قَتْلاَنَا

وَهُوَ لِجَرِيْر.

فَقَالَ ابْنُ سَلاَّم: فَلَمْ أَدْرِ بِمَاذَا أَعْجَب أَبِحُسْنِ رِوَايَتِهِ لِلْشِعْر أَمْ بِلَبَاقَتِهِ وَتَلَطُّفِهِ فِي إِبْدَاء مَيْلِهِ إِلَى جَرِيْر.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ كان شاطراً في نقد الشعر.	كان ماهراً في نقد الشعر.
ـ علوت قُمّة الجبل.	علوت قِمّة الجبل أمّا الضمّ فللقُنّة وللقُلّة.
ـ كان الرجل من أسياد بني أسد.	كان الرجل من سادة بني أسد.
ـ كان ظريفاً صبوحاً.	كان ظريفاً صبيحاً.

تمرينات عملية:

تمرين ١ ـ اقرأ بصوتٍ عالٍ القطعة المعدّة للقراءة «أيما الأشعر» عشرين مرّة.

تمرين ٢ ـ أعرب: فقال: بيوت الشعر أربعة حتّى آخر المقطع.

٦ ـ التوابـع: العطف

١٥٣ ـ **العطف**: العطف نوعان: عطف بيانٍ وعطف نسقٍ.

١٥٤ ـ **عطف البيان**: تابعٌ جامدٌ أشهرُ من متبوعه، يتبعه في الإعراب ويُوافقه في جميع حالاته: «رَأَيْتُ صَدِيقَكَ يُوسُفَ»[١].

١٥٥ ـ **عطف النسق**: تابعٌ يقع بينه وبين متبوعه حرف عطف: «ذَهَبَ زَيْدٌ وَيُوسُفُ»، وحكمه أن يتبع المعطوف عليه في الإعراب فقط، أمّا في غير ذلك فقد يختلفان: «جَاءَ المُعَلِّمُ وَتِلْمِيذَانِ وَأَخُوكَ»[٢].

١٥٦ ـ **أحرف العطف**: هي قسمان:

ـ قسم يجمع ما بين المتعاطفين تحت حكمٍ واحدٍ: الواو، الفاء[أ]، ثُمَّ[ب]، حتّى[ج].

ـ وقسم يفرد أحدهما بالحكم:
إمّا على سبيل التعيين: لا[د]، بل[هـ]، لكن[و].
وإمّا على سبيل الإبهام: أو[ز]، أم[ح].

---

١ ـ كلُّ عطف بيانٍ صح أن يحلَّ محلَّ المعطوف عليه أو أمكن الاستغناء عنه جاز أن يكون أيضاً بدلاً من المعطوف عليه بدل كلٍّ من كلٍّ: «جَاءَ أَخِي يُوسُفُ»، وإلاَّ تعيَّن عطف البيان وامتنع البدل. ويختلف عطف البيان عن البدل في ما يلي:

ـ إنّه لا يكون مضمراً ولا تابعاً لمضمر ولا فعلاً ولا تابعاً لفعل.

- إنّه يوافق متبوعه في التعريف والتنكير.
- إنّه ليس فيه نيّة إحلاله محل المتبوع كالبدل بل يقصد منه التوضيح أو التخصيص.

٢ ـ حكم عطف النسق أن يصحّ توجُّه العامل إلى المعطوف أيضاً: « جَاءَ سَمِيرٌ وَزَيْدٌ ».

- لا يعطف على ضمير الرفع المتّصل البارز أو المستتر إلاّ بعد تأكيده بضمير رفع منفصل: « جِئْتُ أَنَا وَأَخُوكَ » أو أن يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه فاصلٌ ما: « سَهِرْنَا أَمْسِ وَأَخُوكَ ». ويُعطف على الضمير المنفصل: « مَا جَاءَ إلاَّ أَنْتَ وَالمُعَلِّمُ » وعلى ضمير النصب المتّصل: « رَأَيْتُكَ وَأَخَاكَ ». أمّا ضمير الجرّ فلا يعطف عليه إلاّ بتكرار الجار حرفاً كان أو اسماً حتّى ولو فصل بينهما: « سُرِرْتُ بِهِ وَبِحَدِيثِهِ، اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ».

- يمكن عطف جملةٍ على جملةٍ شرط اتفاقهما في الخبريّة والإنشائيّة، والأفضل اتّفاقهما أيضاً في الاسميّة والفعليّة.

أ ـ « الواوُ » تستعمل لمطلق الجمع بين المتعاطفين شرط ألاّ تكون بمعنى « مع »: « جَاءَ التِلْمِيذُ وَالمُعَلِّمُ »، وأن تقع بعدما لا يأتي إلاّ من متعدّد: « اتَّفَقَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو »، وألاّ تتقدّمها جملة مشتملة على فعل أو شبهه: « كُلُّ إِنْسَانٍ وَشَأْنُهُ ».

- يمتنع العطف بـ « الواو »: إذا تقدّمها فعلٌ أو شبهه ممّا لا يصلح لأن يشترك فيه ما بعدها: « جَاءَ وَالصُّبْحَ، هُوَ مُسَافِرٌ وَاللَّيْلَ ». إذا وقعت بعد ضميرٍ متّصلٍ غير مؤكّدٍ بالضمير المنفصل: « جِئْنَا وَالأُسْتَاذَ، سَافَرْنَا وإِيَّاهُ ». إذا وقعت بعد ضمير جرّ: « تَحَدَّثَتْ إِلَيْهِ وَرَفِيقَهُ ».

- تأتي « الفاء » أساساً للترتيب: « قَامَ فَمَشَى »، وتأتي سببيّة: « دَرَسَ فَحَفِظَ »، وتأتي رابطة للجواب: « أَمَّا اليَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ ».

ب ـ تأتي « ثُمَّ » للترتيب المنفصل بمهلة وتسمّى حرف تراخٍ في الزمن: « قَامَ ثُمَّ مَشَى »، وقد تلحقها « تاءُ » التأنيث فتختصُّ بعطف الجمل: « اتَّكَأَ ثُمَّتَ رَاحَ فِي سُبَاتٍ عَمِيقٍ ».

ج ـ « حتّى » تأتي للتدرّج ويكون معطوفها ظاهراً لا مضمراً ومفرداً لا جملةً، وجزءاً من المعطوف

عليه: « قَرَأَ الكِتَابَ حَتَّى حَوَاشِيَهُ » أي قرأ حواشيه أيضاً، أو كالجزء منه: « أَحْبَبْتُ بِلاَدِي حَتَّى الحَدِيْثَ عَنْهَا »، أو دالاً على غاية للمعطوف عليه في زيادة أو نقصان: « شَرِبَ الكَأْسَ حَتَّى الثُمَالَةَ، النَاسُ سَوَاءٌ أَمَامَ القَضَاءِ حَتَّى الأُمَرَاءُ ». وتكون حرف ابتداءٍ أو استئنافٍ إذا وليتها جملة: « نَطَقَ فَأَجَادَ حَتَّى دُهِشَ الحَاضِرُوْنَ ».

د ـ «لا» تُثبت للأوَّل ما تنفيه عن الثاني، وتقصر الحكم على ما قبلها: « أَنْتَ صَدِيقِي لاَ عَدُوِّي ».

ـ تكرَّر «لا» للتأكيد فتدخل عليها واو العطف: « أَخُوكَ طَبِيْبٌ لاَ تَاجِرٌ وَلاَ عَامِلٌ »، ويُعْطَف بها بعد الإيجاب والأمر.

هـ ـ « بَلْ » تسلب الحكم عمَّا قبلها وتجعله لما بعدها: « مَا جَاءَ المُعَلِّمُ بَلِ التَلاَمِيذُ »، وقد تُزاد «لا» قبلها بعد نفيٍ أو إيجابٍ: « مَا جَاءَ المُعَلِّمُ لاَ بَلِ التِلْمِيذُ ».

ـ إذا جاء بعد « بل » جملة كانت حرف ابتداء: « مَا أَخَذَ أَخِي الكِتَابَ بَلْ أَخَذَ الدَفْتَرَ ».

و ـ « لَكِنْ » تثبت للثاني ما تنفيه عن الأوَّل: « لَيْسَ أَخِي تَاجِراً لَكِنْ صَانِعاً »، ويُعطف بها بعد النهي أو النفي، وتكون حرف ابتداءٍ إذا سُبقت بإيجابٍ أو تلتها جملة أو اقترنت بالواو.

ز ـ « أَوْ » تُفيد التسوية في الحكم بين المتعاطفين: « خُذْ كِتَاباً أَوْ كِتَابَيْنِ »، وتأتي للتقسيم: « الحَقُّ بَاطِنٌ أَوْ ظَاهِرٌ »، وتأتي للإضراب: « أَعْطَانِي حَقِّي كَامِلاً أَوْ أَكْثَرَ مِنْهُ » أي بل أكثر من حقِّي، وتكون لنصب الفعل المضارع: « لَنْ تَذْهَبَ أَوْ تُعْطِيَنِي حَقِّي ».

ح ـ « أَمْ » تأتي للتسوية مثل « أوْ » وتقع بعد همزة الاستفهام، أو همزة التسوية: « سَوَاءٌ عِنْدِي أَجَاءَ أَمْ ذَهَبَ »، وتُسمَّى المُتَّصلة وهي لا تُستعمل في الطلب فلا يُقال: « اذْهَبْ شَرْقاً أَمْ غَرْباً »، وتأتي للإضراب بمعنى « بل »: « هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالبَصِيرُ أَمْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ »، وتُسمَّى المنقطعة لوقوعها بين جملتين مستقلَّتين فينقطع ما بعدها عمَّا قبلها.

ممارسة وتمرين:

يُعْطِيكَ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ حَلاَوَةً ... وَيَرُوغُ مِنْكَ كَمَا يَرُوغُ الثَّعْلَبُ

هذا البيت من القصيدة الزينبيَّة لصالح بن عبد القدُّوس فيه عطفُ فعلٍ على فعلٍ، بل جملة على جملة. إنَّه يعطف « يروغ » على « يعطي » وهذا إعرابهما:

يُعْطِيكَ: فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب الجازم وعما يوجب بناءَه وفاعله ضمير مستتر تقديره هو والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به

أوّل، والمفعول الثاني «حلاوة».

وَيَرُوغُ: الواو حرف عطف، يروغ فعل مضارع معطوف على يعطي والمعطوف يتبع المعطوف عليه في الإعراب تبعه في الرفع لتجرّده عن الناصب والجازم وعمّا يوجب بناءه وعلامة رفعه ضمّة ظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو.

قـراءة:

الخَنْسَاءُ وَحَسَّانُ

كَانَتْ تُضْرَب لِنَابِغَةِ بَنِي ذُبْيَانَ قُبَّةٌ فِي سُوْقِ عُكَاظ، فَيَجْتَمِع إِلَيْهِ الشُّعَرَاء يُنْشِدُوْنَهُ أَشْعَارَهُمْ، وَأَنْشَدَتْهُ الخَنْسَاءُ قَصِيْدَتَهَا الَّتِي مَطْلَعُهَا « قَذَىً بِعَيْنِكَ أَمْ بِالعَيْنِ عُوَّارُ »، وَلَمَّا فَرَغَتْ مِنْهَا قَالَ لَهَا: اذْهَبِي أَنْتِ أَشْعَر مِنْ كُلِّ ذَاتِ ثَدْيَيْنِ وَلَوْلاَ أَنَّ أَبَا بَصِيْر أَنْشَدَنِي قَبْلَكِ لَفَضَّلْتُكِ عَلَى شُعَرَاءِ هٰذَا المَوْسِمِ، وَيَقْصُدُ بِأَبِي بَصِير الأَعْشَى.

فَقَالَ لَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ: «أَنَا أَشْعَرُ مِنْكَ وَمِنْهَا وَمِنْ أَبِيْكَ»، فَقَالَ: أَجِبْنِيْهِ يَا خُنَاسُ. فَقَالَتْ لِحَسَّان: مَا هُوَ أَفْضَل بَيْتٍ عِنْدَكَ؟ قَالَ:

لَنَا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ فِي الضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا

فَقَالَتْ: أَضْعَفْتَ شِعْرَكَ فِي تِسْعَةِ مَوَاضِعَ:

- لَوْ قُلْتَ « الجِفَانَ » لَكُنْتَ الأَكْرَمَ فَالجَفَنَات جَمْعُ قِلَّةٍ وَهٰذِهِ جَمْعُ كَثْرَةٍ.
- وَلَوْ قُلْتَ « البِيْضَ » لَكَانَتْ جَفَنَاتكَ فِي اللَّيْلِ وَضَّاحَةً فَالبَيَاض أَبْيَنُ مِنَ الغَرَر.
- وَلَوْ قُلْتَ «يُشْرِقْنَ» لَكَانَ أَكْثَر تَأَلُّقاً فِي الإِشْرَاقِ مِنْهُ فِي اللَّمَعَانِ، وَهُوَ مُسْتَمِرٌّ وَهٰذَا مُتَقَطِّع.

ـ وَلَوْ قُلْتَ فِي «الدُّجَى» لَكُنْتَ أَحْسَنْتَ، فَاللُّمُوْعُ فِي اللَّيْلِ أَبْيَنُ مِمَّا هُوَ فِي الضُّحَى، وَالضَّيْفُ فِي اللَّيْلِ أَحْوَجُ إِلَى الضِّيَافَةِ مِنْهُ فِي الضُّحَى.

ـ وَأَنَّثْتَ أَسْيَافَكَ فِي « يَقْطُرْنَ » فَأَضْعَفْتَهَا، وَلاَ سَيْفَ أَقْطَعُ مِنَ السَّيْفِ الذَّكَرِ.

ـ وَقُلْتَ « أَسْيَافُنَا » وَهُوَ جَمْعُ قِلَّةٍ دُوْنَ العَشَرَةِ فَلَوْ قُلْتَ « سُيُوْفُنَا » لَعَزَّ عَدِيْدُكَ.

ـ وَقُلْتَ « يَقْطُرْنَ » وَلَوْ قُلْتَ يَجْرِيْنَ أَوْ يَدْفِقْنَ لَكَانَتْ أَغْزَرَ مِنْ يَقْطُرْنَ.

ـ وَقُلْتَ « دَمًا » وَهُوَ مُفْرَدٌ فَلَوْ جَمَعْتَ وَقُلْتَ دِمَا لأَظْهَرْتَ مَضَاءَ سُيُوْفِكَ.

فَقَامَ حَسَّانُ مُنْكَسِراً وَمَضَى.

وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ النَّابِغَةَ نَفْسَهُ هُوَ صَاحِبُ هٰذَا الاسْتِدْرَاكِ لاَ الخَنْسَاءُ.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ لُجْنَةٌ تحكيميةٌ.	لَجْنَةٌ تحكيميةٌ.
ـ ما كان ينبغي على حسّان أن يعترض.	ما كان ينبغي لحسّان أن يعترض.
ـ شعر حسّان بالتَّعاسَة	شعر حسّان بالتَّعَسِ.
ـ ذهب حسّان بعيداً عن الخنساء.	ذهب حسّان بعيداً من الخنساء.

تمرينات عملية:

تمرين ١ ـ اقرأ بصوتٍ عالٍ خمس عشرة مرّة القطعة المعدّة للقراءة « الخنساء وحسّان ».

تمرين ٢ ـ هل تستطيع أن تروي ما جاء في القطعة « الخنساء وحسّان » باللغة الفصحى. حاول ولا تنظر إلى الكتاب، ثمّ حاول مرّة أخرى إلى أن تستطيع.

٥٣

٧ ـ التوابع: الحكاية

١٥٧ ـ **الحكاية**: هي إيراد اللفظ المسموع على هيئته بلا تغيير فيه، فتقول: « مَنْ زَيْداً » لمن قال لك: « رأَيْتُ زَيْداً » و« أَيّاً » لمن قال لك: « رأَيْتُ تِلْمِيْذاً ».

للحكاية لفظتا استفهام هما « مَنْ » للعاقل و« أَيّ » للعاقل وغير العاقل[1]. وحكمهما أن يكون لهما إعراب الاسم المسؤول عنه وعددُه وجنسُه[2].

حكاية المفرد نوعان: أحدهما بالأداة كما قدّمنا، والآخر بغير أداة كقولك: « دَعْنَا مِنْ كِتابَانِ » لمن قال لك: « عِنْدِي كِتابَانِ ».

وحكاية الجملة نوعان: حكاية ملفوظ: « قَالَ: وَيْلٌ لَكَ »، وحكاية مكتوب: « قَرأْتُ: فَاتِحَةُ الكِتابِ ».

---

١ ـ وقد تستعمل « ما » أيضاً لغير العاقل.

٢ ـ لا يُسأل عن العَلَم إلاّ بـ « مَنْ »، وهي مبنيّة، أمّا في الوقف فتلحقها وتلحق « أيّ » علامات التثنية والجمع والتأنيث للدلالة على حالة المسؤول عنه، فإذا قيل: « جَاءَ رَجُلٌ » سألت: « أيٌّ أو مَنُو »، أو قيل: « رأَيْتُ رَجُلاً » سألت: « أيّاً أو مَنَا »، أو « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ » سألت: « أيٍّ أو مَنِي »، أو « جَاءَ رَجُلاَنِ » سألت: « أيّانِ أو مَنَانِ »، أو « جَاءَ رِجَالٌ » سألت: « أيُّونَ وَمَنُونَ »، أو « رأَيْتُ رِجَالاً »

سَأَلْتَ: « أَيِّينَ أَوْ مَنِيْنَ »، وقس عليه في التأنيث: مَنَهْ أو مَنْتْ، ومَنْتَانِ، وَمَنَاتْ، وَأَيَّهْ، وَأَيَّتَانِ، وَأَيَّاتْ.

اعرفْ هذا الباب وتحاشَ من استعماله إلاّ عند الضرورة وبصورته البسيطة.

ممارسة وتمرين:

أَتَــوا نَــارِي فَقُلْــتُ مَنُــونَ أَنْتُــمْ   فَقَالُوا: الجِنُّ، قُلْتُ: عِمُوا ظَلاَمَا

هذا البيت هو الثالث بين أربعة أبياتٍ لشمير بن الحارث، ويوردُهُ عادةً النحويُّون في كتبهم عند الكلام عن « مَنْ » في باب الحكاية. وقد عدَّه سيبويهِ شاذّاً لأنَّ من حقِّ هذه الأدوات أن تُقطَع أي أن يوقف عندها فلا يُوصل بها غيرُها، فإذا قيل لك جاء تلاميذك تسأل: « مَنُونْ » لا « مَنُونَ تَلاَمِيْذِي »، ولم يسمع عن العرب بالوصل غير هذا البيت.

إلاّ أنّنا أوردناه هنا لأنَّ فيه مثلين آخرين عن الحكاية، ففيه « الجنُّ » مرفوعة على الحكاية مع أنّها مفعول به من قالوا، وتعربها إمّا خبراً لمبتدأ محذوف تقديره « نَحْنُ الجِنُّ » وإمّا مبتدأ لخبرٍ محذوف تقديره « الجِنُّ تَتَكَلَّمُ » والجملة من المبتدأ والخبر مبنيّة في محل نصب مفعول به من قالوا، والحكاية الأخرى في هذا البيت « عِمُوا ظلاماً » إلاّ أنَّ هذه الجملة الفعليّة هي بذاتها مبنيّة في محل نصب مفعول به من قلت ولم تُبدِّل الحكاية شيئاً من واقعها.

قراءة:

إِنْ لَمْ يَكُنْ بِاللِّيْنِ كَانَ بِغَيْرِهِ

أَقْبَلَ الحُطَيْئَة فِي رَكْبٍ مِنْ بَنِي عَبْسٍ حَتَّى بَلَغَ المَدِيْنَة، فَأَقَامَ فِيْهَا مُدَّةً، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ يَوْماً: لَقَدْ أَمْلَقْنَا، فَلَوْ وَجَدْتَ لَنَا شَرِيْفاً فِي هَذِهِ البَلْدَةِ يَقْرِيْنَا فَأَتَى خَالِدَ بْنَ سَعِيْدِ بْنِ العَاصِ، فَاعْتَذَرَ، فَتَرَكَهُ وَلَمْ يُعِدِ الكَلاَمَ، فَارْتَابَ بِهِ خَالِدٌ، فَأَرْسَلَ يَسْأَلُ عَنْهُ، فَأُخْبِرَ أَنَّهُ الحُطَيْئَة، فَاسْتَعَادَهُ، فَقَعَدَ الحُطَيْئَة لاَ يَتَكَلَّم، فَأَرَادَ

خَالِد أَنْ يَسْتَفْتِحَهُ الكَلاَم فقَالَ لَهُ: مَنْ أَشْعَرُ النَاسِ؟ قَالَ: الَّذِي يَقُوْلُ:

وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوْفَ مِنْ دُوْنِ عِرْضِهِ　　يَفِـرْهُ وَمَـنْ لاَ يَتَّـقِ الشَتْـمَ يُشْتَـمِ

فَقَالَ خَالِدٌ لِبَعْضِ جُلَسَائِهِ: هٰذِهِ بَعْضُ عَقَارِبِـهِ، وَأَمَرَ لِلْحُطَيْئَةِ بِمَا أَرْضَاه.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ وَقَفَ شَعْرُ رأسِهِ.	قَفَّ شَعْرُ رأسِهِ.
ـ ظهرت خصوبة الأرض.	ظهر خِصْبُ الأرض.

تمرينات عملية:

تمرين ١ ـ اقرأ بصوتٍ عالٍ عشرين مرّة القطعة المعدّة للقراءة.

تمرين ٢ ـ انشيء حديثاً من ١٥ سطراً ترد فيه الحكاية مرّتين على الأقل.

تمرين ٣ ـ قف واعد بالفصحى وبصوتٍ جهوريّ وبلا رجوعٍ إلى الكتاب ثلاثاً من النوادر الواردة فيه.

تمرين ٤ ـ اكتب بضع مرّات بالقلم الرقعي هذين البيتين لأبي تمّام:

وإذا أرادَ اللهُ نشرَ فضيلةٍ　　طُويَتْ أتاحَ لها لسانَ حسودِ

لولا اشتعالُ النارِ في ما جاورَتْ　　ما كانَ يُعرفُ طيبُ عَرفِ العُودِ

خلاصة الفصل الخامس

الصفة والتوابع

الصفة: لفظٌ ينعت به الموصوف، وهي لا تكون إلاّ من المشتق أو المؤول بالمشتق، أمّا الاسم الجامد فهو موصوف.

المشتقّات الصفات هي: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبّهة، وأفعل التفضيل، وصيغ المبالغة، أمّا باقي المشتقّات فهي موصوفة.

الجوامد المؤوّلة بالمشتق يعلنها المعنى، وهي: اسم الإشارة: « قَرَأْتُ الكِتابَ هٰذَا »، والاسم الموصول: « قَرَأْتُ الكِتابَ الَّذِي أَفَادَنِي »، واسم العدد الأصلي: « رَأَيْتُ التَلامِيْذَ خَمْسَةً »، والعدد الترتيبي: « دَرَسْتُ الكِتابَ الخَامِسَ »، والمنسوب: « دَرَسْتُ الأَدَبَ الفَارِسِيَّ »، والاسم الجامد الدال على معنى المشتق: « رَأَيْتُ الرَّجُلَ الأَفْعَى »، وذو الصاحبيّة: « أَنْتَ رَجُلٌ ذُو مَالٍ »، و«أي» و« كل »: « أَخُوكَ رَجُلٌ أَيُّ رَجُلٍ أَوْ كُلُّ الرَّجُلِ »، و« ما »: « لأَمْرٍ مَا أَتَيْتُ »، وأخيراً بعض المصادر الثلاثيّة غير الميميّة: « أَنْتَ رَجُلٌ عَدْلٌ ».

اسم الفاعل صيغة تدلُّ على من صدر عنه الفعل: « دَارِسٌ »، واسم المفعول صيغة تدلُّ على من وقع عليه الفعل: « مَضْرُوْبٌ »، والصفة المشبّهة صيغة تدلُّ على ثبوت الصفة في صاحبها وهي من الثلاثي على وزن أَفْعَل إذا دلَّت على لون أو عيب أو حلية: « أَحْمَرُ، أَعْرَجُ، أَدْعَجُ »، وفي غير ذلك لا قياس لها: « حَسَنٌ، جَمِيْلٌ ». وأفعل التفضيل صيغة تدلُّ على وصفٍ ما بزيادة على غيره، وهي في الثلاثي على وزن أَفْعَل إلاّ ما كان للون أو حلية أو عيب: « هُوَ أَقْوَى مِنْكَ »، وصيغ المبالغة هي صفاتٌ بمعنى اسم الفاعل تدلُّ على زيادة وصفٍ في الموصوف، ولها عدّة أوزان: « عَلاَّمَةٌ، مِفْضَالٌ ».

جميع هذه الصفات تنوب عن الموصوف إذا غاب وتأخذ محلّه في الإعراب، كما أنّها تعمل أحياناً عمل الفعل في طلب فاعل أو التجاوز إلى مفعول: « جَاءَ الكَرِيْمُ » بدلاً من « جَاءَ الرَّجُلُ

الكَرِيمُ » و« جَاءَ الرَّجُلُ الفَاعِلُ الخَيْرَ ».

النسبة هي تغيير آخر الاسم بزيادة ياءٍ مشدَّدة للدلالة على الانتساب، فيصبح الاسم صفة ينعت بها الموصوف: « جَبَلِيٌّ ».

والعدد الترتيبي وصف يدلُّ على مكان المعدود في سياق الترتيب، وهو أربعة أقسام: المفرد: « الخَامِسُ »، والمركَّب: « السَّابِعَ عَشَرَ »، والمعطوف: « الخَامِسُ والعِشْرُوْنَ »، والعقود: « الثلاَثُوْنَ ». ويختلف عن العدد الأصلي في أنّه يُذكَّر مع المُذكَّر ويُؤنَّث مع المُؤنَّث إلاَّ العقود فإنَّها تبقى بلفظٍ واحد. وهو معرَب أي يخضع لعوامل الإعراب باستثناء المركَّب منه فإنَّه يُبنى جُزءاه على الفتح ويُعربان محلاً.

التوابع: هي كلُّ ثانٍ يتبع ما قبله في الإعراب وهي: النعت ويلحقه التمييز والحال ولو أنَّهما ليسا من التوابع، والتوكيد والعطف والبدل والحكاية. فالنعت تعبير نحويٌّ يُراد به الدلالة على أثر الصفة في الموصوف أو في ما يخصه، والنعت يتبع المنعوت في الإعراب: « أَكَلَ الثَمَرَ النَاضِجَ ».

التمييز نكرة جامدة منصوبة تزيل إبهام ما سبقها وتبيِّن نوعه، وهو نوعان تمييز المفرد: « اشْتَرَيْتُ رَطْلاً عَسَلاً »، وتمييز النسبة: « فَاضَ الإِنَاءُ مَاءً ».

الحال صفة نكرة منصوبة تبيِّن هيئة صاحبها عند صدور الفعل: « جَاءَ أَخِي رَاكِضاً ».

الأصل في الحال أن تكون مشتقَّة لكنَّها تأتي غير ذلك إذا بيَّنت حالةً: « هَجَمَ عَلَيْهِمْ أَسَداً »، والأصل فيها الإفراد وتأتي جملة: « جَاءَ وَالشَمْسُ طَالِعَةٌ ».

عامل الحال الفعل أو شبهه، وصاحب الحال يجب أن يكون معرفة ولا تأثير لمحلِّه من الإعراب. ولا بدَّ للحال من أداة تربطها بصاحبها، فيكون الرابط الضمير أو « الواو » أو « الواو وقد » معاً: « جَاءَ وَقَدْ طَلَعَ الصَبَاحُ ».

التوكيد تابعٌ يُذكَر تقريراً لمتبوعه، ويتبعه في الإعراب، وهو نوعان: لفظي فيقع في الفعل: « نَجَحَ نَجَحَ أَخِي »، وفي الاسم: « أَخِي أَخِي نَجَحَ »، وفي الجملة: « جَاءَ أَخِي أَتَى رَاكِضاً »، ومعنويٌّ لدفع كلِّ خطأ وهو إمَّا توكيد نسبة وله لفظتان: نفس وعين: « جَاءَ الوَلَدُ عَيْنُهُ »، وإمَّا توكيد شمول وألفاظه: كِلاَ وكِلْتَا وأَجْمَعُ وجَمِيْعُ وكُلُّ وعَامَّةٌ: « جَاءَ التِلْمِيْذَانِ كِلاَهُمَا، وَرَأَيْتُ كِلاَهُمَا، وَمَرَرْتُ بِكِلَي التِلْمِيْذَيْنِ »، فهذه إذا أُضيفت إلى الضمير بنيت وإذا أُضيفت إلى مؤكَّدها أُعربت إعراب المثنَّى.

والبدل تابع يكون هو المبدل عينه ويسمَّى بدل كلٍّ من كلٍّ: « ذَهَبَ يُوْسُفُ عَمُّكَ »، أو يكون

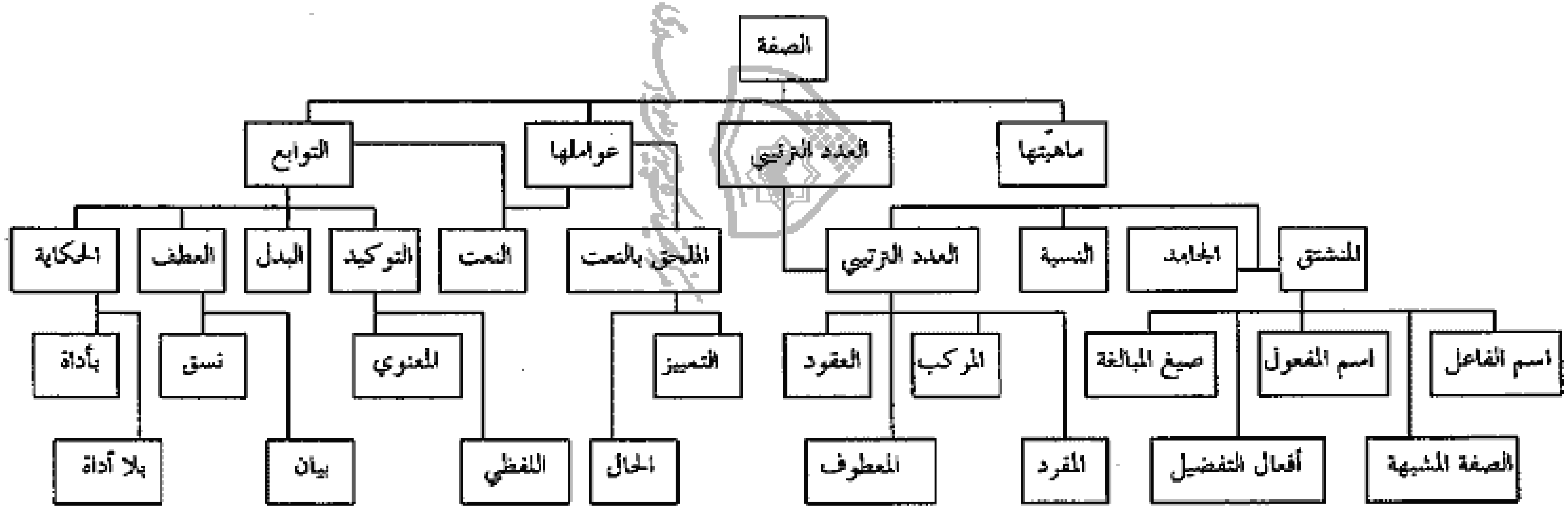
جزءاً منه ويسمّى بدل جزء من كلّ: « اخضرَّ الشَجَرُ وَرَقُهُ »، أو يكون بعضاً من مشتمرته ويسمّى بدل اشتمال: « أَعْجَبَنِي الكِتابُ عُنْوانُهُ ».

والعطفُ نوعان: عطف بيانٍ وعطف نسق، فالبيان تابعٌ جامدٌ أشهر من متبوعه، يتبعه في الإعراب ويوافقه في كلّ حالاته: « رأَيْتُ صَدِيقَكَ يُوْسُفَ »، والنسق تابع يقع بينه وبين متبوعه حرف عطفٍ ويتبعه في الإعراب: « جَاءَ زَيْدٌ وعَمْرُوْ ».

والحكايةُ هي إيراد اللفظ المسموع كما سُمِع فتقول: « مَنْ زَيْداً » لمن قال لك: « رأَيْتَ زَيْداً »، ولها لفظتان: مَنْ وَأَيّ، وتكون الحكايةِ بدون أداة كقولك: « دَعْنَا مِنْ كِتَابَانِ » لمن قال لك: « عِنْدِي كِتَابَانِ ».

مصوّر تخطيطي

الصفة والتوابع



الفصل السادس

الظـرْف

٥٤

الظـرفُ

١٥٨ ـ **الظرف**: لفظٌ يتضمَّن معنى « في » للزمان أو للمكان، وهو في الجملة الاسميَّة يحتاج، كالجار والمجرور، إلى محذوف يتعلَّق به تقديره حصل أو استقرَّ أو ما هو بمعناهما من الأفعال أو الصفات المشتقَّة فيكون منهما شبه جملة: « كِتَابِي عِنْدَكَ » أي يوجد عندك، وفي الجملة الفعليَّة يكون مفعولاً فيه: « دَرَسْتُ صَبَاحاً » أي في الصباح.

الظرف قسمان: مُعربٌ ومبنيٌّ.

١٥٩ ـ **الظرف المعرب**: يقسم الظرف المعرب إلى قسمين: ظرف زمانٍ، وظرف مكانٍ.

فالزمان: مبهم، وهو ما يدلُّ على وقتٍ غير مقدَّر: « وَقْتٌ وَحِيْنٌ وَزَمَانٌ وَمُدَّةٌ ».

ـ ومختصٌّ، وهو ما يدلُّ على زمانٍ مقدَّر: « يَوْمُ الجُمُعَةِ ».

ـ ومعدود: « ثَلَاثُ سَاعَاتٍ ».

والمكان: مبهم كالجهات الستّ وما شابهها في الشيوع: « قَبْلُ وَبَعْدُ »[1].

ـ ومحدود: « المَدْرَسَةُ وَالبَيْتُ ».

١٦٠ ـ **الظرف المبني**: الظروف المبنيّة ستة عشر ظرفاً هي:

ـ ستةٌ للمكان: حَيْثُ وَلَدُنْ وَلَدَى وَأَيْنَ وَهُنَا وَثَمَّ[أ].

ـ وتسعةٌ للزمان: إذْ وَأَمْسِ وَمُذْ وَمُنْذُ وَقَطُّ وَلَمَّا وَأَيَّانَ وَمَتَى وَالآنَ[ب].

ـ وواحدٌ للمكان والزمان: أنَّى، ويُضاف إليه لَدَى وَلَدُن إذ يَدلاَّن أحياناً على زمانٍ.

١٦١ ـ **الظرف المتصرّف وغير المتصرّف**: الظرف المتصرّف هو ما لا يتضمَّن معنى «في» فتفارقه الظرفيّة ويخرج من أحكامها ويخضع لعوامل الإعراب كأيِّ اسمٍ آخر: « اللَيْلُ جَمِيلٌ، يُعْجِبُنِي النَهارُ، أُحِبُّ اللَيْلَ »[2]، ويقابله الظرف غير المتصرّف وهو لا يفارق الظرفيّة، أو أنّه يخرج عنها إلى الجرّ بالحرف مثل لَدَى وَعِنْدَ وَمَتَى، أو إلى غير ذلك مثل إذْ.

---

١ ـ تُعرب الجهات الستُّ وما شابهها في حالاتٍ ثلاثٍ، وتبنى على الضمِّ في حالةٍ واحدة: تُعرب إذا أُضيفت لفظاً: « جَاءَ قَبْلَ الظُّهْرِ »، وتُعرب أيضاً إذا حذف المضاف ونوى معناه ولفظه: « جَاءَ أَخُوكَ قَبْلَ أَوْ مِنْ قَبْلِ » أي قبله أو من قبلِهِ، وتعرب منوّنة إذا انقطعت عن الإضافة دون النظر إلى القبليّة أو البعديّة: « أَشْكُرُكَ قَبْلاً وَبَعْداً »، وتُبنى على الضمِّ إذا حُذِف المُضاف ونوى معناه دون لفظه: « جَاءَ أَخُوكَ وَأَبُوكَ مِنْ قَبْلُ » أي في زمانٍ سابق، ولم تنوَ القَبْلية.

٢ ـ إذا أُضمر للظرف المتصرّف وجب ذكر الحرف المناسب مع ضميره: « رَمَضَانُ صُمْتُ فِيْهِ » أي قسماً منه، لأنَّ الإضمار يردُّ الأمور إلى أُصولها، وإذا لم يذكر الحرف: « رَمَضَانُ صُمْتُهُ » أي صمت كلَّ رمضان جُعل الضمير مفعولاً به.

ـ المبهم المتصرّف من ظروف الزمان تجوز إضافته إلى الجملة، فإذا أُريد به الماضي يكون بمنزلة « إذ » ويُضاف إلى الجملتين: « ذَهَبْتُ يَوْمَ أُعْلِنَتِ الحَرْبُ، سَافَرْتُ يَوْمَ ابْنِي طِفْلٌ »، وإذا أُريد به المستقبل يكون بمنزلة « إذا » فلا يدخل إلاَّ على الجملة الفعليّة: « سَافِرْ حِيْنَ تُشْرِقُ الشَمْسُ »، وربَّما دخل على جملةٍ اسميّة تتضمَّن معنى الاستقبال: « سَاعَةَ هُمْ فِي النَعِيْمِ يَرْتَعُوْنَ ».

ـ متى أُضيف الظرف المتصرّف إلى الجملة بني مشاكلة للجملة لأنَّها مبنيّة، ويكون بناؤه على الفتح لأنَّ الأصل في إعراب الظروف النصب. هذا إذا نظرنا إلى مجموع الجملة، أمَّا من ينظر إلى صدر الجملة فقط فإنَّه يختار البناء مع الجملة المصدَّرة بفعل مبني بناءً أصليّاً كان أم عارضاً: « عَلَى حِيْنَ عَاتَبْتُ الصَبَابَةَ وَالوَجْدَ، عَلَى حِيْنَ يَضْرِبْنَ الأَكُفَّ تَأَسُّفاً »، ويختار الأعراب مع الجملة الاسميّة أو الفعليّة المصدَّرة بلفظٍ مُعرب: « كَرِيْمٌ عَلَى حِيْنِ الكِرَامُ قَلِيْلٌ، وَحُبُّ بِلَادِي حِيْنَ أَنْأَى يَهُزُّنِي ». وفي كلِّ حال يشترط في الجملة ألاَّ تحتوي على ضميرٍ يعود إلى المُضاف فلا يُقال: « سَافَرَ عَمِّي يَوْمَ سَافَرَ أَخِي فِيْهِ ».

أ ـ ظروف المكان المبنيّة: « حَيْثُ » تلزم الإضافة، ولا تضاف في الغالب إلاَّ إلى الجملة الفعليّة: « اذْهَبْ حَيْثُ تُرِيْدُ »، وقد تُضاف إلى الجملة الاسميّة على قلَّة، وقد يليها المفرد فيكون مبتدأ والخبر محذوفاً تقديره موجودٌ: « قِفْ حَيْثُ وُقُوْفُ النَاسِ »، وأجاز بعضهم الإضافة: « قِفْ حَيْثُ وُقُوْفِ النَاسِ »، ولكن معظم النحاة على الرأي الأوَّل.

ـ « لَدُنْ » و« لَدَى » يقع الاسم بعدهما مجروراً بالإضافة: « جَاءَ مِنْ لَدُنْكَ رَسُوْلٌ أَقَامَ لَدَى أَخِيْكَ الَّذِي سُرَّ بِهِ لَدُنْ رَآهُ ». والفرق بينهما أنَّ « لَدُنْ » تحلُّ محلَّ ابتداء غاية وتُجرّ بمن وتضاف إلى الجملة، وهذا كلُّه لا يصحُّ في « لدى » التي تقع خبراً وصفةً وصلةً وحالاً بخلاف « لدن »: « لَدَيْكَ كِتَابٌ » ولا يُقال: « لَدُنْكَ كِتَابٌ ».

ب ـ ظروف الزمان المبنيّة: « إذْ »: الغالب في « إذْ» أن تُضاف إلى الجملة الاسميّة: « إِذْ هُوَ قَائِمٌ »، وإلى الماضي: « إِذْ قُمْتُ قَامَتْ »، وقد تُضاف إلى المضارع: « إِذْ يَرْجُو أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ ذَنْبَهُ ».

ـ « أمس » إذا أُريد بها اليوم الذي قبل يومك بنيت في الغالب على الكسر: « أَمْسِ وَصَلَ أَخِي وَالْيَوْمَ يُسَافِرُ »، وإذا أُريد بها يومٌ ما ممّا مضى أو دخلتها « ال » أو أُضيفت أُعربت: « كُلُّ يَوْمٍ يُصْبِحُ أَمْساً، كَانَ بِالأَمْسِ عِنْدَنَا، أَمْسُ حَيَاتِكَ خَيْرٌ مِنْ غَدِهَا » ذلك أنّ أمس إذا نُكِّرت عُرِّفت.

ـ « مُذْ » و« مُنْذُ » تُضافان تارةً إلى المفرد: « مَا زَارَنَا مُذْ يَوْمَيْنِ » وتارةً إلى الجملة: « لَمْ أَرَهُ مُنْذُ زَارَنَا البَارِحَةَ »، وتُقطعان عن الإضافة فيكون كلٌّ منهما مبتدأ وما بعده خبراً: « مَا زَارَنَا مُذْ سَنَتَانِ ».

ـ « قَطُّ »: ظرفٌ يستغرق ما مضى من الزمن فلا يأتي إلاّ بعد الماضي المنفي فقط: « مَا سَافَرَ أَخِي قَطُّ ».

ـ « لَمَّا »: ظرفٌ يضاف إلى الجملة الماضويّة فقط: « سَافَرَ لَمَّا افْتَقَرَ ».

ـ « أَيَّانَ » و« مَتَى »: ظرفان للزمان، و« الآنَ »: ظرف زمان للحاضر.

ـ « أَنَّى »: تكون ظرف مكان بمعنى أين: « أَنَّى تَذْهَبُ أَذْهَبُ »، وبمعنى من أين: « أَنَّى لَكَ هَذَا المَالُ »، وقد تأتي ظرف زمان: « أَنَّى سَافَرَ أَخُوكَ » أي متى سافر. وكلُّها تستعمل شرطاً واستفهاماً.

ـ « الآنَ »: ظرف مبني على الفتح لكنّ بعضهم أجاز كسره بعد حرف الجرّ: « فِي الآنِ الحَاضِرِ »، وعندئذٍ يصبح ظرفاً متصرّفاً خاضعاً لعوامل الإعراب مثل الأوان والمكان ونحوهما.

ممارسة وتمرين:

١ ـ وَمَا أَكْثَرَ الإِخْوَانَ حِينَ تَعُدُّهُمْ ... وَلَكِنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ قَلِيلُ
٢ ـ يُنَافِسُ يَوْمِي فِيَّ أَمْسِي تَشَرُّفاً ... وَتَحْسُدُ أَسْحَارِي عَلَيَّ الأَصَائِلُ
٣ ـ رَكِبْتَ مَطِيَّةً مِنْ قَبْلُ زَيْدٌ ... عَلاَهَا فِي السِّنِينَ المَاضِيَاتِ

في البيت الأوّل للشافعي وردت كلمة « حين » وهي من نوع الظرف المبهم الذي يدلُّ على وقتٍ غير مقدّر، وفي الثاني لأبي العلاء، أربعة ظروف هي: « يومي »: ظرف زمان مبهم، « أمسي »: ظرف زمان مُعرب لأنّه مُضاف،

« أسحاري »: جمع سَحَر: ظرف زمان مُبهم أيضاً، وكذلك « الأصائل » وهي جمع أصيل.

أمّا الظرف « قبلُ » الوارد في البيت الثالث لأبي الحسن الأنباري في رثاء ابن بقية الوزير فهو ظرف مكان مبهم شبيه بالجهات الست، وجاء مبنياً لأنّه حذف المضاف ونوي معناه دون لفظه أي نُويت القبليّة لا المفاضلة بين أبي ظاهر وزيد.

قراءة:

مُرُوْءَةُ حَاتِم

خَرَجَ حَاتِمٌ فِي الشَهْرِ الحَرَامِ يَطْلُب حَاجَةً، فَلَمَّا كَانَ فِي أَرْضِ عَنَزَةَ نَادَاهُ أَسِيرٌ لَهُمْ: يَا أَبَا سَفَّانَةَ، أَكَلَنِي الإِسَارُ وَالقَمْلُ. قَالَ: وَيْلَكَ، وَاللهِ مَا أَنَا فِي بِلَادِ قَوْمِي، وَمَا مَعِي شَيْء، وَقَدْ أَسَأْتَ إِلَيَّ إِذْ نَوَّهْتَ بِاسْمِي وَمَا لَكَ مَتْرَك.

وَسَاوَمَ العَنَزِيِّينَ فَاشْتَرَاهُ مِنْهُمْ وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَهُ، وَقَالَ: خَلُّو سَبِيْلَهُ وَأَنَا أُقِيْمُ مَكَانَهُ فِي قَيْدِهِ حَتَّى أُؤَدِّي فِدَاءَهُ. فَفَعَلُوا، فَأُتِيَ بِفِدَائِهِ. فَخَجِلُوا كَثِيْراً عِنْدَمَا قَبَضُوا الفِدَاءَ وَعَرَفُوا مَنْ هُو.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ نوّه بسوء ما هو فيه.	ذَكَرَ سوءَ ما هو فيه (التنويه خاصٌّ بما هو محمود).
ـ يُطلَق لَمَّا يدفع الفدية.	يُطلَق عندما يدفع الفدية.

تمرينات عملية:

تمرين ١ ـ اقرأ عشرين مرّة بصوتٍ عالٍ القطعة المعدّة للقراءة « مروءة حاتم ».

تمرين ٢ ـ حاول أن تكتب قطعة من عشرة سطور على الأقل أورد فيها بعض الظروف، ولك أن تختار الموضوع، ثمّ اقرأ ما كتبت بصوتٍ عالٍ وحاول أن تنقد نفسك.

٥٥

المفعول فيه ـ نائب الظرف

١٦٢ ـ **المفعول فيه**: ظرفٌ يأتي في الجملة الفعليّة ليدلّ على مكان وقوع الفعل: « ذَهَبَ يَمْنَةً »، أو على زمانِ وقوعِه: « جَاءَ صَبَاحاً ».

يُنصب على الظرفيّة كلُّ ظروفِ الزمان بتقدير « في »: « سَافَرَ يَوْمَ الجُمُعَةِ » أي في يوم الجمعة، ويُنصب أيضاً المُبهم من أسماءِ المكان: « رَكَضْتُ فَرْسَخَيْنِ »، ومن أسماءِ الجهات: « ذَهَبْتُ يَمْنَةً »، والمصوغ من المصدر: « جَلَسْتُ مَجْلِسَ الأُمَرَاءِ ».

أمّا المكان المحدود فيغلب جرُّه بفي لفظاً: « سَكَنْتُ فِي المَدِيْنَةِ »[1].

١٦٣ ـ **نائب الظرف**: ينوب عن الظرف فيُنصَب مثله ستّةُ أشياء:

ـ المصدرُ: « وَصَلَ غُرُوْبَ الشَمْسِ، وَنَامَ قُرْبَ البَابِ ».

ـ الوَصْفُ: « دَرَسَ طَوِيْلاً ».

ـ اسم الإشارة: « سَارَ تِلْكَ النَاحِيَةَ ».

ـ العدد: « سِرْتُ ثَلاَثَ سَاعَاتٍ ».

ـ ما دلّ على كُلِّيَّةٍ أو جُزْئِيَّةٍ: « دَرَسَ بَعْضَ السَاعَةِ وَنَامَ كُلَّ اللَيْلِ ».

---

١ ـ إذا ظهرت « في » جرّ الظرفُ كباقي الأسماء: « أَرَاكَ فِي الصَبَاحِ »، وإذا كان

الفعل ممّا يحدث تدريجياً فلا بدَّ من إظهار « في » مع ظرف الزمان: « نِلْتُ الشَّهَادَةَ فِي سَنَتَيْنِ ».

ـ إذا كان اسم الزمان والمكان لا يتضمَّنان معنى « في » كان حكمهما كحكم سائر الأسماء المتصرّفة الخاضعة لعوامل الإعراب: « اليَوْمُ خَيْرٌ مِنَ البَارِحَةِ، لاَ يَسُرُّنِي اليَوْمُ وَلاَ أَخْشَى الغَدَ ».

ـ يُشترط في نصب اسم المكان المصوغ من المصدر أن يكون عامله من لفظه: « سَلَكَ مَسْلَكَ النُّسَّاكِ »، فإذا كان من غير لفظه وجب جرُّه: « سَارَ فِي مَنْهَجِ الحَقِّ »، وما جاء خلاف ذلك فشاذٌّ نحو: « هُوَ مِنِّي مَنَاطَ الثُّرَيَّا ».

ـ قد يُنصب كلُّ مكانٍ محدود مع « دَخَلَ » و« سَكَنَ » و« نَزَلَ » فيقال: « دَخَلْتُ المَدْرَسَةَ وَالبَيْتَ وَغَيْرَهُمَا ». وسُمِع قولُهم: « ذَهَبْتُ الشَّامَ وَتَوَجَّهْتُ مَكَّةَ »، وكلُّ ذلك على تقدير سقوط حرف الجرّ للتخفيف.

ممارسة وتمرين:

فَــإِنْ يَــكُ صَــدْرُ هَــذَا اليَــوْمِ وَلَّــى   فَــإِنَّ غَــداً لِنَــاظِــرِهِ قَــرِيــبُ

في هذا البيت لقُرَاد بن أجدع الكلبي نجد أنَّ الظرف « يوم » لا يتضمَّن معنى « في »، فيخضع لأحكام العوامل الإعرابيّة وجاء عطف بيان على « هذا » تبعها في حالة الجرّ بالإضافة إلى « صَدْرُ »، وفي العجز نجد ظرفاً آخر هو « غَداً » وقد جاء أيضاً كالأسماء المتصرّفة، فهو اسم « إنَّ » منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره، وقريب خبرها.

أمّا في هذا البيت لابن الروميّ:

إِنْسِيَّـةٌ لَـو رَأَتْهَـا الشَّمْـسُ مَـا طَلَعَـتْ   مِـنْ بَعْـدِ رُؤْيَتِهَـا يَـوْمـاً عَلَـى أَحَـدِ

فإنَّ الظرف «بعد» جاء مجروراً كالأسماء، لكن « يَوْماً » جاء مفعولاً فيه منصوباً وعلامة نصبه فتح ظاهر على آخره.

قراءة:

أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتًى أَضَاعُوا

كَانَ لأَبِي حَنِيْفَةَ جَار إِذَا آوَى مَسَاءً إِلَى غُرْفَتِهِ وَقَدْ سَاوَرَتْهُ الخَمْرَة يُغَنِّي فَيَسْمَعُ أَبُو حَنِيْفَةَ غِنَاءَه فَيُعْجِبُهُ، وَكَثِيْراً مَا كَانَ يُغَنِّي هٰذَا البَيْتَ لِلْعَرْجِيِّ:

أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتَىً أَضَاعُوا   لِيَوْمِ كَرِيْهَةٍ وَسِدَادِ ثَغْرِ

فَقَبَضَ عَلَيْهِ العَسَسُ لَيْلَةً وَهُوَ سَكْرَان فَسَجَنُوْهُ، فَفَقَدَ أَبُو حَنِيْفَةَ صَوْتَهُ، فَسَأَلَ عَنْهُ مِنْ غَدٍ فَعَلِمَ أَمْرَهُ، فَرَكِب إِلَى أَمِيْرِ الكُوْفَةِ عِيْسَى بْنِ مُوْسَى وَقَالَ لَهُ: إِنَّ جَاراً لِي أَخَذَهُ شُرْطَتُكَ مُنْذُ لَيَال وَحَبَسُوهُ، وَأَنَا لاَ أَعْرِفُ مِنْهُ إِلاَّ خَيْراً.

فَقَالَ عِيْسَى: سَلِّمُوا إِلَى أَبِي حَنِيْفَةَ كُلَّ مَنْ أَخَذَهُ العَسَس إِلَى يَوْمِنَا، فَأَطْلِقُوا جَمِيْعاً.

وَلَمَّا خَرَجَ الفَتَى دَعَا بِهِ أَبُو حَنِيْفَة وَقَالَ لَهُ سِرّاً: أَوَلَمْ تَكُنْ تُغَنِّي «أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتَىً أَضَاعُوا» فَهَلْ تَرَى أَنَّا أَضَعْنَاكَ؟!

قَالَ: لاَ وَاللهِ، بَلْ أَحْسَنْتَ وَتَكَرَّمْتَ، أَحْسَنَ الله جَزاءَكَ. وَأَقْلَعَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ احْتِرَاماً لأَبِي حَنِيْفَة.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ لن يغني إطلاقاً.	لن يغني أبداً.
ـ اعتاد على سماع غنائه.	اعتاد سماعَ غنائه.
ـ عوّده على سماع غنائه.	عوّده سماعَ غنائه.

معجم الألفاظ:

العَسَس: حرّاس الليل.

تمرينات عملية:

تمرين ١ ـ اقرأ بصوتٍ عالٍ عشرين مرّة القطعة المعدَّة للقراءة « أضاعوني وأيَّ فتىً أضاعوا ».

تمرين ٢ ـ اروِ هذه القصّة بإنشائك وتأنّق فيه ما استطعت.

خلاصة الفصل السادس

الظـرف

الظرف لفظ يتضمَّن معنى « في » للزمان أو المكان وهو يحتاج في الجملة الاسميّة إلى متعلَّق محذوف تقديره « حصل » أو ما هو بمعناه من الأفعال أو الصفات: « كِتَابِي عِنْدَكَ »، أمّا في الجملة الفعليّة فهو مفعول فيه.

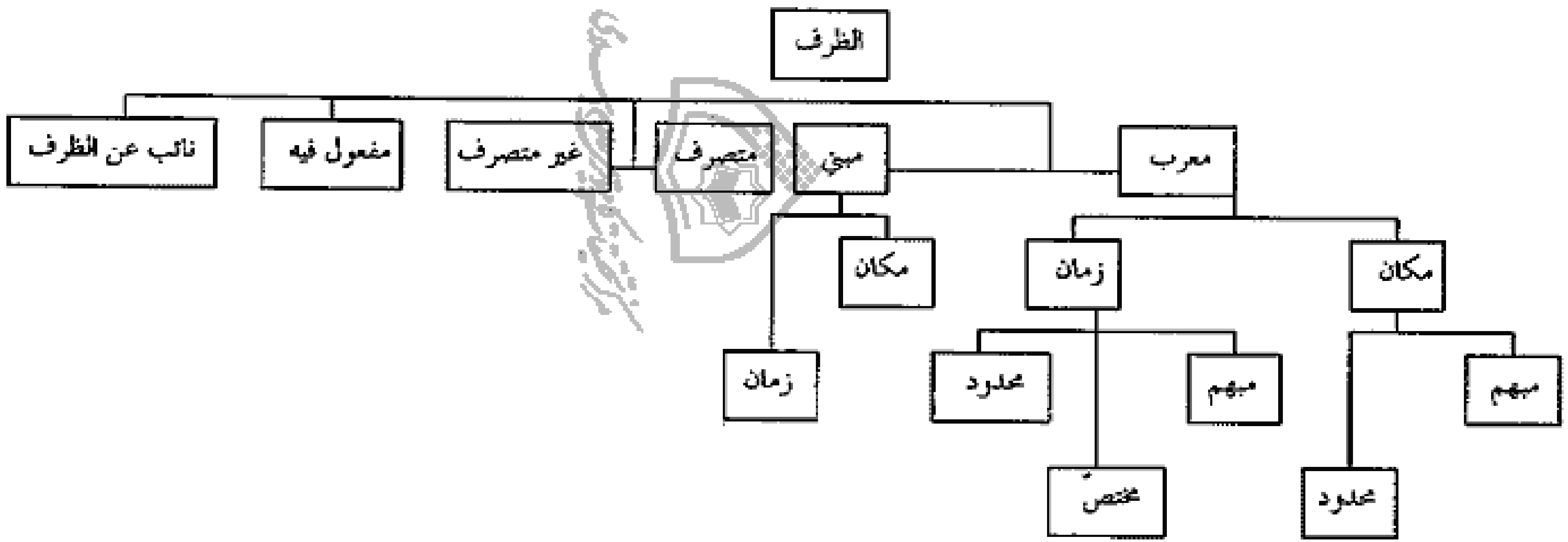
الظرف إمّا مُعرب أو مبني، فالمُعرب قسمان: للزمان وهو: مُبهم مثل حِيْنَ، ومختصٌّ مثل يوم الجمعة، ومحدود نحو خمس ساعات، وللمكان وهو مُبهم كالجهات الست، ومحدود كالمدرسة.

والمبني ستّةٌ للمكان مثل حيث، وتسعةٌ للزمان مثل أمس، وهذه مبنيّة إذا أُريد بها الليلة البارحة.

والمفعول فيه ظرف يأتي في الجملة الفعليّة منصوباً ليدلّ على مكان وقوع الفعل: « ذَهَبَ يَمْنَةً »، أو زمان وقوعه: « جَاءَ صَبَاحاً ».

ينوب عن الظرف فينصب مثله: المصدر: « وَصَلَ غُرُوْبَ الشَمْسِ »، والوصف: « دَرَسَ كَثِيْراً »، واسم الإشارة: « سَارَ تِلْكَ الجِهَةَ »، والعدد: « مَشَى ثَلَاثَ سَاعَاتٍ »، وكُلُّ وبعضُ: « دَرَسَ بَعْضَ السَاعَةِ وَنَامَ كُلَّ اللَيْلِ ».

مصوّر تخطيطي
الظروف



القسم الرابع

الجمل الملحقة

الفصل السابع

الجمل المحذوفة العامل

٥٦

النداء

١٦٤ ـ **حذف العامل**: ثمّة جُمَلٌ فعليّةٌ حُذِف منها المُسنَد والمُسنَد إليه للتسهيل، أي حُذف الفعل والفاعل وبقي المفعول به مع ما يشير إلى المحذوف وبذلك بقي المعنى المطلوب تامّاً كاملاً، والإسناد قائماً معنوياً.

هذه الجُمَل الّتي نُسمّيها المحذوفة العامل تندرج في الأبواب التالية:

١٦٥ ـ **النداءُ**: المُنادى اسمٌ منصوبٌ يُطلب إقباله بأحد أحرف النداءِ، وينوب الحرف عن فعل « أُنادِي » المحذوف « يا رَجُلَ الفَضْلِ » أي أُنادِي رَجُلَ الفَضْلِ.

إذا كان المنادى عَلَماً أو نكرةً مقصودةً يُبنى على ما كان يُرفع به ويكون في محلّ نصبٍ مفعولاً به من فعل النداء المحذوف: « يا

يُوسُفُ، يَا رَجُلُ »[1].

١٦٦ ـ **أحرف النداء**: سبعة هي: يَا، أَيَا، هَيَا، وأَيّ، والهمزة للقريب، ووا للندبة، وآ للبعيد وما ينزل بمنزلته كالنائم[1].

يُنادى الاسم المقرون بأَل التعريف بوساطة « أَيّ » مع « هاءِ » التنبيه: « أَيُّهَا الرَّجُلُ »[2].

١٦٧ ـ **الترخيم**: هو أَن يُحذف للتخفيف آخر المُنادى إذا كان عَلَماً غير مُضافٍ ويزيد على ثلاثة أَحرف، أَو عَلَماً مختوماً بالتاء، شرط أَن يظلَّ دالاً على مُسمَّاه: « يَا يَمَامَ، يَا حَارِ » بدلاً من: « يَا يَمَامَةُ وَيَا حَارِثُ »[3].

---

١ ـ للمنادى حالتان في الإعراب:

ـ النصب لفظاً: ـ إذا كان المُنادى نكرةً مقصودةً موصوفةً، وتوصف إمَّا بنكرةٍ مفردةٍ: « يَا رَجُلاً مُؤْمِناً »، وإمَّا بجملةٍ: « يَا رَجُلاً يُسَاعِدُ النَاسَ »، وإمَّا بشبه جملةٍ: « يَا رَجُلاً عِندَنَا أَو فِي الدَارِ ».

ـ إذا كان مُضافاً: « يَا أَكْرَمَ النَاسِ ».

ـ إذا كان مُشبَّهاً بالمُضاف: « يَا عَظِيْماً قَدْرُهُ » وهو كلُّ اسمٍ تعلَّق غيره به كالفاعل: « يَا حَمِيْداً خُلُقُهُ »، أَو المفعول به: « يَا فَاعِلاً خَيْراً »، أَو المجرور: « يَا مُتَضَلِّعاً مِنَ العِلْمِ »، أَو العطف: « يَا مُعَلِّماً وَتِلْمِيْذاً اسْمَعَا ».

ـ البناء لفظاً على ما كان يرفع به والنصب محلاً:

ـ إذا كان المنادى عَلَماً: « يَا يُوسُفُ »، إلاَّ المركَّب تركيباً إضافياً: « يَا عَبْدَ اللهِ ».

ـ إذا كان نكرةً مقصودةً غيرِ موصوفةٍ: « يَا مُعَلِّمُ ».

ـ تابع المنادى يجري مجراه في أحكامه: « يَا أَحْمَدُ رَسُوْلَ الخَيْرِ »، لكن إذا كان التابع مقروناً بأل التعريف جاز فيه الفتح مراعاة للمحل والضم مراعاة للفظ: « يَا أَحْمَدُ الكَرِيْمُ أَو الكَرِيْمَ، ويَا أَحْمَدُ الكَرِيْمَ الأَصْلِ أَوِ الكَرِيْمُ الأَصْلِ »، وإذا كان بَدَلاً أو معطوفاً جرى مجرى المنادى نفسه: « يَا يُوْسُفُ صَدِيقَنَا، يَا يُوْسُفُ وَأَحْمَدُ ».

٢ ـ « أيُّها » تتألّف من « أيّ » وهي نكرة مقصودة مبنيّة على الضمّ في محل نصب مفعول به من فعل النداءِ المحذوف وجوباً، و« ها » للتنبيه، أمّا تابعها فيضمُّ على كونه عطف بيان على « أي » إذا كان جامداً: « أَيُّهَا الرَّجُلُ »، أو نعتاً إذا كان مشتقّاً: « أَيُّهَا العَالِمُ ».

يُقال أيضاً: « يَا أَيُّهَا ذَا الرَّجُلُ » فيكون اسم الإشارة مبنياً على الضمّ المقدَّر وتابعاً لأي (بدلاً)، والمقرون بأل مضموماً تابعاً لاسم الإشارة (عطف بيان) إذا كان جامداً، أو نعتاً له إذا كان مشتقاً.

٣ ـ يمتنع ترخيمُ المندوبِ، والمُستغاثِ، والمُركّبِ تركيب إضافةٍ أو إسنادٍ، والنكرةِ، وقد شذَّ: « يَا صَاحِ » بدلاً من يا صاحبُ وهي نكِرَةٌ.

أ ـ متى أُضيف المنادى الصحيح الآخر إلى « ياءِ » المُتكلِّم، « يَا سَيِّدِي » جاز لك أن تقول أيضاً: « يَا سَيِّدِ، وَيَا سَيِّدَ، وَيَا سَيِّداً، وَيَا سَيِّدِيَ، وَيَا سَيِّدِيَا »، والأوّل هو السائد (يَا سَيِّدِي).

أمّا إذا كان المنادى معتلَّ الآخر فتثبت الياء وجوباً: « يَا مَوْلَايَ »، وإذا أُضيف الأب أو الأم إلى « ياء » المتكلّم جاز فيهما ما جاز في المُنادى الصحيح الآخر، فتقول: « يَا أَبِي وَيَا أَبَتِ وَيَا أَبَتَا » أيضاً.

ـ يجوز حذف حرف النداء قبل العلم والمضاف: « أَحْمَدُ أَيْنَ أَنْتَ ».

ـ يجوز حذف المنادى بعد « يَا » وحينئذٍ يقع بعدها الفعل أو الحرف أو الجملة الاسميّة: « يَا رَحِمَ اللّهُ مَنْ رَحِمَ، يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هٰذَا » والتقدير: « يَا قَوْمُ » ونحوه بحسب ما تقتضيه الحال.

ممارسة وتمرين:

أَفَـاطِـمَ مَهْـلاً بَعْـضَ هٰـذا التَـدَلُّـلِ وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي

هذا البيت من « قِفَا نَبْكِ » وهي معلَّقة امرىء القيس، يبدأ بنداءِ فاطمة وهي بنت عبيد العامريّ، ونُعرب النداء كما يلي:

أَفَاطِمَ: الهمزة: حرف نداء للقريب، فَاطِمَ: منادى مبني على الضمّ المقدَّر على آخره المحذوف للترخيم (فَاطِمَةُ) وهو في محل نصب مفعول به من فعل النداء المحذوف.

وهذا بيت من الشعر أنشده سيبويه مستشهداً به على حذف المنادى:

يَـا لَعْنَـةُ اللهِ والأَقْـوَامِ كُلِّهِـمِ وَالصَـالِحِيْـنَ عَلَـى سَمْعَـانَ مِـنْ جَـارِ

وإعرابه: يَا: حرف نداء والمنادى محذوف تقديره يَا قَوْمُ لأَنَّ اللعنةَ ليست هي المنادى، ويمكن القول أيضاً إنَّ « يَا » هي للتنبيه فحسب.

لَعْنَةُ: مبتدأ، وهي مضاف واسم الجلالة مضاف إليه، والأقوام: معطوفة على اسم الجلالة، وكلهم: توكيد للأقوام، والصالحين: معطوفة على الأقوام، على سمعان: جار ومجرور متعلِّقان بخبر للمبتدأ محذوف تقديره كائن، من جار: من زائدة، وجار: مجرور بمن لفظاً منصوب محلاً على أنّه تمييز.

قـراءة:

مَعْنٌ والمَنْصُورُ

كَانَ مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ ضِدَّ العَبَّاسِيِّينَ، فَطَلَبَهُ المَنْصُوْرُ، فَاسْتَخْفَى.

وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ هَجَمَ الرَوَنْدِيَّة، أَتْبَاعُ أَبِي مُسْلِمِ الخُرَسَانِيِّ، عَلَى قَصْرِ المَنْصُوْرِ، فَخَرَجَ لِقِتَالِهِمْ، وَكَانَ رَاكِباً بَغْلَةً وَلِجَامُهَا بِيَدِ حَاجِبِهِ الرَبِيْعِ، فَانْدَفَعَ

مَعْنٌ يُقَاتِلُ بَيْنَ يَدَيِ المَنْصُورِ قِتَالاً شَدِيْداً حَتَّى فَرَّقَ القَوْمَ عَنْهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ وَهُوَ مُلَثَّم وَقَالَ للرَّبِيْعِ: تَنَحَّ! فَأَنَا أَحَقُّ مِنْكَ بِهٰذَا اللِجَامِ الآن.

فَقَالَ المَنْصُوْرُ: صَدَقَ، ادْفَعِ اللِجَامَ إِلَيهِ.

وَلَبِثَ يُقَاتِلُ أَمَامهُ حَتَّى انْتَصَرَ المَنْصُورُ عَلَى الرَوَنْدِيَةِ، وَعِنْدَمَا سَكَنَتْ جَائِشَةُ القَوْمِ سَأَلَهُ المَنْصُوْر: مَنْ أَنْتَ؟

فَقَالَ: طِلْبَتكَ يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ! مَعْن بْنُ زَائِدَة، وَرَفَعَ لِثَامهُ.

فَقَالَ المَنْصُوْر: وَالبِشْر فِي وَجْهِهِ: أَمَّنَكَ اللّٰهُ عَلَى نَفْسِكَ، وَمَالِكَ، وَمِثْلُكَ يُصْطَنَع. وَأَكْرَمهُ وَوَلاَّهُ اليَمَن.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ هجموا عليه من كلِّ حَدْبٍ وصوب.	هجموا عليه من كلِّ حَدَبٍ وصوب.
ـ بلغ الغُبار عِنَانَ السماءِ.	بلغ الغُبار عَنَانَ السماءِ.
ـ كاد معنٌ يضحّي بحياته.	كاد معنٌ يضحّي حياته.
ـ تمنّى لو استَشْهَدَ فداءً عن المنصور.	تمنّى لو اسْتُشْهِدَ فداءً عن المنصور.
ـ صار المنصور ممتنّاً من معن.	صار المنصور شاكراً لمعن.
ـ تكرّم المنصور على معن بالولاية.	جاد عليه بها.

تمـرينـات عمليـة:

تمرين ١ ـ اقرأ قطعة « معن والمنصور » بصوتٍ عالٍ عشرين مرّة وانتبه للحركات واللفظ.

تمرين ٢ ـ اعرب هذا البيت من لاميّة ابن الوردي:

يا بُنَـيَّ اسْتَـمِـعْ وَصَـايَا جَمَعَـت ... حِكَمَـاً خُصَّـتْ بِهَـا خَـيْرُ المِلَـلْ

٥٧

الاستغاثة ـ الندبة

١٦٨ ـ **الاستغاثة**: نداءُ شخصٍ لإغاثة غيره بحرف النداءِ « يَا » وزيادة « لَامِ » مفتوحةٍ في أوّل المستغاث، و« لَامٍ » مكسورةٍ في أوّل المستغاث له(أ)، وكلاهما مجرورٌ باللام لفظاً في محلّ نصبِ مفعولٍ به من عاملٍ محذوفٍ: « يَا لَزَيْدٍ لِعَمْرٍ » أي أدعو زيداً ليغيث عمراً(١).

١٦٩ ـ **النُدبة**: نداءُ المتفجّع عليه أو له أو منه بإضافة حرف النداءِ « وَا »، ويأتي على ثلاثة أوجهٍ: « وَا يُوسُفُ، وَا يُوسُفَا، وَا يُوسُفَاهُ »(ب)، ويعرف منادىً مبنياً على الضمّ في محلّ نصبِ مفعولٍ به من عاملٍ محذوفٍ تقديره: « أَنْدُبُ »، والفتحة في المثلين الأخيرين هي لمجانسة الألف، والألف للنُدبة، والهاءُ للسكت(٢).

---

١ ـ لام الاستغاثة هي لام التحضيض ومجرورها في المستغاث والمستغاث له يتعلّق معها بفعل الاستغاثة المحذوف.

ـ لام المستغاث مفتوحةٌ، لكن إذا عطف عليه ولم يكرر حرف النداء فإنّ لام المعطوف تُكسر: « يَا لَزَيْدٍ وَلِعَمْرٍ لِلْجَرِيْحِ ».

ـ للمستغاث أوجهٌ ثلاثةٌ في صيغته: أن يُجَرّ لفظاً: « يَا لَزَيْدٍ لِعَمْرٍ »، أو أن يُختم بألفٍ بدلاً من اللام: « يَا يُوسُفَا للمظلوم »، أو أن يجري مجرى المنادى: « يَا

زَيْدُ لِعَمْرٍ » لكنّه لا يُرَجَّح.

- إذا نُعت المستغاث جاز في نعته الجرُّ تبعاً للّفظ « يا لَزَيدِ الشجاعِ لِيوسفَ »، والنصبُ تبعاً للمحلِّ « يا لَزَيْدِ الشجاعَ لِيُوسُفَ ».

إذا جُرَّ المستغاث له بـ « من » بدلاً من « اللام » صار مستغاثاً عليه: « يَا لَلظالِمِ مِنَ المظلومِ ».

٢ ـ يُشترط في المندوب أن يكون معرفةً معيَّنةً كالعَلَم: « وَا يُوسُفَا »، أو « مَنْ » الموصولة بصلةٍ مشهورةٍ: « وَا مَنْ وَهَبَ حَيَاتَهُ لِلْعِلْمِ »، أو مضافاً إلى معرفةٍ توضحه: « وَا حَاكِمَ البِلَادِ ».

- حُكم المندوب في الإعراب كحكم المنادى، أي أنّه يُبنى على ما كان يُرفع به إذا كان مفرداً معيَّناً، ويُنصب لفظاً في غير ذلك.

- تقدَّر حركة البناء أو الإعراب قبل الألف في آخر الندبة لاشتغال المحلِّ بالحركة المناسبة للألف.

أ ـ لام المستغاث له مكسورة وتفتح مع بعض الضمائر « يَا لَزَيْدٍ لَكَ »، وإذا وقع بعد « يَا » ما لا يجوز نداؤه جاز فتحها، ويكون المستغاث أو المستغاث له محذوفاً: « يَا لَلْعَجَبِ »، وكلُّ ما تُعجِّب من ذاته أو من صفته جرى مجرى المستغاث في كلِّ أحواله: « يَا لَلْمُصِيبَةِ، يَا لَلسَّمَاءِ »، وهنا جاز أن يكون الملفوظ مستغاثاً أو مستغاثاً له بحسب حركة اللام أو بحسب ما يوحيه المعنى.

ب ـ إذا كان المندوب مضافاً أو عَلَماً مُركَّباً لحقت الألف والهاء آخر الجزء الأخير: « وَاحَرَّ قَلْبَاهُ، وَاعَبْدَ المَلِكَاهُ » وكذلك تلحقان آخر كلمة في صلة الموصول غير المبدوء بأل: « وَامَنْ أَنْقَذَ البِلَادَاهُ ».

ممارسة وتمرين:

وَاحَـــرَّ قَلْبَـــاهُ مِمَّـــنْ قَلْبُـــهُ شَبِـــمُ ... وَمَـنْ بِجِسْمِـي وَحَـالِـي عِنْـدَهُ سَقَـمُ

هذا البيت للمتنبّي يبدأ بالندبة الّتي نعربها كما يلي:

وَاحَرَّ: وا: حرف نداء وندبة، حَرَّ: منادى منصوب على أنّه مفعول به من فعل الندبة المحذوف وجوباً تقديره « أَنْدُبُ » وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره وقد نُصب بسبب الإضافة، حَرَّ مضاف وقلب مضاف إليه.

قَلْبَاهُ: قَلْبَ: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جرّه كسرة مقدَّرة على الآخر منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة للألف. والألف للندبة. والهاء: للسكت، أي واحرَّ قلبي.

قـراءة:

الفَـأْرُ لِلْصَنَوْبَرِيِّ

يَا لَحُدْبِ الظُّهُوْرِ، قُعْسِ الرِّقَابِ   لِدِقَاقِ الخُرْطُوْمِ وَالأَذْنَابِ
لِلِطَافِ آذَانُهَا وَالخَرَاطِيـ   ـمُ حِدَادِ الأَظْفَارِ وَالأَنْيَابِ
خُلِقَتْ لِلْفَسَادِ، مُذْ خُلِقَ الخَلْـ   ـقُ، وَلِلْعَيْثِ وَالأَذَى وَالخَرَابِ
نَاقِبَاتٍ فِي الأَرْضِ، وَالسَّقْفِ وَالحَا   ئِطِ نَقْبَاً أَعْيَا عَلَى النُّقَّابِ
آكِلَاتٍ كُلَّ المَآكِلِ، لا تَسْـ   ـأَمُهَا شَارِبَاتٍ كُلَّ الشَّرَابِ
آلِفَاتٍ قَرْضَ الثِّيَابِ، وَقَدْ يَعْـ   ـدِلُ قَرْضَ القُلُوْبِ قَرْضُ الثِّيَابِ

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
يسرح الفأرُ في غفلةٍ من القطط.	يسرح الفأرُ في غفلةٍ من القِطَاطِ أو القِطَطَةِ.
ـ إذا تسلّل الفأرُ إلى البيت هربت منه البركة.	إذا دخل الفأرُ البيتَ تسلّلت منه البركة، فالتسلُّل للخروج من الشيء لا لدخوله.
ـ الفأرُ مَعْدَنٌ للأذى والفساد.	الفأرُ مَعْدِنٌ للأذى والفساد.
ـ رفع الفيلُ خَرْطومه.	رفع الفيلُ خُرْطومه.
ـ تكسّرت أظافري.	تكسّرت أظْفَاري.

تمرينات عملية:

تمرين ١ ـ في هذين البيتين من قصيدة لجرير يرثي بها عمر بن عبد العزيز جاءت الندبة « يا » بدلاً من « وا ».

نَعَى النُّعَاةُ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ لَنَا ... يَا خَيْرَ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللهِ وَاعْتَمَرَا
حُمِّلْتَ أَمْراً عَظِيماً فَاصْطَبَرْتَ لَهُ ... وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللهِ يَا عُمَرَا

اعرب البيت الأوّل، واعرب الندبة في آخر البيت الثاني الواردة بغير حرفها.

تمرين ٢ ـ اقرأ بصوتٍ عالٍ عشرين مرّة « الفأر » للصنوبري وانتبه للحركات واللفظ. ورَدّ في الاستغاثة المتكرّرة وهي استغاثة مقلوبة، إنّه يستغيث بحلب الظهور أي القطاط لا لتغيث الفئران بل لأمرٍ آخر نعرفه.

تمرين ٣ ـ اكتب بالقلم الرقعي بضع مرّات هذين البيتين للمتنبّي:

ومِن نَكَدِ الدُّنيا على الحُرِّ أن يَرى ... عدوًّا لهُ ما مِنْ صَداقتِهِ بُدُّ
فيا نَكَدَ الدُّنيا متى أنتَ مُقْصِرٌ ... عَلى الحُرِّ حتى لا يكونَ لهُ ضِدُّ

٥٨

التحذير ـ الإغراء ـ العرض والتحضيض ـ الاختصاص ـ الاشتغال

١٧٠ ـ **التحذير:** تنبيه المخاطب على أمرٍ مكروهٍ ليتجنَّبه: «يَدَكَ وَالنَّارَ» أي قِ يَدَكَ وَاحْذَرِ النَّارَ، وقد يأتي التحذير بـ «إِيَّاكَ»: «إِيَّاكَ الكَذِبَ أَوْ إِيَّاكَ وَالكَذِبَ» فالمحذر والمحذَّر منه كلاهما منصوب مفعولاً به من الفعل المقدَّر[١].

١٧١ ـ **الإغراءُ:** تنبيه المخاطَب على أمرٍ محمودٍ ليفعله[٢]: «الوَفَاءَ» أي الزَمِ الوَفَاءَ[١]، فهو منصوبٌ مفعولاً به من فعل: «الزم» المقدَّر.

١٧٢ ـ **العرض أو التمنّي والتحضيض:** معناهما طلب الشيء، لكن العرض أو التمنّي طلب الشيء بلين: «أَلاَ يُحِبُّوْنَ أَنْ يَغْفِرَ اللّهُ لَكُمْ»، والتحضيض طلبٌ بحثٍّ: «أَلاَ تُقَاتِلُوْنَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمَانَكُمْ»، وأحرف العرض والطلب هي: أَلاَ، أَمَا، هَلاَّ، لَوْلاَ، لَوْمَا.

١٧٣ ـ **الاختصاص:** هو أن يُذكر بعض ضمير المتكلّم أو المخاطب اسمٌ ظاهرٌ معرفة منصوبٌ بالفعل المحذوف «أَخُصُّ»: «نَحْنُ العَرَبَ نَرْعَى الذِمَمَ» ويدعى المخصوص[٣](ب).

١٧٤ ـ **الاشتغال:** يكون الاشتغال بأن يتقدَّم اسمٌ منصوبٌ ويتأخّر عنه فعلٌ متصرِّفٌ عمل في ضميرٍ عائدٍ إلى هذا الاسم: «إِنِ الكِتَابَ قَرَأْتَهُ نَفَعَكَ»[٤].

١ ـ قد يقتصر التحذير أحياناً على ذكر المحذر منه فقط: «الأَسَدَ» أي خالياً من العطف والتكرار، ولك حينئذٍ الخيارُ في إظهار العامل: «احْذَرِ الأَسَدَ» أو إضماره: «الأَسَدَ».

ـ يرد المحذَّر منه معطوفاً عليه أحياناً: «يَدَكَ وَالنَارَ» أو مكرَّراً: «النَارَ النَارَ» فيقتضي إضمار العامل.

ـ في حالة تكرار المحذَّر منه أو العطف عليه يجوز فيه الرفع على أنّه مبتدأ لخبرٍ محذوف، أو خبرٌ لمبتدأ محذوف: «الأَسَدُ الأَسَدُ»: مبتدأ وخبره محذوف تقديره «أَمَامَكَ»، أو خبر والمبتدأ محذوف تقديره: «هٰذَا الأَسَدُ».

ـ يكون التحذير أحياناً بـ «إِيَّاكَ» بلا عطفٍ: «إِيَّاكَ النَارَ»، أو مع العطف «إِيَّاكَ وَالنَارَ»، فيقتضي في كلتا الحالتين إضمارُ العامل. ويجوز في المحذَّر منه بإِيَّاكَ أن يُجَرَّ بمن «إِيَّاكَ مِنَ النَارِ»، أمّا إذا دخلت إِيَّاكَ على فعل فيجب إضمار «مِنْ» بعدها واقتران الفعل « بِأَن »: « إِيَّاكَ أَنْ تَكْذِبَ » أي من أن تكذب.

٢ ـ أحكام الإغراء كأحكام التحذير لكنّه يكون بغير إيّاك، ويكون المُغْرى به مفرداً: « الصِدْقَ » أو مكرَّراً: « أَخَاكِ أَخَاكِ » أو معطوفاً عليه: « أَخَاكَ وَمُسَاعَدَتَهُ »، وإضمار الفعل واجبٌ مع العطف والتكرار وجائز مع المفرد.

٣ ـ القصد من الاختصاص الافتخار أو التواضع أو زيادة البيان:

ـ شرط الاختصاص أن يقع بعد ضمير المتكلِّم مفرداً أو جمعاً، وقد يقع بعد ضمير المخاطب: « سُبْحَانَكَ اللّهَ القَدِيْرَ »، ولا يصحُّ أن يقع بعد ضمير الغائب فلا يُقال: « هُمُ العُلَمَاءَ مِلْحُ الأَرْضِ » بل يرفع العلماء على البدليّة، ولا بعد اسمٍ ظاهر: « بِمُحَمَّدٍ الأُمِّيَّ خُتِمَ المُرْسَلُوْنَ » بل يُجَرُّ الأُمِّيّ نعتاً لمحمد.

٤ ـ الكِتَابَ: مفعول به من فعلٍ محذوفٍ وجوباً يفسِّره الفعل الظاهر وتقديره: « إِنْ قَرَأْتَ الكِتَابَ قَرَأْتَهُ نَفَعَكَ »، فالكتاب مشغولٌ عنه والهاءُ في قرأته ضمير متَّصل

مبنيّ في محل نصب مفعول به من قرأتُ وهو مشغول به.

ـ لك في المشغول عنه الخيار في نصبه على الاشتغال أو رفعه على الابتداء إلاّ في حالتين متميّزتين يجب فيهما إمّا رفعه ولا ينصب وإمّا نصبه ولا يرفع وهما:

ـ يجب نصبه إذا وقع بعد ما يقتضي ألاّ يليه إلاّ الفعل كأدوات الشرط وخصوصاً « إنْ » و« إذَا » و« لَوْ » وأدوات الاستفهام والعرض والتحضيض: « هَلِ الكِتَابَ قَرَأْتَهُ » لكن يمتنع الاشتغال بعد أدوات الشرط الجازمة، فلا يقال « إنِ الكِتَابَ تَجِدْهُ اقْرَأْهُ » بل يقال: « إنِ الكِتَابَ وَجَدْتَهُ اقْرَأْهُ ».

ـ يجب الضمُّ بعد « إذا » الفجائية، و« واو » الحال: « دَخَلْتُ المَدِيْنَةَ فَإذَا المَتَاجِرُ أَقْفَلَهَا الحَاكِمُ »، وإذا وقع قبل ما لا يعمل ما بعدها في ما قبلها أي التي لها حق الصدارة كأدوات الشرط والاستفهام، والتحضيض و« لام » الابتداء و« كم » الخبرية و« ما » النافية والأحرف المشبَّهة بالفعل والاسم الموصول والتعجُّب: « الكِتَابُ إنْ تَقْرَأْهُ يَنْفَعْكَ ».

يُشترط في الاشتغال ألاّ يفصل بين الفعل والمعمول السابق، فلا يقال « هَلْ أَخَاكَ أَنْتَ تُعَلِّمُهُ ».

أ ـ يُلحق بالتحذير والإغراء بعض العبارات المشهورة مثل « أَهْلاً وَسَهْلاً » أي أتيت أهْلاً وَنَزَلْتَ سَهْلاً، و« كُلَّ شَيْءٍ إلاّ هٰذَا » أي اصنع كُلَّ شَيْءٍ إلاّ هٰذَا.

ب ـ المخصوص ثلاثة أنواع: المعرَّف بأل: « نَحْنُ العَرَبَ نَحْمِي الذِمَارَ »، المضاف إلى المعرَّف بأل أو بغيرها: « أَنْتُمْ رِجَالَ العِلْمِ نُوْرٌ وَهُدَىً »، مع أيُّها وأيَّتها: « عَلَيَّ أيُّهَا العَظِيْمُ يَعْتَمِدُ الوَطَنُ » فأيُّها وأيَّتها يبنيان على الضمّ في محلّ نصبٍ على المفعوليّة من فعل أخصّ المحذوف وجوباً ويلزمها أن يتبعا باسمٍ مقرونٍ بأل التعريف يرفع اتباعاً للفظهما، وقد يجيء المخصوص عَلَماً: « نَحْنُ الهَاشِمِيِّيْنَ بَيْتُ النُّبُوَّةِ » وهذا قليلٌ مع أيُّها.

قراءة:

مِنْ شِعْرِ الإِمَامِ عَلِيٍّ

فَلاَ تَصْحَبْ أَخَا السُوْءِ   وَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُ!
فَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَوْدَى   حَلِيْماً حِيْنَ آخَاهُ،
يُقَاسُ المَرْءُ بِالمَرْءِ   إِذَا مَا المَرْءُ مَاشَاهُ،
وَفِي النَاسِ مِنَ النَاسِ   مَقَايِيْسٌ وَأَشْبَاهُ،
وَفِي العَيْنِ غِنَىً لِلْعَيْنِ أَنْ تَنْطِقَ أَفْوَاهُ،
وَلِلْقَلْبِ عَلَى القَلْبِ   دَلِيْلٌ حِيْنَ تَلْقَاهُ

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ تنبّه عن الشيء.	تنبّه على الشيء.
ـ لا تضرب بهذا القول عَرْض الحائط.	لا تضرب بهذا القول عُرْض الحائط.
ـ جاء التهديد في عَرض حديثه.	جاء التهديد في عُرض حديثه.
ـ للمشغول عنه حالتان رئيسيَّان.	للمشغول عنه حالتان رئيستان.
ـ فصل بينَ الاسم وبين الفعل.	فصل بين الاسم والفعل (بين لا تكرَّر إلاّ مع الضمير فقط «بيني وبين الباب ذراع»).

تمرينات عملية:

تمرين ١ ـ اعرب هذا البيت لمسكين الدارمي:

أخاك أخاك إنَّ من لا أخا له   كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح

تمرين ٢ ـ اقرأ بصوتٍ عالٍ عشرين مرّة شعر الإمام علي مع مراعاة اللفظ والحركات.

٥٩

الاستثناءُ

١٧٥ ـ **الاستثناءُ**: إخراج الاسم الواقع بعد « إلاَّ » أو إحدى أخواتها من حكم ما قبلها: « جَاءَ الأَوْلاَدُ إلاَّ يُوسُفَ »، فيوسف مفعولٌ به من عامل محذوف تقديره أستثني[١].

١٧٦ ـ **أدوات الاستثناء** ـ أو أخوات « إلاَّ »[٢] هي: « غَيْر » و« سِوى » يضافان إلى المستثنى وينوبان عنه في الإسناد وحمل علامة الإعراب: « جَاءَ القَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ »[٣]، و« خلا » و« عدا » و« حاشا » وهي أفعال استثناءٍ وفاعلها مستترٌ فيها وجوباً، وتنصب ما بعدها مفعولاً به هو المستثنى: « جَاءَ القَوْمُ خَلاَ زَيْداً »[٤]، وقد تكون هذه الأفعال أحرف جرٍّ أيضاً للاستثناء لا متعلَّق لها: « جَاءَ الأَوْلاَدُ عَدَا زَيْدٍ »، أمّا إذا سبقتها « ما » فيتقرّر أنّها أفعال استثناءٍ وتنصب ما بعدها.

ويُستثنى أيضاً بـ « ولاَ سيما »: « نَجَحَ التَلاَمِيْذُ وَلاَ سِيَّمَا زَيْدٌ »[٥].

---

١ ـ الاستثناء ثلاثة أنواع: المتَّصل وهو ما كان فيه المستثنى من جنس المستثنى منه: « جَاءَ الطُّلاَّبُ إلاَّ أَخَاكَ »، والمُنقطع وهو ما كان فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه: « جَاءَ القَوْمُ إلاَّ مَوَاشِيَهُمْ »، والمُفرغ وهو ما حُذف منه المستثنى: « مَا قَامَ إلاَّ أَخُوكَ » وسُمِّي مُفرغاً لأنَّ ما قبل « إلاَّ » تَفَرَّغَ لطلب ما بعدها.

٢ ـ يُنصب المستثنى بإلاّ:

ـ إذا كان الاستثناء متّصلاً موجباً أي غير مسبوق بنفي أو بنهي أو استفهام إنكاري: « قَامَ التَلاَمِيْذُ إلاَّ زَيْداً ».

ـ وإذا كان الاستثناء منقطعاً: « ذَهَبَ أَو مَا ذَهَبَ جِيْرَانُنَا إلاَّ هِرَّهُمْ ».

ـ وإذا تقدَّم المستثنى على المستثنى منه: « عَادَ إلاَّ المُعَلِّمَ التَلاَمِيْذُ، مَا لِي إلاَّ الأَمِيْرَ مَرْجِعٌ ».

ـ يُرجَّح أن يكون المستثنى بدلاً من المستثنى منه إذا كان المستثنى متّصلاً غير موجب: « مَا وَقَفَ التَلاَمِيْذُ إلاَّ أَخُوكَ، لاَ يُعَاقِبُ المُعَلِّمُ التَلاَمِيْذَ إلاَّ المُقَصِّرِيْنَ »، وقد يتعذَّر البدل اللفظي فيجري على المحل: « مَا رَآنِي مِنْ أَحَدٍ إلاَّ يُوْسُفُ وَلاَ تِلْمِيْذٌ فِي المَدْرَسَةِ إلاَّ زَيْدٌ ». حيث لا يأتي المستثنى منصوباً بعد « إلاَّ » تكون هذه أداة حَصْرٍ.

ـ المستثنى بـ « إلاَّ » المفرغ يُعرب بحسب مقتضى العوامل، وتكون « إلاَّ » كأنّها غير موجودة فإذا احتاج ما قبلها إلى مرفوع رفعت ما بعدها: « مَا جَاءَ إلاَّ زَيْدٌ »، أو إلى منصوب نصبته: « مَا رَأَيْتُ إلاَّ زَيْداً »، أو إلى مجرور جرّته: « مَا مَرَرْتُ إلاَّ بِزَيْدٍ ».

ـ قد تُحْمَل « إلاَّ » على « غَيْر » فيوصف بها مجرَّدة عن الاستثناءِ، ويجري الإعراب على ما بعدها شرط أن يكون الموصوف نكرة: « لِي كُتُبٌ إلاَّ كُتُبُكَ، لِي كِتَابٌ إلاَّ القَامُوْسُ » أي لي كُتُبٌ غيرُ كُتُبِكَ ولِي كِتَابٌ غيرُ القاموسِ، لكنّها تختلف عن « غير » في أنَّ موصوفها لا يحذف.

٣ ـ « غير » و« سوى » يضاف إليهما المستثنى، ويجري عليهما إعراب الاسم الواقع بعد « إلاَّ » في جميع أحكامه متّصلاً ومنقطعاً ومفرغاً: « جَاءَ التَلاَمِيْذُ غَيْرَ زَيْدٍ ».

ـ « غير » لها معنيان: أحدهما الاستثناء كما رأينا، والآخر صفة النكرة لما فيها من صفة اسم الفاعل: « وَجَدْتُ رَفِيْقاً غَيْرَكَ » أي رفيقاً مغايرك.

٤ ـ « عَدَا » و« خَلاَ » قد تتقدَّمهما « ما » المصدريّة فتعيّنهما فعلين، وتكون « ما »

وما بعدها في تأويل مصدر منصوب على الحال مأخوذ من معنى الفعل ذاته ومقدَّر باسم الفاعل: « جَاءَ القَوْمُ مَا عَدَا زَيْداً » أي خالين منه أو مجاوزين إيّاه، وجاز في هذه الحال أن تلحقها نون الوقاية مع ياء المتكلّم: « مَا عَدَانِي ».

٥ ـ ليست « ولاَ سِيَّمَا » من ألفاظ الاستثناء الحقيقيّة، لكنّها تعدُّ منها توسُّعاً لأنّها تُخرج ما بعدها من حكم ما قبلها وتفضّله عليه، وهي مركّبة من «لاَ» النافية للجنس، و« سِيّ » بمعنى مثل وهو اسمها، وخبرها محذوف وجوباً تقديره موجود، وقلّما تُستعمل بلا « واو » اعتراضيّة تأتي قبلها.

ـ إذا كان المستثنى بـ « وَلاَ سِيَّمَا » معرّفة جاز فيه الرفع والجرُّ: « اجْتَهَدَ التَلاَمِيْذُ وَلاَ سِيَّمَا زَيْدٌ أَوْ زَيْدٍ »، وإذا كان نكرة جاز فيه أوجه الإعراب الثلاثة: « رُبَّ إِكْلَةٍ مَنَعَتْ إِكْلاَتٍ وَلاَ سِيَّمَا إِكْلَةٌ أَوْ إِكْلَةً أَوْ إِكْلَةٍ فِي المَسَاءِ » والضمُّ هو الغالب.

ـ وورد أيضاً الاستثناء بـ « لَمَّا » فتدخل على الجملة الاسميّة: « إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ » أي ما كُلُّ نفسٍ إلاّ عليها حافظ.

ـ « إلاّ » لا تأتي بعدها ضمير متّصل، ومع ذلك فقد وردت في قول الفراء:

وَمَا نُبَالِي إِذَا مَا كُنْتِ جَارَتَنَا ... أَلاَّ يُجَاوِرَنَا إِلاَّكِ دَيَّارُ

فأتى بالضمير المتّصل بعد « إلاّ »، وكان القياس أن يأتي بالضمير المنفصل فيقول « إِلاَّ إِيَّاكِ ».

ـ « بَيْدَ » لفظة استثناءٍ لا تُستعمل إلاّ في الاستثناء المنقطع وهي ملازمة النصب على الاستثناء ولا تُضاف إلاّ إلى المصدر المسبوك في أنّ وما بعدها: « أَنْتَ فَقِيْرٌ بَيْدَ أَنَّكَ كَرِيْمٌ ».

ـ ثمّة لفظتان هما « ليس » و« لاَ يَكُوْنُ » تأتيان بمعنى « إلاّ » فيُستثنى بهما، إلاّ أنّ المستثنى بهما ينصب على أنّه خبر لهما: « أُحِبُّ تَلاَمِيْذِي لَيْسَ زَيْداً أَوْ لاَ يَكُوْنُ زَيْداً » فنعرب زيداً مستثنىً منصوباً على الاستثناء، أو خبراً لليس أو ليكون منصوباً على الخبريّة واسمهما محذوف تقديره « المحبوب » أي ليس المحبوبُ زيداً.

ممارسة وتمرين:

لَمْ نَعْتَقِدْ بَعْدَكُمْ إلاَّ الوَفَاءَ لَكُمْ رَأْياً وَلَمْ نَتَقَلَّدْ غَيْرَهُ دِيْناً

في هذا البيت من قصيدةٍ لابن زيدون نجد أداتي استثناء هما « إلاَّ » و« غَيْر »، ونلاحظ أنَّ « إلاَّ » جاءت في استثناء مفرغ فعادت كأنَّها غير موجودة، وجاء ما بعدها « الوَفَاءَ » مفعولاً به من نعتقد. وكذلك « غَيْر » فإنَّها جاءت مفعولاً به من نتقلَّد وحملت هي علامة الإعراب، ولو قلنا ديناً غيره لصار « دِيْنًا » مفعولاً به و« غَيْر » نعتاً.

أمَّا في هذا البيت من معلَّقة امرىء القيس:

أَلاَ رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ وَلاَ سِيَّمَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جلجلِ

فقد جاء الاستثناء بـ « وَلاَ سِيَّمَا » المؤلَّفة من الواو الاعتراضيَّة، و«لا» النافية للجنس، وسي اسم «لا» وهي بمعنى مثل وخبرها محذوف وجوباً تقديره موجود، و« ما » نكرة تامَّة بمعنى شيء مبنيَّة في محلِّ جرٍّ بالإضافة إلى سيّ، ويوم خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، وجملة المبتدأ والخبر نعت لـ « ما » (انظر إعراب « وَلاَ سِيَّمَا » في آخر الفصل).

قراءة:

هٰذَا وَلاَ ذَاكَ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ: بَيْنَمَا أَنَا فِي طَرَفِ البَصْرَةِ رَأَيْت كَنَّاساً يَعْمَل وَهُوَ يُرَدِّد:

فَإِيَّاكَ وَالسُّكْنَى بِمَسْكَنِ ذِلَّةٍ تُعَدُّ مُسِيْئاً فِيْهِ إنْ كُنْتَ مُحْسِنَا
فَنَفْسَكَ أَكْرِمْهَا وَإِنْ ضَاقَ مَسْكَنٌ عَلَيْكَ بِهَا فَاطْلُبْ لِنَفْسِكَ مَسْكِنَا

فَقُلْتُ لَهُ: وَاللهِ مَا بَقِي عَلَيْكَ مِنَ الهَوَانِ شَيْءٌ إلاَّ وَقَدْ أَهَنْتَهَا فِيْهِ. فَمَاذَا أَبْقَيْتَ لَهَا مِنَ الكَرَامَةِ وَأَنْتَ كَنَّاس.

فَنَظَر إِلَيَّ نَظْرَةَ المُنْكِرِ وقَالَ: وَاللهِ لَكَنْسُ أَلْفِ كَنِيفٍ أَحْسَنُ مِنَ القِيَامِ سَاعَةً عَلَى بَابِ مِثْلِكَ.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ عنده المال عدا عن الجاه.	عنده المال عدا الجاه.
ـ ربح أصحابنا لا سيّما زيدٌ.	ربح أصحابنا ولا سيّما زيدٌ.
ـ يمسُّ بكرامته.	يمسُّ كَرَامَتَهُ.
ـ أثناه عن عزمه.	ثناه عن عزمه.
ـ تقصّى عن الحقيقة.	تقصّى الحقيقة.

تمرينات عملية:

تمرين ١ ـ اعرب الأمثال الواردة في القاعدتين ١٧٥ و١٧٦.

تمرين ٢ ـ اقرأ بصوتٍ عالٍ عشرين مرّة «هذا ولا ذاك» مع الانتباه للحركات ومخارج الحروف.

٤ ـ ملحق

إعراب « وَلاَ سِيَّمَا يَوْمٌ » بِدَارَةِ جُلْجُلِ:
من معلَّقة امرىء القيس

الواو اعتراضيّة.

لاَ: نافية للجنس تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الأوّل اسماً لها وترفع الثاني خبراً لها.

سِيَّ: اسم «لا» منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره، وخبرها محذوف وجوباً تقديره موجود.

ما: (في حال رفع المستثنى): نكرة تامّة مبنيّة في محلّ جرّ بالإضافة إلى سي، ويوم خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، والجملة من المبتدأ والخبر جملة اسميّة مبنيّة في محلّ جرّ نعت لـ « ما ».
والتقدير: « وَلاَ مِثْلَ شَيْءٍ هُوَ يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ مَوْجُودٌ ».

أوْ مَا: اسم موصول مبني في محلّ جرّ بالإضافة إلى سي، ويوم خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، والجملة من المبتدأ والخبر جملة اسميّة مبنيّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول، والتقدير: « وَلاَ مِثْلَ الَّذِي هُوَ يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ مَوْجُودٌ ».

مَا: (في حال نصب المستثنى): نكرة تامّة مبنيّة في محلّ جرّ بالإضافة إلى سيّ، ويوماً: تمييز. أو: مَا: زائدة كافّة عن الإضافة وسيَّ: اسم «لا» مبني على الفتح في محلّ نصب ويوماً تمييز.

ما: (في حال جرّ المستثنى): زائدة غير كافّة عن الإضافة، وسيَّ: اسم «لا» منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره، يومٍ: مضاف إليه مجرور بالإضافة.

أو: ما: نكرة تامّة مبنيّة في محلّ جرّ بالإضافة إلى سي، يَوْمٍ: بدل منها أو عطف بيان عليها تبعتها في الجرّ.

٦٠

المفعول له ـ المفعول معه

١٧٧ ـ **المفعول له أو لأجله**: اسمٌ منصوبٌ يُذكر بعد الفعل لإيضاح سببه: « وَقَفْتُ إِكْرَاماً لَكَ » وهو مفعولٌ به من عاملٍ محذوف وجوباً تقديره « أَبْتَغِي » إكرامك أو أيّ عاملٍ يقتضيه المعنى(١).

١٧٨ ـ **المفعول معه**: اسمٌ منصوبٌ بعد « واوٍ » بمعنى «مع» ولا يعطف بها: « سِرْتُ وَالجَبَلَ » وهو مفعول به من عامل مضمر تقديره « أُرَافِقُ » الجبلَ(٢).

---

١ ـ علامة المفعول لأجله هي أن يجيب عن سؤال « لماذا ».

ـ إذا كان المفعول لأجله مقروناً بـ « أل » التعريف فالأكثر أن يجرّ بالحرف: « أُسَامِحُهُ لِلْعَطْفِ عَلَيْهِ، ذَبُلَ مِنَ العَطَشِ، لاَ تُؤَاخِذْنِي بِذَنْبِي » أي بسبب ذنبي، وإذا تجرّد من « أل » فالأكثر نصبه.

ـ إذا كان المفعول لأجله مُضافاً جاز فيه النصب والجر بالحرف: « دَرَسْتُ ابْتِغَاءَ النَجَاحِ، دَرَسْتُ لاِبْتِغَاءِ النَجَاحِ ».

ـ يشترط في المصدر لكي ينصب مفعولاً لأجله أن يكون نكرة، ومن الأفعال المعنويّة، ومُفهماً سبباً، ومتّحداً مع عامله في الوقت والفاعل، ومخالفاً له في اللفظ، وإن فات أحد هذه الشروط وجب الجرُّ باللام: « ضَرَبْتُكَ الوَلَدَ تَأْدِيباً لَهُ يُفِيدُهُ ».

٢ ـ يُشترط في المفعول معه أن يكون فضلةً أي أنّ الكلام يتم بدونه، وأن تتقدّمه جملة، وألاّ يصح العطف بالواو.

ـ لا يصح العطف بالواو:

ـ إذا تقدَّم فعل أو شبهة ممَّا لا يصلح لأن يشترك فيه ما بعدهما: « ذَهَبَ أَخِي وَالفَجْرَ » فالفجر لا يمكن أن يشترك مع أخي في الذهاب.

ـ إذا وقعت الواو بعد ضمير متَّصل غير مؤكَّدٍ بضميرٍ منفصلٍ: « ذَهَبْتُ وَالمُعَلِّمُ » فإذا أكَّدت الضميرَ المتَّصل وجب العطف: « ذَهَبْتُ أَنَا وَالمُعَلِّمُ ».

ـ إذا وَقَعت بعد ضمير جرّ: « مَرَرْتُ بِهِ وَأَصْدِقَاءَهُ ».

ـ « يمتنع تقديم المفعول معه لأنَّ أصل الواو للعطف فاستعملت للمصاحبة ».

ـ « حقُّ المفعول معه أن يسبقه فعل أو شبهه كاسم الفاعل ونحوه من المشتقَّات العاملة عمل الفعل »، لكن يجوز نصبه بعد « مَا » و« كَيْفَ » الاستفهاميَّين من غير أن يلفظ فعلٌ أو شبهه: « مَا أَنْتَ وَالسِيَاسَةَ، كَيْفَ أَنْتَ وَالشِعْرَ » وتخريج ذلك هو إضمار «تكون» فيصبح التقدير: « مَا تَكُوْنُ وَالسِيَاسَةَ، وَكَيْفَ تَكُوْنُ وَالشِعْرَ ».

ممارسة وتمرين:

في هذه الأبيات لعبد الصمد بن المعذِّل نجد المفعول لأجله يتكرَّر في البيت الثاني:

صَرَفْتَ هَوَاكَ فَانْصَرَفَا وَلَمْ تَرْعَ الَّذِي سَلَفَا
وَبِنْتَ فَلَمْ أَمُتْ كَلَفاً عَلَيْكَ وَلَمْ تَمُتْ أَسَفَا
كِلاَنَا وَاجِدٌ فِي النَا سِ مِمَّنْ مَلَّهُ خَلَفَا

كَلَفاً: مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره، وكذلك أَسَفاً. وفي هذا البيت للحريري:

قَصَدْتُهُ وَالشَيْخَ أَبْغِي جَنَى عُودٍ لَهُ مَا زَالَ مَهْزُوْزَا

نجد المفعول معه فنعربه كما يلي:

الشَّيْخَ: مفعول معه منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره، فالواو السابقة للشيخ هي واو المعيّة، ولا يجوز أن تكون عاطفة لأنَّ الظاهر لا يعطف على الضمير المتّصل إلأ بعد تأكيده بضمير منفصل «قَصَدْتُهُ أنَا وَالشَّيْخُ».

قـراءة:

الفِـرْيَةُ بِدَانِقٍ

خَرَجَ المَهْدِيُّ إلَى الصَّيْدِ مَرَّةً، فَرَأى أعْرَابِيّاً؛ فَأرَادَ أنْ يُمَازِحَهُ، فَكَلَّفَ غُلَامَهُ أنْ يَأتِيَهُ بِهِ، فَجَاءَهُ الغُلَامُ يَقُولُ: أجِبْ أمِيرَ المُؤمِنِيْنَ، فَقَالَ: مَا لِي وَلأمِيرِ المُؤْمِنِيْنَ. فَشَتَمَهُ وَاقْتَادَهُ عَنْوَةً. فَقَالَ الأعْرَابِيُّ: يَا أمِيرَ المُؤْمِنِيْنَ هٰذَا شَتَمَنِي.

فَقَالَ المَهْدِيُّ: يَا غُلَامُ اعْطِهِ دَانِقاً.

فَقَالَ الأعْرَابِيُّ: أدِيَةُ فِرْيَتِكُمْ دَانِقٌ يَا أمِيرَ المُؤْمِنِيْنَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أنْتَ ابْنُ كَذَا وَكَذَا، وَوَالِدُكَ ابْنُ كَذَا وَكَذَا، وَخُذْ هٰذَا الدِرْهَمَ وَمُرَّ فِي حِفْظِ الله.

فَأغْرَبَ المَهْدِيُّ فِي الضَّحِكِ، ثُمَّ طَيَّبَ خَاطِرَ الأعْرَابِيِّ وَاسْتَرْضَاهُ.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ اقتاده عُنوة.	اقتاده عَنوة.
ـ طيّب بخاطر الأعرابي.	طيّب خاطر الأعرابي.

معجم الألفاظ:

ـ الفِرْيَة: الكذبة المفتراة وقد يُراد بها الإساءة.

ـ عَنْوَة: كَرْهاً وَبِالعُنْف.

الدَانَق: سُدْسُ الدرهم.

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اعرب إعراباً كاملاً أشعار ابن المعذل في حيّز القواعد التي مررنا بها .

تمرين ٢ ـ اقرأ بصوتٍ عالٍ عشرين مرّة « القرية بدانق » وانتبه للحركات واللفظ .

خلاصة الفصل السابع

الجمل المحذوفة العامل

ثمّة عشر جملٍ فعليّة حذف منها المسند والمسند إليه للتسهيل وبقيت قائمة المعنى وهي:

١ ـ النداء: المنادى اسم منصوب من فعل أُنادي المحذوف الممثل بحرف النداء: « يَا رَجُلَ الفَضْلِ » أي أُنادي رجل الفضل.

إذا كان المنادى عَلَماً أو نكرة مقصورة بُنِيَ على ما كان يرفع به، ويكون في محلّ نصبٍ مفعول به من فعلٍ محذوف تقديره أُنادي: « يَا يُوسُفُ، يَا مُعَلِّمُ »، وفي ما عدا ذلك ينصب لفظاً: « يَا رَجُلاً كَرِيماً زَارَنَا »، أمّا المقترن بأل التعريف فيُنادى بأيُّهَا.

الترخيم: هو حذف آخر العَلَم المنادى المنتهي بتاء أو الزائد على ثلاثة أحرف: « أَفَاطِمَ مَهْلاً ».

٢ ـ الاستغاثة: هي نداء شخص لإغاثة آخر وزيادة لام مفتوحة في أوّل المستغاث، ولام مكسورة في أوّل المستغاث له، وكلاهما مجرور باللام لفظاً في محلّ نصبٍ مفعول به من عاملين محذوفين: « يَا لَزَيْدٍ لِعَمْرٍ »، أي أُنادي زيداً ليغيث عمراً.

٣ ـ الندبة: هي نداء المتفجع عليه أو له أو منه بحرف النداء « وَا »: « وَايُوسُفُ، وَايُوسُفَا، وَايُوسُفَاهُ »، ويعرب كالمنادى فهو هنا مبني على الضمّ في محلّ نصبٍ مفعول به من فعل أَندب المحذوف، والألف للندبة، والهاء للسكت.

٤ ـ التحذير: هو تنبيه المخاطب على مكروه ليحذره: « يَدَكَ وَالنَّارَ »، وقد يأتي التحذير بوساطة إيّاكَ: « إِيَّاكَ النَّارَ أو إِيَّاكَ وَالنَّارَ »، وكلُّها مفعول به من عاملين محذوفين تقديرهما قِ يَدَكَ واحْذَرِ النَّارَ.

٥ ـ الإغراءُ: هو تنبيه المخاطب على أمرٍ محمودٍ ليفعله: « الصِدْقَ » وهو مفعول به من فعلٍ محذوفٍ تقديره الْزَمِ الصِدْقَ.

٦ ـ العرض والتحضيض: معناهما طلب الشيء، لكنَّ العرض طلب الشيءِ بلينٍ: « أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ »، والتحضيض طلبه بحثٌّ: « أَلا تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ »، وأحرف العرض والطلب هي: أَلاَ، أَمَا، هَلاَّ، لَوْلاَ، لَوْمَا.

٧ ـ الاختصاصُ: هو أَن يُذكر بعد ضمير المتكلِّم أَو المخاطب اسمٌ منصوبٌ من فعلٍ محذفٍ تقديره أخصُّ: « نَحْنُ العَرَبَ نَرْعَى الذِمَمَ ».

٨ ـ الاشتغال: هو أَن يتقدَّم اسمٌ منصوبٌ ويتأخَّر عنه فعلٌ يعمل في ضميره: « إِنِ الكِتَابَ قَرَأْتَهُ نَفَعَكَ » أي إن قرأت الكتاب قرأته نفعك فهو مفعول به من فعلٍ محذوفٍ يفسِّره الفعل الظاهر.

٩ ـ الاستثناءُ: هو إخراج الاسم الواقع بعد « إلاَّ » أو إحدى أخواتها من حكم ما قبلها: « جَاءَ القَوْمُ إِلاَّ يُوْسُفَ » فهو مفعول به منصوب من فعلٍ محذوفٍ تقديره استثني. وأخوات « إلاَّ » هي: « غير » و« سوى » يُضافان إلى المستثنى ويحملان علامات الإعراب: « جَاءَ القَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ »، و« خلا » و« عدا » و« حاشا »: أفعال وفاعلها مستتر فيها وجوباً وتنصب ما بعدها على الاستثناء: « جَاءَ القَوْمُ عَدَا زَيْداً »، وقد تأتي أحرفَ جرٍّ للاستثناء: « جَاءَ القَوْمُ عَدَا زَيْدٍ »، لكن « خلا » و« عدا » إذا سبقتهما « مَا » تعيَّن كونهما فعلين: « جَاءَ القَوْمُ مَا عَدَا زَيْداً ». وقد تستعمل « وَلاَ سِيَّمَا » للاستثناء لكن لها وضعاً خاصاً: « رَبِحَ التُّجَّارُ وَلاَ سِيَّمَا زَيْدٌ »، وتستعمل أيضاً « بيد » و« ليس » و« لا يكون ».

١٠ ـ المفعول له أو لأجله: اسم منصوب يذكر بعد الفعل لإيضاح سببه: « وَقَفْتُ إِكْرَاماً لَكَ » فإكراماً مفعول به من فعل محذوف تقديره أبتغي إكرامك أو ما هو بمعناه.

١١ ـ المفعول معه: اسم منصوب بعد « واوٍ » بمعنى مع ولا يعطف بها: « سِرْتُ وَالجَبَلَ » فالجبل مفعول به من فعل محذوف تقديره أُرَافِق.

الفصل الثامن

الجمل الخاصّة

٦١

الجملة الاستفهاميّة

١٧٩ ـ **الاستفهام**: تصاغ الجملة الاستفهاميّة بأن تبدأ بإحدى أدوات الاستفهام: « هَلْ جَاءَ زَيْدٌ، أَزَيْدٌ جَاءَ أَمْ عَمْرٌو، مَنْ جَاءَ ».

١٨٠ ـ **أدوات الاستفهام** ـ تقسم إلى قسمين:

ـ الأداة الحَرفيّة: الهَمزة[١]، هل[٢].

ـ الأداة الاسميّة: مَن[أ]، مَا، مَن ذَا[ب]، مَاذَا، مَتَى[ج]، أَيَّانَ، أَيْنَ[د]، كَيْفَ، أَنَّى[هـ]، كَمْ[٣]، أيٌّ[و]، وقد أُدخلت حيّز الأسماء لأنّها تنوب عن الاسم في الإسناد والإعراب، وهي مبنيّة مَا عَدا أيًّا، ولها كلُّها حقُّ الصدارة في الجملة إلاّ إذا أُضيفت أَو جُرّت بالحرف: « كِتَابَ مَنْ قَرَأْتَ، بِمَنَ اتَّصَلْتَ »[ز].

---

١ ـ تدخل الهمزة على الجملتين الفعلية والاسمية في الإثبات والنفي: « أَجَاءَ زَيْدٌ، أَلَمْ يَأْتِ زَيْدٌ، أَزَيْدٌ جَاءَ أَمْ عَمْرٌو »، ولها الصدارة حتّى على حرف العطف: « أَوَلَمْ تُؤْمِنْ ».

ـ حُكم الهمزة «أ» أن يليها المسؤول عنه لأنها تفيد التعيين فنقول: « أَدَرَسَ زَيْدٌ أَم

كَتَبَ » فالمَقْصُود تعيينه هو الدَّرْسُ، ونقول: « أَزَيْدٌ دَرَسَ أَمْ عَمْرٌو » فالمقصودَ تعيينه هو زَيْدٌ، ولا يجوز أن نقول « أَزَيْدٌ دَرَسَ أَمْ كَتَبَ » لأن المقصود تعيينه هو الدرس أو الكتابة، فيجب أن تسبق الهمزة الذي يكون مقصوداً منهما.

ـ التسوية بهمزة الاستفهام تُربَط بـ «أمْ»، كما تربط التسوية بـ « أَوْ » عند الاستفهام بـ « هَلْ »: « أَزَيْدٌ جَاءَ أَمْ عَمْرٌو، هَلْ جَاءَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو ».

ـ يجوز حذف الهمزة بوجود « أَمْ » فنقول: « زَيْدٌ كَتَبَ أَمْ عَمْرٌو » أي أَزَيْدٌ.

٢ ـ « هَلْ » تدخل على الجملة المثبتة: « هَلْ أَتَى زَيْدٌ » فلا تدخل على نفيٍ ولا على اسمٍ بعده فعل فلا يقال: « هَلْ لَمْ يَأْتِ زَيْدٌ » ولا: « هَلْ زَيْدٌ أَتَى ».

ـ قد يراد بالاسفتهام بـ « هَلْ » النفي فتدخل « إلاّ » على الخبر بعدها: « هَلْ مَحَبَّةُ اللَّهِ إلاّ بِطَاعَتِهِ » أي ما محبَّه إلاّ بطاعته.

٣ ـ « كَمْ » اسم استفهام بمعنى أيّ عدد: « كَمْ كِتَاباً عِنْدَكَ » ويكون مميّزها مفرداً منصوباً إلاّ إذا فُصل بينهما بفعل متعدٍّ فيجب زيادة « مِنْ » « كَمْ قَرَأْتَ مِنْ كِتَابٍ ». ويجوز حذف مميّزها إذا دلَّ عليه دليل: « كَمْ عُمُرُكَ » أي كم سنةً بلغ عمرك.

أ ـ « مَنْ » تختصُّ بالعاقل و« مَا » بغير العاقل: « مَنْ جَاءَ، مَا فَعَلْتَ الْيَوْمَ »؟

ب ـ « مَنْ ذَا » كلمة واحدة يستفهم بها عن العاقل: « مَنْ ذَا جَاءَ » و« مَاذَا » يستفهم بها عن غير العاقل: « مَاذَا أَكَلْتَ ».

ج ـ « مَتَى » و« أَيَّانَ » ظرفان يُستفهم بالأوّل منهما عن الزمان المطلق، وبالثاني عن المستقبل: « مَتَى جِئْتَ وَمَتَى سَتَذْهَبُ ومَتَى جِئْتَ وَأَيَّانَ سَتَذْهَبُ ».

د ـ « أَيْنَ » ظرف يُسأل به عن المكان الموجود فيه المسؤول عنه: « أَيْنَ الكِتَابُ »، وإذا دخلته « مِنْ » كان عن المكان الذي جاء منه المسؤول عنه: « مِنْ أَيْنَ الكِتَابُ ».

هـ ـ « كَيْفَ » و« أَنَّى » يُسأل بهما عن الصفة الثابتة لا عن الحالة العارضة، وقد يُسأل بـ « كَيْفَ » للتعجُّب: « كَيْفَ نَجَحَ هَذَا الكَسْلاَنُ »، أو للتوبيخ: « كَيْفَ لاَ تَدْرُسُ »، ومتى وقع بعدها فعل

تعرب في محلّ نصب على الحاليّة: « كَيْفَ جَاءَ الوَلَدُ »، أو على المفعوليّة المطلقة: « كَيْفَ فَعَلَ المُعَلِّمُ » أي أيَّ فعلٍ فعل.

و ـ « أيّ » اسم استفهام يُضاف دائماً إلى النكرة: « أيُّ كِتَابٍ مَعَهُ »، وقد يُضاف إلى المعرفة شرط أن يدلّ على متعدّد: « أيُّ البُلْدَانِ أَجْمَلُ »، وإذا أُضيف إلى مفرد ومعرفة فهو يتضمّن معنى التعدُّد فإذا قلت: « أيُّ البَلَدِ أَجْمَلُ » فمعناه أي أجزائه.

ـ « أيّ » مع النكرة هي بمنزلة « كُلّ » فيراعى المضاف إليه في اتباع الضمير من حيث الجنس والعدد: « أيُّ تِلْمِيذَيْنِ أَتَيَا »، ومع المعرفة تكون بمنزلة « بَعْض » فيُراعى المُضاف: « أيُّ التِلْمِيذَيْنِ أَتَى ».

ز ـ يلاحظ من الأمثال التي قدّمناها أنّ كلاً من أسماء الاستفهام ينوب عن الاسم، فعندما نسألك « كِتَابَ مَنْ قَرَأْتَ » وتقول « كِتَابَ زَيْدٍ » فإنّ « مَنْ » تكون قد نابت عن زيدٍ وهي مبنيّة في محلّ جرٍّ كزيدٍ الذي هو في حالة الجرّ أيضاً، فاسم الاستفهام يأخذ دائماً محلاً من الإعراب هو المحلُّ نفسه الذي يأخذه جوابُه.

فإذا وقعت أسماء الاستفهام بعد حرف جرٍّ أو مضاف فهي في محلّ جرّ: « بِكَمْ بِعْتَ الدَّارَ »، « كِتَابَ مَنْ تَقْرَأُ »، وإذا دلّت على زمان أو مكان فهي في محلّ نصبٍ مفعول فيه أو على الظرفيّة: « مَتَى ذَهَبَ أَخُوكَ، أَيْنَ الوَلَدُ » فهي مع الفعل مفعول فيه ومع الاسم ظرفٌ متعلّقٌ بخبرٍ محذوف، وإن دلّت على حدث من لفظ الفعل فهي مفعول مطلق: « أيَّ سَهَرٍ سَهِرْتَ »، وإن جاء بعدها فعل متعدٍّ وقع فعله عليها فهي مفعول به: « مَنْ رَأَيْتَ »، وإن جاء بعدها فعلٌ متعدٍّ ووقع فعله على ضميرها فهي مبتدأ أو اشتغال: « مَنْ رَأَيْتَهُ »، وإن وقع بعدها فعل لازم فهي مبتدأ وخبره الجملة: « مَنْ سَافَرَ »، وإن وقع بعدها اسمٌ ولم تدلّ على مكان أو زمان فهي خبرٌ لمبتدأ مؤخّر: « كَيْفَ حَالُكَ، مَنِ الرَّجُلُ ».

ـ « كَي »: سُمعت حالّةً محلّ كيف فتكون اسماً على أنّها مثلها أو اختصار لها بعد حذف « الفاء » للتخفيف ويقدّم النحاة مثلاً على ذلك هذا البيت الذي لم يُعرف قائله:

كَـي تَجْنَحُـونَ إلَـى سِلْـمٍ وَمَـا ثُئِـرَتْ قَتْـلاَكُـمُ، وَلَظَـى الهَيْجَـاءِ تَضْطَـرِمُ

أي كيف تجنحون، وهو استعمالٌ نادر.

ممارسة وتمرين:

أَيَضْحَكُ مَأْسُورٌ وَتَبْكِي طَلِيقَةٌ　　وَيَسْكُتُ مَحْزُونٌ وَيَنْدُبُ سَالِ

الهمزة في أوّل هذا البيت لأبي فراس الحمداني هي همزة استفهام، لكنّه استفهام تعجُّبي، ويرد الاستفهام أحياناً لأغراضٍ أُخرى كالإنكار الإبطاليّ: « أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ صَلَّى وَصَامَ »، والإنكار التوبيخيّ: « أَتُهْمِلُ أَصْحَابَكَ »، والتقريريّ: « أَقَضَيْتَ دَيْنَكَ »، والتهكُّميّ: « أَهَكَذَا تُكْرِمُونَ الضَّيْفَ » ونحو ذلك.

مَنْ مُبْلِغُ المُلْبِسِينَا بِانْتِزَاحِهِمِ　　حُزْناً مَعَ الدَّهْرِ لاَ يَبْلَى وَيُبْلِينَا
أَنَّ الزَّمَانَ الَّذِي مَا زَالَ يُضْحِكُنَا　　أُنساً بِقُرْبِكُمُ قَدْ عَادَ يُبْكِينَا

وفي هذين البيتين من قصيدةٍ لابن زيدون نبدأ باسم استفهام «مَنْ» مبني في محلّ رفعٍ مبتدأ، ومبلغُ خبره.

المُلْبِسِينَا: ألْ: اسم موصول مبني لا يقع فيه تأثير عوامل الإعراب بل في صلته، مُلْبِسِي: اسم فاعل، مذكّر، معرفة، جمع، وقد حلّ محلّ الاسم الموصول في كونه مُضافاً إليه مجرور بالإضافة وعلامة جرّه الياء لأنّه جمع مذكّر سالم وقد حُذفت نونه بسبب الإضافة، ونا ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة لفظاً وهو محلاً مفعول به أوّل من ملبسي، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره هم، والجملة المؤوّلة من ملبسينا وما بعدها لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول.

حُزْناً: مفعول به ثانٍ من ملبسي منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره.

وجملة لا يبلى مع الدهر جملة فعليّة مبنيّة في محل نصب نعت لحزن، وكذلك جملة ويبلينا، وبما أنّ مبلغ اسم فاعل يعمل عمل فعله فيأخذ مفعولين، جاء الأوّل مضافاً وهو الملبسون فيجب أن نبحث عن الثاني، إنّنا نجده في البيت الثاني في جملة: «أَنَّ الزَّمَانَ إلخ». . .

هذا الإعراب هو نوع من الرياضة الذهنيّة التي تُعلّمنا الغوص في أعماق الجملة لكي نفهم وضع كلّ كلمةٍ فيها.

قـراءة:

أَنَا أَحْمَدُ النَبِيُّ المَبْعُوْثُ

تَعَذَّر عَلَى رَجُلٍ لِقَاء المَأمُوْن فِي ظَلاَمَة، فَصَاحَ عَلَى بَابِهِ: «أَنَا أَحْمَدُ النَبِيُّ المَبْعُوْث». فَضَجَّ مَنْ سَمِعهُ وَأَدْخَلُوْهُ إِلَى المَأمُوْنِ، فَذَكَر ظَلاَمَتهُ، فَقَالَ لَهُ المَأمُوْن: مَاذَا تَقُوْل فِي مَا أَنْتَ مُتَّهَم بِهِ؟ قَالَ: مَا هُوَ؟ قَالَ: ادِّعَاؤُكَ النُبُوَّة! قَالَ: مَعَاذَ اللهِ! إِنَّمَا قُلْت: «أَنَا أَحْمَدُ النَبِيَّ المَبْعُوْثَ» أَفَأَنْتَ مِمَّنْ لاَ يَحْمَدُوْنَهُ يَا أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْن!!.

فَاسْتَظْرَفهُ المَأمُوْن وَأَمَر بِإِنْصَافِهِ.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ أنت مَتهُومٌ أو مُتَهَمٌ بكذا.	أنت مُتَّهَمٌ بكذا.
ـ أعجب المأمون ظُرفه.	أعجبَ المأمون ظَرفه.
ـ هل الرجل دخل على المأمون.	هل دخل الرجل على المأمون.
ـ هل لم تذهب إلى السوق.	ألم تذهب إلى السوق.
ـ أدرس زيد أم عمرو.	أزيد درس أم عمرو.

تمرينات عملية:

تمرين ١ ـ اقرأ عشرين مرّة القطعة المعدّة للقراءة بصوتٍ عالٍ.

تمرين ٢ ـ استخرج ما في القطعة المعدّة للقراءة من جملٍ استفهاميّة واعربها إعراباً كاملاً بطريقة شفهيّة وبصوتٍ عالٍ كأنّك تشرح الإعراب لآخرين.

٦٢

الجملة الشرطيّة

١٨١ ـ **الجملة الشرطيّة**: تتضمَّن معنى الشرط بإحدى أدواته: « مَنْ يَجْتَهِدْ يَنْجَحْ »، وأدوات الشرط قسمان: أسماءٌ وأحرفٌ.

أسماء الشرط هي: مَنْ، مَا، مَهْمَا، مَتَى، أَيَّانَ، إِذْمَا، أَيْنَ، أَنَّى، حَيْثُمَا، أَيٌّ، كَيْفَمَا: « أَيْنَ تَذْهَبْ أَذْهَبْ »، وكلُّها مبنيّةٌ ولها حقُّ الصدارة في الجملة فلا يعمل فيها ما قبلها إلاّ حرف الجرّ والمضاف[1]، وهي تجزم فعلين يسمّى الأوّل فعل الشرط والثاني جوابه، أي أنَّ الجملة الشرطيّة مؤلّفة من جملتين مترابطتين[أ].

وأحرف الشرط هي: « إِنْ » تجزم فعلين كأسماءِ الشرط[2]، و« إِذَا »: « إِذَا دَرَسْتَ نَجَحْتَ » وهي قليلاً ما تجيءُ مع المضارع، وإذا جاءت فالمضارع يبقى مرفوعاً: « وَإِذَا تُرَدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ »[3]، و« لَوْ »: « لَوْ دَرَسَ نَجَحَ »[4].

---

١ ـ نحو « إِلَى مَنْ تُحْسِنْ أُحْسِنْ، كِتَابَ مَنْ تَقْرَأْ أَقْرَأْ »، وإذا فقدت أداة الشرط الصدارة فقدت الجملة معنى الشرط: « إِنَّ مَنْ يَدْرُسُ يَنْجَحُ » إلاّ إذا قدّرت ضمير الشأن بعد « إنَّ » فتعود إليها صدارة الجملة وتأتي الجملة الشرطيّة في محلّ رفع خبر إنَّ أي خبر المبتدأ: « إِنَّهُ مَنْ يَدْرُسْ يَنْجَحْ ».

٢ ـ « إِنْ » للاستقبال وإن دخلت على الماضي، وتجزم فعلين.

تأتي « إنْ » وصليّة وتسمّى أيضاً اعتراضيّة فلا تحتاج إلى جواب على أن تقع بعد الواو ويراد بها تقرير المعنى السابق: « احْفَظِ الجَارَ وَإِنْ جَارَ ».

قد تُشبَّه « إنْ » بـ« لَوْ » فيقترن جوابها باللام: « ادْرُسْ وَإلاَّ لَعَضَضْتَ يَدَيْكَ نَدَماً ».

٣ ـ « إذَا » أداة شرطٍ وجزاءٍ للمستقبل ترافق الجملة الماضويّة: « إذَا سَافَرْتَ نَجَحْتَ »، ومتى جاءت مع المضارع، وهذا قليل، فإنَّ فعلي الشرط يبقيان مرفوعين كقول أبي ذؤيب الشاعر:

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إذَا أَطْمَعْتَهَا وَإذَا تُرَدُّ إلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

وقد يُجزمان في الشعر على قلّة، وتُعرب ظرف زمان مبني في محل نصب بجواب الشرط ومنهم من يقول بفعله والحقيقة أنَّ كلا الفعلين يتطلّبانه، وتدخل أحياناً على الأسماء المرفوعة فيكون المرفوع بعدها فاعلاً لفعلٍ محذوفٍ يفسّره الفعل الظاهر وقد يكون مبتدأ وما بعده خبراً وهو الأولى: « إذَا تَكَلَّمَ الجَاهِلُ إذَا هُوَ يَفْضَحُ جَهْلَهُ » فإنَّ «هو» مبتدأ وجملة « يفضح جهلَه » جملة فعليّة مبنيّة في محلّ رفع خبر المبتدأ، وجملة « إذا هو يفضح جهله » جواب الشرط.

٤ ـ « لَوْ » للماضي ولو دخلت على المضارع، وهي لا تجزم، أمّا جوابها فإذا كان ماضياً مثبتاً اقترن باللام: « لَوْ تَاجَرْتَ لَرَبِحْتَ »، وإذا كان منفياً بـ« مَا » جاز اقترانه باللام وعدمه: « لَوْ اجْتَهَدْتَ مَا خَسِرْتَ أو لَمَا خَسِرْتَ »، وإن كان منفياً بغير « مَا » لا يقترن باللام: « لَوْ اجْتَهَدْتَ لَمْ تَخْسَرْ ».

ـ وتأتي « لو » وصليّة وتُسمّى أيضاً اعتراضيّة فلا تحتاج إلى جواب، شرط أن تقع بعد « الواو » ويُراد بها تقرير المعنى السابق: « احْفَظِ الجَارَ وَلَوْ جَارَ »(ب).

ـ ويأتي الشرط أيضاً مع « أمَّا » فتلازم « الفاء » في جوابها وجوباً: « فَأَمَّا الَّذِيْنَ آمَنُوا فَيَعْلَمُوْنَ أَنَّهُ الحَقُّ »، وهي بمعنى التفصيل: « فَأَمَّا اليَتِيْمَ فَلاَ تَقْهَرْ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلاَ تَنْهَرْ، وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ » فتقوم مقام أداة الشرط وفعله، والتقدير « إنْ سَأَلْتَ عَنِ اليَتِيْمِ فَلاَ تَقْهَرْهُ »، وقد تكرّر « أمّا » كما رأينا أو لا تُكرّر(ج).

انظر رقم ٣٩: جزم فعل المضارع.

أ ـ قد يحذف فعل الشرط بعد « إنْ لا » (إلاَّ) و« مَنْ لاَ »: « أَقْدِمْ إِنِ اسْتَطَعْتَ وَإِلاَّ فَارْجِعْ » أي وإن لا تستطع، و« مَنْ وَالاَكَ فَوَالِهِ وَمَنْ لاَ فَخَاصِمْهُ » أي ومن لا يواليك.

ـ وقد يحذف جواب الشرط إذا كان فعل الشرط ماضياً بمعناه وكان في الكلام دليل على الجواب: « أَنْتَ، إِنْ تَاجَرْتَ، رَابِحٌ ».

ـ وقد يحذف فعل الشرط وجوابه إذا بقي ثمّة ما يدلّ عليهما وذلك على قلّة: « إِنْ ضَرَبْتَ فَأَوْجِعْ وَإِنْ أَطْعَمْتَ فَأَشْبِعْ وَإِلاَّ فَلاَ » أي وإن لا توجع ولا تشبع فلا تضرب ولا تطعم، ومن ذلك قول رؤبة بن العجاج:

قَـالَـتْ بَنَـاتُ العَـمِّ يَـا سَلْمَـى وَإِنْ ... كَـانَ فَقِيْـراً مُعْـدِماً؟ قَـالَـتْ وَإِنْ

ب ـ تأتي « لَوْ » لغير الشرط فتكون للعرض والتمنّي، أو التقليل، أو مصدريّة بمنزلة « أنْ » وأكثر وقوعها بعد « ودّ »: « أَوَدُّ لَوْ تَزُوْرُنِي ».

تختصّ « لو » بمباشرة « أنّ »: « لَوْ أَنَّهُمْ تَاجَرُوْا لَرَبِحُوْا »، وموضعها مع صلتها: « لَوْ أَنَّهُمْ تَاجَرُوْا »، الرفع إمّا على الابتداء ولا تحتاج إلى خبر لاحتواء صلتها على المسند والمسند إليه، وإمّا على الفاعليّة لفعلٍ مقدّر: « لَوْ تَحَقَّقَتْ تِجَارَتُهُمْ »، وفي رأينا أنّ من الأبسط الاحتمال الأوّل فنقول: جملة ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب.

وتأتي « لو » قبل «لا» النافية فتفيد امتناع شيءٍ لوجود غيره: « لَوْلاَ العَدْلُ لَفَسَدَتِ الرَّعِيَّةُ »، فيكون ما بعدها مرفوعاً على الابتداء وخبره محذوف تقديره موجود، وجملة « لفسدت الرعيّة » جواب الشرط، و« لوما » تجري مجراها.

ج ـ يُفصل بين « أمّا » و« الفاء » بالمبتدأ: « أَمَّا الحَقُّ فَسَيِّدٌ »، وبالخبر: « أَمَّا فِي الدَّارِ فَشَجَرَةٌ وَاحِدَةٌ »، وبجملة الشرط: « أَمَّا إِنْ تَأْتِ فَلَكَ مَا يُرْضِيْكَ »، وباسمٍ منصوبٍ بالجواب: « أَمَّا اليَتِيْمَ فَلاَ تَقْهَرْ »، وباسمِ معمولٍ يفسّره الفعل الظاهر: « أَمَّا الكَسَلَ فَاتْرُكْهُ »، وبالظرف: « أَمَّا غَداً فَأَنَا مُسَافِرٌ ».

ـ وقد يأتي الشرط بـ « كَيْفَ » فتقتضي فعلين متّفقين في اللفظ والمعنى وغير مجزومين: « كَيْفَ تَفْعَلْ تَنْجَحْ ».

ـ إذا وقعت أسماء الشرط بعد حرف جرّ أو مضاف كانت في محلّ جرّ: « بِمَنْ تُؤْمِنْ نُؤْمِنْ »

والجار والمجرور متعلّقان بفعل الشرط، ومنهم من يعلّقهما بجواب الشرط، والواقع أنّ فعل الشرط وجوابه كليهما يحتاجان إلى الجار والمجرور، ولك أن تعلقهما بهذا أو بذاك، أو بكليهما، لكن النحاة درجوا على الأخذ بالأقرب عند وجود عاملين، لذلك علقوهما بفعل الشرط لأنه الأقرب. « كِتابَ مَنْ تَقْرَأْ تَقْرَأْ »، وإذا دلت على مكان أو زمان فهي في محل نصب مفعول فيه: « حَيْثُمَا تَذْهَبْ تَذْهَبْ »، وإذا دلت على حدث من لفظ الفعل فهي مفعول مطلق: « أيَّ دَرْسٍ تَدْرُسْ نَدْرُسْ »، وإن جاء بعدها فعل متعدٍّ وقع فعله عليها فهي مفعول به: « أيَّ كِتابٍ تَجِدْ اقْرَأْهُ »، وإنْ جاءَ بعدها فعل متعدٍّ وقع فعله على ضميرها فهي مبتدأ أو اشتغال « مَنْ رَأَيْتَهُ حَدِّثْهُ »، وإن جاء بعدها فعل لازم فهي مبتدأ وخبره فعل الشرط أو جوابه أو كلاهما « مَنْ يَدْرُسْ يَنْجَحْ ».

ممارسة وتمرين:

وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ ... يَكُـنْ حَمْـدُهُ ذَمّـاً عَلَيْـهِ وَيَنْـدَمِ

في هذا البيت لزهير بن أبي سُلمى شرط في الصدر وجواب في العجز، فاسم الشرط هو «مَنْ» وقد جزم فعلين مضارعين، فظهر على آخر الأول الكسر بدلاً من السكون لمنع التقاء الساكنين: « يَجْعَلِ »، وظهر على جواب الشرط السكون « يَكُنْ » وهو فعل ناقص جاء اسمه بعده مرفوعاً « حَمْدُهُ » ثم جاء خبره منصوباً « ذَمّاً ».

ونجد جواباً آخر في العجز معطوفاً على الجواب الأول بالواو يجري مجراه في الإعراب وقد كُسر آخره مراعاة للقافية: « وَيَنْدَمِ ». أمّا « مَنْ » فهي مبنية في محل رفع مبتدأ وجملة فعل الشرط خبره.

ونذكر بيتاً من الشعر للأخطل تبدو فيه « مَنْ » الشرطية كأنها مجردة من الصدارة:

إنَّ مَـنْ يـدخـلِ الكنيسـةَ يـومـاً ... يلـقَ فِيْهـا جَـآذراً وظِبَـاءَ

كان على الشاعر أن يبطل عمل « مَنْ » الشرطية وأن يرفع « يَدْخُلُ » و« يَلْقَى »، أما وقد أبقاها عاملة فإن النحاة وجدوا تخريجاً يحفظ لأداة الشرط صدارتها فينتظم البيت في السنن الصحيح، فقالوا: اسم « إنَّ » هو ضمير الشأن

المحذوف، والجملة الشرطية التي تصبح « من » في صدرها خبر « إنَّ »، والتقدير « أنه مَن يدخلِ الكنيسة يلقَ إلخ. . . ».

قراءة:

أَكْبَرُ مِنَ المَكِيْدَةِ

قَالَ هَارُوْن الرَّشِيْد يَوْماً لجُلَسَائهِ: إنَّ عُمَارَةَ قَدْ ذَهَب فِي التِيْه كُلّ مَذْهَبٍ، وأُحِبُّ أَنْ أَضع مِنْهُ.

فَقِيْلَ لَهُ: لاَ شَيْء أَوْضَع لِلْرَجُلِ مِنْ مُنَازَعَةِ الرِجَالِ، وَالرأْيُ أَنْ يُؤْمَر رَجُلٌ بِأَنْ يَدَّعِيَ أَفْضَلَ ضَيْعَةٍ لِعُمارةَ وَيَزْعُم أَنَّهُ غَصَبَهُ إيَّاهَا. فَفَعَلَ، وَلَمَّا دَخَلَ عُمَارَة قَامَ الرَجُل فَتَظَلَّم مِنْهُ وَشَنَّع عَلَيْهِ. فَقَالَ لَهُ الرشِيْدُ: أَمَا تَسْمَع مَا يَقُوْل الرَجُل؟

فَقَالَ: مَنْ يَعْنِي؟ قَال: يَعْنِيْكَ أَنْتَ وَأَنَّكَ قَدْ غَصَبْتهُ كَذَا، فَقُم وَاْجْلِس مَعَهُ فِي مَجْلِس الحُكْم.

فَقَالَ عُمَارَة: أَنَا لاَ أَعْرِف هَذَا الرَجُل، فَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الضَيْعَة لَهُ فَلَسْتُ أُنَازِعهُ فِيْهَا، وَإِنْ كَانَتْ لِي فَقَدْ جَعَلْتهَا لَهُ.

فَانْقَطَع كَلاَم الرَجُل. وَلَمَّا انْصَرَف عُمَارَة سُئِل الرَشِيْد فَقَالَ: لَقَدْ سَوَّغْنَا لِعُمَارَة تِيْههُ بَعْدَ مَا رَأَيْنَا.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ يسير في الودايا.	يسير في الأودية.
ـ كان عمارة معتداً بنفسه.	كان عمارة معتزاً بنفسه.
ـ هو جلود على حمل الشدائد.	هو جَلْد أو جَلِيد على حمل الشدائد.
ـ تنازل عمارة عن حقه.	نزل عمارة عن حقه.

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوت عال عشرين مرّة القطعة المعدة للقراءة «أكبر من المكيدة».

تمرين ٢ ـ أعرب :

يَا أُمَّةً ضَحِكَتْ مِنْ جَهْلِهَا الأُمَمُ.

يَا لَيْلُ الصَّبُّ مَتَى غَدُهُ؟

٦٣

جملة النفي

١٨٢ ـ جملة النفي: حالةٌ سلبيّةٌ تكون عليها الجملة الفعليّة والجملة الاسميّة على السواء: « مَا جَاءَ زَيْدٌ، مَا أَنْتَ مُؤْمِنٌ ».

١٨٣ ـ أدوات النفي: للنفي عدَّة أدواتٍ، منها ما هو حرفيٌّ: « لَمْ يَدْرُسْ زَيْدٌ »، ومنها ما هو فعليٌّ: « لَيْسَ الكِتابُ مُفِيْداً »، ومنها ما هو اسميٌّ: « أَخُوْكَ غَيْرُ مُجْتَهِدٍ ».

أَحرف النفي سبعة.

ـ « لَم » و« لَمَّا »[1] و« لَنْ »[2]: تختصُّ بالأفعال.

ـ « لات »[3] و« إِنْ »[4]: يختصّان بالأسماءِ.

ـ « مَا »[5] و« لاَ »[6]: يشتركان بين الاسم والفعل.

أمَّا الأفعال والأسماءُ الَّتي تُستعمل للنفي فأخصُّها « لَيْسَ »[7]، وما يُلحق بها من أَدوات الاستثناءِ لأنَّ في الاستثناءِ معنى النفي.

---

١ ـ « لَمْ » و« لَمَّا » حرفا جزمٍ يدخلان على الفعل المضارع فيجزمانه ويقلبان معناه إلى الماضي: « لَمْ يَدْرُسْ زَيْدٌ ».

٢ ـ « لَنْ » حرف نصب يدخل على الفعل المضارع ويختصُّ بنفي المستقبل: « لَنْ يَأْتِيَ أَخُوْكَ ».

٣ ـ « لاَتَ » هي « لاَ » وقد زيدت عليها التاءُ، للتأكيد كما تزاد على « رُبَّ » و« ثُمَّ »

وتختص بنفي الأحيان: « نَدِمَ البُغَاةُ وَلاَتَ سَاعَةَ مَنْدَمِ ».

٤ ـ وتأتي « إنْ » حرفاً لنفي الماضي والحال: « إنْ أَنْتُمْ إلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنَا، إنْ أَرَدْنَا إلاَّ الحُسْنَى ».

٥ ـ ترد « مَا » لغير النفي، إلاَّ أنّها تكون للنفي عندما يفرض المعنى ذلك، وتعمل عمل ليس عندما تكون بمعناها.

٦ ـ « لاَ » تنفي الماضي والمستقبل، فتكون للنفي العادي: « لاَ أَكَلَ وَلاَ شَرِبَ، وَلاَ يَأْكُلُ وَلاَ يَشْرَبُ »، وتدخل على الاسم أيضاً: « لاَ حَوْلٌ لَكَ وَلاَ قُوَّةٌ »، وتكون نافية للجنس فتعمل عمل « إنَّ » أي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الاسم وترفع الخبر ويكون نصب الاسم لفظاً إذا كان مضافاً « لاَ رَجُلَ عِلْمٍ عِنْدَكُمْ »، أو مشبَّهاً بالمضاف: « لاَ فَاعِلاً خَيْراً عِنْدَكُمْ »، وإلاَّ فإن اسمها يبنى معها على ما كان ينصب به أولاً في محل رفع مبتدأ: « لاَ مُعَلِّمَ فِي المَدْرَسَةِ »، ويشترط لعملها نفي الجنس تماماً، وأن يكون اسمها وخبرها نكرتين، وألاَّ يدخل عليها جار، وألاَّ يتقدّم خبرها عليها.

وتأتي للنهي فتجزم الفعل المضارع « لاَ تَقْتُلْ ». وعملها هو النفي أينما وجدت.

٧ ـ « لَيْسَ » فِعلٌ ناقصٌ يدخل على المبتدأ والخبر فيرفع الأول اسماً له وينصب الثاني خبراً له ويفيد النفي: « لَيْسَ زَيْدٌ كَرِيماً ».

ممارسة وتمرين:

مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى المَرْءُ يُدْرِكُهُ ... تَجْرِي الرِيَاحُ بِمَا لاَ تَشْتَهِي السُّفُنُ

في هذا البيت للمتنبي وردت « مَا » في ثلاثة مواضع، إلاَّ أن الأولى وحدها استعملت للنفي وهي الواقعة في أول البيت، أمَّا الاثنتان الأخريان فهما اسمان موصولان والمعنى يعلن ذلك بكل وضوح، وهناك حرف نفي آخر في العجز وهو «لاَ».

قراءة:

إنَّ مِنَ البيَانِ لَسِحْرًا

قَحطَتِ البَادِيَة أَيَّامَ هِشَام بْنِ عَبْد المَلِك، فَوَفَد عَلَيْهِ رُؤَسَاء القَبَائِل، فَجَلَس لَهُم، وَرَأَى بَيْنَهُمْ صَبِيّاً فِي نَحْوِ الرَابِعَة عَشْرَةَ اسْمُهُ دِرْوَاسُ بْنُ حَبِيْب، فَاسْتَصْغَرَه، وَقَال لِحَاجِبِهِ مُؤَنِّباً: حَتَّى الصبيَان يَصِلُوْنَ إِلَيْنَا.

فَقَال دِرْوَاس: يَا أَمِيْر المُؤْمِنِيْن، إِنَّ دُخُوْلِي شَرَّفَنِي وَلَمْ يُخِلَّ بِكَ وَلاَ انْتَقَصكَ، وأَنَا أَتَكَلَّم بِاسْم هَؤُلاَءِ الَّذِيْنَ قَدِمُوا لأَمْر فَهَابُوْكَ دُوْنَهُ، وَالكَلاَم نَشْر، وَالسُّكُوْت طَيٌّ، وَلاَ تُعْرَف المَقَاصِد إلاَّ بِنَشْرِه.

فَأَعْجَبَ الخَلِيْفَةَ كَلاَمهُ فَقَال لَهُ: انْشُر، بَارَكَ الله فِيْكَ.

قَال: إِنَّا أَصَابَتْنَا سَنَوَات ثَلاثٌ: فَسَنَةٌ أَذَابَتِ الشَحْم، وَسَنَة أَكَلَتِ اللحْم، وَسَنَة أَنْقَتِ العَظْم، وَفِي يَدِكُمْ فُضُوْل أَمْوالٍ، فَإِنْ كَانَتْ لله عَزَّ وَجَلَّ فَفَرِّقُوْها عَلَى عِبادِهِ، وَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ فَلاَ تَحْبِسُوْهَا عَنْهُمْ، وَإِنْ كَانَتْ لَكُمْ فَتَصَدَّقُوا بِهَا عَلَيْهِمْ فَإِنَّ الله يَجْزِي المُتَصَدِّقِيْنَ وَلاَ يُضَيِّع أَجْر المُحْسِنِيْنَ.

فَقَالَ هِشَام: مَا تَرَكَ الغُلاَم فِي وَاحِدَةٍ مِنَ الثلاث عُذْراً، وأَمَر بِمِئَةِ أَلَف دِيْنَار تُفَرَّق في أَهْلِ البَادِيَةِ، وَأَمَر لِلْفَتَى بِمِئَةِ أَلَف دِرْهَمٍ. فَقَال: ارْدُدْهَا يَا أَمِيْر المُؤْمِنِيْن فِي نَصِيْب العَرَب فَمَا لي حَاجَةٌ فِي خَاصَّة نَفْسِي دُوْنَ عَامَّةِ الناس.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ سنّه في حوالي الرابعة عشرة.	سنّه في نحو الرابعة عشرة.
ـ كان العرب في مسيس الحاجة إلى المساعدة.	كان العرب في مساس الحاجة إلى المساعدة.
ـ لم يمطالهم هشام في حقهم	لم يمطلهم هشام في حقهم.
ـ ذهبوا عن بكرة أبيهم.	ذهبوا على بَكْرَةِ أبيهم.

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ بيّن مواضع النفي في هذين البيتين للمتنبي واعرب البيت الأول منهما في حيز القواعد التي رأيناها .

لَا تَخْدَعَنَّكَ مِنْ عَدُوِّكَ دَمْعَةٌ ‏ ‏ ‏ وَارْحَمْ شَبَابَكَ مِنْ عَدُوٍّ تَرْحَمُ
والظُّلْمُ مِنْ شِيَمِ النُّفُوسِ فَإِنْ تَجِدْ ‏ ‏ ‏ ذَا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لا يَظْلِمُ

تمرين ٢ ـ اقرأ بصوت عال عشرين مرة القطعة المعدّة للقراءة « إن من البيان لسحرا ».

تمرين ٣ ـ اكتب بالقلم الرقعي بضع مرات مطلع لامية الصفدي وهو :

الجِدُّ في الجِدِّ والحِرمانُ في الكَسَلِ ‏ ‏ ‏ فانصَبْ تُصِبْ عن قَريبٍ غايةَ الأَمَلِ

٦٤

المدح والذمّ ـ الجملة التعجّبيّة

١٨٤ ـ **المدح والذمّ**: للمدح والذمّ أفعالٌ جامدة وُضعت للمبالغة وهي: « نِعْمَ وحَبَّذا » للمدح، و« بِئْسَ وَسَاءَ » للذمّ: « نِعْمَ التِلْمِيْذُ زَيْدٌ »[١].

يكون فاعل أفعال المدح والذمّ: إمّا معرّفاً بأل الجنسيّة: « نِعْمَ الكِتَابُ القَامُوْسُ »، وإمّا مُضَافاً إلى معرّفٍ بأل: « نِعْمَ كِتَابُ اللُّغَةِ القَامُوْسُ »، أو ما هو مضافٌ إلى المعرّف بها: « نِعْمَ كِتَابُ لُغَةِ الأَعْرابِ القَامُوْسُ »، وقد يكون ضميراً مستتراً وجوباً وذلك متى كان مفسَّراً بنكرةٍ منصوبةٍ على التمييز: « نِعْمَ بَلَداً وَطَنُنَا »، أو مفسَّراً بـ« ما » النكرة الّتي هي بمعنى شيء: « نِعْمَ مَا حَفْلُنَا »[٢][أ].

١٨٥ ـ **أَفعلُ التعجُّب**: للتعجُّب في الثلاثيّ صيغتان جامدتان لا تتحوّلان عن الإفراد هما: « مَا أَفْعَلَهُ وأَفْعِلْ بِهِ »: « مَا أَجْمَلَ السَمَاءَ وَأَكْرِمْ بِزَيْدٍ »، أمّا ممّا فوق الثلاثيّ ومِنَ اللون والعيب والحلية فيُصاغ التعجُّب ممّا يُطابق المعنى من أفعال « أَشَدَّ وأَكْثَرَ وأَحْسَنَ وأَقْبَحَ » ونحوها، ثمّ يُتبع بمصدر الفعل المطلوب: « مَا أَشَدَّ احْمِرَارَ وَجْهِكَ »[٣].

لصيغتي التعجُّب صدرُ الكلام، ولا يفصل بين فعل التعجُّب ومعموله إلاّ الظرف أو المجرور بالحرف، وكلاهما متعلّقٌ بالفعل:

« مَا أَخْلَقَ بِالرجُلِ أَنْ يُؤْمِنَ »، وشرط المُتَعجَّب منه أن يكون معرفةً: « أَكْرِمْ بِزَيْدٍ »، أو نكرةً مختصّةً: « مَا أَسْعَدَ رَجُلاً يَنْفَعُ النَاسَ ».

إذا أردت التعجُّب ممّا مضى أدخلت « كَانَ » الزائدة بين « مَا » وأَفعل التعجُّب: « مَا كَانَ أَجْمَلَ طُفُوْلَتَكَ ». وإذا أردت التعجُّب في الاستقبال أخّرت: « يَكُوْنُ » عن أفعل التعجُّب مسبوقةً بـ « ما » المصدريّة: « مَا أَحْسَنَ مَا يَكُوْنُ سَفَرُنَا غَداً »، وهنا يكون الاسم بعد يكون فاعلاً لها لأنّها تامّة(ب).

---

١ ـ أفعال المدح والذمّ تلائم الماضي وتجري مجرى الفعل إطلاقاً مع فاعله الظاهر إلاّ « حبّذا » فلها وضعٌ خاصٌّ، وتختلف هذه الأفعال عن غيرها في أنها تقتضي ما عدا فاعلها اسماً مخصوصاً بالمدح أو بالذمّ، يكون مبتدأ مؤخراً وجملة المدح أو الذم خبره.

٢ ـ لا يجوز الجمع بين الفاعل الظاهر والتمييز فلا يقال: « نِعْمَ الحَقْلُ حَقْلاً أَرْضُنَا ».

ـ تكون « مَا » في محل تميز، إلاّ أنها تكون موصولة إذا تلاها فعل: « بِئْسَ مَا فَعَلْتَهُ هذا » وتقديره: بئس الذي فعلته هذا ومحل « ما » من الإعراب الرفع على الفاعلية، والجملة بعدها صلتها ولا محل لها من الإعراب، و« هذا » اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ مؤخر وجملة فعل المدح خبره، ويمكن جعل « ما » معرفة تامة مبنية في محل رفع فاعل بئس، وجملة الفعل بعدها نعتاً لها والتقدير « بِئْسَ الشيْءُ المَصْنُوعُ هٰذَا »، أو جعلها تمييزاً وفاعل بئس ضميراً مستتراً على تقدير « نِعْمَ هُوَ شَيْئًا فَعَلْتَهُ ».

ـ يجوز أن تدغم ميم « ما » بميم « نعم » فتصير « نِعِمَّا ».

ـ « حَبَّذَا » مركبة من الفعل الماضي « حَبَّ » واسم الإشارة « ذَا » على أنه الفاعل، وهي تلازم الإفراد والتذكير أياً كان المخصوص بالمدح « حَبَّذَا الزَّيْدَانِ » وربما حذف اسم الإشارة فيقال « حُبَّ فُلَانٌ » على أن تضم الحاء لأن أصلها حَبُبَ فتنقل حركة الباء إلى ما قبلها، ويمكن في هذه الحال جرّ الفاعل، بباء زائدة « حُبَّ بِفلانٍ ».

ـ يجوز أن تقع بعد « حَبَّذَا » نكرة منصوبة على التمييز لإزالة إبهام اسم الإشارة « حَبَّذَا تِلْمِيْذاً يُوْسُفُ »، أو على الحالية إذا كانت مشتقة، وهذه يجوز أن تتقدم على المخصوص أو أن تتأخر عنه « حَبَّذَا عَالِماً يُوْسُفُ، حَبَّذَا يُوْسُفُ عَالِماً ».

تتحول « حَبَّذَا » إلى الذم إذا سبقتها « لاَ » النافية: « لاَ حَبَّذَا البَخِيْلُ ».

ـ إننا نعرف الأمثال التي قدمناها هكذا.

نِعْمَ: فعل ماضي جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح الظاهر في آخره.

التلْمِيْذُ: فاعل نعم مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

زَيْدٌ: مخصوص بالمدح مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره وجملة « نعم التلميذُ » جملة فعلية مبنية في محل رفع خبر المبتدأ.

نِعْمَ: فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح الظاهر في آخره وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره « هو ».

بَلَداً: تمييز منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره.

وَطَنُنَا: مخصوص بالمدح مبتدأ مؤخر مرفوع لفظاً، وهو مضاف و« نا » ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة وجملة فعل المدح مبنية في محل رفع خبر المبتدأ.

نِعْمَ: فعل ماضي جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح الظاهر وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره « هو ».

مَا: اسم نكرة مبني في محل نصب تمييز.

حَقْلُنَا: مخصوص بالمدح مبتدأ مؤخر مرفوع لفظاً وهو مضاف و« نا » مضاف إليه

وجملة نعم فعلية مبنية في محل رفع خبر مقدم.

حَبَّذَا: حب فعل جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح الظاهر في آخره، وذا اسم إشارة مبني في محل رفع فاعل.

تِلْمِيذاً: تمييز منصوب نصباً ظاهراً على آخره.

يُوْسُفُ: مخصوص بالمدح، مبتدأ مرفوع لفظاً وجملة حبذا في محل رفع خبره.

٣ ـ قد يستعمل بدلاً من صيغتي التعجب المذكورتين صيغة « فَعُلَ » نحو « جَمُلَ زَيْدٌ » أي ما أجمله، أو تعبير آخر يتضمن معنى التعجب « لِلَّهِ دَرُّكَ » أو « يَا لَكَ مِنْ شُجَاعٍ » ونحوهما.

أ ـ يجوز حذف المخصوص بالمدح أو بالذم إذا دل عليه دليل: « عُيِّنَ إِخْوَتِي مُدِيْرِيْنَ فِي الدَّوْلَةِ وَنِعْمَ المُدِيْرُوْنَ » أي ونعم المديرون أخوتي.

ـ قد يحذف المتعجب منه إذا دلت عليه قرينة: « أَنْعِمْ بِهِمْ وَأَكْرِمْ » أي وأكرم بهم، « عَفَا عَنْ كُلِّ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ فَمَا كَانَ أَعْظَمَ » أيْ « أعظمه ».

ممارسة وتمرين:

أُعَلِّلُ النَّفْسَ بِالآمَالِ أَرْقُبُهَا ... مَا أَضْيَقَ العَيْشَ لَوْلاَ فُسْحَةُ الأَمَلِ

في هذا البيت من لامية العجم للطغرائي نجد صيغة من صيغتي التعجب ونعربها كما يلي:

مَا أَضْيَقَ: مَا: اسم نكرة تامة مبني في محل رفع مبتدأ. أَضْيَقَ: فعل ماض للتعجب مبني على الفتح الظاهر في آخره، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره هو عائد إلى « مَا ».

العَيْشَ: مفعول به من أضيق منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره، وجملة « أضيق العيش » جملة فعلية مبنية في محل رفع خبر المبتدأ « مَا ».

لَوْلاَ: حرف امتناع لوجود فيه معنى الشرط.

فُسْحَةُ: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف والأمل مضاف إليه مجرور بالإضافة وخبر المبتدأ محذوف تقديره موجودة، وجواب لولا هو الجملة التعجبية « ما أضيقَ العيشَ ».

ونعرب صيغة الماضي المزيدَ فيها فعل « كَانَ » أو المستقبل المزيد فيها فعل « يَكُونُ » هكذا:

مَا كَانَ أَضْيَقَ العَيْشَ: كان فعل ماض زائد، ويبقى إعراب باقي الكلمات كما جاء أعلاه.

مَا أَضْيَقَ مَا يَكُونُ عَيْشُنَا لَوْلاَ الأَمَلُ.

مَا: اسم نكرة تامة مبني في محل رفع مبتدأ.

أَضْيَقَ: فعل ماض للتعجب مبني على الفتح الظاهر في آخره وفاعله ضمير مستتر وجوباً خلافاً للأصل تقديره « هو » عائد إلى « ما ».

مَا: حرف مصدري.

يَكُونُ: فعل مضارع مرفوع لتجرده عن النواصب والجوازم وعما يوجب بناءه وعلامة رفعه ضمَّةٌ ظاهرة على آخره، وهو مع « ما » المصدرية مؤول بمصدر منصوب على أنه مفعول به من أضيق والتقدير « مَا أَضْيَقَ كَوْنَ عَيْشِنَا ».

عَيْشُنَا: فاعل يكون لأنها هنا فعلٌ تامٌّ غير ناقص، مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره، وهو مضاف « ونا » ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة، وجملة « أَضْيَقَ مَا يَكُونُ عَيْشُنَا » جملة فعليّة تعجبية مبنية في محل رفع خبر المبتدأ « ما ».

وهناك الصيغة الأخرى للتعجب « أَكْرِمْ بِزَيْدٍ » ونعربها كما يلي:

أَكْرِمْ: فعل أمر للتعجب مبني على السكون الظاهر في آخره.

بِزَيْدٍ: الباء: حرف جر زائد، زَيْدٍ: مجرور بالباء لفظاً وعلامة جره كسرة ظاهرة على آخره، ومرفوع محلاً على أنه فاعل أكرم.

قراءة:

أَبُو الأَسْوَدِ وَبِنْتُهُ

دَخَلَتْ عَلَى أَبِي الأَسْوَد الدُّؤَلِيِّ بِنْتهُ يَوْماً وَهِيَ تَقُول « مَا أَشَدُّ الحَرِّ يَا أَبت » فَقَال: شَهْر نَاجِرَ.

قَالَت: أَرَدْت أَنْ أَتَعَجَّب مِنْ شِدَّة الحَرِّ. قَال: قُولِي إِذاً مَا أَشَدَّ الحَرَّ.

وَمَضَى لِساعَتِهِ إِلَى الإِمَام عَلِيّ يَقُول: يَا أَمِيْر المُؤمِنِينَ، لَقَدْ ذَهَبَتْ لُغَة الأَعْرابِ لَمَّا خَالَطَتِ العَجَم، وأَخْبَرَهُ خَبَرَ ابْنَته. فَأَمَرَهُ بِأَنْ يَأْخُذ صُحُفاً وأَمْلَى عَلَيْهِ: الكَلَام كُلُّهُ لاَ يَخْرُج عَنِ اسْمٍ وَفِعْلٍ وَحَرْفٍ جَاءَ لِمَعْنًى.

ثُمَّ رَسَم أُصُول النحْو وأَمَرَه بِأَن يُتَمِّم عَلَى مَا رَسَم.

فَنَقَلَ النحْوِيُّون بَعْدَئِذٍ هٰذِهِ الأُصول عَنْ أَبِي الأَسْود الدُّؤَلِيِّ وَفَرَّعوا عَنْها.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ هو لا يحبذ هذه الأعمال.	هو لا يقر هذه الأعمال أو لا يؤيدها.
ـ عُيِّنَ اخوتي مدراءَ في الدولة.	عين اخوتي مديرين في الدولة.
ـ نِعْمَ البلدُ بلداً لبنان.	نعمَ بلداً لبنان أو نِعْمَ البلدُ لبنانُ.
عندئذ كُتب النحو لأول مرة.	عندئذ كتب النحو أوّلَ مرة.

تمرينات عملية:

تمرين ١ ـ اعرب إعراباً تاماً هذا البيت لابن زيدون.

لاَ تَحْسَبُوا نَأْيَكُمْ عَنّا يُغَيِّرُنَا إِذْ طَالَمَا غَيَّرَ النَّأْيُ المُحِبِّينَا

تمرين ٢ ـ اقرأ بصوت عالٍ وبلفظ صحيح عشرين مرة القطعة المعدَّة للقراءة.

٦٥

القسم

١٨٦ ـ القَسَمُ: تعبيرٌ يُراد به تأكيد القول أو الطلب بفعل القسم الّذي قد يظهر مع الباءِ: « أُقْسِمُ باللهِ » ويُضمر مع غيرها: « واللهِ »(١).

وأَحرف القسم ثلاثةٌ هي: الباءُ مكسورة(٢) والواوُ والتاء(٣) مفتوحتين.

لا بدَّ للقسم من جواب هو ما يُؤتى بالقسم لإثباته أو نفيه: « وَاللهِ إِنَّ سَعْيَكَ لَمَشْكُورٌ، وَحَقِّكَ مَا نَكَثْتُ عَهْدَكَ »، ويُربط جواب القسم بالأحرف التالية:

ـ إذا كان الجواب جملةً اسميّةً مثبتةً يُربط وجوباً بـ« اللام »: « واللهِ أَنْتَ لَعَلَى حَقٍّ »، أو: إِنَّ: « وَاللهِ إِنَّكَ عَلَى حَقٍّ »، أو بكليهما معاً: « وَاللهِ إِنَّكَ لَعَلَى حَقٍّ »(٤).

ـ إذا كان الجواب جملةً فعليّةً ماضويّةً مثبتةً يُربط وجوباً بـ« قد » و« اللام »: « وَاللهِ لَقَدْ أَصَبْتَ ».

ـ إذا كان الجواب جملةً فعليّةً مضارعةً مثبتةً يُربط باللام ويقترن الفعل بنون التوكيد: « واللهِ لأَذْهَبَنَّ بَاكِراً ».

ـ إذا كان الجواب منفيّاً أكتفي بأدوات النفي وهي « مَا » و« لا » و« إِنْ »، وقد يُربط المضارع بـ« لَمْ » و« لَنْ »: « وَاللهِ مَا نَقَضْتُ عَهْدَكَ، وَاللهِ لَنْ أَنْقُضَ عَهْدَكَ »(٥).

١ ـ القسم أما صريح بأحرف القسم، وإمَّا غير صريح تُستعمل له أَلْفاظٌ أُخرى مثل: « عَلِمَ اللهُ » و« لَعَمْرُكَ » و« عَمْرَكَ الله » ونحوها، وهذا القسم يسمى الاستعطافي: « نَاشَدْتُكَ اللهَ أَنْ تُسَاعِدَنِي ». واللام في لعمرك تعدّ حرف قسم.

٢ ـ « البَاءُ » هي أصل أحرف القسم لذلك اختصت بجواز ظهور فعل القسم معها ولا يجوز مع غيرها، وهي تجر الاسم الظاهر والمضمر وتدخل على كل ما يراد أن يقسم به.

٣ ـ « التاء » تختص باسم الجلالة « تَالله ».

٤ ـ اللام الداخلة على جواب الجملة الاسمية هي لام الابتداء: « وَحَقِّكَ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِيْنَ »، والداخلة على الجملة الفعلية هي لام التوكيد: « واللهِ لأَحْفَظَنَّ عَهْدَكَ ».

٥ ـ قد يُحذف القسم إذا كان جوابه مصدَّراً بـ« اللام » و« إِنْ » الشرطية: « لَئِنْ أَحْسَنْتُمْ لأَجْزِيَنَّكُمْ »، وهذه اللام تسمى اللام الموطِّئة لأنها توطِّىء لجواب القسم أي تمهد له.

إذا كان جواب القسم فعلاً طلبياً أكتفي به: « بِرَبِّكَ اسْمَعْ كَلاَمِي »، وكذلك إذا كان الجواب حرفاً متضمناً معنى الطلب: « بِاللهِ أَلاَ سَاعَدْتَنِي »، فإن لم يكن شيء من ذلك ربط بِإلاَّ: « بِالله إلاَّ أَتَيْتَ مَعِي » أي لا أسألك إلاَّ أن تأْتِي معي.

ممارس وتمرين:

مَا فُتُكُمْ وَحَيَاتِكُمْ لِمَلاَلَةٍ ... مِنْكُمْ وَلاَ لِمَقَالِ وَاشٍ حَاسِدِ
لٰكِنَّنِي جَرَّبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ ... لاَ تَصْبِرُوْنَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدِ

في هذين البيتين للعباس بن الأحنف قسم هو: « وَحَيَاتِكُمْ »، ونلاحظ أن جوابه سابق له « مَا فُتُكُمْ »، وجاءت « ما » رابطةً لجواب القسم. أما الإعراب فكما يلي:

ما: حرف نفي رابطٌ لجواب القسم.

فُتُّكُمْ فت: فعل ماض ثلاثي، مجرد، أجوف، معلوم مبني على الفتح الذي أبدل سكوناً لاتصاله بالضمير، والتاءُ: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والميم: حرف للجمع.

وَحَيَاتِكُمْ: الواو حرف جرٍّ للقسم، حَيَاةِ: مجرور بالواو وعلامة جره كسرة ظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بفعل أُقسم المحذوف والكاف ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة، والميم للجمع.

قراءة:

لَيْتَ عَيْنَيْهِ سَوَاءٌ

رُوِي أَنَّ رَجُلا جَاء خيَّاطا بِثَوْبٍ لِيَقْطَع لَهُ مِنْهُ قَمِيصا، فَقَال لَهُ: وَالله لأُفَصِّلَنَّهُ لَكَ تَفْصِيلاً لاَ يُدْرَى أَقَمِيصٌ هُوَ أَم قَبَاءٌ. فَفَعَلَ ذْلِكَ، فَقَالَ لَهُ صَاحِب الثَّوْب: وَأَنَا، وَالله لأَدْعُونَّ لَكَ دُعاء لاَ يُدْرَى أَلَكَ هُوَ أَمْ عَلَيْكَ، وَكَانَ الخَيَّاط أَعْوَر ويُدعى بِشْراً، قَال:

خَاطَ لِي بِشْرٌ قَبَاءْ لَيْتَ عَيْنَيْهِ سَوَاءْ

فَقَال لَهُ بِشْر: وِلِكُلِّ امْرِىءٍ مَا نَوَى.

تقويم اللسان:

لا تقل:	قل:
ـ قماشٌ جيد.	نسيجٌ جيد.
ـ ذهب الرجلان سويةً.	ذهبا معاً.
ـ كانت نواياه حسنة.	كانت نيّاتُه حسنة.
ـ قرأ بصوت واطٍ.	قرأ بصوت وطيء.
ـ نسيج لا يبهت لونه.	نسيج لا ينصل لونه.

تمرينات عملية:

تمرين ١ ـ اكتب عشر جمل في كل منها قسم، وحاول أن تستعمل كل أحرف القسم ومختلف روابطه.

تمرين ٢ ـ اقرأ بصوتٍ عالٍ عشرين مرّة القطعة المعدّة للقراءة « ليت عينيه سواء ».

خلاصة الفصل الثامن

الجمل الخاصّة

١ ـ الجملة الاستفهامية: تصاغ بأن تبدأ بإحدى أدوات الاستفهام، وهي إما إسمية وإما حرفية، وكلها مبنية ولها حق الصدارة: « مَتَى جَاءَ المُعَلِّمُ ».

٢ ـ الجملة الشرطيّة: تتضمن معنى الشرط بوساطة إحدى أدواته الإسمية أو الحرفية وكلها مبنية ولها حق الصدارة: « مَنْ يَدْرُسْ يَنْجَحْ ».

٣ ـ الجملة المنفية: النفي حالة سلبية تكون عليها الجملة الفعلية والإسمية على السواء وذلك بإحدى أدوات النفي وهي حرفية وإسمية وفعلية: « لَمْ يَدْرُسْ زَيْدٌ، أَخُوكَ غَيْرُ مُجْتَهِدٍ، لَيْسَ الوَلَدُ نَبِيهاً ».

الأحرف المشبهة بليس تُعَدُّ من أدوات النفي وهي تدخل على المبتدأ والخبر فترفع الأول إسماً لها وتنصب الثاني خبراً لها: « لاَ رَجُلٌ حَاضِراً » وتقتضي حفظ الترتيب، وألاّ ينتقض خبرها بـ « إلاّ ».

لا النافية للجنس تُعدُّ أيضاً من أدوات النفي وهي تعمل عمل أنَّ أي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الأول اسماً لها وترفع الثاني خبراً لها، فيبنى اسمها معها على ما كان يرفع به وهما في محل رفع مبتدأ: « لاَ مُعَلِّمَ فِي المَدْرَسَةِ »، ويُنصب لفظاً إذا كان مضافاً أو مشبهاً بالمضاف: « لاَ نَاكِثَ عَهْدٍ بَيْنَنَا، لا ناكثاً عهداً بيْننا »، ويشترط لعملها نفي الجنس تماماً، وأن يكون اسمها وخبرها نكرتين، وألا يدخل عليها جارٌ، وألا يتقدم خبرها عليها.

٤ ـ جملة المدح والذمّ تقوم على أحد أفعال المدح والذم وهي نِعْمَ وبِئْسَ وحَبَّذا وسَاءَ: « نِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ، بِئْسَ الصَّدِيقُ يُوسُفُ »، والفاعل يجب أن يكون معرّفاً « بأل » أو مضافاً إلى ما هو معرّف بها، كما أنه قد يكون ضميراً مستتراً شرط أن يكون مفسراً بتمييز: « نِعْمَ بَلَداً وَطَنُنَا ».

٥ ـ الجملة التعجبية: للتعجب في الثلاثيّ صيغتان جامدتان هما: « مَا أَفْعَلَهُ وأَفْعِلْ بِهِ »: « مَا أَكْرَمَ زَيْداً وأَكْرِمْ بِزَيْدٍ »، أما مما فوق الثلاثي ومن اللون والعيب والحلية فيؤتي بالمصدر مسبوقاً بـ :

« ما أَشَدَّ » أو نحوها: « مَا أَجْمَلَ احْمِرَارَ وَجْهِهَا ».

للتعجب مما مضى يؤتى بكان الزائدة « مَا كَانَ أَجْمَلَ الصَّيفَ » وممّا سيأتي يؤتى بما المصدرية ويكون التامّة: « مَا أَعْظَمَ مَا يَكُونُ نَجَاحُكَ غَداً ».

لصيغة التعجب صدر الكلام ولا يفصل بين الفعل ومعموله إلاّ الظرف والمجرور بالحرف وكلاهما متعلّق بالفعل: « مَا أَجْدَرَ بِالرَّجُلِ أَنْ يَجْتَهِدَ ».

٦ ـ جملة القسم هي لتأكيد القول أو الطلب بفعل القسم الظاهر مع « الباء » والمستتر مع « الواو » و« التاء »: « أُقْسِمُ بِاللهِ وَوَاللهِ وَتَاللهِ » كما قد يستتر مع « الباء » أيضاً « بِاللهِ ». ولا بد للقسم من جواب هو ما يؤتى بالجملة القسمية لإثباته ويربط جواب القسم بـ« اللام » أو « إنَّ » أو « قد واللام » معاً أو بأدوات النفي: « وَاللهِ أَنْتَ لَعَلَى حَقٍّ، واللهِ إِنَّكَ لَعَلَى حَقٍّ، واللهِ لَقَدْ أَصَبْتَ، وَاللهِ لأَذْهَبَنَّ بَاكِراً، واللهِ مَا نَقَضْتُ عَهْدَكَ ».

٥ ـ ملحق

حروف المعاني

١٨٧ ـ الحرف ـ لفظٌ له معنًى خاصٌ لا يظهر إلاّ بضمّه إلى غيره وهو لا يخضع للعوامل ولا محلّ له من الإعراب. والحروف ثلاثة أقسامٍ: منها ما يختصُّ بالأفعال، ومنها ما يختصُّ بالأسماءِ، ومنها ما يشترك بينهما.

١٨٨ ـ الحروف المختصّة بالأفعال هي:

ـ أحرف النصب: أَنْ، لَنْ، إِذَنْ، كَيْ (٣٨).

ـ أحرف الجزم، لَمْ، لَمَّا، لاَمُ الأمر، لاَ الناهية، إِنْ (٤٠).

ـ أحرف الشرط: إِنْ، لَوْ، إِذَا (١٨١).

ـ أحرف المصدر: أَنْ، مَا، كَيْ، لَوْ، يُضاف إليها أَنَّ التي هي من أحرف المصدر لكنّها تدخل على الاسم. (٦٦).

ـ أحرف التحضيض: أَلاَ، أما، هَلاَّ، لَوْلاَ، لَوْمَا (١٧٢).

ـ حرف الاستقبال: السين وسوف ويقال للأول تنفيس وللثاني حرف تسويف (١٠).

ـ حرف الردع: كَلاَّ.

ـ حرف التوقع: قَدْ.

ـ أحرف النفي: لَنْ، لَمْ، لَمَّا وتختصُّ بالفعل المضارع (٣٨ و٤٠ و١٨٣).

١٨٩ ـ الحروف المختصّة بالأسماءِ ـ هي:

ـ حروف الجر: مِنْ، إِلَى، عَنْ، عَلَى، فِي، البَاءُ، اللامُ، عَدَا، خَلاَ، حَاشَا، وهي تشترك في الدخول على الاسم الظاهر والمضمر، ورُبَّ، مُذْ، مُنْذُ، حَتَّى، الكاف، واو القسم، باء القسم، تاء القسم، كي، تختص بالدخول على الاسم الظاهر، ولولا تختص بالدخول على الضمير. (١١٥).

ـ أحرف القسم: البَاءُ، التَاءُ، الوَاوُ (١٨٦).

ـ أحرف الاستثناء: إِلاَّ، خَلاَ، عَدَا، حَاشَا (١٧٦).

ـ أحرف النداء: الهمزة، يَا، آ، أيَا، هَيَا، وَ (١٦٦).

ـ الأحرف المشبهة بالفعل: إنَّ، أنَّ، كأنَّ، لكِنَّ، لَيْتَ، لَعَلَّ. (١٠٨).

ـ حرفا المفاجأة: إذا، إذْ.

ـ حرفا التفصيل: أمَّا، إمَّا.

ـ أحرف التنبيه: هَا، أمَا، ألاَ.

ـ حرفا النفي: لاَتَ، إنْ (١٨٣).

١٩٠ ـ الحروف المشتركة بين الأسماءِ والأفعال:

ـ أحرف العطف: ما يجمع المتعاطفين تحت حكم واحد: الوَاو، الفَاءُ، ثُمَّ، حَتَّى. وما يُفرد أحدهما بالحكم على سبيل التعيين: لَكِنْ، لاَ، بَلْ. وما يُفرد أحدهما بالحكم على سبيل الإبهام: أَمْ، أَوْ. (١٥٦) وتأتي بل حرف ابتداء.

ـ حرفا الاستفهام: هل، الهمزة. (١٨٠) ويأتيان للتوبيخ وللتمني.

ـ حرفا التفسير: أيْ، أنْ.

ـ حرفا الاستفتاح: ألاَ، أمَا.

ـ أحرف النفي: مَا، لاَ، لاَتَ، إن، لَمْ، لَمَّا، لَنْ (١٨٣).

ـ أحرف الجواب: نَعَمْ، بَلَى، إيْ، أجَلْ، جَيْرِ، جَلَلَ.

٦ ـ ملحق

الاعراب

١ ـ الإعراب ـ رأينا الإعراب وتمرّسنا فيه تكراراً في سياق الكتاب، وها نحن الآن نثبت هنا خلاصة ما رأيناه بهذا الموضوع.

الإعراب هو تحليلٌ تظهر فيه ماهية الكلمة، ومحلها من الإعراب في الجملة، وأخيراً محل الجملة من الإعراب في سياق النصّ. وهذا يقتضي باديء ذي بدءٍ فهم معاني المفردات، ثم فهم المعنى العام المقصود، ثم نعرب كلّ كلمةٍ، ثم كلّ جملة.

٢ ـ إعراب الفعل ـ يُعرب الفعل إعراباً صرفياً أي بذكر ماهيته كما يلي: زمان الفعل: ماضٍ هو أم مضارع أم أمر، ثلاثي أم رباعي، مجرّد أم مزيد، سالم أم صحيح أم معتلّ، متصرّف أم جامد، تامٌ أم ناقص، إلخ..

ويعرب الفعل إعراباً نحوياً أي بذكر عمله في الجملة كما يلي: أهو مبني أم معرب، فإذا كان مبنياً فعلى ماذا بني، وهل البناء ظاهر أو مقدّر ولماذا، وإذا كان معرباً فهل هو مرفوع أو منصوب أو مجزوم ولماذا وما هي علامة ذلك، إلخ...

وغالباً ما يُكتفى بالإعراب النحويّ بعد ذكر صيغة الفعل أماضٍ هو أم مضارع أم أمر.

٣ ـ إعراب الاسم ـ يعرب الاسم إعراباً صرفياً بذكر ماهيته: أهو اسم جنسي أم اسم علم، نكرة أم معرفة، مذكّر أم مؤنث، مفرد أم مثّنى أم جمع، جامد أم مشتق ومن أيّ المشتقات هو، إلخ...

ويُعرب الاسم إعراباً نحوياً فيذكر محله من الإعراب في الجملة أهو فاعلٌ أم نائب فاعل أم مفعول به، مبتدأ أم خبر، اسم لإحدى النواسخ أم خبر لها، مرفوع أم منصوب أم مجرور وما هي علامة ذلك وهَل هي ظاهرة، أو مقدرة، وإذا كان مبنياً فعلى ماذا وهل بناؤه ظاهر أو مُقدَّر، إلخ...

وغالباً ما يُكتفى بالإعراب النحوي.

٤ ـ إعراب الظرف ـ يعرف الظرف بأن يذكر نوعه: أهو ظرف مكان أم ظرف زمان، وهل هو معرب

أو مبني، وهل هو ظرف له متعلّق وما هو متعلّقه أو أنه مفعول فيه عائد إلى الفعل.

٥ ـ **إعراب الصفة والتوابع** ـ تعرب الصفة بأن يذكر أهي مشتقّة وما هي أم هي جامد مؤوّل بالمشتق وما هي، ويذكر جنسها أمذكر هي أم مؤنث، وعددها أمفرد أم مثنى أم جمع، ثم يذكر محلها من الإعراب نعت أم من الملحقات بالنعت كالحال والتمييز، وتذكر علامات إعرابها أهي ظاهرة أم مقدّرة! إلخ...

٦ ـ **إعراب الحرف** ـ يعرب الحرف بأن يذكر جنسه أهو حرف جرّ أم حرف عطف أم غيره، ثم يذكر متعلقه الظاهر أو المحذوف إذا كان له متعلّق.

٧ ـ **مثال عن الإعراب**: جَاءَ التلْمِيذُ يُوْسُفُ صَبَاحاً في عَرَبَةٍ مَكْشُوفَةٍ، ونقتصر فيه على الإعراب النحوي فهو يبيّن تقلّب المعاني في الجملة.

جَاءَ: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر في آخره.

التلْمِيذُ: فاعل جاء مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره.

يُوْسُفُ: بَدَلٌ من التلميذ والبدل يتبع المبدل منه في الإعراب تبعه في الرفع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره، لكن بما أن «يوسف» أشهر من «التلميذ» نقول إنه عطف بيان والمعطوف يتبع المعطوف عليه في الإعراب تبعه في الرفع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره.

صَبَاحاً: ظرف زمان منصوب على أنه مفعول فيه من جاء وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره.

فِي عَرَبَةٍ: في حرف جرّ، عربة: مجرور بفي وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره والجار والمجرور متعلّقان بجاءَ.

مَكْشُوفَةٍ: نعت للعربة والنعت يتبع المنعوت في الإعراب تبعه في الجرّ وعلامة جرّه كسرة ظاهرة على آخره.

٧ ـ ملحق

إعراب الجمل

١ ـ أنواع الجمل ـ تقسم الجمل من حيث علاقتها بعضها ببعض إلى:

ـ الجملة الكبرى: هي الواقع خبرها جملة: « الظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وخيمٌ ».

ـ الجملة الصغرى: هي الواقعة خبراً للجملة الكبرى: «. . . مَرْتَعُهُ وَخِيْمٌ».

ـ الجملة التي لا هي صغرى ولا هي كبرى: هي التي خبرها مفرد وليست خبراً لغيرها « الظُّلْمُ وَخِيْمٌ ».

ـ الجملة الكبرى والصغرى معاً: هي الجملة الكبرى الواقعة خبراً: « شِعَارُكَ الظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيْمٌ »:

شعارك: مبتدأ أوّل، والظلم مبتدأ ثانٍ، ومرتعه مبتدأ ثالث، ووخيمٌ خبر المبتدأ الأخير، والجملة هذه: « مَرْتَعُهُ وَخِيْمٌ » خبر المبتدأ الثاني، وكل ما ذكرناه: « الظلم مرتعه وخيم » خبر للمبتدأ الأول.

وتقسم الجملة من حيث معناها إلى جملة إنشائية وجملة خبرية، فالإنشائية هي التي لا تقبل الصدق ولا الكذب: « خُذِ الكِتَابَ »، والخبرية هي التي تقبل الصدق والكذب: « سافر جارنا ».

٢ ـ إعراب الجمل ـ إن الجملة، فعلية كانت أم اسميّة، إمّا أن تشترك مع غيرها من الجمل لأداء المعنى المطلوب فيكون لها محلٌّ من الإعراب كالمفرد، وإما أنها لا تشترك مع غيرها فتؤدي وحدها المعنى المطلوب وعندئذٍ لا يكون لها محلٌّ من الإعراب.

٣ ـ الجمل التي لها محلٌّ من الإعراب ـ إن الجمل التي تقع غالباً موقع المفرد يكون لها من الإعراب محلٌّ كمحلِّه، وهي سبعٌ:

ـ جملة المفعول به: « أُرِيْدُ أَنْ أَتَعَلَّمَ » فجملة « أَنْ أَتَعَلَّمَ » جملة فعليّة مبنية في محل نصب مفعول به أي أريد التعلُّمَ.

ـ جملة الخبر: « العَدْلُ أَسَاسُهُ ثَابِتٌ » فجملة « أَسَاسُهُ ثَابِتٌ » جملة اسمية مبنية في محل رفع خبر المبتدأ: « العدل ».

ـ جملة الحال: « جَاءَ الْمُعَلِّمُ يَضْحَكُ » فجملة « يَضْحَكُ » جملة فعلية مبنيّة في محل نصب حال أي ضاحكاً.

ـ الجملة المضاف إليها: « سَأَذْهَبُ يَوْمَ يَذْهَبُ أَخِي » فجملة يذهب أخي جملة فعلية مبنية في محل جرّ بالإضافة إلى يوم أي يَوْمَ ذَهَابِ أَخِي.

ـ الجملة التابعة لمفرد: « رأَيْتُ رَجُلاً ثِيَابُهُ مُمَزَّقَةٌ » فجملةُ ثيابه ممزّقة جملة اسمية مبنية في محل نصب نعت للرجل أي رجلاً ممزّق الثياب.

ـ الجملة التابعة لجملة لها محلٌّ من الإعراب: « المَالُ يَرْفَعُ صَاحِبَهُ أَو يَخْفِضُهُ » فجملة « يخفضه » جملة فعلية مبنية في محل رفع معطوفة على جملة « يرفع » المبنية في محل رفع خبر المبتدأ « المال » أي المال رافعٌ صاحبه وخافضُه.

ـ الجملة الواقعة في جواب شرطٍ جازم مقترنةً بـ « الفَاءِ » أو بـ « إذا » الفجائية: « مَنْ يُتَاجِرْ فَيَرْبَحُ » فجملة « يَرْبحُ » جملة فعلية مبنية في محل رفع خبر المبتدأ المقدر ضميراً بعد الفاء « فهو يربح »، وجملة « فهو يَرْبَحُ » جملة إسمية مبنية لا محلَّ لها من الإعراب لأنها جواب الشرط. « إنْ تؤْمِنُوا باللَّهِ إِذَا أنتم تَنْجُوْنَ » فجملة «تنجون» جملة فعلية مبنية في محل رفع خبر المبتدأ « أنتم » والجملة من « إذا أَنْتم تنجون » جملة فعلية مبنية لا محلَّ لها من الإعراب لأنّها جواب الشرط.

٤ ـ الجمل التي لا محل لها من الإعراب ـ إن الجمل التي لا تشترك مع غيرها من الجمل في أداء المعنى المطلوب لا يكون لها محل من الإعراب، وهي سبعٌ:

ـ الجملة الابتدائية: « الاتِّحادُ قُوَّةٌ لاَ تَبَدُّدُ » فجملة « الاتحادُ قُوَّةٌ » جملة إسمية مبنية لا محل لها من الإعراب لأنها جملة ابتدائيّة أي أنها وقعت في صدر الكلام، وقد تقع في أثنائه أيضاً منقطعةً عمّا قبلها: « كَمْ أَنْتَ جَمِيلٌ تَبَارَكَ اللَّهُ » فجملة « تبارك الله » جملة ابتدائية ولو أنها جاءت في أثناء الكلام.

ـ الجملة الواقعة جواباً للقسم: « وَحَيَاتِكَ لأُعْطِيَنَّكَ مَا تُرِيدُ » فجملة « لأُعْطِيَنَّكَ ما تريد » جملة فعلية مبنيّة لا محلَّ لها من الإعراب لأنها جواب القسم، وجملة « وحياتك لأُعْطِيَنَّكَ ما تريد » جملة فعلية (على تقدير أُقسِمُ بحياتك) مبنيّة لا محلَّ لها من الإعراب لأنها جملة ابتدائية.

ـ الجملة الواقعة جواباً للشرط الجازم غير المقترن بـ « الفاءِ » أو بـ « إذَا » الفجائيّة، أو جواباً لشرطٍ غير جازم: « إنْ تَجْتَهِدْ تَنْجَحْ » فجملة « تَنْجح » المؤلفة من الفعل والفاعل المستتر فيه جملة فعلية مبنية لا محل لها من الإعراب لأنها جواب الشرط. أما في جواب الشرط غير الجازم فنقول: « إذَا دَرَسْتَ تَنْجَحُ » فجملة « تنجح » جملة فعليّة مبنيّة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب الشرط.

ويجري هذا المجرى جوابُ « لولا » و« لمَّا »: « لَوْلاَ اجْتِهَادُنا لَرَسَبْنَا في الامْتِحَانِ » فجملة « لَرَسَبْنَا فِي الامْتِحَانِ » جملة فعلية لا محلَّ لها من الإعراب لأنها جواب « لولا »، وفي « لَمَّا » نقول: « فَلَمَّا رأوا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا » فجملة « قالوا آمنا » جملة فعلية لا محلَّ لها من الإعراب لأنها جواب « لَمَّا ».

ـ الجملة الواقعة صلة للموصول: « رأَيْتُ الَّذِي زَارَنَا البَارِحَةَ » فجملة « زارنا البارحة » جملة فعلية مبنية لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول.

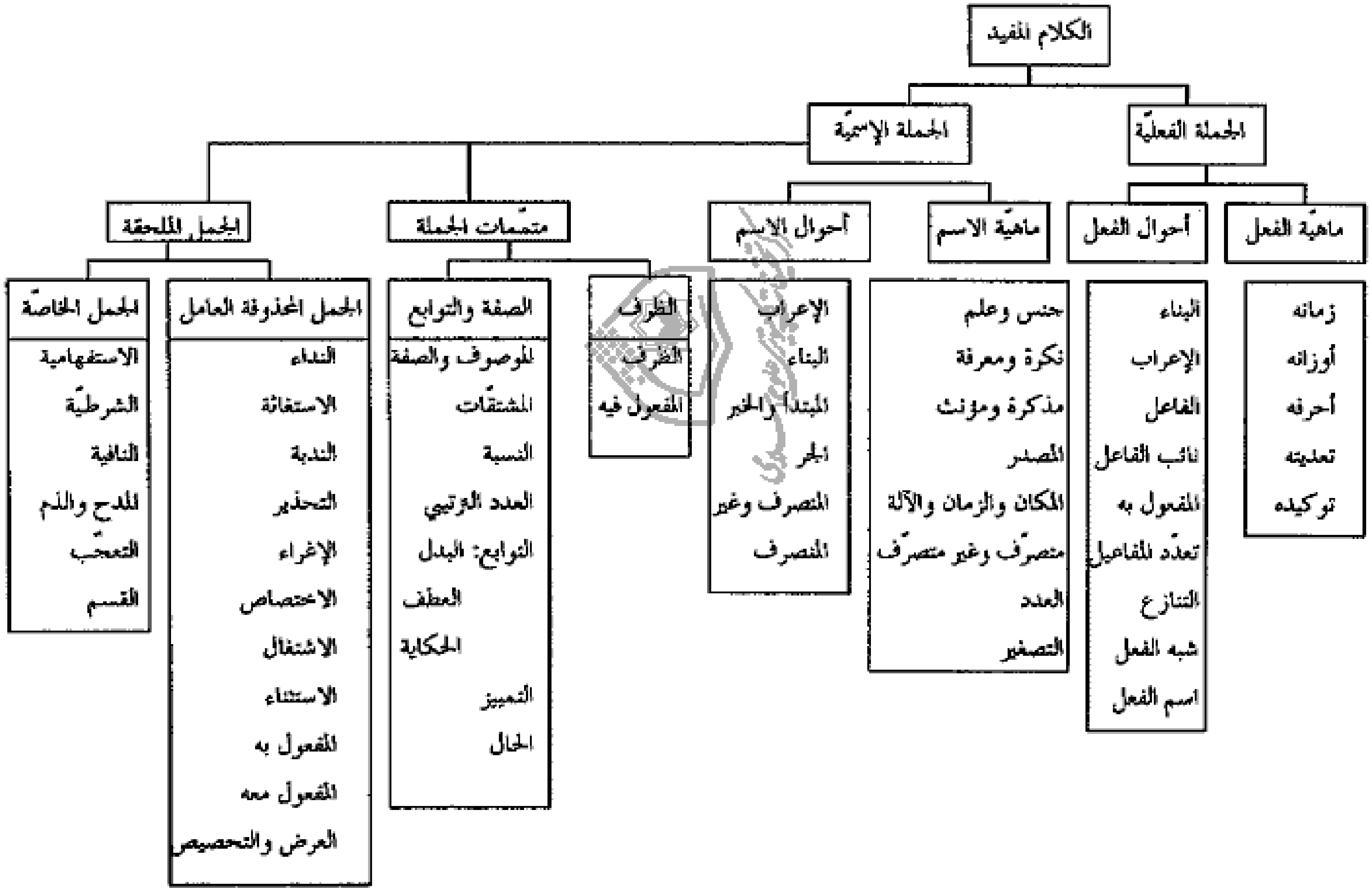
ـ الجملة المعترضة: « وَالِدُكَ، حَفِظَهُ الله، يَزُورُنَا مِنْ حِينٍ إلى حِينٍ » فجملة « حفظه الله » جملة فعلية مبنية لا محل لها من الإعراب لأنها جملة معترضة أي أنها غريبة عن سياق الحديث ويمكن الاستغناءُ عنها.

ـ الجملة المفسّرة: « الكِتَابَ اقْرَأْهُ » فجملة « اقرأه » جملة فعلية مفسّرة للفعل المقدَّر « اقْرَإِ الكِتَابَ اقْرَأْهُ » (الاشتغال). وفي قولنا: « نَصَحْتُهُ أَنِ ادْرُسْ » فجملة « أن ادرس » جملة فعليّة مفسّرة لجملة « نصحتُه ». أمَّا إذا قلنا: « لاَ أَقْبَلُ أَنْ تَقُولَ لِي أَنْ ادْرُسْ » فإن بعض النحويين يرى أن جملة « أن ادرس » لا محل لها من الإعراب لأنها جملة مفسّرة، وهو الأرجح، وبعضهم يجعلها تتبع في الإعراب الجملة التي تفسّرها فتكون هنا جملة فعلية مبنية في محل نصب لأنها بدل يفسّر « أن تقول لي » وهي جملة مبنية في محل نصب مفعول به من « قَبِلَ ».

ـ الجملة التابعة لجملة لا محلَّ لها من الإعراب: « اللهُ يَرْحَمُنَا ويَغْفِرُ لَنَا » فجملة « يغفر لنا » جملة فعليّة مبنية لا محلَّ لها من الإعراب لأنها معطوفة على جملة « الله يَرْحَمُنَا » وهي جملة ابتدائية لا محلَّ لها من الإعراب.

مصوّر تخطيطي

خلاصة عامّة لقواعد اللغة العربيّة



معجم الحروف والأدوات

الهمزة والألف:

ا : (الألف): ضمير رفع متصل مبني، يكون لمثنى الغائب والمخاطب ومؤنثهما « ذَهَبَا، يَذْهَبَانِ، ذَهَبَتَا، تَذْهَبَانِ، اذْهَبَا ». (١٢٠).

- حرف علة منقولٌ عن « واو »: « مَاتَ »، أو عن « يَاءٍ »: « باع » (٢٤) فإذا كان ثالثاً مقلوباً عن الواو كتب بصورة الألف: « غَزَا، عَصَا » وإلاَّ كتب ياءً: « رَمَى، فَتَى »، إلاَّ إذا سبقته ياء فيكتب ألفاً « يَحْيَا، الدُّنْيَا، البُغْيَا » باستثناء العلم « يحيى » منعاً للالتباس.

- حرف ندبة في أول المندوب وفي آخره: « وَايُوسُفَا ». (١٦٩).

- حرف تثنية في حالة الرفع: (٧٦).

- حرف عوض بدلاً من نون التوكيد الخفيفة عند الوقف « اذهَبَا » بدلاً من « اذهبنْ ». أو مرافقاً لتنوين النصب « قرأت كتاباً » (٥١).

- حرف فصل يأتي بعد واو الجماعة « ذهبوا ـ لم يذهبوا »، ويفصل بين نونات التأنيث ونونات التوكيد الثقيلة « اذهبنانِّ » (٥١).

- ألف الجمع « منابر، جبال »، وألف المد « مرصاد، خلخال ». وألف الإلحاق « حَبَنْطَى جُلَّى » (٧٧).

- ألف التأنيث « عرجاء ».

- ألف صلة، توصل بها القافية المفتوحة وتسمى ألف الإطلاق:

صرفت هواك فانصرفَا ... ولم تـرعَ الـذي سلفـا

- أحد أحرف الزيادة التي تجمعها كلمة « سألتمونيها » (٢١) وقد تزاد جوازاً خطاً لا لفظاً في مِئة بصفة الإفراد والتثنية، وتحذف وجوباً من اسم الجلالة وأصله «الإلاه»، ويلفظ اسم الجلالة مفخّماً إلاَّ إذا سبقه كسر، وتحذف همزة الوصل في البسملة إلاَّ في عرض الكلام، ومن ابن إذا وقع صفة بين علمين إلاَّ في أول السطر، ومن « ال » التعريف بعد لام الجرّ « للمعلم »، ومن « هذا وهذه وهؤلاء وذلك وههنا وهكذا وأولئك ولكن »، ومن « ما » الاستفهامية بعد حرف

الجر: « عَلَامَ تَعْتَمِدُ »، وتحذف جوازاً من اسحق وابراهيم واسمعيل وهرون وسليمن والرحمن والسموات والملئكة.

تكتب الألف طويلة في الفعل الماضي الثلاثي الناقص إذا كانت منقولة عن « واو » في المضارع « يَبْدُو: بَدَا » وفي آخر ما فوق الثلاثي إذا سبقها ياء « تَزَيَّا » إلاَّ العلم « يحيى » لتمييز العلم من الفعل « يحيا » الدال على حَدَث. وتكتب مقصورة في الفعل الثلاثي الماضي إذا كانت منقولة عن « ياء » يَحْكِي: حَكَى وفي آخر ما فوق الثلاثي الناقص إذا لم تسبقها ياء « يَكْتَفِي: اكتفى ».

أ ـ (الهمزة): حرف استفهام، تدخل على الجملتين الفعلية والاسمية وعلى الإثبات والنفي: « أَفَرَّ الجَبَانُ، أَلَمْ يَفِرَّ الجَبَانُ »، وتأخذ الصدارة حتى على العطف « أَوَلَمْ يَزْدَجِرْ »، ويجوز حذفها: « في اللَّيْلِ صَلَّيْتَ أَمْ فِي النَّهارِ »، وحكمها التقرير فيليها المسؤول عنه مباشرة وهو ما يقتضي تقريره: « أَضَرَبَ زَيْدٌ عَمْراً، أَزَيْدٌ ضَرَبَ عَمْراً، أَعَمْراً ضَرَبَ زَيْدٌ »، فقرر في الأول الفعل، وفي الثاني الفاعل، وفي الثالث المفعول به، لذلك وجب أن يأتي المسؤول عنه بعد الهمزة مباشرة، ولا يقال: « أَزَيْدٌ أَكَلَ أَمْ شَرِبَ » (١٨٠).

قد تخرج الهمزة عن حقيقتها الاستفهامية فتأتي للتسوية بعد « سواء » و« ليت شعري » و« لا أبالي » ونحوها، وضابطها إمكان تبديلها مصدراً: « سَوَاءٌ أَقُمْتَ أَمْ قَعَدْتَ » أي سواء قيامُك وقعودك، وتعرب الجملة المؤوولة بالمصدر مبنية في محل رفع مبتدأ مؤخر، وتأتي للإنكار الإبطالي: « أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ صَلَّى وَصَامَ »، وللإنكار التوبيخي: « أَتَعْبُدُ غَيْرَ الله »، والتهكّم: « أَهَكَذَا عَلَّمَكَ رَبُّكَ »، والتعجب: « ألم تر ربك كيف فعل »، والاستبطاء « ألم ينته شغلك »، والأمر: « أَدَرَسْتَ » أي ادْرُسْ.

قد تحذف همزة الاستفهام من أول الكلمة التي تبدأ بهمزة: « أَكْرَمْتَ صَدِيقَنَا » أي أَأَكرمته. وتحذف همزة الوصل غير المفتوحة إذا سبقتها همزة استفهام: « أَنْصَرَفَ المُعَلِّمُ »؟ أي أَإنصرف المعلم؟

ـ حرف نداء للقريب « ايوسف » (١٦٦).

ـ همزة التفضيل « زيد أفضلُ منك ».

ـ همزة الأمر مضمومة في الثلاثي المضموم العين في المضارع « أُنْصُرْ » ومكسورة في غيره: « إِسْتَعْلِمْ » وهي همزة قطع في الرباعي وهمزة وصل في غيره (١٣).

آ : حرف نداء للبعيد (١٦٦).

الآنَ: ظرف للزمان الذي أنت فيه، مبني على الفتح وقد أجاز بعضهم كسره بعد الخافض، وعندئذٍ

يصبح متصرّفاً ويخرج عن الظرفيّة ويخضع لعوامل الإعراب مثل الأوان والزمان ونحوهما. (١٦٠).

آيْ: حرف نداء للقريب (١٦٦).

أَبْتَعُ: كلمة اتباع يؤكّد بها بعد أجمع لتثبيت التوكيد « جاء القومُ كلُّهم أَجْمَعُ أَبْتَعُ » وهي تجمع وتؤنث ويعدل بها فيقال جاء القومُ كلُّهم أجمعون أَبْتَعُونَ، وجاءَ النساءُ كلهنّ جُمَعُ بُتَعُ، وجاءَتِ القبيلةُ جمعاءُ بَتْعَاءَ (١٥١) رُسْغٌ ابتعُ: ممتلىء ج: بُتْعٌ.

ابْنٌ: تحذف همزة الوصل من أوله إذا وقع صفة بين علمين أو كنيتين أو لقبين إلاّ في أول السطر ويلغى التنوين عن آخر الكلمة السابقة « جاءَ سميرُ بْنُ منيرٍ » منعاً لالتقاء الساكنين. وتثبت همزة ابن وينوّن ما قبلها « إذا وقع خبراً للمبتدأ » هل سعيدٌ ابن مالك؟، وإذا ثُنّي « زيد وعمرو ابنا مالك »، وإذا أُضيف إلى الجدّ أو إلى الأمّ.

أَجَلْ: حرف جواب كنعم يتبع الجواب به ما قبله في نفيه أو إيجابه، ويستعمل تصديقاً للخبر وإعلاناً للمستخبر ووعداً للطالب، وإذا وقع في صدر الكلام كان للتأكيد مثل «نعم» (١٩٠).

أَجْمَعُ: كلمة لتوكيد الشمول وغالباً ما يؤكد بها « كلّ » المضافة إلى ضمير المؤكد فتتبعها في الإعراب: « جَاءَ الشَّعْبُ كُلُّهُ أَجْمَعُ وَجَاءَ التَّلامِيذُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ »، مؤنّثها جمعاءُ التي جَمعها جُمَعُ: « أَعْجَبَتْنِي المَدِينَةُ كُلُّهَا جَمْعَاءُ وَمَرَرْتُ بِالحَدَائِقِ كُلِّهَا جُمَعَ »، وكلها ممنوعة من الصرف. قد يُنوى تنكير أجمع وجمعاء فيُنصبان على الحالية: « أَعْجَبَتْنِي المَدِينَةُ جَمْعَاءَ » أي مجتمعة. (١٥١) ومثلها أبتع.

إذْ: حرف مفاجأة، يقع بعد « بينا » و« بينما »: « بَيْنَمَا أَنَا فِي الطَّرِيقِ إِذْ أَقْبَلَتْ سَيَّارَةٌ مُسْرِعَةٌ ». (١٨٩).

ـ حرف تعليل بمعنى اللام: « ضَرَبْتُهُ إِذْ أَسَاءَ » أي لأنه أساءَ.

ـ ظرف للماضي وللمستقبل مبني ولا يضاف إلاّ إلى جملة: « نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا »، وقد تحذف الجملة ويعوض عنها بالتنوين وتكسر الذال منعاً لالتقاء الساكنين: « مَتَى جَاءَكُمُ المَوْتُ حِينَئِذٍ تَعْلَمُونَ » أي حِينَ إِذْ يَجِيءُ تَعْلَمُونَ (١٦٠) وتقع بعد بينا أو بينما: « فبينما العسر إذ دارت مياسير ».

إذَا : حرف مفاجأة، لا يحتاج إلى جواب، ولا يقع في الابتداء، ويختص بالجملة الإسمية، ومعناه الحال: « سِرْنَا فَإِذَا يُوسُفُ أَمَامَنَا ». (١٨٩).

ـ أداة شرط وجزاء للمستقبل ترافق الجملة الماضوية: « إِذَا سَافَرْتَ نَجَحْتَ »، ومتى جاءت على قلة مع المضارع يكون فعلا الشرط مرفوعين: « وَإِذَا تُرَدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ »، وقد يُجزمانِ في الشعر، وتعرب ظرف زمان مبني في محل نصب بجواب الشرط ومنهم من يقول بفعل الشرط وجوابه، وهي مضاف وفعل الشرط بعدها مبني في محل جر بالإضافة، وتدخل أحياناً على الأسماء المرفوعة فيكون المرفوع بعدها فاعلاً لفعلٍ محذوف يفسّره الفعل الظاهر، وقد يكون مبتدأ وما بعده خبراً: « إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ » (١٨١).

إذاً: إِذَنْ: حرف جزاء وجواب للمستقبل، يدل على إنشاء التسببية فلا يفهم الارتباط إلاّ به « إِذَنْ يَجْزِيكَ خَيْرَ جَزَاءٍ » فهنا جواب وجزاء لمن قال: « أنا مُؤْمِنٌ » وهو ينصب الفعل المضارع فيكتب حينئذٍ بالنون « إذن »، ويقتضي ثلاثة شروط: الأول الصدارة، والثاني مباشرة الفعل، والثالث أن يكون الفعل مستقبلاً، وإلاّ فلا ينصب ويكتب « إذا » بلا نون، لكن يجوز الفصل بينه وبين الفعل بالقسم أو بلا النافية ويبقى على نصبه. (٣٨).

إذ ذاك: كلمة ظرفية مركبة من إذ الظرفية (ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب على الظرفية)، وذا للإشارة (اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ وخبره محذوف تقديره موجود)، وكاف الخطاب (مبني على الفتح لا محل له في الإعراب) وجملة المبتدأ والخبر جملة إسمية مبنية في محل جرّ بالإضافة إلى إذ، وكلمة إذ ذاك مبنية في محل نصب مفعول فيه من الفعل الذي يرافقها « وقفَ التلاميذ إذ ذاك ». (١٦٠ ـ ١٢٤).

إذن: حرف نصب وجواب واستقبال وله ثلاثة شروط لكي ينصب الفعل: أن يكون صدر الجواب، وأن يباشر الفعل، وأن يكون الفعل مستقبلاً، إلاّ أنّه أجيز الفصل بينه وبين الفعل بلا النافية وبالقسم « إذن تحرزَ النجاحَ » جواب لمن قال « أنا أدرسُ » أو « إذن واللّهِ تحرزَ النجاحَ » أو « إذن لا تسقطَ في الامتحان » (٣٨) وإذا لم يكن ناصباً يكتب بالألف مجرّداً من حرف « النون ».

إزاء: ظرف مكان منصوب على الظرفية، ويكون مفعولاً فيه مع الفعل « قعدَ إزاءَ البابِ ». (١٦٠).

أفٍّ: اسم فعل مضارع بمعنى اتضجّر (٥٥).

اكتعْ: كلمة اتباع يؤكّد بها بعد أجمعُ لتثبيت التوكيد « جاءَ القوم كلُّهم أجمعُ اكتع » وحكمها حكم « ابتع » (١٥١).

إذمَا: إداة شرط وجزاء، منهم من يجعلها حرفاً ومنهم من يجعلها اسماً، تجزم فعلين وتعرب ظرفاً: « إِذْمَا يَأْتِ أَخُوكَ أَخْبِرْنِي » (٤٠ ـ ١٨١).

أَلْ: اسم موصول، ويشترط فيه أن يكون داخلاً على اسم الفاعل أو اسم المفعول أو الصفة المشبهة: « جَزَى اللهُ المَلْبِسِيْنَا ثَوْبَ الهَوَانِ » وتدخل على الفعل المضارع في الشعر على قلة. (١٢٥).

ـ أداة تعريف، وهي من حيث المعنى ثلاثة أقسام (٦٠):

ـ تعريف المعهود الذهني « جاءَ الرجلُ » أي الرجل المعهود المتوجه ذهننا إليه، والمعهود المذكور « اشتريت كتاباً ثم بعت الكتابَ ».

ـ تعريف الجنس المنطوي على أفراده ويسمى الاستغراق « أحب الثمر » وضابطه أن يصح حلول « كل » مكان « ال ».

ـ لمح الصفة في العَلَم المنقول أما عن صفة وأما عن مصدر وأما عن اسم جنس فتدل على أن العلمية منقولة عن صفة مثل الحداد، أو عن مصدر مثل الفضل، أو عن اسم جنس مثل النعمان.

ومتى دخلت « ال » على الاسم حذف منه التنوين. (٦٠).

أَلاَ: حرف استفتاح يبدأ به الكلام للتنبيه والدلالة على تحقق ما بعده، ويدخل على الجملتين الفعلية والإسمية، وأكثر ما يقع بعده « إنَّ » والنداء: « أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ، أَلاَ يَا قَوْمُ انْهَضُوا ». (١٩٠).

ـ حرف عَرْض وهو طلب بلين ويختص بالجملة الفعلية « أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ » (١٧٢).

ـ حرف تحضيض وهو طلب بإلحاح ويختص بالجملة الفعلية، فإذا دخل على الماضي كان فيه معنى اللوم « أَلاَ آمَنْتَ » وإذا دخل على المضارع كان فيه معنى الحث: « أَلاَ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ». (١٧٢).

ـ حرف توبيخ وإنكار:

« أَلا ارْعِوَاءَ لِمَنْ وَلَّتْ شَبِيْبَتُهُ وآذَنَتْ بِمَشِيْبٍ بَعْدَهُ هَرَمُ ». (١٩٠).

ـ حرف استفهام عن النفي:

« أَلاَ اصْطِبَارَ لِسَلْمَى أم لَهَا جَلَدٌ إذا أُلاقي الذي لاقاه أمثالي ». (١٨٠).

ـ حرف للتمنّي: « أَلاَ عُمْرَ وَلَّى مُسْتَطَاعٌ رُجُوعُهُ » (١٩٠).

وهو في هذه الحالات يكون حكمه حكم «لا» النافية للجنس، أي أنه مؤلف من همزة الاستفهام و«لا» النافية للجنس.

إِلَى: حرف جر، إذا دخل على الضمير قلبت ألفه ياءً: « إِلَيْكُمْ »، وأصل معناه انتهاء الغاية الزمانية والمكانية: « صُومُوا إِلَى اللَيْلِ، وَسِيْرُوا إلى المَعْبَدِ »، وربما جاء بمعنى التبيين: « مَا أَبْغَضَ الكَذِبَ إِلَيَّ »، أو بمعنى اللام: « الأَمْرُ إِلَيْكَ » أي لك. (١١٥).

ـ اسم فعل إذا اتصلت به كاف الخطاب «إليك فلاناً» أي اعتزله. (٥٥).

ألاَّ: حرف تحضيض وله حكم « ألا » المخففة. (١٧٢).

ـ مركب من « أن » المصدرية و«لا» النافية « وددت ألاَّ أفارقك » أي أن لا أفارقك. وهذا الإدغام غالب عندما تكون « أن » عاملة.

إلاَّ: أداة استثناء، وحكمها نصب ما بعدها إذا كان ما قبلها كلاماً تاماً موجباً أو غير موجب في الاستثناء المنقطع: « جَاءَ القَوْمُ إلاَّ دَوَابَّهُمْ »، أو كان متصلاً موجباً: « جَاءَ التَّلامِيْذُ إلاَّ زَيْداً »، وإن كان متصلاً غير موجب جاز النصب على الاستثناء وجاز الإعراب على البدل: « مَا قَامَ القَوْمُ إلاَّ زَيْداً أَوْ زَيْدٌ. لاَ تُعْلِمْ أَحَداً إلاَّ زَيْداً أَوْ زَيْداً، مَا مَرَرْتُ بِأَحَدٍ إلاَّ زَيْداً أَوْ زَيْدٍ ». أما في الاستثناء المفرغ فيعرب ما بعدها بحسب العوامل: « مَا جَاءَ إلاَّ زَيْدٌ، مَا رَأَيْتُ إلاَّ زَيْداً، مَا مَرَرْتُ إلاَّ بِزَيْدٍ ». (١٧٦).

ـ أداة حصر وتكون شبه الزائد لولا معنى الحصر الذي تعطيه وذلك عندما يستثنى بها ولا يأتي بعدها المستثنى المنصوب « ما جاء إلاَّ زيدٌ ». (١٧٦).

ـ صفة بمنزلة « غير » إلاَّ أنه لا يجوز حذف موصوفها، « ولو كان فيهما آلهة إلاَّ الله لفسدتا ».

ـ تتبعها أنَّ فتكون للاستدراك « أميرُنا عالمٌ إلاَّ أنه بخيل » وجملة أنه بخيل جملة إسمية مبنية في محل نصب على الاستثناء.

ـ عاطفة بمنزلة الواو: « لئلا يكون للناس عليكم حجة إلاَّ الذين ظلموا منهم ».

ـ حرف زائد، ومثل الأصمعي بقولهم: « مراجيح لا تنفك إلاَّ مناخة ».

ـ مركب من « إن » الشرطية و« لا » النافية « إلا تكسل تنجحْ ». (١٨١).

اَللَّهُمَّ بمعنى يا الله: اللَّهُ منادى مبني على الضم في محل نصب مفعول به من فعل النداء المحذوف، والميم المضاعف عوض عن حرف النداء المحذوف مبني على الفتح ولا محل له من الإعراب.

الَّذِي: اسم موصول خاص مبني يؤنث ويثنى ويجمع: « الَّذي والتي، اللذان واللتان، الَّذين والأُلى والأُلاَءِ لجمع المذكَّر، واللواتي واللائي واللاتي لجمع المؤنَّث ». (١٢٥).

أمْ: حرف عطف باستفهام، وهي لتسوية الحكم بين متعاطفين، وتقع بعد همزة التسوية: « سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ »، وبعد همزة الاستفهام: « أفي المَدْرَسَةِ أَخِي أَمْ فِي الدارِ »، وتسمى المتَّصلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر. وتأتي للإضراب بمعنى « بَلْ » وتسمَّى المنقطعة لوقوعها بين جملتين مستقلتين فيتقطع ما بعدها عما قبلها: « هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى والبَصِيرُ أَمْ هل تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ والنُّورُ ». وتقع بين المفردات كما تقع بين

الجمل، والمنقطعة لا تستعمل في الطلب فلا يقال: « إِذْهَبْ شَرْقاً أَمْ غَرْباً ». (١٥٦).

أَمَا: حرف استفتاح مثل « أَلاَ » وأكثر ما يقع قبل القسم: « أَمَا وَاللّهِ لأَفْعَلَنَّ كَذَا »، وقبل « إِنَّ » تحقيقاً للكلام الذي يتلوه: « أَمَا إِنَّ زَيْداً لَعَاقِلٌ ومُهَذَّبٌ ». (١٩٠).

ـ حرف عرض وتحضيض بمنزلة لولا فيختص بالفعل: « أَمَا تَمْكُثُ عِنْدَنَا »، وهو مركّب من همزة الاستفهام وما النافية. (١٧٢).

ـ حرف تنبيه يدخل على الجملة فقط: « أَمَا إِنَّهُمْ لَقَوْمٌ صَادِقُونَ ». (١٨٩).

أَمَامَكَ: اسم فعل أمر بمعنى تَقَدَّمْ، وتتصرّف الكاف كتصرّفها مع الأفعال: أمامكَ أمامكما أمامكم، أمامكِ أمامكما أمامكنّ. وهي مبنيّة على الحركة التي يقتضيها التصريف. (٥٥).

أَمْسِ: ظرف زمان، إذا أريد به اليوم الذي قبل يومنا هذا بليلةٍ بُني على الكسر، وإذا أريد به يوم من الأيام الماضية، أو كُسّر، أو صُغّر، أو دَخَلَتْهُ « أل »، أو أُضيف أُعرِب. (١٦٠).

أَمَّا: أداة تقرير وإخبار ترد على وجوه:

حرف شرط غير جازم وجوابه تلازمه الفاء: « فَأَمَّا الَّذِيْنَ آمَنُوا فَيَعْلَمُوْنَ أَنَّهُ الحَقُّ ». (١٨١).

حرف تفصيل يقترن جوابه بالفاء وجوباً: « أَمَّا اليَتِيْمَ فَلاَ تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلاَ تَنْهَرْ، وأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ » فيقوم مقام أداة الشرط وفعله. (١٨٩).

حرف توكيد: « أَمَّا زَيْدٌ فَقَدْ أَتَى ».

إِمَّا: حرف يستعمل في معانٍ أهمها التفصيل: « إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيْلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوْراً ». ويكون للشك: « جَاءَ إِمَّا زَيْدٌ وإِمَّا عَمْرُو »، ويكون للإباحة: « اشْتَرِ السِلْعَةَ إِمَّا نَقْداً وإِمَّا دَيْناً »، ويكون للإبهام: « وآخَرُوْنَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ الله إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وإِمَّا يَتُوْبُ عَلَيْهِمْ » ويكون للتخيير: « إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيْهِمْ حُسْناً ».

ويجوز أن يعوض عن « إما » الثانية بـ « أَوْ » أو بـ « إلاّ »: « إِمَّا تَحْفَظُ الدَّرْسَ أو تُعَاقَبُ، إِمَّا أَنْ تَتَكَلَّمَ خَيْراً وإِلاّ تَسْكُتُ ».

إِنْ: حرف جزم وشرط للاستقبال، وإن دخلَ على المضارع يجزم فعلين: « إِنْ تَدْرُسْ تَنْجَحْ »، وقد يقرن « بلا » النافية فتحذف نونه: « إِلاَّ تَنْصُرُوْهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ » (٤٠ ـ ١٨١).

ـ حرف نفي للماضي والحاضر بمعنى « ما »: « إن هو إلاّ شيطانٌ رجيم ». (١٨٣).

ـ مخففة من « إنَّ » فيُرجح بطلان عملها ويرفع الجزءان بعدها، والتخفيف نادر قلما يعمل به. (١٠٨).

ـ حرف زائد يقع بعد ما النافية أو الموصولة أو المصدرية وبعد « ألاَ » الاستفتاحية « مَا إنْ أَتَيْتَ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ ».

ـ حرف مشبّه بليس يدخل على المبتدأ والخبر فيرفع الأول اسماً له وينصب الثاني خبراً له شرط حفظ الترتيب وعدم انتقاض خبره بـ « إلاَّ » : « إنْ أَحَدٌ عَدُوّاً لأَحَدٍ إذا صَفَتِ النِّيَّاتُ »، والغالب في استعماله أن يقترن خبره بـ « إلاَّ » فيبطل عمله: « إنْ هٰذَا إلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ » (١٠٦).

ـ وصليّة أو معترضة، ولا يكون لشرطها جواب ويراد بها تقرير المعنى السابق.

وإنّـي وإن كنـت الأخيـر زمـانـه لآتٍ بمـا لـم تستطعـه الأوائـلُ (١٨١)

أَنْ: حرف مصدري ينصب الفعل المضارع ويؤول معه بمصدر يخضع محلاً لعوامل الإعراب « وأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ » أي صيامكم، وتدخل على الماضي أيضاً: « مَا عَابَنِي أَنْ ذَمَّنِي السفهاءُ ». (٦٦).

ـ مخففة من « أنَّ » فيبطل عملها: « عَلِمْتُ أَنِ المَوْتُ حَقٌّ »، وربما جعلها بعضهم عاملة فيكون ضمير الشأن المحذوف اسمها وجملة المبتدأ والخبر « المَوْتُ حَقٌّ » خبرها والتأويل: « عَلِمْتُ أَنَّهُ المَوْتُ حَقٌّ ». (١٠٨).

ـ حرف تفسير بمعنى « أي » وتقع بين جملتين في أولاهما معنى القول دون لفظه، ولا يدخل عليها حرف جر: « فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الفُلْكَ » فلو كان القول صريحاً لما احتاج إلى تفسير بل إلى مفعول به. (١٩٠).

ـ حرف زائد للتوكيد يعد لما: « فَلَمَّا أَنْ جَاءَ البَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ » وقبل لو المسبوقة بالقسم: « واللهِ لَوْ أَنْ ذَهَبْتَ لَذَهَبْنَا »، وقبل لا النافية: « مَا لَنَا أَنْ لاَ نَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ ».

أَنَا: ضمير رفع منفصل مبني يختص بالمتكلم والمتكلمة، وجمعه في المذكر والمؤنث: نحن. (١٢١).

أَنْتَ: ضمير رفع منفصل مبني يختص بالمخاطب، مثناه أنتما وجمعه أنتم. (١٢١).

أَنْتِ: ضمير رفع منفصل مبني يختص بالمخاطبة، مثناه أنتما وجمعه أنتنَّ. (١٢١).

أَنَّ: حرف توكيد ونفي الإنكار والشك، وهي من الأحرف المشبهة بالفعل، تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الأول اسماً لها وترفع الثاني خبراً لها، ولا تقع في أول الكلام، وتؤوّل مع ما بعدها بمصدر يخضع محلاً لعوامل الإعراب: « سَرَّنِي أَنَّكَ مُسَافِرٌ » أي سرني سفرُك، وقد تخفف النون فيُرجّح إبطال عملها. (١٠٨).

إنَّ: حرف توكيد ونفي الإنكار والشك، وهي من الأحرف المشبهة بالفعل، تدخل على المبتدأ

والخبر فتنصب الأول اسماً لها وترفع الثاني خبراً لها: « إنَّ العَدْلَ قَائِمٌ »، لكن يبطل عملها إذا دخلت عليها « ما » الكافة: « إنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ » وتعني الحصر. (١٠٨).

ـ حرف جواب بمعنى نعم أو حقاً: « إنْ صَفَحْتُ عَنْهُ هَلْ يَرْجِعُ: إنَّ وبِكُلِّ أَمْوَالِهِ » أي نعم ويرجع بكلّ أمْوالِهِ. (١٩٠).

أنّى: اسم استفهام بمعنى «من أين»: « أنَّى لَكَ المَالُ »، وبمعنى كيف: « أنَّى يُحْيِيهَا اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ». (١٨٠).

ـ ظرف مكان بمعنى «أين» للشرط ويجزم فعلين: « أنَّى تَذْهَبْ يُوَفِّقْكَ الله »، وبمعنى « حَيْثُ »: « اجْلِسْ أنَّى شِئْتَ ». (٤٠ ـ ١٦٠ ـ ١٨١).

ـ ظرف زمان وشرط بمعنى « متى »: « فَأتُوا حَرْثَكُمْ أنَّى شِئْتُمْ » (٤٠ ـ ١٦٠ ـ ١٨١).

أنّما: أداة مركبة من أنَّ المصدرية المشبهة بالفعل و« ما » الكافّة عن العمل « يوحي إليَّ إنما إلهكم إله واحد ». (١٠٨).

إنّما: أداة حصر مؤلفة من « إنَّ » المشبهة بالفعل المكفوفة عن العمل و« ما » الكافّة: « وإنما الأعمالُ بالنيات ». (١٠٨).

أوْ: حرف عطف للتسوية في الحكم بين المعطوفين ولمعانٍ أخرى أيضاً: « سَأَذْهَبُ إلَى البَيْتِ أَوْ إلَى المَدْرَسَةِ، سَيَأْتِي المُعَلِّمُ أو التِلْمِيذُ ». (١٥٦).

ـ حرف نصب، تنصب بأن مضمرة بعدها وشرطها أن يصح وضع « إلاّ » الاستثنائية أو « إلى » الانتهائية مكانها: « لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ المُنَى »، وإلاّ فهي لمجرد العطف. وتنصب الفعل المضارع أيضاً إذا عطفت على اسم جامد أي غير مؤول بالفعل: « العِزَّةُ أَوْ نَمُوتَ ». (٣٨).

أوّاهُ: اسم فعل مضارع مبني على الضمّ بمعنى أتألّم أو نتألم « أوّاه من حكم القدر »: فاعل أوّاه ضمير مستتر تقديره أنا أو نحن، من: حرف جرّ. القدر: مجرور بمن وعلامة جرّه كسر آخره، والجار والمجرور متعلّقان بمعنى أواه أي أتألّم، وهو مضاف والقدر مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره. (٥٥) هذه الكلمة وردت بصورٍ شتّى: أَوْهِ وأَوَّهْ وأَوِّ وآهِ وآهاً وواهاً وجميعها تخضع لحكم أوّاه أعلاه.

أيْ: حرف تفسير، يفسر الجملة والمفرد، وما بعدها يتبع ما قبلها في الإعراب على أنه بدل أو عطف بيان: « لاَقَى حَتْفَهُ أَيْ مَاتَ، جَاءَ يُوسُفُ أي الحَدَّادُ ». (١٩٠).

ـ حرف نداء: « أي أحمد ». (١٦٦).

إيْ: حرف جواب وحكمها حكم « نعم »، أي أن الجواب بها يتبع ما قبله في نفيه وإيجابه، لكنها لا تستعمل إلاّ في القسم المحذوف فعله: « هَلْ دَرَسْتَ؟ إيْ وَاللهِ » أي « دَرَسْتُ » أَمَا دَرَسْتَ؟ « إيْ والله ما دَرَسْتُ ». (١٩٠).

أَيَا: حرف نداء للبعيد وما ينزل بمنزلته كالنائم والساهي: « أَيَا أَهْلَ البَادِيَةِ تَعَاوَنُوا » وقد تبدل الهمزة هاء « هَيَا ». (١٦٦).

أَيْنَ: اسم استفهام وظرف مكان مبني على الفتح « أَينَ كتابُكَ »، وإذا سبقته « من » كان سؤالاً عن مكان بروز الشيء: « مِنْ أَيْنَ قَدِمْتَ ». (١٦٠ ـ ١٨٠).

ـ اسم شرط يجزم فعلين: « أَيْنَ تَذْهَبْ نَذْهَبْ » (٤٠ ـ ١٨١).

أيضاً: مصدر من آض منصوب إما على المفعولية المطلقة وإما على الحالية، ويأتي بمعنى كذلك ولا يكون إلاّ مع اثنين متوافقين.

إيْمُ: (همزة وصل ولك أن تفتحها أو أن تكسرها في الابتداء): اسم وُضع للقسم: « إيْمُ الله لأَفْعَلَنَّ كَذَا » وهو مبني في محل رفع مبتدأ وخبره محذوف تقديره: « إيْمُ الله قَسَمِي » أي يمين الله قسمي، وفيه لغات: « ايْمُنُ وايْمُ وأمُ ومُ (على أصلها) ومِ (تشبيهاً بالياء) ومُنُ ومَنَ ومِنِ وهِيْمُ »، وقد تدخل عليها لام الابتداء أحياناً لتأكيد الابتداء: « لايْمُ الله لأَفْعَلَنَّ كَذَا ».

أَيْنَمَا: اسم شرط مكاني مبني يجزم فعلين: « أَيْنَمَا تَذْهَبْ تَنْجَحْ » (٤٠ ـ ١٨١).

إيهِ وإيهٍ: اسم فعل أمر بمعنى زدني مبني على الكسر للاستزادة من حديث معهود « إيهٍ، حديثك قد أحيا أمانينا » والفاعل ضمير مستتر وجوباً وتقديره بحسب المخاطب. (٥٥).

إيهاً: اسم فعل أمر بمعنى اسكت مبني على تنوين الفتح وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره بحسب المخاطب. (٥٥).

أيٌّ: اسم موصول معرب ويخضع للعامل: « يَسُرُّنِي أَيُّهُمْ هُوَ قَادِمٌ »، لكن إذا أضيف وحذف الضمير الواقع في صدر صلته فإنه يبنى على الضمّ: « رأَيْتُ أَيُّهُمْ ذَاهِبٌ ». (١٢٥).

ـ صفة جامدة للنكرة مؤولة بالمشتق للدلالة على معنى الكمال « أنت كاتب أيُّ كاتب » ويشترط أن تكون مضافة ومطابقة في الجنس لعاملها تشبيهاً بالمشتق. (١٢٨).

ـ حال من المعرفة: « لَقِيتُ زَيْداً أَيَّ عَالِمٍ » ولا تستعمل هنا إلاّ مُضافةً ومطابقة في الجنس لعاملها تشبيهاً بالمشتقّ. (١٤٢).

ـ اسم شرط معرب يجزم فعلين ويخضع لعوامل الإعراب وفاقاً لما يأتي بعده « أيّاً تُرافِقْ أُرافِقْ » وقد تزاد بعده « ما ». (٤٠ ـ ١٨١).

ـ اسم استفهام: « بِأيِّ كِتابٍ تُؤمِنُ » وهو معرب يخضع لعوامل الإعراب ويكون بحسب جوابه. ويؤنث بالتاء. (١٨٠).

ـ وصلة لنداء المعرّف بأل فيلزمها البناء على الضم وتلحق بها هاء التنبيه وتعرب محلاً « أيها الناس ». (١٦٦).

ـ أداة حكاية تتبع ما سئل عنه بها في الإعراب والجنس والعدد فيقال لمن قال جاءني رجل أو امرأة أو رجلانِ أو امرأتان أو رجال أو نساء: أيٌّ أو أيّةٌ أو أيّانِ أو أيّتانِ أو أيّونَ أو أيّاتٌ ويسكن آخرها عند الوقف وتحرك جميعها بحسب عامل الإعراب إذا وُصلت ولكن لم يُسمع وصلها إلاّ في بيت واحد لشمير بن الحارث أنكره النحويون. (١٥٧).

إيّا: لفظة مبنية تتصل بها ضمائر النصب لتميز صاحبها: « إيّاهُ إيّاهُمَا إيّاهُمْ، إيّاهَا، إيّاهُمَا إيّاهُنَّ »: للغائب والغائبة في الإفراد والتثنية والجمع، « إيّاكَ إيّاكُمَا إيّاكُمْ، إيّاكِ إيّاكُمَا إيّاكُنَّ »: للمخاطب والمخاطبة في الإفراد والتثنية والجمع، إيّايَ إيّانَا: للمتكلم المفرد والجمع ويجري المثنى فيهما مجرى الجمع. (١٢١).

أيّانَ: اسم استفهام مبني مؤلف من أيّ وآن يُسأل به عن الزمان في المستقبل وقلّما يستعمل إلاّ في التفخيم: « يَسْألُونَ أيّانَ يَوْمُ الدِّينِ ». (١٨٠).

ـ ظرف مبني لتعميم الأزمنة: « وَمَا يَشْعُرُونَ أيّانَ يُبْعَثُونَ ». (١٦٠).

ـ اسم شرط مبني يجزم فعلين ملحقاً بـ« ما » أو مجرداً منها فتكفُّه أو لا تكفُّه عن الجزم: « أيّانَ تَذْهَبْ نَذْهَبْ ». (٤٠ و١٨١).

أيّها: لفظة نداء تتألف من « أيّ » وهي نكرة مقصودة مبنية على الضمّ في محل نصب مفعول به من فعل النداء المحذوف وجوباً و« ها » للتنبيه لا محل لها في الإعراب، ويأتي بعدها مضموماً على أنه عطف بيان على أيّ إذا كان جامداً « أيّها التلميذُ » أو نعتاً إذا كان مشتقاً « أيها العالِمُ ».

حرف الباء:

ب (الباء): حرف جر يشترك بين المضمر والظاهر، ومعناه الأصلي الإلصاق الحقيقيّ أو المعنويّ: « أمْسَكَ بِهِ، مَرَّ بِهِ »، وتأتي « الباء » للتعدية: « ذَهَبَ بِهِ »، والاستعانة: « حَرَّكْتُهُ بِيَدِي »، والسببية: « فَكُلاًّ أخَذْنَا بِذَنْبِهِ »، والمصاحبة بمعنى مع: « ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ آمِنِيْنَ »، والظرفية الزمانية: « نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ »، والمكانية: « وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ »،

والبدل: « لَيْتَ لِي بِزَيْدٍ رَجُلاً عَالِماً »، والعوض: « وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ »، والاستعلاء بمعنى « على »: « إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَ يُؤَدِّهِ لَكَ »، والمجاوزة بمعنى « عن »: « وَاسْأَلْ بِهِ خَبِيْراً »، والتبعيض بمعنى « مِنْ »: « وَعَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ الله »، والغاية بمعنى « إلى »: « احْسَنَ بِي ». (١١٥).

- حرف جر زائد للتأكيد. تزاد « الباء » وجوباً على فاعل افعل التعجب: « أَكْرِمْ بِزَيْدٍ »، وتزاد جوازاً في خبر: « كَانَ » إذا تقدمها نفي: « مَا كَانَ الله بِظَلاَّمٍ لِلْعِبَادِ »، وفي خبر ليس: « لَيْسَ الله بِظَالِمٍ »، وفي خبر « مَا »: « وَمَا دَارُ الفَنَاءِ لَنَا بِدَارٍ »، وفي التوكيد بالنفس والعين: « رَأَيْتُ الأَمِيْرَ بِنَفْسِهِ »، وبعد فاعل « كَفَى » وبعد مفعولها: « كَفَى بِالله شَهِيْداً، كَفَى بِجِسْمِي نُحُوْلاً »، وبعد « إذا » الفجائية: « خَرَجْتُ بَاكِراً فَإِذَا بِكَ سَبَقْتَنِي »، وعلى الحال المنفي عاملها: « فَمَا رَجَعَتْ بِخَائِبَةٍ رِكَابُ »، وقبل المفعول به: « لاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ »، وعلى « حسب » إذا كانت مبتدأ: « بِحَسْبِكَ مَا أَحْرَزْتَ ». (١١٥ ـ ١٥٠).

- حرف قسم، وتمتاز « الباء » عن باقي أحرف القسم بجواز ظهور الفعل معها: « أَقْسَمْتُ بالله » وهي تجرّ الاسم الظاهر والمضمر. (١٨٦).

بِئْسَ: فعل ذمّ جامد يلازم الماضي ويجري مجرى الفعل إطلاقاً مع فاعله الظاهر المعرّف دائماً بأل أو المضاف إلى معرّف، ويلي ذلك اسمٌ مخصوص بالذمّ يكون مبتدأ مؤخراً وجملة الذمّ خبره: « بِئْسَ التِلْمِيْذُ زَيْدٌ »، ويمكن أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً وجوباً مفسَّراً بنكرةٍ منصوبةٍ على التمييز: « بِئْسَ أرضاً أَرْضُكُمْ » ولا يجوز الجمع بين الفاعل الظاهر والتمييز. (١٨٤).

بَتَاتاً وَبَتّاً وبتّةً: مفعول مطلق للسلب من فعلٍ محذوف وجوباً تقديره بتَّ، منصوب وعلامة نصبه فتح آخره « لن أزورك بتاتاً » أي أبداً. (٥٢).

بَجَلْ: حرف جواب بمعنى نعم مبني على السكون.

- اسم فعل بمعنى يكفي وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره هو « كفُّوا عنا شرَّكم وبجل » وقد تلحقه الضمائر « بَجَلُكَ هذا » أي حسبُك هذا فتظهر معه عندئذ العوامل. (٥٥).

بَخْ بَخْ وبَخٍ بَخٍ وبَخٍ بَخْ: اسم فعل مضارع للتعظيم أو للتعجُّب أو للمدح أو للرضا بالشيء، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا استحسن، وقد كررت اللفظة للمبالغة. (٥٥).

بُدّ: كلمة تعني المناص والمهرب، ترافق «لا» النافية للجنس وتكون اسمها « لا بدَّ من نجاحك ».

(ملحق ٤ ص ٣١٤).

بِضْعٌ: لفظة كناية يُكْنَى بها عن العدد ما بين ثلاثة وتسعة وحكمها حكم العدد المفرد أي أنّها تذكّر مع المؤنّث وتؤنّث مع المذكّر: « عِنْدِي بِضْعَةُ كُتُبٍ وَبِضْعُ رَسَائِلَ » وتركّب مع العشرة والعقود إلاّ المئة والألف: « بِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلاً وبِضعَ عَشْرةَ امرأةً وبضعةٌ وعشرون رجُلاً وبِضعٌ وخمسون امرأة ». (١٢٦).

بَعْدَ: ظرف مبهم نقيض قبل: « جَاءَ بَعْدَ الظُّهْرِ » وهو كباقي الظروف المبهمة كالجهات الست ونحوها يعرب في ثلاثة مواضع ويبنى في واحد: يُعرب إذا أضيف لفظاً: « جَاءَ المُعَلِّمُ بَعْدَ التَلاَمِيذِ » وإذا حذف المضاف ونوي لفظه ومعناه: « جَاءَ التَلاَمِيذُ وَجَاءَ المُعَلِّمُ بَعْدَ أَوْ مِنْ بَعْدِ » أي بعدهم أو من بعدهم، ويُعرب منوّناً إذا حذف المضاف من غير النظر إلى المكانية أو الزمانية: « مَا ضَرَّهُ أَنْ يَأْتِيَ قَبْلاً أو بعداً »، ويبني على الضم إذا قطع عن الإضافة ونوي معناه دون لفظه: « لَهُ الحَمْدُ مِنْ قَبْلُ ومِنْ بَعْدُ » وعلى هذا تقاس جميع الظروف المبهمة. (١٥٩).

بَعْض: لفظة تلزم الإضافة وتعني الجزءَ من الشيء « درسَ بعضَ الدرس » وتخضع لعوامل الإعراب وهي في المثل منصوبة تنوب عن المفعول المطلق. (٥٢) وهي متمكنة في الإبهام فلا تعرّفها « ال » التعريف لذلك امتنع دخولها عليها خلافاً لقول بعض النحويين.

بَلْ: حرف عطف بمعنى النفي والنهي، وهو يسلب الحكم عما قبله ويجعله لما بعده: « احْفَظِ الدَّرْسَ بَلِ اسْتَظْهِرْهُ »، وفي النفي يُثبت للثاني ما ينفيه عن الأول: « مَا قَامَ زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو » وقد تزاد «لا» قبلها. (١٥٦).

ـ حرف ابتداء على أن تليه جملة « ما جاء أبوك بل هو في بيته ينتظر »، وتزاد «لا» قبلها في كلتا الحالتين، في الإيجاب وفي النفي « حفظ التلميذ الدرس لا بل استظهره، ما قام زيد لا بل جلس، ما جاء أبوك لا بل ذهب » وقد تسمى استثنائية. (١٩٠).

بَلَى: حرف تصديق وجواب، يقع بعد الاستفهام المقرون بالنفي أو بالإيجاب فيصير المعنى إيجاباً: « مَا جَاءَ أَخُوكَ »؟ « بَلَى » أي جاء، « أَلَسْتُ بربكم »؟ قالوا « بلى » أي أنه ربهم. (١٩٠).

بَلْهَ: اسم فعل بمعنى « دَعْ » وما بعده منصوب مفعولاً به، أو هو مصدر بمعنى « التَرْكِ » وما بعده مجرور بالإضافة، أو هو مرادفٌ لكَيْفَ وما بعده مرفوع على الابتداء:

« تَـذَرُ الجَمَـاجِـمَ ضَـاحِيـاً هَـامَـاتُهَـا   بَلْـهَ الأَكُـفُ كَـأَنَّهَـا لَـمْ تُخْلَـقِ » (٥٥)

بَيْدَ: اسم يلازم الإضافة إلى « أنَّ » وصلتها وله معنيان:

ـ بمعنى « غير » إلاّ أنَّهُ لا يقع مرفوعاً ولا مجروراً بل منصوباً، ولا صفةَ ولا استثناءً متصلاً بل يُستثنى به في الانقطاع خاصة: « إِنَّهُ كَثِيرُ المَالِ بَيْدَ أَنَّهُ بَخِيلٌ » (١٧٦).

ـ بمعنى « مِنْ أَجْلِ » « أَنَا أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بِالضَّادِ بَيْدَ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ ».

بَيْنَ: ظرف مبهم بمعنى وَسْط، ولا يبان معناه إلاّ بإضافته إلى اثنين وما فوق، فإذا أضيف إلى الزمان كان ظرف زمان « ثمّةَ فرق بين أمسِ واليوم » وإذا أضيف إلى المكان كان ظرف مكان « ما الفرق بين بيروت وصيدا ». ويشترط تكرار بين إذا أضيف إلى ضمير، ولا يجوز تكراره إذا أضيف إلى ظاهر « هذا فراق بيني وبينك أو بيني وبين سمير ». (١٦١).

بَيْنَ بَيْنَ: تعبير يعني وسطاً بين متقابلين مبني على الفتح في جزءَيه « فهمتُ الدرس بين بين » ويعرب في محل نصب حال. (١٤٠).

بَيْنَمَا: ظرف زمان مبني في محل نصب مفعول فيه وهو مؤلف في « بين » مضافة إلى « وقتٍ ما »، فحذف الوقت وعوض عنه بـ « ما » « بينما كنت أدرس جاء أخي » وقد تحذف الميم فتصبح « بينا » وتبقى الألف عوضاً عن الميم المحذوفة. (١٦١).

حرف التاء:

ت (التاء) حرف جر للقسم يختص باسم الجلالة « تالله ». (١١٥ ـ ١٨٦).

ـ أحد أحرف الزيادة التي تجمعها كلمة سألتمونيها « اجتَمَعَ، تَقَدَّم، مَلَكوت » وبها يُعوَّض عن محذوف: « صلة، شفة » عوضت فيهما عن الواو المحذوفة. (٢١).

ـ أحد أحرف المضارعة التي تجمعها كلمة « أنيت » وتختص بالمخاطب والمخاطبة في المفرد والمثنى والجمع وبالغائبة في المفرد والمثنى « تَذْهَبُ، تَذْهَبَانِ، تَذْهَبُونَ، تَذْهَبِينَ، تَذْهَبَانِ، تَذْهَبْنَ، تَذْهَبُ هي، تَذْهَبَانِ هما ». (١١).

ـ ضمير رفع يلحق آخر الاسم للمتكلم والمخاطب والمخاطبة « قمتُ، قمتَ، قمتِ، قمتُما، قمتُم، قمتُنَّ ». (١٢٠).

ـ علامة للتأنيث «مؤمنة، مؤمنات، جاءت» ولتحديد المرة والنوع: « ضَربة، ضِربة »، والنسبة « الأكاسرة »، وتمييز الواحد من الجنس: « شجر: شجرة »، والنقل من الوصفية إلى الإسمية: « ذبيح: ذبيحة »، وتأكيد الصفة والمبالغة: « علاَّمة »، وتأكيد الجمع: « ملائكة » (٦١). إذا لحقت تاء التأنيث آخر الفعل كتبت مبسوطة: « دَرَسَتْ »، وإذا لحقت آخر الاسم فإن كان مفرداً كتبت مربوطة: « أُضْحُوكَةٌ » وإن كان جمعاً سالماً كتبت مبسوطة: « أُمْنِيَاتٌ » وإن كان جمعاً

مكسَّراً كتبت مربوطة: « قضَاةٌ، غزاةٌ ».

تَبّاً: مفعول مطلق من فعل تبَّ أي خسر وهلك، منصوب وعلامة نصبه فتح آخره « تبّاً له من شقيٍّ » ويقال أيضاً « تبَّت يداه » أي خسرتا. (٥٢).

تُجَاهَ: ظرف مكان منصوب على الظرفية « بيتك تجاه بيتي » أو مفعول فيه « وقف تجاهك ». (١٦١).

تحت: ظرف مكان مبهم نقيض فوق « وضع يده تحت إبطه »، يعرب في ثلاثة مواضع ويبنى على الضم في موضع واحد « تأتيك النعمة من فوقُ لا من تحتُ » (انظر بعد). (١٥٦).

ثُمَّ: حرف عطف يدل على الترتيب بانفصال في الزمان ويُسمّى حرف تراخٍ في الزمن: «سافَرَ المُعَلِّمُ ثُمَّ التلَامِيْذُ ». (١٥٦).

ـ حرف نصب شرط أن يعطف على اسم جامد غير مؤول بالفعل « عنادك ثم تذعنَ يسيء إليك ». (٣٨).

تِلْقَاءَ: ظرف مكان منصوب على الظرفية « جلسَ تلقاء الحائط » أي حذاءه، وهو في الأصل مصدر لَقِيَ « يسرُّني تلقاؤك » وعلى التوسع صار ظرفاً بمعنى جهة اللقاء، ثم أطلق». (١٦١).

حرف الثاء:

ثَمَّ: ظرف مكان جامد يشار به إلى المكان البعيد بمعنى هناك، مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية. وقد تلحقه التاء « ثمّة »: « إِنْ سَافَرْتَ فَثَمَّ مَنْ يَسْتَقْبِلُكَ » وقد تكتب التاء طويلة أحياناً. (١٦٠).

حرف الجيم:

جَرَمَ: اسم يقترن دائماً بـ«لا» النافية للجنس « لا جَرَمَ أنك صادق » أي لا بد أنك صادق.

جَلَلْ: حرف جواب حكمه حكم « أجل » وهو قليل الاستعمال. (١٩٠).

حرف الحاء.

حَاشَا: حرف جر للاستثناء يستعمل في ما ينزه فيه المستثنى عن مشاركة المستثنى منه في حكمه: « عُوْقِبَ التلَامِيذُ حَاشَا زَيْدٍ ». (١١٥).

ـ فعل استثناء بمعنى « انزه » يكون فاعله مستتراً فيه وجوباً خلافاً للأصل وينصب ما بعده على المفعولية: « كَفَرَ النَاسُ حَاشَا الأَتْقِيَاءَ » وجملة حاشا الأتقياء جملة فعلية مبنية في محل نصب حال. (١٧٦).

حَبَّذَا: فعل مدح بلازم الماضي وهو مؤلف من الفعل الماضي « حَبَّ » واسم الإشارة « ذا » على

أنّه فاعل، وهذا الفعل يلازم الإفراد والتذكير: « حَبَّذا الزَيْدَانِ »، وربما حُذف اسم الإشارة فتُضمّ الحاءُ لأن أصل الفعل « حَبُبَ »، وقد تقع بعد حبَّذا نكرة منصوبة على التمييز « حَبَّذَا أُسْتَاذاً زَيْدٌ » أو على الحاليّة إذا كانت النكرة مشتقّة، وهذه يجوز أن تتقدم على المخصوص أو أن تتأخر عنه: « حَبَّذَا عَالِماً يُوسُفُ، وَحَبَّذَا يُوسُفُ عَالِماً ». (١٨٤).

حَتَّى: حرف جر بمعنى « إلى » لانتهاء الغاية الزمانية أو المكانية، ولا يكون مجرورها إلاَّ اسماً ظاهراً آخراً أو متصلاً بالآخر غير داخل في حكم ما قبلها: «أَكَلْتُ السَمَكَةَ حَتَّى رَأْسِهَا» أي إلى رأسها فهو غير مأكول. (١١٥).

ـ حرف عطف للتدرّج، ويشترط في معطوف حتى:

أن يكون ظاهراً لا مضمراً ومفرداً لا جملة.

أن يكون جزءاً من المعطوف عليه.

أن يكون غاية لما قبلها في الزيادة والنقصاً.

« أَكَلْتُ السَمَكَةَ حَتَّى رَأْسَهَا » أي أكلتُ رأسها أيضاً. (١٥٦).

ـ حرف ابتداء أو استئناف، ويشترط أن يلي « حتى » جملة « أجاد الخطيب حتى العلماءُ وقفوا دهشين ».

ـ حرف نصب إمّا للتعليل: « عَلِّمْنِي حَتَّى أَشْكُرَكَ » فالشكران ليس غاية، وإمّا للغاية « ادْرُسْ حَتَّى يَطْلَعَ الفجرُ »، الغاية زمنية « ادرس حتى تنجح » فالنجاح غاية عملية، وإما للاستثناء:

لَيْسَ العَطَاءُ مِنَ الفُضُولِ سَمَاحَةً حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلُ

إلاَّ أن تجود، ويشترط في الفعل الواقع بعد « حتَّى » أن يكون مستقبلاً بالنسبة إلى المتكلم، فإذا كان بمعنى الحال رفع: « سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلُ المَدِينَةَ » إذا قلته وقت الدخول. (٣٨).

حَسْبُ: اسم بمعنى « كافٍ » يستعمل مضافاً ويخضع لعوامل الإعراب « يوسفُ رجلٌ حسبُكَ من رجل ـ فإنَّ حسبَكَ الله ـ بحسبِك ما أخذت ».

ـ اسم فعل مبني على الضمّ بمعنى فقط لا غير، وقد تزاد في أوله « فاء » فتقول مع النكرة « جاء تلميذٌ فحسبُ أو حسبُ » (نعت في محل رفع)، وتقول في المعرفة « جاء المعلم حسبُ أو فحسبُ » أي منفرداً فيكون مبنياً في محل نصب على الحالية (٥٥).

حَوالَ: إزاء، وتعرب مثلها، ويقال حواليك أي ما استدار بك من حواليك وهو مثنّى حوال منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الياء. (١٦٠).

حِيَالَ: إزاء وتعرب مثلها.

حِيْنَ: ظرف زمان مبني على الفتح إذا أضيف إلى جملةٍ فعلها ماضٍ « فرحتُ حين نجحتَ »، ويكون معرباً إذا أضيف إلى جملة إسمية « قدم الأميرُ حين زيدٌ في المدينة » أو إذا أضيف إلى جملة فعلية فعلها مضارع « هم سيجلسون حين يجلس الأمير ». (١٦٠).

ـ ظرف زمان بمعنى الدهر أو الزمان المبهم « هل أتى على الإنسان حينٌ من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً ». « درستُ حيناً ثم كتبتُ ». (١٦٠).

حِيْنَئِذٍ: كلمة مركبة من « حين » و« إذ » الظرفيّين « جاءَ الأمير فوقفتُ حينئذٍ » (حين: ظرفٌ متعلّق بجاء وهو مضاف و« إذ » مضاف إليه ظرف زمان مبني على السكون المقدر على آخره لاشتغال المحل بتنوين العوض عن جملة مقدرة هي « حين إذْ جئت ». (١٦٠).

حِيْنَمَا: كلمة مركبة من « حين » الظرفية و« ما » الحرفية الزائدة، تتضمَّن معنى الشرط لكنها لا تجزم وتعرب إعراب حين وما حرف زائد لا محلَّ له في الإعراب. (١٦٠).

حَيْثُ: ظرف مكان مبني على الضم، ويلازم الإضافة إلى الجملة: « وَقَفْتُ حَيْثُ وَقَفَ الناس »، وقد يليها المفرد فيكون مبتدأ والخبر محذوفاً تقديره موجودٌ، « قِفْ حَيْثُ وُقُوفُ الناسِ »، وأجاز بعضهم الإضافة إلى المفرد « قِفْ حَيْثُ وقوفِ الناسِ » لكن معظم النحاة على الرأي الأول. (١٦٠).

حَيْثُمَا: اسم شرط يجزم فعلين ويدل على المكان: « حَيْثُمَا تُرْزَقِ الْزَقْ » وهو مؤلف من حيث الظرفية وما الكافة عن الإضافة. (٤٠ ـ ١٨١).

حَيَّ: اسم فعل أمر مبني على الكسرة بمعنى أَقْبِلْ، ولا يتغيَّر عن صيغته، ويخاطب به المفرد وتوابعه في حالتي التذكير والتأنيث. (٥٥).

حرف الخاء:

خُبَثُ: لفظة يُسبُّ بها الذكور وهي منادى مبني على الضمّ في محل نصب مفعول به من فعل النداء المحذوف. ويُسبُّ الإناث بلفظ خَباثِ وتعرب مثل خبث.

خَلا: حرف جر للاستثناء: « جَاءَ التَلاَمِيْذُ خَلاَ زَيْدٍ ». (١١٥).

ـ فعل استثناء يكون فاعله مستتراً فيه وجوباً خلافاً للأصل، وينصب ما بعده على المفعولية « جاء التلاميذ خلا زيداً »، وجملة خلا زيداً جملة فعلية مبنية في محل نصب حال أي خالين من زيد، وقد تسبقها « ما » المصدرية فيتعين كونها فعلاً لا حرفاً وتلحقها نون الوقاية

مع ياء المتكلم كالأفعال « ما خلاني » وتنصب ما بعدها على المفعولية « جاء التلاميذ ما خلا زيداً ». (١٧٦).

خلف: ظرف مبهم نقيض قدام، مشى خلفه، يعرب في ثلاثة مواضع ويبنى على الضم في موضع واحد (انظر بعد). (١٦٠).

حرف الدال:

دُونَ: ظرف مكان منصوب، وقد يجرّ بمن: وله معان كثيرة بحسب ما يضاف إليه، فيكون بمعنى « تحت »: « دون قدميك بساط » وبمعنى « فوق »، «السماء دونك ». وبمعنى « خلف » « جلستُ دونَ الأمير ». وبمعنى « أمام »؛ « سار الدليل دونَ الجماعة ». وبمعنى « غير » مصحوبة بالباء أو مجرّدة منها « ينفقون دون حساب أو بدون حساب ». وبمعنى « قبل »: « ودون قتل الأسد أهوال ». وبمعنى « أقلّ مقاماً »: « هو دني ». وبمعنى « الوعيد »: « دونك عصياني ». وبمعنى « عن »: « أشاح بوجهه دونه ». وبمعنى « خُذْ »: « دونك الكتاب ». (١٦١).

دُونَمَا: لفظة مركبة من « دون » الظرفية و« ما » الزائدة.

حرف الذال:

ذَا: اسم إشارة للمفرد القريب المذكر، وتدخله « ها » التنبيه فيصير « هٰذا » مثناه « ذَانِ » في حالة الرفع، « وَذَيْنِ » في حالتي النصب والجر، والمؤنّث « تَا » و« تَانِ » و«تَيْنِ» والجمع فيها جميعاً « أُولاَءِ » ويقال في المؤنث القريب « ذِي وذِهِ وتِي وتِهِ ومع الهاء أيضاً ». (١٢٤).

ـ اسم موصول بمعنى « الَّذي » إذا وقعت بعد « ما » أو « مَن » الاستفهاميتين ولم تكن للإشارة: « مَاذَا قَرَأْتَ، مَنْ ذَا أَبْعَدَكَ عَنِّي ». (١٢٥).

ذُو: من الأسماء الستة وتعرب بالحرف إذا أضيفت وهي لا تضاف إلى ياء المتكلّم: « جَاءَ ذُو مَالٍ ورأيتُ ذا مالٍ ومَرَرْتُ بِذِي مالٍ » ولا تضاف إلاّ إلى اسم جنس ظاهر غير صفة، (٩٣). ويُقال للمثنى « ذَوَا » وللجمع « ذوو » ويعربان بالحرف أيضاً وللمؤنث « ذات » ومثناها « ذاتا » و« ذواتا » (وأصل المثنى ذاتان وذواتان فتحذف النون في الإضافة) وجمعها ذوات.

ـ اسم موصول (طائيّة) لا تتغيّر بتغيُّر العوامل فترفع وتنصب وتجرُّ بالحركات المقدرة على الواو: « جَاءَ ذو يُحبُّكَ، ورأيتُ ذُو يُحبُّكَ ومَرَرْتُ بذو يُحبُّكَ » وهي قليلة الاستعمال. (١٢٥).

ذَيْتَ: لفظة كناية عن الحديث أو الفعل مبنية، تستعمل مكررة معطوفة أو بلا عطف، وربما خصصت « ذيت » للكناية عن الفعل، و« كيتَ » للكناية عن القول: « قَالَ كَيْتَ وَكَيْتَ وفَعَلَ ذَيْتَ وَذَيْتَ ». (١٢٦).

حرف الراء:

رُبَّ: حرف جر له الصدارة ولا يجرُّ إلاَّ النكرة وهو في حكم الزائد لأن لا متعلق له، وكثيراً ما تكون النكرة بعده موصوفة ليصح الابتداء بها: « رُبَّ أُسْتَاذٍ كَبِيرٍ زَارَنَا »، أما إذا لحقته « ما » الكافَّة فإنه ينقطع عن الجر، ويجوز أن يدخل حينئذٍ على الأفعال والمعارف: « ربَّما زَيْدٌ قَادِمٌ، ربَّمَا قَدِمَ زَيْدٌ »، أما مع النكرة فيبقى عملها قائماً: « ربَّمَا كَلِمَةٍ نابيةٍ قَتَلَتْ صَاحِبَهَا ».
- يجوز حذف « ربَّ » بعد الواو فيكون الاسم بعدها مجروراً بها لا بالواو « وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُوْلَهُ » وهذه الواو تسمى « واو رُبَّ ».
- إذا جاء بعد رب فعل لازم كان مجرورها في محل رفع على الابتداء: « رُبَّ فَقِيْرٍ مُعْدِمٍ صَارَ أَمِيْراً »، وإذا جاء بعدها فعل متعدٍّ لم يأخذ مفعوله كان في محل نصب على المفعولية: « رُبَّ كِتَابٍ كَبِيْرٍ قَرَأْتُ فِي لَيْلَةٍ »، وإذا أخذ المتعدِّي مفعوله جاز أن يكون مجرورها في محل رفع على الابتداء أو في محل نصب على الاشتغال: « رُبَّ كِتَابٍ كَبِيْرٍ قَرَأْتُهُ فِي لَيْلَةٍ ».
والمقصود من « رُبَّ » التقليل أو التكثير بحسب ما يُستفاد من سياق المعنى. (١١٥).

حرف السين:

س (السين): حَرف استقبال يدخل على الفعل المضارع فيخصصه للمستقبل، وأكثر ما يستعمل في الوعد وأحياناً في الوعيد ويدعى حرف تنفيس « سيكفيكم الله ». (١٠).
- أحد أحرف الزيادة التي تجمعها كلمة « سألتمونيها »: « استغفرَ ». (٢١).

سَاءَ: فعل للذمّ (انظر بئس). (١٨٤).

سَوْفَ: حرف استقبال يدخل على الفعل المضارع فيخصصه للمستقبل البعيد، وهو يقتضي معنى المماطلة والتأخير، وأكثر ما يستعمل في الوعيد وقد يستعمل في الوعد: « وَلَسَوْفَ يُعْطِيْكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى » ويدعى حرف تسويف، ولا يفصل عن الفعل ولا يدخل إلاَّ على فعل مثبت فلا يقال: « سَوْفَ غَداً أَذْهَبُ » ولا « سَوْفَ لَنْ أَذْهَبَ » ولا تسبقه « قد » ولا أداة نفي. (١٠).

سِيٌّ: اسم بمعنى « مثل » وزناً ومعنًى، وعينه في الأصل واو « سِوْيٌ »، فأدغمت بالياء وصارت سيٌّ، ودخلت عليها « الواو » و« لا » وجوباً فصارت: « وَلاَ سِيَّمَا »، ويثنى: « سِيَّانِ » فيستغني عندئذٍ عن الإضافة خلافاً لسواء التي ترادفه في المعنى ولا تثنى. (١٧٦).

حرف الشين:

شتَّانَ: اسم فعل ماضٍ بمعنى « بَعُدَ » مبني على الفتح أو على الكسر « شتَّان ما بين الثُّرَيَّا والثرى »: « ما بين » زائدتان والثريا: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف منه من ظهورها التعذر وهي في محل رفع فاعل شتَّان، والثرى معطوفة على الثريا. (٥٥).

حرف الصاد:

صَهْ أو صَهٍ: اسم فعل أمر للزجر بمعنى « اسكتْ » مبني على السكون الظاهر أو المقدَّر منع من ظهوره التنوين، وهو يلزم صورة واحدة في المثنى والجمع وفي المذكر والمؤنث. والفاعل ضمير مستتر يقدَّر بحسب المخاطب. (٥٥)

حرف العين:

عَامَّةً: كلمة لتوكيد الشمول تأتي بعد المؤكَّد منصوبة على الحال نصباً لازماً: « جَاءَ النَّاسُ عَامَّةً ». (١٤٧).

عَدَا: حرف جر للاستثناء « ذهب القوم عدا زيدٍ ». (١١٥).

ـ فعل استثناء يكون فاعله مستتراً فيه وجوباً خلافاً للأصل وينصب ما بعده على المفعولية « ذهب القوم عدا زيداً »، وجملة « عدا زيداً » جملة فعلية مبنية في محل نصب حال.

وعندما تسبقه « ما » المصدرية يتعين كونه فعلاً لا حرفاً، وتلحقه نون الوقاية مع ياء المتكلم كالأفعال « عداني » وينصب ما بعده على المفعولية « ذهب القوم ما عدا زيداً ». (١٧٦).

عَسَى: فعل ماض ناقص جامد من أفعال الرجاء، يرفع الاسم اسماً له وينصب الخبر خبراً له، ولا يكون خبره إلاّ جملة فعلها مضارعاً وكثيراً ما تسبقه « أنْ »، « عسى أن يجيءَ الفرج ». (١٠٧).

عَلُ: ظرف مكان مبني على الضمّ على نيّة الإضافة إلى معرفة « خاطبته من علُ ». (١٥٨).

عَلَى: حرف جر للاستعلاء حقيقةً: « وَعَلَى الفُلْكِ تُحْمَلُونَ »، وله معانٍ أخرى أهمها: المصاحبة

بمعنى « مع »: « وآتَى المَالَ عَلَى حُبِّهِ »، والتعليل بمعنى اللام: « وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ »، والمجاوزة بمعنى « عن »: « دَخَلَ المَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا »، وبمعنى « من »: « إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ »، وبمعنى « الباء »: « سِرْ عَلَى اسْمِ اللهِ »، وللاستدراك والإضراب: « عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ البُعْدِ » (على ومجرورها متعلقان بخبرٍ محذوف لمبتدأ محذوف تقديرهما « التقرير كَائِنٌ عَلَى أَنَّ إلخ »). (١١٥).

ـ حرف زائد للتعويض عن حرف مماثل محذوف: « لَمْ يَجِدْ عَلَى مَنْ يَتَّكِلُ » أي لم يجد من يتكل عليه فحذفت « عليه » وزيدت على للتعويض.

ـ اسم بمعنى « فوق » وتقع بعد حرف الجر « مِن » « تَكَلَّمَ مِنْ عَلَى المِنْبَرِ » وتكون في محل جر بالحرف.

ـ اسم فعل تتصل به « كاف » الخطاب: « عَلَيْكَ بِكَذَا » أي تمسك به، و: « عَلَيْكَ زَيْداً » أي الزمه وتولَّ أمره. و« ياء » المتكلم: « عَلَيَّ كَذَا أو بِكَذَا » أي اعطني إياه. (٥٥).

عَنْ: حرف جر بمعنى المجاوزة الحقيقية: « سَأَرْحَلُ عَنْ بِلَادٍ أَنْتَ فِيهَا »، وله معان أخرى أهمها: البدل: « لاَ تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً »، والتعليل: « مَا قَامَ إِلاَّ عَنِ اضْطِرَارٍ »، وبمعنى « بَعْد »: « عَنْ قَلِيلٍ أَزُورُكَ »، والاستعلاء: « أُحِبُّ الإحْسَانَ عَنْ كَثْرَةِ الصَّلاَةِ »، والظرفية: « لاَ تَكُ عَنْ حَمْلِ الرِبَاعَةِ وانِيَا »، وبمعنى « مِنْ »: « وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ »، وبمعنى « الباء »: « وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى »، والاستعانة: « رَمَيْتُ عَنِ القَوْسِ ». (١١٥).

ـ حرف زائد للتعويض عن حرف مماثل محذوف « فهلاَّ التي عن بين جنبيك تدفعُ » أي فهلا عن التي بين جنبيك تدفع.

ـ اسم بمعنى « جانب » فيدخل عليه حرف الجر ويكون في محل جر بالحرف « وقف من عن يمينه ».

عِنْدَ: ظرف مكان منصوب على الظرفية ويلزم الإضافة « جلس عندَ البابِ ». (١٥٨).

ـ ظرف زمان إذا أضيف إلى زمان « جاءَ عند الظهر ». (١٥٨).

ـ اسم ظرفيّ مجرور بـ« من »: « جاءَ من عند القاضي » وتزاد عليه « ما » المصدرية « سَيأتِي عندما يأتي المساءُ » أي عند مجيءِ المساء. (١٥٨).

عَيْن: كلمة لتوكيد النسبة تتأخر عن المؤكّد وتُضاف إلى ضميره وتتبعه في الإعراب: « رَأَيْتُ الأَمِيرَ عَيْنَهُ »، ويجوز أن تجرّ لفظاً بباءٍ زائدة وتبقى على إعرابها محلاً: « رَأَيْتُ الأَمِيرَ بِعَيْنِهِ ». (١٤٧).

حرف الغين:

غَيْر: اسم بمعنى « سوى »: « مررتُ بغيرك، ورآني غيرك، ورأيت غيرك » وبمعنى « ليس »: « كلامك غير مفهوم » وكلاهما يعرب بحسب العوامل.

ـ اسم بمعنى «لا»: « فمن اضطر غير باغ ولا عادٍ » وينصب على الحالية.

ـ اسم بمعنى « إلاّ »: « جاءَ القومُ غيرُ زيدٍ » ويعرب إعراب الاسم الواقع بعد « إلاّ » وهو هنا منصوب على الاستثناء.

ـ صفة « الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم » وهو يتبع الموصوف في الإعراب.

ـ هذه الكلمة تلزم الإضافة، لكنها قد تقطع عنها إذا فهم معناها وجاءَ قبلها «ليس» أو «لا»، وهنا يجوز الضمُّ بناءً، ويجوز الإعراب بحسب تقدير العامل، فتقول في البناء « قبضت عشرةً ليس غيرُ » وفي الإعراب « ليس غيرٌ وليس غيراً وليس غيرَ أي ليس إلاّ ». أما إذا أضيفت ولم تقطع فيجوز الرفع والنصب فقط « ليس غيرُها وليس غيرَها ». وهي لا تدخل عليها « ال » التعريف لأنها متمكّنة في الإبهام.

غَيْرَ أنَّ: للاستدراك « أميرنا عالم غير أنّه بخيلٌ »: غير مبنية على الفتح في محل نصب على الاستثناء مضاف وجملة أنه بخيل جملة اسمية مبنية في محل جر مضافة إلى غير. (١٧٦).

حرف الفاء:

ف (الفاء): حرف عطف، والأصل في معناه الترتيب: « أَعْطَانِي الكِتَابَ فَالقَلَمَ »، والتعقيب: « سَأَلَنِي فَأَعْطَيْتُهُ »، والسببيّة: « ضَرَبَهُ فَأَدْمَاهُ »، ورابطة الجواب: « أَمَّا اليَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلاَ تَنْهَرْ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ». (١٥٦).

ـ حرف زائد: « وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ » وهي للتوكيد.

ـ السببية وتنصب الفعل المضارع إذا كانت مسبوقة بطلب محض: « تَعَلَّمْ فَتَنْجَحَ » أو نفي محض: « مَا أَسَأْتَ فَتَخَافَ ». وتنصب الفعل المضارع أيضاً إذا عطفته على اسمٍ جامدٍ: « لَوْلاَ مَشَاغِلِي فَتُمْسِكَنِي لأَتَيْتُ ». (٣٨).

ـ رابطة لجواب الشرط، تدخل على جواب الشرط فيمتنع الجزم بعدها في خمسة مواضع:

إذا كان مقروناً « بقد » أو « بالسين » أو « بسوف »: « من اجتهد فسينجحُ ».

إذا كان منفياً « بما » أو « بلن »: « إن حدثتني فلن أذهب ».

إذا كان فعلاً « جامداً » «إن سافروا فبئس ما فعلوا».

إذا كان فعلاً طلبياً « إن جفاك أخوك فلا تقطعه ».

إذا كانت الجملة إسمية « إن تجتهد فأنا راض عنك ».

وتدخل جوازاً إذا كان مضارعاً مثبتاً « مَنْ يَدْرُسْ فينجحُ » على تقدير ضمير بعد الفاء محله الرفع على الابتداء، وجملة الفعل بعده خبر له « من يدرس فهو ينجحُ ». إلاّ أنه يمتنع دخولها إذا كان الجواب ماضياً متصرفاً مجرداً من « قد » « مَن صَبَرَ ظَفِرَ »، أو كان مضارعاً منفياً « بلم » أو « بلا » نحو « مَن تكاسَلَ لم ينجح ». (٤٠ ـ ١٨١).

فَقَطْ: (انظر قط).

فُلاَنٌ وفُلاَنَةٌ: اسما كناية، يكنّى بهما عن العَلَم العاقل وتجريان مجرى الأعلام في امتناع دخول « ال » عليهما، وامتناع صرف المؤنّث منهما بعلتي العلمية والتأنيث « جاء فلانٌ وفلانةُ ».

وقد يُكنّى بهما عن غير العاقل فتدخل « ال » التعريف على المذكَّر: « رَكِبْتُ الفُلاَنَ » أي الجواد المقصود. (١٢٦).

فَوْقَ: ظرف مكان مبهم نقيض تحت « الحقُ فوقَ الباطلِ »، يعرب في ثلاثة مواضع ويبنى على الضم في موضع واحد: « سَوَاءٌ أَجَاءَ مِنْ فَوْقُ أَمْ مِنْ تَحْتُ » (انظر بعد). (١٥٩).

فِي: حرف جر، الأصل في معناه الظرفية المكانية حقيقةً: « كَانَ فِي البَيْتِ » ومجازاً: « لَكُمْ فِي القِصَاصِ حَيَاةٌ »، ويأتي بمعنى المصاحبة: « جَاءَ الأَمِيرُ فِي حَاشِيَتِهِ »، والتعليل: « أَتُعَادِينِي فِي ذَنْبٍ »، والمقايسة: « مَا عِلْمُنَا فِي بَحْرِهِ إِلاَّ قَطْرَةٌ »، وبمعنى على: « لأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ »، وبمعنى بعد: « مَضَى عَلَيْهِ شَهْرَانِ فِي سَنَتَيْنِ » وبمعنى « إلى » الغائية: « وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيراً » أي إلى كل قرية. (١١٥).

حرف القاف:

قَبْلَ: ظرف مبهم نقيض بَعد « جاءَ النساءُ قبلَ الرجال »، ويعرب في ثلاثة مواضع ويبنى على الضم في موضع واحد: « لَهُ الحَمْدُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ » (انظر بعد). (١٥٩).

قَدْ: اسم بمعنى حَسْب مبني على السكون: « قَدْ زَيْدٍ لِيْرَتَانِ » ويعرب على أنه مبتدأ، ويقال « قَدِي لِيْرَةٌ » بغير نون الوقاية كما يقال حسبي.

ـ اسم فعل بمعنى يكفي ويقع الاسم بعدها منصوباً على المفعولية: « قَدْ زَيْداً لِيْرَتَانِ وقَدْنِي لِيْرَتَانِ » مع نون الوقاية مثل يكفيني. (٥٥).

ـ حرف توقع يدخل على الماضي فيفيد التحقيق ويسمى حرف تحقيق ويقرب زمانه من

الحال: « قَدْ جَاءَ أَخِي »، ويدخل على المضارع فيفيد التقليل: « قَدْ يُفْلِحُ الكَسْلاَنُ »، لكنه عندما يفيد التوقع يدخل على الفعلين فيقال: « قَدْ جَاءَ وَقَدْ يَجِيْءُ أَخِي » عندما يكون مجيئه متوقعاً. (١٨٩).

إنَّ « قد » مع الفعلِ بعدَها كالجزء منه فلا تعمل فيه ولا يفصلها عنه إلاّ القسم: « قَدْ والله غَلَبْتَنِي ».

قُدَّام: طرف مبهم نقيض خلف « سار قدامَهُ »، يعرب في ثلاثة مواضع ويبنى على الضم في موضع واحد: « جَاءَ أَخُوكَ وَجَاءَ أَبُوكَ قُدَّامُ » (انظر بعد). (١٥٩).

قَطْ: كلمة بمعنى حسب « قطي وقطك وقَطْهُ وقَطْ زيدٍ درهمٌ » كما يقال حسبي وحسبك إلخ. . . إلاّ أن قط مبنية على السكون وحسب معربة. وقد تدخل عليها الفاء للتزيين « رأَيْتُهُ مَرَّةً فقط » فتصبح ظرفاً لما مضى من الزمن ولا تصحُّ مع المستقبل. (١٥٨).

ـ اسم فعل بمعنى يكفي: « قَطْنِي دِرْهَمٌ وَاحِدٌ » (مع نون الوقاية) فالياء في محل نصب مفعول به ودرهم فاعل. (٥٥).

قَطُّ: ظرف زمان لاستغراق ما مضى، وتختص بالنفي وقد بنيت لتضمنها معنى « مُذ » و« إلى »: « ما غضبتُ قطُّ »: ما غضبت في ما انقطع من حياتي أي مذ خلقتُ إلى الآن. (١٦٠). ويقابلها أبداً للمستقبل «لن أغضب أبداً».

قَلَّما: كلمة تتألف من فعل « قَلَّ » الماضي و« ما » التي تكفّ الفعلَ عن العمل فلا يحتاج إلى فاعل ظاهر وغالباً ما تكون الجملة التي تليها مبنيّة في محل رفع فاعل « قلَّما نجح الكسولُ ». وإذا كان الفعل بعدها مضارعاً فإنه ينصب بأن المضمرة « قلَّما ينجحَ الكسولُ ». وقد يأتي بعدها استثناء « قلما ينجحَ إلاّ المجتهدُ » فالمجتهدُ فاعل ينجحَ.

حرف الكاف:

ك (الكاف): حرف جر، والأصل في معناه التشبيه « أَرَاكَ جَمِيْلاً كَالبَدْرِ ». (١١٥).

ـ حرف زائد للتأكيد « ليس كمثله شيء ».

ـ اسم بمعنى مثل:

« لو كان في قلبي كقدر قلامة   حبا لغيرك ما أتتك رسائلي »

أي مثل قدر قلامة وهي اسم كان وخبرها شبه الجملة.

وكقول الشنفري:

فـإن يـكُ مـن جـنٍّ لأبـرح طـارقـاً وإن يكُ إنساً ماكها الإنس تفعل

ـ حرف خطاب لا محل له من الإعراب يلحق اسم الإشارة: «ذَاكَ» وضمير النصب المنفصل «إيَّاكَ».

ـ ضمير نصب للمذكر والمؤنث وتلحقه علامات التثنية والجمع: «سألَكَ، سألَكِ، سألَكُمَا، سألَكُمْ، سألَكُنَّ الأصْحَابُ». (١٢١).

ـ ضمير جر للمذكر والمؤنث: «اترُكْ أصْحابَكَ واترُكِي أصْحَابَكِ» وتلحقه علامات التثنية والجمع: «أصْحَابَكُمَا، أصْحَابَكُمْ، أصْحَابَكُنَّ». (١٢١).

كَأنَّ: حرف مشبه بالفعل يفيد التشبيه أو التأكيد أو الشك أو الظن، يدخل على المبتدأ والخبر فينصب الأول اسماً له ويرفع الثاني خبراً له: «كَأنَّ الهِرَّ نَمِرٌ».

ـ إذا خُفِّفت «كَأنَّ» رُفع المبتدأ والخبر بعدها على إبطال عملها أو على أن اسمها ضمير الشأن المحذوف، والجملة الإسمية خبرها: «كَأنْ زَيْدٌ قَادِمٌ» والتقدير: «كَأنَّهُ زَيْدٌ قَادِمٌ»، أما إذا وليها فعل متصرف فتفصل عنه بـ«قَدْ» في الإيجاب وبـ«لم» في النفي: «كَأنْ قَدِ انْبَلَجَ الصُّبْحُ، كَأنْ لَمْ يَحْدُثْ شَيْءٌ»، وتكون باطلة العمل، أو يكون اسمها ضمير الشأن المحذوف والجملة الفعلية خبرها والتقدير: «كَأنَّهُ لَمْ يَحْدُثْ شَيْءٌ». (١٠٨).

كأنَّمَا: كلمة مركَّبة من «كأنَّ» المكفوفة عن العمل «وما» الزائدة الكافة عن العمل «كأنَّما الهِرُّ نَمِرٌ»: الهِرُّ مبتدأ والنمر خبرُهُ. (١٠٩).

كَأيٍّ، كَأيِّنْ: لفظة كناية مبنيّة مركبة من كاف التشبيه و«أيّ»، يكنى بها عن العدد وتفيد التكثير ويكون مميزها مفرداً ولا يخبر عنها إلاَّ بجملة: «وكَأيٍّ مِنْ فَقِيرٍ سَادَ قَوْمَهُ». (١٢٦).

كافَّةً: كلمة تأكيد بمعنى «جميعاً» تختصّ بالعاقل فقط ولا تدخل عليها «ال» التعريف ولا تضاف ولا تثنّى ولا تجمع، وتكون منصوبة على الحالية نصباً لازماً «جاءَ النّاس كافة».

كُتَعُ: كلمة اتباع يؤكَّد بها بعد جُمَعُ مثل بُتَع (انظر اجمع). (١٥١)

كَذَا: لفظة مؤلفة من كاف التشبيه و«ذا» الإشارة «أخِي عَاقِلٌ وكَذَا أخُوكَ» أي مثله. (١٢٤).

ـ لفظة كناية عن العدد والحديث والفعل مبنيّة وتستعمل مفردة ومعطوفة «قرأت كذا كتاباً» ومميزها يكون دائماً مفرداً منصوباً على التمييز، وقد تزاد «هاءُ» التنبيه في أولها «هٰكَذا». (١٢٦).

كِلاَ وكِلْتَا: كلمتا توكيد مفردتان لفظاً ومعناهما مثنّىً، يؤكد المذكر بالأولى ويؤكد المؤنث

بالثانية، وتضافان حكماً إلى كلمة مفردة معرفة دالة على الاثنين. ومتى أضيفتا إلى اسم ظاهر بقيت ألفهما على حالها وقُدِّر الإعراب عليها: «جَاءَ كِلاَ الرَّجُلَيْنِ وكِلْتَا الفَتَاتَيْنِ، وَرَأَيْتُ كِلاَ الرَّجُلَيْنِ وكِلْتَا الفَتَاتَيْنِ ومررتُ بِكِلا الرجلَين وكلتا الفتاتَيْنِ»، أما إذا أضيفتا إلى ضمير المؤكَّد فإنهما تعربان بالحرف كإعراب المثنى: «جَاءَ الرَّجُلاَنِ كِلاَهُمَا والمَرْأَتَانِ كِلْتَاهُمَا ورأَيْتُ الرَّجُلَيْنِ كِلَيْهِمَا والمَرْأَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا وَمَرَرْتُ بِالرَّجُلَيْنِ كِلَيْهِمَا والمَرْأَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا». وإذا عاد عليهما ضمير يراعى لفظهما في الإفراد: «كِلْتَا الشَّجَرَتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا»، وربما روعي معناهما على ضعف: «وَكِلاَ الرَّجُلَيْنِ مُقْبِلاَنِ». ومتى تأخرتا عن الاسم المؤكد: «الرَّجُلاَنِ كِلاَهُمَا آتِيَانِ» وجبت التثنية إذا عَدَدْتَ «الرَّجُلاَنِ» مبتدأ، و«كِلاَهُمَا» توكيداً، و«آتِيَانِ» خبر المبتدأ، أما إذا جعلت «كِلاَهُمَا» مبتدأ ثانياً و«مُقْبِلاَنِ» خبرها، والجملة الإسمية خبر المبتدأ الأول، فإن الإفراد يكون الأولى، «الرَّجُلاَنِ كِلاَهُمَا مُقْبِلٌ». (١٥٠).

كُلّ: كلمة تفيد الاستغراق لأفراد ما تضاف إليه: «كُلُّ امْرِىءٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ»، أو لأجزائه: «كُلُّ مَالِكَ حَلاَلٌ، طَارِفُهُ وَتَالِدُهُ». ولا تستعمل إلاَّ مضافة لفظاً كما مثَّلنا، أو تقديراً: «كُلٌّ يُغَنِّي عَلَى لَيْلاَهُ» أي كلُّ إنسان.

ـ عددها وجنسها: هي من حيث اللفظ في حالة الإفراد والتذكير، ومن حيث المعنى تتبع ما تضاف إليه عدداً وجنساً إذا أضيفت إلى نكرة: «كُلُّ امْرِىءٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ» و«كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ» و«كُلُّ رِجَالٍ بِما فَعَلُوا رُهَنَاءُ»، و«كُلُّ نِسَاءٍ بِما فَعَلْنَ رَهِينَاتٌ».

ـ وإذا أضيفت إلى معرفة فلك أن تراعي لفظها أو أن تراعي معناها، والأخير هو الأعم: «كُلُّ النَّاسِ حَضَرَ أَوْ حَضَرُوا».

ـ أما إذا قطعتها لفظاً عن الإضافة، وحل التنوين محلَّ الإضافة، فلك الخيار ذاته أي أنْ تراعي المعنى: «كُلٌّ كَانَ ظَالِماً، وكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ، وكُلٌّ كُنَّ ظَالِمَاتٍ» إلخ... أو أن تراعي اللفظ فتقول فيها جميعاً: «كُلٌّ كَانَ ظَالِماً». ويمكن أن تدخل عليها «ال» التعريف بدلاً من الإضافة لإحاطة الإفراد: «جَاءَ الكُلُّ» فتكون «ال» بدلاً من المضاف إليه المحذوف.

ـ حالتها مع النفي: إذا كانت قبل النفي ثبت النفي لكل الإفراد: «كُلُّ النَّاسِ لَمْ يَأْتُو»، وإذا كانت بعد النفي ثبت النفي لبعض الأفراد: «لَمْ يَأْتِ كُلُّ النَّاسِ» أي جاءَ بعضُهم.

ـ إعرابها: تخضع لعوامل الإعراب بحسب مقتضى الحال، فتأتي مبتدأ: «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ»، ومفعولاً به: «وكُلاًّ جَعَلْنَا نَبِيّاً»، وفاعلاً: «جَاءَ كُلُّ النَّاسِ»، ونائباً عن المفعول المطلق:

« وقَـدْ يَجْمَـعُ اللهُ الشَّتِيْتَيْـنِ بَعْـدَمَـا يَظُنَّـانِ كُـلَّ الظَّـنِّ أنْ لاَ تَـلاَقِيـا »

وهذا البيت لقيس بن الملوح، إلخ...

ـ كلمة توكيد تؤكد المعرفة أو النكرة المحدودة وفائدتها العموم، وفي هذه الحال تضاف إلى ضمير عائد إلى المؤكَّد: « جَاءَ القَوْمُ كُلُّهُمْ » ولا يؤكّد بها إلاّ ما كان يقبل التجزئة حساً فنقول: « عَلَّمْتُ التَلاَمِيْذَ كُلَّهُمْ » ولا نقول: « عَلَّمْتُ التِلْمِيْذَ كُلَّهُ »، وربما استعملت عند قبول التجزئة حكماً كقولهم: « اشْتَرَيْتُ العَبْدَ كُلَّهُ ». (١٥١).

ـ صفة تفيد بلوغ الغاية القصوى في ما تصف، وشرطها أن تضاف إلى اسم ظاهر من لفظ الموصوف: « أَخُوكَ عَالِمٌ كُلُّ العَالِمِ ».

كَلاَّ: حرف للردع والزجر وتنبيه المخاطب على بطلان كلامه: « قَالَ أَصْحَابُ مُوْسَى إنَّا لَمُدْرَكُوْنَ، قَالَ كَلاَّ إنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِيْنِ ».

ـ حرف جواب يأتي بعد الطلب لنفي الاستجابة إليه كقولك « كَلاَّ » لمن قال لك افعل كذا.

ـ حرف جواب للنفي فيرد شيئاً ويثبت شيئاً آخر كقولك: « كَلاَّ بَلْ أَصَبْتُ عِلْماً » لمن سألك: « هَلْ أَصَبْتَ مَالاً ».

ـ حرف بمعنى ألا الاستفتاحية إذا لم يسبقها في القول ما يقتضي الزجر أو النفي: « كَلاَّ إنَّ الإنْسَانَ لَيَطْغَى ».

ـ حرف يرافق القسم ويكون بمعنى حقاً: « وَمَا هِيَ إلاَّ ذِكْرَى لِلْبَشَرِ كَلاَّ والقَمَرِ ».

كُلَّمَا: ظرف مؤلف من « كلّ » و« ما » الظرفية المصدرية، وهو يفيد التكرار: « كلما زارك والدي أكرمه ».

كَمْ: اسم استفهام عن العدد، ويكون مميزه مفرداً منصوباً: « كَمْ كِتَاباً عِنْدَكَ » إلاّ إذا فصل بينهما بفعل متعد فيجب زيادة « من »: « كَمْ قَرَأْتَ مِنْ كِتَابٍ »، وإذا دخل عليها حرف جر جاز على قلة جر مميزها بمن مقدرة: « بِكَمْ قِرْشٍ اشْتَرَيْتَ الكِتَابَ » (١٨٠).

ـ لفظة كناية خبرية مبنيّة يراد بها الافتخار أو التكثير، ويكون مميزها مفرداً أو مجموعاً مجروراً بالإضافة: « كَمْ كِتَابٍ عِنْدَكَ، كَمْ كُتُبٍ قَرَأْتَ »، ويجوز جره « بمن »: « كَمْ مِنْ صَدِيْقٍ نَفَعْتَ » (١٢٦).

كَمَا: لفظة مؤلفة من كاف التشبيه، وما النكرة التامة بمعنى مثل.

كَيْ: حرف نصب بمعنى لام التعليل: « تَاجِرْ كَيْ تَرْبَحَ »، وقد تسبقها اللام: « لِكَيْ تَرْبَحَ »،

وتلحقها « ما » فلا تكفها عن العمل، وكذلك «لا» (٣٨).

- حرف جر للتعليل، ولا يجرُّ إلاَّ «ما» المصدرية مع صلتها: « يُرجَّى الفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ ». (١١٥).

- بمعنى « لِمَ » الاستفهامية نحو « كَيْمَ فَعَلْتَ ذٰلِكَ » أي لِمَ، ومن النحاة من يجعلها اسماً مختصراً عن « كيف » بعد حذف الفاء للتخفيف أو للضرورة الشعرية، ويورد النحاة هذا البيت:

كي تجنحونَ إلى سلمٍ وما ثُئِرتْ قتلاكُمُ ولظى الهيجاء تضطرمُ

كَيْتَ: لفظة كناية عن الجمل في الحديث الدال على قول أو فعل مبنيّة وتستعمل مكررة مثل ذَيْتَ « قال كَيْتَ وكَيْتَ » (١٢٦).

كيف: اسم مبهم غير متمكن يستعمل على وجهين:

- يكون شرطاً فيقتضي فعلين متفقين في اللفظ والمعنى غير مجزومين « كَيْفَ تَفْعَلْ تَرْبَحْ ». (١٨١).

- اسم استفهام يسأل به عن الأوصاف: « كَيْفَ حَالُكَ »، وقد يحمل معنى التعجب: « كَيْفَ نَجَحَ هٰذَا الخَامِلُ »، إذا كان بعد كيف اسم فهي في محل رفع على الخبرية: « كَيْفَ حَالُكَ »، وإذا كان بعدها فعل فهي في محل نصب على الحالية: « كَيْفَ جَاءَ يُوسُفُ » أو المفعولية المطلقة: « كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ » أي أيَّ فعلٍ فعل. (١٨٠).

كَيْفَمَا: اسم شرط ظرفي أو لبيان حالةٍ، مركَّبٌ من « كَيْفَ » و«ما» يجزم فعلين: « كَيْفَمَا تَذْهَبْ تَنْجَحْ » وقد تأتي « كَيْفَ » للشرط ولا تجزم: « كَيْفَ تُتَاجِرُ تَرْبَحُ » (٤٠ ـ ١٨١).

حرف اللام:

ل (اللام): هي أربع فئات: الجارة والناصبة والجازمة وغير العاملة:

١: تكون جارة في ما يلي:

- حرف جر مكسور مع كل ظاهر: « لِلْخَيْرِ »، مفتوح مع الضمير: « لَكَ » إلاَّ « ياء » المتكلم: « لِي »، ومن معانيه الاستحقاق إذا وقع ما بين معنى وذات: « الحَمْدُ لِلَّهِ وَالعِزَّةُ لِلَّهِ »، والاختصاص: « الجَنَّةُ لِلْمُؤْمِنِيْنَ »، والملك: « لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ »، والتبيين بعد التعجُّب والتفضيل: « مَا أَحَبَّكَ لأَبِيْكَ » وبمعنى « إلى »: « بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا »، والتعدية: « مَا أَحَبَّ زَيْداً لِلْنَاسِ ». (١١٥).

- لام الاستغاثة « يا لَزيد لِعمرو »، فتُفتح في المستغاث وتُكسر في المستغاث له. (١٦٨).

- اللام الزائدة، فتكون معترضة للتوكيد مقحمة بين المتضايفين « هذا كتاب لك » أي كتابك. وتكون للتقوية « هم لربهم يرهبون ».

٢: وتكون ناصبة في ما يلي:

- حرف ينصب الفعل المضارع « بأن » مضمرة بعده « تاجر ليربحَ » وتسمى « لام التعليل » وتظهر « أنْ » إذا اقترنت « بلا » النافية وتدغم بها « لئلا يخسَرَ ».٣٨).

- لام الجحود وهي لتوكيد النفي، وتزاد على الفعل مسبوقة بـ « مَا كَانَ » أو بـ « لم يكن »: « مَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الغَيْبِ ». (٣٨).

٣: وتكون جازمة في ما يلي:

- لام الأمر وهي مكسورة دوماً، ويغلب إسكانها بعد « الفاء » و« الواو » و« ثمّ »: « فَلْيَسْتَجِيبُوا وَلْيُؤْمِنُوا ثُمَّ لِيَغُضُّوا أَبْصَارَهُمْ »، وهي تجزم الفعل المضارع فتعينه للاستقبال، وتكون للدعاء إذا كان المخاطب أعلى من المتكلم: « رَبِّي فَلْتَكُنْ مَشِيئَتُكَ » (٤٠).

٤: وتكون غير عاملة في ما يلي:

- لام الابتداء، ولها فائدتان: توكيد مضمون الجملة، وتخليص المضارع للحال، وتدخل على المبتدأ « لأنتم أشدُّ رهبةً »، وعلى اسم إنَّ متى كان مؤخراً وتدعى المزحلقة لأنَّ لهما صدر الكلام فكره جمعهما فزحلقت اللام إلى الاسم المؤخر: « إنَّ عنده لعلماً كثيراً »، وعلى خبر « إن » في ثلاثة مواضع: إذا كان الخبر اسماً: « إن ربي لسميع الدعاء »، أو مضارعاً لمشابهته الاسم: « إن ربك ليحكم بينهم »، أو حرف جر أو ظرف: « إنك لعلى خلقٍ عظيم، إن لعندك الخبرَ اليقينَ ».

- أحد أحرف الزيادة التي تجمعها كلمة « سألتمونيها ». (٢١).

- اللام الزائدة للتوكيد، وهي الداخلة على خبر المبتدأ: « شَيْخُ الشَّبَابِ لَعَظِيمُ الشأنِ »، وفي خبر « إنَّ »: « أَلاَ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ السُّحْتَ »، وفي خبر « لكنَّ »: « ولَكِنَّنِي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيدُ »، وفي خبر « ما زال »: « وَمَا زِلْتُ فِي حُبِّهَا لَمُوَلَّعا »، وفي المفعول الثاني لأرى: « إِنِّي أَرَاكَ لَقَاتِلِي ».

- حرف جواب يرد في ثلاثة مواضع:

جواب « لو »: « لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللهُ لَفَسَدَتَا »، وجواب « لولا »: « لَوْلاَ المَطَرُ

لَمَاتَتِ المَاشِيَةُ »، وجواب القسم: « والله لَقَدْ نَجَحْتَ »، وموطئة لجواب القسم المحذوف « لَئِنْ تَخَاذَلْتَ لَتَكُونَنَّ ضِدَّكَ ».

ـ اللام اللاحقة أسماء الإشارة للدلالة على البعد أو على توكيده، وأصلها ساكنة « تِلْكَ » وقد كسرت « ذلِكَ ». (١٢٤).

ـ لام التعجب غير الجارة: « لَعَظُمَ قَدْرُكَ » أي ما أعظمه. (١٨٥).

لِئَلاَّ: كلمة مركبة من « لام التعليل » و« أَنْ » الناصبة و«لا» النافية، تدخل على المضارع فتنصبه « ادرس لئلاّ تسقط في الامتحان »: اللام حرف جر للتعليل مبني على الكسر الظاهر ولا محل له في الإعراب متعلق بادرس أن حرف مصدري ونصب واستقبال مبني على السكون، تسقط فعل مضارع منصوب بـ « لئلاّ ».

لاَ: النافية للجنس، تعمل عمل أنَّ أي أنها تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الأول اسماً لها وترفع الثاني خبراً لها، وشرطها أن تكون نافية للجنس نصاً، وأن يكون اسمها متصلاً بها، وألاّ يتقدم خبرها عليها، وألاّ يدخل عليها جارٌ.

يظهر نصب اسمها إذا كان عاملاً في ما بعده رفعاً: « لاَ حَسَناً فِعْلُهُ عِنْدَكُمْ »، أو نصباً: « لاَ نَاكِثاً عَهْداً عِنْدَنَا »، أو جراً: « لاَ رَجُلَ عِلْمٍ بَيْنَكُمْ »، وإلاّ فإنّها تُبنى على ما كانت تُنصب به: « لاَ مَالَ عِنْدَنَا ». (١١٠).

ـ حرف مشبه بليس ويعمل عملها أي يدخل على المبتدأ والخبر فيرفع الأول اسماً له وينصب الثاني خبراً له، ويُشترط لعمله حفظ الترتيب وعدم انتقاض خبره بـ « إلاّ » وأن يكون معمولاه نكرتين: « لاَ رَجُلٌ حَاضِراً ». (١٠٦).

ـ حرف عطف: « جَاءَ التِلْمِيذُ لاَ المُعَلِّمُ »، وهو يثبت للأول ما نفاه عن الثاني ويقصر الحكم على ما قبله، ويعطف به بعد الإيجاب والأمر. (١٥٦).

إذا عطف عليه ما بعده كُرِّر للتأكيد: « جَاءَ زَيْدٌ لاَ سَمِيرٌ وَلاَ يُوسُفُ » وهو بعد الواو زائدٌ. (١٥٥).

ـ حرف جواب يناقض « نعم » لنفي الإثبات. (١٩٠).

ـ لا الزائدة تأتي بعد واو العطف المسبوقة بنفي: « جَاءَ زَيْدٌ لاَ سَمِيرٌ وَلاَ يُوسُفُ ». وبعد « أَنْ » المصدرية « ما منعك أن لا تأتيَ ».

ـ حرف جزم ويدعى « لا الناهية »، يدخل على المضارع فيجزمه ويعينه للاستقبال. (٤٠).

ـ حرف نفي للماضي والمستقبل. (١٨٣).

لاَتَ: أداة نفي من المشبهات بليس تدخل على المبتدأ والخبر فترفع الأول اسماً لها وتنصب الثاني خبراً لها، ويشترط أن يكون اسمها وخبرها من أسماء الزمان كالحين والساعة ونحوهما، ولا بد من حذف اسمها: « نَدِمَ الكَسْلاَنُ وَلاَتَ سَاعَةَ مَنْدَمٍ » أي ولات الساعةُ ساعةَ مندمٍ.

وهي «لا» النافية زيدت عليها التاء كما زيدت على « رُبَّ ». (١٠٦).

لَدَى: ظرف مكان وزمان بمعنى عند: « لَدَى التَّاجِرِ مَالٌ، وَذَهَبَ لَدَى طُلُوْعِ الفَجْرِ »، وهو اسم جامد لا يتصرف ولا يشتق، ويكون عمدةً في الجملة كما في قولنا: « لَدَى التَّاجِرِ مَالٌ » فقد جاء في خبر المبتدأ. وإذا أضيف إلى ضميرٍ قُلبت ألفه ياء: « لَدَيَّ لَدَيْكَ » على غرار إلى وعلى. (١٦٠).

ـ يكون أحياناً اسم فعل للإغراء إذا لحقته « كاف » الخطاب: « لَدَيْكَ فُلاَناً » كقولك: « دُوْنَكَ فُلاَناً » أو « عَلَيْكَ فُلاَناً ». (٥٥).

لَدُنْ: ظرف مكان وزمان بمعنى عند إلاَّ أن هذه تقع على المكان وغيره فتقول: « لِي عِنْدَ فُلاَنٍ مَالٌ »، أي في ذمته ولا تقول ذلك في لدن.

تستعمل لدن كاستعمال لدى لكنها تخالفها في خمسة مواضع:

لدن تحل محل ابتداء غاية: « جَاءَ مِنْ لَدُنْكَ » وهذا لا يصح في لدى.

لدن لا تأتي عمدة في الجملة فلا تقول: « لَدُنْ التَّاجِرِ مَالٌ » بل تقول لديه أو عنده مال.

لدن تجر بمن بخلاف لدى، فتقول: « جَاءَ مِنْ لَدُنْهِ » ولا تقول: « جَاءَ مِنْ لَدَيْهِ ».

لدن تضاف إلى الجملة بخلاف لدى فتقول: « سَافَرَ لَدُنْ طَلَعَ الفَجْرُ » ولا تقول: « سَافَرَ لَدَى طَلَعَ الفَجْرُ ».

لدن إذا جاءت قبل غدوة أو عشيّة لك أن تجر هذه أو أن تنصبها على التمييز، ويجوز لك أن ترفعها على تقدير لدن كانت غدوةٌ، أما لدى فليس فيها إلاّ الجرّ. (١٦٠).

لَعَلَّ: من الأحرف المشبهة بالفعل تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الأول اسماً لها وترفع الثاني خبراً لها، وهي بمعنى الترجي: « لَعَلَّ الأَمِيْرَ يَزُوْرُنَا »، والإشفاق: « لَعَلَّ الجُرْحَ مُمِيْتٌ »، والتعليل: « لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى »، والاستفهام: « لاَ تَدْرِي لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً »، وكثيراً ما تحذف لامها فيقال: « عَلَّ »، وإذا لحقتها ياء المتكلم جاز إدخال « نون » الوقاية عليها: « لَعَلِّي ولَعَلَّنِي »، وقد يقترن خبرها الفعلي بـ « أَنْ » حملاً لها على « عَسَى »: « لَعَلَّكَ يَوْماً أَنْ تَزُوْرَ دِيَارَنَا »، وتلحقها أحياناً « مَا » الحرفيّة فتكفُّها عن العمل لزوال اختصاصها حينئذ بالجملة الإسمية: « لَعَلَّمَا زَيْدٌ يَأْتِي »، وربما كان خبرها فعلاً ماضوياً: « لَعَلَّ مَنَايَانَا تَحَوَّلْنَ

أبْؤُسا ». (١٠٨).

لَكِنْ: مخففة من لكنَّ وهي من المشبهات بالفعل وقد أبطل التخفيف عملها فصارت حرف ابتداء تدخل على الجملتين، وقد تقترن بالواو: « قَامَ الوَلَدُ ولَكِنِ المُعَلِّمُ جَالِسٌ ». (١٠٨).

ـ حرف ابتداء أو استدراك إذا سبقه إيجابٌ أو تلته جملة أو اقترن بـ « الواو »: « ولكن كانوا هم الخاسرين ».

ـ حرف عطف يثبت للثاني ما ينفيه عن الأول، ويُعطف به بعد النهي والنفي، ولا يقترن بالواو: « مَا قَامَ زَيْدٌ لَكِنْ عَمْروٌ ». (١٥٦).

لَكِنَّ: من الأحرف المشبهة بالفعل، تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الأول اسماً لها وترفع الثاني خبراً لها، وتأتي بمعنى الاستدراك فتثبت لما بعدها حكماً مخالفاً لما قبلها: « قَامَ القَوْمُ لَكِنَّ زَيْداً قَعَدَ »، والتوكيد: « لَوْ جَاءَنِي زَيْدٌ لأكْرَمْتُهُ لَكِنَّهُ لَمْ يَأْتِ »، وقد يحذف اسمها: « وَلَكِنَّ مَنْ يُبْصِرْ جَمَالَكَ يَعْشَقْ »، أي ولكنه لأنه لا يجوز أن تكون « مَنْ » اسمها فهي اسم شرط جازم واجبة التصدير لا يعمل فيها ما قبلها، ويجوز أن تتصل « ما » الكافَّة بـ « لكن » فتكفها عن العمل. (١٠٨).

لَـمْ: حرف جزم يدخل على الفعل المضارع فيحول معناه إلى الماضي، وقد يتصل نفيه بالحاضر: « لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ »، وَقَدْ يَنْقَطِعُ: « لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً، ثُمَّ كَانَ »، وتدخل عليه همزة الاستفهام فيصير النفي معه إيجاباً ويدخله معنى التقرير والتوبيخ مع بقاء الجزم: « أَلَمْ يُطْعِمْكَ » وقد يفصل بـ « الفَاءِ » أو بـ « الوَاو » بين « الهمزة » و« لم »: « أَوَلَمْ يُصَدِّقْكَ »، وربما دخلت عليه « إنْ » الشرطية فيكون المضارع مجزوماً لفظاً بـ « لَمْ »، ومحلاً بـ « إنْ »: « إِنْ لَمْ تَدْرُسْ لَمْ تَنْجَحْ ». (٤٠ ـ ١٨٣).

لِـمَ: كلمة مركبة من حرف الجرّ « اللام » و« ما » الاستفهامية « لمَ جلوسك في الشمس؟ ». (١٨٠).

لِمَاذَا: كلمة مركبة من « لام التعليل » و« ما » الاستفهامية و« ذا » للإشارة: وتستعمل للاستفهام. (١٨٠).

لَمَّا: حرف جزم يدخل على المضارع فيتحول معناه إلى الماضي مثل « لم »، إلاّ أنه يختلف عنها في أمور أهمها:

أنه لا يقترن بأداة شرط فلا يقال: « إنْ لَمَّا تَذْهَبْ » وأن نفيه يستمر إلى الحاضر: « إنْ شِئْتَ نجدَتِي فَأَدْرِكْنِي وَلَمَّا أُقْتَلْ »، وأن منفيه متوقع حدوثه خلافاً لمنفي « لَمْ »، وأنَّ منفيه جائز

الحذف لدليل عليه: « قَصَدْتُ المدينَةَ وَلَمَّا » أي ولمَّا أَصِلَ. وقد تدخل الهمزة على لمَّا فتكون للتقرير والتوبيخ مع بقاء الجزم: « أَلَمَّا تَذْهَبْ إلى المَدْرَسَةِ ». (٤٠ ـ ١٨٣).

ـ ظرف زمان مبني: « لَمَّا تَلاَقى الجَمْعَانِ اخْتَلَطَا »، ولا يدخل إلاَّ على الجملة الماضوية، ويكون حرف وجود لوجود يختصّ بالماضي فيقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود الأولى: « لَمَّا جَاءَنِي أَكْرَمْتُهُ ». (١٦٠).

ـ حرف استثناء بمعنى « إلا » فيدخل على الجملة الإسمية « إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ » أي إلاَّ عليها حافظ. (١٧٦).

لَـنْ: حرف نصب ونفي واستقبال: « لَنْ أَفْعَلَ هَذَا أَبداً »، ويأتي للدعاء مثل «لا»: « لَنْ تَزَالُوا مَلْجَأً لِكُلِّ خَائِفٍ ». (٣٨ ـ ١٨٣).

لَـوْ: حرف شرط للماضي ولو دخلت على المضارع، وهي غير جازمة: « لَوْ تَتَقَدَّمُ لَتَقَدَّمْنَا مَعَكَ ». فإذا كان الفعل بعدها مضارعاً كانت بمعنى « إنْ »، وإن كان ماضياً كانت حرف امتناع، فمتى جاء بعدها مضارع فإنها تقلب معناه إلى الماضي، ومتى جاء بعدها اسم كان فاعلاً لفعل محذوف يفسره الفعل الظاهر: « لَوْ زَيْدٌ جَاءَ لانْتَشَرَ الخَبَرُ » والتقدير: « لَوْ جَاءَ زَيْدٌ جَاءَ لانْتَشَرَ الخَبَرُ ». أما جوابها فإنه يقترن باللام إذا كان ماضياً مثبتاً: « لَوْ جِئْتَ لأَكْرَمْنَاكَ »، ولا يقترن جوابها باللام إذا كان منفياً بغير « مَا »: « لَوِ اجْتَهَدْتَ لَمْ تَخْسَرْ » أما إذا كان منفياً بـ« ما » فيجوز أن يقترن الجواب باللام أو لا يقترن: « لَوْ دَرَسْتَ مَا عَاقَبَكَ أو لَمَا عاقَبَكَ المُعَلِّمُ ».

ـ حرف شرط بمعنى « إنْ » الوصلية أو المعترضة ولا يكون لشرطها جواب « ويراد بها تقرير المعنى » « أعطو السائل ولو جاءَ على فَرَسٍ ».

ـ حرف مصدري بمنزلة « أن » إلاَّ أنه لا ينصب، وأكثر وقوعه بعد « ود »: « يَوَدُّ بَعْضُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ طَوِيلاً ». (٦٦).

ـ حرف تمنّ، ويأتي جوابه بالفاء منصوباً: « لَوْ تَنْزِلُ عِنْدَنَا فَنُكْرِمَكَ ».

ـ حرف تقليل: « تَبَرَّعْ وَلَو بِقِرْشٍ وَاحِدٍ ».

وقاعدة « لو » أنها إذا دخلت على ثبوتين صارا نفيين: « لَوْ جَاءَنِي لأَكْرَمْتُهُ » أي لا جاء ولا أكرمته. وإذا دخلت على نفيين صارا ثبوتين: « لَوْ لَمْ يَسْرِقْ لَمْ يُسْجَنْ » أي سرق وسجن وإذا دخلت على نفي وثبوت صار النفي ثبوتاً والثبوت نفياً: « لَوْ لَمْ يُؤْمِنْ لَقُتِلَ » أي آمن ولم يقتل والعكس: « لَوْ آمَنَ لَمَا قُتِلَ » أي لم يؤمن وقُتل. (١٨١).

لَوْلاَ: حرف امتناع لوجود أي امتناع شيء لوجود آخر وفيه معنى الشرط فيحتاج إلى فعل شرط

وجواب، يدخل على جملتين إسمية حذف خبرها وجوباً إذا دل على كون مطلق ثمّ فعليّة لربط امتناع الثانية بوجود الأولى: « لَوْلاَ المِلْحُ لَفَسَدَ الطَعَامُ »، ويرفع الاسم بعده على الابتداء أي « لولا الملح موجودٌ ». (١٨١).

« لولا » مركبة من «لو» و«لا» ولا بد لها من جوابٍ مذكور أو جواب مقدر إذا دل عليه دليل، وتكثر اللام في جوابها إلاّ إذا كان منفياً « بلم » أو « ما » فيمتنع دخولها مع الأول ويقل مع الثاني.

ـ حرف جرّ لا يجرُّ إلاّ ضمير رفع: « لَوْلاَ أَنْتُمْ لَمَاتُوا جُوْعاً » وسمع قليلاً: « لَوْلاَيَ وَلَوْلاَكَ وَلَوْلاَهُ ». (١١٥).

ـ حرف عرض وتحضيض، فيختص بالمضارع: « لَوْلاَ تَسْتَغْفِرُوْنَ الله »، أو بما هو في تأويله: « لَوْلاَ أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيْبٍ ». (١٧٢).

ـ حرف توبيخ وتنديم فيختص بالماضي: « لَوْلاَ دَرَسُوا يَوْمَ كَانَ الدَرْسُ مَيْسُوْراً ».

لَوْمَا: حرف بمنزلة « لولا » يدل على امتناع شيء لوجود غيره، يدخل على جملة إسمية فعلية لربط امتناع الثانية بوجود الأولى. (١٨١).

ـ حرف تحضيض، يدخل على الجملة الفعلية بمعنى « هَلاَّ »: « لَوْمَا تَأْتِيْنَا بِالمَلاَئِكَةِ » أي هلاّ تأتينا بالملائكة. (١٧٢).

لَيْتَ: حرف مشبه بالفعل يدخل على المبتدأ والخبر فينصب الأول اسماً له ويرفع الثاني خبراً له، وهو يفيد التمني ويتعلق غالباً بالمستحيل: « لَيْتَ الشَبَابَ يَعُوْدُ » وبالممكن قليلاً: « لَيْتَ العَلِيْلُ يَشْفَى ». (١٠٨).

قد تقترن « ليت » بـ« ما » الحرفية فلا تزيلها عن اختصاصها بالأسماء، ولك عندئذ أن تجعلها عاملةً: « لَيْتَمَا الشَبَابَ يَعُوْدُ » أو أن تكفّها عن العمل: « لَيْتَمَا الشَبَابُ يَعُوْدُ » والمرجعُ إبقاء عملها. وإذا اتّصلت « ياء » المتكلم بها زيدت نون الوقاية فيقال ليتني، وقد سُمع ليتي على قلة. (١٠٨).

ـ حرف بمنزلة « وجدت »، وتتعدى إلى مفعولين جارية بذلك مجرى الأفعال « لَيْتَ زَيْداً نائماً » أي وجدته كذلك، وهذا نادر.

لَيْسَ: فعل ناقص يدخل على المبتدأ والخبر فيرفع الأول اسماً له وينصب الثاني خبراً له: « لَيْسَ زَيْد كَرِيْماً ». (١٠٧).

حرف الميم:

م (الميم): من أحرف الزيادة التي تجمعها كلمة سألتمونيها. (٢١).

مَـا: حرف نفي يدخل على الجملتين الفعلية والإسمية « ما أنت ذاهب، أصحابك ما ذهبوا ». (١٨٣).

ـ من الأحرف المشبهة بليس تدخل على المبتدأ والخبر فترفع الأول اسماً لها وتنصب الثاني خبراً لها: « مَا هٰذَا بَشَراً »، وشرطها لكي تعمل ألاّ يتقدم خبرها ولا معموله على اسمها وألاّ تزاد بعدها « أن » وألاّ ينتقض خبرها بـ « إلاّ » وإلاّ بطل عملها. وإذا عطف على خبرها بـ « بل » أو « لكن » وجب رفع المعطوف: « مَا زَيْدٌ قَائِماً بَلْ جَالِسٌ » وذلك على تأويله خبراً لمبتدأ محذوفٍ تقديره « هُوَ ». (١٠٦).

ـ حرف مصدري، تكون الجملة بعده مؤولة بمصدر: « عَجِبْتُ مِمَّا فَعَلْتَ » أي من فعلك، وتسمى في هذه الحال موصولاً حرفياً، وقد يلحظ الوقت مع المصدرية فيقال لها مصدرية ظرفية: « وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً ». (٦٧).

ـ حرف كافٌ عن العمل ويسمى « ما » الكافة فيدخل على « انَّ » وأخواتها فيبطل عملها، وعلى الظروف « بين » و« حيث » و« إذا » و« بعد » فيكفها عن جر ما بعدها، وعلى « رُبَّ » فيليها الفعل، ويأتي بعد الأفعال الماضية « طال » و« قل » و« كثر » فلا تحتاج هذه الأفعال بعدئذٍ إلى فاعل « طالما انتظرتك ».

ـ حرف زائد يدخل بين الجار والمجرور « فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُم ». وتزاد بعد « أن » و« ذا » و« كيف » و« متى » و« أين » و« حيث » و« أي » الشرطيات « إذَا مَا دَرَسَ دَرَسْنَا »، وبعد « غير » ولا تبطل حكم الإضافة: « نَالَ الجَائِزَةَ مِنْ غَيْرِ مَا اسْتِحْقَاقٍ »، وبعد « عن »: « عَمَّا قَلِيْلٍ تَعْلَمُونَ »، وبعد « كي »: « تُغْرِيْنِي كيما أُسَاعِدَكَ » (والغالب أنها لا تبطل عمل كي).

ـ اسم نكرة تامة يأتي مع التعجب: « مَا أَجْمَلَ الصَّبَاحَ »، ويعرب مبنياً في محل رفع مبتدأ، وجملة « أجمل الصباح » جملة فعلية مبنية في محل رفع خبر المبتدأ. (١٨٥).

ـ نكرة موصوفة: « مررت بما معجبٍ لك » أي بشيءٍ معجبٍ لك.

ـ اسم استفهام يُسأل به عما لا يعقل: « وَمَا تِلْكَ بِيَمِيْنِكَ يَا مُوْسَى »، وتحذف الألف منه إذا سبقه حرف جر: « بِمَ تُفَكِّرُ »، أما إذا ركّبت مع « ذَا » فلا يحذف: « لِمَاذَا ». (١٨٠).

ـ اسم موصول مبني مشترك يختص بغير العاقل: « أَنْفِقْ مَا فِي الجَيْبِ يَأْتِكَ مَا فِي الغَيْبِ ». (١٢٥).

ـ اسم شرط للجزاء يجزم فعلين: « وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ ». (٤٠ ـ ١٨١).

ـ صفة للإبهام: « إِنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا » أي مثلاً من الأمثال.

مَاذَا: اسم استفهام يكون محله من الإعراب كمحل جوابه: « مَاذَا أَكَلْتَ » فإذا أجبت: « أَكَلْتُ تُفَّاحاً » فإن تفاحاً مفعول به من فعل الجواب فتكون « ماذا » مفعولاً به من فعل السؤال وهذا شأن جميع أسماء الاستفهام. (١٨٠).

ـ كلمة مؤلفة من « ما » الاستفهامية و« ذا » الإشارية وشرطها أن يأتي بعدها اسمٌ يُشار إليه: « مَاذَا الكِتَابُ ».

مَتَى: اسم شرط لتعميم الأزمنة مبني يجزم فعلين ويعرب في محل نصب على الظرفيّة: « مَتَى أَضَعِ العِمَامَةَ تَعْرِفُونِي ». (٤٠ ـ ١٨١).

ـ اسم استفهام زماني للماضي والمستقبل مبني: « مَتَى جِئْتَ وَمَتَى سَتَذْهَبُ » ويعرب في محل نصب على الظرفية. (١٨٠).

ـ ظرف زمان مبني، لا يدخل عليه من حروف الجر غير « إلى » و« حتى »: « إِلَى مَتَى تَتَمَادَى، وَحَتَّى مَتَى تَتَكَبَّرُ ». (١٦٠).

مُذْ: أنظر منذ.

مَعَ: كلمة تفيد المصاحبة واجتماع شيئين، وهي مفتوحة العين وتسكنها ربيعة وتميم إذا لم يجتمع ساكنان، ومكسورة بعد حرف الجر، وتأتي على احتمالين:

ـ ظرف فتكون مضافة وترد في معانٍ ثلاثة:

مكان الوجود فيخبر بها عن الذات: « فِكْرِي مَعَكَ ».

زمان الوجود: « أَقْبَلَ مَعَ الصَّبَاحِ ».

بمعنى عند: « جِئْتُ مِنْ مَعِهِمْ » أي من عندهم.

ـ اسم يأتي منوناً غير مضاف يستعمل للجماعة وللاثنين وينصب على الظرفية: « أَتَى الطُّلَّابُ مَعاً ». أي في مكانٍ واحد، أو في زمان واحد. أما إذا فسرناها بأنهم أتوا مجتمعين فإن نصبها يكون على الحال.

ـ وثمة احتمال هو أن نعدها مجرد حرف جر له معنى الظرفية في المكان والزمان « جَاءَ التِلْمِيْذُ مَعَ أَخِيْهِ » وهو الأغلب.

مِنْ: حرف جر، ويأتي بمعانٍ شتّى منها التبعيض: « حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ». ولبيان الجنس ويكثر وقوعه بعد « ما » و« مهما »: « وَمَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ »، وللبدل: « أَرَضِيتُمْ بِالحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ » والتمييز بين متضادين: « وَاللَّهُ يَعْلَمُ الصَّالِحَ مِنَ المُفْسِدِ ». (١١٥).

ـ حرف زائد، عندما يتقدمه نفي أو نهي أو استفهام بـ « هل » وتليه نكرة: « وَمَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ ».

مَنْ: اسم شرط للعاقل مبني يجزم فعلين: « مَنْ يَدْرُسْ يَنْجَحْ ». (٤٠ ـ ١٨١).

ـ اسم استفهام مبني يُسأل به عن العاقل: « مَنْ دَرَسَ » ويكون محله من الإعراب بحسب محل جوابه. (١٨٠).

ـ اسم موصول مشترك مبني يختص بالعاقل: « يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ ». (١٢٥).

ـ نكرة موصوفة ولهذا دخلت عليها رب في مثل قول سويد بن أبي كاهل:

« رُبَّ مَنْ أنضجتُ غيظاً قلبَهُ قَدْ تَمَنَّى لِيَ مَوتاً لَمْ يُطَعْ »

ـ لفظة للحكاية يُسأل بها وتثنى وتجمع وتؤنث: مَنَانِ مَنُونَ وَمَنَات فتتبع ما سئل بها عنه ويسكَّن آخرها عند الوقف وتحرَّك إذا وُصلت لكنها لم تسمع موصولة إلاَّ في بيت واحد. (١٥٧).

مَنْ ذَا: (كلمة واحدة): اسم استفهام يختص بالعاقل وحكمه حكم « ماذا »: « مَنْ ذَا قَادِمٌ ». (١٨٠).

مُنْذُ ومُذْ: حرفا جر لابتداء الغاية الزمانية بمعنى « من » في الماضي، وبمعنى « في » في الحاضر: « مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ يَوْمَيْنِ » (١١٥) (منذ حجازية ومذ تميمية).

ـ ظرف زمان مبني في محل نصب على الظرفية مضاف إلى جملة فعلية: « مَا خَرَجْتُ مُنْذُ نَزَلَ المَطَرُ » أو إسمية: « مَا زَالَ يَطْلُبُ العِلْمَ مُذْ هُوَ فَتًى » وإذا دخل على مفردٍ يكون هذا مرفوعاً على كون الظرف مضاف إلى جملة حذف فعلها: « مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمَانِ » أي مذ كان يومان. (١٦٠).

مَهْمَا: اسم شرط يجزم فعلين « مهما تفعلْ يفعلْ ». (٤٠ ـ ١٨١).

حرف النون:

ن (النون): أحد حروف الزيادة التي تجمعها كلمة « سألتمونيها »، وتلحق ضمير الإناث: « كتابُهنَّ ». (٢١).

ـ ضمير رفع متصل مبني لجمع الغائبات في الماضي والمضارع: « دَرَسْنَ، يَدْرُسْنَ » وجمع المخاطبات في المضارع والأمر: « تَدْرُسْنَ، أُدْرُسْنَ ». (١٢٠).

ـ أحد أحرف المضارعة التي تجمعها كلمة « أنيت » وتختصّ بجمع المتكلم « نَدْرُسُ ». (١١).

ـ نون الوقاية تفصل بين الفعل وياء المتكلم لتقي الفعل من الكسر « علمني ».

ـ نون التوكيد تلحق بالفعل لتأكيده وتكون ثقيلة: « إنَّكَ لَتَبْلُغَنَّ مُنَاكَ »، وتكون خفيفة: « إنَّكَ لَتَبْلُغَنْ مُنَاكَ ». (٥١).

ـ نون التنوين وهي علامة انصراف الاسم فتزاد في آخره لفظاً لا خطاً ويعوض عنه بتكرار الحركة، وزيادة ألف العوض في حالة النصب غالباً « قرأتُ كتاباً ». (١٠).

نَـا: ضمير متصل مبني لجمع المتكلمين يكون للرفع وللنصب وللجر: « مَرَّ بِنَا صَدِيقُنَا فَفَرِحْنَا »، فتُرافق الفعلَ والاسمَ والحرفَ (١٢٢). (١٢٠).

نَحْنُ: ضمير رفع منفصل مبني لجمع المتكلمين. (١٢١).

نَحْوَ: نائب ظرف مكان إذا أضيفت إلى اسم مكان « ذهب نحو المدينة » ونائب ظرف زمان إذا أضيفت إلى اسم زمان « جاءَ نحو المساء » وهو منصوب على الظرفية.

نَعَمْ: حرف جواب، والجواب به يتبع ما قبله في نفيه وإيجابه، فإذا قلت « نعم » لمن سألك: « أَجَاءَ زَيْدٌ » فمعناه أنه جاء، ولمن سألك: « أَلَمْ يَجِيءْ زَيْدٌ » فمعناه أنه لم يجيء، ويفيد التصديق إذا وقع بعد خبر: « أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ » فتقول: « نَعَمْ » أي أشرقت، والوعد إذا وقع بعد الأمر أو النهي: « اذْهَبْ إِلى السُوقِ » فتقول « نَعَمْ » أي أعد بالذهاب، والإعلام إذا وقع بعد الاستفهام: « أَجَاءَ زَيْدٌ » فتقول « نَعَمْ » أي جاء، والتوكيد إذا وقعت في أول الكلام: « نَعَمْ أَنَا مُشْتَاقٌ ». (١٩٠).

نِعْمَ: فعل مدح جامد يلازم الماضي ويجري مجرى الفعل إطلاقاً مع فاعله الظاهر المعرّف دائماً بـ « ال » أو المضاف إلى معرّف، ويلي ذلك اسم مخصوص بالمدح يكون مبتدأ مؤخراً وجملة المدح خبره: « نِعْمَ التِلْمِيذُ زَيْدٌ » ويمكن أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً وجوباً مفسَّراً بنكرةٍ منصوبةٍ على التمييز: « نِعْمَ أَرْضاً أَرْضُكُمْ ». ولا يجوز الجمع بين الفاعل الظاهر والتمييز. (١٨٤).

نَفْس: كلمة لتوكيد النسبة، تتأخّر وتضاف إلى ضمير المؤكّد وتتبعه في الإعراب: « رَأَيْتُ الأَمِيرَ نَفْسَهُ »، ويجوز أن تجرّ لفظاً بباءٍ زائدة وتبقى على إعرابها محلاً: « اسْتَقْبَلَنِي الأَمِيرُ بِنَفْسِهِ ». (١٤٧).

حرف الهاء:

هـ (الهاء): أحد حروف الزيادة التي تجمعها كلمة سألتمونيها (٢١).

ـ ضمير متصل مبني للغائب يختص بالنصب مع الفعل: « أَخَذَهُ »، وبالجرّ مع الاسم: « أَخُوهُ ». حركتها الأصلية هي الضمّة: « زَارَهُ أَخُوهُ » لكن تُكسر إذا تقدمتها كسرة: « في بَيْتِهِ » أو تقدمتها « ياء » ساكنة: « فِي وَادِيهِ »، وتفتح إذا وقعت بعدها ألف حولتها

إلى التأنيث: « دَخَلَتْ بَيْتَهَا ». (١٢٠).

ـ حرف غيبة وهو الهاء في إيَّاه.

ـ حرف سكت « ما أدراكَ ماهِيَهْ » وتزاد لبيان حرف أو حركة عند الوقف.

هـا: حرف تنبيه، يدخل على اسم الإشارة غير المختص بالبعيد « هذا »، ويدخل على اسم الإشارة القريب « هُهُنَا »، ويدخل على ضمير الرفع « ها أنتم ناجحون » ويلحق بأي في النداء « أيها الرجلُ ».

ـ ضمير متصل للمؤنث الغائب يكون في محل نصب مع الفعل « رأيتها » وفي محل جر مع الاسم « كتبها » (١٢٠).

ـ اسم فعل بمعنى خذ « هالكتابَ » أي خذه، وتلحقه كاف الخطاب « هاك » وقد تمد الألف مع الكاف، وربما أستغني عن الكاف فيقال هاءَ وهاءِ وهاؤُما وهاؤُم وهاؤُنَّ فينوب المد عن الكاف « هاؤُمُ اقرأوا كتابِيَه » (٥٥).

هـٰذَا: اسم إشارة للقريب، مركَّب من « ها » للتنبيه « وذا » الإشارية (١٢٤).

هَـلْ: حرف استفهام موضوع لطلب التصديق الإيجابي دون التصور ودون التصديق السلبي، ويختلف عن الهمزة في اختصاصه التصديق: « هَلْ أكَلْتَ التُّفَّاحَةَ »، وفي اختصاصه بالإيجاب فلا يقال: « هَلْ لَمْ تَأْكُلْ التُّفَّاحَةَ » وفي تخصيصه المضارع للاستقبال فلا يقال: « هَلْ تَذْهَبُ الآنَ » وفي أنه لا يدخل على الشرط لأنه يحتمل الإيجاب والسلب فلا يقال: « هَلْ إنْ قَامَ زَيْدٌ تَقُمْ »، وفي عدم دخوله على « إنَّ » التأكيدية فلا يقال: « هَلْ إنَّ زَيْداً قَادِمٌ »، وفي أنه لا يدخل على اسم بعده فعل فلا يقال: « هَلْ زَيْدٌ قَامَ » بل: « هَلْ قَامَ زَيْدٌ أَوْ هَلْ زَيْدٌ قَائِمٌ »، وفي أنه يقع بعد العطف لا قبله: « وَهَلْ أَنْتَ ذَاهِبٌ »، وفي أنه يراد بالاستفهام به النفي لذلك دخلت « إلاَّ » على الخبر بعده: « هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ بِالإِحْسَانِ » ودخلت « الباء »: « هَلْ أَخو عيشٍ لذيذ بِدَائِمِ »، وفي أنه يأتي بمعنى قد وذلك مع الفعل: « هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِيْنٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً » (١٨٠).

هَلاَّ: حرف تحضيض مركب من « هل » و« لا »، فإن دخل على الماضي كان للّوم على ترك الفعل: « هَلاَّ آمَنْتَ »، وإن دخل على المضارع كان للحث على الفعل: « هَلاَّ تُؤْمِنُ ». (١٨٢).

هنا: اسم إشارة للمكان القريب وتلحقه « هَاءُ » التنبيه فيقال: « هُهُنَا »، وتلحقه كاف الخطاب للمتوسط: « هُنَاكَ »، ثم اللام للبعيد: « هُنَالِكَ » (١٢٤).

ـ ظرف مكان مبني (١٦٠).

هُوَ: ضمير رفع منفصل مبني للمفرد المذكر، وفي المثنى هما وفي الجمع هم، وفي التأنيث هي ومثناها هما وجمعها هن، الهاء مضمومة وقد تسكن بعد الواو والفاء: « وَهْوَ صَادِقُ القَوْلِ » وبعد اللام وهو قليل، وبعد همزة الاستفهام في الشعر (١٢١).

هَيَا: حرف نداء أصله « أيَا » فقلبت همزته « هَاءً »، وهو للبعيد أو ما أنزل منزلته كالنائم والساهي: « هَيَا غَافِلُونَ تَنَبَّهُوا » (١٦٦).

هَيَّا: اسم فعل بمعنى أسرع (٥٥).

حرف الواو:

و (الواو) حرف عطف يجمع المتعاطفين تحت حكم واحد: « جَاءَ أَخِي وَأَبِي »، ويمتاز عن غيره من أحرف العطف في أنه قد يقترن بـ « إمَّا »: « إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً »، ويقترن بـ « لاَ » إذا سبقه نفي: « لاَ جَاءَ زَيْدٌ وَلاَ عَمْرٌو »، ويقترن بـ « لكن »: « قَامَ زَيْدٌ وَلَكِنْ يُوسُفُ جَالِسٌ »، ويعطف ما لا يستغنى عنه: « جَلَسْتُ بَيْنَ زَيْدٍ وعَمْرٍ »، ويعطف العام على الخاص: « رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِناً، وَلِلْمُؤْمِنِينَ والمُؤْمِنَاتِ »، ويعطف الخاص على العام: « وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ »، ويعطف المحذوف إذا بقي معموله: « وَعَلَفْتُهَا تِبْناً وَمَاءً بَارِداً » أي وسقيتها ماء بارداً، ويعطف الشيء على مرادفه: « أَشْكُو بَثِّي وحُزْنِي » (١٥٦).

ـ حرف استئناف: « لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ ».

ـ واو الحال تدخل على الجملة الإسمية: « جَاءَ والشَّمْسُ طَالِعَةٌ » وعلى الجملة الفعلية مقرونة بقد: « جَاءَ وَقَدْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ » وتسمَّى أيضاً: « واو الابتداء » (١٤٥).

ـ أحد أحرف الزيادة وتجمعها كلمة « سألتمونيها » (٢١).

ـ واو الجزاء وتدخل على المضارع المنصوب لعطفه على اسم مُؤَوَّل به « لاَ تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتَأْتِيَ مِثْلَهُ » وشرطها أن يتقدم الفعل شرط أو طلب (٣٨).

ـ ضمير رفع متصل مبني يختص بجمع الغائبين في الماضي والمضارع: « دَرَسُوا يَدْرُسُونَ » وجمع المخاطب في المضارع والأمر: « تَدْرُسُونَ، أُدْرُسُوا ». (١٢٠).

ـ واو المعية وهي واو المفعول معه « سرت والجَبَلَ ». (١٧٨).

ـ حرف جر للقسم وتسمى واو القسم، فلا تدخل إلاَّ على ظاهر ولا تتعلَّق إلاَّ بمحذوف: « وَاللهِ لأَزُورَنَّكَ »، فإذا تلتها واو أخرى فالثانية للعطف: « والتِّينِ والزَّيْتُونِ ». (١١٥ ـ ١٨٦).

- حرف زائد « حتى إذا جاؤوا وفتحت أبوابها »، وتزاد لفظاً لا خطاً في « عَمرو » غير المنصوب، وفي « أولو وأولاتِ »، وفي أسماء الإشارة: « ألاء وأولى وأولئك »، ويجوز حذف ثاني الواوين من وسط الكلمة إذا سُبقتا بألفٍ وكانت الأولى منهما مضمومة: « داود، وطاوس ». (٢١).
- « واو » ربَّ فلا تدخل إلاَّ على منكر، فيأتي ما بعدها مجروراً لا بها بل برب المحذوفة، ولا متعلق لها لأن رب هي بمنزلة الحرف الزائد: « وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُوْلَهُ ». (١١٥).
- حرف علَّة. (٢٤).

وَا: حرف نداء للندبة « وايوسفاه » وأجاز بعضهم على قلة استعماله في النداء الحقيقي. (١٦٩).

وَيْ: اسم فعل مضارع بمعنى « أتألَّم » مبني على السكون، وقد تلحقه كاف الخطاب « وَيْكَ ». (١٥٥).

حرف الياء:

ي (الياء): ضمير رفع متصل مبني للمخاطبة في المضارع والأمر: « تَدْرُسِيْنَ، أُدْرُسِي » (١٢٠).
- ضمير متصل مبني للمتكلم يختص بالنصب مع الفعل وتسبقه نون الوقاية: « عَلَّمَنِي » وبالجر مع الاسم « دَرْسِي ». (١٢٠).
- حرف علة. (٢٤).
- ياء التثنية « مررت بالرجلين ».
- أحد أحرف المضارعة التي تجمعها كلمة « أنيت » وتختصُّ بالغائب في المفرد والمثنى والجمع وبجمع الغائبة: « يَفْعَلُ يَفْعَلاَن يَفْعَلُوْنَ يَفْعَلْنَ ». (١١).
- حرف أصيل في الكلمة « يسار ».
- حرف بديل « ميزان » وأصلها « مِوْزَانٌ » ويقع أبداله في عدَّة مواضع.
- حرف تصغير « وُلَيْدٌ ». (٩٢)
- أحد حروف الزيادة وتجمعها كلمة « سألتمونيها » (٢١).

يا: حرف نداء للقريب والبعيد، وهو أكثر أحرف النداء استعمالاً لذلك لا يقدَّر عند الحذف سواه، ولا ينادى اسم الجلالة واسم المستغاث به وأيها وأيتها إلاَّ به، وربما حذف المنادى بعده « يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا، أَلاَ يَا اسْجُدُوا لِلَّهِ » والتقدير: « يا قَوْمُ » ومنهم من يعدُّ « يا » في مثل هذه الأمثال مجرد حرف تنبيه. (١٦٦).

يا: حرف نداء للقريب والبعيد، وهو أكثر أحرف النداء استعمالاً لذلك لا يقدّر عند الحذف سواه، ولا ينادى اسم الجلالة واسم المستغاث به وأيها وأيتها إلاّ به، وربما حذف المنادى بعده « يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هٰذَا، أَلاَ يَا اسْجُدُوا لِلّٰهِ » والتقدير: « يا قَوْمُ » ومنهم من يعدُّ « يا » في مثل هذه الأمثال مجرد حرف تنبيه. (١٦٦).

معجم الأعلام

ابراهيم بن أدهم، ص ٣٠.

زاهد من كورة بلخ، اشتهر بتقواه ومواعظه، كان يتنقل في أنحاء الشام، ومات في حملة بحرية ضد البيزنطيين سنة ١٥٦ هـ.

إبراهيم بن المهديّ (أبو إسحق)، ص ٧٣ و١٦٠ و ٢٤٩.

أخو هارون الرشيد من أمة سوداء. كان شاعراً أديباً فصيحاً كريم النفس سخي الكف. استولى على الخلافة في غياب المأمون سنة ٢٠١ هـ ولبث فيها قرابة سنتين، ولما عاد المأمون من خراسان فر من وجهه، ثم استرضاه ونادمه ونادم بعده المعتصم، وكان بارعاً في الغناء والمنادمة والضرب على آلات الطرب حتى عُدَّ من كبار المغنين.

ابن بقيّة (أبو الطاهر محمد الملقب بنصير الدولة)، ص ١٧٤.

كان يعمل في مطبخ معز الدولة البويهي، فظهرت فيه بوادر النجابة والأريحية فرفعت مكانته حتى أصبح وزيراً لعز الدولة بختيار البويهي وصار من كبار الرؤساء الأعيان، واشتهر بكرمه ونبله. ولما وقعت الحرب بين سيده وابن عمه عضد الدولة الذي انتصر في معركة الأهواز نسب ذلك إلى رأيه ومشورته فسمل عز الدين عينيه، ثم حمل بعد سنة إلى عضد الدولة الذي شهر به ورماه تحت أرجل الفيلة حتى مات، ثم صلبه سنة ٣٦٧ هـ، فرثاه أبو الحسن الأنباري بتائيته المشهورة.

ابن الدمينة (عبد الله)، ص ٢٤٩.

شاعر أموي من بني عامر بن تيم الله الخثعمي، رقيق الشعر عذبه، مات في أوائل القرن الثاني الهجري وله ديوان مطبوع في القاهرة سنة ١٩٥٩.

ابن الرومي (أبو الحسن علي بن العباس بن جريج)، ص ١٤٤ و٢٠٨ و٢٩١.

ولد في بغداد سنة ٢٢١ هـ من أب رومي وأم فارسية فجاء شعره غريب الأسلوب كما كان هو غريب الأطوار نفوراً من الناس، متشائماً موسوساً ضيق الأخلاق، لكنه كان حادّ الذكاء، واسع الخيال، عميق التصور، مرهف الإحساس بما في الطبيعة من روعة

وجمال. عاش وحيداً مكروهاً محروماً، ومات مسموماً سنة ٢٨٣ هـ، وله ديوان مطبوع.

ابن زريق (أبو الحسن علي البغدادي)، ص ٦٧ و٢٤٣.

من شعراء العصر العباسي الثالث، أصابته فاقة في بغداد فترك أهله فيها وقصد الأندلس ومدح أحد أمرائها، فلم يعطه ما كان يرجو، فاعتل ومات في غربته، وقد وجدت عند رأسه قصيدة حنين إلى أهله سميت فراقية ابن زريق وهي من روائع الشعر.

ابن زيدون (أبو الوليد أحمد بن عبد الله)، ص ١١٧ و٣١٣ و٣٢٦ و٣٤٣.

شاعر أندلسي مجيد، ولد في قرطبة سنة ٣٩٧ هـ ومات في اشبيليا سنة ٤٦٣ هـ. لزم المعتضد عبّاداً في اشبيليا، ومدحه وكان كوزيرٍ له. شعره صافي العبارة، فيه رقة وطلاوة، وله ديوان مطبوع في القاهرة ١٩٥٧.

ابن سناء الملك (القاضي هبة الله بن القاضي جعفر السعدي)، ص ٢٦٣.

شاعر مصري من الرؤساء النبلاء، أصاب من دنياه نعمة وحظاً كبيراً، اختصر كتاب الحيوان، وله ديوان شعر طبع في حيدر أباد حسن الديباجة تناول الفنون التقليدية. مات سنة ٦٠٨ هـ.

ابن سهل الأشبيلي، ٢٧٠.

شاعر أندلسي عاش في النصف الأول من القرن السابع الهجري، ومات شاباً، له ديوان مطبوع.

ابن الفارض (أبو حفص عمر بن أبي الحسن علي)، ص ٧١ و٨٩ و١٤٣ و١٦٨).

ولد في مصر سنة ٥٧٦ ومات فيها سنة ٦٣٢ هـ عاش متنسكاً في وادي المستضعفين في المقطم ثم في الحجاز، كان مفكراً متصوفاً رقيق الشعر، يكثر فيه التفنن البديعي، ومعظمه في الغزل الإلهي، وله ديوان مطبوع.

ابن القِرِيَّةِ (أبو سليمان أيوب بن زيد الهلالي)، ص ١٥٤.

بدوي أمي لَسِن فصيح يُعدُّ من خطباء العرب، أملى لعامل عين التمر رسالة إلى الحجاج بن يوسف فأعجب بها فاستقدمه إليه وقربه منه ورفع مقامه وأوفده في كثير من مهماته إلى أن بعثه رسولاً إلى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الذي خلع الطاعة في سجستان فأرغمه هذا على الوقوف خطيباً وخلع الخليفة وسب الحجاج، فخشي بعد هذا أن يرجع وبقي هناك. ولما هُزم ابن الأشعث حمل ابن القرية أسيراً إلى الحجاج سنة ٨٤ هـ فأمر بقتله ثم ندم.

ابن مقلة الكاتب (أبو علي بن محمد بن علي)، ص ٢٦٨.

ولد سنة ٢٧٢ هـ. وكان في أول أمره يتولى بعض أعمال فارس ويجبي خراجها، فاشتهر بجمال خطه فاستوزره الإمام المقتدر بالله مدة سنتين، ثم نفاه إلى فارس، وبعد سنتين استوزره الإمام القاهر بالله سنة واحدة ثم استخفى بعدئذ لتهمة وجهت إليه، ولما قبض عليه ضرب وعذب كثيراً فافتدى نفسه بالمال ولزم بيته، ثم حجز الوالي ابن رائق أملاكه وأملاك ابنه، فدخل في مؤامرة عليه، فكُشف أمره وقطع الإمام الراضي يده اليمنى وندم فأرسل إليه الأطباء يداوونه في سجنه، ثم لاحقه ابن الرائق بضغينته فقطع لسانه أيضاً ومات في السجن سنة ٣٢٨ هـ.

ابن الوردي (عمر) ص ١٦ و٢٦٧ و٣٠١.

فقيه شافعي ومؤرخ وشاعر ولد سنة ٦٦٨ هـ وتولى القضاء في حلب، ومات سنة ٧٢٧ هـ له تاريخ اختصر فيه تاريخ أبي الفداء طبع في مصر، وله «نصيحة الأخوان» المشهورة بلامية بن الوردي.

أبو الأسود الدؤلي (ظالم بن عمرو)، ص ٣٤٣.

كان من سادة البصرة، صحب الإمام علي بن أبي طالب إلى أن قتل، وكان عاقلاً حكيماً عالماً باللغة، وهو أول من وضع النحو بأمرٍ من زياد بن أبيه فبنى على ما أخذه من الإمام علي. مات بالفالج سنة ٦٩ هـ وله من العمر ٨٥ سنة.

أبو تمام (حبيب بن أوس الطائي)، ص ٦٩ و١٥٣ و١٦١ و٢٢٢ و٢٧٩.

من كبار شعراء العهد العباسي. ولد في سوريا ثم رحل إلى مصر، ثم إلى بغداد، فامتدح كثيراً من الأمراء والرؤساء إلى أن التحق بالبلاط العباسي وامتدح الخلفاء ولا سيما المعتصم، ومات سنة ٢٣٢ هـ.

كان أسمر طويلاً فصيحاً حلو الحديث، درس الفلسفة اليونانية وحفظ كثيراً من أخبار العرب وأشعارهم فترك مجموعة من الشعر الجاهلي سماها « الفحول » ومجموعة أخرى من الشعر الجاهلي حتى العباسي وسماها « الحماسة » مطبوعة في القاهرة ١٩٥٥ وله ديوان مطبوع في دار المعارف في مصر سنة ١٩٦٤.

أبو الحسن الأنباري (محمد بن عمران)، ص ١٧٤ و٢٨٩.

واحد من العدول في بغداد، كان شاعراً مقلاً شهرته قصيدته التائية في رثاء أبي الطاهر بن بقيّة الوزير الذي صلبه عضد الدولة البويهي سنة ٣٦٧ هـ فكتبها ورماها في

شوارع بغداد فانتشرت بين الناس، ولما سمعها عضد الدولة تمنى أن يكون هو المصلوب، لكنه غضب على الشاعر فاستخفى إلى أن كتب له الأمان الصاحب ابن عبّاد فبادر إليه في الري فطلب أن يسمع القصيدة منه فلما بلغ البيت الحادي عشر مضى وقبل فيه، ثم أنفذه إلى عضد الدولة، فقال له ماذا حملك على رثاء عدوي، فقال: حقوق سلفت وأيادٍ مضت فجاش الحزن في قلبي فرثيته. فطلب أن يسمعها منه، ثم خلع عليه وأعطاه فرساً وبدرة.

أبو حنيفة (الإمام النعمان بن ثابت)، ص ٢٩٢.

مؤسس المذهب الحنفي، ولد سنة ٨٠ هـ، وبلغ منزلة رفيعة في التقوى والزهد وعلو النفس وبرز في العلوم الفقهية. عرض عليه أن يلي القضاء مرات فرفض، وكان يضرب ويعذب في كل مرة فيصر على الرفض، وقد مات في سجنه لرفضه القضاء سنة ١٥٠ هـ.

أبو دلامة (زند بن الجون)، ص ١٦ و٣٩ و٢٦٣.

أسود من موالي بني أسد في الكوفة، كان صاحب نوادر وحكايات وأدب وشعر، وكان يخشاه الناس لبذاءة لسانه. نادم السفاح والمنصور والمهدي ومات سنة ١٦١ هـ.

أبو ذؤيب (خويلد بن خالد بن محرث الهذلي)، ص ٣٢٩.

شاعر مخضرم وفد على النبي في مرضه الأخير فأدركه وهو مسجى وصلى عليه وشهد دفنه، وكان أشعر هذيل بلا منازع، مات في عهد عثمان وكان في طريقه إلى مصر حيث مات له خمسة أولاد بالطاعون في عام واحد.

أبو الرقعمق (أبو حامد أحمد بن محمد الأنطاكي)، ص ٦٢.

شاعر مجيد تصرف بالشعر في أنواع الجد والهزل. أقام في الشام وفي مصر ومدح فيها المعزّ ثم العزيز ثم الحاكم بأمر الله، ومدح القائد جوهراً وابن كلس. وتوفي سنة ٣٩٩ هـ.

أبو زيد الأنصاري (سعيد بن أوس بن ثابت)، ص ٢٩.

من أئمة اللغة والأدب، ثقة في روايته، وقد ذكر أبو عثمان المازني أنه رأى الأصمعي يدخل إلى حلقة أبي زيد فيقبل رأسه ويقول له أنت رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة. وقد قيل الأصمعي أحفظ الناس، وأبو عبيدة أجمعهم، وأبو زيد أوثقهم. مات في البصرة سنة ٢١٥ هـ وقد ناهز المئة.

أبو العتاهية (أبو إسحق اسماعيل بن القاسم العنزي)، ص ٣٥ و٨٤ و٢٣١.

ولد في الكوفة في نحو سنة ٧٤٨ م وكان أبوه حجّاماً، واشتغل هو في صناعة الجرار الخضر، كان شاعراً مجيداً أكثر في شعره الزهد والتنكر للدنيا مع أنّه كان أحرص الناس على المال، وأميلهم إلى المجون والتمتع بمباهج الحياة ولذلك لقب بأبي العتاهية. اتصل بالمهدي ثم بالهادي ثم بالرشيد ثم بالمأمون ومات في عهده عن نحو خمس وسبعين سنة.

أبو عثمان الواعظ (سعيد بن اسماعيل)، ص ١٩٩.

رجل صالح تقي كان في نيسابور يعظ الناس ويدعو إلى الصلاح والتقوى، وتوفي سنة ٢٩٨ هـ.

أبو العلاء المعري (أحمد بن عبد الله التنوخي)، ص ١٨٤ و٢٨٨.

وُلِد في معرّة النعمان ومات فيها سنة ٤٤٩ هـ. عمي وهو في الرابعة من عمره وانصرف عن الدنيا ولزم بيته، فكان شاعراً وفيلسوفاً حكيماً، يتقاطر إليه الناس من كل حدب وصوب للاستماع إليه والقبس من علمه.

أبو فراس (الحارث بن سعيد الحمداني)، ص ١٥٩ و٣٢٦.

فارس وشاعر، ولد في الموصل سنة ٣١٠ هـ. مات أبوه فكفله ابن عمه سيف الدولة، ثم أخذه معه إلى حلب، حيث حصل العلم والأدب وأتقن الفروسية وفنون الحرب، وتميز بالشجاعة والإباء وكرم النفس، فقلده سيف الدولة إمارة منبج وهو في السادسة عشرة من عمره. أسره الروم مرتين حيث لبث أربع سنوات، وخير شعره ما نظمه في أسره. ولما افتداه سيف الدولة ولاّه حمص، لكن الأمير لم يلبث أن مات فقاد قرغويه، الوصي على ابن سيف الدولة، جيشاً على أبي فراس، وقتله في معركة غير متكافئة في حمص سنة ٣٤٦ هـ.

أبو نواس (أبو علي الحسن بن صاني)، ص ٥٥ و١٩٣.

أحد كبار الشعراء في العصر العباسي، لقب بشاعر الخمرة، ولد في البصرة سنة ١٣٦ هـ. ودرس على أبي عبيدة وخلف الأحمر وأبي زيد الأنصاري وغيرهم، التحق ببلاط الرشيد في بغداد، ثم صار شاعر ابنه الأمين، واتصل بالبرامكة ومدحهم ومات سنة ١٩٨ هـ في بغداد. أشهر شعره في الخمرة وله ديوان مطبوع.

أحمد شوقي، ص ١٢١ و١٢٥ و١٧٨.

شاعر مصري ولد في القاهرة ١٨٦٨ م ودرس الحقوق في فرنسا، وتنقل في عدّة بلدان أوروبية، ولُقب بأمير الشعراء. له ديوان مطبوع وبضع تمثيليات شعرية، ومات سنة ١٩٣٢.

الأخطل (غياث التغلبي)، ص ٦١ و٣٣١.

كان الشاعر الأول في بلاط الأمويين، حيث لبث حتى آخر أيامه وكان نداً للفرزدق في هجاء جرير، له ديوان مطبوع في بيروت ١٨٩٠.

أسامة بن زيد (بن حارثة)، ص ٢٨.

لقب بحِبِّ رسول الله وابن حبّه. قتل أبوه في مؤتة، فحارب في حنين بشجاعة كبيرة مع صغر سنه، ودخل مكة مع النبي، واشترك في أحد، ثم تولى قيادة جيوش الإسلام لقتال البيزنطيين، ومات فتى في سنة ١٥ هـ.

إسحق الموصلي (بن إبراهيم)، ص ١٨٥.

من أشهر مغني العرب. ولد في الري سنة ١٤٥ هـ، وتعلم القرآن والحديث والأدب، فكان مغنياً بارعاً، ومحدثاً لبقاً، ومبرزاً في كل علم وفن، فنادم الخليفة وتاقت نفسه إلى الوزارة وما منعها عنه إلاّ اشتهاره بالغناء والضرب على آلات الطرب، ومات في بغداد سنة ٢٢٨ هـ.

أشعب، ص ٣٥ و٢٣١.

مولى لعبد الله بن الزبير، وقيل لعثمان بن عفان، ولد في المدينة سنة ٩ هـ ونشأ فيها، وكان ظريفاً أديباً راوية حسن الصوت، حاضر النكتة يضرب به المثل في الطمع.

الأصمعي (أبو سعيد عبد الملك بن قريب)، ص ٣١٣.

لغوي اشتهر بسعة الرواية ومعرفة الكثير من أخبار العرب وحكاياتهم. أخذ عن الخليل وأبي عمرو بن العلاء وخلف الأحمر، وعنه أخذ الرياشي والسجستاني والسكري وغيرهم. له كتبٌ منها «خلق الإنسان» و«الأضداد» ومجموعة شعرية «الأصمعيات» وبفضله انتقل إلينا الكثير من أخبار العرب وأشعارهم. ولد سنة ١٢٣ هـ وتوفي سنة ٢١٦ هـ.

الأعشى الأكبر (ميمون بن قيس بن بكر بن وائل)، ص ٦١ و٢٠٤.

لقب بالأعشى لضعف بصره، وكني بأبي بصير لقوة بصيرته نشأ في اليمامة ثم تنقل في أنحاء الجزيرة متكسباً بشعره الذي امتاز بمتانته وسهولة أدائه وموسيقاه، وبما تضمنه من

أحداث لاقاها أو سمعها في أسفاره، ولقب بصناجة العرب، فقد نقل إلينا شعره الكثير من أخبارهم. والذين لقبوا بالأعشى اثنان وعشرون هو أشهرهم، عاش في الجاهلية وأدرك الإسلام، وله ديوان مطبوع ١٩٢٧.

امرؤ القيس، ص ٣٥ و٥٥ و٣٠٠ و٣١٣.

ابن حجر الكندي ملك بني أسد. من أشعر شعراء الجاهلية وصاحب معلقة «قفا نبكِ». قتل النعمان بن المنذر أباه واغتصب ملكه، فأودع سلاحه عند السموؤل وذهب إلى بلاد الروم يستنجد بالقيصر جوستينيانوس، فأكرمه ووعده خيراً، وخفف من ثورته ومنحه إمارة فلسطين. وبعد طول انتظار عاد امرؤ القيس حزيناً، فمات في أنقره نحو سنة ٥٤٠ م، وله ديوان مطبوع في القاهرة سنة ١٩٥٨.

أمية بن أبي الصلت الأندلسي، ص ٢١٢.

عالم أندلسي المولد توفي في المهدية سنة ٥١٢ هـ، له «رسالة في الموسيقى» و«الأدوية المفردة»، وله ديوان مطبوع في دمشق سنة ١٩٧٤.

إياس (بن معاوية بن قرة المزّي)، ص ٢١.

كان قاضياً في البصرة لعمر بن عبد العزيز، واشتهر بالزكن وأصالة الرأي، وله في ذلك نوادر كثيرة.

إيليا أبو ماضي (١٨٩٩ ـ ١٩٥٧)، ص ٢٣٦.

شاعر لبناني، عاش في المهجر وأسس عدة مجلات هناك.

بشار بن برد (أبو معاذ العقيلي)، ص ٨٩ و٩٣ و١٢٤ و٢٢٣.

شاعر أعمى فارسي الأصل، أدرك الأمويين في آخر أيامهم فاتصل بالعباسيين، كان مقيتاً، جافي المنظر، متبرماً بالناس، يكثر من هجائهم والسخرية بهم. اتهم بالزندقة في البصرة وضرب سبعين سوطاً فمات منها سنة ١٦٧ هـ وقد نيف على التسعين سنة وله ديوان مطبوع في بيروت سنة ١٩٦٣.

جرير (بن عطية بن حذيفة الخطفي)، ص ١٤٠ و٢٥٩ و٢٧١ و٣٠٥.

ولد في اليمامة في بيت وضيع، وقال الشعر يافعاً، مدح الحجاج ثم تقرب بوساطته من عبد الملك بن مروان فمدحه ومدح خلفاءه الوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز ويزيد وهشاماً. هاجى معظم الشعراء في عصره فلم يثبت له إلاّ الأخطل والفرزدق. كان مقذعاً في هجائه فاحش الكلام، امتاز بسهولة شعره وحسن استغلاله للتهكم. وفاق شعراء زمانه في الغزل

والرثاء والمديح ولو أنه لم يحرز جزالة الأخطل ودقة وصفه، ولا فخامة الفرزدق وعلو قدمه في الفخر. مات سنة ١١٠ هـ عن سن زادت على الثمانين، وله ديوان مطبوع في مصر ١٩٧١.

حاتم الطائي، ص ٢٨٩.

شاعر جاهلي اشتهر بالشجاعة والكرم ويعدُّ من فرسان العرب، مات في نحو سنة ٦٠٥ وله ديوان مطبوع.

حارثة بن بدر التميمي، ص ٢٣٥.

شاعر ومحدث وخطيب وعارف بأيام العرب وأخبارهم حارب علياً في وقعة الجمل ثم التحق بخدمة زياد بن أبيه وصار صديقاً له لدهائه ولباقته، واشترك بعد موت زياد في محاربة الخوارج.

الحجاج (بن يوسف بن الحكم الثقفي)، ص ١١٧ و١٢١ و١٥٤.

كان في شرطَةِ مروان بن عبد الملك فرأسه الجيش ليقوّم ما تطرّق إليه من انحلال فأفلح، فولاه العراق وخراسان فحكمهما بقوة وعنف، ثم أقره الوليد بعدئذ في منصبه. كان خطيباً بطاشاً سفاكاً للدماء، حارب عبد الله بن الزبير، وقضى على الخوارج، وحاصر مكة والمدينة والكعبة، ووطد الأمن في البلاد، ووسع رقعتها حتى آسيا الوسطى وبنى مدينة واسط، ومات سنة ٩٥ هـ وله من العمر ٥٣ سنة.

الحريري (أبو محمد القاسم بن علي)، ص ١٥٦ و٢٤٤ و٣١٧.

لغوي نحوي ولد في البصرة سنة ٤٤٦ هـ وتولى منصباً في ديوان الخليفة فيها، وأنشأ مقاماته المشهورة وعددها خمسون كما خلف بضعة كتب منها « درة الغواص في أوهام الخواص » و« ملحمة الإعراب » في النحو ومات سنة ٥١٦ هـ.

حسان بن ثابت، ص ٢٧٥.

شاعر مخضرم اتصل بالغساسنة ومدحهم ثم دخل الإسلام ولقب بشاعر النبي، وله ديوان مطبوع في لندن سنة ١٩٧١.

الحطيئة (جرول بن أوس بن مالك من بني عبس)، ص ٢٧٩.

شاعر مخضرم مغموز في نسبه وفي أخلاقه، تعلق بكبار الناس واحتال على الكسب لا يفرق بين حلال وحرام، وتقلب في حياته بين العقوق والكفران والبخل والجشع، يجمع إليها قبح المنظر ورثاثة الهيئة، ودناءة العيش، وخسة النفس. شعره متين، وقد تميز

بالمقدرة على التهكم والأقذاع في الهجو الذي غلب على شعره فهجا أمه وامرأته وهجا نفسه، وله ديوان مطبوع في القاهرة سنة ١٩٥٨.

حيص بيص الشاعر (أبو الفوارس سعد بن محمد التميمي)، ص ٢٦٠.

فقيه شافعي المذهب اشتهر في الأدب والشعر وقد برز فيهما، وله رسائل ودويان. كان تيّاهاً متعاظماً، يلبس زي الأعراب، ويتقلد سيفاً، ولا يخاطب الناس إلاّ بالفصحى. ومات سنة ٥٧٤ هـ، وله ديوان مطبوع في بغداد سنة ١٩٧٥.

خالد بن سعيد بن العاص، ص ٨٥ و٢٧٥.

من أشراف المدينة، كان أبوه حاكماً للمدينة والكوفة وقاد جيوش المسلمين في طبرستان وجرجان وكان شاعراً مقلاً.

الخنساء (تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمي)، ص ١٣٤ و٢٧٥.

لقبت بالخنساء لقصر في أنفها ونهوض أرنبته، نشأت في نعمة فكانت مستقلة في تفكيرها ورأيها، أصيبت بمقتل أخويها معاوية وصخر فاندفعت ترثيهما وتحرض قومها على الثأر. أسلمت واشترك أولادها الأربعة في يوم القادسية وقتلوا فيه. شعرها جياش العاطفة معظمه في الرثاء. لها ديوان مطبوع وترجم إلى الفرنسية. عُمّرت طويلاً وماتت في البادية في خلافة معاوية.

دعبل (أبو علي دعبل بن علي الخزاعي)، ص ١٨٦.

شاعر مجيد بذيءُ اللسان تكسّب بالهجاء لا بالمديح اتصل بالرشيد فأجرى له رزقاً، ولما مات هجاه، كما هجا غيره من العباسيين كالمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل وابراهيم بن المهدي وغيرهم من الأمراء والنبلاء وكان متعصباً لأهل البيت.

شعره أنيق، قوي الديباجة، سهل الألفاظ، واضح المعاني، صادق العاطفة في مدح أهل البيت. ولد في سنة ١٤٨ هـ ومات سنة ٢٤٦ هـ.

رؤبة بن العجّاج التميمي (٦٨٥ ـ ٧٦٢ م)، ص ٣٣٠.

شاعر رجّاز من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، كان شعره يُحتجُّ به في اللغة، وله ديوان مطبوع في برلين سنة ١٩٠٩.

الرياشي (أبو الفضل عباس بن الفرج)، ص ١٥٢.

لغوي، وشاعر، كان عبداً للرياشي وهو رجل من جذام فنسب إليه، أخذ عن الأصمعي وأخذ عنه المبرد وابن دريد. قتله الزنج سنة ٢٤٩ هـ وله كتاب «الإبل» وكتاب «الخيل».

زهير بن أبي سُلمى (ربيعة بن رياح المزني)، ص ٣٦ و٥٢ و١٤٠ و١٨٠ و٣٣١.

شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات، يُعدُّ في الطبقة الأولى بين الشعراء لمتانة شعره، وحسن تنقيحه وبعده عن وحشي الكلام، ودقة وصفه، ورصانة أفكاره، فنم على نفس عالية مهذبة أبيّة محبة للسلام، له ديوان مطبوع في مصر سنة ١٩٤٤.

زياد بن أبيه، ص ٢٣٥.

أمه سمية من الطائف، ودعي بن أبيه لغموض نسبه، لاذ بالإمام علي وناصره، ولما مات استدعاه معاوية إلى دمشق وقدمه وولاه العراق ثم جمع إليه القسم الشرقي من البلاد حتى المدينة. فثبت أركان الدولة الأموية هناك، وبطش بكل أعدائها وخصوصاً أهل البيت، وكان خطيباً لَسِناً، وأشهر خطبه البتراء. مات سنة ٥٣ هـ.

زين العابدين (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب)، ص ٢١٨.

بويع بالإمامة وهو صغير برعاية عمه محمد بن الحنفية، ولقب بالسجاد لتقواه وكثرة سجوده، ومات سنة ٩٥ هـ.

سحبان وائل، ص ٢١٩.

أحد فصحاء العرب المشهورين. يضرب به المثل في الخطابة توفي سنة ٥٢ هـ.

سلم الخاسر (بن عمرو بن حماد بن عطاء)، ص ٢٣٥.

شاعر لقب بالخاسر وكان من تلاميذ بشار فقيل إنه فاقه في رقة شعره. كان يغضب منه بشار ويقول إنه يأخذ شعري الذي تعبت فيه فيكسوه ألفاظاً أخف من ألفاظي، من ذلك أن بشاراً قال:

من راقب الناس لم يظفر بحاجته　　　وفاز بالطيبات الفاتك اللهجُ

فقال سلم:

من راقب الناس مات غماً　　　وفاز باللذة الجسورُ

ومات سلم سنة ١٨٦ هـ.

سيبويه (أبو بشر عمر بن عثمان) ٣٠٠.

ولد قرب شيراز ونشأ في البصرة ودرس على الخليل بن أحمد، وبرّز في النحو وصار حجّة في هذا العلم، وكتابه «الكتاب» يعد المرجع الرئيس في هذا الموضوع وقد شرحه عدد من العلماء وطبع في بولاق. توفي في نحو سنة ٧٩٦ م.

سيف الدولة الحمداني (أبو الحسن علي بن عبد الله)، ص ٢٥٣.

صاحب حلب وتوابعها، ولد سنة ٣٠٣ هـ فكان له الفضل في انتزاع حلب من الأخشيديين وضمها إلى دولة الحمدانيين التي اتسعت بعدئذ فشملت الشام جنوباً وجميع المناطق في شمال سوريا. ودان بالولاء للفاطميين في مصر فأقروه في حكمه، حارب البيزنطيين وانتصر على فوقاس قرب مرعش. كان محباً للشعر والشعراء. برز في بلاطه المتنبي وأبو فراس والفارابي والعندبري ونفطويه، وإليه أهدي كتاب الأغاني ومات من حصر أصابه سنة ٣٥٦ هـ.

الشافعي (الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس)، ص ٢٨٨.

مؤسس المذهب الشافعي. ولد في غزة سنة ١٥٠ هـ، ونشأ في مكة وأقام فيها، وفي بغداد سنتين، ثم رحل إلى مصر ومات فيها سنة ٢٠٤ هـ. كان ثقة عدلاً زاهداً عفيفاً حسن السيرة عالي القدر، له عدة مؤلفات، وله أشعار كثيرة حافلة بالحكمة.

الشبراوي (عبد الله)، ص ٢٥٠.

عالم شافعي تولى مشيخة الأزهر وله تآليف أشهرها «شرح الصدر بغزوة أهل بدر»، و«الإتحاف بحب الأشراف» وكلاهما مطبوع. مات سنة ١١٣٦ هـ.

الشنفرى (ثابت بن أوس الأزدي)، ص ٣٨٠.

شاعر جاهلي عاش في أوائل القرن السادس المسيحي، يماني الأصل من الصعاليك، وأشهر ما بقي لنا من شعره لاميته المعروفة بلامية العرب وهي حافلة بروح الشجاعة والأباء وتصف خلافه مع بني قومه.

شهاب الدين السهروردي (أبو الفتوح يحيى بن حبش)، ص ٢٠ و١٣٠ و١٨٩.

وشهاب الدين لقبه، ولد سنة ٥٤٩ هـ. كان متصوفاً جامعاً للعلم والحكمة والفلسفة، فقيهاً فصيحاً عاقلاً مفرط الذكاء، وكان من أصحاب الكرامات وله في هذا نوادر كثيرة. ناظر العلماء في حلب فظهر عليهم فسعوا به لدى صلاح الدين في الشام واتهموه بفساد دينه فأمر ابنه حاكم حلب بقتله، فخنق في سجنه في حلب، ثم صلب سنة ٥٨٧ هـ. له كتاب «حكمة الإشراق» طبع في العجم و«هياكل النور» طبع في مصر.

الصاحب بن عباد (أبو القاسم اسماعيل الطالقاني)، ص ١٣١.

صحب أبا الفضل بن العميد فقيل له الصاحب، ثم تولى الوزارة لمؤيد الدولة بن بويه الديلمي ثم لأخيه بعده فخر الدولة، وكان نافذ الأمر مبجلاً عند كليهما. وكان لغوياً

مشهوراً، وأديباً كبيراً، ونصيراً للأدب والأدباء. له معجم مخطوط في سبعة مجلدات بقي منه اثنان في مكتبة القاهرة والأستانة وله « جوهرة الجمهرة » و« الكافي في الرسائل » و« فضائل النيروز » و« الإمامة » وغيرها. ولد في الطالقان سنة ٣٢٦ هـ ومات سنة ٣٨٥ هـ، وله ديوان مطبوع في بغداد ١٩٦٥.

صالح بن عبد القدوس، ص ٢٧٤.

من شعراء بغداد، اتهم بالزندقة فصلبه المهدي سنة ١٦١ هـ. أكثر شعره حكمي رصين، وله قصيدة مشهورة تدعى الزينبية.

الصفدي (صلاح الدين خليل)، ص ١٠٢ و٣٣٧.

شاعر وكاتب ومؤرخ، ولد في حلب سنة ٦٧٤ هـ وعمل في ديوان الإنشاء فيها، ثم في دمشق حيث مات سنة ٧٤٠ هـ وله عدة مؤلفات، اشتهر بلاميته، وبكتاب « الوافي في الوفيات ».

صفي الدين الحلّي، ص ١٠٨ و١٨٠.

ولد في الحلة سنة ٦٥٥ هـ وتوفي في بغداد سنة ٧١٧ هـ. أقام في القاهرة مدة وفي ماردين. كان تقليدياً في شعره وله ديوان « درر النحور » مدح فيه الملك منصور الأرتقي وفيه ٢٩ قصيدة في كل منها ٢٩ بيتاً وكل بيت في كل من هذه القصائد يبدأ بحرف من حروف الهجاء بالتسلسل، طبع ديوانه في بيروت ١٩٦٢.

الصنوبري (أبو بكر أحمد بن محمد الضبي)، ص ٣٠٤.

ولد في أنطاكية ولزم بلاط سيف الدولة. اشتهر شعره في وصف الطبيعة بأسلوب رائق لطيف وكلام فصيح غريب، لكنه بقي بعيداً عن الطبيعة التي يصف، فرسمها بدقة وروعة ولم يعش معها بقلبه وروحه فجاء معظم شعره لا روح فيه ومات سنة ٣٢٣ هـ.

طاهر (أبو الطيب طاهر بن الحسين)، ص ٣٠.

قائد وجهه المأمون لمحاربة أخيه محمد الأمين بعد أن نادى بخلعه سنة ١٩٨ هـ ففتح بغداد وقتله وبعث برأسه إلى المأمون في خراسان. كان من علية القوم جواداً شجاعاً ويقول الشعر أحياناً. وقد تولى مناصب رفيعة في الدولة. ولد سنة ١٥٩ هـ ومات سنة ٢٠٧ هـ.

طرفة بن العبد البكري، ص ٧٤ و٩٢ و٢٣٩.

شاعر جاهلي، من أصحاب المعلقات، ورث ثروة بددها ثم هام على وجهه حتى اتصل بعمرو بن هند فمدحه ولزمه مدة إلى أن غضب عليه فأعطاه رسالة توصية إلى عامله في

البحرين وفيها يأمر بقتله فقتل؛ وله في ذلك قصة مع خاله المتلمس الذي نجا من القتل لأنه رمى بالرسالة وهرب، وله ديوان مطبوع في باريس سنة ١٩٠٠ وفي مصر ١٩٥٨.

الطغرائي (أبو اسماعيل الحسين بن علي الملقب بمؤيد الدولة الأصبهاني)، ص ١٦٤ و١٨٤ و٣٤١.

شاعر حسن الخط كان طغرائياً في بلاط السلاجقة ثم ولي الوزارة في عهد السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل، ولما قتل السلطان اتهم الطغرائي بالإلحاد فقتل أيضاً سنة ٥١٤ هـ. له ديوان أشهر ما فيه قصيدته المعروفة بلامية العجم، طبع في مطبعة الجوائب في القسطنطينية سنة ١٣٠٠ هـ.

العباس بن الأحنف (أبو الفضل الحنفي)، ص ٣٤٥.

شاعر بغدادي رقيق العبارة عذبها اشتهر بالغزل وله ديوان مطبوع في القاهرة سنة ١٩٥٤ مات سنة ١٩٢ هـ.

عبد الصمد بن المعذّل بن غيلان العبدي (أبو القاسم)، ص ٣١٧.

شاعر عباسي ولد ونشأ في البصرة وتوفي في نحو سنة ٢٤٠ هـ، وله ديوان مطبوع في النجف سنة ١٩٧٠.

عبد الملك بن مروان الأمويّ، ص ٢١ و٣٥.

تولى الخلافة في سنة ٦٥ هـ، فقضى على منافسه مصعب بن الزبير وأخيه، وفتك بالخوارج، وقمع ثورة عبد الرحمن بن الأشعث، وازدهرت في أيامه الخلافة، فسك النقود الذهبية، وعرّب دواوين الدولة، ومات سنة ٨٦ هـ.

عبد يغوث، ص ٢٦٧.

شاعر وفارس جاهلي، سيد بني الحارث بن كعب من عرب اليمن وقائدهم يوم الكلاب الثاني، توفي ولم يدرك الإسلام. له شعر أشهره قصيدة رثى فيها نفسه عندما قبض عليه أعداء قومه في يوم الكلاب الثاني وهم بنو تيم الرباب وقطعوا أكحله وتركوه ينزف إلى أن مات.

عبيد بن الأبرص، ص ٢١٧.

شاعر جاهلي مدح الأمراء والملوك وقتله الملك النعمان بن المنذر بن ماء السماء اللخمي في يوم شؤمه سنة ٥٥٤ م.

عبيد بن هرمة الجرهمي، ص ١٣٠.

أحد المعمّرين، قيل إنه عاش ٢٤٠ سنة وقيل أكثر، دخل على معاوية فقال له اخبرني بأعجب ما رأيت، فروى له ما أوردنا في النص.

العَرْجيُّ (عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان)، ص ١٥٧ و٢٩٢.

شاعر مطبوع ولد في العرج في مكة ونسب إليها، ويكنّى بأبي عمرو، وقد اشتهر بالغزل الذي كان يشبه غزل عمر بن أبي ربيعة، وله ديوان طبع في العراق سنة ١٩٦٥. وكان يهوى جيداء أم ابراهيم بن هشام المخزومي. ولما شاع نسيبُه بها قبض عليه ابنها محمد عندما ولي الحجاز فضربه بالسياط، وألقى الزيت على رأسه ونصبه في الشمس حتى غشي عليه، وسجنه إلى أن مات في سجنه بعد تسع سنوات، وعندما أفضت الخلافة إلى الوليد بن يزيد بن عبد الملك قبض على محمد وعلى أخيه إبراهيم وأمر بأن يعذّبا، فضربا ضرباً مبرحاً حتى ماتا بثأر عبد الله العرجيّ.

عكرمة (أبو عبد الله بن عبد الله)، ص ٣٥.

من كبار فقهاء مكة، كان مولى لعبد الله بن عباس الذي اجتهد في تعليمه وتثقيفه ثم قال له انطلق فأفتِ الناس، فحدّث عنه وعن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبي هريرة وأبي سعد الخُدْرِيّ والحسن بن علي وعائشة. قيل لسعيد بن جبير: هل تعرف أحداً أعلم منك قال: عكرمة. ومات مولاه وهو رقيق فباعه ابنه بأربعة آلاف دينار فقال له أتبيع علم أبيك بهذا المال فأعتقه. وتوفي سنة ١٠٧ هـ وعمره فوق الثمانين.

علي بن أبي طالب (الإمام)، ص ٢٤٩ و٣٠٩ و٣٤٣.

رابع الخلفاء الراشدين، ابن عم النبي وزوج ابنته فاطمة، ولي الخلافة بعد عثمان سنة ٣٥ هـ ولبث فيها أربع سنوات وأحد عشر شهراً انقسم خلالها المسلمون إلى معسكرين، فكانت معركة الجمل التي انتصر فيها، ثم معركة صفين التي أدت إلى التحكيم، فانتقلت الخلافة إلى خصمه معاوية بن أبي سفيان. وعليّ هو الإمام الأول للشيعة، اغتاله أحد الخوارج وهو يصلي سنة ٤٠ هـ.

عُمَارَةُ بن حمزة (حفيد عكرمة)، ص ٣٣٢.

كان سيداً مهيباً جواداً أسود اللوم عرف بتيهه واعتزازه بنفسه، وكان الخليفة يحتمل أخلاقه لفضله وبلاغته ووجوب حقّه.

عمر بن أبي ربيعة، ص ١٠٨.

شاعر قرشي ولد سنة ٢٢ ونشأ في المدينة، واشتهر بالغزل الرقيق الأخاذ، ثم تزهد في آخر أيامه وله ديوان مطبوع.

عمر بن الخطاب (الخليفة الثاني من الراشدين)، ص ٥٦ و٦٨ و٢٤٥.

ولد في مكة، وتولى الخلافة بعد أبي بكر في السنة الثالثة عشرة للهجرة، ولبث فيها نحو عشر سنوات كانت حافلة بالفتوحات الباهرة بقيادة عمرو بن العاص وأبي عبيدة بن الجراح، ويزيد بن أبي سفيان وخالد بن الوليد وسعد بن أبي وقاص، واغتيل على يد عبد فارسي.

عمر بن عبد العزيز، ص ٢٥٩ و٣٠٥.

تولى الخلافة سنة ٩٩ هـ في الشام كان تقياً ورعاً كريماً على الناس مانعاً عن نفسه، فمرض وقيل سُمَّ سنة ١٠١ هـ ورفض أن يُدوای قائلاً « نعم المذهوب إليه ربي » ومات على فراش من ليف وفي ثياب بالية.

عمرو بن كلثوم، ص ٣٨.

شاعر جاهليٌّ من أصحاب المعلقات، عُرِف بالشجاعة والإباء ومتانة شعره.

عمرو بن معدي كرب (أبو ثور الزبيدي اليماني)، ص ١٤٥ و١٦٥.

فارس جاهلي وسيد من سادتها، عرف عنه النهم واللهو والخُلْف، لكنه كان سريع النجدة صادق الحملة عند الشدَّة. عُمِّر حتى أدرك الإسلام فساء إسلامه ثم ارتد عنه، فأسر في حرب الردة، لكن شجاعته شفعت به فخلي سبيله، وحضر موقعة القادسية، وقتل في حصار نهاوند، وله ديوان مطبوع في بيروت سنة ١٩٧٠.

عنترة العبسي (بن شداد بن عمرو)، ص ١٩ و٩٢.

شاعر وفارس جاهلي من أصحاب المعلقات، اشتهر ببطولته ونبل شعره وحبه لابنة عمه عبلة، وقد حيكت حول ذلك كثير من الأساطير جُمعت كتاباً يعرف بسيرة عنترة. مات في أوائل القرن السابع وله ديوان مطبوع سنة ١٩٦٤ أكثره منحول.

الفرزدق (أبو فراس همام بن غالب صعصعة التميمي)، ص ١٧٠ و٢١٧ و٢١٨ و٢٧٠.

نشأ في البصرة في بيت وجاهة ونفوذ، وقال الشعر يافعاً، فجنح فيه إلى البذاءة التي أغضبت والي العراق زياد بن أبيه، فهرب إلى المدينة، وهناك أغضب واليها مروان بن الحكم، فرجع إلى العراق ومدح واليها الحجاج بن يوسف ثم رثاه ثم مدح الخلفاء الأمويين وصار شاعرهم، وله ديوان مطبوع في بيروت سنة ١٩٦٦.

كان متقلب الأهواء، تفوق بالفخر وبقوة نفسه الشعري، ووفرة مادته اللغوية، وبذاءة هجائه، لكنه قصر عن جرير في عمق الهجاء، وقد تناول بشعره كل الفنون التقليدية واشتهر بالهجاء

الذي دار بينه وبين جرير، وبعض القصائد أشهرها مدح زين العابدين، ومات سنة ١١٠ هـ قبل جرير ببضعة أيام.

قراد بن أجدع الكلبي، ص ٢٩١.

رجل من بني كلب شهر بالمروءة يوم كفل الطائي عند النعمان، وفي الموعد بعد سنة عزم النعمان على قتله بكفالته، وإذا بغبار يعلو فينجلي عن الطائي راجعاً في موعده لتنفيذ حكم الإعدام فيه، فتأثر النعمان من مروءة قراد الذي كفل شخصاً لا يعرفه ومن وفاء الطائي الذي عاد ليلاقي الموت بعد أن نجا منه، فعفا عن كليهما وأقلع عن يومي الشؤم والنعيم. وبمناسبة انتظار الموعد قال قراد البيت الذي تمثلنا به.

القُطامي (عمير بن شُيَيم بن عمر)، ص ٢٤٠.

شاعر ينتسب إلى قبيلة تيم بن أسامة التغلبي أسهم في القتال بين تغلب وقيس عيلان، خير شعره ما وصف به مغامراته وتجاربه في الحياة ومات سنة ٨٩ هـ، وله ديوان مطبوع في بيروت سنة ١٩٦٠.

القيرواني (ابن شرف)، ص ٢٥.

كان قرين العمدة ابن رشيق القيرواني في خدمة المعز بن باديس في القيروان (تونس) يغلب في شعره الأسلوب البديعي وخصوصاً الجناس، توفي سنة ٤٦٠ هـ.

كلثوم العتابي (أبو عمرو كلثوم بن عمرو بن أيوب التغلبيّ)، ص ١٨٥.

شاعر وكاتب حسن الترسُّل وافر العلم، صحب البرامكة ثم طاهر بن الحسين وعلي بن هشام. له كتبٌ منها «المنطق» و«الآداب» و«فنون الحكم» و«الخيل» و«الألفاظ» وغيرها.

لقمان الحكيم، ص ٢٦٣.

شخصية قد تكون أسطورية تنسب إليها حكم وأمثال تنوقلت في الجاهلية والإسلام، وقيل إنه كان في عهد داود النبي.

ليلى الأخيلية (بنت عبد الله الأخيل من بني عامر بن صعصعة)، ص ١٢١.

شاعرة اشتهرت بمراثيها لتوبة الحميريّ أحد فرسان بني عقيل وشعرائهم، وكان قد خطبها فأباها أبوها عليه، ثمّ قُتل، ولها ديوان طبع في الكويت سنة ١٩٧٧.

المازني (أبو عثمان بكر بن محمد)، ص ١٠٨.

لغوي من أهل البصرة، أخذ عن الأخفش الأوسط وروى عن أبي عُبيدة والأصمعي. تعلم

عليه المبرد والفضل واليزيدي وغيرهم. وله كتاب «التصريف» و«كتاب ما يلحن فيه العامة». مات سنة ٢٤٩ هـ.

المأمون (بن هارون الرشيد)، ص ٣١ و١٠٣ و١٤٤ و١٥٧ و١٨٥ و٢٤٩ و٣٢٧.

انتقلت الخلافة بعد أبيه إلى أخيه محمد الأمين وولي هو القسم الشرقي من البلاد، فأبى ذلك وخلع أخاه وبعث طاهر بن الحسين ففتح بغداد وقتل الأمين، فبويع للمأمون بالخلافة سنة ١٩٨ هـ قمع حركات الخوارج في خراسان، وحارب البيزنطيين وأجبرهم على توقيع معاهدة صلح، وعني بالثقافة والعلم والفلسفة، ورعى رجالها وأنشأ «بيت الحكمة»، وشجع النقل والترجمة، وكان هو أديباً واسع الاطلاع ومات سنة ٢١٨ هـ.

المتنبي (أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي) ص ٢٢ و٥١ و٨٩ و١١٨ و١٦٥ و٢٣٢ و٢٥٣ و٢٥٤ و٣٠٣ و٣٠٥ و٣٣٥ و٣٣٧.

ولد في الكوفة سنة ٣٠٣ هـ فخالط الأعراب وأخذ عنهم وأكثر من نقل اللغة وحفظ غريبها، واطلع على الفلسفة والعلوم ولما نضج تفكيره طوّف في البلاد إلى أن استقر في بلاط سيف الدولة الحمداني سنة ٣٣٧ هـ وخصه بمدائحه، ثم تركه إلى كافور البويهي في مصر فمدحه، ومدح ابن العميد وعضد الدولة بن بويه في العراق وفارس، وقُتل في طريق عودته سنة ٣٥٤ هـ.

كان متكبراً تزدهيه المعرفة، شجاعاً أنوفاً مغامراً، كثير المطامع، وشعره يُعَدُّ من الطبقة العليا، أفضله في الحكمة وفلسفة الحياة والوصف والمديح، وله ديوان مطبوع في القاهرة سنة ١٩٤٤.

المتوكل على الله، ص ١٠٨ و٢٥٩.

ابن المعتصم من جارية فارسية. بويع له بالخلافة بعد موت أخيه الواثق سنة ٢٢٧ هـ. حارب المعتزلة، وحاول نقل عاصمته إلى دمشق ليتخلص من نفوذ القادة الأتراك في البلاط فاغتالوه بالاتفاق مع ابنه الأكبر الذي بدأ به انهيار الخلافة العباسية. وذلك سنة ٢٤٧ هـ.

مجنون ليلى (قيس بن الملوّح)، ص ١٥٣ و٣٨٣.

شاعر أحب فتاة تدعى ليلى، فأباها أبوها عليه وزوجها سواه، فجن وهام على وجهه يتغزل بها إلى أن مات، وقصتهما مشهورة، وله ديوان مطبوع في القاهرة.

محمد بن بشير، ص ٢٢٣.

شاعر هجّاءٌ ظريف من المحدثين، لزم البصرة ومات فيها.

محمد بن سلاّم (أبو عبد الله الجمحي)، ص ٢٧٠.

أحد الإخباريين والرواة المشهورين وله كتب في ذلك.

محمد بن وُهَيْب الحميري، ص ٢٠٥.

شاعر من أهل بغداد من شعراء الدولة العباسية، وكان متشيّعاً.

مسكين الدارمي، ص ٣٠٩.

شاعر ظريف ولد في مكة سنة ٦٠ هـ وكان من المغنين المعروفين فيها، ثم نسك في آخر حياته، وله ديوان مطبوع في بغداد سنة ١٩٧٠.

معاوية بن أبي سفيان، ص ٢١٩.

رأس الأمويين ومؤسس دولتهم في الشام اشترك في فتح سوريا، وعُيِّن حاكماً عليها في عهد عمر وعثمان ولما تولى الخلافة علي بن أبي طالب نازعه إياها حتى كان التحكيم فآلت إليه سنة ٤٠ هـ، ولبث فيها ١٩ سنة وبضعة أشهر ومات سنة ٦٠ هـ.

المعتصم بالله (أبو إسحق محمد بن هارون الرشيد من جارية تركية)، ص ٥١.

كان حاكماً على مصر، ثم تولى الخلافة بعد المأمون سنة ٢١٨ هـ. قضى على الزط الذين عاثوا فساداً بين البصرة وبغداد، وقضى على الأزارقة في أذربيجان على يد قائده الأفشين وحارب البيزنطيين فاحتل عمورية وبنى للدولة عاصمة جديدة هي سامراء، ومات سنة ٢٢٧ هـ.

معن بن أوس المزنيّ، ص ١٢٢.

شاعر مخضرم، قليل الحظ، قصير الباع، شعره كان رقيقاً أنيقاً يدل على شخصيته الهادئة الحليمة العطوف على القريب الرفيقة بالضعيف، ويعد بين الشعراء من الطبقة الثانية لفرط ما في شعره من تطويل وترديد.

معن بن زائدة (أبو الوليد بن عبد الله الشيباني)، ص ٢٥ و٨٢ و١٧٥ و١٨٩ و٣٠٠.

فارس شجاع انقطع إلى يزيد بن عمر بن الهبيرة الفزاري أمير العراقين، فلما انتقلت الدولة إلى بني العباس وقتل يزيد في معركة واسط وتفرقت جماعته استخفى معن مدة حتى كان يوم الهاشمية فقاتل معن قدام المنصور ملثماً ففرق عنه القوم وأبلى بلاء حسناً فرضي عنه المنصور واستدعاه.

اشتهر معن بالحلم والأناة والكرم وقد ولي إمارة العراق ثم ولي سجستان ومات سنة ١٥٢ هـ.

المنصور (أبو جعفر عبد الله بن محمد)، ص ٢٥ و٢٦٣ و٣٠٠.

بويع له بالخلافة سنة ١٣٧ هـ بعد أخيه السفاح العباسي، وانتصر على عمه عبد الله المطالب بالخلافة ودحر قائده أبا مسلم الخرساني، وقمع ثورة محمد الملقب بالنفس الزكية في المدينة، وثورة ابراهيم أخي محمد في الكوفة، وثورة المقنع في فارس، وثورة البربر في شمال أفريقيا، وبنى بغداد وسماها «دار السلام»، ونظم شؤون الدولة المالية والإدارية ومات سنة ١٥٨ هـ.

المهدي، ص ١٦ و٣٩ و٨٩ و١٣٤ و٣١٨.

تولى الخلافة بعد أبيه المنصور، فلبث فيها عشر سنين وعشرة أشهر. ازدهرت البلاد في أيامه تجارياً وعمرانياً، وحارب الخوارج، وأمعن في البحث عن الزنادقة، وحارب البيزنطيين وتعقبهم حتى بلغ البوسفور ومات سنة ١٦٨ هـ.

ميسون بنت بحدل الكلبية، ص ٥٥.

زوجة معاوية بن أبي سفيان وأم يزيد سمعها تقول شعراً منه البيت الذي ذكرناه حنيناً إلى نجد مسقط رأسها فطلقها وردها إلى أهلها بعد أن كان قد وهب لها القصر الذي أسكنها إياه وكل ما كان فيه، فولدت يزيد في البادية فأرضعته سنتين وأخذه منها معاوية.

النابغة الذبياني، ص ١١٢.

من كبار شعراء الجاهلية. تميز بقوة الخيال ورقة الشاعرية، لزم بلاط ملوك الحيرة ثم أسخطهم فلجأ إلى ملوك غسان ومدحهم ثم عاد إلى الحيرة فصالح ملكها. من أشهر شعره «الغسانيات» و«الاعتذاريات» ومات في نحو ٦٠٤ م، وله ديوان طبع في بيروت سنة ١٩٦٨.

النضر بن شميل (بن خرشة التميمي المازني)، ص ١٥٧.

فقيه عارف بفنون العلم والشعر وأيام العرب. ولد في نيسابور وتركها عن فاقه ونزل في خراسان فأصاب رزقاً وجاهاً وولاه المأمون القضاء في مرو. له «غريب القرآن» و«غريب الحديث» و«كتاب الصفات» وغيرها ومات سنة ٢٠٣ هـ.

هارون الرشيد (بن المهدي)، ص ٧٣ و٣٣٢.

تولى الخلافة بعد اغتيال أخيه الهادي سنة ١٧٠ هـ. حارب البيزنطيين ووطد الأمن في المقاطعات الفارسية، وبين البربر في شمال أفريقيا، وفتك بالبرامكة بعد أن بلغوا مبلغاً عظيماً من النفوذ والثروة والجاه. وشجع العلوم والآداب ومات في طوس في بلاد العجم سنة ١٩٣ هـ.

هشام بن عبد الملك (بن مروان بن الحكم)، ص ١٩٩ و٣٣٦.

تولى الخلافة في الشام بعد أخيه يزيد سنة ١٠٥ هـ. ازدهرت الخلافة في أيامه وبلغت أوج فتوحاتها فاندحر البيزنطيون وبلغت جيوش الإسلام أبواب «بواتيه» في فرنسا، ومات سنة ١٢٥ هـ.

الواثق بالله (هارون بن المعتصم العباسي)، ص ٢٦٠.

تولى الخلافة بعد أبيه المعتصم سنة ٢٢٧ هـ ولبث فيها خمس سنين وتسعة أشهر وبضعة أيام.

واصل بن عطاء (أبو حذيفة)، ص ٢٦٨.

أحد أركان المعتزلة، متكلم بليغ كان يلثغ بالراء فيخلص كلامه منها بسهولة غريبة. له مصنفات كثيرة. ولد سنة ٨٠ هـ ومات سنة ١٨٠ هـ.

الوليد (بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم)، ص ١٨٩.

تولى الخلافة في الشام سنة ١٢٥ هـ فلبث فيها سنة وشهرين وعشرين يوماً وقُتل سنة ١٢٦ هـ وكان فاسداً مستهتراً وكان عهده بدء نهاية الدولة الأموية في سوريا.

فهرس القصص والنوادر المعدَّة للقراءة
بحسب الترتيب الألفبائي

فهرس الأشعار

حرف الدال

حرف الراء

حرف الميم

فهرس ألفبائي لمحتويات الكتاب

حرف الهاء

فهرس عامّ

القسم الثالث: متممات الجملة

الفصل الخامس: الصفة والتوابع

الفصل السادس: الظرف

القسم الرابع: الجمل الملحقة

الفصل السابع: الجمل المحذوفة العامل